

# هَدَايَةُ الْقَارِئِ

إِلَى تَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِئِ

بقلم أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى  
عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

خادم العالم والقرآن  
والمدّرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قدم له سماحة الشيخ  
حسين محمد مخلوف

مفتي الديار المصرية سابقاً

طُبعت هذه الطبعة على نفقة الشيخ  
محمد بن عوض بن لادن رحمه الله  
وأحسن مشواه

بالمملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى

ربيع الأول ١٤٢٢هـ الموافق يناير ١٩٨٤م

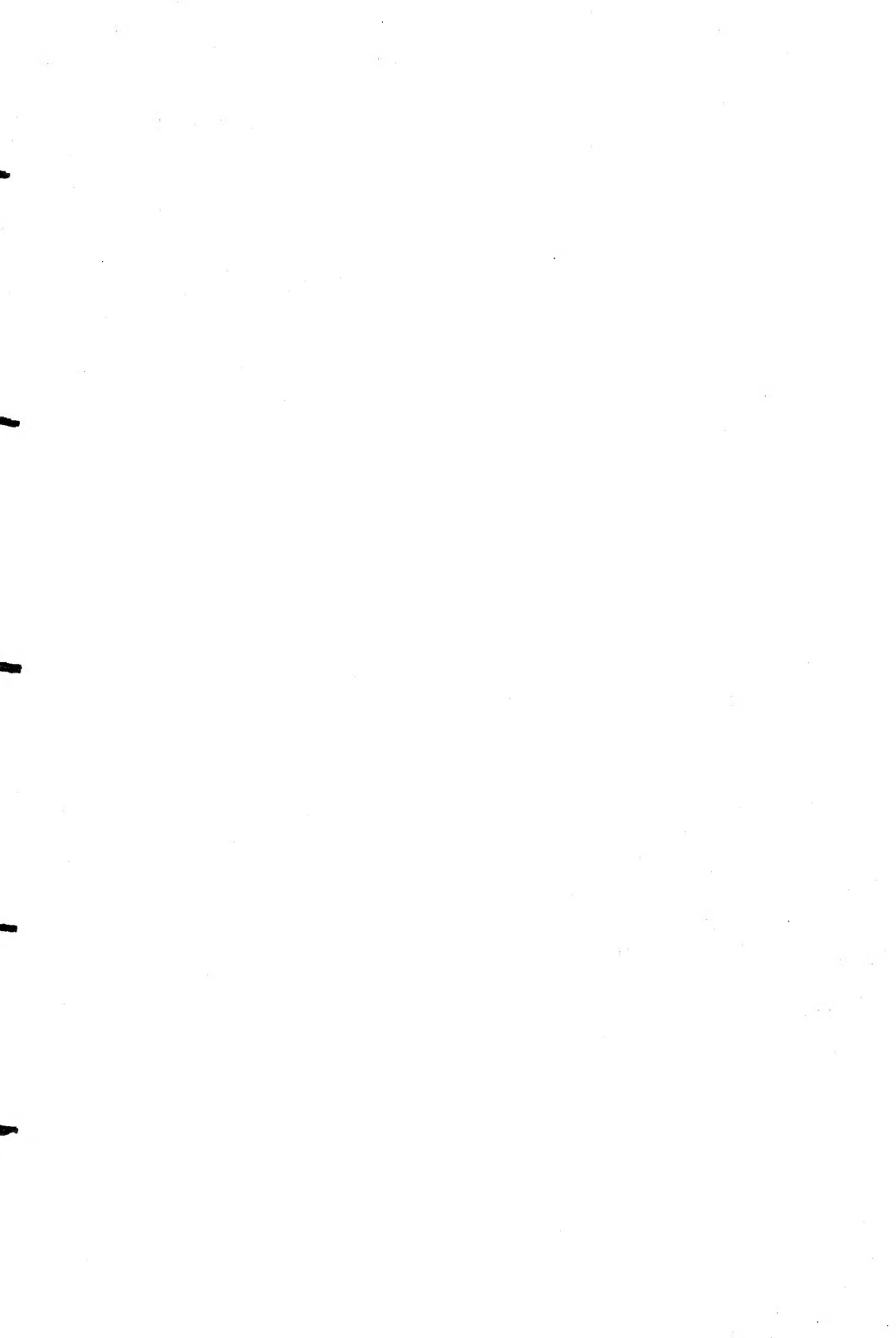
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف











# النفيس للكتاب

لسماحة الشيخ حسين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية  
سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء وعضو المجلس التأسيسي لرابطة  
العالم الإسلامي بمكة المكرمة زادها الله شرفاً وعزاً .

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له  
عوجاً - هدى للناس ورحمة ، وبينات من الهدى والفرقان . وأمره بإبلاغه  
للعالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على عبده وخاتم رساله المصطفى  
الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين إلى يوم الدين . « وبعد » : فقد  
اقتضت رحمة الله تعالى بعباده إرسال الرسل دعاء إلى الحق والهدى والعلم  
والنور مبشرين ومنذرين . وإنزال الكتب تبياناً لكل شيء وإحقاقاً للحق  
وإزهاقاً للباطل ، فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنا يضل عليها .  
والله تعالى بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير .

وكل ذلك لئلا يكون للناس على الله حجة بعد إرسال الرسل وإنزال  
الكتب ، وقد ختم الله رسالاته بأفضل البشر محمد صلى الله عليه وسلم أرسله  
مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأنزل إليه كتاباً عربياً  
مبيناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وجعله  
تفصيلاً لكل شيء وتبياناً للحق وهدى ورحمة للعالمين وحجة وبرهاناً على  
الجاحدين وأمره بإبلاغه للناس كافة فبلغه كلمة كلمة وآية آية وسورة سورة  
حتى بلغت سوره مائة وأربع عشرة سورة وآياته ستة آلاف ومائتان وست  
وثلاثون آية منها المكى والمدنى وأمر بكتابة كل ما أنزل إليه فكتب الجميع  
بأمره في عهده صلى الله عليه وسلم . ثم كتبت المصاحف كلها طبق ذلك  
وبعث الخليفة الثالث عثمان بن عفان بالمصاحف إلى أقطار الإسلام هدى  
للناس وبينات من الهدى والفرقان لحفظ والتلاوة كما كانا في العهد النبوى

الشريف . فكان القرآن فيها الشمس المشرقة ، والنور الوضاء والهدى والحق والسبيل الأقوم والصراط المستقيم في أمة الإسلام التي رضى الله لها الإسلام ديناً قال : « ورضيت لكم الإسلام ديناً » وقال : « ومن يتبع غير الإسلام ديناً قلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » . وقد اهتم الجميع بتلاوة القرآن أكمل تلاوة وأجدرها كما تلقاها الصحابة الحفاظ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تتابع المسلمون على هذا النهج القويم والصراط المستقيم قراءة وترتيلاً وتجويداً للتلاوة وبلغت الأمة في كل ذلك الغاية القصوى في كل العصور حتى أصبح الأخذ بالتجويد وأحكامه وكيفيته حتماً لازماً وعد من لم يجود قراءته - كما أثر عن الحفاظ المجودين آثماً .

ومما أجمع عليه المسلمون في كل العصور وجوب تلاوة القرآن المجيد تلاوة مجودة كما رويت عن الصحابة ورواها الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وحرمة الهزومة في التلاوة بحيث لا تستبين فيها الحروف ولا تكمل كما لها الواجب .

ولذلك اهتم علماء التجويد في كل العصور بالدعوة إلى وجوب تجويد القراءة وبيان الحروف وإخراجها من مخارجها الطبيعية وحسن النطق بها وحرمة ما يخالف ذلك . وألفوا في ذلك المؤلفات العديدة مطولة ومختصرة لسهولة الوقوف على الأحكام وكيفية النطق بالحروف ومنها ابن أيدبنا الكثير الوافي .

ومن غنى بالدعوة إلى وجوب تجويد القرآن الكريم في تلاوته وحرمة الإخلال بالتلاوة وبيان المباحث الهامة في هذا العلم الجليل والشأن الخطير - أخونا العلامة الفاضل الكاتب المجيد والباحث المحقق الشيخ - عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي - المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة وفقه الله، فقد ألف كتابه القيم في هذا الشأن المسمى « هداية القارى إلى تجويد كلام البارى » عز وجل فجاء من خير ما ألف في هذا الشأن العظيم جامعاً للمباحث الهامة في هذا العلم ببيان واضح وتحقيق دقيق وأسلوب متين واستقصاء للمباحث وتبيين لما يجب على التالى نحو الكتاب المبين في كل شئون التلاوة فالحمد لله تعالى أجل الحمد وأوفاه . على ما وفقه

له وأولاه . والشكر المزيد منا نحن القراء لأخيها العلامة الأستاذ المؤلف  
حفظه الله .

وإننا لنوصي إخواننا المسلمين القراء في كل البلاد الإسلامية أن يعنوا  
كل العناية بدراسة هذا المؤلف القويم ويستوعبوا مباحثه بدقة وإمعان ويلتزموا  
النهج القويم الذي يشير إليه في التلاوة والتعليم والإرشاد في كل جهة وزمان  
ففي ذلك الخير العميم والنهج القويم السديد ونسأل الله تعالى أن يجزيه عن كتاب  
الله تعالى خير الجزاء وأن يوفقه لمتابعة نشره في كل الأمم الإسلامية وأن  
يوفق المسلمين وخاصة القراء إلى الاستفادة منه وأن يرشدوا أولادهم إلى  
الآخذ به في التلاوة .

والله تعالى كريم لا يضيع عمل عامل من ذكر وأنتى من المحسنين .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .  
كتبه

حسنين محمد مخلوف  
مفتى الديار المصرية سابقاً  
وعضو جماعة كبار العلماء  
وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم  
الإسلامي بمكة المكرمة

نحويراً في ١٧ من ذى الحجة  
سنة ١٣٩٩ هـ بالمدينة المنورة



# تقاريط الكتاب النفث ريط الأول

لشيخنا الجليل صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد  
محمد الزيات المقرئ الكبير في هذا العصر وأعلى القراء إسناداً  
في مصر والمدرس بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة  
العربية بالأزهر سابقاً « حفظه الله » .





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه « وبعد » : فقد قرأ على الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ما تيسرت قراءته من كتابه المسمى « هداية القارى . إلى تجويد كلام البارى » فرأيت فيه الفوائد الكثيرة التى تدل على اطلاعه الواسع . وهذا الكتاب بحق قد خدم القرآن الكريم حيث بين ما يجب على القارئ من انتهاز لنهج السلف الصالح الذين كرسوا حياتهم على فهم الكتاب المبين ودراسة أحكامه التى تتبع فى تلاوته وحرروا على التالى أن يخلط ويقرأ قراءة خارجة عن السنن القويم الذى عرف من لدن رسول الله عليه الصلاة والسلام ونقل إلينا بلا تحريف ولا تبديل ولا تغيير حسب الآراء والأهواء . وإنى لأشكر للأستاذ المرصفي ما انتهجه فى الرد على أولئك الذين لم يعأوا بالتخليط والتركيب بل كان رأيهم على عكس ما عرف من كلام المتقدمين وصدق الله العظيم القائل : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » وما هذا العمل إلا أثر لهذا الحفظ الذى تكفل به رب العالمين . و نرجو من الله العلى القدير أن ينفع بهذا الكتاب وبمؤلفه النفع العميم . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم وأصحابهم والحمد لله رب العالمين .

أملأه

أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات  
المقرئ بالقاهرة المحروسة  
والمدرس بقسم تخصص القراءات  
التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر  
سابقاً

تحريراً فى ظهر يوم الخميس ٢٧  
من شعبان المبارك سنة ١٤٠٠ هـ  
الموافق ١٩٨٠/٧/١٠ م  
بالقاهرة - درب الأتراك  
بجوار الجامع الأزهر الشريف



## الفتريط الثاني

للأستاذ الجليل صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حسين خطاب  
شيخ القراء بدمشق الشام بالجمهورية العربية السورية .

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله . وأنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجاً بلسان عربي مبين  
هدى ورحمة للمتقين . والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه  
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الكرام البررة الذين حملوا أمانة القرآن  
الكريم سالمة نقية من كل زيف وأدوها كما تحملوها إلى أتباعهم حتى وصلت  
إلينا بالسند المتواتر النقي الشريف بارزة فيها معجزة قول الله العظيم : « إنا نحن  
نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . . .

وبعد؛ فقد شرفني الله تعالى بزيارة الحرمين الشريفين في غرة جمادى  
الأولى سنة ١٤٠٠ هـ لأداء الزيارة والعمرة وأثناء وجودي بالمدينة المنورة  
أكرمني الله تعالى بالاجتماع بالأستاذ الفاضل المقرئ فضيلة الشيخ عبد الفتاح  
السيد عجمي المرصني وكان قد اختير للتدريس بكلية القرآن الكريم بالجامعة  
الإسلامية في المدينة المنورة وذاكرته بعض الأحكام المتعلقة بعلوم القرآن  
ورواياته فأعجبت به وبصفاء ذهنه وحسن اتجاهه وثباته على العهد الذي أخذه  
عليه أشياخه وحرصه على نقاء الأمانة القرآنية التي شرفه الله بها ونشاطه في  
بث هذا العلم ونشره تعليمياً وتأليفاً وقد أطلعني - حفظه الله - في المسجد  
النبوي الشريف على بعض مؤلفاته في علوم القرآن المطبوعة والتي هي تحت  
الطبع . أما المطبوع « فالطريق المأمون : إلى أصول رواية قالون » من  
طريق الشاطبية . وأما ما كان تحت الطبع فسودة الكتاب الذي أسماه « هداية  
القارى : إلى تجويد كلام البارى » فتصفح في بعض المواضيع المتعلقة  
بعلم التجويد فوجدته كتاباً جامعاً مبسطاً ملماً بأبواب هذا الفن وقد جمع  
فيه ما تبعثر في كتب القدامى وناقش بعض النصوص للمؤلفين السابقين

مناقشة علمية أدبية وابدئ في ذلك رأيه الذي ألهمه الله إياه . وقد وجدت الأستاذ الجليل سماحة الشيخ حسن محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً قد قرأه وقدم له تقديماً حسناً ورغب في قراءته عموم المسلمين لينتفعوا به في تلاوة الكتاب العظيم وينطقوا بحروفه وكلماته بعيدة عن التحريف ، والتصحيح فيتقربوا بذلك إلى الله وينالوا من لدنه الثواب والأجر الجزيل .

وقد ضمنت صوتي إلى صوته مرغباً في قراءة هذا الكتاب الذي وضعه مؤلفه ليرد المسلمين عن اللحن والخطأ والتحريف في كتاب الله عز وجل إلى النطق به غصاً طرياً كما نزل . مع العلم أنه لا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه الشيوخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم ، وما تسطير قواعد هذا الفن في بطون الأسفار وكتب التجويد القديمة والحديثة إلا الاستئناس بها ، وأما إحكام النطق بالفاظ القرآن فردّه أولاً وآخرأ إلى المشافهة والأخذ من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء . هذا وأرجو الله العظيم لفضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصني أن يزيده قوة ونشاطاً في نشر علوم القرآن والدفاع عنه ليدخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وينال وسام الشرف الذي رفع رايته خاتم النبيين بقوله : « أشرف أمتي حملة القرآن » كما أسأله تعالى أن ينفع بعلومه وتآليفه المسلمين في الدنيا والآخرة . وأن يجزل له الأجر والثواب ويسد خطاه إلى ما فيه الصواب والله ولي التوفيق .

كتبه

خادم القرآن الكريم

حسين خطاب

شيخ القراء بدمشق

المدينة المنورة في يوم الأربعاء

٢ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ هـ

# الفتـر يطـالث

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرازق على موسى من  
علماء الأزهر الشريف والمدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة  
الإسلامية بالمدينة المنورة .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونوراً . وجماعه  
للعالمين دستوراً . وجعل له حلاوة وعليه طلاوة لمن تلاه حق التلاوة وصلى الله  
وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي الذي كان خلقه القرآن . وعلى آله  
وأصحابه والتابعين بإحسان . ما اختلف الملوان . وتعاقب الجديدان . أما بعد .  
فقد اطلعت على كتاب أخينا في الله تعالى العلامة المحقق المجيد . والفهامة المدقق  
الفريد صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي بآرك الله  
في عمره وعمله وأطال الانتفاع بعلمه الذي توفر على تصنيفه في علم التجويد  
ليفيد منه المسلمون بما يقربهم إلى الله من تصحيح التلاوة على النحو المأثور  
والسمى « هداية القارى : إلى تجويد كلام البارى » فرأيت قد أحاط بمسائل  
التجويد علماً . وانتظمها بياناً وفهماً . ورأيت عظم الحاجة إلى مثله ليرجع  
إليه ويعول عليه . . . وإنه لمن نعم الله التي لا تحصى أن قبض لهذا المؤلف  
هذا العلامة . فقد صحبته ورأيت له مواقف مشهودة محمودة في نصرة القرآن  
الكريم والذود عن حياضه ودفع جهالات المغيرين عليه وعادية الخائضين  
فيه بغير بينة ولا برهان أعلى الله بها هامة الحق المأثور ودمدم بها على خواء  
الباطل المدحور فكان للقرآن نصيراً جزاه الله خير الجزاء ومن عليه بمزيد  
الفضل والآلاء . وقد نبه على سهو القدامى وخلط المحدثين . فأعلى راية الكتاب  
المبين . ودفع شبه المشككين وأقام المهوكين الحائرين على خير بينة وأوثق  
برهان بأوضح حجة وأظهر بيان فكان بغية الملتبس . جعله الله في ميزان  
حسناته . وأعلى به درجاته . آمين . وفيه فرائد مدخرة . وفوائد معتبرة  
لا يقدرها قنبرها إلا من رزقه الله التوفيق للاطلاع عليها في مواضعها منه  
فتعذث بروى غليله ويشقى عليه ويهتدى سبيله .

والحق أقول : إنه بتأليف هذا الكتاب برأ دمة القراء والمقرئين .  
وتقر أرواحهم في قرارها المكين وهو ما نحمد الله عليه في المبتدأ والمنتهى .  
ونرجو أن يوفق للاطلاع عليه أهل النهى . وأن يجعله زاداً للمعاد في يوم  
النقاد لمؤلفه وكل من انتفع به بالاطلاع عليه . إنه ولى المؤمنين وهو يتولى  
الصالحين .

كتبه

عبد الرازق على موسى  
مدرس القراءات وعلومها  
بكلية القرآن الكريم  
بالجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة

تحريراً في يوم الأحد  
الموافق أول محرم الحرام سنة ١٤٠١ هـ  
٩ من نوفمبر سنة ١٩٨٠ م  
بالمدينة المنورة

\* \* \*

# الفتريط الرابع

لصاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد نعيم الزعبي  
شيخ القراء بمدينة حمص بالجمهورية العربية السورية .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هيا في كل عصر من الأعصار .  
من أوقف حياته لخدمة القرآن . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من  
نطق بالضاد . وبعد : فإني قد تشرفت بالاطلاع على كتاب شيخنا الفاضل  
فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصني الموسوم « هداية القارى :  
إلى تجويد كلام البارى » فقرأت منه عدة مباحث فوجدته جامعاً لأمّهات  
مسائل فن التجويد مستوفياً كل مسألة حقها ومستحقها يغنى العالم عن النصب  
فى تحقيق مسألة ما عويصة فى هذا المجال ، ويوفى بغرض المبتدى بما يسد  
به رمقه من القواعد والأحكام وقد جمع - حفظه الله - شتات الأقوال  
ورتبها وأحسن . ورد سقيمها بالحجة وأوجز وما قصر .

فجاء كتاباً بتوفيق الله تعالى تبصرة للمبتدى . وتذكرة للمنهى مشتملا  
كل ما يحتاجه طالب علم التجويد من أبسط مسائله إلى أدقها ولا غرابة فى  
ذلك فالمؤلف - حفظه الله وأدامه ذخراً للمسلمين - محقق مدقق عرفته  
عن قرب أثناء قراءتى عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر الكبرى من طريق  
طيبة النشر فسا من مسألة من دقائق فن التجويد والقراءات إلا وله فيها باع .  
وله عليها اطلاع .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه للعمل بكتابه وأن يخلص لوجهه الكريم  
أقوال الكل منا وأعماله . وهو المسئول سبحانه أن ينخص بأزكى صلواته  
وأوفى سلامه نبينا وآله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تحريراً بالمدينة المنورة

فى الثالث من شعبان سنة ١٤٠٠ هـ

كتبه الفقير إلى رحمة الغنى  
محمد نعيم الزعبي  
شيخ القراء بمدينة حمص  
بسوريا





# مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اصطفى من شاء من خلقه لحفظ كتابه . وجعلهم من جملة أوليائه وخواص أحبائه . ووعدهم على تلاوته الصحيحة والعمل بما فيه جزيل الثواب . وأعلى الدرجات .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم العرض والحساب . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أحب الأحاب إلى العزيز الوهاب . القائل : « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (١) » والقائل « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » (٢) .

والقائل : « إن لله تعالى أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته (٣) » اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن وحافظوا عليه ورتلوه كما أنزل وعملوا بما فيه فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه واهتدوا بهديه وتخلّقوا بأدابه . أولئك الذين صدّقوا وأولئك هم المتقون .

« أما بعد » فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى الله عز شأنه عبد الفتاح السيد عجمي . المرصفي بلداً ومولداً المصرى وطناً الشافعى مذهباً الأزهرى تربية . لما تشرفت بتدريس علم التجويد بالمدارس القرآنية كمدرسة مدينة

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه الجزء السادس ص (٢٣٦) طبعة الشعب بالقاهرة عام ١٣٧٨ هـ باب « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

(٢) وهذا اللفظ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه لكل من أبى داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم فى المستدرک ص (٤٢٨) الجزء الثالث طبعة دار الكتب العربية لمصطفى الحلبي بمصر .

(٣) وهذا اللفظ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى كل من أحد والنسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک ص (٤٠٤) الجزء الأول تقدم .

ناجوراء و ترهونة وغيرهما من المدن الليبية إلى جانب قباى بواجب إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامعة الإسلامية بإقليم طرابلس الغرب بليبيا آنذاك رأيت أن من الواجب على نحو القرآن الكريم وأحكام تلاوته أن أكتب كتاباً في فن تجويد القرآن متوخياً فيه سهولة الأسلوب ووضوح المعنى وبسط الموضوع . وتقريب البعيد وتجنب التعقيد ليكون للمبتدئين تبصرة وللمتنبين تذكرة . وقد قيدت جل مسائله بشواهد من المنظوم تضمنت ما جاء في المتنين المباركين متن المقدمة الجزرية للمحافظ ابن الجزرى ومتن تحفة الأطفال للعلامة الشيخ سليمان الحمزورى وغيرهما من المتون المعول عليها في هذا الشأن . ومما أخذته عن شيوخى بالأزهر المعمور حالة الأداء ليعم النفع به ويسهل الاغتراف منه . فليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل فجاء بحمدالله كتاباً وافياً بالمقصود منه . جامعاً للقوائد المتعلقة بموضوعه . ولم أدرج جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتخريجه وتقريبه . تيسيراً لطلابه . ومع هذا فإنى معترف بالتقصير أمام الأثبات النحارير . ولا أدعى السلامة فيه من العيوب . لأنه لا كمال إلا لله وحده علام الغيوب . ولا عصمة إلا للأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام . ولما فتح الله على بإتمام كتابته سميته آنذاك « طريق المريد . إلى علم التجويد » .

ثم إننى لما شرفتنى العناية الإلهية بابتعائى إلى « كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية » إحدى كليات الجامعة الإسلامية بطيبة مدينة رسول الله المنورة الزكية . على ساكنها أفضل الصلاة وأسنى التحية لأقوم فيها بتدريس العشر القراءات على ما تواترت به الروايات . وما يتبعها من علوم فواضل كعلمى الرسم والضبط وعلم الفواصل « عد الآى » . وكان إحكام هذه الأحكام متوقفاً على دراسة علم التجويد . الذى هو حق الله على العبيد إذا ذكروه بتلاوة القرآن المحيّد . أعدت النظر فى هذا المصنف وأجريت عليه قلم التنقيح ليوافق مستوى طلاب الجامعة من الإجمال والتوضيح . والكفاية والتصريح . والزيادة والإفادة فجاء - والفصل لله وحده - درة يتيمة فى بابه . فريداً فى استيعابه . فى إيجازه وإطنابه .

والتزمت فيه التنبيه على سهو القداى وخاط المحدثين من سائر ما اطلعت عليه إلا ما رأيت العزوف عن الوقوف عنده طويلاً أليق بحاله وأصلح لما له

لعدم اشتهاره أو لعدم تلقى الناس له بالقبول وقد قمت بذكر تراجم لجميع من أوردت ذكره من العلماء فى أصل الكتاب . وجعلت ذلك فى ملحق خاص بآخره ليكون أعون للطالب على معرفة أهل العلم الذين هم شهودنا ووسائلنا فى نقل هذا العلم . وإليهم تنتمى الأقوال فيه وليكون أعون على الاستفادة من أهل العلم والاقتداء بهم واقتفاء سننهم . ولما أن أكمل الله لى منته . وأتم على نعمته سميته حالياً « هداية القارئ » . إلى تجويد كلام الهادى « . وفضل الله هو المأمول . وهو سبحانه المستول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم . وأن يثيبنى عليه - يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم - وأن ينفع به أهل القرآن . فى كل زمان ومكان . إنه الجواد الكريم . الرؤوف الرحيم .

### المؤلف

عبد الفتاح السيد عجمى المرصفي

المدرس بكلية القرآن الكريم

والدراسات الإسلامية

بالمدينة المنورة

تم تبليغه مع الزيادة والتنقيح وذكر أعلامه بالمدينة المنورة

فى يوم الجمعة المبارك ٢٧ من شوال سنة ١٣٩٩ هـ .

وتمت كتابته الأولى بمدينة تاجوراء - طرابلس - ليبيا

فى يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣ هـ

الموافق ٣٠ - ٩ - ١٩٦٣ م



## مقدمة الكتاب

والمقصود منها ذكر التعريف بحفص وبشيخه الإمام عاصم رضى الله تعالى عنهما ثم ذكر الإسناد الذى أدى إلى رواية حفص عن عاصم ثم يتبع ذلك ذكر أشياء هامة ينبغي تقديمها على مباحث هذا الفن كما ينبغي للطالب معرفتها كذلك كمبادئ علم التجويد ومراتب القراءة وأركان القرآن الكريم إلى آخر ما هنالك ولكل كلام خاص نوضحه في الفصول الآتية :

• • •



# الفصل الأول

## في التعريف بحفص رضي الله عنه

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الفاضل البزاز ويعرف بحفص أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته .

قال الداني وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة . ونزل بغداد فأقرأ بها وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً وقال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان . وقال أبو هشام الرفاعي كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم . وقال ابن المنادي قرأ على عاصم مراراً وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس دهرأ وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى على رضي الله عنه .

وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثير منهم . حسين بن محمد المروزي وحمة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهراني وحمدان ابن أبي عثمان الدقاق والعباس بن الفضل الصفاد وعبد الرحمن بن محمد بن واقد وعمر بن الصباح وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس وغيرهم . ولد رضي الله عنه سنة ٩٠ تسعين من الهجرة وتوفي رحمه الله سنة ١٨٠ هـ ثمانين ومائة على الصحيح غفر الله له ولنا وللمسلمين قاطبة بمهنة وكرمه آمين انتهى ملخصاً من ابن الجزري غاية النهاية ج ١ ص ٢٥٤ . طبعة الخانجي بمصر عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

## الفصل الثاني

في التعريف بالإمام عاصم الكوفي رضي الله عنه

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الخياط بالمهملة والنون شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان ثقة ضابطاً صدوقاً وحديثه مخرج في الكتب الستة وهو من التابعين أخذ القراءة عرضاً على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما (١) وروى عنه القراءة خلق كثير منهم أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مجالد والحسن بن صالح وحفص بن سليمان والحكم بن ظهير وحامد بن زيد وحامد بن أبي زياد وحامد بن عمرو وسليمان ابن مهران الأعمش وسلام بن سليمان أبو المنذر وسهل بن شعيب وأبو بكر شعبة بن عياش والضحاك بن ميمون وعمرو بن خالد وآخرون لا يحصون : وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء . والخليل بن أحمد والحرث ابن نهان وحمزة الزيات والمغيرة الضبي وغيرهم وتوفي رحمه الله تعالى على ما صححه الحافظ بن الجزري آخر سنة سبع وعشرين ومائة ودفن بالسماءة في اتجاه الشام رحمه الله رحمة واسعة انتهى ملخصاً من ابن الجزري غاية النهاية ج ١ ص - ٣٤٨ تقدم .

---

(١) سيأتي سند الإمام عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكر إسناد حفص له مؤلفه



## الفصل الثالث

في ذكر الإسناد الذي أدى إلى رواية

حفص عن عاصم رضي الله عنهما

أقول قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره برواية حفص عن عاصم عدة مرات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم شيخنا الموقر الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ زكي محمد عفيفي نصر المرصني ابن العلامة المحقق الأستاذ الجليل الشيخ محمد عفيفي نصر المرصني شيخ القراء والمقرئين في وقته ببلدنا مرصفا (١) رحمه الله تعالى . وشيخنا الموقر الشيخ رفاعي محمد أحمد المحبولى المرصني شيخ القراء والإقراء . عمرصفا رحمه الله تعالى .. وشيخنا الفاضل الشيخ محمد الأنور حسن شريف المشهور بالحاج الأنور شيخ القراء والإقراء بمحافظة الشرقية (٢) رحمه الله تعالى . وشيخنا الفاضل الشيخ حامد على السيد الغنطور المقرئ الكبير بالساعة أطال الله حياته نفعاً للمسلمين وهو ابن العلامة المحقق الشيخ على السيد الغنطور شيخ القراء والإقراء في وقته بمحافظة الشرقية وأستاذنا الجليل العلامة المحقق والمتقن المدقق شيخ شيوخ الإقراء في هذا العصر وأعلى القراء إسناداً في مصر صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد الزيات أطال الله حياته نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب العالمين .

فأما أستاذنا الشيخ زكي محمد عفيفي نصر المرصني فقرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرات من طريق الشاطبية وأخبرني أنه قرأها ضمن القراءات السبع من طريق الشاطبية على العلامة المحقق والمتقن المدقق الشيخ محمد أحمد شرع المرصني شيخ القراء والإقراء في وقته عمرصفا . وأما أستاذنا الشيخ رفاعي محمد أحمد المحبولى المرصني فقرأت عليه القرآن

(١) هي قرية من قرى محافظة القليوبية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية - الوجه

البحري .

(٢) محافظة الشرقية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية - الوجه البحري .

للكرم برواية حفص عن عاصم مرتين . الأولى : لإفراداً . والثانية : جمعاً ضمن القراءات السبع من طريق الشاطبية . وأخبرني أنه قرأها ضمن القراءات السبع من الطريق المذكور على الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد أحمد شرع المرصني المتقدم وأخذ العلامة الشيخ أبو شرع القراءات السبع من الشاطبية عن الأستاذ الكبير والعالم التحرير التقي الورع الشيخ ضيف الله سالم عامر الشبلنجي (١) وهو « أي الشيخ ضيف الله » عن الأستاذ الفاضل الشيخ غنيم محمد غنيم وهو عن الأستاذ الفاضل الشيخ حسن الجريسي الكبير رضى الله عنه وهو عن خاتمة القراء المحققين شمس الملة والدين الشيخ أحمد الدرري المالكي الشهير بالتهامي أحسن الله إليه وأما شيخنا الكبير فضيلة الشيخ محمد الأنور حسن شريف فقرأت عليه رواية حفص عن عاصم ضمن القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وأخبرني بأنه تلقى القراءات العشر من الطريق المذكور على الأستاذ الجليل الشيخ محمد الغريب المشهور بأبي قاعود . وأخبره بأنه تلقاها عن الأستاذ الكبير الشيخ عبد العزيز مصطفى السحار المقرئ الشهير بالقاهرة المحروسة ثم أخذ أيضاً القراءات العشر من الطريق المذكور ثم من طريق طيبة النشر على الأستاذ الفاضل والمربي الكامل الذي فضله بين الوري مشهور الشيخ أحمد يوسف عجور المقرئ الكبير بالجامع الأحمدى (٢) بمدينة طنطا (٣) فأما الشيخ عبد العزيز السحار (٤) فقد قرأ على الأستاذ الكبير الشيخ محمد حسن الإبيارى وهو « أي الشيخ الإبيارى » عن الشيخ حسن الجريسي الكبير وهو عن العلامة المحقق والمتقن المدقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته وهو عن العلامة الفاضل الشيخ أحمد الدرري المالكي الشهير بالتهامي المتقدم ذكره .

(١) نسبة إلى مدينة شبلنجة من أعمال محافظة القليوبية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية الوجه البحرى أ.هـ مؤلفه .

(٢) نسبة إلى العالم الجليل سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه .

(٣) مدينة كبيرة عاصمة محافظة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية الوجه البحرى أ.هـ مؤلفه .

(٤) سائق إسناد العلامة الشيخ أحمد يوسف عجور قريياً أ.هـ مؤلفه .

وأما أستاذنا الكبير فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات  
فقرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين :  
الأولى : جمعاً ضمن القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة .  
والثانية : جمعاً ضمن القراءات العشر من طريق طيبة النشر وأخبرني بأنه  
قرأ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة على الأستاذ الكبير  
والعلم الشهير شيخ الإقراء بالقاهرة في وقته فضيلة الشيخ عبد الفتاح هنيدى  
وأخبره بأنه أخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة ثم من طريق  
الطيبة على الأستاذ الكبير والعالم النحرير الشيخ محمد أحمد الشهير بالمتولى  
السالف الذكر وهو « أى الشيخ المتولى » عن الشيخ الكبير خاتم المحققين  
الشيخ أحمد الدرى المالكي الشهير بالتهامى المتقدم وأخذ العلامة التهامى القراءات  
العشر من طريق الشاطبية والدرة ثم من طريق طيبة النشر عن الأستاذ  
الفاضل الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة شيخ القراء والإقراء بالديار  
المصرية في زمانه وهو عن السيد إبراهيم العبيدى وهو عن مشايخ أجلاء  
منهم المتقن المحقق الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ المالكي الأحمدي  
الأشعري المصري وطناً . والعمدة الفاضل المحقق السيد على البدرى وأخذ  
الأجهورى والبدرى عن جماعة من المحققين . منهم العلامة المحقق الشيخ أحمد  
الأسقاطى وقرأ الإسقاطى على المحقق ابن الدمياطى وقرأ ابن الدمياطى على  
العلامة المحقق العالم العامل والولى الكامل الشيخ أحمد البنا الدمياطى صاحب  
الإتحاف . وقرأ صاحب الإتحاف عن مشايخ أجلاء منهم العلامة المحقق  
أبو الضياء الشيخ على بن على الشبراخلى وقرأ الشبراخلى على العالم الفاضل  
الشيخ عبد الرحمن اليمنى وهو عن والده المحقق الشيخ شحادة اليمنى وهو عن  
الناصر الطبلاوى وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبى يحيى زكريا الأنصارى  
وهو عن شيخه أبى النعيم رضوان العقبى وهو عن الشيخ محمد النويرى  
المالكي شارح الطيبة وهو عن إمام الحفاظ وحجة القراء والمحدثين الشيخ  
محمد بن محمد الجزرى محرر الفن وهو عن شيخه إمام الأزهر المعروف  
بأبى اللبان وهو عن الشيخ أبى الحسن على بن شجاع العباسى المصرى  
المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي وهو عن قطب الزمان  
ومعدن العرفان الإمام أبى القاسم ابن فبره الرعينى الشاطبي رضى الله تعالى عنه

وهو عن الشيخ أبي الحسن وهو عن ابن هذيل بالأندلس وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح وهو عن الحافظ أبي عمرو الداني .

قال الحافظ أبو عمرو الداني : وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة قال حدثنا أبو عباس أحمد بن سهل الأشناني قال قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح وقال قرأت على حفص وقال قرأت على عاصم .

قال أبو عمرو الداني : وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن وقال لي قرأت بها على الهاشمي وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم . وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي أو أبي مریم زر بن حبيش . وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعلى ابن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأخذ زر عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الأمين جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ المبين عن رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه .

إسناد العلامة الشيخ أحمد يوسف عجور وهو الأستاذ الثاني للشيخ محمد الغريب المشهور بأبي قاعود المتقدم والذي قد وعدنا بذكره .

وأما الشيخ أحمد يوسف عجور فقد قرأ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة على والده العالم الكبير والمقرئ الشهير الشيخ يوسف عجور كبير المقرئين في وقته وشيخ الإقراء بالجامع الأحمدى بطنطا وهو « الشيخ يوسف عجور » أخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة عن الأستاذ الشيخ على صقر الجوهري المرحوم .

وأما أستاذنا الموقر الشيخ حامد على السيد الغندور فقد قرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وكذلك رواية الأصماني عن ورش عن نافع وقراءة حمزة ويعقوب والجميع من طريق طيبة النشر وكذلك قرأت

عليه القرآن الكريم بالقراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر من طريق الدرة وأخبرني بأنه أخذ القراءات الثلاث ضمن القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وكذلك رواية الأصبهاني عن ورش عن نافع . ورواية حفص عن عاصم وقراءة حمزة ويعقوب من طريق طيبة النشر على الأستاذ الفاضل والمربي الكامل خاتمة المحققين الشيخ إبراهيم أحمد سلام المالكى شيخ القراء والإفراء في وقته بالجامع الأحمدى بطنطا وأخبره بأنه تلقى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة على الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد مصطفى مراد المرحومى وهو « أى الشيخ أحمد مصطفى » أخذ القراءات العشر المذكورة آنفاً عن الأستاذ الكبير الشيخ على حسن أبو شبانة وهو عن الأستاذ الجليل الشيخ على صقر الجوهري المرحومى المتقدم .

وأخذ العلامة الشيخ على صقر الجوهري المرحومى عن الإمام الهام علامة الأنام المحقق المدقق سيدى الشيخ مصطفى الميهي وهو عن والده العلامة المحقق الواصل سيدى الشيخ على الميهي وعن سيدى سالم النبتيتي (١) .

**قال العلامة النبتيتي :** أخذت جميع ذلك عن سيدى وأستاذى وعملى وملاذى خاتمة محققى هذا الشأن سيدى الشيخ على البدرى الشافعى وهو عن الشيخ أحمد الإسقاطى الحنفى رضى الله عنه وقرأ العلامة الإسقاطى على الشيخ أبى السعود ابن أبى النور وعلى العلامة المحقق شمس الدين المنوفى وعلى الشهاب أحمد البنا وهم قروء القرآن كذلك على الضياء سلطان بن أحمد المزاحى وهو قرأها كذلك على العلامة سيف الدين بن عطاء الله الفضالى البصير بقلبه ، زاد الشهاب البنا فقال وعلى التور على بن على الشبراملى وزاد الشيخ المنوفى فقال وعلى النور على بن إبراهيم الرشيدى المعروف بالحياط وهم الشبراملى قروءا على الزين عبد الرحمن بن العلامة الشيخ شحادة البنى وهو والفضالى قرأ على والده الشيخ شحادة البنى المذكور وهو على العلامة ناصر ابن سلام الطبلوى زاد الشيخ عبد الرحمن البنى فقال وقرأته كذلك على العلامة شهاب الدين أحمد بن الشرف عبد الحق بن محمد السنباطى الشافعى والنور على بن محمد بن خليل بن موسى بن غانم المقدسى الأنصارى الخزرجى

(١) نسبة إلى قرية نبتيت من قرى محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية .

الحنفى وقرأ ابن عبد الحق على الجمال يوسف بن شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى الخزرجى وهو والطبلاوى على المشهور من الإجازات شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى . وقرأ ابن غانم على الشرف بن عبد الحق السنباطى والمحج أبى الجود محمد بن إبراهيم السمديسى الحنفى وهما وشيخ الإسلام قروا على الشهاب أحمد بن أسد الأميوطى زاد شيخ الإسلام فقال وعلى الزين رضوان بن محمد بن يوسف والزين طاهر بن محمد بن على النويرى . والشهاب أحمد بن بكر يوسف القلقبى المعروف بالأسكندرى . وهم والأميوطى قروا على الحافظ المتقن الثقة الضابط الشمس أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى الدمشقى .

قال الحافظ ابن الجزرى : وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزابادى بقراءتى عليه بسفح قاسيون حدثنا على بن أحمد فيما شافهني به حدثنا أبو اليمن زيد بن الحسن حدثنا عبد الله ابن على البغدادى حدثنا الإمام أبو الفضل الشريف حدثنا أبو عبد الله الكارزبني أخبرني بها عالياً جد الشيخ أبو على الحسن بن أحمد بن هلال قراءة منى عليه بالجامع الأموى بدمشق عن أبي الحسن على بن أحمد - ابن أبي المكارم اللبان عن أبي على الحداد عن أبي بردة المليخي قراءة قالوا : حدثنا الشريف أبو الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشثاني قال : قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح قال : قرأت على حفص قال : قرأت على عاصم :

قال الحافظ ابن الجزرى : وقرأت بها القرآن كله على عبد الرحمن ابن أحمد بمصر وقال لي قرأت بها على إبراهيم بن أحمد وقال قرأت بها على زيد بن الحسن وقال قرأت بها على سبط الخياط . وقال قرأت بها على الشريف أبى الفضل وقال قرأت بها على الكارزبني وقال قرأت بها على الهاشمي . وقال قرأت بها على أبي العباس أحمد بن سهل الأشثاني وقال قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح وقال قرأت على حفص وقال قرأت على عاصم وتقديم سنده .

قلت : وقرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين آخرين - بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر آنذاك - على غير واحد

من الثقات بأسانيدهم المتصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الأستاذ الكبير فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد الزيات وتقدم سنده وفضيلة الشيخ حسن المرى الذى قرأ على فضيلة الشيخ الزيات المتقدم وفضيلة الشيخ عبد الله الطران الذى أخذ عن العلامة المحقق الشيخ خليل الجنائى عن الإمام المتولى الذى تقدم سنده غير مرة .

**فأما المرة الأولى :** فقرأتها ضمن القراءات العشر من طريق الشاطبية والدررة فى المرحلة الأولى التى بنهايتها يمنح الطالب « الشهادة العالية للقراءات (١) » بعد اجتياز امتحانها .

**وأما المرة الثانية :** فقرأتها ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر فى المرحلة الثانية وهى المسماة بقسم تخصص القراءات والتى بنهايتها يمنح الطالب « شهادة التخصص فى القراءات » بعد اجتياز امتحانها والحمد لله . قد منحنى الله تعالى من فضله هاتين الشهادتين كما منحنى من قبلهما شهادة « إجازة التجويد » من شعبة التجويد بالقسم المذكور فحمداً له تعالى وشكراً ونسأله تعالى المزيد من العلم والتوفيق فى طلبه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

• • •

---

(١) منحنى الله تعالى من فضله وجوده « الشهادة العالية للقراءات » فى عام ١٣٧٦ هـ الموافق لعام ١٩٥٧ م ومنحنى سبحانه « شهادة التخصص فى القراءات » فى عام ١٣٨٠ هـ الموافق لعام ١٩٦٠ م . وأما إجازة التجويد فحصلت عليها من قبل بفضل الله تعالى فى عام ١٣٧٣ هـ الموافق لعام ١٩٥٤ م ثم أكرمنى الله بعد ذلك بمنحنى « الإجازة العالية » من كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر فى عام ١٣٩٠ هـ الموافق لعام ١٩٧٠ م أه مؤلفه .





## الفصل الرابع

### في ذكر مبادئ علم التجويد

ينبغي لكل من شرع في فن من الفنون أن يعرف مبادئه العشرة المشهورة ليكون على بصيرة في المشروع فيه . وحيث إن رسالتنا هذه خاصة بعلم التجويد فينبغي أن نتكلم على تلك المبادئ العشرة الخاصة به ليكون الطالب على علم بها فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون .

**الأول : حده :** التجويد مصدر جود تجويداً والاسم منه الجودة ضد الرداءة (١) وهو في اللغة التحسين يقال جود الرجل الشيء إذا أتى به جيداً ويستوى في ذلك القول والفعل .

ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسن لتلاوته « مجود » بكسر الواو إذا أتى بالقراءة مجودة - بفتح الواو - الألفاظ بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها . وفي الاصطلاح - إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه - بفتح الحاء - من الصفات .

فحق الحرف من الصفات أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإطباق والقلقلة إلى غير ذلك مما سذكروه مبسوطاً في موضعه .

ومستحقه أي من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم فإن الأول ناشئ عن صفة الاستفال والثاني ناشئ عن صفة الاستعلاء (٢)

---

(١) انظر النشر في القراءات الشريفة الجزء الأول ص (٢١٠) لمهافظ بن الجزري ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

(٢) قد يوجد التفخيم لبعض حروف الاستفال كالراء واللام في بعض أحوالها وقد يكون التفخيم هنا واجباً وقد يكون جائزاً وصنفك على هذا قريباً في موطنه بمشيئة الله تعالى أه مؤلفه .

وكالإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والمد والقصر إلى غير ذلك مما سياتى مفصلاً . مشروطاً بشروطه في محله إن شاء الله تعالى .

الثاني : موضوعه : هو الكلمات القرآنية من حيث إعطاء حروفها حقها ومستحقها كما مر من غير تكلف ولا تعسف في النطق مما يخرج بها عن القواعد المجمع عليها . وزاد بعض أئمتنا - الحديث الشريف - إذ يرى تطبيق قواعد التجويد في قراءته (١) والجمهور على أن موضوع التجويد هو القرآن الكريم فقط .

الثالث : ثمرته : هي صون اللسان عن اللحن (٢) في لفظ القرآن الكريم حال الأداء وكذلك الحديث الشريف عند من رأى ذلك . وقد تقدم ما عليه الجمهور في هذا الشأن .

الرابع : فضله : هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكلام الله تعالى :  
الخامس : نسبه من العلوم : هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم .

السادس : واضعه : أما الواضع له من الناحية العملية فهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه نزل عليه القرآن من عند الله تعالى مجوداً وتلقاه صلوات الله وسلامه عليه من الأمين جبريل عليه السلام كذلك وتلقته عنه الصحابة وسمعته من فيه الشريف كذلك وتلقاه من الصحابة التابعون كذلك وهكذا إلى أن وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواتراً ولا ينكر هذا إلا مكابر أو معاند .

وأما الواضع له من ناحية قواعده وقضاياه العلمية ففيه خلاف فقيل أبو الأسود الدؤلي . وقيل أبو القاسم عبيد بن سلام . وقيل الخليل بن أحمد وقيل غير هؤلاء من أئمة القراءة واللغة .

السابع : اسمه : هو علم التجويد .

---

(١) انظر نهاية القول المفيد ص ١٥ ط لاهور باكستان عام ١٣٩١ هـ . مؤلفه وكذلك كتاب انشراح الصدور ط المليجي بالقاهرة عام ١٣٢٣ هـ . مؤلفه .  
(٢) سياتى الكلام على اللحن في فصل خاص به قريباً إن شاء الله تعالى هـ مؤلفه وغيرهما .

**الثامن :** استمداده : جاء من كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من كيفية قراءة الصحابة من بعده والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر عن طريق شيوخنا .

**التاسع :** حكم الشارع فيه هو الوجوب العيني على كل مكلف من مسلم ومسلمة بحفظان القرآن كله أو بعضه ولو سورة واحدة لثبوت ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

**أما الكتاب :** فقوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (١) » أى اقله على تودة وطمانينة وخشوع وتدبر مع مراعاة قواعد التجويد من مد الممدود وقصر المقصور وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء الخفى إلى غير ذلك مما سياتى مبسوطاً في موضعه . وقد أخبر غير واحد من أئمتنا أنه صح عن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه قال فى قوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » « الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (٢) » أهـ .

وإذا تأملنا فى الآية الكريمة نجد أن الله تبارك وتعالى لم يقتصر على الأمر بالفعل فى قوله عز شأنه : « ورتل » بل أكد به بمصدر مؤكد للأمر وهو قوله سبحانه : « ترتيلاً » وهذا مما يفيد الاهتمام بشأنه والترغيب فى ثوابه والعمل به .

**هذا :** والأمر فى هذه الآية للوجوب كما هو الأصل فى الأمر إلا أن

---

(١) سورة المزمل الآية (٤) .

(٢) انظر المراجع الآتية (١) النشر فى القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٠٩) (٢) انظر شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الناظم ص (٣٥ - ٣٦) طبعة مصطفى الحلبي بمصر عام ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م . (٣) انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلانى شارح البخارى الجزء الأول ص (٢٢٠) ط القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م بتحقيق فضيلة الشيخ عامر عثمان ودكتور عبد الصبور شاهين . (٤) شرح الجزرية المقدمة للملاعى القارئ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة ص (٢٠) . (٥) شرح الجزرية المقدمة للشيخ ابن يالوشة ط تونس ص (١٩ - ٢٠) . (٦) كتاب نهاية القول المفيد : فى فن التجويد للشيخ محمد مكى نصر ص (٧) . ط مصطفى الحلبي بالقاهرة . (٧) كتاب منار الهدى : فى بيان الوقت والابتداء للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشعوى ص (٥) الطبعة الثانية بالقاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م وغير ذلك من المراجع أهـ مؤلفه .

تكون قرينة تصرفه عن هذا الوجوب إلى غيره من المعاني كالندب أو الإباحة أو التهديد . . . إلخ ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره مما ذكر ونحوه فبقى على الأصل وهو الوجوب فتأمل

وما الأمر بالترتيل هنا إلا لأن الترتيل صفة تكلم الله بالقرآن كما قال سبحانه وتعالى : «وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (١)» وناهيك بهذا شرفاً وجلالاً .

وأما السنة : فكثيرة منها ما خرجها الحافظ السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه وسعيد ابن منصور من حديث موسى بن يزيد الكندي رضى الله عنه قال : « كان ابن مسعود رضى الله عنه يقرأ رجلاً . فقرأ الرجل : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » مرسله فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : وكيف أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ » فدها أ ه فابن مسعود الذي هو أشبه الناس سمتاً ودلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة « الفقراء » من غير مد ولم يرخص له في تركه ، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها ، ولكن لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال زيد بن ثابت رضى الله عنه . واستفاض النقل عنه بذلك ؛ أنكر ابن مسعود رضى الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي صلى الله عليه وسلم التي أقرأ بها أصحابه رضى الله عنهم جميعاً ، فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد واتباع أحكامه عند التلاوة ، لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل .

وسأتي لهذا الحديث مزيد تفصيل في « باب المد والقصر » من هذا الكتاب إن شاء العزيز الوهاب سبحانه وتعالى . وهناك سنشير إلى تخريج مستوفى . وأما إجماع الأمة فقد قال العلامة الشيخ محمد مكى نصر في نهاية القول المفيد ما نصه : فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم وهذا من أقوى الحجج أ ه منه بلفظه ص (١٠) .

العاشر : مسائله وهى قواعده كقولنا كل نون ساكنة وقع بعدها حرف من حروف الحلق يجب إظهارها ويسمى إظهاراً حلقياً . ركل حرف مد وقع بعده ساكن أصلى وصلأ ووقفاً بمد أطويلا ويسمى مدأ لازماً وهكذا . وقد أشار إلى ما قدمنا فى هذا الفصل الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية يقوله :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ  
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ  
لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ  
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا  
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ  
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ (١)  
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا  
مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا  
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ  
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ (٢)  
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ  
بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلا تَعَسَفٍ  
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ  
إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيَّةٌ بِفَكِّهِ

(١) الفرق بين التلاوة والأداء والقراءة هو أن التلاوة قراءة القرآن متابعا كالأوراد والأتمنان والأحزاب : والأداء هو الأخذ عن الشيوخ . والقراءة أهم منها . والحاصل أن التجويد حلية وزينة لكل من الثلاثة : التلاوة إلخ أه مؤلفه .

(٢) أى ومن التجويد أيضاً أن ترد كل حرف من الحروف إلى أصله أى مخرجه وحيزه وأن تلفظ فى ذلك الحرف كلفظك بنظيره من غير زيادة ولا نقص بمعنى أنك إذا لفظت بحرف مفتوح أو مرقق أو مشدد أو ممدود أو مقصور وجاء له نظير ففتح الثانى كفتح الأول ورقق الثانى كترقيق الأول وشدد الثانى كتشديد الأول وهكذا دواليك أه مؤلفه .



# الفصل الخامس

## في بيان مراتب القراءة

تقدم أن فرضية علم التجويد ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ومما ورد في هذا الشأن من الأدلة قول الله تبارك وتعالى : «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» (١) .  
والترتيل هو أحد مراتب القراءة الثلاث التي يجب على القارئ معرفتها وهي كما يلي :

الترتيل . والحلر . والتدوير .

أما الترتيل : فهو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج ومد المملود وقصر المقصور و رقيق المرقق وتفخيم المفخيم مما يتفق وقواعد التجويد وهو أفضل المراتب الثلاث فقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال جل شأنه : «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» .

وأما الحلر : بسكون الدال . فهو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها بدقة وليحترز القارئ حينئذ من بتر حروف المد . دهاب سموت الغنة واختلاس أكثر الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة .

وأما التدوير : فهو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحلر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها كذلك .

والمراتب الثلاث في الأفضلية على النحو التالي الترتيل فالتدوير فالحلر آخرها وقد نظم هذه المراتب صاحب تذكرة القراء فقال : «الحلر والترتيل والتدوير : والأوسط الأتم فالأخير (٢)» والله تعالى أعلم .

---

(١) سورة المزمل الآية (٤) .

(٢) انظر تذكرة القراء في علم التجويد نظم للعلامة الشيخ إبراهيم بن عبد الرزاق

ورقة رقم (١٤) أ هـ مؤلفه .





## الفصل السادس

### في معرفة أركان القرآن الكريم

تقدم أن الأخذ بقواعد التجويد واجب شرعى فى قراءة القرآن الكريم  
يثاب القارئ بفعلها ويأثم بتركها ولا يكفيه مجرد العلم بها من الكتب بل  
لا بد له من الرجوع إلى الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم المتصل  
سندهم برسول الله صلى الله عليه وسلم : والأخذ عنهم والسماع من أفواههم  
لأن هناك أموراً لا تترك إلا بالسماع منهم ورياضة اللسان عليها المرة تلو  
المرة أمامهم كالروم والإشمام والإدغام والإخفاء والمد والقصر والإمالة  
والتسهيل إلى آخر ما هنالك . وبهذا يكون القارئ سليم النطق حسن الأداء  
يميداً عن اللحن . بخلاف من أخذ من الكتب وترك الرجوع إلى الشيوخ  
فإنه يعجز لا محالة عن الأداء الصحيح ويقع فى التحريف الصريح الذى  
لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة والله در القائل :

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُّشَافِهَةٍ

يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمٍ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذاً لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ

فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ (١)

والأخذ عن الشيوخ هو أحد أركان القرآن الثلاثة التى يجب على القارئ  
معرفةا وهى كما يلي :

---

(١) ذكره العلامة الشيخ محمد على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد فى كتابه : ( القول  
السديد فى بيان حكم التجويد ) استشهاداً واستطراداً ولم ينسبه إلى قائل معين . والكتاب المذكور  
طبع بالمطبعة المصرية عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م ص (٥٠) .

الأول : موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية ولو ضعيفاً .

الثاني : موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً . ومعنى الاحتمال هنا أى ما يحتمله رسم المصحف الشريف كقراءة من قرأ «مَلِكٌ» فى قوله تعالى : «مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ» (١) بالألف فإنها كتبت فى عموم المصاحف العثمانية بغير ألف فاحتملت الكتابة أن تكون مالك بالألف وفعل بها كما فعل باسم الفاعل فى نحو قارود وصالح مما حذفت منه الألف اختصاراً فهذا موافق للرسم تقديراً .  
وحينئذ فلا بد للقارئ من معرفة طرف من علم الرسم كمعرفة المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد وما كتب بالتاء المحرورة والمربوطة ليقف على المقطوع فى محل قطعه وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسوم بالتاء المحرورة تاء حسب الرواية وبالمربوطة هاء بالاتفاق وعلى الثابت من حروف المد بإثباته وعلى المحذوفة منها محذوفه مما سيأتى بيانه فى محله إن شاء الله تعالى .

الثالث : صحة السند وهذا الركن شرط صحة للركنين السابقين وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة وأو كانت من قراءات الأئمة السبعة المجمع على صحتها وتواترها . وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى فى طيبة النشر بقوله رحمه الله تعالى :

فَكُلَّمَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِي

وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَخْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ

فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رَكْنٌ فَانْتَبِ

شُدُّودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ اهـ

## الفصل السابع

### في معرفة اللحن والمقصود منه هنا وحكمة

يرد اللحن في لغة العرب على عدة معانٍ والمقصود به هنا الخطأ والميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين : جلي - أى ظاهر - وخفي - أى مستتر . ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر .  
فالجلي : هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل .

فالأول : كتغيير حركة بأخرى كضم التاء أو كسرها من نحو :  
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (١) و « لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ (٢) أو فتحها أو كسرها من نحو « مَا قُلْتُ لَهُمْ (٣) » أو تحريك السواكن كتحويل الميم بالفتح من نحو « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » « وَلَا حَرَمْنَا (٤) » أو إبدال حرف بحرف كإبدال الطاء دالا أو تاء وذلك بترك إطباقها واستعلائها نحو « يَطْبَعُ (٥) » إلى غير ذلك مما يغير المعنى .

والثاني : كرفع الهاء أو نصبها من قول تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ (٦) « أو تحريك الدال بالضم من قوله تعالى : لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٧) » . وسمى هذا

(١) سورة الفاتحة الآية (٧) .

(٢) سورة النساء الآية (٧٧) .

(٣) سورة المسائدة الآية (١١٧) .

(٤) من مواضع سورة الأنعام الآية (١٤٨) وسورة النحل الآية (٣٥) .

(٥) من مواضع سورة الأعراف الآية (١٠١) .

(٦) من مواضع افتتاح سورة الفاتحة الآية (٢) وافتتاح سورة الأنعام وسبأ وفاطر

الآية (١) وغير ذلك ومنه سورة غافر الآية (٦٥) .

(٧) سورة الإخلاص الآية (٣) أه مؤلفه .

اللحن جلياً لأنه خلال ظاهر يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وحكمه التحريم بالإجماع .

والخفي : هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى .  
وسمى خفياً لاختصاص معرفته بعلماء القراءة دون غيرهم وهو نوعان :  
الأول : ومثاله ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والقلب والإخفاء وترقيق المفخم وعكسه وتخفيف المشدد كذلك وقصر الممدود ومد المقصور والوقف بالحركة كاملة في غير الوقف بالروم (١) إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفن .

الثاني : وهو لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذاقهم ومثاله تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محله وترقيقها كذلك وترعيد الصوت بالمد وبالغنة وكذلك ترك الغنة أو الزيادة على مقدارها أو النقص عنه وكذلك الزيادة في مقدار المد أو النقص عنه إلى غير ذلك مما يخل بالألفاظ ويذهب برونقه وحسن طلاوته .

والحكم في هذا اللحن بنوعيه التحريم أيضاً خلافاً لما ذكره ملا على القارى في شرحه على المقدمة الجزرية حيث قال في النوع الأول : « ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العقاب والتهديد (٢) » أ هـ .

وقال في النوع الثاني : « ولا يتصور أن يكون فرض عين يترتب عليه العقاب على فاعلها لما فيه من حرج عظيم (٣) » .

قال في نهاية القول المفيد وقال البركوى في شرحه على الدرر النسيم : « تحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل بالألفاظ لفساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته » أ هـ بحروفه (٤) . قلت : والحق

---

(١) الوقف بالروم فيما يجوز فيه يكون ببعض الحركة كما سيأتى ولا يصح أن يكون بالحركة كاملة كما قد يتبادر فتأمل أ هـ مؤلفه .

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية ط مصطفى الحلبي بالقاهرة للا على القارئ ص (١٩) أ هـ مؤلفه .

(٣) انظر نفس الشرح ص (٢٠) .

(٤) انظر نهاية القول المفيد ص (٢٩) تقدم أ هـ مؤلفه .

ما قاله البركوى عليه رحمة الله . لأن القارئ إذا قرأ بترك الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء وبترك المد في موضعه والقصر كذلك . . . إلخ فساداً بقى من أحكام التجويد ؟ وكيف توصف التلاوة بعد ذلك بالصحة ؟ إن ترك هذه الأحكام لا يتفق وقواعد التجويد المجمع عليها بين عامة المسلمين . وقد تقدم إجماع الأمة على ذلك . والأمة كما هم متعبدون بإقامة حدود القرآن متعبدون كذلك بإقامة حروفه وتصحيح ألفاظه : وإقامة الحروف وتصحيحها لا يقومان إلا بتطبيق أحكام التجويد كاملة من إظهار المظهر وإدغام المدغم . . . إلخ .

انظر إلى قول الحافظ ابن الجزرى فى النشر : « ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالخصرة النبوية الألفية العربية التى لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها » أه منه بلفظه (١) قلت ويؤخذ من عبارة الحافظ ابن الجزرى هذه أنه لا بد من الأخذ بجميع أحكام التجويد كاملة حال أداء القرآن ولا يجوز العدول عنها إلى غيرها لأنه وصف إقامة الحروف وتصحيحها بالصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالخصرة النبوية ولم نسمع بل ولم يوجد نص يدل دلالة واضحة أو غير واضحة على أن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بترك الإظهار والإدغام . . . إلخ ما تقدم بل دلت النصوص والأدلة على أنها كانت قراءة محكمة مجودة كما علمها إياه جبريل عليه السلام على هذه الكيفية المعروفة ثم تلقاها عنه صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم ثم من بعدهم التابعون ثم أتباعهم ثم أئمة القراءة ثم من بعدهم أمم وخلائق لا يحصون عدداً فى جميع الأعصار والأمصار إلى أن وصل إلينا بهذه الصفة بطريق التواتر الذى يستفاد منه القطع واليقين وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يحيد عن هذه الصفة قيد أنملة فن تركها ونحول إلى غيرها أو رغب عنها فهو معتد أثم مستحق للعقاب لتركه واجباً شرعياً

(٢) انظر النشر للحافظ ابن الجزرى الجزء الأول ص (٢١٠) ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة أه مؤلفه .

ويحضرني الآن فتوى شيخ الإسلام في وقته العلامة المحقق شيخ شيوختنا الشيخ ناصر الدين الطبلاوى حيث وجه إليه سؤال في هذا الشأن وأجاب عليه رحمه الله وإليك نص السؤال والإجابة عليه كما أوردهما صاحب نهاية القول المفيد : « هل يجب إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف الإدغام وإظهارهما عند حروف الإظهار وإخفاؤهما عند حروف الإخفاء وقلبهما عند حرف الإقلاب أم لا - وإذا كان واجباً فهل يجب على مؤدب الأطفال تعليمهم ذلك وهل المد اللازم والمتصل كذلك وإذا قلتم بالوجوب في جميع ذلك فهل هو شرعى يثاب فاعله ويأثم تاركه ويكون تركه لحناً أو صناعى فلا ثواب لفاعله ولا إثم على تاركه ولا يكون تركه لحناً وماذا يترتب على تارك ذلك . وإذا أنكر شخص وجوبه فهل هو مصيب أو مخطىء . وماذا يترتب عليه في إنكار ذلك . أفوتونا أثابكم الله .

فأجاب بقوله : الحمد لله الهادى للصواب نقول بالوجوب في جميع ذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين والمد اللازم والمتصل ولم يرد عن أحد من الأئمة أنه خالف فيه وإنما تفاوتت مراتبهم في المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل في وجه من الوجوه وقد أجمعت الفقهاء والأصوليون على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ مع وروده في الجملة فما بال بقراءة ما لم يرد أصلاً وقد نصت الفقهاء على أنه إذا ترك شدة من الفاتحة كشدة الرحمن منها بأن جزم اللام وأتى بها ظاهرة فلا تصح صلاته ويلزم من عدم الصحة التحريم لأن كل ما أبطل الصلاة حرم تعاطيه ولا عكس وقد قال ابن الجزرى في التمهيد ما قرئ به وكان متواتراً فجائز وإن اختلف لفظه وما كان شاذاً فحرام تعاطيه وما خالف ذلك فكذلك ويكفر متعمده . فإذا تقرر ذلك فترك ما ذكر ممتنع بالشرع وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع وقد قال العلامة ابن الجزرى :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ «لَا زِمٌ» مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمَّ

فيجب على كل عاقل له ديانة أن يتلقاها بالقبول عن الأئمة المعترين ويرجع إليهم في كيفية أدائه لأن كل فن يؤخذ عن أهله فاعتن به ولا تأخذ بالظن ولا تنقله عن غير أهله - ويجب على المعلم للقرآن من فقيه الأولاد

وغيره أن يعلم تلك الأحكام وغيرها مما اجتمعت القراء على تلقيه بالقبول لأن كل ما اجتمعت عليه القراء حُرمت مخالفته . ومن أنكر ذلك أى مما تقدم كله فهو مخطىء ثم يجب عليه الرجوع عن هذا الاعتقاد - والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل - انتهى بحروفه (١) .

« قلت » : ومما يجدر ذكره في هذا المقام أيضاً ما كان من أمر سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حينما كان يقرئ رجلاً قول الله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ » (٢) الآية فلم يمد الرجل لفظ الفقراء فأوقفه ابن مسعود عن القراءة وقال له ما معناه - ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال : أقرأنيها - « إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ » فدها (٣) فإذا تأملنا هذا الحديث وألقينا عليه نظرة فاحصة عابرة نجد أن ابن مسعود وهو الصحابي الجليل لم يسمح للرجل في عدم مد لفظ الفقراء وهذا شيء لا يغير المعنى وأوقفه عن القراءة ثم عاد وقرأ لفظ الفقراء ممدوداً . وما ذاك إلا لأن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ هذا اللفظ ممدوداً على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علم من الحديث . فما بالك بالقراءة التي فيها ترك الإظهار - والإدغام والإخفاء . . . إلخ ما تقدم فهذا شيء لا يصح فعله بحال .

هذا . وما ذكرنا من أدلة على تحريم الخفى بنوعيه هو الصواب وإن لم يكن من أدلته إلا ما جاء عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لكنى . ولا التفات إلى ما ذكره العلامة ملا على القارى في شرحه على المقدمة الجزرية ومن هذا حذوه وبالله التوفيق اللهم ساعنا وتجاوز عن تقصيرنا وألمعنا رشدنا وارزقنا تلاوة كتابك على النحو الصحيح الذى يرضيك وترضى به عنا باذا الجلال والإكرام . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي العربي الأمي وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى سائر النبيين والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين .

(١) انظر نهاية القول المفيد من (٢٩ - ٣١) تقدم أه مؤلفه .

(٢) الآية من سورة التوبة آية (٦٠) .

(٣) سياق ذكرنا هذا الحديث كاملاً مخرجا في باب المد والقص من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى أه مؤلفه .





# الباب الأول في مخارج الحروف محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخول إلى الباب .
- ٢ - الفصل الأول في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف .
- ٣ - الفصل الثاني في بيان تفصيل المخارج .
- ٤ - الفصل الثالث في ألقاب الحروف .



## التمهيد للدخول إلى الباب

: مما لا يخفى أن هذا الباب وكذلك باب الصفات الذى سنذكره بعد من أهم مباحث هذا الفن بل إن كل مسألة أو جلها منحصرة فيهما وإذا كان كذلك فيجب إتقان كل منهما قبل البدء في مباحثه ولذا افتتحنا بهما كتابنا هذا بعد المقدمة . وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلُ الشَّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا  
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ  
هذا : والمخارج جمع مخرج ومعناه في اللغة : اسم لموضع خروج الحرف أو هو عبارة عن الحيز المولّد للحرف .

وفي الاصطلاح : محل خروج الحرف - أى ظهوره - الذى ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره كما سيأتى  
والحروف : جمع حرف وهو في اللغة طرف الشيء .

وفي الاصطلاح : صوت معتمد على مقطع « أى مخرج » محقق أو مقدر فالخرج المحقق أن يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين . والمقدر . وهو الهواء الذى فى داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة . وذلك لأنها لا تعتمد على شئ من أجزاء الفم بحيث ينقطع عند ذلك الجزء ولهذا قبلت الزيادة على مقدار الطبيعى كما ستقف على ذلك قريباً إن شاء الله تعالى . والمراد بالحروف هنا الحروف الهجائية (١)

---

(١) الهجاء هو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التى ركبت منها وسميت بذلك لأنه لا يتوصل لمعرفتها عادة إلا به . وتسمى أيضاً حروف المعجم « بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من أعجم الحرف إذا نقطه » ومعناه حروف الخط الذى وقع عليه الإعجام وهو النقط وإنما أطلقت عليها هذه التسمية مع أن الإعجام لم يقع عليها كلها بل وقع على أكثرها لتغليب أى تغليب الأكثر على الأقل وقيل غير ذلك فى معنى تسميتها بحروف المعجم . وتسمى حروف المباني لبناء الكلمات منها . وتسمى أيضاً الحروف العربية لتكوين كلام العرب منها وهى تسمية الخليل بن أحمد وسيبويه أنه مؤلفه .

أو حروف التهجى التى هى - أ ب ت ث إلى الياء لا حروف المعانى المذكورة  
فى علم العربية كهاء الجر وسين التنفيس وهمزة الاستفهام . إلخ .  
هذا : ويعرف مخرج الحرف بأن يسكن أو يشدد ويدخل عليه همزة  
الوصل محرّكة بأى حركة كانت (١) فحيث ينتهى صوته فثم مخرجه المحقق  
وحيث يمكن انقطاع الصوت فثم مخرجه المقدّر . وهذا خاص بمخرج حروف  
المد الثلاثة .

ثم اعلم أن مخارج الحروف نوعان .

الأول : المخارج العامة .

الثانى : المخارج الخاصة .

أما المخارج العامة فهى ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر  
وأما المخارج الخاصة فهى ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط  
وقد يخرج منه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك .

\* \* \*

---

(١) وقال بعضهم تحرك بالكسر فقط وأنشد يقول :

وهمز وصل جوى به مكسوراً وسكن الحرف تكن خيراً أ.هـ

انظر شرح الجزرية للعلامة الشيخ بالوشة ص (٨) ط المطبعة المصرية بمدينة تونس الناشر  
المبَادى بن عبد الفتى صاحب مكتبة النجّاح عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م مؤلفه .

# الفصل الأول

## في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب .

**الأول :** مذهب سيبويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن رضى الله عنهما . ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف الذى هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفيتين فجعلوا مخرج « الألف » من أقصى الحلق مع الهمزة و « الياء » من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح و « الواو » من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك .

**الثانى :** مذهب الفراء والجرى وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم فى مذهب سيبويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه ويعم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهى الحلق واللسان والشفتان والخيشوم . وفى الحلق ثلاثة مخارج وفى اللسان عشرة على المذهب الأول وثمانية على المذهب الثانى وفى الشفتين مخرجان . وفى الخيشوم واحد .

**الثالث :** مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزرى وغيره . وعدد المخارج عند أصحاب هذا المذهب سبعة عشر مخرجاً فقد أثبتوا مخرج الجوف فى مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً سيأتى بيان كل منها فى محله من الباب . والمختار من هذه المذاهب الثلاثة هو مذهب الخليل بن أحمد وهو الذى عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزرى وإليه أشار فى المقدمة الجزرية والطيبة بقوله رحمه الله :

## مخارج الحروف سبعة عشر

على الذي يختاره من اختباراه

هذا : وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي الجوف والحاق واللسان والشفثان والحيشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد ومن الحلق ثلاثة ومن اللسان عشرة ومن الشفتين إثنان ومن الحيشوم واحد . ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصاً به يخالف مخرج الآخر وإلا لكان إياه . وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرازق في تذكرة القراء رحمه الله :

والحضرُ تقريبٌ وبالحقيقة

لكلِّ حرفٍ بقعةٌ دقيقة

إذ قال جمهور الورى ما نصّه

لكلِّ حرفٍ مخرجٌ يخصّه<sup>(١)</sup>

...

(١) انظر النظم المسمى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبد الرزاق وهو مخطوط نفيس ورقة رقم (٦) تقدم أه مؤلفه .

## الفصل الثاني في بيان تفصيل المخارج المختارة

وتفصيلنا لهذه المخارج سيكون إن شاء الله تعالى حسبما جاء في المذهب الثالث الذي هو سبعة عشر مخرجاً وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية كما أنه سيكون حسب ترتيب المخارج الخمسة العامة والمتضمنة للسبعة عشر مخرجاً الخاصة فنقول وبالله التوفيق ومنه فستمد العون .

**المخرج الأول : الجوف** — أى جوف الحلق والقم وهو في اللغة الخلاء . وفي الاصطلاح الخلاء الداخل في القم . ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة . وهي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً دائماً كقال . والواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا . والياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل ، وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كما كان لسائر الحروف غيرها بل تنتهي بانتهاء الصوت ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي كما سيأتي في مراتب المد .

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله :  
**فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي**  
**المخرج الثاني : الحلق** : ويخرج منه ثلاثة مخارج لسته أحرف وهي :  
**الأول : أقصاه** — أعنى بعده مما يلي ويخرج منه حرفان الهمزة فالحاء .

**الثاني : وسطه** ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان .

**الثالث : أدناه** أعنى أقربيه مما يلي القم ويخرج منه حرفان الغين فالحاء المعجمتان ، وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن جزري في المقدمة الجزرية بقوله :

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ      ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ  
أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوْهَا . . . . .

المخرج الثالث : اللسان ويخرج منه عشرة مخارج ثمانية عشر حرفاً وتنحصر في أربعة مواضع منه وهي : أقصاه ووسطه وحافته وطرفه .  
ففي أقصاه مخرجان لحرفين . وفي وسطه مخرج واحد لثلاثة أحرف . وفي حافته مخرجان لحرفين . وفي طرفه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً وها هي على النحو التالي :

الأول : أقصى اللسان أعنى أبعد ما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف واحد وهو القاف .

الثاني : أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق .

الثالث : وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي الجيم فالشين فالباء . ونعني بالباء هنا غير المدية وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخير وشيء .

أما الباء المدية وهي الساكنة إثر كسر كقيل فنقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح .

الرابع : إحدى حافتي اللسان (١) وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن . ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة وخروجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر . ومن انمى أصعب وأقل . ومن الحافتين معاً أقل وأعسر وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله (٢) .

. . . . . وهو لَدَيْهِمَا

يَعِزُّ وَبِالْيَمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاً هـ

(١) المراد بالحافة الجانب .

(٢) انظر الشاطبية باب مخارج الحروف وصفاتها ص (٩٣) ط الحلبي القاهرة .



قال في نهاية القول المفيد : وكان صلى الله عليه وسلم يخرجها من الجانبين وقيل كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرجها من الجانبين أيضاً (١) وبالجملية فهي أصعب الحروف مخرجاً وأشدّها على اللسان ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشاهدة . قال الحافظ ابن الجزرى في التمهيد -- وأعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به (٢) أه .

الخامس : أدنى حافتي اللسان أى أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة « أى لحمه الأسنان العليا » ويخرج منه حرف واحد وهو اللام وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه . وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد : وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب كما في الضاد . قال العلامة المارغنى في النجوم الطوالع « ويتأتى إخراج اللام من كلتا الحافتين إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن بخلاف الضاد فلأنها من اليسرى أمكن (٣) » أه .

السادس : طرف اللسان تحت مخرج اللام قايلاً وما يحاذ به من لثة الثبنتين العليين ويخرج منه حرف واحد وهو النون الساكنة المظهرة ولو تنوينا والمدغمة في مثلها وكذلك المتحركة مشددة كانت أو مخففة .

وخرج بهذا القيد : النون المخففة والمدغمة مطلقاً في غير مثلها . فأما النون المخففة فتتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف : وأما المدغمة مطلقاً أى بالغنة أو بغيرها في غير مثلها فتتحول أيضاً من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه نفسه من الحروف وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال بأن مخرج النون في هاتين الحالتين يتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم ولمن قال بخروج المشددة من الخيشوم كذلك وسيأتى في باب الغنة ما يوضح ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) انظر نهاية القول المفيد ص (٤٣) تقدم .

(٢) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزرى ط عام ١٣٢٦ هـ ص (٤٢) .

(٣) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع . في أصل مقراً الإمام نافع العلامة الشيخ

إبراهيم المارغنى التونسي ص (٢١٠) باب حصر مخرج حروف المعجم ط المطبعة التونسية بتونس عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م أه مؤلفه .



العاشر : طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أى رءوسها ويخرج منه ثلاثة أحرف الظاء فالذال المعجمتان فالثاء المثلثة وهذه الأحرف الثلاثة هى التى جرت عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها .

وإلى هنا انتهى كلامنا على مخارج اللسان العشرة وتسمى كلها لسانية لخروجها من اللسان فى الجملة وإن كان يشاركه فيها غيره كما مر توضيحه فتأمل . وقد أشار إلى مخارج اللسان العشرة الحافظ ابن الجزرى فى الطيبة والمقدمة الجزرية بقوله :

..... والقافُ

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمِّ الْكَافِ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجَنِّمُ الشَّيْنِ يَا

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَسَا

لَا ضِرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالثَّوْنُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُوا

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ

عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السَّفَلَى

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا .....

**المخرج الرابع :** الشفتان : ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف فيخرج من الأول حرف واحد ومن الثاني ثلاثة وهما على النحو التالي :

**الأول :** باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

**الثاني :** ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الواو والباء الموحدة والميم لكن بانطباقهما في الميم والباء وانفتاحهما في الواو أو انضمامهما (١) وانطباق الشفتين في الباء أقوى من انطباقهما في الميم ونعني بالواو هنا الواو غير المدية وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخوف (٢). أما الواو المدية وهي الساكنة بعد ضم كقولوا (٣) فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من بين الشفتين مع المتحركة والساكنة إثر فتح .

**المخرج الخامس والأخير :** الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم . وقيل هو أقصى الأنف ويخرج منه مخرج واحد : هو مخرج الغنة أى صوتها لا حروفها كما سيأتى في مبحثها .

وقال بعضهم : وتكون ( أى الغنة ) في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين في هذه الحالة يتحول

(١) قال صاحب النجوم الطوالع : « والمراد بانفتاح الشفتين في الواو وانفتاحهما قليلاً وإلا فهما ينضمان في الواو من غير انطباق وانضمامهما في الواو الغير المدية أكثر منه في الواو المدية أهـ بحروفه ص (٢١٣) تقدم قلت : وهذه العبارة تفيد معنى قولهم والواو بانفتاح أو انضمام ولكن لم أجد في المراجع التى بين يدي توضيحاً كاملاً يوضح متى يكون انفتاح الشفتين في الواو ومتى يكون انضمامهما فيها . ويظهر أن انفتاح الشفتين في الواو يكون في حالة تحركها بالفتح نحو « أقوم » من قوله تعالى بالنساء : « لكان خيراً لهم وأقوم » الآية ٤٦ أو بالكسر نحو « وزراً » من قوله تعالى بطله : « من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً » الآية ١٠٠ وأن انضمامهما يكون في حالة تحركها بالضم نحو « لتبلون » بآل عمران الآية ١٨٦ أو في حالة سكونها نحو ( قوم ) من نحو قوله تعالى بغافر : « ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد » الآية ٣٢ هذا ما ظهر لى في توضيح هذه العبارة وأدى إليه النطق السليم بالواو في هذه الحالات المذكورة والله أعلم بالصواب أهـ مؤلفه .

(٢) في نحو قوله تعالى : « الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » سورة قريش الآية : أهـ مؤلفه .

(٣) في نحو قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله » الآية بالبقرة رقم ١٣٦ أهـ مؤلفه .

من مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للتون وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم على القول الصحيح هذا بعض ما قاله أئمتنا في هذا المقام . ويؤخذ منه أن مخرج التون والميم حال تحريكهما بالتخفيف أو بالتشديد أو حال سكونهما مع الإظهار يكون من طرف اللسان بالنسبة للتون ومن بين الشفتين بالنسبة للميم وهو كذلك . ولل كلام صلة تأتي في البحث الخاص بالغنة بعون الله تعالى . وقد أشار إلى مخرجي الشفتين ومخرج الخيشوم الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية بقوله :

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ . . . . .

فَأَلْفًا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ (١)

للشفتين الواو بَاء مِيم  
وَعَنْسَةٌ مَخْرَجُهَا الْخِيَشُومُ  
وإلى هنا انتهى كلامنا على مخارج الحروف على مذهب الجمهور مع التنبيه على مذهب الغير والله أعلم .

(١) قوله الثنائيا المشرفة - أي العليا - وأطلق الشفة ولم يقيدها ومراده الشفة السفلى إذ لا يعاقى النطق بالقاء من العليا كما هو ظاهر فتأمل آه مؤلفه .



# الفصل الثالث

## في القَابِ الحُرُوفِ

وهي عشرة القَابِ لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين وهي مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها (١) وإليك بيانها .

**الأول :** الحروف الجوفية وهي حروف المد الثلاثة - الألف - ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً - والواو - الساكنة المضموم ما قبلها - والياء - الساكنة المكسور ما قبلها ويجمع الكل لفظ ( نوحيا (٢) ) ولقبت بذلك لخروجها من جوف الحلق كما مر وتلقب أيضاً بالمدية لامتداد الصوت بها كما سيأتي الكلام عليها في موضعه وتلقب أيضاً بحروف العلة لما يعترىها من القلب والإبدال والإعلال كما تقرر في فن الصرف .

قال في نهاية القول المفيد « وهن بالصوت أشبه فلولا تصعد الألف وتسفل الياء واعتراض الواو بين التصعد والتسفل لما تميزت عن الصوت المجرى (٣) أ ه بحروفه وقال بمعناه ملا علي القاري (٤) .

**الثاني :** الحروف الحلقية وهي الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغيين والحاء المعجمتان ولقبت بذلك لخروجها من الحلق كما تقدم فإن روعي

---

(١) انظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب ط في دمشق دار المعارف للطباعة بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات في عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م أ ه مؤلفه .

(٢) من قوله تعالى بسورة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام : « تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك . . . » الآية رقم ٤٩ أ ه مؤلفه .

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (٤٠) أ ه مؤلفه .

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (١٠) تقدم أ ه مؤلفه .

ما جاء في مذهبي سيبويه والفراء فتصير الحروف الحلقية سبعة أحرف  
بإضافة ألف المد إليها حيث قالاً بخروجها من أقصى الحلق مع الهزمة .

وفي ذلك يقول الإمام ابن برى في الدرر وهو ممن أخذ بمذهب سيبويه

فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ

من آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعًا تُعْرَفُ

وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ

وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ اهـ (١)

**الثالث :** الحروف اللهوية وهما حرفان القاف والكاف ويقال لهما  
اللهويان نسبة إلى « اللهواة » بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق .

**الرابع :** الحروف الشجرية بسكون الجيم وقد اختلف العلماء في حروف  
هذا اللقب فذهب البعض إلى أن حروفه ثلاثة . وذهب البعض الآخر إلى أنها  
أربعة . واختلف القائلون بالأحرف الثلاثة فذهب بعضهم إلى أنها الجيم  
والشين والياء (٢) . وذهب غيرهم إلى أنها الجيم والشين والضاد (٣) بإسقاط الياء .  
أما القائلون بالأحرف الأربعة فهي عندهم - الجيم والشين والياء والضاد (٤)

(١) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام ابن برى بشرح العلامة المارغني  
ص (٢٠٤) تقدم أه مؤلفه .

(٢) (١) انظر نهاية القول المفيد ص ٥١ تقدم . (ب) انشراح الصدور ص ٧ تقدم .  
(ج) شرح المقدمة الجزرية لملا على القارى ص ١٢ تقدم . (د) شرح المقدمة الجزرية لشيخ  
الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى ص ١٢ تقدم . (هـ) العقد الفريد في فن التجويد للشيخ صبرة  
ص ٩ ط الجالية بالقاهرة سنة ١٣٣٠ هـ . (و) النجوم الطوالع في أصل مقرأ الإمام نافع  
ص ٢٠٧ تقدم . (ز) السبيل الثاني في أحكام التجويد الوافي للشيخ عثمان سليمان مراد ص ١٥  
ط ثانية مطبعة الشرق ومطبعها عمان طريق المحطة : وغيرها أه مؤلفه .

(٣) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (١١٤) تقدم .  
وكذلك كتاب التمهيد لحافظ بن الجزرى ص (٢٢) تقدم وغيرها أه مؤلفه .

(٤) (١) انظر تنبيه الغافلين . وإرشاد الجاهلين . عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله  
المبين لأبي الحسن الشيخ علي النوري الصفاقى تصحيح وتقديم فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر  
نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله بالمطبعة الرسمية لجمهورية التونسية في سنة ١٩٧٤ م  
الصحيفة رقم ٣٤ (ب) شرح المقدمة الجزرية للشيخ ابن يالوشة ص ١٠ تقدم . (ج) لآل البيان  
في تجويد القرآن نظم العلامة الشيخ إبراهيم السنودى المدرس بالأزهر حالياً ص ٩ المطبعة الفاروقية  
الحديثة بالقاهرة وغيرها أه مؤلفه .



واختلاف قول الحافظ ابن الجزرى فقال فى النشر إن الحروف الشجرية الجيم والشين المعجمة والياء غير المدية (١) أ هـ . وقال فى التمهيد الشجرية وهى ثلاثة أحرف الجيم والشين والضاد (٢) أ هـ . فأسقط الياء وفى المسألة كلام كثير غير ما ذكرنا وقد أتينا بما يلائم المبتدئين وفيه الكفاية إن شاء الله : هذا والمراد بالياء فى كل ما ذكر الياء غير المدية .

أما هى فقد تقدم أنها تخرج من الجوف . وسواء قلنا بأن الأحرف الشجرية ثلاثة أو أربعة فلان اعتبرنا مذهبي سيبويه والفراء فتصير الأحرف الشجرية أربعة بالنسبة لمن قال إنها ثلاثة وتصير خمسة بالنسبة لمن قال إنها أربعة وذلك بإضافة الياء المدية إليها حيث قالوا بخروجها من وسط اللسان مع الياء المتحركة مطلقاً والساكنة إر فتفتح كما مر فى المخارج . ولقبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى فى قول وقيل غير ذلك وبالله التوفيق .

**الخامس :** الحروف الذلقية بفتح اللام وسكونها وهى اللام والنون والراء ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه وقال فى الرعاية سماهن التحليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذى يخرجن منه . وخرجهن من طرف اللسان وطرف كل شئ دلقة (٣) أ هـ .

**السادس :** الحروف النطعية بكسر النون وفتح الطاء وهى الطاء والذال المهملتان والتاء المثناة فوق قال العلامة المارغنى فى النجوم الطوائع وتسمى هذه الأحرف النطعية لظهورها من طرف اللسان وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل والنطع بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحريك كما فى القاموس (٤) أ هـ .

**السابع :** الحروف الأسلية وهى الصاد والسين المهملتان والزاي ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أى طرفه لا مستقله كما قيل وتسمى حروف الصفير أيضاً كما سيأتى بيانه فى مبحث الصفات .

(١) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٠٠) تقدم .

(٢) انظر التمهيد فى علم التجويد ص (٢٢) تقدم .

(٣) انظر الرعاية ص (١٥٥) تقدم .

(٤) انظر النجوم الطوائع ص (١١) تقدم أ هـ مؤلفه .

**الثامن :** الحروف اللثوية وهى الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة ولقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة لا منها .

**التاسع :** الحروف الشفوية أو الشفهية وهى الفاء والواو غير المدية والباء الموحدة والميم ولقبت بذلك لخروجها من الموضع الذى تخرج منه وهو باطن الشفة السفلى بالنسبة للفاء وللشفيتين معاً بالنسبة لغيرها فى الجملة .

فإن روعى ما قاله سيبويه والقراء فتصير الحروف الشفوية خمسة أحرف بإضافة الواو المدية إليها حيث قالاً بخروجها من الشفتين مع المتحركة فتنبه .

**العاشر :** الحروف الهوائية وهى حروف المد الثلاثة التى تقدم ذكرها فى الحروف الجوفية ولقبت بذلك لانتشار هوائها فى الفم حال النطق بها حتى يمر على جميع الخارج فهى باعتبار المد هوائية وباعتبار مخرجها من الجوف جوفية وهذا هو السبب فى تلقيها بهذهين اللقبين فتأمل والله الموفق . وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من الفضلاء وإليك أسهلها وأخصرها لصاحب لآلء البيان (١) فقال :

والله تعالى أعلى وأعلم .

وَأَحْرُفُ الْمَدِّ إِلَى الْجَوْفِ انْتَمَتْ

وهكذا إلى الهوائِ نُسِبَتْ

وَأَحْرُفُ الْحَلْقِ أَتَتْ حَلْقِيَّهْ

وَالْقَافُ وَالْكَافُ مَعاً لَهْوِيَّهْ

وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَاءُ لُقِّبَتْ

مَعَ ضَادِّهَا شَجَرِيَّهْ كَمَا ثَبِتْ

وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَرَآذِلُ قِيَّهْ

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَانِطُوعِيَّهْ

---

(١) انظر لآلء البيان فى تجويد القرآن ص (٦) تقدم كما تقدم أن صاحبه العلامة الشيخ إبراهيم على السنودى المدرس بالأزهر حالياً من أخذ فى الأحرف الشجرية بالحروف الأربعة التى منها الضاد كما يظهر من نظمه هذا فتأمل أو غير الله .

وأحرفُ الصُّفِيرِ قُلْ أَسْلَيْتُ  
والظَّاءُ والذَّالِ والثُّوِيَّةُ  
والفَا وَمِيمٌ بَاوَوُ سُمِّيَتْ  
شَفْوِيَّةٌ فَتِلْكَ عَشْرَةٌ أَتَتْ أَه  
والله تعالى أعلى وأعلم .

\* \* \*



# الباب الثاني

## في صفات الحروف

### محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخول إلى الباب .
- ٢ - الفصل الأول في أقوال العلماء في عدد صفات الحروف .
- ٣ - الفصل الثاني في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة .
- ٤ - الكلام على الصفات ذوات الأضداد .
- ٥ - الكلام على الصفات التي لا ضد لها .
- ٦ - تنبيه هام بالنسبة لحروف القلقلة وفيه أقسامها ومراتبها . . . إلخ .
- ٧ - تنمة في صفتي الخفاء والغنة .
- ٨ - الفصل الثالث في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف .
- ٩ - الفصل الرابع في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده .
- ١٠ - الفصل الخامس في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب ترتيبها في التخرج .
- ١١ - الفصل السادس في الكلام على الصفات العرضية .



## التمهيد للدخول إلى الباب

الصفات جمع صفة وهي في اللغة ما قام بالشئ من المعاني حسياً كان كالبياض والصفرة والحمرة واللمس أو معنوياً كالعلم والأدب . وفي الاصطلاح كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة وما إلى ذلك مما سيأتى مفصلاً .  
ولمعرفة هذا الباب فوائد هامة وجلييلة منها :

١ - تمييز الحروف المشتركة في المخرج إذ لولاها لكانت تلك الحروف حرفاً واحداً فمن ذلك : الطاء المهملة فلولا انفرادها بالاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاءاً لاتفاقهما في المخرج . والذال المعجمة لولا الاستفحال والانفتاح اللتان فيها لكانت ظاءاً معجمة لاتفاقهما في المخرج أيضاً . والحاء المهملة والماء والتاء المثلثة لولا اختلافهن في المخرج لكن حرفاً واحداً لاتفاقهن في الصفات .

٢ - تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج .

٣ - معرفة قوى الحروف وضعيفها ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز إلى غير ذلك من الفوائد .

\* \* \*





# الفصل الأول

## في أقوال العلماء في عدد صفات الحروف

قد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فأنهاها بعضهم إلى أربع وأربعين صفة (١) وبعضهم إلى أربع وثلاثين صفة (٢) . وبعضهم إلى أربع عشرة صفة (٣) وبعضهم زاد على ما ذكر وبعضهم نقص .

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية والطبية وتابعه على ذلك شارحو المقدمة والطبية وغيرهما وذكرنا للصفات في كتابنا هذا سيكون إن شاء الله تعالى على القول الأخير الذي هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في مقدمته وطيبته فنقول وبالله التوفيق .

تنقسم الصفات إلى قسمين :

**الأول :** الصفات الأصلية — اللازمة .

**الثاني :** الصفات العرضية .

أما الصفات الأصلية فهي اللازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال كالجهر والاستعلاء والإطباق والقلقلة .

وأما الصفات العرضية فهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفلت عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والمد والقصر وسنتكلم على هذا القسم بعد الانتهاء من الكلام على الصفات اللازمة إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر الرعاية ص (٩١ - ١١٨) تقدم .

(٢) انظر التهيد للحافظ بن الجزري ص (٢٢ - ٣٠) تقدم وهو في التهيد يخالف لما ذكره في المقدمة والطبية وغيرهما من كتبه .

(٣) انظر الدرر الواقع للإمام ابن بري بشرح العلامة المسارغي ص (٢١٩) تقدم أمه مؤلفه .



# الفصل الثاني

## في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين أيضاً : قسم له ضد وهو خمس وضده كذلك وتسمى هذه الصفات ذوات الأضداد . وقسم لا ضد له وهو سبع .  
وفما يلي الكلام على كل قسم بانفراد .

### الكلام على الصفات ذوات الأضداد

والصفات ذوات الأضداد عشر وهي كالآتي :

الجهر وضده الهمس . والرخو وضده الشدة والتوسط معاً والاستفال وضده الاستعلاء . والانفتاح وضده الإطباق والإصمات وضده الإذلاق .  
وأما الصفات التي لا ضد لها فسبع كما مر وهي : الصغير والقلقلة واللين والانحرار والتكرار والتفشي والاستطالة . وسنتكلم أولاً على كل صفة وضدها على حدة إلى أن تنتهي ذوات الأضداد ثم نعقب بالكلام على الصفات السبع التي لا ضد لها فنقول وبالله التوفيق .  
(الصفة الأولى) : الهمس وهو في اللغة الحفاء .

وفي الاصطلاح ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء ولذا سمي مهموساً وحروفه عشرة جمعها الحافظ ابن الجوزي في المقدمة والطبية في قوله : « فحثة شخص سكت » وهي الفاء والحاء والتاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء المثناة فوق .

(الصفة الثانية) : الجهر وهو ضد الهمس ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار . وفي الاصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار .

ولذا سمي مجهوراً وحروفه تسعة عشر حرفاً وهي الأحرف للباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة السابقة ويؤخذ من التعريف الاصطلاحي لصفتي الجهر والهمس أن الفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأول وجريانه في الثاني كما يؤخذ أيضاً أن الحروف الهجائية موزعة على الصفتين فما كان من حروف ( فحثة شخص سكت ) فهو من صفة الهمس وما كان من غيرها فهو من صفة الجهر .

( الصفة الثالثة ) : الشدة والتوسط . فالشدة معناها في اللغة القوة وفي الاصطلاح لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكان فيه شدة أى قوة ولذا سمي شديداً وحروفها ثمانية جمعها الحافظ ابن الجزرى في المقدمة والطيبة في قوله : « أجد قط بكت » وهى الهمزة والجيم والdal والقاف والطاء والباء الموحدة والكاف والناء المثناة فوق .

( والتوسط ) : أى بين الشدة والرخو معناه في اللغة الاعتدال وفي الاصطلاح كون الحرف بين الصفتين ( أى بين صفة الشدة وصفة الرخو الآتية بعد ) بحيث يكون عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجرى بعضه ولذا سمي متوسطاً . وحروفه خمسة جمعها الحافظ ابن الجزرى في المقدمة والطيبة في قوله : « لن عمر » وهى اللام والنون والعين والميم والراء .

( الصفة الرابعة ) : الرخو (١) وهو ضد الشدة والتوسط ومعناه في اللغة اللين وفي الاصطلاح ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى معه الصوت فكان فيه رخو أى لين ولذا سمي رخوياً . وحروفه ستة عشر حرفاً وهى الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية المتقدم ذكرها وحروف التوسط الخمسة السابق ذكرها كذلك .

ويؤخذ مما سبق توضيحه أن الحروف الهجائية موزعة على صفة الشدة والتوسط والرخو فما كان من حروف « أجد قط بكت » فهو من صفة الشدة وما كان من حروف « لن عمر » فهو من صفة التوسط وما ليس منهما

---

(١) ليس في الصفات صفة لها ضدان إلا جذء الصفة أد مؤلفه .

فهو من صفة الرخو كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي للصفات الثلاث ونعني بها الشدة والتوسط والرخو أن الفرق بينهما قائم على حبس جريان الصوت في الأولى وجريانه في الثالثة وعدم كمال جريانه في الثانية بمعنى أن الصوت لم يجر في حروف التوسط كجريانه مع الرخو ولم ينحبس كإحباسه مع الشدة : وإليك بعضاً من الأمثلة لإظهار لك الفرق بينهما فإذا وقفت على الدال والجيم من نحو « مَهْتَدٍ (١) وَالْحَجَّ (٢) » ترى أن الصوت قد انحبس ولم يجر لأن الدال والجيم من حروف الشدة . وإذا وقفت على السين والفاء من نحو « أَلَمْسِ (٣) وَأَفْ (٤) » ترى أن الصوت قد جرى جرياناً ظاهراً وذلك لأن السين والفاء من حروف الرخو . وإذا وقفت على اللام والنون من نحو « قُلْ (٥) أَوَيْكُنْ (٦) » ترى أن الصوت لم ينحبس عند النطق بهذين الحرفين كإحباسه مع الشدة ولم يجر معهما كجريانه مع الرخو ومن ثم سميت بحروف التوسط أو الحروف البينية وهذه الأمور كلها مدركة بالحس بأدنى تأمل والله أعلم .

(الصفة الخامسة) : الاستعلاء وهو في اللغة الارتفاع وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه ولذا سمي مستعلياً وحروفه سبعة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطبعية وقوله : « خص ضغط قط » وهي الحاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء .

(الصفة السادسة) : الاستفال وهو ضد الاستعلاء ومعناه في اللغة الانخفاض وقيل الانخفاط . وفي الاصطلاح انخفاض اللسان أو انخفاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم ولذا

(١) سورة الحديد الآية (٢٦) .

(٢) من مواضع سورة البقرة الآية (١٨٩) .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٧٥) .

(٤) من مواضع سورة الأحقاف الآية (١٧) .

(٥) آخر مواضعه في التنزيل أول سورة الناس .

(٦) آخر مواضعه في التنزيل سورة الإخلاص الآية (٤) أه مؤلفه .

سمى مستفلاً وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة . ومن هنا يؤخذ أن حروف الهجاء موزعة على الصفتين فما كان من حروف « خص ضعف قط » فهو مستعل وما كان من غيرها فهو مستفل . كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي لماتين الصفتين أن الفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به أو انخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منها منخفض معه فهو مستفل . ويترتب على صفة الاستفال الترتيب لحروفها كما يترتب على صفة الاستعلاء الترخيم لحروفها وسيأتى مزيد بيان لهذا .

( الصفة السابعة ) : الإطباق ومعناه في اللغة الالتصاق . وفي الاصطلاح انطباق طائفة — أى جملة — من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ولذا سمي مطبقاً وحروفه أربعة وهي : ( الصاد والضاد والطاء والظاء ) وأقوى حروف الإطباق الطاء المهملة لجهرها وشدها وأضعفها الطاء المعجمة لرخاوتها وأما الصاد والضاد فتوسطتان . ومعنى انطباق اللسان أى قربه من الحنك الأعلى عند النطق بهذه الأحرف زيادة عن قربته منه عند غيرها .

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى كما سيأتى . وكون الإطباق أخص من الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً .

( الصفة الثامنة ) : الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة الافتراق . وفي الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذا سمي منفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت .

ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على الصنفين فما كان من حروف الإطباق الأربعة فطبق وما كان من غيرها فمفتوح كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي لصفتي الإطباق والانفتاح إن الفرق بينهما قائم على انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق معه اللسان إلى الحنك الأعلى فطبق وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى فمفتوح .

(الصفة التاسعة) : الذلاقة ومن معانيها في اللغة الفصاحة والخفة وفي الاصطلاح الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة وقيل غير ذلك وحروفها ستة جمعها الحافظ ابن الجزرى في المقدمة والطبية في قوله : « فر من لب » وهى الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة . وسميت بذلك لذلقها أى خفتها وسرعة النطق بحروفها لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان أى طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهو الفاء والباء والميم وكما تسمى بالذلاقة تسمى بالحروف المذلفة وبحروف الإذلاق وكلها ألفاظ مترادفة .

(الصفة العاشرة) : الإصمات وهو ضد الذلاقة ومعناه في اللغة المنع وفي الاصطلاح منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلفة لتعدل خفتها ثقل حرف الإصمات ولهذا سميت بالحروف المصمتة . وأما كلمة عسجد اسم للذهب وعسطوس بفتح العين والسين اسم شجر فليل إنهما غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان به وقيل شاذان وقيل غير ذلك واعلم أن صفة الإذلاق وضدها صفة الصمت لا دخل لهما في تجويد الحروف (١).

هذا : وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً وهى الباقية من حروف الهجاء بعد الحروف الستة المتقدمة للذلاقة . ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على صفتي الذلاقة والإصمات فما كان من حروف « فر من لب » فذلوق وما كان من غيرها فصمت .

---

(١) انظر ملخص الدروس التجويدية للعلامة الشيخ محمد عبد الرحمن الخليلي الإسماعيلي  
وكلب ميثقة مقارن- الإسماعيلية « باب الصفات » .

وهنا قد انتهى كلامنا على الصفات العشر ذوات الأضداد وهي التي أشار إليها الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة والطية بقوله :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفْلٌ  
مُنْفِخٌ مُضْمِنٌ وَالضِدَّ قُلْ  
مَهُمُوسُهَا ( فَحْشَةُ شَخْصٍ سَكَتٌ  
شَدِيدُهَا لَفْظٌ ) أَجْدُهُ قَطْ بَكَتْ )

وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ ( لَنْ عُمَرُ )  
وَسَبْعُ عُلُوٍّ ( خُصَّ ضَغْطٌ قِطْ ) حَضَرُ  
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَقَةٌ  
وَ ( فِرٌّ مِنْ لَبٍ ) الحروف المذلقة

### الكلام على الصفات التى لا ضد لها

وهى سبع كما مر آنفاً وفيما يلى تفصيلها واحدة واحدة :

( الصفة الأولى ) : الصغير ومن معانيه فى اللغة - حدة الصوت - وفى الاصطلاح حدوث صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة التى هى الصاد والزاي والسين ولذا سميت بحروف الصغير . وأقوى تلك الحروف فى الصغير الصاد لاستعلائها وإطباقها ثم الرأى لجهرها ثم السين لهمسها .

( الصفة الثانية ) : القلقة ومن معانيها فى اللغة : التحريك والاضطراب وفى الاصطلاح اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة جمعها الحافظ ابن الجزرى فى مقدمته وطيبته بقوله : ( قطب جد ) وهى القاف والطاء والباء الموحدة والجيم والdal المهملة وسميت بذلك لأنها حال سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية - أى صوت عال - وذلك لأن من صفاتها الشدة والجهر فالشدة تمنع



الصوت أن يجرى معها والجر يمنع النفس أن يجرى معها كذلك . فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها احتيج إلى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك :

والقلقلة صفة لازمة لحروفها الخمسة المذكورة آنفاً ولا فرق بين أن يكون الساكن منها موصولاً نحو « يَقْبَلُ (١) » « يَطْبَعُ (٢) » « يَبْدَأُ (٣) » « يَجْمَعُ (٤) » « وَيَذَرُ (٥) » . أو موقوفاً عليه سواء أكان مخففاً أم مشدداً فالخلف « نحو (٦) قَوَاقٍ » « الصَّرِطُ (٧) » « الْأَخْزَابُ (٨) » « أَرْوَجُ (٩) » « آلِهَادُ (١٠) » والمشدد نحو « أَحَقُّ (١١) » « وَتَبَّ (١٢) » « وَالْحَجَّ (١٣) » « أَشَدُّ (١٤) » (١٥) . والقلقلة في الساكن الموقوف عليه بنوعيه أبين من الساكن الموصول . وفي هذا يقول الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية :

وَبَيِّنْ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَنَّا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا

ثم اعلم أن القلقلة لم تكن قاصرة على ما تقدم من كونها في الساكن بأنواعه المتقدمة بل في المتحرك من حروفها قلقلة كذلك (١٦) لأنها لا تنفك

- (١) من مواضع سورة التوبة الآية (١٠٤) .
- (٢) من مواضع سورة الأعراف الآية (١٠١) .
- (٣) من مواضع سورة يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٤) .
- (٤) من مواضع سورة المسائدة الآية (١٠٩) .
- (٥) سورة النور الآية (٨) .
- (٦) سورة ص الآية (١٥) .
- (٧) من مواضع سورة ص الآية (٢٢) .
- (٨) من مواضع سورة ص الآية (١٣) .
- (٩) سورة ص الآية (٥٨) .
- (١٠) من مواضع سورة ص الآية (٥٦) .
- (١١) من مواضع سورة الشورى الآية (١٨) .
- (١٢) سورة المسد الآية (١) .
- (١٣) سورة البقرة الآية (١٨٩) .
- (١٤) من مواضع سورة فاطر جلا وعلا الآية (٤٤) .
- (١٥) لم يحضر لي مثال الغناء المشددة في الوقف ومن وجد فليشته هنا والله الموفق أهـ مؤلفه .
- (١٦) انظر نهاية القول المقيد في علم التجويد ص (٧٠) تقدم .

عنها ساكنة كانت أو متحركة وإسكونها من الصفات اللازمة لها وتعريفها بالجناس صفتي الشدة والجهر كما تقدم فأصلها ثابت في المتحرك أيضاً وإن لم تكن ظاهرة إلا أنها أقل من الساكن غير الموقوف عليه كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين . وبهذا يتبين أن مراتب القلقلة أربع وهى على النحو التالى :

- الأولى : الساكن الموقوف عليه المشدد نحو « بِالْحَقِّ (١) » .  
 الثانية : الساكن الموقوف عليه المخفف نحو « مَحِيطٌ (٢) » .  
 الثالثة : الساكن الموصول وهو المعروف بالأَسْلَى نحو « يَجْمَعُ (٣) » .  
 الرابعة : المتحرك مطلقاً كالطاء والباء من نحو « طَبَعَ (٤) » .

فالقلقلة في الساكن المشدد الموقوف عليه أقوى منها في الساكن المخفف الموقوف عليه . وفى الساكن المخفف الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الموصول . وفى الساكن الموصول أقوى منها في المتحرك الذى فيه أصل القلقلة فقط وإن لم تكن ظاهرة فتأمل .

### أقسام القلقلة وكيفية أدائها

تنقسم القلقلة في غير المتحرك من حروفها الذى فيه أصل القلقلة فقط ثلاثة أقسام صغيرة وكبيرة وأكبر :

- الصغيرة : ما كان وجودها في الساكن الموصول كقاف « يَقْدُرُ (٥) » .  
 والكبيرة : ما كانت في الساكن الموقوف عليه المخفف كدال - « السَّجُود (٦) » .  
 والأكبر : ما كانت حاصلة في الساكن الموقوف عليه المشدد كقاف « أَشَقُّ (٧) » .

(١) من مواضعه سورة غافر جل وعلا الآية (٢٠) .

(٢) من مواضعه سورة فصلت الآية (٥٤) .

(٣) من مواضعه سورة المائدة الآية (١٠٩) .

(٤) من مواضعه سورة النحل الآية (١٠٨) مؤلفه .

(٥) من مواضعه سورة القصص الآية (٨٢) .

(٦) من مواضعه سورة البقرة الآية (١٢٥) .

(٧) سورة الرعد الآية (٣٤) .

أما كيفية أدائها فقد اختلف العلماء في ذلك على أكثر من قول والمشهور  
منها قولان :

الأول : أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله ويستوى في ذلك ما كان  
سكونه موصولاً أو موقوفاً عليه مخففاً كان أو مشدداً . فقلقلته  
فإن كان ما قبله مفتوحاً نحو « لِيَقْطَعْ (١) » « وَالْحَيَّ (٢) » فقلقلته  
للفتح أقرب .

وإن كان ما قبله مكسوراً نحو « قَلِيلٌ (٣) » فقلقلته للكسر أقرب .  
وإن كان ما قبله مضموماً نحو « مُقْتَدِرٌ (٤) » فقلقلته للضم أقرب . وهذا  
هو القول المشهور .

الثاني : أن الحرف المقلقل يكون للفتح أقرب مطلقاً سواء أكان قبله  
مفتوحاً أم مكسوراً أم مضموماً .  
وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله :

وَقَلْقَلَةٌ قَرَّبُ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقًا

وَلَا تُتْبَعْنَهَا بِالَّذِي قَبْلُ تَجْمَلًا

كما أشار العلامة السمنودي في لآلئ البيان إلى القولين معاً مرجحاً الإتيان  
لما قبله ومبيناً تعريف كل من القلقله الكبيرة والأكبر بقوله - حفظه الله :

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَقُرْبَتْ

لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَفَتْ

كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ

أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدَّتْ اهـ (٥)

(١) من مواضعه سورة آل عمران الآية (١٢٧)

(٢) سورة البقرة الآية (١٨٩)

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٤)

(٤) سورة القمر الآية (٥٥) أه مؤلفه .

(٥) انظر لآلئ البيان . في تجويد القرآن ص (٥) تقدم أه مؤلفه .

هذا وذكر صاحب العميد (١) قولاً ثالثاً في كيفية أداء القلقة حاصله أن حروف القلقة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتناسب الحركات : وهو قول من الأقوال الواردة في غير القولين المشهورين .

قلت : وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو : يُبْدِي ، لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» (٢) ، لا يتأتى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتنبه .

ومما يجب معرفته والتنبيه عليه في كيفية أداء القلقة أن حروفها الخمسة اجتمع فيها ما هو متصف بصفة الاستعلاء وهو القاف . وما هو متصف بصفة الإطباق وهو الطاء . وما هو متصف بصفة الاستفال وهو باقي الحروف الخمسة . ولكل مراعاة في الأداء في حروف الاستفال تؤدي القلقة بمراتبها السابقة مرفقة لأن حروف الاستفال حكمها الترقيق كما سيأتى بيانه في موضعه . وفي حرفي الاستعلاء والإطباق تؤدي القلقة فيهما بمراتبها السابقة مفخمة لأن حروف الاستعلاء حكمها التفتيح كما سنوضحه بعد ويلاحظ هنا أن تفتيح الطاء يكون أقوى من تفتيح القاف لأن حروف الإطباق في التفتيح أقوى من حروف الاستعلاء كما هو مقرر . فاحفظ ذلك جيداً واعمل به في الأداء فقد أوضحنا لك هذا المقام توضيحاً كاملاً فاحرص عليه فقد لا تجد مجموعاً في غيره والله ولي التوفيق .

( الصفة الثالثة ) : اللين وهو في اللغة السهولة وقيل في معناه ضد الخشونة . وفي الاصطلاح خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان وله حرفان : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما « كالتخويف (٣) آلبيت (٤) » وسما بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان ولهذين الحرفين كلام خاص وهام للغاية سنأتى عليه إن شاء الله تعالى في باب المد والقصر .

(١) انظر العميد في علم التجويد لفضيلة الشيخ محمود علي بسه ص (٧٨) ط القاهرة مطبعة الرافعي وشركاه عام ١٣٨٠ هـ الموافق لعام ١٩٦٠ م الطبعة الأولى أ هـ مؤلفه .

(٢) سورة الفاتحة الآية (٥) .

(٣) من مواضع سورة الأحزاب الآية (١٩) .

(٤) آخر مواضع التنزيل سورة قريش الآية (٣) أ هـ مؤلفه .

( الصفة الرابعة ) : الانحراف وهو في اللغة الميل . وفي الاصطلاح ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره . وله حرفان اللام والراء على الصحيح (١) وسمى حرفاه بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألف لاماً (٢) .

( الصفة الخامسة ) : التكرير وهو في اللغة إعادة الشيء وأقله مرة وفي الاصطلاح ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف . وله حرف واحد وهو الراء وسمى بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به . ومعنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير لأنه متى أظهره فقد جعل من الراء المشددة راءات ومن الخففة راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء من التكرير في الخففة . ولهذا أمر الحفاظ ابن الجزري في المقدمة بإخفاء تكرير المشدد بقوله :

« واخفِ تَكريراً إِذَا تُشَدِّدُ » . . . . .

وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد إذ الغرض منها العمل بمقتضاها . وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري إنه يلصق اللافظ ظهر

(١) قال بعضهم إن الانحراف له حرف واحد وهو اللام فقط وهذا القول منسوب إلى البصريين كما جاء في النشر الجزء الأول ص (٢٠٤) ومن قال به أيضاً من علماء المقاربة الإمام ابن بري وإليه أشار رضى الله عنه في الدرر بقوله ص (٢٢١) بشرح المارغني واللام مالت نحو بعض الأحرف : سميت بذلك بالمنحرف أه قلت والصحيح أن الموصوف بالانحراف حرفان اللام والراء وهو مذهب الجمهور وصححه العلامة المارغني شارح كلام الإمام ابن بري السابق في النجوم المطاوع ص (٢٢٢) فتفظن والله الموفق أه مؤلفه .

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة الفوقى الشيخ خالد الأزهرى ط محمد على صبيح وأولاده بمصر ص (١٥) أه مؤلفه .

لسانه بأعلى حنكه لصفاً محكماً (١) مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء أ ه بتصرف من النجوم الطوالع .

(الصفة السادسة) : التفشى ومن معانيه في اللغة الانتشار وفي الاصطلاح انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف . وله حرف واحد على الصحيح (٢) وهو الشين وسمى بذلك الانتشار الريح في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج الظاء المعجمة .

(الصفة السابعة) : الاستطالة وهي في اللغة الامتداد . وفي الاصطلاح امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهي صفة لحرف واحد وهو الضاد المعجمة وسمى بذلك لاستطالته مخرجاً وصوتاً حتى اتصل بمخرج اللام . وهنا انقضى كلامنا على الصفات السبع التي لا ضد لها والتي أشار إليها الحافظ ابن الجزرى في المقدمة والطية بقوله :

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ

قَلَقَلَهُ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ

وَأُوْ وَيَاءٌ بَسَكْنَا وَانْفَتَحَا

قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافِ صُحْحَا

(١) قال العلامة المارغنى في النجوم الطوالع ومراده بالالصق المحكم اللصق القوي بحيث لا يظهر التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جداً في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فإن ذلك خطأ لأنه يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة شدة كاملة مع أنها من المتوسطة بين الروخاة والشدة كما تقدم أ ه منه بحروفه ص (٢٢٢) أ ه مؤلفه .  
(٢) الحق بعضهم الفاء والضاد بالشين في التفشى كالإمام ابن برى رحمه الله وإليه أشار بقوله في الدور :

والتفشى الشين والفاء وقيل يكون في الضاد ويدعى المستطيل أ ه ص (٢٢٠) وبعض ألق الثاء المثلثة والصاد والسين والراء والياء والميم بما تقدم كما في النشر الجزء الأول ص (٢٠٥) قلت والصحيح الذي عليه الجمهور أن الموصوف بالتفشى حرف واحد هو الشين فقط لكثرة فيه . وإن كان في الحروف الملحقه به انتشار الريح في الفم عند النطق بها أيضاً إلا أنه قليل بالنسبة إلى الشين ولذلك لم يصفها = أى الحروف الملحقه بجمهور الملاء بالتفشى فتأمل أ ه مؤلفه .

## في اللام والراء وبتكرير جُعِلْ وللتَفَشِّي الشَّيْنُ ضَادُّ اسْتِطْلُ ١ هـ

(تتمة في صفتي الخفاء والغنة) : زاد كثير من الأئمة صفتين آخرين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها على الصفات السبع التي تقدم الكلام عليها وهي صفة الخفاء والغنة . وفيما يلي الكلام عليهما .

أما الخفاء : فهو في اللغة الاستتار : وفي الاصطلاح خفاء صوت الحرف وحروفه أربعة وهي حروف المد الثلاثة المتقدمة غير مرة والهاء وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها .

أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر كما تقدم في المخارج ولذا قويت بالمد عند الهمز .

وأما الخفاء في الهاء فلاجماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً .

وأما الغنة : فهي في اللغة صوت في الخيشوم وعرفها شيخ شيوينا العلامة الشيخ عبد الحق البهاوى في بهجة الصبيان بأنها في اللغة صوت أغن لا عمل للسان فيه (١) هـ ومن معانيها في الاصطلاح صفة لازمة للنون ولو تنويناً والميم سكنتاً أو تحركتاً ظاهرتين أو مدنعتين أو خفائتين وسيأتى استيفاء الكلام عليها في بابها المعد لها قريباً إن شاء الله تعالى .

والحق أن هاتين الصفتين ينبغي إلحاقهما بالصفات السبع التي لا ضد لها لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم في كل الأحوال كما تقدم ، مثلها مثل صفة القلقة بالضبط لأنها لا تنفك عن حروفها حتى في حال تحركها كما سبق وكذلك صفة الخفاء لما ذكر . ويلحاق صفتي الخفاء والغنة بالصفات السبع التي لا ضد لها تصير تسعا يضاف إليها ذوات الأضداد العشر فتصير تسع عشرة صفة كلها صحيحة ومشهورة والله أعلم .

---

(١) انظر بهجة الصبيان في أحكام القرآن للعلامة المحقق الشيخ عبد الحق البهاوى ص (٩) خطوط بمكتبتنا هـ مؤلفه .





### الفصل الثالث

#### في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف

تنقسم الصفات التي سبق ذكرها إلى ثلاثة أقسام : قوية وضعيفة ومتوسطة .

فالصفات القوية إحدى عشرة صفة وهي : الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصغير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفتي والاستطالة والغنة . والصفات الضعيفة ست وهي : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والحفاء .

والصفات المتوسطة : ثلاث وهي : الإصمات والذلاقة والبينية . أي التي بين الرخاوة والشدة . وقد نظمها صاحب لآلئ البيان فقال (١) :

اضعيفها همسٌ ورخو وخفأ  
لينٌ انفتاحٌ واستفالٌ عُرفا  
وما سواها وُصفهُ بالقُوَّة

لا الذَّق والإصماتِ والبينيةِ اهـ

هذا : وباعتبار تقسيم الصفات إلى هذا التقسيم تنقسم الحروف الهجائية كذلك إلى أقسام ثلاثة : قوية وضعيفة ومتوسطة وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية أو الضعيفة أو المتوسطة .

فالحرف الذي جمع كل صفات القوة كالإطاء المهملة كان قوياً .

والحرف الذي جمع كل صفات الضعف كالهاء كان ضعيفاً .

والحرف الذي جمع بين صفات القوة والضعف كاللام والغين كان متوسطاً وهكذا دواليك .

---

(٢) انظر لآلئ البيان ص (٦) تقدم أم مؤلفه .



## الفصل الرابع

### في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده

إذا أردت ذلك فخذ الحرف الذي تريد استخراج صفاته ومربه أولاً على حروف صفة الهمس « فحثة شخص سكت » فإن وجدته فيها فاثبت له صفة الهمس وإن لم تجده فيها فهو في حروف الجهر وهناك يأخذ صفة الجهر . ثم مر به على حروف الشدة التي هي : « أجد قط بكت » وعلى حروف التوسط التي هي : « لن عمر » فإن كان في حروف الشدة فهي صفته . وإن كان في حروف التوسط فهي صفته وإن لم يكن فيهما فهو في حروف الرخاوة وحينئذ فهي صفته .

ثم مر به على حروف الاستعلاء التي هي : « خص ضغط قظ » فإن كان فيها فهي صفته وإن لم يكن فيها في حروف الاستفال وحينئذ فصفتها الاستفال .

ثم مر به على حروف الإطباق الأربعة التي هي : « الصاد والضاد والطاء والظاء » فإن كان واحداً فصفتها الإطباق وإلا في حروف الانفتاح وعندئذ فهو منفتح .

ثم مر به على حروف الذلاقة التي هي : « فر من لب » فإن كان منها فهي صفته . وإن لم يكن منها في حروف الإصمات وحينئذ فهو مصمت ومن ثم يتم لكل حرف من حروف الهجاء خمس صفات ألبتة من الصفات ذوات الأضداد . وذلك لأن الحرف لا يتصف بصفة وضدها في آن واحد فلا يكون مستعلياً مستفلاً مثلاً ثم مر ثانياً بهذا الحرف بعينه على الصفات السبع التي لا ضد لها فإن كان موجوداً في واحدة منها فقط فاثبت له هذه الصفة وأضفها إلى الصفات الخمس المتقدمة وحينئذ يكمل لهذا الحرف ست صفات وإن كان هذا الحرف موجوداً في صفتين منها فاثبت له هاتين

الصفتين أيضاً وأضفهما إلى الصفات الخمس المتقلعة وهنا يتم للحرف سبع صفات وهذا لا يكون إلا في حرف واحد وهو الراء .

وإذا لم يكن الحرف الممرور به موجوداً في الصفات السبع فليس له إلا الصفات الخمس السابقة المستفادة من ذوات الأضداد ليس غير ومن ثم يتضح جلياً أن الحرف لا يتصف بأكثر من السبع ولا ينقص عن الخمس فالحرف المتصف بالصفات السبع هو الراء ولا ثاني له في الحروف على المعتمد (١) فهو جهري متوسط مستقل منفتح مذلق منحرف مكرر ومثال ما له ست صفات من الحروف حرف الضاد فهو جهري رنخوي مستقل مطابق مصمت مستطيل . ومثال ما له خمس صفات حرف الهز فهو جهري شديد مستقل منفتح مصمت .

ولا يخفى عليك بعد هذا التوضيح قاعدة استخراج صفات كل حرف من الحروف على حدة فتأملها والله المرشد والمعين .

\*\*\*

---

(١) سبق أن قلنا قول بعضهم أن الراء غير منصفة بصفة الانحراف وهو قول غير مشهور والصحيح المنتد عند الجمهور هو اتصافها به أو مؤلفه .

## الفصل الخامس

### في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب ترتيبها في المخارج

تقدم في الفصل السابق كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده  
والآن نوضح لك صفات كل حرف على حدة حسب ترتيبها في المخارج  
لتكون على بصيرة بها فنقول وبالله التوفيق .

أما حروف المد الثلاثة : : فتتصف بخمس صفات وهي : الجهر  
والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات وإذا اعتبرنا صفة الخفاء فيكون  
اتصافها بست صفات والواجب اعتبار هذه الصفة كما أسلفنا .

وأما المهمزة : فتتصف بخمس صفات وهي : الجهر والشدة والاستفال  
والانفتاح والإصمات .

وأما الهاء : فتتصف بخمس صفات وهي الهمس والرخواوة والاستفال  
والانفتاح والإصمات وإذا اعتبرنا صفة الخفاء وهذا هو الواجب فيكون  
اتصافها بست صفات فتأمل .

وأما العين المهملة : فتتصف بخمس صفات وهي : الجهر والتوسط  
بين الشدة والرخواوة والاستفال والانفتاح والإصمات .

وأما الحاء المهملة : فتتصف بست صفات خمس وهي : الهمس والرخواوة  
والاستفال والانفتاح والإصمات .

وأما الغين المعجمة : فتتصف بست صفات وهي : الجهر والرخواوة  
والاستعلاء والانفتاح والإصمات .

وأما الخاء المعجمة : فهي متصفة بست صفات وهي : الهمس والرخواوة  
والاستعلاء والانفتاح والإصمات .

وأما القاف : فقد اتصفت بست صفات وهي : الجهر والشدة والاستعلاء  
والانفتاح والإصمات والقلقلة .

وأما الكاف : فقد اتصفت بخمس صفات وهى : الحمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات .

وأما الجيم : فتتصف بصفات ست وهى : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقلة .

وأما الشين : فتتصف بست صفات وهى : الحمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والتفشى .

وأما الياء المثناة تحت : فالمراد بها هنا الياء المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح : فالمتحركة تتفق مع المدية فى صفاتها الخمس التى تقدمت وإليهما مرة أخرى : الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات وأما الياء المتحركة إثر فتح نحو «لَا ضَيْرَ» (١) فصفاتها ست وهى : الحمس التى تقدمت للمتحركة والمدية والسادسة صفة اللين فتنبه .

وأما الضاد المعجمة : فتتصف بست صفات وهى : الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة .

وأما اللام : فقد اتصفت بست صفات وهى : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف .

وأما النون : فتتصف بخمس صفات وهى : الجهر والتوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والزلاقة ثم هناك صفة سادسة للنون وهى الغنة وهذه يجب إضافتها لها بجانب صفاتها الخمس لأنها من الصفات اللازمة كما تقدم وإن لم تكن مذكورة فى المقدمة والطيبة فهى مذكورة فى غيرهما من الكتب المعول عليها كما أسلفنا .

وأما الراء : فتتصف بسبع صفات على المعتمد (٢) وهى : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف والتكرار .

وأما الطاء المهملة : فهى متصفة بست صفات وهى : الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات والقلقلة .

وأما الدال المهملة : فهى متصفة بست صفات وهى : الجهر ، والشدة والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، والقلقلة .

(١) سورة الشعراء الآية (٥٠) .

(٢) تقدم قول بعضهم كالإمام ابن برى رحمه الله أن الراء غير متصفة بالانحراف ومذهب الجمهور اتصافها به وهو المعتمد والمعول عليه فتنبه له مؤلفه .

وأما التاء المثناة فوق : فتتصف بخمس صفات وهى : الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات .

وأما الصاد المهملة : فتتصف بست صفات وهى : الهمس والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصغير .

وأما الزاى : فتتصف بست صفات وهى : الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والصغير .

وأما السين : فقد اتصفت بست صفات وهى : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والصغير .

وأما الظاء المشالة : فهى متصفة بخمس صفات وهى : الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات .

وأما الذال المعجمة : فتتصف بخمس صفات وهى : الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات .

وأما التاء المثناة : فتتصف بخمس صفات وهى : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات .

وأما الفاء : فقد اتصفت بصفات خمس وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق .

وأما الواو : فالمقصود منها هنا الواو غير المدية وتشمل المتحركة مطلقاً والسكونية إثر فتح فالمتحركة متفقة مع المدية فى صفاتها الخمس والتى هى : الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات . وأما الواو السكونية إثر فتح « كَخَوْفٍ » (١) فتتصف بست صفات الخمس المتقدمة للمتحركة والمدية والسادسة اتصافها باللين فتأمل .

وأما الباء الموحدة : فقد اتصفت بصفات ست وهى : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإذلاق والقلقلة .

وأما الميم : فهى متصفة بخمس صفات وهى : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق . وهناك صفة سادسة لها أيضاً وهى الغنة وتقدم أنها

(١) آخر مواضعه فى القرآن المجيد سورة فريش الآية (٤) .

من الصفات اللازمة التي لا ضد لها ولا يعكر علينا عدم ذكرها في الجزرية والطبية ونحوهما فقد عدّها جمع من العلماء كما أسلفنا : والآن قد انقضى كلامنا على توزيع الصفات على موصوفاتها . وإذا تأملنا هذا التوزيع يظهر لنا بوضوح أن هناك حروفاً اتفقت مع حروف أخرى في الصفات سواء اتفق على تلك الصفات أو اختلف فيها فن ذلك حروف المد الثلاثة اتفقت في صفاتها الخمس أو الست إن قلنا بصفة الخفاء والواو والياء المتحركتان مطلقاً اتفقتا مع حروف المد الثلاثة في غير صفة الخفاء .

وكذلك الواو والياء اللينتان اتفقتا في صفاتهما الست .

وكذلك التاء المثناة فوق والكاف اتفقتا في صفاتهما الخمس .

وكذلك التاء المثناة والحاء المهملة اتفقتا في الصفات الخمس . وأيضاً الجيم والدال المهملة فقد اتفقتا على صفاتهما الست وعندنا أيضاً النون والميم اتفقتا في صفاتهما الخمس أو الست إن قلنا بالغنة لأنها صفة لازمة للنون والميم مطلقاً كما أسلفنا والقول بالغنة هنا واجب لأن الغنة لا تنفك عن النون والميم بحال حتى في حال إظهارهما وتحركهما مع التخفيف كما سيأتى ذلك في المبحث الخاص بالغنة وبالله التوفيق .

• • •



## الفصل السادس

### في الكلام على الصفات العرضية

سبق أن قلنا في أول الباب إن الصفات العرضية هي التي لم تكن ملازمة للحرف في كل حال بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق فإن التفخيم في الأصل ناشئ عن حروف الاستعلاء . والترقيق ناشئ عن حروف الاستفال كما سيأتي بيان ذلك مفصلاً في موضعه قريباً .

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة وهي : التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والمد والقصر والتحريك والسكون والسكت كما حكاه بعضهم . وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام .

وإليك أسهلها وأخصرها للعلامة السمنودي في لآلئ البيان قال حفظه الله ونفع بعلمه المسلمين :

إظهارٌ أدغامٌ وقلبٌ وكذا  
إخفًا وتفخيمٌ ورقٌ أخذاً  
والمدُّ والقصرُ مع التَّحرُّكِ

وأيضاً السُّكونُ والسَّكْتُ حُكْمِي (١) اهـ

هذا : وسنتكلم على هذه الصفات في الأبواب التي تتعرض لها في هذا الكتيب إن شاء الله تعالى . ولنبدأ الآن بصفتي التفخيم والترقيق فتقول وبالله التوفيق .

---

(١) انظر لآلئ البيان في تهويد القرآن ص (٧) تقدم أ هـ مؤلفه .



## الباب الثالث

### في التفخيم والترقيق

- ١ - معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً .
- ٢ - الفصل الأول في الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً .
- ٣ - مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها .
- ٤ - الفصل الثاني في الكلام على الحروف المرفقة قولاً واحداً .
- ٥ - الفصل الثالث في الكلام على الحروف المرفقة تارة والمفخمة أخرى وهي :

(أ) الألف المدية .

(ب) اللام من لفظ الجلالة خاصة .

(ج) الراء :

- ١ - حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف .
- ٢ - حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف .
- ٣ - الكلام على الراء المتوسطة الساكنة في الوصل والوقف .
- ٤ - الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف .
- ٥ - حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل وشروط رقيقها وتفخيمها .
- ٦ - تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتطرفة المتحركة .

معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً :

التفخيم معناه في اللغة التسمين . وفي الاصطلاح هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً تسميناً وفي الصفة قوياً ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات . والترقيق ضدّها وهو في اللغة التنحيف .

وفى الاصطلاح هو عبارة عن تنحيف الحرف بجعله فى المخرج نحيفاً  
وفى الصفة ضعيفاً .

والحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق ثلاثة أقسام :

الأول : ما يفخم قولاً واحداً بدون استثناء شئ منها .

الثانى : ما يرقق قولاً واحداً بدون استثناء شئ منها كذلك .

الثالث : ما يرقق نارة ويفخم أخرى لسبب من الأسباب .

ولكل قسم كلام خاص نوضحه فى الفصول الآتية :

• • •

# الفصل الأول

## في الكلام على الحروف المفخمة وجهاً واحداً

الحروف المفخمة وجهاً واحداً هي حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة والمجموعة في قول الحافظ ابن الجزرى : « خص ضغط قظ » بدون استثناء شئ منها ألا أن التفخيم فيها ليس في مرتبة واحدة بل يتفاوت وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية والضعيفة فكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية كان في التفخيم أقوى من الحرف الذى قلت فيه صفات القوة ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة المتقدمة والتي هي : « الصاد والضاد والطاء والظاء » أقوى من باقى حروف الاستعلاء لما اتصفت به من كثرة الصفات القوية : الأمر الذى جعلها تختص بتفخيم أقوى من باقى حروف الاستعلاء .

وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله :

وَحَرْفُ الاستِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصًا

الإطباق أقوى نحو قال والعَصَا اهـ

ومما تقدم يتضح أن حروف الاستعلاء في القوة على هذا الترتيب الطاء المهملة فالضاد المعجمة فالصاد المهملة فالطاء المشالة فالقاف فالغين فالحاء . وإنما كانت الطاء أعلاها لاتصافها بكل صفات القوة التي لم تجتمع في غيرها من باقى الحروف السبعة إذ هي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقابلة . وإنما كانت الحاء أقلها لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء .

هذا : وللتفخيم مراتب نوضحها فيما يلي :

## مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها

مراتب التفخيم خمس لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة على ما اختاره الحافظ ابن الجزرى وها هي على النحو التالى :

المرتبة الأولى : وهى الحروف التى تمكن « أى قوى » فيها التفخيم وهى المفتوحة التى بعدها ألف نحو « طَابَ (١) » « وَضَاقَ (٢) » « صَابِرًا (٣) » « يَظْهَرُونَ (٤) » « يَقْتُلُونَ (٥) » « غَائِبِينَ (٦) » « خَائِبِينَ (٧) » ويلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التى بعدها ألف « يَرَاءُونَ (٨) » نبه على ذلك العلامة الشيخ محمد مصطفى الحامى فى كتابه سراج المعالى (٩) وقال صاحب انشراح الصدور (١٠) : الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها أ هـ .

المرتبة الثانية : وهى دون الأولى فى القوة وهى المفتوحة التى ليس بعدها ألف نحو « طَبَعَ (١١) » « وَضَرَبَ (١٢) » « وَصَدَّقَ (١٣) » « قَلَّ (١٤) » ،

- (١) سورة النساء الآية (٣) .
- (٢) من مواضعه سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٧٧) .
- (٣) سورة الكهف الآية (٦٩) .
- (٤) من مواضعه سورة المجادلة الآيتان (٢ - ٣) .
- (٥) من مواضعه سورة التوبة الآية (١١١) .
- (٦) من مواضعه سورة الأعراف الآية (٧) .
- (٧) سورة آل عمران الآية (١٢٧) .
- (٨) سورة الماعون الآية (٦) .
- (٩) انظر سراج المعالى : عل من الجواهر الفوالى ص (١٠) طبع بمصر مطبعة محمد أنندى مصطفى فى شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤ هـ مؤلفه العلامة الشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد الحامى عليه رحمة الله .

(١٠) انظر الشراح الصدور : فى تجويد كلام الغفور ص (٣١) تقدم أ هـ مؤلفه .

- (١١) من مواضعه سورة النحل الآية (١٠٨) .
- (١٢) من مواضعه سورة النحل الآية (٧٦) .
- (١٣) من مواضعه سورة الأحزاب الآية (٢٢) .
- (١٤) من مواضعه سورة الزخرف الآية (١٧) .

« وَقَتْلَ (١) » « وَغَفَرَ (٢) » « وَخَلَقَ (٣) » .

و المرتبة الثالثة : وهي دون الثانية في القوة وهي المضمومة نحو « وَطَبَعَ (٤) » « صَرِفَتْ (٥) » « وَضَرِبَتْ (٦) » « يَظُنُّونَ (٧) » « قُتِلَ (٨) » « غَلِبَتْ (٩) » « خُلِقَتْ (١٠) » .

المرتبة الرابعة : وهي الساكنة نحو « يَطْبَعُ (١١) » « يَضْرِبُ (١٢) » « أَصْبَرَهُمْ (١٣) » « يَظْلِمُ (١٤) » « يَقْتُلُ (١٥) » « يَغْلِبُ (١٦) » « يَخْلُقُ (١٧) » . وفي هذه المرتبة تفصيل وهو : إن كان الحرف المفتوح ونعني به الساكن وقع بعد فتح فيعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف كما في الأمثلة المذكورة وإن وقع بعد ضم فيعطى تفخيم المضموم نحو « وَيُطْعَمُونَ (١٨) » « مُقِمِّحُونَ (١٩) » وإن وقع بعد كسر فيعطى تفخيماً أدنى مما قبله مضموم نحو « إِطْعَامَ (٢٠) » .

- 
- (١) سورة البقرة الآية (٢٥١) .
  - (٢) سورة الشورى الآية (٤٣) .
  - (٣) من مواضعه سورة الجاثية الآية (٢٢) .
  - (٤) من مواضعه سورة التوبة الآية (٨٧) .
  - (٥) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة الآية (٦١) .
  - (٦) سورة الأعراف الآية (٤٧) .
  - (٧) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة الآية (٤٦) .
  - (٨) سورة عبس الآية (١٧) .
  - (٩) سورة الروم الآية (٢) .
  - (١٠) سورة الفاشية الآية (١٧) .
  - (١١) من مواضعه سورة الأعراف الآية (١٠١) .
  - (١٢) من مواضعه سورة الرعد الآية (١٧) .
  - (١٣) سورة البقرة الآية (١٧٥) .
  - (١٤) من مواضعه سورة الفرقان الآية (١٩) .
  - (١٥) من مواضعه سورة النساء الآية (٩٣) .
  - (١٦) سورة النساء الآية (٧٤) .
  - (١٧) من مواضعه سورة الشورى الآية (٤٩) .
  - (١٨) سورة الإنسان الآية (٨) .
  - (١٩) سورة يس صلى الله عليه وسلم الآية (٨) .
  - (٢٠) من مواضعه سورة المائدة الآية (٨٩) .

نُذِقُهُ (١) « ولم يوضح أئمتنا في الحرف المفخم الساكن إثر كسر أكثر من هنا فيما وقفت عليه من مراجع . ولكن يؤخذ من تمثيلهم بكلمتي « أَقْبَرُ (٢) » « نُذِقُهُ (٣) » ومن قولهم يعطى في التفخيم تفخيم المكسور : لأنه لم يكن هناك مرتبة أقل منه وفي الوقت نفسه لم يكن هناك أدنى من المضموم إلا المكسور . ومن ثم يتضح أن حرف التفخيم الساكن الواقع إثر فتح يكون في التفخيم ملحقاتاً بالفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية التي سبق الكلام عليها . والحرف الساكن الواقع إثر ضم يكون في التفخيم ملحقاتاً بالمضموم في المرتبة الثالثة . والحرف الساكن الواقع إثر كسر يكون في التفخيم ملحقاتاً بالمكسور في المرتبة الخامسة والأخيرة الآتية بعد . وقد صرح بذلك العلامة المتولى في الساكن عموماً بقوله رحمه الله :

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَةٍ

فأفرضه مشكلاً بتلك الحركة اهـ

المرتبة الخامسة : وهي المكسورة نحو « طَبَاقًا (٤) » « ضَرَّارًا (٥) » « صَرَّطًا (٦) » « ظَلًا (٧) » « قَنَالًا (٨) » « غَشْوَةً (٩) » « خَفَاقًا (١٠) » وهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم . وذكر فيها صاحب الجواهر الغوالي تفصيلاً حاصله أن حروف الإطباق الأربعة مفخمة . حسب مرتبتها وهي الأخيرة . وحروف الاستعلاء فقط وهي الثلاثة الباقية مرفقة وإليك قوله في مثله :

- 
- (١) من مواضع سورة الحج الآية (٢٥) .
  - (٢) من مواضع سورة الإسراء الآية (١٤) .
  - (٣) من مواضع سورة الفرقان الآية (١٩) .
  - (٤) من مواضع سورة الملك الآية (٣) .
  - (٥) سورة البقرة الآية (٢٣١) .
  - (٦) سورة النساء الآية (٦٨) .
  - (٧) من مواضع سورة النساء الآية (٥٧) .
  - (٨) سورة آل عمران الآية (٦٧) .
  - (٩) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة الآية (٧) .
  - (١٠) سورة التوبة الآية (٤١) اهـ مؤلفه .



مكسورة رَقَّقُ سِوَى ما أُطْبِقا (١) اه  
قلت وليس المراد من الأمر بالترقيق في قوله : « رقق » التريق الحقيقي  
الآتى بعد في حروف الاستفقال . إنما هو تفخيم بالنسبة لحروف الاستفقال  
وسماه أئمتنا التفخيم النسبي وإليه أميل لأن حروف الاستعلاء لا ترقق مطلقاً .  
وإن كان التفخيم في تلك الحروف الثلاثة أعنى ( القاف والغين والحاء )  
في أدنى منزلة كما مر فهي مفخمة على كل حال بالنسبة للحروف المستفلة المرفقة  
الآتية بعد

وفي هذه المسألة يقول شيخ مشايخنا العلامة المتولى رحمه الله :

فَهِىَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَذْنَى مَنَزَلَةٍ  
فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ  
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ

كضدّها تِلْكَ هِىَ الْحَقِيقَةُ (٢) اه  
توضيح : تقدم في المرتبة الرابعة من مراتب التفخيم ما يفيد أن حرف  
التفخيم الساكن المكسور ما قبله يعطى في التفخيم حكم الحرف المكسور  
في المرتبة الخامسة والأخيرة . كما تقدم أيضاً في المرتبة الخامسة أن حرف  
الاستعلاء المكسور فيه تفصيل وهو — إذا كان مطبقاً فيفخم حسب مرتبته :  
وإذا كان مستعلياً فقط ونعنى به — القاف والغين والحاء — فيفخم تفخيماً  
نسبياً وعلى هذا الضوء يمكن ضبط الحرف المفخم الساكن إثر كسر سواء  
كان مطبقاً نحو « فَطَرَتْ (٣) » أو مستعلياً نحو « يَرْغُ (٤) » . فالمطبق يفخم  
لأنه في حال الكسر مفخم حسب مرتبته . والمستعلى يفخم تفخيماً نسبياً لأنه

(١) انظر سراج المجالس (١٠) تقدم اه مؤلفه .

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص (١٣٠) تقدم اه مؤلفه .

(٣) سورة الروم الآية (٣٠) .

(٤) سورة سبأ الآية (١٢) .

في حالة الكسر يكون كذلك كما مر ويشهد بذلك النطق بكلمتي «إِطْعَامُ» (١) و«مَصْرَ» (٢) و«أَفْرَغَ» (٣) و«إِخْوَانًا» (٤) فنجد أن التفعيم حسب مرتبته ظاهر في الطاء والصاد بخلاف الغين والحاء فإن فيهما أصل التفعيم فقط وهذا واضح بأدنى تأمل ثم إن الكسر الذي قبل الغين والحاء الساكنتين يستوى فيه الأصل والعارض فالأصل نحو «أَفْرَغَ» (٥) و«إِخْوَانُكُمْ» (٦) والعارض نحو «إِلَّا مَن أَعْتَرَفَ» (٧) . «وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا» (٨) ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين في نحو «لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا» (٩) فكل هذا يفخم تفعيماً نسبياً : أما حرف الاستعلاء الذي بعد الغين فيعطى حكمه حسب مرتبته . ويلحق بالغين والحاء الساكنتين إثر كسر في التفعيم النسبي الغين والحاء الساكنتين للوقف الواقعتان بعد الياء اللينة نحو «زَيْغٌ» (١٠) و«شَيْخٌ» (١١) أما إذا وصلتا فينزلان منزلةهما في المرتبة الثالثة لأنهما أصبحتا مضمومتين : وأما من فخم الغين والحاء الساكنتين المكسور ما قبلهما أو الساكنتين للوقف المسبوقتين بالياء اللينة تفعيماً قوياً كما سمعنا ورأينا فقد أخطأ إذ يخرجهما بذلك التفعيم القوي عن المرتبة المخصصة لهما .

هذا : ويستثنى من التفعيم النسبي الحاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخمة فلتفخم الراء تفخماً الحاء تفعيماً قوياً ليحصل التناسب بينهما

- 
- (١) من مواضعه سورة المائدة الآية (٨٩) .
  - (٢) من مواضعه سورة الزخرف الآية (٥١) .
  - (٣) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٥٠) .
  - (٤) من مواضعه سورة الحجر الآية (٤٧) .
  - (٥) من مواضعه سورة الأعراف الآية (١٢٦) .
  - (٦) من مواضعه سورة التوبة الآية (٢٣) .
  - (٧) سورة البقرة الآية (٢٤٩) .
  - (٨) سورة البقرة الآية (٢٥٣) .
  - (٩) سورة آل عمران الآية (٨) مؤلفه .
  - (١٠) سورة آل عمران الآية (٧) .
  - (١١) سورة القصص الآية (٢٣) .

وذلك في كلمة « إخراج » حيث وقعت في التنزيل (١) كقوله تعالى :  
« وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (٢) » ونحوها .

وفي هذه المسألة يقول شيخ مشايخي الإمام المتولى - رحمه الله - :

وخاء إخراج بتفخيم أتم

من أجل راءٍ بعدها فُخِّمَتْ (٣) اهـ

ويلحق بخاء إخراج الخاء من « اخرج » في قوله تعالى : « وَقَالَتِ آخُوجُ عَلَيْنَ (٤) ، (٥) »

وصفوة القول فيما تقدم من تفصيل في المرتبة الأخيرة أن حروف الاستعلاء فقط ونعني بها - القاف والغين والحاء - تفخم تفخيماً نسبياً في حالتين :

الأولى : إذا كانت مكسورة نحو « قِيلَ (٦) » « وَغِيضَ (٧) » « وَخِيفَةُ (٨) »

الثانية : إذا كانت ساكنة بعد كسر مطلقاً نحو « نَذَقَهُ (٩) » « يَزِغُ (١٠) » « وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوْا (١١) » . أو إذا كانت الغين والحاء ساكنتين للوقف وقبلهما

(١) فإن قرئ بترقيق الراء في رواية ورش من طريق الأزرق فتفخم الخاء حينئذ تفخيماً نسبياً فقط لأن علة التفخيم القوي قد زالت وهي ترقيق الراء بعدها فتأمل اهـ مؤلفه .

(٢) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الآية (١٨) .

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (١٣٠) تقدم .

(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٣١) .

(٥) وهذا عند من قرأ يكسر التاء من « وقالت » كحفص عاصم . أما من قرأ بضمهم كقراءة الحجازيين - نافع وابن كثير وأبي جعفر - فتلحق بالحاء المضمومة في المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم - بسكونها إثر ضم فتنبه اهـ مؤلفه .

(٦) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة الآية (١١) .

(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٤) .

(٨) من مواضعه سورة الأعراف الآية (٢٠٥) .

(٩) من مواضعه سورة الحج الآية (٢٥) .

(١٠) من مواضعه سورة سبأ الآية (١٢) .

(١١) سورة البقرة الآية (٢٥٣) اهـ مؤلفه .

ياء لينية نحو « زَيْغٌ » و « شَيْخٌ » ويستثنى من ذلك الخاء من « إخراجاً »  
و « وقالت اخرج » كما مر توضيحه . وما عداها تين الحالتين فتفخم بحسب  
مراتبها المتقدمة آنفاً .

وقد نظم مراتب التفخيم الخمس غير واحد من أئمتنا وإليك أوضحها  
لصاحب الجواهر الغوالي (١) قال رحمه الله تعالى :

مراتبُ التفخيم خمسٌ حَقَّقْتُ  
حروفه قَطْ خُصَّ ضغطُ جُمِعَتْ  
فالأول المفتوح بَعْدَهُ أَلِفٌ

والثاني مفتوح وذا بلا أَلِفٍ  
كذلك المضمومُ الإسكان ارتَقَى  
مكسوره رَقُّقٌ (٢) سِوَى ما أَطْبَقَا هـ

وإلى هنا انقضى كلامنا في توضيح مراتب التفخيم فاحرص عليها جيداً  
فقد لا تجدها مجموعة في غيره والله يرشدنا وإياك إلى الصراط السوي .

\* \* \*

---

(١) انظر الجواهر الفوال ص (١٠) تقدم مؤلفه أ هـ .

(٢) سبق ان قلنا ان المراد بالترقيق هنا هو التفخيم النسبي اذ لا ترقيق في حروف الاستملاء  
قط فتأمل أ هـ مؤلفه .

## الفصل الثاني

### في الكلام على الحروف المرفقة قولاً واحداً

الحروف المرفقة قولاً واحداً هي حروف الاستفهام وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدم ذكرها غير مرة باستثناء ألف المد والراء واللام من لفظ الجلالة خاصة في بعض الأحوال كما سيأتي إلا أن هناك حروفاً مستقلة فيها الترقيق أكد لأن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها .

فمن هذه الحروف الهمزة عند الابتداء في لفظ الحمد وكذلك إذا جاورت العين المهملة في لفظ «أَعُوذُ» (١) . والهاء من لفظ «أَهْدِنَا» (٢) وكذلك لفظ الجلالة «اللَّهُ» وحاصله أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع مرفقة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقق .  
ومنها اللام في غير لفظ الجلالة الآتي ذكرها بعد وهي في خمسة مواضع لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة نحو «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (٣) واللام من لفظ «لَنَا» (٤) ومن لفظ «وَلَيَنْتَلِظَنَّ» (٥) . مجاورتها الطاء المفخمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى مرفقة واللام من «على» في نحو قوله تعالى «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ» (٦) مجاورتها لام الجلالة المفخمة . واللام من «وَلَا» في قوله

---

(١) آخر مواضعه في القرآن الكريم افتتاح سورة الناس «قل أعوذ برب الناس» الآية (١) .

(٢) أول مواضعه في التنزيل سورة الفاتحة الآية (٦) .

(٣) سورة الأعراف الآية (١٨٠) .

(٤) من مواضعه سورة التوبة للآية (٥١) .

(٥) سورة الكهف الآية (١٩) .

(٦) سورة النحل الآية (٩) .

تعالى : « وَلَا الضَّالِّينَ (١) » ونحوها . وحاصله أن اللام مرفقة وجوباً فيما ذكر ونحوه لا مطلقاً كما تقدم في الهزمة إذ أن هناك لامات مفخمة وجوباً لا لكل كاللام من لفظ الجلالة الواقعة بعد الفتح والضم كقوله تعالى « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) » « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٣) » كما سيأتي ذلك قريباً ومفخمة جوازاً في نحو لفظ « الطلاق » . البقرة الآية ٢٢٩ . في رواية ورش من طريق الأزرق بالشروط المذكورة في كتب القراءات :

ومنها الميم الأولى من «مَحْمَصَةٌ» (٤) « لجاورتها الحاء المفخمة .  
ومنها الباء الموحدة في أربع كلمات باء « بَرِّقُ » (٥) « لجاورتها الراء المفخمة  
وباء « وَبَطِلَ » (٦) « لجاورتها الطاء المفخمة أيضاً وباء « يَبْسُمُ » (٧) . « وَيَذِي (٨) »  
لجاورتها الراء الخسوى . ثم إن التريق للباء والميم ليس قاصراً على ما ذكر من  
الأمثلة بل هو عام في كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يسالغ في تريق  
الباء لثلاث تصير كأنها ممالاة كما يفعله الكثير من القراء . ومما يجب مراعاته في  
الباء وكذلك الجيم بالإضافة إلى التريق فيهما : الحرص على صفتي الشدة والجر  
اللتين فيهما ضمن ما اتصفتا به من الصفات لثلاث تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين  
فالباء في نحو قوله تعالى « يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ (٩)  
حُبًّا لِلَّهِ وقوله عز شأنه : « وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قُرَارٍ وَمَعِينٍ (١٠) »  
« وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (١١) » .

- (١) فاتحة الكتاب الآية (٧) أ هـ مؤلفه .
- (٢) جاءت هذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد في غير موضع من القرآن منها في سورة القتال الآية (١٩) .
- (٣) سورة الفتح الآية (٢٩) .
- (٤) سورة التوبة الآية (٣٠) .
- (٥) سورة البقرة الآية (١٩) .
- (٦) سورة الأعراف الآية (١٣٩) .
- (٧) في نحو قوله تعالى بالبقرة : « وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » الآية (١٦٦) .
- (٨) من مواضع ( بنى ) قوله تعالى : « وَبَنَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ » النساء - الآية (٣٦) .
- (٩) البقرة الآية (١٦٥) .
- (١٠) المؤمنون الآية (٥٠) .
- (١١) المصرا الآية (٣) أ هـ مؤلفه .

والجيم نحو قوله تعالى : « أَجْبُتُّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ (١) » ونحو قوله تعالى «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (٢)» وقوله سبحانه : «قُرْءَانُ الْفَجْرِ (٣)» . ومما يجب مراعاته أيضاً في الباء والجيم بجانب ما تقدم تبين صفة القلقلة حال سكونهما وخاصة في الوقف . وتقدم الكلام مستوفى على ذلك في موضعه فارجع إليه إن شئت .

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق — الحاء الأولى والثانية من لفظ «حَصَّصَ الْحَقُّ (٤)» لجاورتهما الصاد المفخمة . وكذلك لفظ «أَحَطَّتْ (٥)» ولنظ الحق في نحو قوله : «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ (٦)» لجاورتهما الضاء والقاف المفخمتان .

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق السين من كلمة «مُسْتَقِيمٌ (٧)» لجاورتهما التاء الشديدة وكذلك من كلمتي «يَسْطُونَ (٨)» و «يَسْقُونَ (٩)» لجاورتهما الطاء والقاف المفخمتان .

ثم إن التبيين للسين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام في كل سين سواء كانت ساكنة أو متحركة وسواء جاورت حرفاً مفخماً أو مرققاً نحو : «بَسْطَ (١٠) . وَمَسْطُورًا (١١) . وَالْقِسْطَاسِ (١٢) . وَتَسْتَطِعَ (١٣)»

(١) سورة سيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام الآية (٢٦) .

(٢) سورة الحج الآية (٢٧) .

(٣) سورة الإسراء الآية (٧٨) .

(٤) سورة سيدنا يوسف على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام الآية (٥١) .

(٥) سورة النمل الآية (٢٢) .

(٦) سورة البقرة الآية (١٤٧) وكذلك آل عمران الآية (٦٠) .

(٧) نحو قوله تعالى : «وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» الشورى الآية (٥٢) .

(٨) سورة الحج الآية (٧٢) .

(٩) سورة القصص الآية (٢٣) .

(١٠) من مواضعها الأعراف الآية (٦٩) .

(١١) من مواضعها الأحزاب الآية (٦) .

(١٢) الإسراء الآية (٣٥) .

(١٣) الكهف الآية (٧٨) .

وَتَسْطِعُ (١) وَأَقْسَطُ (٢) لَا الْمَقْسُطِينَ (٣) . وَيَسْجُلُ (٤) « وما إلى ذلك .  
 قال الحافظ ابن الجزرى فى التمهيد (٥) وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه  
 لفظاً هو بالصاد وجب بيان كل وإلا التبس نحو : أَسْرَوْا (٦) وَأَصْرَوْا (٧)  
 وَيَسْحَبُونَ (٨) وَيُصْحَبُونَ (٩) وَيَسْبَحُونَ (١٠) وَيُصْبَحُونَ (١١) وَقَسَمْنَا (١٢) .  
 « وَقَصَمْنَا (١٣) » .

فلا بد من بيان صغيرها فى انسفالها أه بلفظه .  
 وقد أشار إلى ما تقدم ذكره الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية  
 بقوله :

فَرَقُّنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ  
 وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ  
 وهمز (١٤) الحمد أَعُوذُ أَهْلُنَا  
 اللَّهُ ثُمَّ لَامِ اللَّهِ لَنَا

- 
- (١) الكهف أيضاً الآية (٨٢) .  
 (٢) سورة البقرة الآية (٢٨٢) .  
 (٣) من مواضعها المائدة الآية (٤٢) .  
 (٤) من مواضعها النحل الآية (٤٩) .  
 (٥) انظر التمهيد ص (٤١) تقدم .  
 (٦) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٣) .  
 (٧) سورة سيدنا نوح على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام الآية (٧) .  
 (٨) غافر الآية (٧١) .  
 (٩) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٤٣) .  
 (١٠) من مواضعه الشورى الآية (٥) .  
 (١١) الروم الآية (١٧) .  
 (١٢) الزخرف الآية (٣٢) .  
 (١٣) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (١١) أه مؤلفه .  
 (١٤) قوله «همز الحمد» يجوز أن يكون معطوفاً على الجملة قبله فى قوله : « وحاذرن » إلخ  
 والتقدير « وحاذرن تفخيم همز الحمد » ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله أولا « فرققن  
 مستفلاً إلخ » والتقدير فرققن مستفلاً من أحرف وهمز الحمد إلخ وعليه فيكون الحكم على الأول  
 التحذير من التضمين وعلى الثانى الأمر بالترقيق وكلاهما ظاهراً وسيأتى الكلام مستوفى على معنى  
 قوله : « وحاذرن تفخيم لفظ الألف » فانتظر قليلاً أه مؤلفه .



وليتلطفْ وعلى الله وَلَا الضَّرَّ  
 والميم من مخمصةٍ ومِنْ مَرَضٍ  
 وباءَ بَرَقٍ باطل بهم بِذِي  
 فاحرص على الشدَّةِ والجهر الذي  
 فيها وفي الجيم كحُبِّ الصَّبْرِ  
 رَبَوَةٌ أَجْتُتْ وَحِجُّ الفَجْرِ  
 وَيَبْنُ مقلَقًا إِنْ سَكَنَّا  
 وَإِنْ يَكُنْ فِي الوقفِ كَانَ أَبْنَا  
 وحاءٌ حصحص أَحطتِ الحق  
 وسينٌ مستقيمٌ يَسْطُوا يَسْقُوا

ومما يجب مراعاته بجانب الترفيق أيضاً الحرص على سكون اللام وإظهارها « جَعَلْنَا (١) وَأَزَلَّ (٢) وَأَرْسَلْنَا (٣) وَنَحْضَلْنَا (٤) » وذلك لأن اللسان يسرع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب أو التجانس وكذلك النون الساكنة من نحو « أَنْعَمْتَ (٥) » ونحوها من كل نون ساكنة أتى بعدها حرف حلقى كما سيأتى بيانه في موضعه .

وكذلك الغين الساكنة من نحو « الْمَقْضُوبِ (٦) » احترازاً من تحريكها وهو لحن قطيع ولا يخفى أن الغين هنا مفخمة من المرتبة الثانية لسكونها بعد فتح كما مر آنفاً فتنبه .

- 
- (١) ومن مواضعه « جعلنا عليها سافلها » هود الآية (٨٢) .  
 (٢) ومن مواضعه « وَأَزَلَّنا عليكم المن والسلوى » البقرة الآية (٥٧) .  
 (٣) ومن مواضعه « وَأَرْسَلْنَا السماء عليهم مدراراً » الأنعام الآية (٦) .  
 (٤) السجدة الآية (١٠) .  
 (٥) الفاتحة الآية (٧) وغيرها .  
 (٦) الفاتحة الآية (٧) .

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق أيضاً تخلص افتتاح الذال المعجمة من  
 «مَحْذُورًا» (١) في قوله تعالى: «إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا». لثلاث تشبّه  
 بالطاء من محظوراً في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا» (٢)  
 وذلك لأن الذال والطاء يخرجان من مخرج واحد وكذلك تخلص افتتاح  
 السين من لفظ عسى في نحو قوله تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ  
 خَيْرٌ لَكُمْ» (٣) لثلاث تشبّه بالصاد من عصى في نحو قوله تعالى: «فَغَصَصْنَاهُ فِرْعَوْنَ  
 الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِئْسَ» (٤) وذلك لأن السين والصاد يخرجان  
 من مخرج واحد أيضاً ولا يتميز كل حرف اتفاق مع حرف في المخرج  
 كهذه الأحرف إلا بتميز الصفة فسين عسى وذال محذوراً منفعتان وصاد  
 عصى وطاء محظوراً مطبقتان فينبغي أن يتخلص كل حرف من الآخر  
 بانفتاح الفم في الانفتاح وانطباقه في الانطباق. وكذلك يفعل في كل حرفين  
 متفقين في المخرج ومختلفين في الصفة.

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والطاء  
 المثناة فوق وذلك بمنع جريان النفس مع ثباتهما في مخرجيهما قويتين  
 فالكاف نحو «بَشْرُكُمْ» (٥) وَمَنْسَكُّكُمْ (٦) وَمَا سَلَكَكُمْ (٧) وَإِنَّكَ كُنْتَ (٨)  
 والطاء المثناة فوق نحو قوله تعالى الَّذِينَ نَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفِينَ (٩) ونحو  
 فتنة في قوله تعالى: «وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» (١٠)  
 وما إلى ذلك.

(١) الإسراء الآية (٥٧) أه مؤلفه .

(٢) الإسراء الآية (٢٠) .

(٣) البقرة الآية (٢١٦) .

(٤) الزمل الآية (١٦) .

(٥) فاطر الآية (١٤) .

(٦) البقرة الآية (٢٠٠) .

(٧) المائدة الآية (٤٢) .

(٨) طه الآية (٣٥) .

(٩) النحل الآية (٣٢) .

(١٠) الأنفال الآية (٢٥) .

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله :

واخرض على السكون فى جعلنا  
أنعمت والمغضوب مع ضللنا  
وخلص انفتاح محذورا عسى  
خوف اشتباهه محظورا عصى  
وراع شدة بكاف وبنا  
كشرككم وتتوفى فتننا هـ

\* \* \*



# الفصل الثالث

## في الكلام على الحروف المرققة تارةً والمفخمة أخرى

وهذه الأحرف ثلاثة - الألف المدية - واللام من لفظ الجلالة خاصة والراء . وهن من حروف الاستفهام ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي .

### الكلام على الألف المدية وأحكامها

أما الألف المدية كجاء (١) وَقَالَ (٢) فلا توصف بتفخيم ولا بتريق بل تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً : فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو « ضَاقَ (٣) وَطَالَ (٤) وَالرَّاشِدُونَ (٥) وَقَالَ (٦) الله .. » وإن وقعت بعد مرقق رقت مثل « جَاءَ (٧) وَشَاءَ (٨) وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٩) » وما إلى ذلك وهذا هو المعنى المراد من قول الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية

وَحَاذِرُونَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ . . . . .  
فأكد التحذير من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مستفلاً .  
أما إذا جاورت حرفاً مستعلياً فالأمر على العكس .

- 
- (١) من مواضعه « ولما جاء موسى لميقاتنا » الأعراف الآية (١٤٢) .  
(٢) ومن مواضعه « وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي » الآية (١٤٢) الأعراف  
أ . مؤلفه .  
(٣) من مواضعه « وضاق بهم ذرعاً » هود الآية (٧٧) .  
(٤) من مواضعه « طال عليهم العمر » الأنبياء الآية (٤٤) .  
(٥) الحجرات الآية (٧) .  
(٦) من مواضعه « وقال الله إني معكم » المائدة الآية (١٢) .  
(٧) ومن مواضعه « ولما جاء عيسى بالبينات » الزخرف الآية (٦٣) .  
(٨) من مواضعه « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » البقرة الآية (١٥٥) .  
(٩) هذه البسلة افتتح بها جميع سورة القرآن الكريم باستثناء سورة التوبة كما سيأتى  
وجهات بعض آية بالنمل الآية (٣٠) .

## الكلام على اللام من لفظ الجلالة وأحكامها

أما اللام من لفظ الجلالة وإن زيد عليه الميم في آخره فتفخم لكل القراء  
 إذا وقعت بعد فتحه خالصة سواء كانت حقيقة أو حكماً أو بعد ضمه .  
 أما وقوعها بعد الفتح الحقيقي فكثير نحو « شَهِدَ اللَّهُ (١) » « قَالَ عِيسَى  
 ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا (٢) » « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٣) » . وأما ودوعها  
 بعد الفتح الحكمي ففي لفظي « اللَّهُ أَذِنَ لَكَ (٤) » و « اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥) »  
 على كلا الوجهين أى الإبدال والتسهيل بين وبين وذلك لأن اللام هنا لم تقع  
 بعد فتح حقيقي كما نحو « قَالَ اللَّهُ (٦) » وإنما وقعت بعد همزة المبدلة ألفاً  
 في وجه الإبدال وبعدها همزة المسهلة في وجه التسهيل والألف المبدلة  
 في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل وكذلك  
 همزة المسهلة فإنها في حكم المتحركة بالفتح أيضاً . فلهذا فخمت اللام في  
 اللفظين على كلا الوجهين بلا خلاف للجميع (٧) .  
 وأما وقوعها بعد الضم فكثير كما لفتح الحقيقي نحو « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٨) »  
 « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ (٩) » « رَسُلُ اللَّهِ (١٠) » . « قَالُوا اللَّهُمَّ (١١) » .  
 فإذا ابتدئ باسم الجلالة فخمت لآمه أيضاً لأن من شرط تفخيم اللام  
 فيه تقدم الفتح عليها ولو في لفظ الجلالة نفسه كقوله تعالى « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١٢) » .

- (١) آل عمران الآية (١٨) .
- (٢) المائدة الآية (١١٤) .
- (٣) القتال الآية (١٩) وأما التمثيل بقوله تعالى : « محمد رسول الله » بالفتح الآية (٢٩) فهو تمثيل للام الجلالة بعد الضم وإنما أتينا بها هنا لاستكمال كلمة التوحيد .
- (٤) يونس الآية (٥٩) .
- (٥) النمل الآية (٥٩) .
- (٦) سورة المائدة الآية (١٢) .
- (٧) انظر النجوم الطوالع ص (١٥٥) تقدم أم مؤلفه .
- (٨) الفتح الآية (٢٩) .
- (٩) الجن الآية (١٩) .
- (١٠) الأنعام الآية (١٢٤) .
- (١١) الأنفال الآية (٣٢) .
- (١٢) البقرة الآية (٢٥٥) وآل عمران الآية (٢) .

« هذا » ويجب الاحتراز من تفخيم الماء من لفظ الجلالة في نحو « إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (١) - وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَمٌ (٢) « فإنه خطأ ينزه عنه الاسم الكريم وكثيراً ما يقع فيه بعض القراء (٣) : وقد أشار إلى شرطى التفخيم في لام لفظ الجلالة الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله :

وَفَخَّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ

عن (٤) فَتَحَ أَوْ ضَمَّ كَعَبْدُ اللَّهِ اهـ

كما أشار إلى ذلك الإمام ابن برى في الدرر بقوله رضى الله عنه :

وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهِمَّةُ

لِلْكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمِّهِ (٥) اهـ

وفهم من قول هذين الإمامين وفخم اللام وكذلك وفخمت . إلخ أن هذه اللام لو وقعت بعد كسرة رقت للجميع وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو « بِاللَّهِ (٦) وَلِلَّهِ (٧) يَتَكَلَّمُونَ أَيْتُ اللَّهِ (٨) مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا (٩) . قُلِ اللَّهُمَّ (١٠) أَحْلِلْ لِي اللَّهُ الضَّمَّ (١١) » وما إلى ذلك . وتقييدنا الفتحة في شرط التفخيم والكسرة في شرط الترقيق بالخالصة فيهما

(١) من مواضعه البقرة الآية (١٩٩) .

(٢) الأنفال الآية (٤٣) اهـ مؤلفه .

(٣) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٢٧) تقدم اهـ مؤلفه .

(٤) عن في البيت بمعنى بعد أى بعد فتح إلى آخره اهـ مؤلفه .

(٥) انظر الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع للإمام ابن برى رضى الله عنه بشرح

المسارغنى ص (١٥٥) تقدم اهـ مؤلفه .

(٦) في مواضعه النساء الآية (٦٢) .

(٧) من مواضعه آل عمران الآية (١٨٠) .

(٨) آل عمران الآية (١١٣) .

(٩) فاطر الآية (٢) .

(١٠) من مواضعه آل عمران الآية (٢٦) .

(١١) الإخلاص الآيتان (٢٤١) اهـ مؤلفه .

احترازاً عن لام الجلالة الواقعة بعد الراء المائلة في أحد القولين في رواية السوسى عن أبى عمرو البصرى في نحو « نَرَى اللَّهَ (١) » وَسَمِعَ اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ (٢) » فإنه يجوز حينئذ ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها كذلك . والله أعلم .

### الكلام على الراء وأحكامها

أما الراء فلإما أن تكون متحركة في الوصل والوقف . وإما أن تكون ساكنة في الوصل والوقف أيضاً . وإما أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف ولكل حكم خاص نوضحه فيما يلي .

#### حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف

وهذه الراء تقع أولاً ووسطاً وتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف في تفخيمها (٣) مخففة كانت أو مشددة . فثالث الراء المضمومة نحو « كَلِمًا رُزِقُوا (٤) وَالرَّكْع (٥) السُّجُودِ وَعِشْرُونَ (٦) صَابِرُونَ (٧) لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ (٨) » . ومثال الراء المفتوحة نحو « رَأَوْا (٩) وَمَرَّآةً (١٠) ظَنِيهَا (١١) وَمُبَشِّرًا (١٢) »

(١) البقرة الآية (٥٥) .

(٢) التوبة الآية (٩٤) .

(٣) إلا ما انفرد به ورش من طريق الأزرق بترقيقها بالشروط المذكورة في محلها تركنا ذكرها هنا خوفاً التطويل . وإلا ما انفرد به أصحاب الإمامة مطلقاً في الراء المفتوحة نحو سكارى بالفتح الآية (٢) . وبشرى للمؤمنين بالبقرة الآية (٩٧) ولم يرد من ذلك لخص من عاصم سوى راء واحدة من تلك الراءات المفتوحة وهى راء « مجراها » يهود الآية (٤١) فإنه أنما فتحها كبرى كما سيأتى أه مؤلفه .

(٤) البقرة الآية (٢٥) .

(٥) من مواضع البقرة الآية (١٢٥) .

(٦)، (٧) الأنفال الآية (٦٥) .

(٨) المؤمنون الآية (١١٧) .

(٩) من مواضع الجمعة الآية (١١) .

(١٠)، (١١) الكهف الآية (٢٣) .

(١٢) من مواضع الأحزاب الآية (٤٥) .



وَنَذِيرًا (١) وَالْحَبْرَاتِ (٢) وَالرَّاشِدُونَ (٣) .»

وإن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيتها لجميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو « رِجَالٌ (٤) . وَرِثَاءُ النَّاسِ (٥) وَالصَّيِيرِينَ (٦) وَفِي الرِّقَابِ (٧) وَالْغُرَمِينَ (٨) » وما إلى ذلك .

### حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف

وهذه الراء تقع متوسطة ومتطرفة .  
فالمتوسطة نحو « شَرَعَةٌ (٩) وَفِرْقَةٌ ١٠ » . والمتطرفة كقوله تعالى « قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَتَيْبَأْكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (١١) » .  
ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمتطرفة شروط للتفخيم والترقيق نذكرها فيما يلي :

### شروط الترقيق للراء الساكنة المتوسطة

تَرَقُّقُ الراء الساكنة في الحالين المتوسطة لجميع القراء بأربعة شروط ولا بد من اجتماعها كلها في آن واحد . فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها فالشرط الأول : أن يكون قبل الراء كسرة .  
والشرط الثاني : أن تكون هذه الكسرة أصلية .  
والشرط الثالث : أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة .  
والشرط الرابع : أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفال

(١) من مواضع الأحزاب الآية (٤٥)

(٢) من مواضع البقرة الآية (١٤٨) .

(٣) الحجرات الآية (٧) .

(٤) من مواضع النور الآية (٣٧) .

(٥) من مواضع النساء الآية (٣٨) .

(٦) من مواضع البقرة الآية (١٧٧) .

(٧)، (٨) التوبة الآية (٦٠) أه مؤلفه .

(٩) المسائدة الآية (٤٨) .

(١٠) التوبة الآية (١٢٢) .

(١١) المدثر الآيات (٢ - ٥) .

المتقدم ذكرها وذلك نحو «مِثْرَةٍ» (١) وَلِشِرْذِمَةٍ (٢) وَفِرْعَوْنَ (٣) وَالْفِرْدَوْسَ (٤) «  
وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتذكر  
بأدنى تأمل :

### شروط التفخيم للراء الساكنة المتوسطة

تقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا  
تخلف شرط منها وجب التفخيم وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء  
المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلي :

الشرط الأول : أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو «لَا تَرْفَعُوا» (٥)  
يَرْضَوْنَهُ (٦) . يَرْزُقُونَ (٧) . يُرْسِلُ الْمُرْسِلِينَ (٨) . أَرْكُضْ (٩) ابتداء وهذا  
الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق .

الشرط الثاني : أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه  
الكسرة مع الراء في كلمتها نحو «أَرْجِعُوا» (١٠) أَرْكُضْ (١١) «أم كانت  
منفصلة عنها نحو «إِنْ أَرَبْتُمْ» (١٢) «أَمْ أَرْتَابُوا» (١٣) « وهذا الشرط مقابل  
للشرط الثاني من شروط الترقيق .

(١) من مواضع السجدة الآية (٢٣) .

(٢) الشعراء الآية (٥٤) .

(٣) من مواضع البقرة الآية (٥٠) .

(٤) المؤمنون الآية (١١) .

(٥) الحجرات الآية (٢) .

(٦) الحج الآية (٥٩) .

(٧) من مواضع آل عمران الآية (١٦٩) .

(٨) من مواضع الأنعام الآية (٤٨) .

(٩) (ص) الآية (٤٢) أه مؤلفه .

(١٠) من مواضع يوسف الآية (٨١) .

(١١) الحج الآية (٧٧) .

(١٢) الطلاق الآية (٥) .

(١٣) النور الآية (٥٠) .

الشرط الثالث : : أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو  
الَّذِي أَرْتَقَى (١) « وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقيق  
الشرط الرابع : أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء  
السبعة المتقدمة نحو « فِرْقَةٍ (٢) » . وهذا الشرط مقابل للشرط الرابع من  
شروط الترقيق .

هذا : ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها  
شرطان :

الأول : أن يكون مع الراء في كلمتها .

الثاني : أن يكون غير مكسور ووجد من ذلك أى من حروف الاستعلاء  
غير المكسورة ومع الراء في كلمتها ثلاثة أحرف وهي « الطاء » في قِرَاطَسٍ  
بالأنعام الآية (٧) والصاد في ( إِرْصَادًا ) بالتوبة الآية (١٠٧) ( مِرْصَادًا )  
بالنبا الآية (٢١) و( لِبَالِ مِرْصَادٍ ) بالفجر الآية (١٤) ( والقاف ) في فرقة  
بالتوبة الآية (١٢٢) .

فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة  
وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع  
القراء والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى :  
« أَنْزَلَ قَوْمَكَ (٣) » « وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ (٤) » « فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) » (٦) أما إذا  
كان حرف الاستعلاء الذي بعد الراء مكسوراً ففي الراء خلاف بين أهل  
الأداء فقال الجمهور بالترقيق . وقال البعض بالتفخيم وهذا في كلمة فرق  
في قوله تعالى « فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٧) » فمن نظر إلى وجود  
حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة ومن رقق نظر إلى كسر حرف

(١) النور الآية (٥٥) .

(٢) التوبة الآية (١٢٢) .

(٣) نوح الآية (١) .

(٤) لقمان الآية (١٨) .

(٥) المارج الآية (٥) .

(٦) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٠٤) تقدم أه مؤلفه .

(٧) الشعراء الآية (٦٣) أه مؤلفه .

الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الرء متوسطة بين كسرين .  
وإلى هذا الخلاف أشار الحافظ ابن الجزرى بقوله فى المقدمة الجزرية :

## والخلف فى فرقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

وقوله لكسر يوجد أى فى القاف : « والوجهان صحيحان مقروء بهما (١) »  
لكل القراء غير أن الترقيق هو المشهور والمقدم فى الأداء وحكى غير واحد  
الإجماع عليه كما فى النشر (٢) وعيث النفع (٣) وتنبيه الغافلين (٤) وغيرها  
قال صاحب انشراح الصدور قال الدانى والوجهان جيدان والمأخوذ به  
الترقيق نقله النويزى فى شرح الطيبة (٥) فهو أولى بالعمل إفراداً وبالتقديم  
جمعاً هـ . بحروفه (٦) .

(١) هذان الوجهان فى حالة وصل فِرْقٍ بما بعدها . أما فى حالة الوقف عليها ففيه تفصيل  
حاصله : أن من يرى التفخيم فى حالة الوصل يقول به فى حالة الوقف سواء وقف بالسكون  
المحض أو بِالرَّوْمِ لأن مذهب التفخيم مطلقاً . ومن يرى الترقيق فى حالة الوصل يقول بالوجهين  
فى حالة الوقف : التفخيم اعتداداً بالسكون العارض فى القاف والتريق لعدم الاعتداد به . وهذان  
الوجهان فيما إذا كان الوقف بالسكون المحض . أما إذا كان الوقف بالروم فالترقيق لا غير لأنه  
الأصل عند صاحب هذا المذهب هذا مضمون ما قاله العارف بالله تعالى سيدى الشيخ مصطفى الميهمى  
ابن العلامة المحقق سيدى الشيخ على الميهمى رضى الله عنهما فى تحرير الطيبة المسى « فتح الكريم  
الرحمن فى تحرير بعض أوجه القرآن » مخطوط ص (١٢٥) عند قوله تعالى : « فكان كل فرق  
كالطلود العظيم » وإليك عبارته « فجمهور المغاربة والمصريين على ترقيق رائه من أجل كسر  
القاف والأكثرون على تفخيمه لحرف الاستعلاء . وفى النشر تصحيح الوجهين . قال : إلا أن  
الخصوص متوفرة على الترقيق وحكى غير واحد الإجماع عليه . وقولهم من أجل كسر القاف  
يقتضى اختصاص الوجهين بالوصل والوقف بالروم لا الإسكان لعدم الكسر فيه . والأوجه :  
أن من فخم وصلا فخم وقفا . ومن رقق وصلا جوز الوجهين وفقاً للاعتداد بالسكون وعدمه  
انتهى كلامه رضى الله عنه فتأمل يا أخى هذه الدقائق والله الموفق أه مؤلفه .

(٢) انظر النشر الجزء الثانى ص (١٠٣) تقدم .

(٣) انظر عيث النفع فى القراءات السبع ص (٣٠٩) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة بهامش  
مراج القارى لسيدى على النويزى الصفاقسى .

(٤) انظر تنبيه الغافلين لسيدى على النويزى الصفاقسى صاحب غيث النفع السابق ص (٦١)  
تقدم .

(٥) انظر كتاب انشراح الصدور ص (١٨) تقدم أه مؤلفه .

(٦) انظر شرح الطيبة للنويزى الجزء الأول ص (٤٤٥) مخطوط بمكتبتنا أه مؤلفه .

(تنبيه) تقدم أن شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة المتوسطة لابد من أن تكون كلها موجودة في آن واحد : أما شروط التفخيم الأربعة للراء ذاتها فليست كذلك بل يكفي وجود واحد منها ويكون مسوغاً للتفخيم حينئذ فتأمل والله الموفق .

### الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

وهو نحو قوله تعالى : «وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ (١)» ، «وَأَمْرُ أَهْلِكَ (٢)» .  
وهذه الراء ترقيق بشرط واحد وهو وقوعها بعد كسرة كقوله تعالى : «قُمْ فَأَنْذِرْ رَبَّكَ فَكَبَّرَ وَثَبَّأَبْكَ فَطَهَّرَ (٣)» ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذا النوع لأنه أصبح مفصلاً عنها كما تقدم في نحو «فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٤)» وتفخم هذه الراء بشرطين :

أولهما : أن يقع قبلها فتحة نحو «فَلَا تَقْهَرْ (٥)» «فَلَا تَنْهَرْ (٦)» .  
ثانيهما : أن يقع قبلها ضمة نحو «فَأَنْظُرْ كَيْفَ (٧)» «وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ (٨)»  
وهذان الشرطان مقابلان لشروط ترقيقها المتقدم آنفاً .

هذا : ولم نشترط هنا في الكسرة التي قبل الراء والتي هي شرط في ترقيقها أن تكون مع الراء في كلمتها إلى آخر ما تقدم في الراء الساكنة المتوسطة : لأنه لا يتأتى هنا انفصال الكسرة عن الراء بحال . ولأنه لا توجد كلمة على حرف واحد هو الراء حتى تنفصل الكسرة عنها . فلهذا خلت الكسرة عن القيود السابقة ولزمت الراء في كلمتها انتهى بتصريف من كتابنا الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون ص (١٦٣) .

(١) من مواضعه غافر الآية (٥٥) .

(٢) طه الآية (١٣٢) .

المدثر الآيات (٢ - ٤) .

(٤) المعارج الآية (٥) .

(٥)، (٦) الضحى الآيتان (١٠، ٩) .

(٧) من مواضعه النمل الآية (١٤) .

(٨) المدثر الآية (٥) .

## حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو «قَدِرَ (١) . كُفِرَ (٢) ودَسِرَ (٣) وَلَلْبَشِيرِ (٤) وَالنَّذِيرِ (٥) . وَالْفَجْرِ (٦) وَلَيْلٍ عَشْرٍ (٧) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٨) . وَآيِلٍ إِذَا بَسِرَ (٩) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسِيمٌ لَدَى حَجَرٍ (١٠) . وَقَدِيرٍ (١١) وَخَبِيرٍ (١٢) لَوْضِرٍ (١٣) وَالْخَيْرِ (١٤) وَالنَّارِ (١٥) وَالْقَرَارِ (١٦) وَلِغَفُورٍ (١٧) شَكُورٍ (١٨) » وما إلى ذلك . ولكل من الترقيق والتضخيم في هذه الراء له شروط نوضحها فيما يلي :

### شروط الترقيق

شروط الترقيق لهذه الراء ثلاثة وهي كالاتي :

الأول : أن تسبق الراء كسرة نحو « قَدِرَ (١٩) لَوْ كُفِرَ (٢٠) وَالْأَشْرُ (٢١) » . وإذا تخلل بين الكسرة والراء ساكن بشرط ألا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده في هذه الحالة ولا يزال الترقيق سارياً وذلك نحو « لِلدَّكْرِ (٢٢) وَالسَّحَرِ (٢٣) وَحَجَرٍ (٢٤) » .

أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو المعبر عنه بالساكن الحصين

(٣٠٢٠١) القمر الآيات (١٤٠١٣٠١٢) .

(٤) المدثر الآيتان (٣٦٠٣١) .

(٥) من مواضعه القمر الآية (٤١) .

(٦) الفجر الآيات (١٠٠٩٠٨٠٧٠٦) .

(١١) من مواضعه الممتحنة الآية (٧) .

(١٢) من مواضعه آل عمران الآية (١٨٠) .

(١٣) الشعراء الآية (٥٠) .

(١٤) من مواضعه الحج الآية (٧٧) .

(١٥) من مواضعه البقرة الآية (٣٩) .

(١٦) إبراهيم الآية (٢٩) وفي غافر الآية (٣٩) وغير ذلك .

(١٧) ، (١٨) فاطر الآية (٣٤) مؤلفه .

(١٩) ، (٢٠) القمر الآيتان (١٤٠١٢) .

(٢١) القمر الآية (٢٦) .

(٢٢) من مواضعه القمر الآية (١٧) .

(٢٣) البقرة الآية (١٠٢) .

(٢٤) الفجر الآية (٥) .

نحو «مِصْرَ (١) وَالْقَطِرَ (٢)» فسيأتي الكلام عليه قريباً .

الثاني : أن نسبق الراء بياء ساكنة سواء كانت حرف مد نحو «يَصِيرُ (٣) وَتَحْيِيرُ (٤) وَأَنْذِيرُ (٥) لِقَطِيرُ (٦) أو حرف لين فقط نحو «الَسِيرُ (٧) وَأَخْيِرُ (٨) وَلَا ضَيْرُ (٩) وَغَيْرُ (١٠)» وهذان الشرطان باتفاق جميع القراء .

الثالث : أن يسبق الراء حرف ممال عندمن يقول بالإمالة ١١ نحو «ذَاتَ قَرَارٍ (١٢) وَالْأَشْرَارُ (١٣) وَكَتَبَ الْأَبْرَارُ (١٤) عُقْبَى الدَّارِ (١٥)» بشرط كسر الراء المتطرفة كما هو مقرر في محله .

أما إذا كانت الراء منصوبة كقوله تعالى : «جَاهِدِ الْكُفَّارَ (١٦)» أو مرفوعة نحو «هَذِهِ النَّارُ (١٧) . وَيُبْسِ الْقَرَارُ (١٨)» فلا خلاف في تفخيمها للكل كما سيأتي (١٩) .

تنبيه : عرفت فيما سبق أن الإمالة سبب من أسباب الترقيق وقد قرأها حفص عن عاصم مع من قرأ في كلمة «تَجَرَّبَهَا (٢٠)» . يهود خاصة دون غيرها من الكلمات ذوات الراء ولهذا رقق الراء فاحفظه .

- 
- (١) من مواضع الزخرف الآية (٥١) . (٢) سبأ الآية (١٢) .  
(٣) من مواضع البقرة الآية (٢٣٢) . (٤) من مواضع آل عمران الآية (١٨٠) .  
(٥) من مواضع فاطر الآية (٣٧) . (٦) فاطر الآية (١٣) .  
(٧) سبأ الآية (١٨) .  
(٨) من مواضع الحج الآية (٧٧) .  
(٩) الشعراء الآية (٥٠) .  
(١٠) من مواضع الأنفال الآية (٧) أ ه مؤلفه .  
(١١) وأما من لم يقل بالإمالة كحفص عن عاصم فليس له إلا التفخيم أ ه مؤلفه .  
(١٢) من مواضع المؤمنون الآية (٥٠، ١٣) .  
(١٣) من مواضع ص الآية (٦٢) .  
(١٤) المطففين الآية (١٨) . (١٥) الرعد الآية (٢٤) .  
(١٦) التوبة الآية (٧٣) والتحريم أيضاً الآية ؟ (٩) .  
(١٧) من مواضع الطور الآية (١٤) .  
(١٨) إبراهيم الآية (٢٩) .  
(١٩) بق شرط رابع وهو أن تقع الراء بعد راء مرققة فترقق هي من أجلها وذلك في كلمة «شر» بالمرسلات الآية (٣٢) في رواية ورش من طريق الأزرق خاصة فليعلم أ ه مؤلفه .  
(٢٠) سورة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام الآية (٤١) أ ه مؤلفه .

## شروط التفخيم

تفخيم الراء المتطرفة الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل بثلاثة شروط متفق عليها بين عموم القراء وهذه الشروط كالآتي :

الأول : أن يسبق الراء فتحة أو ضمة سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا وذلك « الْقَمَرُ (١) . وَالنُّذُرُ (٢) الْقَدْرُ (٣) وَالْيُسْرُ (٤) وَالْعُسْرُ (٥) » :

الثاني : أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو « إِنَّ الْأَبْرَارَ (٦) جَاهِدُوا الْكَافِرَ (٧) » أو رفعها نحو قوله تعالى : « سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٨) » (٩) .

الثالث : أن يسبق الراء واو المد نحو قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (١٠) » « وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١١) » « وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (١٢) » وما إلى ذلك .

هذا : وما تقدم ذكره من شروط للتفخيم والترقيق في الراء المتحركة مطلقاً والساكنة في الحالين سواء توسطت أو تطرفت والساكنة في الوقف دون الوصل ينطوي تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقلمة الجزرية :

(١)، (٢) القمر الآيتان (٥، ١) .

(٣) القدر الآية (١ - ٣) .

(٤)، (٥) البقرة الآية (١٨٥) .

(٦) من مواضع الانقطار الآية (١٣) .

(٧) من مواضع التوبة الآية (٧٣) .

(٨) الزمر الآية (٤) مؤلفه .

(٩) أما إذا كانت الراء مجرورة كقوله تعالى : « اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » غافر الآية (١٦)

فتفخيم عند من لم يقل بالإمالة كمفصص عاصم وترقق عند من قال بها كأبي عمر والبصري وقد تقدم ذلك في الشرط الثالث من شروط الترقيق لهذه الراء فتأمل أ هـ مؤلفه .

(١٠) الشورى الآية (٢٣) .

(١١) من مواضع الملك الآية (١٥) .

(١٢) الحج الآية (٧) .



ورَقُّ الرَاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ  
 كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَا  
 أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلَاهُ

تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتطرفة

التنبيه الأولي : لا يخفى أنه إذا وقفت على الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل المتقدم ذكرها أخيراً يجوز لك الوقف بالسكون المجرد أو به مع الإشمام أو الوقف بالروم (١) فيما يجوز فيه ذلك فإذا وقفت بالروم في نحو «وَالْفَجْرِ (٢) وَلَيْسَ (٣) عَقَبِي (٤) الْآدَارِ (٥) إِلَى النُّورِ (٥)» من كل راء مجرورة أو مكسورة فلا بد من ترقيق الراء ولو لم يكن قبلها أحد شروط الترقيق السابقة . وذلك لأن الروم كالوصل فكأنك واصل والراء مجرورة والجر أو الكسر من مسوغات الترقيق كما مر آنفاً في صدر الباب .

أما إذا وقفت بالروم في حالة الرفع مثل : «وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (٦) . الْوَحْدُ أَفْقَاهُ (٧) . وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (٨)» فلا ترقيق للراء للجميع وإن سبقها أحد شروط الترقيق كما لو وقفت على نحو «سَحَر (٩) مُسْتَمِر (١٠)» وذلك لأن الراء مرفوعة والرفع من مسوغات التفتيح كما مر أيضاً (١١) : وإذا وقفت بالسكون المجرد

(١) سيأتى تعريف كل من الوقف بالسكون المجرد والروم والإشمام في باب الوقف على أواخر الكلام آخر الكتاب إن شاء الله تعالى أه مؤلفه .

(٢) ، (٣) الفجر الآيتان (٢٤١) .

(٤) الرعد الآية (٢٢) .

(٥) من مواضعه البقرة الآية (٢٥٧) .

(٦) القمر الآية (١) .

(٧) الزمر الآية (٤) .

(٨) الملك الآية (١٥) .

(٩) ، (١٠) القمر الآية (٢) أه مؤلفه .

(١١) يستثنى من القراء ورش من طريق الأزرق فيما لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالكسر نحو سحر مستمر فإنه يرقق الراء حينئذ كما هو مذهبه بشروطه المذكورة في محلها . وكذلك لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالياء الساكنة مطلقاً نحو خبير وخير أه مؤلفه .

سواء كانت الراء مرفوعة كما لو وقفت على نحو « قَبْلُ تَغْنِ النَّذْرُ (١) »  
« وَلَيْسَ الْبِرُّ (٢) » « سَحَرٌ (٣) مُسْتَمِرٌّ (٤) » أو مجرورة نحو « وَالْوَتْرُ (٥) »  
أو منصوبة « إِنَّ الْأَبْرَارَ (٦) » أو وقفت بالسكون مع الإشمام ولا يكون  
إلا في المرفوع فينظر إلى ما قبل الراء حينئذ .

فإن كان ما قبلها أحد شروط الترقيق الثلاثة المتقدمة فترق .

وإن كان ما قبلها أحد شروط التفتيح الثلاثة المتقدمة أيضاً فتفتح .

وقد مر توضيح ذلك بما فيه الكفاية .

**التنبيه الثاني :** إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذى  
قبلها ساكن حصين ونعنى به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء وذلك في  
لفظ « مَضْرَ (٧) » غير المنون حيث وقع في التنزيل ولفظ « الْقَطَرِ (٨) »  
ففى الراء خلاف بين أهل الأداء . فمنهم من فخم لكون الحاجر حرف  
استعلاء معتداً به ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجر الحصين وجعله كغير  
الحصين مثل « الشَّعْرَ (٩) » واختار الحافظ ابن الجزرى التفتيح في مصر  
والترقيق في القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أى أن الراء في مصر  
مفتوحة في الوصل مضخمة . وفى القطر مكسورة في الوصل مرققة . وهذا  
هو المعول عليه والمأخوذ به .

وقد بين العلامة المتولى رحمه الله مذهب الحافظ ابن الجزرى فى هاتين

الكلمتين بقوله :

وَمَضْرٌ فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يَفْخُمَا

وَعَكْسُهُ فِي الْقَطْرِ عَنْهُ فَاغْلُمَاهُ (١٠)

(١) القمر الآية (٥) .

(٢) البقرة الآية (١٨٩) .

(٣)، (٤) تقدم في رقم ٩٠٨ .

(٥) القمر الآية (٣) .

(٦) من مواضع المطففين الآية (٢٢) .

(٧) من مواضع يوسف الآية (٢١) .

(٨) سبأ الآية (١٢) .

(٩) يس الآية (٦٩) مؤلفه .

(١٠) انظر غنية المقرئ شرح مقدمة ورش المصرى للإمام المتولى فصل الراء ط القاهرة  
مكتبة القاهرة بالصادقية أ مؤلفه .

**التنبيه الثالث :** من الراءات الساكنة للوقف المتحركة في الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم والأول هو الأرجح . وهي الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف المنحصرة في كلمة « وَنَذِرُ » (١) المسبوقه بالواو في ستة مواضع بالقصر وكلمة « يَسِر » (٢) في قوله تعالى : « وَأَلَيْلٍ إِذَا يَسِر » بالفجر الآية (٤) فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل .

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ولفتح ما قبل الراء في « يسر » ولضمه في « وَنَذِرُ » إذ كل هذا موجب للتفخيم .

ويلحق بهذه الراءات السبع في إجراء الوجهين وفقاً مع ترجيح الترقيق الراء من كلمتي « أَنْ أُسِرَ » (٣) و « فَأُسِرَ » (٤) إذ أن بعد الراء فيها ياء محذوفة للبناء **التنبيه الرابع :** علم مما تقدم في التنبيه الثالث أن الراءات الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل والتي يجوز فيها الترقيق والتفخيم وفقاً مع أرجحية الترقيق تسع راءات يضاف إليها راء « القطر » بسبأ التي تقدم الكلام عليها في التنبيه الثاني فنصير عشر راءات الأرجح فيهن الترقيق وفقاً : كما تقدم أيضاً من هذا النوع راء واحدة فيها الوجهان وفقاً والتفخيم والترقيق والأول هو الأرجح عكس ما تقدم في الراءات العشر المذكورة آنفاً وهذه في لفظ « مِصْر » (٥) غير المتون (٦) فتكون الجملة إحدى عشرة راء فليعلم .

(١) القمر الآية (١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩) أ هـ مؤلفه .

(٢) من مواضع الشعراء الآية (٥٢) .

(٣) من مواضع الدخان الآية (٢٣) أ هـ مؤلفه .

(٤) وذلك لأن كلا من الكلمتين فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها . وما ينبغي معرفته أن إجراء الوجهين وفقاً في راء « فأسر » جازز على القراءة بوصل الهزمة أو قطعها على السواء . وكذلك يجوز أن في « أن أسر » على القراءة بقطع الهزمة مفتوحة وإسكان التون فقط أما على القراءة بوصل الهزمة وكسر التون من أن فالترقيق لا غير . ويلاحظ هنا أن حفصاً عن عاصم له الوجهان وفقاً في الراء في كل من الكلمتين لأنه من قرأ بقطع الهزمة فيهما فتأمل هذه الدقائق والله الموفق أ هـ مؤلفه .

(٥) من مواضع الزخرف الآية (٥١) .

(٦) أما المتون فهو في موضع واحد في التزيل في البقرة الآية (٦١) وحكه التفخيم وفقاً ووصلاً بالإجماع لأن الراء أصبحت متوسطة ومنصوبة فتأمل أ هـ مؤلفه .

التنبيه الخامس : الرأء المكسورة المتطرفة الموقوف عليها إن ضم ما قبلها نحو « بِالنُّذْرِ (١) وَدَسِرَ (٢) » أو فتح نحو « أَلْبَشِرَ (٣) » أو سكن نحو « أَلْفَجَرَ (٤) » « وَالْقَدْرَ (٥) » حكمها التفخيم كما ذكرنا في شروط التفخيم للرأء الساكنة لاوقف . وهذا ما ذهب إليه الجمهور وهو الصحيح كما في إتحاف البشر (٦) وغيره . وقيل بترقيتها لعروض الوقف وذهب إليه جماعة والمعول عليه والمقروء به هو ما ذهب إليه الجمهور وبه قرأت على جميع شيوخى وبه أقرئ هذا إذا كان الوقف بالسكون المجرد . أما إذا كان الوقف بالروم فلا خوف في ترقيق هذه الرأء لجميع القراء كما مر . وفيما يلى ضابط نفيس لشيخ مشايخى العلامة المتولى بين فيه ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزرى فيما تقدم في الرأءات ذوات الوجهين وفقاً قال عليه رحمة الله :

والراجحُ التفخيمُ في لِّلْبَشْرِ  
والفجرُ أيضاً وكذا بالنُّذْرِ  
وفى إذا يَسِرُ اختيار الجزرى  
ترقيقه وهكذا ونُذِرُ  
ومِصر فيه اختصار أن يفخماً  
وعكسه فى القِطْرِ عنه فاعلماً  
وذلك كله بحالٍ وقفينَا  
والروم كالوصل على ما بيَّنا اهـ (٦)

- 
- (١) القسر الآية (٢٣ ، ٢٢ ، ٢٦) .  
(٢) القسر الآية (١٣) .  
(٣) المدثر الآية (٢٥ ، ٣١) .  
(٤) من مواضع الإسراء الآية (٧٨) .  
(٥) انظر إتحاف البشر للشهاب البنا الديماطى ط القاهرة مطبعة عبد الحميد حتى عام ١٣٥٩ هـ ص (٩٨) أ هـ مؤلفه .  
(٦) انظر غنية المقرئ شرح مقدمة ورش المصرى للإمام المتولى فصل الرأءات ص (٤٨) تقدم أ هـ مؤلفه .

- التنبيه السادس : كل ما تقدم ذكره من أحكام للراء الساكنة وفقاً  
المتحركة وصلًا إنما هو في زمن الوقف فقط كما بيناه .

أما إذا وصلت الراء فلا يخفى الحكم فيها حينئذ لأنها صارت متحركة  
وتقدم الكلام في صدر الباب على الراء المتحركة سواء كانت الحركة فتحة  
أو ضمة أو كسرة .

وإلى هنا انتهى كلامنا على أحكام الراء ساكنة ومتحركة . وإنما أطلعنا  
الكلام عليها لكثرة مسائلها وقصدًا لإثقان أحكامها فاحرص عليها وتأمل  
مسائلها فقد أوضحناها لك توضيحاً كاملاً والله يرشدنا وإياك إلى الطريق  
السوي إنه سبحانه صاحب التوفيق ووليّه .

\* \* \*



# الباب الرابع

## في الضاد المعجمة والظاء المشالة

الفصل الأول في الفرق بين الضاد والظاء

الفصل الثاني في الظاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم

الفصل الثالث في لزوم بيان حرف الضاد المعجم من الظاء المشال

ونحوهما إذا التقيا





# الفصل الأول

## في الفرق بين الضاد والظاء

الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة يأتي من ناحيتين : ناحية المخرج وناحية الصفة .

أما ناحية المخرج فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن إلى آخر ما تقدم في الخارج والظاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رءوسها وقد تقدم تفصيل ذلك في الخارج أيضاً .

وأما من ناحية الصفة فالضاد تمتاز — أي تزيد — عن الظاء صفة الاستطالة وباقي الصفات الخمس تتفق معها فيها .

ومن ثم يتضح أن الفرق بين الضاد والظاء قائم على المخرج وصفة الاستطالة ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى . ومن أجل هذا وجب التمييز بينهما بهذين الفرقين .

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزوية بقوله رضي الله عنه :

والضاد باستطالة ومَخْرَج مَيَّزٌ من الظاء . . . . .



# الفصل الثاني

## في الظاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم

لما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدّها على اللسان مخرجاً كما تقدم ويختلف نطق الناس بها . فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة وهم القلة . ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة . ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداها مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغييراً للفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود .

ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات المشالة وموادها التي وردت في القرآن الكريم وأفردوها بالتأليف نثراً ونظماً كالحافظ أبي عمرو الداني (١) وابن الجزري (٢) وسيدى على النووي الصفاقسي (٣) وخلق غيرهم رحمهم الله ورضى عنهم . وإنما فعلوا ذلك لقلتها بالنسبة إلى الضاد ومن ثم يؤخذ من حصرهم للظاءات المشالة الواردة في التنزيل أن ما سواها فيه هو بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة . وجملة ما ورد في القرآن الكريم من الظاءات المشالة حسبما جاء في المقدمة الجزرية ثلاثون لفظاً متفق عليها وواحد يختلف فيه بين القراء كما سيأتى ومن هذه الألفاظ ما وقع في موضع واحد . ومنها ما وقع في غير موضع ودونكها مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر نظم الحافظ أبي عمرو الداني في التمهيد لابن الجزري ص (٧٧) وهو نظم بديع مختصر أه مؤلفه .

(٢) انظر المقدمة الجزرية وهو ما سنستشهد به هنا .

(٣) انظر تنبيه الغافلين ص (٦٣) حتى ص (٧٤) تقدم أه مؤلفه .

**اللفظ الأول :** الظعن بفتح الظاء والعين أو بسكون العين أيضاً وهما لغتان في هذا اللفظ وقرئ بهما في المتواتر ومعناه الرحلة من مكان إلى آخر ووقع منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو قوله تعالى «يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ (١)» بالنحل .

**اللفظ الثاني :** الظل بكسر الظاء المشالة ووقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعاً أولها قوله تعالى : «وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَالسَّلْوَ (٢)» بالبقرة وآخرها قوله تعالى بالمرسلات : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعِوْن (٣)» ومن هذا اللفظ باب الظلة أيضاً ووقع في موضعين قوله تعالى : «كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ (٤)» بالأعراف وقوله سبحانه : «فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ (٥)» بالشعراء .

**اللفظ الثالث :** الظهر بضم الظاء وهو وقت منتصف النهار ووقع منه في القرآن الكريم موضعان :

أولها : قوله تعالى : «وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ (٦)» بالنور .  
وثانيهما : قوله تعالى : «وَحِينَ تُظْهِرُونَ (٧)» بالروم .

**اللفظ الرابع :** العظم بضم العين وسكون الظاء بمعنى العظمة ووقع منه في القرآن العظيم مائة وثلاثة مواضع الأول منها قوله تعالى بالبقرة : «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» الآية (٧) وآخرها قوله تعالى بالمطففين : «أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ» الآية (٥) .

**اللفظ الخامس :** الحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء . وقع منه في التنزيل اثنان وأربعون موضعاً : أولها قوله تعالى بالبقرة : «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

(١) الآية (٨٠) .

(٢) الآية (٥٧) .

(٣) الآية (٤١) .

(٤) الآية (١٧١) .

(٥) الآية (١٨٩) .

(٦) الآية (٥٨) .

(٧) الآية (١٨) مؤلفه .

وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَىٰ» بالبقرة الآية (٢٣٨) وآخرها قوله تعالى : «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» بالطارق الآية (٤) .

اللفظ السادس : أيقظ من اليقظة ضد النوم وقع منه في التنزيل موضع واحد بالكهف وهو قوله تعالى : « وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَازًا وَهُمْ رُقُودٌ » الآية (١٨) .

اللفظ السابع : النظر من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه في القرآن الكريم عشرون موضعاً : أولها قوله تعالى : «لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ» بالبقرة الآية ١٦٢ . وآخرها قوله تعالى : «أَنْظِرُونَا نَقْتَسِبَ مِنْ نُورِكُمْ» بالحديد الآية ١٣ .

قال العلامة ابن يالوشة في شرح المقدمة الجزرية وأما : «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَنْعَامِ» الآية (١٥٨) والنحل الآية (٣٣) من الانتظار لا من الإنظار أ هـ (١) .

اللفظ الثامن : العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو العظم المعروف سواء أكان عظم آدمي أم غيره وسواء أكان مفرداً أم جمعاً . وقع منه في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً :

الأول منها قوله تعالى بالبقرة : «وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا» الآية (٢٥٩) . وآخرها قوله تعالى : «عِظَامًا مُخْرِجَةً» بالنازعات الآية (١١) .

اللفظ التاسع : الظهر بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهراً لآدمي أو لغيره . وقع منه في القرآن الكريم ستة عشر موضعاً : أولها قوله تعالى : «وَرَأَى ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» بالبقرة الآية (١٠١) وآخرها قوله عز شأنه : «الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» بالانشراح الآية (٣) .

اللفظ العاشر : اللفظ بمعنى التلفظ وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى : «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» (سورة ق) الآية (١٨) .

اللفظ الحادي عشر : ظاهر بكسر الهاء . ومادة هذا اللفظ تفيد ست معان وهي كالآتي :

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٣٤) تقدم أ هـ مؤلفه .

الأول : الظاهر ضد الباطن . وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً :

الأول منها قوله تعالى : « وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ » بالأنعام الآية (١٢٠) .  
والآخر قوله سبحانه : « وَظَهَرُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ » بالحديد الآية (١٣) .

الثاني : الظهور بمعنى العلو والانتصار . وقع منه في القرآن العظيم ثمانية مواضع :

الأول منها قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » بالتوبة الآية (٣٣) :  
وآخرها قوله تعالى : « فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ » بالصف الآية (١٤) .

الثالث : الظهور بمعنى الظفر وقع منه في التنزيل موضعان :  
الأول : قوله تعالى : « كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ » بالتوبة الآية (٨) .  
والثاني : قوله تعالى : « إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ » بالكهف الآية (٢٠) .  
الرابع : الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع :

أولها : قوله تعالى : « الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ » بالنور الآية (٣١) .

وثانيها : قوله تعالى : « وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » بالتحريم الآية (٣) .  
وثالثها قوله تعالى « فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا » بالجن الآية (٢٦) .  
الخامس : التظاهر بمعنى التعاون . وقع منه في القرآن الكريم اثنا عشر موضعاً :

الأول منها قوله تعالى : « تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » بالبقرة الآية (٨٥) :  
وآخرها قوله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بالتحريم الآية (٤) .

السادس : الظهر بمعنى الظهار وهو الحلف به . وقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع :

الأول : قوله تعالى : « تَظَاهَرُونَ مِنْهُمْ أُمَّهَاتِكُمْ » بالأحزاب الآية (٤) :  
والثاني والثالث : قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ »  
وقوله سبحانه : « وَالَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » كلاهما بالمجادلة الآية (٣٠٢) .

والحاصل أن مادة لفظ « ظاهر » بمعانيها المذكورة اشتملت على واحد وأربعين موضعاً في التنزيل .

اللفظ الثاني عشر : لظى وهو اسم من أسماء جهنم نَسأل الله النجاة منها .  
وقع منه في القرآن العظيم موضعان : قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى » بالمعارج الآية (١٥) وقوله سبحانه : « فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى » بالليل الآية (١٤) .

اللفظ الثالث عشر : شواظ بضم الشين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في المتواتر وهو اللهب الذي لا دخان معه نَسأل الله السلامة منه وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَجَّاسٌ » الآية (٣٥) بسورة الرحمن جل وعلا .

اللفظ الرابع عشر : الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك بتحملة وقع منه في التنزيل ستة مواضع :

أولها قوله تعالى : « وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ » بآل عمران الآية (١٣٤) .  
وثانيها : قوله تعالى : « وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ » يوسف الآية (٨٤) .

وثالثها : قوله تعالى : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ » بالنحل الآية (٥٨) .

ورابعها : قوله تعالى : « وَإِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ » بغافر الآية (١٨) .

وخامسها : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ » بالزخرف الآية (١٧) :

وسادسها : قوله تعالى : « إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ » بالقلم الآية (٤٨) :

اللفظ الخامس عشر : الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه . وقع منه في القرآن الكريم مائتان وثمانية وثمانون موضعاً على الصحيح :

الأول منها قوله تعالى : « فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ » بالبقرة الآية (٣٥) .

وآخرها قوله تعالى : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » بالدھر الآية (٣١) :

اللفظ السادس عشر : الغلظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في التنزيل ثلاثة عشر موضعاً :

الأول منها قوله تعالى: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ»  
 بآل عمران الآية (١٥٩). وآخرها قوله تعالى: «جَهْدِ الْكُفَّارَ وَأَغْلُظْ  
 عَلَيْهِمْ» بالتحريم الآية (٩).

اللفظ السابع عشر: الظلام ضد النور. وقد اختلف العلماء في عدد  
 مواضعه فذكر الحافظ ابن الجزرى في التمهيد (١) أن مواضعه في التنزيل  
 ستة وعشرون موضعاً وقال ابنه المعروف بابن الناظم إن مواضعه مائة موضع  
 وتابعه على ذلك جماعة من شارحي (٢) المقدمة الجزرية وغيرهم والصواب  
 ما قاله والده وهو ستة وعشرون موضعاً وبه قال العلامة سيدى على النورى  
 الصفاقسى (٣) والعلامة ابن يالوشة (٤) وكذلك الملا على القارى (٥) وغيرهم.  
 هذا في الموضع الأول من الستة والعشرين قوله تعالى: «وَتَرَكَّهُمْ فِي  
 ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» بالبقرة الآية (١٧). وآخرها قوله تعالى: «لِيُخْرِجَ  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» بالطلاق الآية (١٢).  
 اللفظ الثامن عشر: الظفر بضم الظاء والفاء وهو معروف وجمعه أظافر  
 جاء منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله تعالى: «وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا  
 حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ» بالأنعام الآية (١٤٦).

اللفظ التاسع عشر: الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في التنزيل  
 ستة وعشرون موضعاً على الصحيح.  
 أولها قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ  
 وَالْمَلَائِكَةُ» بالبقرة الآية (٢١٠). وآخرها قوله تعالى: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ  
 إِلَّا أَسَاعَةً أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً» بالقتال الآية (١٨).  
 اللفظ العشرون: الظمأ وهو العطش وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

- (١) انظر التمهيد ص (٨٠) تقدم أمؤلفه.
- (٢) انظر شرح المقدمة الجزرية لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى ص (٣٩) تقدم  
 وكذلك شرح المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهرى ص (٢٨) تقدم.
- (٣) انظر تنبيه الغافلين للصفاقسى ص (٧٤) تقدم.
- (٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٣٥) تقدم.
- (٥) انظر شرح المقدمة الجزرية للملا على القارى ص (٤٠) تقدم أمؤلفه.



أولها : قوله تعالى : «لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ» بالتوبة الآية (١٢٠) .  
 وثانها : قوله تعالى : «وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا» بطه الآية (١١٩) .  
 وثالثها : قوله تعالى : «يَحْسَبُ الظَّمْءَانُ مَاءً» بالنور الآية (٣٩) .  
 وقد أشار إلى هذه الألفاظ العشرين الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة  
 الجزرية بقوله :

.....  
 وكلُّها تجى

فِي الظَّمْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الْحِفْظِ  
 أَيَقِظُ وَانْظُرْ عَظَمَ ظَهْرٍ اللَّفْظِ  
 ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِ كَظَمَ ظَلَمًا  
 أَغْلُظُ ظَلَامَ ظَفَرٍ أَنْتَظِرُ ظَمًا<sup>(١)</sup> هـ

اللفظ الحادى والعشرون : الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى الغلة والنصر  
 وقع منه فى القرآن الكريم موضع واحد فى قوله تعالى : «مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ  
 عَلَيْهِمْ» بالفتح الآية (٢٤) .

اللفظ الثانى والعشرون : الظن وهو تجوز أمرين : أحدهما أقرب من  
 الآخر . ويأتى بمعنى الشك أو اليقين

فالأول كقوله تعالى : «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا» بالأحزاب الآية (١٠) .  
 وقوله : «وَتَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ» بالفتح الآية (١٢) .

والثانى نحو قوله تعالى : «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ» بالبقرة  
 الآية (٤٦) . وقوله : «فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا» بالكهف الآية (٥٣) . وقد  
 يأتى بمعنى التهمة كقوله تعالى : «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» بالتكوير  
 الآية (٢١) وذلك عند من قرأ بالطاء المشالة . والحاصل أن باب الظن كيف  
 ورد فى القرآن الكريم سواء كان بمعنى الشك أو اليقين أو العلم أو التهمة وسواء

(١) الضمير فى وكلها يعود على الظاء المشالة المذكورة فى البيت الأول فى قوله : «ميلة  
 من الظاء» والمعنى أن كل الظاءات المشالة التى وردت فى القرآن الكريم تجى فى الألفاظ الآية  
 وموادها كالظن والظل إلى آخر ما ذكرنا وما سياتى ذكره بعد فتأمل هـ مؤلفه .

كان اسماً أو فعلاً فهو بالظاء المشالة واستفيد هذا الإطلاق من قول المقدمة الجزرية  
 « ظناً كيف جا » والوارد منه في التنزيل تسعة وستون موضعاً على الصحيح .  
 أولها : قوله تعالى : « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ » بالبقرة  
 الآية (٤٦) . وآخرها قوله سبحانه : « إِنَّهُ زُنْ أَنْ لَنْ يَحْجُرَ » بالانشقاق  
 الآية (١٤) .

اللفظ الثالث والعشرون : الوعظ وهو التخويف من عذاب الله  
 والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم أربعة وعشرون موضعاً .  
 على الصحيح .

أولها : قوله تعالى : « وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » بالبقرة الآية (٦٦) . وآخرها  
 قوله سبحانه : « ذَالِكُمْ تَوْعِظُونَ بِهِ » بأخادلة الآية (٣) وليس منه لفظ  
 « عِظِينَ » في قوله تعالى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » بالحجر الآية (٩١)  
 فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عضة بمعنى فرقة وهذا معنى قول المقدمة  
 الجزرية « وعظ سوى عِظِينَ » وجاء في بعض شراح المقدمة الجزرية وغيرها  
 أن الوارد في القرآن الكريم من مادة الوعظ تسعة مواضع والصحيح ما ذكرناه  
 وبه قال غير واحد من الثقات كسيدى على النورى الصفاقسى (١) والعلامة  
 ابن يالوشة (٢) .

اللفظ الرابع والعشرون : ظل بمعنى دام أو صار . وقع منه في التنزيل  
 تسعة مواضع وفيما يلي ذكرها كترتيب المقدمة الجزرية .  
 الأول والثاني : قوله تعالى : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا » في النحل الآية (٥٨) -  
 والزخرف الآية (١٧) .

الثالث : قوله تعالى : « الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا » بطة الآية (٩٧) .  
 الرابع : « فَظَلَّتْ تَفَكَّهُونَ » بالواقعة الآية (٦٥) .  
 الخامس : قوله تعالى : « لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ » بالروم الآية (٥١) .  
 السادس : قوله تعالى : « فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ » بالحجر الآية (١٤) .  
 السابع والثامن : قوله تعالى : « فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » . وقوله  
 سبحانه « فَظَلَّ لَهَا عَاكِفِينَ » كلاهما بالشعراء الآية (٤ ، ٧١) .  
 التاسع : قوله تعالى : « فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ » بالشورى الآية (٣٣) .

(١) انظر تنبيه الغافلين له ص (٦٨) وفيه ذكر المواضع كلها تقدم .

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية له ص (٣٥) تقدم . أم مؤلفه .

قال العلامة ابن يالوشة في شرح المقدمة الجزرية عقب تعداد المواضع التسعة للفظ ظل المذكور آنفاً ما نصه « وما سوى » هذه المواضع فإنه بالضاد لأنه إما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى : « يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » (١) أو من الاختلاط والمزج كقوله تعالى : « إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ » (٢) أو بمعنى الهلاك كقوله تعالى : « إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ » (٣) أو بمعنى البطلان كقوله تعالى : « الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٤) أو بمعنى التغيب كقوله تعالى : « قَالُوا ضَلُّوا عَنَّْا » (٥) فهذا جميعه بالضاد لأنه ليس بمعنى الدوام أو الصبرورة أه منه بلفظه ص (٣٦) .

اللفظ الخامس والعشرون : الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا » بالإسراء الآية (٢٠) .

اللفظ السادس والعشرون : المحتظر بكسر الظاء بمعنى صاحب الخطرة وقع منه في التنزيل موضع واحد هو قوله تعالى : « فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » بالقمر الآية (٣١) .

اللفظ الثامن والعشرون : الفظ من الفظاظه وهى الغلظة والتجافى وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى : « وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » بآل عمران الآية (١٥٩) .

اللفظ الثامن والعشرون : النظر بمعنى الرؤية أو معنى التفكير :  
 فالأول : كقوله تعالى : « وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ » بالأعراف الآية (١٩٨)  
 والثانى : كقوله تعالى : « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » بالأعراف الآية (١٨٥) . والوارد في القرآن الكريم من باب النظر مطلقاً ستة وثمانون موضعاً على الصحيح :

أولها : قوله تعالى : « وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » بالبقرة

(١) من مواضع النحل الآية (٩٣) .

(٢) السجدة الآية (١٠) .

(٣) القمير الآية (٤٧) .

(٤) الكهف الآية (١٠٤) .

(٥) من مواضع الأعراف الآية (٣٧) أه مؤلفه .

الآية (٥٠) . وآخرها قوله سبحانه : « أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ »  
بالغاشية الآية (١٧) .

قال العارف بالله سيدى على النورى الصفاقسى بعد أن تكلم على مادة  
« النظر » هذه ما نصه « لا يخفى أن بعضه نظر بصر كقوله تعالى : « تَسْرُ  
النَّظِيرِينَ (١) » وبعضه للاستدلال كقوله تعالى : « قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢) » « فَأَنْظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا (٣) » وبعضه للاعتبار كقوله تعالى : « فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الْمُفْسِدِينَ (٤) » وبعضه نظر تعجب كقوله تعالى : « أَنْظُرْ كَيْفَ بَيَّنُّوا لَكُمْ  
الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ (٥) » انتهى كلامه رضى الله عنه (٦) .

هذا : وليس من باب النظر كلمة « ناضرة » الأولى في قوله تعالى :  
« وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ » بالقيامة الآية (٢٢) وكلمة « نضرة » في قوله تعالى :  
« وَلَقَدْهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا » بالدهر الآية (١١) وفي قوله سبحانه : « نَضْرَةٌ  
النَّعِيمِ » بالمطففين الآية (٢٤) فالكلمات الثلاث بالضاد المعجمة لأنها من  
النضارة بمعنى المحسن والإضاءة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله  
عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه  
غير فقيه الحديث (٧) » وهذا معنى قول الحافظ ابن الجزرى في المقدمة  
الجزرية « وجميع النظر : إلا بويل هل وأولى » أى جميع مادة النظر  
مطلقاً في التنزيل بالطاء المشالة إلا « نَضْرَةُ النَّعِيمِ » بسورة ويل للمطففين  
و « نَضْرَةٌ وَسُرُورًا » بسورة هل أتى و « نَاضِرَةٌ » الأولى بالقيامة كما مر  
وخرج بقوله : « وأولى ناضرة » كلمة « نَاضِرَةٌ » الثانية بنفس سورة القيامة  
في قوله تعالى : « إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ » الآية (٢٣) فهي بالطاء المشالة لأنها بمعنى  
الرؤية والملاحظة

(١) البقرة الآية (٦٩) .

(٢) يونس الآية (١٠١) .

(٣) الروم الآية (٥٠) .

(٤) النمل الآية (١٤) .

(٥) المسائدة الآية (٧٥) .

(٦) انظر تنبيه الغافلين للصفاقسى ص (٧٠) . تقدم أه مؤلف .

(٧) أورده بهذا اللفظ السيوطى في الجامع الصغير ص (٢٦٢ - ٢٦٣) الجزء الثالث

من رواية أحمد وابن ماجه والحاكم في المستدرک وأبو داود والترمذى أه .

نسأل الله تعالى من فضله وكرمه أن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم في دار الكرامة والتنعيم إنه سميع مجيب آمين .

اللفظ التاسع والعشرون : الغيظ : وهو شدة الغضب وثوران طبع النفس وقع منه في التنزيل أحد عشر موضعاً :

أولها قوله تعالى : « قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ » بآل عمران الآية (١١٩) .  
وآخرها قوله سبحانه : « تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ » بالملك الآية (٨) وليس من هذا اللفظ « غيظ وغيض » في قوله تعالى : « وَغِيضَ الْمَاءِ » يهود الآية (٤٤) وفي قوله سبحانه : « وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزَادُ » بالرعد الآية (٨) فإنهما بالضاد المعجمة لكونهما من الغيظ بمعنى النقص ولم يقع غيرهما في القرآن الكريم وهذا معنى قول الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية : « والغيظ لا الرعد وهود قاصرة » .

اللفظ الثلاثون « الحظ بمعنى النصيب وقع منه في التنزيل سبعة مواضع وهي كالآتي :

الأول : قوله تعالى : « يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ » بآل عمران الآية (١٧٦) .

الثاني والثالث : بالنساء في قوله تعالى : لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ « الآية (١١) . وفي قوله سبحانه : فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ الآية (١٧٦) .  
الرابع والخامس : بالمائدة في قوله تعالى : « وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » الآية (١٣) . وفي قوله سبحانه : « فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » الآية (١٤) .  
السادس : قوله تعالى : « إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ » بالقصص الآية (٧٩) .  
السابع : قوله تعالى : « إِنْ لَأَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ » بفصلت الآية (٣٥) .  
وأما الحِصْصُ بمعنى التحريض والحِثُّ على فعل الشيء فهو بالضاد المعجمة ووقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع :

أولها وثانيها : لفظ « حصص » في قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ » في كل من سورة الحاقة الآية (٣٤) وسورة الماعون الآية (٣) .  
وثالثها : قوله تعالى : « وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ » بالفجر الآية (١٨) . وهذا معنى قول الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية : « والحظ لا الحصص على الطعام » .

اللفظ الحادى والثلاثون : ( ضنين ) وهذا هو اللفظ المختلف فيه بين القراء كما تقدم فى صدر هذا الفصل . وقد وقع منه فى القرآن الكريم لفظ واحد وهو قوله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ » بالتكوير الآية (٢٤) فقد قرأه بعضهم (١) بالطاء المشالة بمعنى منهم أى وما محمد بمنهم فيما يوحى إليه وقرأه البعض (٢) الآخر بالضاد المعجمة بمعنى بخيل أى وما محمد ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى . وما سوى هذه الألفاظ الجامعة للطاءات المشالة فى التنزيل فإنه بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة . وقد أشار إلى بقية الألفاظ من الحادى والعشرين إلى نهاية الواحد والثلاثين الحافظ - ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله :

أظفرَظناً كيفَ جَا وعِظَ سِوَى  
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفَ سِوَى  
وظَلَّتَ ظَلْتُمْ وبرُومٍ ظَلُّوا  
كَالْحِجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظَلُّ  
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ  
وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ  
إِلَّا بَوَيْلَ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٍ  
وَالغَيْظِ لَا الرُّعْدِ وَهُودَ قَاصِرَةٍ  
وَالْحِظِّ لَا الْحِضِّ عَلَى الطَّعَامِ  
وَفِي ضَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي هـ

(١) وم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس عن يعقوب أ ه مؤلفه .  
(٢) وم نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم « شيخ حفص » وحزة وخلف المائى وروح عن يعقوب أ ه مؤلفه .

## الفصل الثالث

في لزوم بيان الضاد والظاء ونحوهما إذا التقت

إذا التقت الضاد المعجمة بالظاء المشالة لزم بيان مخرج كل منهما سواء أكان بينهما فاصل في الخط أم لم يكن كقوله تعالى : «وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» بالفرقان الآية (٢٧) . وكقوله سبحانه : «انْقَضَ ظَهْرُكَ» بالانشراح الآية (٣) . وذلك لثلاث تخطط لإحداها بالأخرى فتبدل الضاد ظاء أو العكس وهذا لحن لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وفيه تغيير للفظ وإخراج للكلمة عن معناها المراد : وكذلك الحكم في لزوم بيان الضاد المعجمة من الظاء المهملة ومن التاء المثناة فوق أيضاً .

فالأولى : في نحو قوله تعالى : «فَمِنْ أَضْطَرَّ» (١) و «أَضْطَرُّهُ» (٢) ، و «إِلَّامًا أَضْطَرُّرْتُمْ» (٣) إليه .

والثانية : في قوله تعالى : «فَإِذَا قُضِيَّتُمْ» (٤) . وَخُضِّتُمْ (٥) . — و «عَرَضْتُمْ» (٦) . . . فَقَبِضْتُ (٧) . وذلك لثلاث يسبق للسان إلى إدغامها فيها لأنه الأخف حينئذ وهو ممنوع بالاتفاق . وكذلك الحكم في لزوم بيان للظاء المشالة من التاء المثناة فوق في نحو قوله تعالى : «أَوْعَظْتُ» (٨) لثلاث يسبق

(١) البقرة الآية ١٧٣ ، والمائدة الآية ٣ ، الأنعام الآية ١٤٥ ، النحل الآية ١١٥ .

(٢) البقرة الآية (١٢٦) .

(٣) الأنعام الآية (١١٩) .

(٤) البقرة الآية (٢٠٠) .

(٥) التوبة الآية (٦٩) .

(٦) البقرة الآية (٢٣٥) .

(٧) طه الآية (٩٦) .

(٨) الشعراء الآية (١٣٦) .

اللسان إلى إدغامها فيها وهو ممنوع كذلك وليس بيان الضاد المعجمة قاصراً  
على ما ذكر بل بيانها لازم مطلقاً خصوصاً إذا كانت ساكنة نحو «فَضَّلْنَا» (١)  
وَقَبَضْنَا» (٢) و «يَضِلُّ» (٣) وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ» (٤) .

ومما يجب مراعاته أيضاً تصفية الهاء أي تخليصها إذا جاورت هاء أو ياء  
أو غيرهما نحو «جَبَاهُم» (٥) و «جَنُوبَهُمْ» (٦) وَظَهَرَهُمْ» (٧) ونحو «عَلَيْهِمْ» (٨)  
وَالْيَسِيمُ» (٩) وَبِزَكِيَّتِهِمْ» (١٠) . وذلك لأن الهاء حرف خفي ولا تصافىها بصفات  
الضعف كما تقدم ولذلك قويت بالصلة إذا وقعت ضميراً كقوله تعالى :  
«إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» (١١) . وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذا الفصل  
الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله :

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

وَاضْطَرُّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفَضْتُمْ

وَصَفَّهَا جَبَاهُمْ عَلَيْهِمْ

والله تعالى أعلى وأعلم .

• • •

(١) الإسماء الآيات (٢١ ، ٥٥) .

(٢) فصلت الآيات (٢٥) .

(٣) من مواضع الرعد الآيات (٣٣) .

(٤) من مواضع الشعراء الآيات (٢١٥) .

(٥) ، (٦) ، (٧) التوبة الآيات (٣٥) .

(٨) أول مواضع الفاتحة الآيات (٧) .

(٩) من مواضع آل عمران الآيات (١٩٩) .

(١٠) من مواضع البقرة الآيات (١٢٩) .

(١١) الانشقاق الآيات (١٥) أ هـ مؤلفه .



## الباب الخامس في أحكام النون الساكنة والتنوين

- ١ - تعريف النون الساكنة والتنوين والأمور التي تخالف فيها النون التنوين .
- ٢ - الكلام على الحكم الأول « الإظهار » ووجهه وضوابطه .
- ٣ - الكلام على الحكم الثاني الإدغام وأقسامه ووجهه وضوابطه .
- ٤ - تنبيهات هامة بخصوص الإدغام .
- ٥ - الكلام على الحكم الثالث « القلب » وكيفية أدائه ووجهه وضوابطه .
- ٦ - الكلام على الحكم الرابع « الإخفاء » ووجهه وضوابطه .
- ٧ - تنبيهات هامة بخصوص الإخفاء من حيث الأداء والكيفية والأقسام .



## (أ) تعريف النون الساكنة وإخراج محترزات القيود :

النون الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو « من هاجر (١) . ينهون (٢) » إن (٣) عليك « فقولنا : « النون الساكنة » خرج به النون المتحركة المخففة نحو « قَسَمْنَا (٤) بينهم » والمشددة من آلِ حَنَّةٍ وَالنَّاسِ (٥) وقولنا : « سكونها ثابت » خرج به ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو « إِنْ أَرَبْتُمْ (٦) إِلَّا مِنْ أَرْتَضَى (٧) » . وقولنا : « في الوصل والوقف خرج به السكون العارض كسكون النون المتطرفة في الوقف نحو « وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨) وَتَسْتَعِينُ (٩) » .

ومن ثم يتضح أن النون الساكنة التي سكونها ثابت في الوصل والوقف هي التي « تثبت خطأ ولفظاً ووصلاً ووقفاً » وهي المقصودة بالذكر هنا وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة ومتطرفة وفي الحروف متطرفة فقط .

## (ب) تعريف التنوين وإخراج محترزات القيود :

التنوين معناه في اللغة التصويت . وفي الاصطلاح « نون ساكنة زائدة لغیر توكید تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقة خطأ ووقفاً نحو قوله تعالى : « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠) . وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١١) » .

فقولنا هنا : « نون ساكنة » خرج به نون التنوين المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو « فَيَبْأَدُ أَنْظُرَ (١٢) . مَنِيبٌ آذْخُلُوهَا (١٣) » .

وقولنا : « زائدة » خرج به النون الأصلية التي سبق الكلام عليها قريباً .

(١) الحشر الآية (٩) .

(٢) من مواضع الأنعام الآية (٢٦) .

(٣) من مواضع الثورى الآية (٤٨) .

(٤) الزخرف الآية (٣٢) .

(٥) الناس الآية (٦) .

(٦) الطلاق الآية (٤) .

(٧) الجن الآية (٢٧) .

(٨) من مواضع البقرة الآية (٧٥) .

(٩) الفاتحة الآية (٥) .

(١٠) من مواضع آل عمران الآية (٣١) .

(١١) من مواضع آل عمران الآية (٣٤) مؤلفه .

(١٢) النساء الآية (٤٩ ، ٥٠) .

(١٣) ق الآية (٣٣ ، ٣٤) .

وقولنا : « لغير تأكيد » خرج به نون التوكيد الخفيفة في « وَلَيَكُونَا وَلَنَسْفَعًا » في قوله تعالى : « وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ (١) » وفي قوله سبحانه : « لَنَسْفَعًا لِأَنصَابِهِ (٢) » لأنها ليست تنويناً وإن أشبهته في إبدالها ألفاً في الوقف لاتصالها بالفعل ولا ثالث لهما في القرآن الكريم (٣) .

وقولنا : « تلحق آخر الاسم وصلاً » خرج به الفعل والحرف فهي لا تلحقهما أبداً لأنهما لا ينونان بحال .

وقولنا : « وتفارقه خطأ ووقفاً » خرج به النون الأصلية فهي لا تفارق الاسم مطلقاً أثناء وجودها فيه .

ويؤخذ من هذا التعريف أن التنوين خاص بالأسماء فلا يدخل الأفعال ولا الحروف ولا يكون إلا متطرفاً لأنه لا يوجد إلا بين كلمتين ولا يثبت إلا في الوصل واللفظ .

### (ج) الأمور التي تخالف فيها النون الساكنة والتنوين :

مما تقدم ذكره من تعريف كل من النون الساكنة والتنوين يتبين أن النون الساكنة تخالف التنوين في أربعة أمور لا بد من معرفتها جيداً وهما هي :  
الأول : أن النون الساكنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها والتنوين لا يقع إلا في الآخر .

الثاني : أن النون الساكنة تقع في الأسماء والأفعال والحروف والتنوين لا يقع إلا في الأسماء .

الثالث : أن النون الساكنة تكون ثابتة في الوصل والوقف والتنوين لا يثبت إلا في الوصل .

الرابع : أن النون الساكنة تكون ثابتة في الخط واللفظ والتنوين لا يثبت إلا في اللفظ فتأمل .

(١) يوسف الآية (٣٢) .

(٢) الملقن الآية (١٥) أ هـ مؤلفه .

(٣) إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في قوله تعالى : « فإما نذهبن بك » بالزخرف الآية (٤١) فقد قرأ بتخفيف النون ووقف عليها بالألف مثل الجماعة « في وليكونا ولنسفعاً » فتأمل أ هـ مؤلفه .

هذا : وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف  
المجائية أربعة أحكام وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء .  
وقد أشار إليها الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله :

وَحَكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى

إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ وَقَلْبٌ أَخْفَاءُ هـ

ولكل من هذه الأحكام الأربعة كلام خاص نوضحه فيما يلى :

### الكلام على الحكم الأول « الإظهار » ووجهه وضوابطه

الإظهار فى اللغة البيان . ومن معانيه فى الاصطلاح : إخراج كل حرف  
من مخرجه من غير غنة (١) فى الحرف المظهر . وقال بعضهم : « هو فصل  
الحرف الأول من الثانى من غير سكت عليه (٢) وقيل غير ذلك .  
وحروفه فى هذا الباب ستة : الهمزة والهاء والعين والحاء والمهملتان  
والغين والحاء المعجمتان وهى المسماة بحروف الخلق لخروجها منه كما تقدم  
فى الخارج فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء أكان  
معها فى كلمة أم كان منفصلاً عنها بأن كانت النون آخر الكلمة وحرف  
الخلق أول الثانية أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار  
ويسمى إظهاراً حلقياً : وفيما يلى الأمثلة للنون من كلمة ومن كلمتين وللتنوين  
مع هذه الأحرف :

(١) قوله : « من غير غنة » المراد به الغنة الظاهرة والمعنى من غير غنة ظاهرة وهذا لا يمنع  
من وجود أصل الغنة إذ هو باق حينئذ وإن لم يكن ظاهراً لأن الغنة صفة لازمة للميم والنون  
ولو تنويناً حتى فى حالة الإظهار كما هو مقرر فى محله « وقوله فى الحرف المظهر » بضم الميم  
وفتح الهاء اسم مفعول أى الواقع عليه الإظهار والمراد به هنا النون الساكنة والتنوين معاً :  
وفى الإظهار المطلق ونحوه كالتون من يس عند من أظهر النون الساكنة وحدها « وفى الإظهار  
الشفوى الميم الساكنة : وفى إظهار لام التعريف المسماة باللام القمرية : نفس لام التعريف  
والحاصل أن كل حرف تقرر إظهاره من الحرف المجاور له سواء كان إظهاره واجباً أو جائزاً  
أى ما جاز إدغامه عند بعض القراء وإظهاره عند البعض الآخر فى حالة الإظهار يجب فصله من  
المجاور له من غير غنة ظاهرة إن كان نوناً أو تنويناً أو ميماً وإن كان غير ذلك فالفصل من غير  
غنة ألبتة كاللام القمرية ومن ثم كان التعريف الثانى للأظهار الذى هو « فصل الحرف الأول  
من الثانى من غير سكت عليه » أهم من الأول فتأمل أه مؤلفه .  
(٢) انظر النجوم الطوالع للعلامة المازغنى ص (٩٦) تقدم .

فالمهمزة في كلمة « وَيَنْتَوْنَ (١) » ولا ثاني لها في التنزيل ونحو « مَنْ آمَنَ (٢) وَجَنَّتْ (٣) الْفَأَقَا ».

والهاء : نحو « يَنْهَوْنَ (٤) مَنْ هَاجَرَ (٥) وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٦) » .  
والعين المهملة : نحو « أَنْعَمَ اللَّهُ (٧) إِنَّ عَلَيْكَ (٨) إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٩) » .  
والحاء المهملة أيضاً : نحو « وَيَتَحْتُونَ (١٠) . مَنْ (١١) حَكِيمٌ (١٢) حَمِيدٌ » .  
والغين المعجمة في كلمة « فَسَيَنْغَضُونَ (١٣) » . ولا ثاني لها في التنزيل ونحو « من غل (١٤) إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (١٥) » .

والحاء المعجمة في كلمة « وَالْمُنْخَنَقَةُ (١٦) » . ولا ثاني لها في القرآن الكريم ونحو « مِنْ خَيْرٍ (١٧) . إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٨) » .

ووجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف . بعد مخرجهما عن مخرجهن كل البعد إذ هن يخرجن من الحلق وهما من طرف اللسان ولم يحسن الإدغام لعدم وجود سببه . ولا الإخفاء لأنه قريب منه ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء . ولهذا تعين الإظهار الذي هو الأصل . وسمى إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الأحرف . وسمى حلقياً (١٩) لخروج حروفه من الحلق وسماه بعضهم التبيين (٢٠) . وقد أشار

- 
- (١) الأنعام الآية (٢٦) . (٢) من مواضع البقرة الآية (٢٥٣) .  
(٣) النبا الآية (١٦) .  
(٤) من مواضع الأنعام الآية (٢٦) .  
(٥) الحشر الآية (٩) . (٦) الرعد الآية (٧) .  
(٧) من مواضع النساء الآية (٦٧) . (٨) الشورى الآية (٤٨) .  
(٩) الأنعام الآية (٨٣) .  
(١٠) من مواضع الشعراء الآية (١٤٩) .  
(١١) (١٢) فصلت الآية (٤٢) مؤلفه .  
(١٣) الإسراء الآية (٥١) . (١٤) من مواضع الحجر الآية (٤٧) .  
(١٥) الحج الآية (٦٠) . (١٦) المائدة الآية (٣) .  
(١٧) من مواضع البقرة الآية (١٩٧) . (١٨) لقمان الآية (٣٤) مؤلفه .  
(١٩) إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة متفق عليه غير أن أبا جعفر المدني أخفاها مع الفتحة عند الغين والحاء المعجمتين في عموم القرآن الكريم باستثناء ثلاثة مواضع « إن يكن غنياً » بالنساء الآية (١٣٥) « والمنخنة » بالمائدة الآية (٤) « فيسبغون » بالإسراء الآية (٥١) فأظهر فيها كالجاءة وجهاً واحداً من طريق الدرة وفي أحد الوجهين عنه من طريق النشر وطيبته وتقريبه أ مؤلفه .  
(٢٠) انظر الدرر اللوامع للإمام ابن برى بشرح العلامة المرغني ص ٣٧ تقدم أ مؤلفه .

صاحب التحفة إلى أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة مبيناً منها الإظهار وحروفه بقوله :

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ      أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخَذْتُ بَيْنِي  
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ      لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلْتَعْرِفِ  
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ      مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

الكلام على الحكم الثاني « الإدغام » وأقسامه ووجهه وضوابطه  
من معاني الإدغام في اللغة الإدخال : وفي الاصطلاح : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة وهو بوزن حرفين .

وحروفه في هذا الباب ستة مجموعة في قول صاحب التحفة « يرملون » وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة وأحد هذه الأحرف أول الثانية . أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب إدغامها وتسمى النون الساكنة والتنوين مدغمًا بفتح الغين ويسمى أحد حروف ( يرملون ) مدغمًا فيه . وينقسم هذا الإدغام إلى قسمين : الأول : إدغام بغنة .

الثاني : إدغام بغير غنة ولكل تفصيل نوضحه فيما يلي :

### الإدغام بغنة

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف « يرملون » مجموعة في قول الكثير من أئمتنا في لفظ « ينمو » وهي الياء المثناة تحت والنون والميم والواو (١) فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة

(١) وجمعها الحافظ بن الجزرى في المقدمة الجزرية في قوله : « يومن » كما سيأتى وهي الياء والواو والميم والنون ولا فرق بين اللغتين أه مؤلفه .

بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التنوين أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبهة بالتنوين وجب الإدغام ويسمى إدغاماً بغنة (١) وإليك أمثلة الجميع مع هذه الأحرف :

فالياء : نحو «إِنْ يَقُولُونَ (٢) . يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمْ (٣) .»

والنون : نحو «إِنْ نَقُولُ (٤) . مَلَكًا نَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٥) .»

والميم : نحو «مِنْ مَاءٍ (٦) فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧) .» وبعد نون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى : وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ (٨) « ولا ثاني لها في التنزيل بالنسبة للإدغام .

والواو : نحو مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (٩) « وسمى إدغاماً لإدغام النون والتنوين في حروف ( ينمو ) بشرطه المذكور آنفاً وسمى بغنة لمصاحبة الغنة له سواء أكانت للمدغم أم للمدغم فيه : وسيأتى توضيح المدغم والمدغم فيه قريباً .

أما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف ينمو في كلمة واحدة فيمتنع الإدغام ويجب الإظهار اتفاقاً ويسمى إظهاراً مطلقاً لأنه ليس من الإظهار الحلقي المتقدم ولا من الشفوي ولا من القمري الآتى ذكرهما بعد .

ولم يجتمع مع النون الساكنة من حروف ينمو في كلمة واحدة إلا الياء والواو فالياء في كلمتي «الدُّنْيَا (١٠) بَنِيْنَا (١١)» حيث جاءتا في التنزيل .

(١) اتفق القراء قاطبة على إدغام النون الساكنة والتنوين إدغاماً بغنة في حروف ينمو والشروط المذكورة إلا خلفاً عن حجة فإنه أدغمهما في الواو والياء بغير غنة وبالفئة في النون والميم وعلى هذا فحروف الإدغام بغير غنة عنده أربعة الواو والياء واللام والراء والإدغام بغنة حرفان النون والميم أه مؤلفه .

(٢) الكهف الآية (٥) .

(٣) النور الآية (٢٥) .

(٤) من مواضعه هود الآية (٥٤) .

(٥) البقرة الآية (٢٤٦) .

(٦) من مواضعه السجدة الآية (٨) .

(٧) الأنعام الآية (٥٩) .

(٨) يوسف الآية (٣٢) .

(٩) الرعد الآية (٣٧) أه مؤلفه .

(١٠) من مواضعه الحديد الآية (٢٠) .

(١١) من مواضعه الكهف الآية (٢١) .



والواو في كلمتي « قَنَوَانٌ » (١) و « صَنَوَانٌ » (٢) . وإنما وجب الإظهار هنا لثلاث يشبهه بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصَوَان ورمَان فلو أدغمت النون في الياء أو في الواو لقليل الدياء وصَوَان فيلتبس الأمر بين ما أصله النون فأدغمت نونه وبين ما أصله التضعيف فلذا أظهرت النون خوف الالتباس قال الإمام ابن بري في الدرر :

وَتُظْهِرُ النُّونُ لِوَاوٍ أَوْيَا

فِي نَحْوِ قِنَوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا

خِيفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي ادْغَامِهِ

مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لِالتَّزَامِهِ (٣)

الإدغام بغير غنة

ولهذا الإدغام الحرفان الباقيان من حرف « يرملون » بعد إسقاط حروف ينمو المتقدمة وهما اللام والراء . فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو معروف وجب إدغامهما ويسمى إدغاماً بغير غنة فتبدل النون الساكنة وكذلك التنوين لاماً عند اللام وراء عند الراء وتلغم اللام في اللام والراء في الراء إدغاماً تاماً نحو « وَلَكِنْ لَا تَسْعُرُونِ » (٤) هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٥) كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ (٦) . إِنْ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) .

ويستثنى من ذلك الحفص عن عاصم إدغام النون في الراء من قوله تعالى : « وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ » (٨) بسبب سكته عليها بلا تنفس وذلك لأن السكت يمنع الإدغام كما يمنع ملاقة النون بالراء . ولولا السكت لأدغمت على القاعدة (٩) .

(١) الأنعام الآية (٩٩) . (٢) الرعد الآية (٤) أ هـ مؤلفه .

(٣) انظر الدرر اللوامع ص (١١٣) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٤) البقرة الآية (١٢) . (٥) البقرة الآية (٢) .

(٦) سبأ الآية (١٥) . (٧) النحل الآية (٧) .

(٨) القيامة الآية (٢٧) أ هـ مؤلفه .

(٩) ولذا أدغمها حفص كالجماعة على وجه ترك السكت في وجه من طريق طيبة النشر ولا يجوز بحال القراءة بعدم السكت لحفص في هذا الموضع ونحوه أخذاً من ذكره في بعض الكتب كهذا بل لا بد من تلقيه من الشيوخ فالدراية في هذا المقام لا تكفي بل لا بد من الرواية الصحيحة معها ففضل والله الموفق أ هـ مؤلفه .

ووجه الإدغام بغنة : التماثل بالنسبة للنون والتجانس في الجهر والاستفال والانفتاح بالنسبة للواو والياء . والتجانس في الغنة وفي سائر الصفات الخمس بالنسبة للميم هذا ما قاله بعضهم وفيه كلام سنأتى عليه في باب الإدغام إن شاء الله .

ووجه الإدغام بغير غنة : التقارب في المخرج على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء وموافقه إذ النون واللام والراء يخرجن من مخرج واحد على مذهبه كما تقدم . ووجه حذف الغنة هنا المبالغة في التخفيف لأن في بقائها بعض من الثقل .

### تنبيهات هامة

الأول : يستثنى من الإدغام بالغنة إدغام النون الساكنة في الواو في قوله تعالى «يَسْ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ» (١) «ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (٢) عند من أظهر النون فيها ومثم حفص عاصم خلافاً للقاعدة السابقة ووفقاً للرواية (٣) كما أنه استثنى من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة النون مع الميم من هجاء «طس» فاتحة الشعراء والقصص فأدغمها كل القراء إلا حمزة وأبا جعفر فأظهرا خلافاً للقاعدة ووفقاً للرواية كذلك .

الثاني : اتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين . وفي حالة إدغامها في النون غنة المدغم فيه وهو النون من ينمو . واختلفوا في حالة إدغامهما في الميم فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم وذهب آخرون إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الميم لا غنة النون وهذا هو الصحيح المعول عليه وبه قال الجمهور وذلك لأن النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما في الميم

---

(١) يس الآية (١) ، (٢) .

(٢) القلم الآية (١) .

(٣) أما إذا قرئ لحفص بالإدغام فيما في وجه من طيبة النشر فلا استثناء حينئذ لجريانه على القاعدة وكما أسلفنا أنه لا يجوز القراءة لحفص بالإدغام هنا أخذاً من الكتب بل لا بد من التلق لأن هناك أشياء ليست بالسبل مترتبة على هذا الإدغام والإخلال بشيء منها يعد كذباً في الرواية فتفطن أدهمؤلفه .

انقلبا إلى لفظها وهذا واضح بأدنى تأمل عند النطق بنحو «مِنْ مَالِ اللَّهِ» (١).  
مَثَلًا (٢)» والله أعلم .

الثالث : إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف «يرملون» سواء أكان بغنة أم بدونها حسب التفصيل السابق نوعان : ناقص وكامل (٣).

فالناقص : هو إدغامها في الواو والياء وسمى بذلك لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء الغنة الموجودة في المدغم فهي بمنزلة حرف الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو «بَسَطَتْ» (٤) «كما سيأتى» (٥).

والكامل : هو إدغامهما في اللام والراء وكذلك في الزون والميم على الصحيح وجمعها علماء الضبط في حروف «يرمل» . وسمى بكامل لأنه مستكمل التشديد لانعدام المدغم ذاتاً وصفة . ففي إدغام نحو «مِنْ رَسَلِهِ» (٦) . «مِنْ مَالِ اللَّهِ» (٧) زال أثر المدغم بإبداله راء عند الراء وميماً عند الميم كما هو واضح من النطق بخلاف نحو «إِنْ يَقُولُونَ» (٨) . «مِنْ وَالٍ» (٩) فإن صفة المدغم لا تزال موجودة وهى الغنة . ومن ثم يؤخذ أن الغنة إذا كانت للمدغم فالإدغام ناقص وإذا كانت للمدغم فيه فالإدغام كامل وهذا مقتضى كلام الجعبرى كما ذكر صاحب إتحاف البشر (١٠). وسيأتى بسط الكلام على الإدغام الكامل والناقص معاً في باب الإدغام وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام هنا وحروفه وشرطه وقسميه بقوله رضى الله عنه فيها :

(١) النور الآية (٣٣).

(٢) البقرة الآية (٢٦).

(٣) قد يعبر عن الناقص بالإدغام غير المحض ناقص التشديد . وعن الكامل بالإدغام المحض كامل التشديد أو بالإدغام التام أو الخالص وكلها ألفاظ مترادفة أم مؤلفه .

(٤) المسائدة الآية (٢٨).

(٥) أى في باب الإدغام أم مؤلفه .

(٦) البقرة الآية (٢٨٥).

(٧) النور الآية (٣٣).

(٨) الكهف الآية (٥).

(٩) الرعد الآية (١١).

(١٠) انظر إتحاف البشر للشهاب البناس (٣٢) تقدم .

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَسِيتَةِ أَتَتْ  
 فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ  
 لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ  
 فِيهِ بِغَنَّةٍ بَيْنُمُو عَلِمَا  
 إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا  
 تُدْغَمُ كَذُنَيْسَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا  
 وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ  
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

الكلام على الحكم الثالث « القلب » وكيفية أدائه ووجهه وضوابطه  
 من معاني القلب في اللغة التحويل وفي الاصطلاح : جعل حرف مكان  
 آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب . وله حرف واحد هو  
 « الباء الموحدة » فإذا وقع بعد النون الساكنة سواء أكان معها في كلمة أم في  
 كلمتين أم بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر أم بعد نون  
 التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين . وجب قلب النون  
 الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميماً خالصة لفظاً لا خطأ مخفاة مع إظهار  
 الغنة وذلك نحو « أُنِيعُونِي » (١) مِنْ بَعْدِهِمْ (٢) وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣) « (٤) .  
 ونون التوكيد في قوله تعالى : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » ولا ثاني لها في التنزيل  
 بالنسبة للقلب وسمى بالقلب لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد  
 الخفيفة ميماً خالصة في اللفظ لا في الخط .

(١) البقرة الآية (٣١) .

(٢) من مواضع الشورى الآية (١٤) .

(٣) من مواضع التفاين الآية (٤) أ هـ مؤلفه .

(٤) إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في قوله تعالى : « فإِذَا نَفَخْنَا بِكَ » بالزخرف

الآية (٤١) فإنه قرأ بتخفيف النون ثم قلبها ميماً على القاعدة لملاقاتها بالباء من بك أ هـ مؤلفه .

هذا : ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف ومن الدليل الآتي بعده وهي كالآتي :

الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة لفظاً لا خطأ تعريضاً صحيحاً بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون الساكنة والمؤكدة والتنوين .

الثاني : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء : والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين .

هذا : ونلفت نظر القارئ الكريم إلى شيء هنا يجب أن يراعيه حال أداء القلب وهو أن يجتزأ عند التلظظ به من كز الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف (١) وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو « فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ (٢) » على القول بالإخفاء كما سيأتي .

ووجه القلب : أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عسر وكلفة . وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له . ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنة :

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى حكم القلب بقوله فيها :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغَنَةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ هـ

الكلام على الحكم الرابع « الإخفاء » ووجهه وضوابطه

من معاني الإخفاء في اللغة « الستر » وفي الاصطلاح هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء

---

(١) انظر شرح تحفة الأطفال المسمى بفتح الملك المتعال العلامة الشيخ محمد الميحي الأحمدي ص (١٣) ط محمد صبيح وأولاده بمصر عام ١٣٥٦ هـ وانظر انشراح الصدور ص (٢٤) تقدم وانظر كذلك نهاية القول المفيد ص (١٥٨) تقدم .  
(٢) من مواضعه المسألة الآية (٤٨) أ هـ مؤلفه .

الغنة في الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين . والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي . وحروفه هنا خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط الحروف المتقدمة للأحكام الثلاثة السابقة التي هي الإظهار والإدغام والقلب . وقد جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل كلمات هذا البيت :

صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا  
دُمٌ طَيِّبًا زَدَ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والتاء المثناة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين والذال والطاء المهملات والزاي والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء أكان متصلاً بها في كلمتها أم منفصلاً عنها أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر . وجب أخفاؤها ويسمى إخفاء حقيقياً . فتسميته إخفاء لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف . وتسميته حقيقياً لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما (١) . وإليك الأمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين وللتنوين مع هذه الحروف :

فَالِإِصَادِ الْمَهْمَلَةِ : نَحْوُ « وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » (٢) « أَنْ صَدُّوكُمْ » (٣) رِيحًا صَرَصَرًا (٤) .

وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : نَحْوُ « لِيُنْذِرَ » (٥) . مِنْ ذَكَرٍ (٦) . سِرَاعًا (٧) ذَلِكَ .

(١) فالإخفاء في الميم الساكنة لدى الباء سواء كانت أصلية أو مقابوة من النون الساكنة والتنوين لا يتحقق كتحقيقه في النون والتنوين لأن في الميم الساكنة مطلقاً تبعيض للحرف وسر لذاته في الجملة بخلافه في النون والتنوين فإن ذاتهما تكاد تكون معدومة ولم يبق منهما إلا الغنة فقط كما يشهد بذلك النطق بنحو ( منشوراً ) وينبت فنجد أن الميم من ينبت وإن كانت مخفاة مع الغنة إلا أنها ليست معدومة بالكلية كانهدام النون في « منشوراً » بل هي مستورة بمحض الشيء . ومن ثم اختلفت التسمية في الإخفاء فتأمل أه مؤلفه .

(٢) من مواضع البقرة الآية (٨٦) .

(٣) المسائدة الآية (٢) .

(٤) القمر الآية (١٩) .

(٥) من مواضع الأحقاف الآية (١٢) .

(٦) من مواضع آل عمران الآية (١٩٥) .

(٧) ق الآية (٤٤) .

والثاء المثلثة : نحو « مَنشُوراً » (١) . أُنِ تَبَنَكَ (٢) . أَرِوْجاً ثَلَاثَةً (٣) »  
والكاف : نحو « أُنْكَالاً » (٤) . مِنْ كُلِّ (٥) . وَرَزَقَ كَرِيماً (٦) » .  
والجيم : نحو « فَأَنْجَيْنَاهُ » (٧) . مَنْ جَاءَ (٨) . قَوْمًا جَبَّارِينَ (٩) » :  
والشين المعجمة : نحو « مَنشُوراً » (١٠) . فَمَنْ شَاءَ (١١) . وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٢) » .  
والقاف : نحو « يُنْقَذُونَ » (١٣) . وَإِنْ قِيلَ (١٤) . إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (١٥) » .  
والسين المهملة : نحو « مَا نَسَخَ » (١٦) . مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (١٧) . وَرَجُلًا سَلْبًا (١٨) » .  
والدال المهملة : نحو « وَعِنْدَهُ » (١٩) . وَمِنْ دَخَلَهُ (٢٠) . فَسَتَقِيمُوا (٢١) دِينًا » .  
والطاء المهملة : نحو « أَنْطَلِقُوا » (٢٢) . فَإِنْ (٢٣) . طَلَّقَهَا . صَعِيدًا (٢٤) طَيِّبًا » .  
والزاي : نحو « أُنْزِلَ » (٢٥) . مِنْ زَوَالِ (٢٦) . وَطَرَا (٢٧) زَوْجَنَكُمَا » .

- 
- (١) الدهر الآية (١٩) .  
(٢) الإسراء الآية (٧٤) .  
(٣) الواقعة الآية (٧) .  
(٤) المزمل الآية (١٢) .  
(٥) من مواضعه المؤمنون الآية (٢٧) .  
(٦) من مواضعه النور الآية (٢٦) .  
(٧) من مواضعه الشعراء الآية (١١٩) .  
(٨) من مواضعه الأنعام الآية (١٦٠) .  
(٩) المسائدة الآية (٢٢) .  
(١٠) الإسراء الآية (١٣) .  
(١١) من مواضعه الدهر الآية (٢٩) .  
(١٢) البروج الآية (٩) أه مؤلفه .  
(١٣) يس الآية (٤٣) .  
(١٤) من مواضعه النور الآية (٢٨) .  
(١٥) النحل الآية (٧٠) .  
(١٦) البقرة الآية (١٠٦) .  
(١٧) من مواضعه البقرة الآية (٢٧١) .  
(١٨) الزمر الآية (٢٩) .  
(١٩) من مواضعه الأنعام الآية (٥٩) .  
(٢٠) آل عمران الآية (٩٧) .  
(٢١) الأنعام الآية (١٦١) .  
(٢٢) المرسلات الآية (٢٩ ، ٣٠) .  
(٢٣) البقرة الآية (٢٣٠) .  
(٢٤) من مواضعه النساء الآية (٤٣) .  
(٢٥) من مواضعه الرعد الآية (١٧) .  
(٢٦) إبراهيم الآية (٤٤) .  
(٢٧) الأحزاب الآية (٣٧) .

والفاء : نحو « ينفقون. إن في (١) صدورهم على سفر (٢) فعدة » .  
 والتاء المثناة فوق : نحو « منتهون (٣) . إن تنويلاً (٤) . زرعاً تأكل (٥) » .  
 والضاد المعجمة : نحو « منصود (٦) . من ضر (٧) وكلاً ضرباً (٨) » .  
 والظاء المشالة : نحو « فأَنْظُر (٩) . إن ظناً (١٠) . ظلاً ظليلاً (١١) » .  
 ووجه الإخفاء هنا : أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يجب الإظهار . ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب الإدغام فلما عدم البعد الموجب للإظهار والقرب الموجب للإدغام أعطيا معهن حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء .

### تنبيهات هامة بخصوص الإخفاء من حيث الأداء والكيفية والمراتب والفرق بينه وبين الإدغام . . . إلخ

الأول : النون الساكنة في حالة الإخفاء لا تحلو من أن يقع قبلها ضمة نحو « كُنْتُمْ (١٢) » أو كسرة نحو « مِنْكُمْ (١٣) » أو فتحة نحو عَنْكُمْ (١٤) فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتى لا يتولد من الضمة واو ومن الكسرة ياء ومن الفتحة ألف فيصير اللفظ ( كونتم وهينكم وعانكم ) وكثيراً ما يقع

- 
- (١) من مواضع البقرة الآية (٣) .
  - (٢) غافر الآية (٥٦) .
  - (٣) البقرة الآية (١٨٤ ، ١٨٥) .
  - (٤) المائدة الآية (٩١) .
  - (٥) التحريم الآية (٤) .
  - (٦) السجدة الآية (٢٧) .
  - (٧) من مواضع هود الآية (٨٢) .
  - (٨) من مواضع المؤمنون الآية (٧٥) .
  - (٩) الفرقان الآية (٣٩) .
  - (١٠) من مواضع النمل الآية (١٤) .
  - (١١) البقرة الآية (٢٣٠) .
  - (١٢) النساء الآية (٥٧) .
  - (١٣) من مواضع البقرة الآية (٢٣) .
  - (١٤) من مواضع مريم الآية (٢) .
  - (١٥) من مواضع الأنفال الآية (١١) .



هذا من بعض القراء المتعسفين وهو خطأ قبيح وتحريف صريح وزيادة في كلام الله تعالى .

**الثاني :** من الخطأ في الإخفاء أيضاً إصاق اللسان في الثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين إذ ينشأ عن ذلك . النطق بالنون ساكنة مضمرة مصحوبة بغنة . فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود وما سمي الإخفاء إخفاء إلا لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به . وكيفيته كما صرح به غير واحد من أئمتنا كالحافظ القسطلاني أن يكون هناك تحاف بين اللسان والثنايا العليا أو بعبارة أخرى أن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع الإخفاء الصحيح المقصود ويتأكد ذلك عند الطاء والذال المهملتان والتاء المثناة فوق وكذلك الضاد المعجمة .

**الثالث :** مما يجب معرفته أن الفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإدغام يصحبه التشديد وأن الإخفاء غير مصحوب به ويكون عند الحروف لا فيها بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عندها يقال أخفيت النون عند الكاف لا فيها وأدغمت في الراء لا عندها .

**الرابع :** إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر ليس في مرتبة واحدة بل متفاوت في القوة وذلك على قدر قرب حروف الإخفاء من النون والتنوين وبعدهن عنهما في المخرج فكلما قربا من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذا الحرف أزيد مما بعد عنه . وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب :

**أقواها** عند الطاء والذال المهملتين والتاء المثناة فوق أي أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريباً من الإدغام ولذلك لقربهن من النون والتنوين في المخرج .

وأدناها عند القاف والكاف أي أن الإخفاء عند هذين الحرفين يكون قريباً من الإظهار ولذلك لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج (١) .

**وأوسطها** عند الحروف العشرة الباقية أي أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسطاً فليس قريباً من الإدغام كما في المرتبة الأولى ولا من الإظهار كما في المرتبة الثانية وذلك لتوسطها في القرب والبعد من النون والتنوين في المخرج .

(١) يلحق بهذه المرتبة النين والهاء المعجمتان في قراءة الإمام أبي جعفر المدني حيث قرأ رضي الله عنه بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندهما إخفاء حقيقياً مع الفنة كما تقدم أمه مؤلفه .

وأما الغنة في الإخفاء في جميع أحواله السابقة فلا تفاوت فيها على التحقيق فهي لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالملة الطبيعي كما سيوقف على ذلك قريباً .

الخامس : كل ما جاء في هذا الباب من الأحكام الأربعة إن كان في كلمة فالحكم فيه عام في الوصل والوقف وإن كان في كلمتين فالحكم فيه خاص بالوصل فقط هذا بالنسبة للنون : أما بالنسبة للتونين فالحكم فيه خاص بالوصل لا غير لأنه لا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر . فتأمل .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإخفاء هنا وحروفه الخمسة عشر بقوله رحمه الله :

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ  
من الحروفِ واجبٌ للفاضلِ

في خمسة من بعد عشر رمزها  
في كلم هذا البيت قد ضمنتها  
صِفْ ذَاتَنَا كم جاد شخص قد سما  
دُم طيباً زد في تقي ضِع ظالماً هـ  
كما أشار الحافظ ابن الجوزي إلى الأحكام الأربعة كلها في المعلقة  
الجزرية بقوله رضى الله عنه :

فَعِنْدَ حَرْفِ الحلقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ  
في اللام والراء لا بَغْنَةً لَزِمَ  
وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً في يُومِنُ  
إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا  
والقلبُ عند الباءِ بَغْنَةً كَذَا

لاخفاً لَدَى باقى الحروفِ أَخِذْ أ هـ  
والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم .

# الباب السادس في الغنة وأحكامها وأقوال العلماء في ذلك محتويات الباب

- ١ - تعريف الغنة .
- ٢ - محلها .
- ٣ - مخرجها .
- ٤ - مراتبها .
- ٥ - مقسدها .
- ٦ - كيفية أدائها .
- ٧ - القول في تثبيت حروف الغنة في مخرجها أو نقلها إلى مخرج غيرها .
- ٨ - الخاتمة في ملخص الباب .



ينحصر الكلام في الغنة في سبع مسائل وخاتمة وإليك بيانها :

#### المسألة الأولى : تعريف الغنة .

اختلف العلماء - رضوان الله عليهم - في تعريف الغنة في اللغة والاصطلاح على أقوال عدة ذكرنا جانباً منها في باب الصفات . ونذكر جانباً آخر هنا فنقول :

الغنة في اللغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

وفي الاصطلاح : صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنويناً والميم مطلقاً - أى إن صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين مظهرتين أو مدغمتين أو مخففتين على ما سيأتى بيانه :

#### المسألة الثانية : في محل الغنة .

أما محلها في النون والميم لا في غيرهما من الحروف . والنون أغن من الميم ويلحق بالنون التنوين .

#### المسألة الثالثة : في مخرج الغنة .

أما مخرجها فمن الخيشوم كما تقدم في الخارج وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم . وقيل هو أقصى الأنف - أى إن صوت الغنة بجميع أحواله يخرج من الخيشوم ودليل ذلك أنه لو أمسك بالأنف لا انحبس خروجه مطلقاً حتى في حال ضعفه عند تحريك النون والميم مخففتين أو سكونهما مظهرتين كما يشهد بذلك النطق .

#### المسألة الرابعة : في مراتب الغنة وأقوال العلماء فيها اتفاقاً واختلافاً .

أما مراتبها : ففيها خلاف بين العلماء . فقال فريق منهم : إنها ثلاث مراتب :

أولها : المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالحق . ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر ولا في المتحرك المخفف . وهذا هو ظاهر كلام الإمام الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية .

وقال جمهور العلماء إنها خمس مراتب : الثلاثة المتقدمة . ورابعها الساكن المظهر . وخامسها المتحرك المخفف . وهذا هو المعول عليه والخلاف بين

الفريقين لفظي . ممن قال بسقوط الغنة في المرتبتين الأخيرتين أى في الساكن المظهر والمتحرك الخفيف فقد أراد سقوط كمالها وهذا لا ينافي أن أصلها موجود عنده . ومن قال ببقائها فيهما فقد أراد بقاء أصلها فقط لا بقاء كمالها . ونظر إلى كون الغنة صفة لازمة للنون ولو تنويناً والميم مطلقاً كما مر توضيحه .

وإليك توضيح المراتب الخمس وتحديد أماكن كل مرتبة :

**المرتبة الأولى :** المشدد : ويشمل ما كان في كلمة وما كان في كلمتين فالذى في كلمة هو النون والميم المشددتان مطلقاً نحو « **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ** (١) **إِنِّي تَبَّتْ إِلَيْكَ** (٢) **يَمْنُونَ عَلَيْكَ** (٣) . **وَهَمَّتْ بِهِ** (٤) . **مِنَ الْيَمِّ** (٥) . **وَعِنْدَهُ** **أَمْ الْكِتَابِ** (٦) »

والذى في كلمتين يشمل أربعة أنواع وكلها في الإدغام التام :

**الأول :** الإدغام التام المصحوب بالغنة وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم نحو **إِنْ نَسَأُ** (٧) . **مِنْ مَالِ اللَّهِ** (٨) .

**الثاني :** إدغام الميم الساكنة في مثلها نحو « **كَمْ مِنْ فِئَةٍ** (٩) »

**الثالث :** إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بالغنة وهو إدغام الباء الساكنة في الميم في قوله تعالى : « **يَبْنِي أَرْكَبَ مَعْنَا** (١٠) » عند من أدغم ومنهم حفص عاضم من الشاطبية اتفاقاً ونحو « **يُعَذِّبُ مَنْ يَسَاءُ** » آل عمران الآية (١٢٩) عند من أدغم .

**الرابع :** إدغام اللام الشمسية في النون اتفاقاً نحو « **إِلَى النُّورِ** (١١) . **عَنِ النَّعِيمِ** (١٢) » ويسمى كل من النون والميم فيما ذكر حرف غنة مشدداً .

- (١) الأحزاب الآية (٣٥) .
- (٢) من مواضع الأحقاف الآية (١٥) .
- (٣) الحجرات الآية (١٧) .
- (٤) يوسف الآية (٣٤) .
- (٥) من مواضع طه الآية (٧٨) .
- (٦) الرعد الآية (٣٩) .
- (٧) من مواضع الشعراء الآية (٤) .
- (٨) النور الآية (٣٣) .
- (٩) البقرة الآية (٢٤٩) .
- (١٠) هود الآية (٤٢) .
- (١١) من مواضع البقرة الآية (٢٥٧) .
- (١٢) التكاثر الآية (٨) أم مؤلفه .

ويجب إظهار غنته كما يجب الاحتراز من المد عند الإتيان بالغنة في مثل :  
**« إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَإِنَّمَا تَتَّقَنَّهُمْ (٢) »** وكثيراً ما يتساهل في ذلك  
من يبالغ في إظهار الغنة فيتولد منها بياء فيصير اللفظ إيناً وإيماً وهو من الخطأ  
القبيح والتحريف الصريح (٣). وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه المرتبة  
وحكمها بقوله فيها :

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا      وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

كما أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله :

وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّدَا . . .

المرتبة الثانية : المدغم والمراد به هنا الإدغام بالغنة الناقص (٤) وهو إدغام  
النون الساكنة والتنوين في الواو والياء وقد تقدم (٥).

المرتبة الثالثة : المحنّي ويشمل أنواعاً ثلاثة .

الأول : إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر

عند الجمهور (٦) .

الثاني : إخفاء الميم قبل الباء نحو **« فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ (٧) »** .

الثالث : إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما  
بالباء مثل **« يُنْبِتُ (٨) . عَلِيمٌ (٩) يَذَاتٍ »** لأن بعد القلب إخفاء للميم المقلوبة  
ولهذا شمل المحضى القلب .

(١) السكور الآية (١) .

(٢) الأنفال الآية (٥٧) أ هـ مؤلفه .

(٣) انظر اتحاف فضلاء البشر للشهاب البنا ص (٣٣) تقدم وانظر بهجة الصبيان للشيخ  
عبد الحق البهناوي ص (١٠) مخطوط تقدم أ هـ مؤلفه .

(٤) أما الإدغام بالغنة التام فهو من المشدد وسبق الكلام عليه في المرتبة الأولى ومنه إدغام  
الميم الساكنة في مثلها نحو **« وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ »** البقرة الآية (١٣٤) ١٤١٠ أ هـ مؤلفه .

(٥) ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء عند من أبقى الغنة فيهما ومنهم حفص  
عاصم في أحد الوجهين عنه من طريق الطيبة أ هـ مؤلفه .

(٦) وكذلك عند الغين والخاء المعجمتين في قراءة أبي جعفر المدني وقد تقدم ذلك أ هـ مؤلفه .

(٧) من مواضعه المائدة الآية (٤٨) أ هـ مؤلفه .

(٨) من مواضعه النحل الآية (١١) .

(٩) من مواضعه هود الآية (٥) أ هـ مؤلفه .

المرتبة الرابعة : الساكن المظهر ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق . وكذلك الميم الساكنة حال إظهارها إذا لم يأت بعدها بـاء أو ميم (١) :

المرتبة الخامسة : المتحرك المخفف ويشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين بأي حركة كانت . وكذلك التنوين المتحركة نحو «يُنَادُونَ» (٢) و«نُودَى» (٣) مِنْ لَسْمَاءِ (٤) أَمَاءِ وَيُمُوجُ (٥) وَمَحْظُورًا (٦) أَنْظُرْ وَمُنِيبٍ (٧) أَدْخُلُوهَا وما إلى ذلك

المسألة الخامسة : في مقدار الغنة .

أما مقدارها فهو حركتان (٨) كالماء الطبيعي أى غنة كاملة من غير تفاوت في المراتب الثلاث الأولى التي هي المشدد والمدغم بالغنة الناقص والمخفي أما مقدارها في المرتبتين الأخيرتين اللتين هما الساكن المظهر والمتحرك المخفف فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذي لا بد منه كما مر .

تنبيه : يستثنى من وجود أصل الغنة في الساكن المدغم إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة (٩) لأن في هذه الحالة لا يوجد أصل للغنة بسبب تمام الإدغام إذ أن النون والتنوين يبدلان حينئذ لاما عند اللام وراء عند الراء وتدغم اللام في اللام والراء في الراء (١٠) وبذلك قد انعدم كل من

(١) ومن الساكن المظهر أيضاً « يس والقرآن ون والقم وطسم فاتحة الشراء والقصص عند من أظهر النون في ذلك كله : أما عند من أدغمها على القاعدة في اللفظين الأولين وعلى خلافها في اللفظ الأخير فن قيل المدغم بالغنة الناقص في المرتبة الثانية في اللفظين الأولين ومن قيل المدغم بالغنة التام في المرتبة الأولى لاستكمال التشديد فيه في اللفظ الأخير وبالنسبة لحفص عاصم فإنه يظهر في اللفظين الأولين وجهاً واحداً من الشاطبية وفي أحد الوجهين عنه من الطيبة ويدغم اتفاقاً مع المدغمين في اللفظ الأخير والمدغمون فيه هم كل القراء إلا حمزة وأبا جعفر فتأمل أ هـ مؤلفه

(٢) غافر الآية (١٠) .

(٣) من مواضع القصص الآية (٣٠) أ هـ مؤلفه .

(٤) من مواضع البقرة الآية (٢٢) .

(٥) الكهف الآية (٩٩) .

(٦) الإسراء الآية (٢٠ ، ٢١) .

(٧) ق الآية (٣٣ ، ٣٤) أ هـ مؤلفه .

(٨) قدرت الحركة برفع الأصبع أو خفضه بحالة متوسطة ليست بالسرعة ولا بالبطء وسيأتى مزيد من الكلام عليها في باب المد والقصر إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .

(٩) وكذلك إدغامهما في الواو والياء بغير غنة في قراءة حمزة من رواية خلف أ هـ مؤلفه

(١٠) ويبدلان كذلك واو عند الواو وياء عند الياء وتدغم الواو في الواو والياء في الياء بالنسبة لقراءة حمزة من رواية خلف أ هـ مؤلفه .



النون والتنوين ذاتاً وصفة بخلاف تمام الإدغام في إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم فإن انعدام النون والتنوين ذاتاً وصفة حينئذ لا يؤثر في حذف الغنة لأن غنة المدغم فيه وهو النون والميم لا تزال باقية كما تقدم من أن الغنة صفة لازمة للنون والميم مطلقاً بخلاف المدغم فيه في النوع الأول فإنه لام وراء (١) والغنة ليست من صفاتهما (٢).

### المسألة السادسة : في كيفية أداء الغنة وما يراعى في ذلك :

أما كيفية أدائها فإنها تؤدي غنة سلسة في نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها والذي أشرنا إليه آنفاً . ومن تمام كيفية أدائها اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً على العكس من ألف المد التي تتبع ما قبلها في ذلك كما تقدم . وبالاستقراء والتتبع وجدنا أن تفخيم الغنة يكون في المرتبة الثالثة وهي مرتبة الخفى وفي نوع الإخفاء الحقيقي منه وعند خمسة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف عند كل القراءة : فالصاد نحو «وَلَمَنْ صَبَرَ» (٣) . ويحاصراً (٤) «وَالضَّادُ» نحو «لَمَنْ ضَرَّهُ» (٥) «وَكَلَّا ضَرَبْنَا» (٦) والطاء نحو «وَإِنْ طَأْ بَفْتَانِ» (٧) «صَعِيدٌ» (٨) «طَبِيًّا» والظاء نحو «إِنْ ظَنَّا» (٩) . ظلاً ظليلاً (١٠) والقاف نحو «مِنْ قَبْلِهِمْ» (١١) . «عَلِيمٌ» (١٢) «قَدِيرٌ» ويزاد على هذه الأحرف الخمسة حرفان هما الغين والحاء المعجمتان في قراءة الإمام أبي جعفر المدني في نحو

(١) أو واو أو ياء بالنسبة لقراءة حمزة من رواية خلف أ ه مؤلفه .

(٢) ولا من صفات الواو والياء بالنسبة لخلف عن حمزة أ ه مؤلفه .

(٣) الشورى الآية (٤٣) .

(٤) القمصر الآية (١٩) .

(٥) الحج الآية (١٣) .

(٦) الفرقان الآية (٣٩) .

(٧) الحجرات الآية (٩) .

(٨) من مواضع المائدة الآية (٦) .

(٩) البقرة الآية (٢٣٠) .

(١٠) النساء الآية (٥٧) .

(١١) من مواضع التوبة الآية (٧٠) .

(١٢) النحل الآية (٧٠) .

«أَوْءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمَا» (١) «أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ» (٢) «مَنْ خَيْرٌ» (٣)  
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٤) . . . . . وبلاحظ أن التفخيم في الغنة كما ذكرنا خاضع  
 لمراتب التفخيم السابقة بحسب حركة الحرف الواقع بعد الغنة كما يلاحظ  
 مرتبة الكسر في ذلك وخاصة حرف الاستعلاء في نحو «وَأِنْ قِيلَ (٥)»  
 عند الجميع ونحو «مَنْ غَلِي (٦) مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ (٧)» عند أبي جعفر فإن الغنة  
 هنا تفخم تفخيماً نسبياً خلافاً لصاحب السلسيل الشافى حيث قال بترقيتها (٨)  
 وقد تقدم أن حرف الاستعلاء المكسور لا يرقى بحال بل يفخم تفخيماً نسبياً  
 وهو الذى ارتضاه العلامة المتولى وقال به إلى آخر ما ذكرنا هناك .  
 وقد أشار صاحب لآلى البيان إلى كيفية أداء الغنة مع حكم ألف المد  
 . . . . . وَتَتَبَعَ الْأَلِفُ

ما قبلها والعكس في الغنَّ أَلِفٌ (٩)

كما أشار صاحب السلسيل الشافى إلى أداء الغنة بقوله :

وَفَحَّمِ الْغَنَّةَ إِنْ تَلَاهَا

حروف الاستعلاء لا سواها (١٠)

المسألة السابعة : فى القول فى إثبات حروف الغنة فى مخرجها أو نقلها  
 إلى مخرج غيرها .

سبق أن ذكرنا فى آخر مخارج الحروف بعض ما قاله أئمتنا فيما يخرج  
 من الخيشوم . ومما قالوا يخرج من الخيشوم النون والميم الساكتان حال الإخفاء

- 
- (١) المسألة الآية (١٠٦) .  
 (٢) من مواضع الأعراف الآية (٦٥) .  
 (٣) من مواضع البقرة الآية (١٠٥) .  
 (٤) لقمان الآية (٣٤) .  
 (٥) النور الآية (٢٨) .  
 (٦) من مواضع الأعراف الآية (٤٣) .  
 (٧) الأنفال الآية (٥٨) أه مؤلفه .  
 (٨) انظر السلسيل الشافى ص (١٠) تقدم أه مؤلفه .  
 (٩) انظر لآلى البيان فى مجويد القرآن ص (١٠) تقدم أه مؤلفه .  
 (١٠) انظر السلسيل الشافى . فى أحكام التجويد الوافى ص (٩) تقدم أه مؤلفه .

أو الإدغام بالغنة . وزاد بعضهم على ذلك النون والميم المشددين . وقالوا  
إن مخرج كل من النون والميم في هذه الأحوال يتحول من مخرجه الأصلي  
الذى هو طرف اللسان بالنسبة للنون وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم  
على الصحيح وخص بعضهم النون المخفأة بالتحول من طرف اللسان إلى  
الخيشوم دون الميم .

وأما خروج النون من طرف اللسان والميم من بين الشفتين في حالة  
إسكانهما مع الإظهار أو تحريكهما .

هذا مضمون قولهم في هذا المقام في كثير من المراجع التي بيدي .

ونقول : إن الحق الذى يجب أن يتبع في هذه المسألة ويشهد له النطق  
الصحيح هو أن مخرج كل من النون والميم المشددين وكذلك النون الساكنة  
والتنوين في حالة إدغامهما في النون وكذلك الميم الساكنة المدغمة في مثلها  
أو المخفأة لدى الباء سواء كانت أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة والتنوين  
لا يتحول إلى الخيشوم بل يظل ثابتاً في مخرجه الأصلي الذى هو طرف اللسان  
بالنسبة للنون والتنوين وبين الشفتين بالنسبة للميم . ومن قال بخلاف ذلك  
فقد نازع في شيء محسوس قد حدده النطق . وأما النون الساكنة والتنوين  
في حال إدغامهما بالغنة في حروف ( ينمو ) غير النون كما تقدم فينتقل  
مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه وليس إلى الخيشوم  
ويؤيد ذلك ما هو مقرر في أن الإدغام في غير المثليين بشرط يستلزم إبدال  
المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الأول من مخرج الثاني وتصغيره حرفاً  
واحداً مشدداً كما تقدم في تعريف الإدغام . فإذا أدغمنا النون الساكنة  
والتنوين في الميم نجد أن مخرجهما قد تحول من طرف اللسان إلى مخرج المدغم  
فيه وهو الميم وإذا أدغمناهما في الواو والياء نجد أن مخرجهما قد تحول من طرف  
اللسان أيضاً إلى مخرج المدغم فيه ( الواو والياء ) وهنا نجد أن النون الساكنة  
والتنوين في حال إدغامهما في الميم والواو كان مخرجهما من الشفتين . وفي حال  
إدغامهما في الياء كان مخرجهما من وسط اللسان وهذا واضح من النطق  
بأدنى تأمل .

وأما في حالة إخفائهما فلا ينتقلان إلى الخيشوم ولا يستقران في طرف اللسان الذي هو مخرجهما الأصلي بل ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أن يبدلا من جنسه كما في الإدغام لأن الإبدال حينئذ يأتي بالتشديد . والإخفاء لا تشديد معه وهذا هو مقتضى عبارة تعريف الإخفاء السابقة التي تقول الإخفاء هو عبارة عن النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول . والمراد به هنا النون الساكنة والتنوين . فوجود الغنة في الحرف الأول مع النطق به ساكناً غير مشدد بين صفتي الإظهار والإدغام يتطلب نقل النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرف الذي يخفيان عنده كما قدمنا : ويشهد بذلك النطق السليم في أداء الإخفاء على ما بيناه آنفاً : فمثلاً إذا أخفينا النون الساكنة عند القاف في نحو « يُنْقَدُونَ (١) » نجد أنها لم تستقر في طرف اللسان ولم تتحول إلى الخيشوم ولكنها قريباً من مخرج القاف الذي هو من أقصى اللسان . وكذلك إذا أخفيناها عند الشين المعجمة في نحو « مَنْشُوراً (٢) » وعند الفاء في نحو « لَا يَنْفَعُ (٣) » وجدناها لم تستقر في مخرجها ولم تتحول إلى الخيشوم ولكنها قريبة من مخرج الشين الذي هو من وسط اللسان وقريبة من مخرج الفاء الذي هو من باطن الشفة السفلى . وكذلك إذا أخفيناها عند الصاد في نحو « وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ (٤) » أو عند الذال المعجمة في نحو « مَنْ ذَكَرَ (٥) » أو عند التاء المثناة فوق في نحو « إِنْ تَتُوبَا (٦) » أو عند الغين المعجمة في نحو « مَنْ عَلِيٍّ (٧) » في قراءة الإمام أبي جعفر إلى آخر حروف الإخفاء وجدناها غير مستقرة في طرف اللسان وغير محولة إلى الخيشوم ولكنها قريبة من مخرج الحروف المخففة عندها وهذا واضح من النطق أيضاً . ومثل النون والتنوين في كل ما ذكر . ومن ثم

(١) يس الآية (٤٣) .

(٢) الإسراء الآية (١٣) .

(٣) من مواضع الشعراء الآية (٨٨) .

(٤) من مواضع البقرة الآية (١٨) .

(٥) من مواضع آل عمران الآية (١٩٥) .

(٦) التحريم الآية (٤) .

(٧) من مواضع الحجر الآية (٤٧) أ. هـ مؤلفه .

ينضح لنا جلياً أنه لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة فقط دون حروفها في كل ما تقدم سواء كانت الغنة للإخفاء أو الإدغام وهذا هو ظاهر كلام الحافظ ابن الجزرى في الطيبة والمقدمة الجزرية حيث يقول فيهما «وغنة مخرجها الخيشوم» ومن صرح من المتقدمين زمناً على الحافظ ابن الجزرى بخروج صوت الغنة من الخيشوم فقط دون حروفها الإمام أبو الحسن بن برى حيث يقول في الدرر اللوامع :

والغنة الصوت الذى فى الميم  
والنون يخرج من الخيشوم اهـ<sup>(١)</sup>

ويؤيد ذلك أيضاً قولهم في تعريف الغنة السابق إنها صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ويؤخذ من هذا القول أمران .

الأول : أن الذى يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة فقط لا حروفها .  
الثانى : أن الغنة ليست حرفاً كما فى إطلاق بعضهم أو تخصيصه<sup>(٢)</sup> لأن الحرف يعمل فيه اللسان لإخراجه والغنة ليست كذلك بل هى صفة تابعة لموصوفها اللسانى أو الشفوى أى النون والميم : الأمر الذى أوجب إلحاقها بالصفات اللازمة المشهورة التى لا ضد لها كما تقدم فهى لا تقل أهمية عن القلقة وقد عدها من الصفات جمع من العلماء كالإمام ابن برى<sup>(٣)</sup> وغيره ولا يعكر علينا ذكرها مع الخارج فلكل وجهة . فمن ذكرها فى الخارج نظر إلى أن لها مخرجاً وهو الخيشوم فذكرها معه وعدها من الحروف تعليمياً للحروف عليها . ومن ذكرها فى الصفات نظر إلى أنها صفة اختصت بمخرج دون سائر الصفات فعدها منها تبعاً لها<sup>(٤)</sup> . ولأهمية هذا البحث نلخص ما جاء فيه ليكون أقرب للمحصر والفهم فنقول وبالله التوفيق

(١) انظر الدرر اللوامع ص (٢٢٣) تقدم اهـ مؤلفه .

(٢) قال بعضهم إن الغنة حرف مطلقاً وبعضهم خصص . فقال إنها حرف فى الإدغام بالغنة والإخفاء وصفة فى غيرها وقد مشى على هذا التخصيص بعض شارحي المقدمة الجزرية وغيرهم كشرح العلامة ابن يالوشة ص (١٣) والصحيح أنها صفة فى العموم لما قدمنا اهـ مؤلفه .

(٣) انظر الدرر اللوامع ص (٢٢٣) تقدم اهـ مؤلفه .

(٤) انظر النجوم الطوالع للعلامة السارغنى فى كل ما ذكرناه فى المسألة السابعة من باب الفنة ص (٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥) تقدم اهـ مؤلفه .



## الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في ملخص باب الغنة

- أولاً : لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة دون حروفها .
- ثانياً : محل هذا الصوت النون ولو تنويناً والميم مطلقاً .
- ثالثاً : مراتب الغنة خمس . المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالخفي فالساكن المظهر فالمتحرك المخفف وقيل أنها ثلاث بحذف الساكن المظهر والمتحرك المخفف والأول هو الأشهر والمعول عليه والخلاف بين الفريقين لفظي كما مر .
- رابعاً : مقدار الغنة : حركتان أى غنة كاملة فى المراتب الثلاث الأولى وأما فى المرتبتين الأخيرتين فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذى لا بد منه .
- خامساً : لا يوجد أصل للغنة فى حال إدغام النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء بغير غنة وكذلك فى الواو والياء فى رواية خلف عن حمزة .
- سادساً : مخرج كل من النون والميم المشددتين والنون الساكنة والتنوين فى حالة إدغامهما فى النون وكذلك الميم الساكنة المدغمة فى مثلها أو المخففة لدى الباء حتى فى حالة القلب لا يتحول إلى الخيشوم بل هو ثابت فى مخرجه الأصلي وهو طرف اللسان بالنسبة للنون والتنوين وبين الشفتين بالنسبة للميم .
- سابعاً : فى حالة إدغام النون الساكنة والتنوين فى الميم وكذلك فى الواو والياء يتحول مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج كل من الميم والواو والياء وليس إلى الخيشوم .
- ثامناً : فى حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين يتحول مخرجهما من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرف الذى يخفيان عنده وليس إلى الخيشوم .
- تاسعاً : الحق أن الغنة صفة تابعة لموصوفها اللسانى أو الشفوى وليست حرفاً (١) .

---

(١) ذكر أستاذنا الكبير العلامة المارغنى فى النجوم الطوالع ص ( ٢٢٤ ، ٢٢٥ ) الأقوال الواردة فى أن الغنة حرف وردها قولاً قولاً وهو بحث نفيس ينبئ الوقوف عليه وأضربنا صفحاً عن ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة للمبتدئين فتأمل أه مؤلفه .

عاشراً : كيفية أداء الغنة أنها تتبع ما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً  
وتخضع في ذلك لمراتب التفخيم الخمس بالتفصيل المتقدم وتفخيم تفخيماً  
نسبياً فيما إذا كان حرف الاستعلاء بعدها مكسوراً على الأصح بل هو الصواب  
وإلى هنا انتهى كلامنا في توضيح هذا المقام فاحرص عليه وتأمله جيداً  
فقد لا تجده مجموعاً في غيره . وبالله الهداية والتوفيق إلى أقوم طريق

• • •



# الباب السابع

## في أحكام الميم الساكنة

## محتويات الباب

- ١ - تعريف الميم الساكنة وإخراج محترقات القيود وأقسامها .
- ٢ - الكلام على الحكم الأول : الإخفاء الشفوي وأقوال أهل العلم فيه .
- ٣ - الكلام على الحكم الثاني : الإدغام الصغير ووجهه وضابطه .
- ٤ - الكلام على الحكم الثالث : الإظهار الشفوي ووجهه وضابطه .



## تعريف الميم الساكنة وإخراج محترزات القيود وأقسامها

الميم الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١) «فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُنْمَسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» (٢) .  
فقولنا الميم الساكنة خرج به الميم المتحركة مطلقاً نحو «مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ» (٣) وكذلك الميم المشددة نحو «لَمْ يَخْلُقْنَا أَنْفُكَةَ عِلْقَةً» (٤) «فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (٥) وقد تقدم الكلام عليها قريباً .  
وقولنا : «التي سكونها ثابت» خرج به ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو «قُمِ اللَّيْلَ» (٦) . «أُمِ أَرْتَابُوا» (٧) .  
وقولنا : «في الوصل والوقف» خرج به السكون العارض كسكون الميم المتطرفة في الوقف كما لو وقف على نحو «حَكِيمٌ عَلِيمٌ» (٨) .  
هذا : وتقع الميم الساكنة المقصودة في هذا الباب متوسطة ومتطرفة وتكون في الاسم نحو «وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ» (٩) وفي الفعل نحو «قُمُ» (١٠) . «وَيَمْكُرُونَ» (١١) . «قُمْ فَأَنْذِرْ» (١٢) وفي الحرف نحو «أَمْ لَمْ يَنْبَأْ» (١٣) .

(١) فاتحة الكتاب الآية (٢) .

(٢) الروم الآية (١٧) .

(٣) القلم الآية (٢) .

(٤) المؤمنون الآية (١٣) .

(٥) الأعراف الآية (١٤٢) .

(٦) المزمل الآية (٢) .

(٧) النور الآية (٥٠) .

(٨) من مواضعه الأنعام الآية (١٢٨) .

(٩) القصص الآية (٧٠) .

(١٠) من مواضعه المائدة الآية (٦) .

(١١) من مواضعه الأنفال الآية (٣٠) .

(١٢) المدثر الآية (٢) .

(١٣) النجم الآية (٣٦) أم مؤلفه .

وتكون للجمع (١) نحو «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» (٢) . وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ (٣) .  
ولغير الجمع كما مثلنا سابقاً . ويصح وقوعها ساكنة قبل الحروف الهجائية  
عموماً إلا الألف اللينة - ألف المد - فلا يتأق سكون الميم قبلها بحال لأن  
ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً دائماً كما هو مقرر في محله (٤) .

(١) تعرف ميم الجمع بأنها « الميم الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على جمع المذكورين حقيقة  
أو تنزيلاً » فخرج بالزائدة : الميم الأصلية التي من أصول الكلمة في نحو « يعظم شعائر الله »  
الحج الآية (٣٢) وخرج بالدالة على جمع المذكورين الميم في نحو هديناها في قوله تعالى : « وهديناها  
الصراط المستقيم » بالصافات الآية (١١٨) المعتمد عليها ألف الاثنين ودخل في قولنا : « حقيقة  
أو تنزيلاً الميم في نحو قوله تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم » بالتغابن الآية (١٦) فإنها دالة على  
جماعة المذكورين حقيقة والميم في نحو قولك : « بارك الله فيكم » خطاباً لواحد نزله منزلة جماعة  
المذكورين تعظيماً له ومنه قوله تبارك وتعالى : « على خوف من فرعون وملأه أن يفتنهم »  
يونس الآية (٨٣) فإن الضمير في وملأه عائد على فرعون وحده وجمع ولكنه جمع غير حقيقى  
بل منزل منزلة الحقيقى ولا تقع ميم الجمع هذه إلا بعد حرف من أربعة أحرف وهى : « الهاء »  
في نحو « عليهم » بالفاتحة الآية (٧) (والكاف ) التي للخطاب نحو « عليكم أنفسكم » بالمائدة  
الآية (١٠٥) وقيدت الكاف بالخطاب لإخراج غيرها نحو « كم أهلكنا » الأنعام الآية (٦)  
فإن الكاف هنا ليست للخطاب ولا الميم للجمع ولم أر من نبه على ذلك ولا بد منه والتاء نحو « إن  
أنتم ضربتم في الأرض » المائدة الآية (١٠٦) والهمزة في كلمة « هاؤم » بالحاقة الآية (١٩)  
ولا ثاني لها في التنزيل .

هذا : وميم الجمع التي تجرى عليها أحكام الميم الساكنة الثلاثة الآتية قريباً شرطها أن تقع  
قبل المحرك كقوله تعالى : « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » المائدة الآية (١٠٥)  
وقد اختلف القراء فيها فوصلها بواو لفظية في الوصل على الأصل ابن كثير وأبو جعفر اتفاقاً  
وقالوا في أحد الوجهين عنه وورش من قبل همزة القطع وجهاً واحداً نحو « ومنهم أميون » البقرة  
الآية (٧٨) وأسكنها باقى القراء تخفيفاً فإن اتصل بميم الجمع هذه ضمير فاتفق القراء على صلتها  
بواو لفظاً وخطأ وصلوا ووقفاً نحو « وإذ يريكمهم » الأنفال الآية (٤٤) و « فأسقيناهم »  
الحجر الآية (٢٢) وسأيت الكلام على ميم الجمع قبل الساكن إن شاء الله تعالى أ ه مؤلفه .

(٢) البقرة الآية (٢٥) .

(٣) البقرة الآية (١٣٤ ، ١٤١) أ ه مؤلفه .

(٤) وكما أن سكون الميم لا يتأق قبل الألف اللينة كذلك لا يتأق قبل همزة الوصل وهذه  
مسألة مهمة ينبئ التعرض لها وقد تركها جل الباحثين في هذا الفن وحاصلها بإيجاز أن الميم  
الساكنة سواء كانت للجمع أو لغيره إذا وقعت قبل همزة الوصل وهو المعبر عنه بالساكن وجب  
تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين كما هو مقرر : والتحريك قد يكون بالفتح وقد يكون  
=

وهذا ما أشار إليه العلامة الجمزورى في تحفته بقوله فيها :

والميمُ إِن تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهَجَا

لَا أَلِفٌ لَّيْنَةٌ لِذِي الْحِجَا هـ

والميم الساكنة في الحالين على ما ذكرنا أحكام ثلاثة وهى الإخفاء  
الشفوى والإدغام الصغير والإظهار الشفوى وقد تقدم معنى كل في الة  
والاصطلاح .

وقد أشار إليها العلامة الجمزورى في تحفته بقوله فيها :

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِّمَنْ ضَبِطَ

إِخْفَاءٌ أَذْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ هـ

ولكل من الأحكام الثلاثة هذه كلام خاص نوضحه فيما يلي :

---

— أما التحريك بالفتح في غير ميم الجمع وفي موضع واحد في التثنية وهو الميم من « الم الله »  
فاتحة آل عمران الآية ( ٢٠١ ) وهذا باتفاق القراء باستثناء أبي جعفر لأنه انفرد بسكون الميم  
بسبب سكته عليها ويلزم حينئذ المد الطويل وقطع همزة الوصل من لفظ الجلالة كما هو مقرر  
في علمه وسيأتى الكلام مفصلاً على حكم هذه الميم مدأً وقصر آجال وصلها بما بعدها في باب البسطة  
إن شاء الله تعالى .

وأما التحريك بالكسر فنه ما يكون في غير ميم الجمع نحو « أم ارتابوا » النور الآية ( ٥٠ )  
« إن يعم الله » الأنفال الآية ( ٧٠ ) وهذا باتفاق القراء قاطبة .

وأما التحريك بالضم وقد يكون بالكسر أيضاً في ميم الجمع على تفصيل في ذلك فتحرك  
بالضم في حال وقوعها بعد الكاف أو التاء المثناة فوق أو همزة نحو قوله تعالى : « كتب عليكم  
القتال » البقرة الآية ( ٢١٦ ) « وأنتم الأعلون » آل عمران الآية ( ١٣٩ ) « هازم اقرحوا »  
بالخاء الآية ( ١٩ ) وكذلك إذا وقعت بعد الهاء بشرط ألا يسبقها كسرة أو ياء ساكنة مطلقاً  
نحو « ومنهم الذين » التوبة الآية ( ٦١ ) « فجعلناهم الأخسرين » الأنبياء الآية ( ٧٠ ) وهذا متفق  
عليه بين عامة القراء : أما في حال وقوع الميم بعد الهاء المسبوبة بالكسرة أو بالياء الساكنة  
مطلقاً نحو « من تحتم الأنهار » الكهف الآية ( ٣١ ) « عليهم القتال » البقرة الآية ( ٢٤٦ )  
« يريهم الله » البقرة الآية ( ١٦٧ ) فاختلف القراء فيها بين التحريك بالكسر أو بالضم وتفصيل  
ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار . وبالنسبة لحفص عاصم فإنه  
حركها بالضم فتفطن لهذه المسألة فقد لا تجددها مجموعة في غير هذا الكتاب والله الموفق أدبؤه .

الكلام على الحكم الأول : « الإخفاء الشفوي وأقوال أهل العلم فيه  
ووجهه وضابطه » .

الإخفاء الشفوي له حرف واحد وهو الباء فإذا وقع بعد الميم الساكنة  
ولا يكون ذلك إلا من كلمتين جاز إخفاؤها عنده مع الغنة ويسمى إخفاء  
شفوياً نحو « أم يظهِر (١) فاحكم بينهم بما أنزل الله (٢) يوم هم يبرزون (٣) »  
والإخفاء مع الغنة هو المختار وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس  
وغيرها واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو والداني وابن الجزري  
وابن مجاهد وغيرهم (٤) .

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي مقتصرأ عليه بقوله فيها :

(١) الرعد الآية (٣٣) .

(٢) المائدة الآية (٤٨) .

(٣) غافر الآية (١٦) أ ه مؤلفه .

(٤) وذهب جماعة إلى الإظهار التام من غير غنة وعليه أهل الأداء بالعراق وسكنى بعضهم  
إجماع القراء عليه قال الحافظ بن الجزري في النشر الجزء الأول ص (٢٢٢) والوجهان صحيحان  
مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب أ ه وصحيح الوجهين كذلك لكل  
القراء ولم يرجع أحدهما على الآخر سيدي على النورى الصفائسى في غيث النفع ومن . واضمه  
قوله تعالى : « وما هم بمؤمنين » البقرة الآية (٨) وقوله سبحانه : « ومن يمتصم بالله فقد هدى  
إلى صراط مستقيم » آل عمران الآية (١٠١) وصحهما كذلك شارحو المقدمة الجزرية وغيرهم  
وعليه : فلا وجه لمن منع وجه الإظهار من غير غنة أو خطأ من يقول به حيث إنه صحيح وثابت  
لكل القراء كما تقدم إلا أنه على خلاف الأولى عند البعض وعند البعض يستوى الوجهان الإخفاء  
والإظهار وعند آخرين الإجماع عليه كما تقدم . وأما ما جاء في شرحى تحفة الأطفال لناظمها  
العلامة الجعزورى والعلامة الميهمى من قولها بعد أن ذكرنا حكم الإخفاء والوجه المختار فيه -  
ص ( ٢٠ ، ١٧ ) « وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها أى بلا غنة . وهذان القولان غريبان لم  
يقرأ بها أ ه » فأقول : إن الغرابة لمن تكن في الوجهين ممأ كما ذكر الشيخان رحمهما الله بل في  
أحدهما فقط وهو الإدغام المستفاد من قولها « وقيل بإدغامها » ووجه غرابته أنه لم يقرأ به ألبتة  
إذ يلزم منه حينئذ قلب الميم بباء ليحصل التماثل وإدغامها في الباء التى بعدها وهذا أضعف الأقوال  
كما قال الشيخ الضباع رحمه الله في حاشيته على شرح التحفة لناظمها ص (٢٠) ط صحيح بالقاهرة .  
وأما الإظهار بلا غنة فلا غرابة فيه لصحته ووروده عن الجميع كما مر توضيحه فتأمل والله الموفق  
أ ه مؤلفه .

فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ

وَسَمَّاهُ الشَّفَوِيَّ لِلْقِسْرَاءِ اهـ

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية مختاراً له بقوله فيها :

..... وَأَخْفَيْنِ

المِيمَ إِنْ تَسَكُنُ بَغْنَةً لَدَى

بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاةِ

وسمى إخفاء لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء : وشفوياً لخروج الميم والباء من الشفتين : ووجهه التجانس فى المخرج وفى أكثر الصفات .

الكلام على الحكم الثانى : « الإدغام الصغير ووجهه وضابطه »

الإدغام الصغير له حرف واحد وهو « الميم » فإذا وقع بعد الميم الساكنة سواء كان معها فى كلمة أم كان فى كلمتين وجب إدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة .

فالذى من كلمة نحو « أَلَمَ (١) أَلَمَصَ (٢) أَلَمَرُ (٣) » .

والذى من كلمتين نحو « كَمْ مِنْ فِئَةٍ (٤) . وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ (٥) . أَمْ مِنْ خَلْقِنَا (٦) » ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين فى الميم نحو « مِنْ مَالِ اللَّهِ (٧) » « كَتَبَ مِيزِينَ (٨) » وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه وكذلك يطلق على كل ميم مشددة قال فى النشر : « ويطلق ذلك فى كل ميم مشددة نحو « دَمَسَ (٩) »

(١) فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والزوم ولقمان والسجدة الآية (١) فى كل .

(٢) فاتحة الأعراف الآية (١) .

(٣) فاتحة الرعد الآية (١) بعضها .

(٤) البقرة الآية (٢٤٩) .

(٥) البقرة الآية (١٣٤) ، (١٤١) .

(٦) الصافات الآية (١١) .

(٧) النور الآية (٣٣) .

(٨) الأنعام الآية (٥٩) .

(٩) الفتال الآية (١٠) .

وَيُعْمَرُ (١) وَحَالَةً (٢) وَالزَّ (٣) وَهَمَّ . أُمٌّ مِّنْ أَسَسَ (٤) « أ هـ (٥) .  
وبهذا : قد انتهى ما قاله بعض المحدثين من أن الإدغام الصغير هنا لا يكون  
إلا في كلمتين فقد اتضح مما تقدم أنه يكون في كلمة أيضاً .

وسمى إدغاماً لإدغام الميم الساكنة في المتحركة . وسمى بالمثلين لكون  
المدغم والمدغم فيه مؤلفان من حرفين اتحداً مخرجاً وصفة أو اتحداً اسماً ورسمياً  
كما سيأتى . وسمى صغيراً لكون الأول من المثلين ساكناً والثاني متحركاً  
أو لقلّة عمل المدغم وقيل غير ذلك : وسمى بالغنة لكون الغنة مصاحبة له وهى  
هنا بالإجماع : ووجهه التماثل .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام الصغير بقوله فيها :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَأْتِى

وكذلك ينطوى دليل هذا الإدغام أيضاً تحت قول الحافظ ابن الجزرى  
في المقدمة الجزرية الآتية بعد :

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ

أَدْغِمَ . . . . . إلخ

وهو هنا من باب إدغام المثلين .

**الكلام على الحكم الثالث : الإظهار الشفوى ووجهه وضابطه**

وحروف الإظهار الشفوى ستة وعشرون حرفاً وهى الباقية من الحروف  
المجانية بعد إسقاط حرف الباء الذى تقدم ذكره في الإخفاء الشفوى وحرف  
الميم الذى تقدم ذكره في الإدغام الصغير . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف

(١) فاطر الآية (١١) .

(٢) المسد الآية (٤) .

(٣) يوسف الآية (٢٤) .

(٤) التوبة الآية (١٠٩) أ هـ مؤلفه .

(٥) انظر النشر الجزى - الأول من (٢٢٢) تقدم أ هـ مؤلفه .



بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة واحدة أو في كلمتين وجب إظهارها ويسمى إظهاراً شفوياً .

فالذي من كلمة نحو « الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٢) وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ (٣) فَتُحْمَلُ إِلَى الصَّلَوةِ (٤) الْكَلْبِ (٥) » والميم الثانية من نحو « الْمَرْيَمُ (٦) الْقَمْرُ (٧) » .  
والذي من كلمتين نحو « ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ (٨) أَمْ زَاغَتْ (٩) .  
الْأَبْصَارُ (١٠) » وما إلى ذلك .

وسمى إظهاراً لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها بحرف من حروف الإظهار الستة والعشرين .

وسمى شفوياً لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .

ووجهه التباعد أى بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الإظهار .  
ثم إن إظهار الميم الساكنة يكون عند الفاء والواو آكد خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقربها من الفاء في المخرج واتحادها مع الواو فيه وذلك كقوله تعالى : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١) » وإظهار هذه الميم في هذه الحالة يسمى إظهاراً شفوياً أشد إظهار .  
وقد أشار العلامة الجمزورى إلى الإظهار الشفوى مع التحذير من إخفاء الميم لدى الواو والفاء في تحفته بقوله فيها :

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ

من أَحْرُفٍ وَسَمَّيْنَاهَا شَفْوِيَّةً

- 
- (١) افتتح هذا اللفظ السور الآتية : فاتحة الكتاب الآية (٢) وسورة الأنعام وسبأ وفاطر الآية (١) في الثلاثة .
  - (٢) فاتحة الكتاب الآية (٦) .
  - (٣) الحج الآية (٦٥) .
  - (٤) المسائدة الآية (٦) .
  - (٥) افتتاح سورة سيدنا يونس وهود ويوسف وإبراهيم عليهم السلام والحجر الآية (١) .
  - (٦) الرعد الآية (١) .
  - (٧) الأعراف الآية (١) .
  - (٨) البقرة الآية (٢٣٢) .
  - (٩) ص الآية (٦٣) .
  - (١٠) النحل الآية (٧٩) .
  - (١١) البقرة الآية (١٥) أه مؤلفه .

واخْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي  
لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاعْرِفِ اهـ

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله فيها :

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ  
واخْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي اهـ  
والله تعالى أعلى وأعلم .

• • •

# الباب الثامن

## في اللّامات الساكنة وأحكامها

### محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخول إلى الباب .
- ٢ - الفصل الأول في لام التعريف وأحكامها .
- ٣ - الفصل الثاني في لام الفعل وحكمها .
- ٤ - الفصل الثالث في لام الأمر وحكمها .
- ٥ - الفصل الرابع في لام الاسم وحكمها .
- ٦ - الفصل الخامس في لام الحرف وحكمها .



# التمهيد للدخول إلى الباب

اللامات الساكنة في القرآن الكريم على خمسة أقسام :

الأول : لام التعريف « لام أل » .

الثاني : لام الفعل .

الثالث : لام الأمر .

الرابع : لام الاسم .

الخامس : لام الحرف . ولكل قسم فصل خاص نذكره فيما يلي :

## الفصل الأول في لام التعريف وأحكامها

وهي المعروفة في علم التجويد ( بلام أل ) وكلامنا فيها هنا على ناحيتين :  
الأولى : تعريفها .

والثانية : حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية .

أما تعريفها : فهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدتها عن هذا الاسم كـ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (١) » أم لم يصح « كَالْتِي (٢) وَالَّذِي (٣) » .

فقولنا : « لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة . . . إلخ (٤) » خروج به اللام الساكنة الأصلية التي من بنية الكلمة المسبوقة بهزة قطع مفتوحة وصلا وبدءاً وليس بعدها اسم مستقل ليصح تجريدتها عنه سواء كانت في اسم نحو « أَلَسِنَتِكُمْ وَالْوَنِيكُورُ (٥) » وألوانكم « أَلْفَا (٦) » أو في فعل نحو « أَلْهَكُ (٧) »

(١) اللفظان من مواضعهما سورة الرحمن جل وعلا الآية (٥) .

(٢) من مواضع البقرة الآية (٤) .

(٣) لا حصر له في التنزيل ومن مواضعه الناس الآية (٥) .

(٤) أمل هذا التعريف على شيخنا العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الأنور حسن شريف البسيرومي رحمه الله تعالى .

(٥) اللفظان بالروم الآية (٢٢) .

(٦) النبا الآية (١٦) .

(٧) التكاثر الآية (١) .

وَالزَّمَمُ (١) فَالْهَمَّهَا (٢) « وما إلى ذلك : وتسمى الأولى لام اسم والثانية لام فعل وسيأتى بسط الكلام عليهما قريباً .

هذا : ولام التعريف المقصودة الصادق عليها هذا التعريف تقع قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع اللام قبلها بحال إذ فيه الجمع بين الساكنين على غير حده .

أما حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية فاثنتان :  
الأولى : أن تكون مظهرة .

الثانية : أن تكون مدغمة .

ولكل من الحالتين تفصيل خاص نوضحه فيما يلى :

أما حالة الإظهار : فنعد أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة « إبع حجلك وخف عقيمه » وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والياء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إظهارها ويسمى إظهاراً قمرياً وتسمى اللام حينئذ لاماً قمرية لظهورها عند النطق بها في لفظ « الْقَمَرُ » (٣) ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه : وإليك الأمثلة على ترتيب هذه الحروف :

فالهمزة نحو « الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ » (٤) والباء نحو « الْبَارِئُ » (٥) . والغين نحو « الْغَفِيرُ » (٦) والحاء نحو « هُوَ الْحَيُّ » (٧) والجيم نحو « الْجَبَّارُ » (٨) والكاف نحو « الْكَبِيرُ » (٩) والواو نحو « الْوَدُودُ » (١٠) والياء نحو « الْيَخْلُقُ » (١١) والفاء

(١) الفتح الآية (٢٦) .

(٢) الشمس الآية (٨) أ هـ مؤلفه .

(٣) ورد لفظ القمر في التنزيل في مواضع عديدة منها في سورة القمر الآية (١) .

(٤) الحديد الآية (٣) .

(٥) الحشر الآية (٢٤) .

(٦) من مواضعه غافر الآية (٤٢) .

(٧) غافر الآية (٦٥) .

(٨) الحشر الآية (٢٣) .

(٩) الرعد الآية (٩) .

(١٠) البروج الآية (١٤) .

(١١) الحشر الآية (٢٤) .

نحو «الْفَتْحُ» (١) «والعين نحو» الْعَلِيمُ (٢) «والقاف نحو» الْقَهَّارُ (٣) «  
والياء نحو» الْيَقِينِ (٤) «والميم نحو» الْمَلِكُ (٥) «والهاء نحو» عَنِ الْهَوَى (٦) «  
وسمى إظهاراً لظهور لام التعريف عند هذه الأحرف .

ووجهه التباعد أى بعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف .

وقد أشار صاحب التحفة إلى الحالتين معاً والتنبيه على أولاهما بقوله فيها :

لِلَّامِ أَنْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ

أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارَهَا فَلْيَعْرِفِ

قبل أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ

مِنْ إِبْنِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ

وأما حالة الإدغام : فعند أربعة عشر حرفاً وهى الباقية من حروف الهجاء  
بعد حروف الإظهار السابقة . وقد رمز إليها صاحب التحفة فى أوائل  
هذا البيت :

طَبُّ ثُمِّ صَلِّ رَحْمًا تَفْزُضِفْ دَا نِعَمَ

دَعِ سَوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهى : الطاء والتاء المثناة والصاد والراء والتاء المثناة فوق والضاد  
والذال والنون والdal والسين والطاء والزاي والشين واللام فإذا وقع حرف  
من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها ويسمى إدغاماً شمسياً  
وتسمى اللام حينئذ لاماً شمسية لعدم ظهورها عند النطق بها فى لفظ -  
« الشمس (٧) » ثم غلبت هذه الشمسية على كل اسم يماثلها فى إدغامها فيه .

(١)، (٢) سبأ الآية (٢٦) .

(٣) من مواضعه الزمر الآية (٤) .

(٤) من مواضعه التكاثر الآية (٧) .

(٥) من مواضعه الحشر الآية (٢٣) .

(٦) النازعات الآية (٤٠) أه مؤلفه .

(٧) من مواضعه الرحمن الآية (٥) .

وإليك الأمثلة على ترتيب هذه الأحرف :

فالطاء نحو « مِنْ الطَّيِّبَاتِ (١) » والتاء المثلثة نحو « الثَّوَابِ (٢) » والصاد نحو « يَوْفَى الصَّابِرُونَ (٣) » والراء نحو « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٤) » والتاء المثناة فوق نحو « الثَّوَابِ (٥) » والصاد نحو « وَلَا الضَّالِّينَ (٦) » والذال المعجمة نحو « وَالذَّاكِرِينَ (٧) » الله كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » والنون نحو « إِلَى الثَّوْرِ (٨) » والذال المهملة نحو « دَعْوَةَ الدَّاعِ (٩) » والسين نحو « السَّمِيعِ (١٠) » والطاء المشالة نحو « الظَّالِمِينَ (١١) » والزاي « يُنَبِّئُ لَكُمْ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ (١٢) » والشين نحو « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٣) » واللام نحو « وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) » .  
وسمى إدغاماً لأدغام لام التعريف في هذه الحروف . ووجهه التماثل بالنسبة للام في نحو « اللَّطِيفُ » والتجانس بالنسبة للنون والراء في نحو « مِنَ الثَّوْرِ (١٥) » « مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٦) » على مذهب القراء وموافقيه وأما على مذهب الجمهور فالتقارب وكذلك في أكثر الحروف الباقية في غير ما تقدم .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حالة الإدغام وتسمية اللام فيها بالشمسية وتسميتها في حالة الإظهار الأولى بالقمرية بقوله فيها :

- 
- (١) المؤمنون الآية (٥١) .
  - (٢) آل عمران الآية (١٩٥) .
  - (٣) الزمر الآية (١٠) .
  - (٤) من مواضع البقرة الآية (١٦٣) .
  - (٥) من مواضع البقرة الآية (١٦٠) .
  - (٦) الفاتحة الآية (٧) .
  - (٧) الأحزاب الآية (٣٥) .
  - (٨) البقرة الآية (٢٥٧) .
  - (٩) البقرة الآية (١٨٦) .
  - (١٠) من مواضع الأنفال الآية (٦١) .
  - (١١) من مواضع البقرة الآية (٢٥٨) .
  - (١٢) النحل الآية (١١) .
  - (١٣) آل عمران الآية (٢٤٤) .
  - (١٤) الملك الآية (١٤) وغيرها .
  - (١٥) من مواضع البقرة الآية (٢٥٧) .
  - (١٦) فصحت الآية (٢) أه مؤلفه .



ثانيتها إدغامها في أَرْبَعٍ  
 وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَع  
 طَبْ ثُمَّ صِلَ رَحْمًا تَفْزُضُ فِ ذَا نِعَمٍ  
 دَغْ سُوءَ ظَنٍّ زَرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ  
 وَاللَّامَ الْأُولَى سَمَّيْنَاهَا قَمَرِيَّةً  
 وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمَّيْنَاهَا شَمْسِيَّةً

تنبيه : من لامات التعريف الشمسية اللام من لفظ الجلالة « الله »  
 وهي في هذا الاسم من النوع الذي لا يمكن فيه تجريدتها عما بعدها كاللام  
 في نحو « الَّذِي (١) » . ثم إن لفظ الجلالة تصريفًا خاصًا حاصله أن الأصل  
 فيه « إله » فأسقطت منه الهمزة وأدخلت عليه لام التعريف فالتقت باللام  
 بعدها ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية للمماثل كما أدغمت في نحو الليل فصار  
 اللفظ الكريم « الله » .

وقد أشار بعضهم إلى هذا التصريف بقوله :

وَالْأَسْمُ ذُو التَّقْدِيسِ هُوَ اللَّهُ  
 عَلَى الْأَصَحِّ أَضْلُهُ إِلَهُ  
 أُسْقِطَ مِنْهُ الْهَمْزُ ثُمَّ أُبْدَلَا  
 بِأَلٍ لِيَتَعَرِّفَ لِذَلِكَ جُعِلَا هـ

وفي الاسم الكريم كلام كثير من جهة التصريف . ومن أراد الوقوف  
 عليه فليراجع كتب الصرف ففيها ما يكفي الباحث وما ذكرناه هنا هو الملائم  
 للمبتدئين والله الموفق .

(١) من مواضعه يس الآية (٨٠) .

# الفصل الثاني

## في لام الفعل وحكمها وضابطها

وسميت بلام الفعل لوجودها فيه وهي من أصوله وتكون مظهرة ومدغمة كما سيأتي توضيحه : وتوجد في الأفعال الثلاثة . الماضي والمضارع والأمر متوسطة ومتطرفة في بعضها .

في الماضي : نحو « أَلْهَيْكُمْ » (١) . فَأَلْتَقَى (٢) وَأَنْزَلْنَا (٣) وَأَرْسَلْنَا (٤) .  
وفي المضارع : نحو « يَلْتَقِطُهُ » (٥) . أَلَّا أَقُلَّ (٦) . وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٧) .

وفي الأمر : نحو « وَأَلْتِ عَصَاكَ » (٨) . قُلْ تَعَالَوْا (٩) فَأَجْعَلُ أُفْعِدَةً (١٠) .  
والحكم في هذه اللامات الإظهار وجوباً عند الجميع إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم اتفاقاً نحو « قُلْ لَكُمْ (١١) . قُلْ رَبِّي (١٢) » .  
ووجه الإدغام هنا التماثل بالنسبة للام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور . والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه .

- 
- ( ١ ) التكاثر الآية (١) .
  - ( ٢ ) القدر الآية (١٢) .
  - ( ٣ ) من مواضعه النبا الآية (٦٤) .
  - ( ٤ ) من مواضعه الأنعام الآية (٦) .
  - ( ٥ ) يوسف الآية (١٠) .
  - ( ٦ ) من مواضعه الكهف الآية ( ٧٢ ، ٧٥ ) .
  - ( ٧ ) الطلاق الآية (٣) .
  - ( ٨ ) النمل الآية (١٠) .
  - ( ٩ ) الأنعام الآية (١٥١) .
  - ( ١٠ ) إبراهيم الآية (٣٧) .
  - ( ١١ ) سبأ الآية (٣٠) .
  - ( ١٢ ) من مواضعه الكهف الآية (٢٢) مؤلفه .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإظهار في لام الفعل بقوله فيها :

وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا

فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى هـ

تنبيه : علم مما تقدم أن لام الفعل أدغمت في الراء في نحو « قُلْ وَتَقَى (١) » وقد وجه بأنه إما للتقارب وإما للتجانس ولم تدغم في النون في نحو « قُلْ نَعَمْ (٢) » والعلة واحدة وهي التقارب أو التجانس . والمانع من الإدغام هنا أن النون لا يجوز إدغامها في حرف أدغمت هي فيه . والنون أحد حروف « رملون » التي تدغم فيها النون الساكنة فلو أدغمت اللام في النون في نحو « قُلْ نَعَمْ » لزال الألفة بين النون وأخواتها من حروف الإدغام وقيل غير ذلك في علة عدم الإدغام في مثل هذا .

وأما إدغام لام التعريف في النون في نحو « إِلَى النُّورِ (٣) وَالنَّجْمِ (٤) » فلكثره دورانها في التنزيل بخلاف لام الفعل فإنها قليلة الدوران فيه .

قال العلامة الميبي في شرح التحفة : « وأما إدغام الكسائي اللام في نحو هَلْ نَنْبِئُكُمْ (٥) وَبَلْ نَنْبِئُكُمْ (٦) فَن تَفْرُدْ (٧) أ هـ بلفظه (٧) .

\* \* \*

(١) من مواضع القصص (٨٥) .

(٢) الصافات الآية (١٨) .

(٣) من مواضع البقرة الآية (٢٥٧) .

(٤) النجم الآية (١) .

(٥) الكهف الآية (١٠٣) .

(٦) البقرة الآية (١٧٠) أ هـ مؤلفه .

(٧) انظر شرح الصفحة للعلامة الميبي ص (٢٠ ، ٢١) تقدم أ هـ مؤلفه .



## الفصل الثالث

### في لام الأمر وحكمها

وهي زائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة نحو «فَلْيَكْتُبْ» (١). «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ» (٢) «وَلْيَكُنْ بِرَبِّكَ» (٣) «وَلْيَعْفُوا» (٤) «وَلْيَصْفَحُوا» (٥). «ثُمَّ لْيَقْطَعْ» (٦) «فَلْيَنْظُرْ» (٧). «ثُمَّ لْيَقْضُوا» (٨) وحكمها الإظهار وجوباً وليعتن بإظهارها إذا جاورت التاء نحو «فَلْتَقُمْ» (٩). «وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ» (١٠) «خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْبِقَ اللِّسَانُ إِلَى إِدْغَامِهَا وَلَا يُقَاسَ عَلَيْهَا إِدْغَامُ لَامِ التَّعْرِيفِ فِي نَحْوِ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ» (١١) «لأنها» أي لام التعريف «كثرة الدوران في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلة».

• • •

- 
- (١) البقرة الآية (٢٨٢).
  - (٢) عبس الآية (٢٤) والطارق الآية (٥).
  - (٣) البقرة الآية (٢٨٢).
  - (٤) (١٢) النور الآية (٢٢).
  - (٥) الحج الآية (١٥).
  - (٦) الحج الآية (٣٠) أم مؤلفه.
  - (٧) لام الأمر بعد ثم يجوز إسكانها وتحريكها بالكسر وقرئ بهما في المتواتر وكذلك الحكم في التي بعد الواو في كلتي «وليوفوا وليطوفوا في قوله تعالى بالحج : «وليوفوا نفورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» الآية (٢٩) وبالنسبة لحفص عاصم فهي ساكنة عنده في النوعين لأنه من المسكين لها أم مؤلفه.
  - (٨) (٩) النساء الآية (١٠٢).
  - (١٠) البقرة الآية (٢٢٢) أم مؤلفه.



## الفصل الرابع

في لام الاسم وحكمها

وسميت بذلك لوجودها فيه وهي من أصوله نحو **أَلَسْنَتُكُمْ** و**أَلَوْنِكُمْ** (١)  
و**أَلْفَاظًا** (٢) و**سُلْطَنٌ** (٣) و**مِنْ خَلْفِهِمْ** (٤) و**مَلَجًا** (٥) . وحكمها الإظهار وجوباً  
بالاتفاق .

\* \* \*

- 
- (١) الروم الآية (٢٢) .
  - (٢) النبأ الآية (١٦) .
  - (٣) من مواضعه الحجر الآية (٤٢) .
  - (٤) الأعراف الآية (١٧) .
  - (٥) التوبة الآية (١١٨) .





# الفصل الخامس

## في لام الحرف وحكمها

وسميت بذلك لوجودها فيه وهي في القرآن الكريم في حرفين فقط :  
« هل ويل » وحكم هذين الحرفين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف  
الهجائية على ثلاثة أقسام :

الأول : وجوب إدغامهما عند كل القراء وذلك إذا أتى بعدهما لام  
أو راء . فاللام تقع بعد كل من هل ويل نحو « هل لكم (١) . بَلْ لَا يَخَافُونَ (٢) »  
والراء لا تقع إلا بعد بل فقط نحو « بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (٣) » .  
فالإدغام في اللام للتماثل . وفي الراء للتقارب . على مذهب الجمهور  
وللتجانس على مذهب القراء ومن نحأ نحوه . ويستثنى من ذلك الحفص عن  
عاصم من الشاطبية إدغام لام بل في الراء من قوله تعالى : « بَلْ رَأَى (٤) »  
بالمطففين بسبب سكته عليها والسكت يمنع الإدغام (٥) .

الثاني : جواز الإدغام فيهما . وذلك إذا أتى بعدهما حرف من ثمانية  
أحرف وهي : « التاء المثناة فوق والتاء المثناة والزاي والسين والضاد والطاء  
والظاء والنون » .

فالتاء المثناة فوق والنون تقعان بعد كل من هل ويل نحو « هل تعلم (٦) »  
هل نبيكم (٧) بَلْ تَأْتِيهِمْ بَلْ نَحْنُ (٨)

- (١) الروم الآية (٢٨) .
- (٢) المدثر الآية (٥٣) .
- (٣) النساء الآية (١٥٨) .
- (٤) المطففين الآية (١٤) .
- (٥) مريم الآية (٦٥) .
- (٦) الكهف الآية (١٠٣) .
- (٧) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٤٠) .
- (٨) الواقعة الآية (٦٧) .

والهاء المثلثة لا تقع إلا بعد هل في قوله تعالى: هَلْ تُؤِيبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١) « » بالمطففين ولا ثاني لها في التنزيل .

والأحرف الخمسة الباقية تقع كلها بعد حرف بل وحده «بَلْ سَوَّلَتْ (٢) بَلْ ظَنَنْتُمْ (٣) . بَلْ ضَلُّوا (٤) . بَلْ زُيِّنَ (٥) . بَلْ طَبَعَ (٦) » . . . ونعني بجواز الإدغام في هذا القسم أن بعض القراء أدغم فيه وبعضهم أظهر وتركنا تفصيل ذلك طلباً للاختصار ومن أراداه فعلية يكتب الخلاف فهو مبسوط فيها وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ بالإظهار وجهاً واحداً فتأمل .

الثالث : وجوب إظهارهما عند عامة القراء وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من حروف الهجاء غير حرف اللام والراء اللذين للوجوب في القسم الأول . وغير الحروف الثمانية التي للجواز في القسم الثاني . وذلك نحو « هَلْ أَنْبَيْتُمْ (٧) . هَلْ يَسْتَوِي (٨) . بَلْ فَعَلَهُ (٩) . بَلْ قَالُوا (١٠) . بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ (١١) » وما إلى ذلك . والله تعالى أعلى وأعلم .

• • •

- 
- (١) المطففين الآية (٣٦) .
  - (٢) يوسف الآية (١٨) ، (٨٣) .
  - (٣) الفتح الآية (١٢) .
  - (٤) الأحقاف الآية (٢٨) .
  - (٥) الرعد الآية (٣٣) .
  - (٦) النساء الآية (١٥٥) أ هـ مؤلفه .
  - (٧) ولولا السكت لأدغمت على القاعدة ولذلك أدغمها على ترك السكت في أحد الوجهين عنه من الطيبة وسيأتي فصل خاص بالسكت إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .
  - (٨) المسائدة الآية (٦٠) .
  - (٩) الرعد الآية (١٦) .
  - (١٠) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٦٣) .
  - (١١) من مواضع المؤمنين الآية (٨١) .
  - (١٢) الصفات الآية (٣٧) أ هـ مؤلفه

# الباب التاسع

## في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

### محتويات الباب

التمهيد للدخول إلى الباب

- ١ - تعريف المثلين وأقوال العلماء فيه وأقسامه وحكمه .
- ٢ - تعريف المتقاربين وأقسامه وحكمه .
- ٣ - تعريف المتجانسين وأقسامه وحكمه .
- ٤ - تعريف المتباعدين وأقسامه وحكمه .
- ٥ - المراد من الحرفين المتقاربين .



## التمهيد للدخول إلى الباب

كل حرفين التقييا في الخط واللفظ بأن لا يفصل بينهما فاصل سواء كانا في كلمة أو في كلمتين . أو التقييا في الخط دون اللفظ (١) بأن فصل بينهما فاصل في اللفظ ولا يكون ذلك إلا من كلمتين مثل الهاءين في نحو «إِنَّهُ هُوَ» (٢) انقسم كل من الحرفين المتتاليين هذا التلاقي إلى أربعة أقسام : مثلين ومتقاربين ومتجانسين ومتباعدين ولكل قسم تعريف خاص نوضحه فيما يلي :

### تعريف المثلين وأقوال العلماء فيه وأقسامه وحكمه

التعريف : المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو «مَنْسَكْرُ» (٣) . مَاسَلِكُكُمْ (٤) . والميمين في نحو «الرَّحِيمُ» (٥) مَلِكٌ والهاءين في نحو «وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا» (٦) وسميا بذلك لأن اسميهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة .

فخرج باتحاد الحرفين في الرسم الاختلاف في الاسم كالعين المهملة والغين المعجمة ونحوهما (٧) فإن ذاتهما في الرسم واحدة ولا التفات إلى النقط فإنه عارض ولكنهما مختلفان في الاسم فخرجا بذلك عن حد تعريف المثلين

(١) أما تلاقى الحرفين في اللفظ دون الخط كالتقاء النونين في نحو «أنا نذير» بص الآية (٧٠) فلا دخل له هنا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يدغم وجوباً أو جوازا وما لا يدغم ولا إدغام في نحو «أنا نذير» بالإجماع لوجود فاصل في الخط بين المثلين : أما وجود الفاصل في اللفظ دون الخط فلا يمنع الإدغام ولذلك صح الإدغام في المثلين في نحو «إنه هو» الأنفال الآية (٦١) عند من أدغم فتأمل أ ه مؤلفه .

(٢) من مواضعه غافر الآية (٥٦) .

(٣) البقرة الآية (٢٠٠) .

(٤) المدثر الآية (٤٢) .

(٥) الفاتحة الآية (٤ ، ٣) .

(٦) النور الآية (١٥) أ ه مؤلفه .

(٧) أى من كل حرفين أو أكثر اتفقا في الرسم واختلفا في الاسم مثل الصاد والصاد والجيم والحاء والحاء والراء والراء والزاي والفاء والقاف إلخ أ ه مؤلفه .

ودخل الياء ان في نحو «يَوْمٌ (٢)» والواو ان في نحو «قَالُوا وَهُمْ (٢)» لانحادهما في الاسم والرسم فهما من المثليين لدخولهما في حد التعريف وأما قولهم في تعريف المثليين بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة فغير جامع لحد التعريف لعدم دخول الياءين والواوين في نحو ما تقدم لاختلافهما في المخرج والصفة كما هو ظاهر مع أنهما من المثليين . ومن ثم كان التعريف الأول الذي ذكرناه للمثليين أعم من الثاني وقد عرف به غير واحد من شيوخنا (٢) .

### أقسام المثليين وحكم كل قسم

ينقسم المثليان إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق :  
فالصغير أن يكون الأول من المثليين ساكناً والثاني متحركاً كالكافين في «يُذَرِّكُكُمْ (٤)» والهاءين في نحو «يُوجِّهُهُ (٥)» والباءين في نحو «أَضْرِبْ يَعْصَالَكُ (٦)» .

وسمى صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث لا يكون فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني فيما صح فيه ذلك .

وحكمه الإدغام وجوباً لكل القراء بشروط نوضحها في باب الإدغام إن شاء الله . والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالكافين في نحو «مَنْسِكُكُمْ (٧)» وأذْكَرَّ رَبَّكَ كَثِيراً (٨)» والهاءين في نحو «إِنَّهُ هُوَ (٩)» .

وسمى كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني .

(١) من مواضعه المعارج الآية (٤) .

(٢) الشعراء الآية (٩٦) أ د مؤلفه .

(٣) انظر النجوم الطوالع ص (١٠٢) تقدم أ د مؤلفه . وانظر كذلك الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ط عبد الحميد حنفي بالقاهرة ص (١٥) أ د مؤلفه .

(٤) النساء الآية (٧٨) .

(٥) النحل الآية (٧٩) .

(٦) من مواضع الشعراء الآية (٦٣) .

(٧) البقرة الآية (٢٠٠) .

(٨) من مواضعه آل عمران الآية (٤١) .

(٩) من مواضعه الزمر الآية (٥٣) أ د مؤلفه .

وحكمه جواز الإدغام عند بعض القراء (١) بشروط مبسطة في كتب الخلاف تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار . وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه فيه بالإظهار وجهاً واحداً إلا في كلمات يسيرة جداً مثل «تَأْمَنَّا» (٢) «يُوسِفُ» وسيأتي الكلام عليها في آخر باب الإدغام إن شاء الله وكلمة «مَكْنِي» بالكهف في قوله تعالى : «قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ» (٣) فقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة . والمطلق أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً كالتاءين في نحو «تَمَلَّيْ» (٤) «والسيتين في نحو «تَمَسَّسُهُ» (٥) .

وسمى مطلقاً لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير .  
وحكمه الإظهار وجوباً للجميع لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركاً والمدغم ساكناً سواء كان سكونه أصلياً كنحو «رَبِّجَتْ تَجْرَتَهُمْ» (٦) أو كان سكونه للإدغام كسكون الهاء الأولى في نحو «فِيهِ هُدًى» (٧) «عند من أدغم» (٨) .

### تعريف المتقاربين وأقسامه وحكمه

**التعريف :** المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج . فهذه ثلاث صور للمتقاربين وفيها يلي أمثلتها :

(١) أدغم في هذا النوع السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب البصريان في أحد الوجهين عنهما من الطيبة بشروط مبسطة في الكتابين وقد وافقهم بعض القراء في أحرف يسيرة مثل مكئى بالكهف الآية (٩٥) وأتدائن بالأحقاف الآية (١٧) مما هو مذكور في محله أه مؤلفه .

(٢) يوسف الآية (١١) .

(٣) الكهف الآية (٩٥) أه مؤلفه .

(٤) من مواضع يونس الآية (١٥) .

(٥) النور الآية (٣٥) .

(٦) البقرة الآية (١٦) .

(٧) البقرة الآية (٢) أه مؤلفه .

(٨) المدغم في هذا النوع هو السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب في أحد الوجهين عنهما من الطيبة بشروط مذكورة في محلها أه مؤلفه .

فالصورة الأولى : مثل النون مع اللام (١) في نحو « مِنْ لَدُنْهُ » (١) « ومع  
الراء في نحو « مِنْ رَزَقَ اللَّهُ » (٢) والقاف مع الكاف في نحو « خَلَقَكُمْ » (٤) .  
والصورة الثانية : مثل الدال مع السين في نحو « عَدَدَ سِنِينَ » (٥) .  
والصورة الثالثة : مثل السين مع الشين في نحو « الرَّأْسُ شَيْبًا » (٦) .  
والتاء المثناة فوق مع التاء المثلثة في نحو « بَعِدَتْ قُمُودُ » (٧) .

### أقسام المتقاربين وحكم كل قسم

ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام أيضاً صغير وكبير ومطلق :  
فالصغير أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً مثل  
النون مع اللام في نحو « وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ » (٨) والقاف مع الكاف في نحو  
« أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ » (٩) .

وسمى صغير لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما :  
قلب المدغم من جنس المدغم فيه ثم إدغامه في المدغم فيه كما سيأتى توضيح  
ذلك في باب الإدغام إن شاء الله تعالى .  
وحكمه جواز الإدغام أو وجوبه كما سنوضحه في باب الإدغام بعون  
الله سبحانه .

والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالقاف مع الكاف في نحو « رَزَقُكُمْ » (١٠)  
والدال مع السين في نحو « عَدَدَ سِنِينَ » (١١) .

(١) التمثيل بالنون مع اللام هنا ومع الراء إنما هو على مذهب الجمهور وأما على مذهب القراء  
فن قيل المتجانسين لخروجهما من مخرج واحد عنده كما تقدم في الخارج فتأمل أه مؤلفه .

- (٢) الكهف الآية (٢) .
- (٣) البقرة الآية (٦٠) .
- (٤) من مواضعه البقرة الآية (٢١) .
- (٥) المؤمنون الآية (١١٢) .
- (٦) مريم الآية (٤) .
- (٧) هود الآية (٩٥) .
- (٨) البقرة الآية (١٣) .
- (٩) المرسلات الآية (٢٠) أه مؤلفه .
- (١٠) من مواضعه الروم الآية (٤٠) .
- (١١) المؤمنون الآية (١١٢) أه مؤلفه .



وسمى كبيراً لكثرة العمل فيه حال الإدغام حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي : قلب المدغم من جنس المدغم فيه ثم تسكينه ثم إدغامه في المدغم فيه وحكمه جواز الإدغام عند بعض القراء (١) بشروط مفصلة في كتب الخلاف وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار وجهاً واحداً . والمطلق أن يتحرك الأول منهما ويسكن الثاني كالحمزة مع الحاء المهملة في نحو « أَجَلٌ (٢) » والياء المثناة تحت مع الضاد في نحو « يُضَلِّل (٣) » .  
وسمى مطلقاً لما تقدم في المثلين .  
وحكمه الإظهار وجوباً للجميع لما تقدم في المثلين أيضاً .

### تعريف المتجانسين وأقسامه وحكمه

التعريف : المتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة كالطاء مع التاء في نحو « أَحَطْتُ (٤) » و« بَسَطْتُ (٥) » والذال مع التاء في نحو « حَصَدْتُمْ (٦) » و« إِنْ أَرَدْتُمْ (٧) » والتاء مع الذال في نحو « يَلْهَثُ (٨) ذَلِكَ » .

### أقسام المتجانسين وحكم كل قسم

ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام كذلك : صغير وكبير ومطلق .  
فالصغير : أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً كالراء مع اللام في نحو « وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (٩) » عند القراء والذال مع التاء في نحو « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ (١٠) » عند الجمهور .

(١) المدغم لهذا النوع السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب في أحد الوجهين عنهما من الطيبة كما تقدم في المثلين الكبير وقد وافقهم حمزة في أحرف يسيرة مذكورة في محلها أه مؤلفه .

- (٢) يوسف الآية (٤٧) .
- (٣) من مواضعه الإسراء الآية (٩٧) .
- (٤) النمل الآية (٢٢) .
- (٥) المسائدة الآية (٢٨) .
- (٦) يوسف الآية (٤٧) .
- (٧) النساء الآية (٢٠) .
- (٨) الأعراف الآية (١٧٦) .
- (٩) من مواضعه الطور الآية (٤٨) .
- (١٠) الأنفال الآية (٤٢) .

وسمى صغيراً لما تقدم ذكره في المتقاربين الصغير .  
وحكمه كالمقاربين الصغير في جواز الإدغام أو وجوبه كما سنبينه في  
باب الإدغام .

والكبير أن يتحرك الحرفان معاً كالتاء مع الطاء في نحو « أَصْلَحْتَ  
طَوْبِي (١) » واللام مع الراء على مذهب الفراء في نحو « قَالَ رَبُّكُمْ (٢) » .  
وسمى كبيراً لما تقدم ذكره في المتقاربين الكبير .

وحكمه جواز الإدغام عند بعض القراء (٣) بشروطه المبسوطة في كتب  
الخلاف وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار قولاً واحداً .

والمطلق أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني كالياء مع الشين في نحو  
« يَشْكُرُ (٤) » واللام مع النون على مذهب الفراء في لفظ « لَنْ » في نحو  
قوله تعالى : « لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ (٥) » .

وسمى مطلقاً لما تقدم ذكره في المثنيين والمتقاربين .  
وحكمه الإظهار وجوباً للجميع لما تقدم في مثله .

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى ما تقدم ذكره من الأقسام الثلاثة  
عدا المطلق منها بقوله في التحفة :

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ

حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

أَوْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا

وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلْقَبَا

(١) الرعد الآية (٢٩) .

(٢) من مواضع الشعراء الآية (٢٦) أ ه مؤلفه .

(٣) المدغم في هذا النوع السومى عن أبي عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعتوب بخلاف  
عنهما من طريق الطيبة كما مر غير مرة أ ه مؤلفه .

(٤) من مواضع النسل الآية (٤٠) .

(٥) البقرة الآية (٦١) أ ه مؤلفه .

(٦) يلاحظ هنا أن صاحب التحفة - رحمه الله - عرف المثنيين بالتعريف الثاني الذي ذكرناه  
والذي يقول : « المثلان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة » وقد قدمنا الفارق بين التعريفين  
كما يلاحظ أيضاً أنه لم يتعرض إلى القسم المطلق في الأنواع الثلاثة وقد ذكره جمع من العلماء  
في مؤلفاتهم فليعلم أ ه مؤلفه .

متقاربين أو يكونا اتَّفَقَا  
 في مخرج دُون الصفات حَقُّقَا  
 بالمتجانسين ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ  
 أَوَّلُ كُلِّ فَالِصَّغِيرِ سَمِينُ  
 أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ  
 كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَهُ بِالمُثَلِّ ١ هـ

### تعريف المتباعدين وأقسامه وحكمه

التعريف : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا في الخروج واختلفا في الصفة وهذا هو الغالب . وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة أيضاً وهذا يكاد يكون قليلاً .  
 فالأول : مثل الحاء مع الميم في نحو «تَحْمَلُونَ» (١) والقاف مع الراء في نحو «قُرِئَ» (٢) .  
 والثاني : مثل التاء المثناة فوق مع الكاف في نحو «وَلْيُكْمِلُوا» (٣) والحاء المهملة مع التاء المثلثة في نحو «حَيْثَا» (٤) .

### أقسام المتباعدين

ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام أيضاً : صغير وكبير ومطلق .  
 فالصغير أن يكون الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً كالحمزة مع اللام في نحو «تَالْمُؤْن» (٥) .

(١) من مواضع المؤمنين الآية (٢٢) .

(٢) من مواضع الانشقاق الآية (٢١) .

(٣) البقرة الآية (١٨٥) .

(٤) الأعراف الآية (٥٤) .

(٥) النساء الآية (١٠٤) .

والكبير : أن يتحرك الحرفان معاً كالزاي مع الممززة في نحو «أَسْتَهْزِي» (١).

والمطلق أن يتحرك الأول ويسكن الثاني كالقاف مع الواو في نحو «قَوْل» (٢).

### حكم المتباعدين

أما حكمهما فالإظهار وجوباً بالاتفاق سواء أكان صغيراً أم كبيراً أم مطلقاً لأن الإدغام بشروطه مطلقاً إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس. وأما تسميته بالصغير وبالكبير وبالمطلق فتبعاً للأقسام الثلاثة المتقدمة في النظام لا لقلة العمل في الصغير ولا لكثرة في الكبير بالنسبة للإدغام. إذ لا إدغام في المتباعدين كما هو مقرر.

هذا : ولم يتعرض بعض الباحثين في هذا الفن إلى ذكر قسم المتباعدين في هذا الباب. والبعض ذكره غير أنه قال : « لا دخل له في هذا الباب » والحق الذي لا ريب فيه أنه ينبغي ذكره في هذا الباب ومعرفة جيداً إذ معرفته يتعين أن ما عداه هو أحد الأقسام الثلاثة المتقدمة التي هي سبب في الإدغام. ومن ثم كان ذكره في هذا الباب واجباً. ولا يعكر علينا عدم ذكره في التحفة. فقد ورد ذكره في أكثر من مؤلف بين منظوم ومثثور. فقد أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله :

وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجًا

تَبَاعَدَا وَالْخَلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا (٣) ا هـ

وكذلك أشار إليه صاحب انشراح الصدور بقول بعضهم :

وإن يكونا مَخْرَجًا تَبَاعَدَا

وفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا مُبَاعَدَا (٤) ا هـ

(١) من مواضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٤١) ا هـ مؤلفه.

(٢) من مواضع البقرة الآية (٢٦٣) ا هـ مؤلفه.

(٣) انظر لآلئ ص (٨) تقدم ا هـ مؤلفه.

(٤) أنظر انشراح الصدور ص (٣٠) تقدم ا هـ مؤلفه.

كما أشار إليه أيضاً صاحب السلسيل الشافى بقوله :

ومتباعدان إن تباعدًا<sup>(١)</sup>

فى مخرج والوصف لم يتجدا<sup>(٢)</sup> هـ

### المراد من الحرفين المتقاربين

اختلف فى المراد من الحرفين المتقاربين على أكثر من قول نذكر منها هنا مضمون قولين :

الأول : ألا يكون بين مخرجى الحرفين المتقاربين مخرج فاصل بينهما وأن يكونا من عضو واحد وذلك مثل العين والحاء المهملتين لكل من الهمزة والهاء والغين والحاء المعجمتين . هذا بالنسبة لمخرج الحلق . ومثل الجيم والشين والياء لكل من القاف والكاف وللضاد المعجمة من مخارج اللسان . ومثل الفاء لكل من الواو والباء الموحدة والميم بالنسبة لمخرجى الشفتين . وقد يكون الحرفان المتقاربان من عضوين بشرط ألا يفصل بين مخرجيهما فاصل وذلك فى مسألتين بالاتفاق .

الأولى : الغين والحاء المعجمتان للقاف والكاف ذلك لأن الغين والحاء يخرجان من أدنى الحلق والقاف والكاف يخرجان من أقصى اللسان ولا فاصل بين المخرجين كما هو ظاهر .

الثانية : الظاء المشالة والذال المعجمة والتاء المثلثة للفاء وذلك لأن الظاء المشالة وأختها يخرجن من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا كما تقدم فى المخارج . ولا فاصل بين المخرجين أيضاً .

القول الثانى : أن المراد من الحرفين المتقاربين هو التقارب المناسب سواء أكانا من عضو واحد مثل الشين المعجمة والشين المهملة فى نحو « ذى العرش سبيلاً »<sup>(٣)</sup> ونحو الدال المهملة مع الشين المعجمة فى نحو

(١) انظر انشراح الصدور ص (٣٠) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٢) انظر السلسيل الشافى ص (١٧) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٣) الإسراء الآية (٤٢) .

« قَدْ شَغَفَهَا (١) » وكذلك التاء المثناة فوق مع التاء المثلثة في نحو « كَذَبَتْ ثَمُودُ (٢) : أم كانا من عضوين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو « مِنْ وَلِيٍّ (٣) . « مِنْ مَالِ اللَّهِ (٤) » . ويمكن أخذ هذا القول من تعريف المتقاربين في إحدى صورهِ المتقدمة التي هي التقارب في الصفة دون المخرج . وهذا القول هو أرجح من الأول بل وأرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد في القديم والحديث إذ بمقتضى القول الأول أنه لا يجوز إدغام شيء من الأمثلة التي أوردناها في القول الثاني لوجود فاصل بين كل من مخرجي الحرفين المذكورين في أمثلته فقد فصل بمخرج واحد بين التاء المثناة فوق والتاء المثلثة في نحو « كَذَبَتْ ثَمُودُ (٥) » المثال المذكور وبأكثر من مخرج في باقي الأمثلة . ومع هذا فقد ورد إدغامها في المتواتر في أكثر من قراءة في الأمثلة الثلاثة الأول وبالإجماع في الرابع والخامس أي في النون مع كل من الواو والميم . ومن المقرر أن المسوغ للإدغام واحد من ثلاثة التماثل أو التقارب أو التجانس . وحد التماثل والتجانس لا يصدق على الأمثلة المذكورة في القول الثاني . بقي من المسوغ التقارب وبه جاز الإدغام فيها . ومن ثم كان المراد من التقارب هو التقارب النسبي لما ذكرنا وكان هو أرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة والتي تركنا ذكرها خوف التطويل . إذ ما ذكرنا هو أهم ما فيها .

هذا : ومما ينبغي معرفته أن كل حرفين صح إدغامهما سواء أكان الإدغام واجباً أم جائزاً ولم ينطبق عليهما حد المثلين ولا حد المتجانسين كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب . إذ هو الباقي من أسباب الإدغام الثلاثة فإن فصل بين المخرجين بأكثر من مخرج كالأمثلة التي ذكرنا كان سبب الإدغام حينئذ هو التقارب النسبي وهو كثير في المدغم جوازاً . وسنذكر منه الكثير في باب الإدغام إن شاء الله تعالى .

(١) يوسف الآية (٣٠) .

(٢) من مواضع الشعراء الآية (١٤١) .

(٣) من مواضع الرعد الآية (٣٧) .

(٤) النور الآية (٣٣) .

(٥) من مواضع الشمس الآية (١١) أه مؤلفه .

قال صاحب انشراح الصدور : وأما حروف المد الثلاثة مع غيرها من حروف الهجاء فلا يقال بينهما متقاربان ولا متجانسان ولا متباعدان لأنه لم يكن لحروف المد مخرج من حيز مخصوص كغيرها والله أعلم (١) أه بحروفه . وقال صاحب السلسيل الشافي بنحو ما قاله صاحب انشراح الصدور (٢) . قلت : ويستثنى من اجتماع حروف المد مع غيرها الياء المدية إذا جاورت الياء المتحركة مثل : « الَّذِي يُوسِّسُ » (٣) وكذلك الواو المدية إذا جاورت الواو المتحركة مثل : « قَالُوا وَأَقْبَلُوا » (٤) فإن الياء والواو المديتان مع ما جاورهما يوصفان حينئذ بالمثلين لصدق الحمد عليهما لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد وقد تقدم ذلك في صدر الباب فتأمل وبالله التوفيق .

\* \* \*

---

(١) انظر انشراح الصدور ص (٣١) تقدم أه مؤلفه .

(٢) انظر السلسيل الشافي ص (١٨) تقدم أه مؤلفه .

(٣) الناس الآية (٥) .

(٤) يوسف الآية (٧١) أه مؤلفه .





# البابُ العاشرُ في الإدغام وأقسامه وأحكامه

## محتويات الباب

التهييد للدخول إلى الباب ، أسباب الإدغام وفائدته وشروطه وكيفية  
وموانعه وأقسامه .

المقصود ذكره من الإدغام في هذا المختصر .

الكلام على الإدغام الصغير .

الكلام على الإدغام الواجب .

الإدغام الواجب في المثليين .

الإدغام الواجب في المتقاربين .

الإدغام الواجب في المتجانسين .

موانع الإدغام الصغير أو الإدغام الممتنع .

الكلام على الإدغام الجائز وبيان مذهب حفص عن عاصم في فصوله :

الفصل الأول في الإدغام الجائز في ذال « إذ » .

الفصل الثاني في الإدغام الجائز في دال « قد » .

الفصل الثالث في الإدغام الجائز في تاء التانيث الساكنة .

الفصل الرابع في الإدغام الجائز في لام « هل وبلى » .

الفصل الخامس في الإدغام الجائز في حروف قربت مخارجها وبيان

مذهب حفص فيه اتفاقاً واختلافاً .

أقسام الإدغام الصغير من حيث الكمال والنقصان .

تمتة قد يعبر عن الإدغام الناقص بالإدغام غير المحض . . . إلخ .

الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في الكلام على كلمة « تأمنا » .



# التمهيد للدخول إلى الباب

تقدم في باب النون الساكنة والتنوين تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً كما تقدم في نفس الباب تعريف ما يقابله وهو الإظهار في اللغة والاصطلاح أيضاً ونقول هنا : إن الإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والإدغام فرع عنه لاحتياجه إلى السبب كما سنوضحه قريباً .

بقي لنا أن نتكلم على أسباب الإدغام وفائده وشروطه وكيفية وأقسامه وموانعه والمقصود ذكره في هذا المختصر فنقول وبالله التوفيق ومنه العون .

## أسباب الإدغام

أما أسبابه فتلاثة وهي : التماثل والتقارب والتجانس وقد تقدم الكلام مستوفى على هذه الثلاثة في الباب السابق مما أغنانا عن إعادته هنا .

## فائدة الإدغام

أما فائده فهي التخفيف والتسهيل في النطق إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن النطق بحرفين .

## شروط الإدغام

للإدغام شرطان :

الأول : خاص بالمدغم وهو الحرف الأول .

الثاني : خاص بالمدغم فيه وهو الحرف الثاني .

أما الشرط الخاص بالمدغم فهو التقاؤه بالمدغم فيه خطأً ولفظاً كالنون مع الراء في نحو « مِّن رَّبِّهِمْ (١) » أو خطأً لا لفظاً فيدخل الهاءان في نحو

---

(١) من مواضع البقرة الآية (٥) .

«وَنَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهِينُونَ» (١) . وبمقتضى كونه لفظاً لا خطأ فيخرج النونان في نحو «أَنَا نَذِيرٌ»

وأما الشرط الخاص بالمدغم فيه فهو أن يكون أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة فيدخل القاف والكاف في نحو «إِلَّا تَخْلُقْكُمْ» (٢) بالاتفاق ونحو «خَلَقَكُمْ» (٣) و«رَزَقَكُمْ» (٤) و«يَخْلُقْكُمْ» (٥) و«سَبَقَكُمْ» (٦) «عند من أدغم» (٨) ويخرج نحو «خَلَقَكَ» (٩) و«رَزَقَكَ» (١٠) .

### كيفية الإدغام

أما كفيته فهي جعل المدغم وهو الحرف الأول من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني فمثلاً إذا أدغمت النون في اللام أو في الراء في نحو «مِنْ لَدُنَّا» (١١) . مِنْ رِزْقِ اللَّهِ (١٢) «فتقلب النون لاماً في المثال الأول وراء في المثال الثاني وتدغم اللام في اللام والراء في الراء وحينئذ يصير النطق بلام مفتوحة مشددة بعد الميم في «مِنْ لَدُنَّا» وبراء مكسورة مشددة بعد الميم في «مِنْ رِزْقِ اللَّهِ» .

ومن ثم يتضح أن هذه الكيفية تمت بعملين هما : قلب المدغم وهو الحرف الأول من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني . ثم إدغامه في المدغم فيه . وهذان العملان فيما إذا كان الإدغام في غير المثلين . أما إذا كان الإدغام في المثلين فكيفيته تتم بعمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني كالفاء في نحو «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» (١٣) .

- (١) النور الآية (١٥) .
- (٢) ص الآية (٧٠) .
- (٣) المرسلات الآية (٢٠) .
- (٤) (٥) الروم الآية (٤٠) .
- (٦) من مواضع الزمر الآية (٦) .
- (٧) من مواضع العنكبوت الآية (٢٨) أ هـ مؤلفه .
- (٨) المدغم في هذا النوع السوسى عن أبي عمرو ومن الحرز وأبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما من الطيبة بشرط مذكورة في الكتابين أ هـ مؤلفه .
- (٩) من مواضع الكهف الآية (٣٧) .
- (١٠) طه الآية (١٣٢) .
- (١١) الكهف الآية (٦٥) .
- (١٢) البقرة الآية (٦٠) أ هـ مؤلفه .
- (١٣) الإسراء الآية (٣٣) .

وكل من العملين اللذين في إدغام غير المثلين والعمل الواحد الذي في إدغام المثلين فيما إذا سكن الحرف الأول من المثلين أو المتقاربين أو المتجانسين أما إذا تحرك الحرفان في كل من الثلاثة فتمت كيفية الإدغام بعملين اثنين في المثلين وبثلاثة أعمال في المتقاربين والمتجانسين .

أما عملاً إدغام المثلين فهما تسكين المدغم ثم إدغامه في المدغم فيه كالميمين في نحو « الرَّحِيمَ مَلِكٌ (١) » وحينئذ يصير النطق بميم واحدة مفتوحة مشددة بعد الياء المدية .

وأما الأعمال الثلاثة التي في إدغام المتقاربين والمتجانسين فهي قلب المدغم من جنس المدغم فيه . ثم تسكينه . ثم إدغامه في المدغم فيه مثال إدغام المتقاربين القاف في الكاف من نحو « خَلَقَكَ (٢) » .

ومثال إدغام المتجانسين التاء المثناة فوق في الطاء المهملة في نحو « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ (٣) » وهنا يصير النطق في « خَلَقَكَ (٤) » بكاف واحدة مضمومة مشددة بعد اللام . وبطاء واحدة مفتوحة مشددة بعد ألف المد المعانقة للام في « الصَّلَاةَ طَرَفِي (٥) » .

وهنا يتضح جلياً أن المدغم في الأمثلة الوارد ذكرها في كيفية الإدغام هذه لم يبق له أثر لاستهلاكه في المدغم فيه كما هو واضح من النطق والله أعلم .

### أقسام الإدغام

أما أقسامه فإثنان : صغير وكبير :

فالصغير هو إدغام ساكن في متحرك كإدغام التاء في الدال في نحو « حَصَدْتُمْ (٦) » والميم في الميم في نحو « كَمْ مِنْ فِئَةٍ (٧) » والقاف في الكاف من أَمْ تَخْلُقُكُمْ .

وسمى صغيراً لقلة أعمال المدغم حال الإدغام بالنسبة للكبير . وقيل لكونه إدغام ساكن في متحرك .

(١) الفاتحة الآية (٣ ، ٤) .

(٢) من مواضع البقرة الآية (٢١) .

(٣) هود الآية (١١٤) .

(٤) يوسف الآية (٤٧) .

(٥) البقرة الآية (٢٤٩) .

(٦) المرسلات الآية (٢٠) مؤلفه .

والكبير هو إدغام متحرك في متحرك كإدغام اللام في اللام في نحو «جَعَلَ لَكَ<sup>(١)</sup>» والتاء المثناة فوق في السين وفي الطاء المهملتين في نحو «الْصَّلَاحَتِ سُنْدُخُلُهُمْ<sup>(٢)</sup>» وَالْصَّلَاحَتِ<sup>(٣)</sup> طَوْبِي<sup>(٤)</sup>» .  
وسمى كبيراً لكثرة أعمال المدغم وقد تقدم آنفاً تفصيل ذلك أثناء الكلام على كيفية الإدغام وقيل لكونه إدغام متحرك في متحرك وقيل لكثرة وقوعه . وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لشموله المثليين والمتقاربين والمتجانسين وقيل غير ذلك<sup>(٥)</sup> .

### موانع الإدغام

أما موانعه بالنسبة للإدغام الكبير فهي مبسوسة في كتب الخلاف<sup>(٦)</sup> تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار لأن الإدغام الكبير لم يقع في رواية حفص عن عاصم إلا في كلمتين تقدم ذكرهما عند الكلام على تعريف المثليين . وأما موانع الإدغام بالنسبة للصغير فسنذكرها إن شاء الله تعالى عند ذكر الإدغام الممتنع منه .

### المقصود ذكره من الإدغام في هذا المختصر

أما المقصود ذكره منه في هذا المختصر فهو الإدغام الصغير لأنه الأهم بالنسبة للمبتدئين في هذا الفن وبالأخص معرفة الواجب منه ولأنه أشد تعلقاً برواية حفص عن عاصم المشهورة في كثير من الأمصار .  
أما الإدغام الكبير فلم يقع في رواية حفص عاصم إلا في كلمات

(١) ورد هذا اللفظ في مواضع عدة أولها في البقرة الآية (٢٢) .

(٢) النساء الآية (٥٧ ، ١٢٣) .

(٣) الرعد الآية (٢٩) أ هـ مؤلفه .

(٤) المدغم في هذا النوع السوسى عن أبي عمرو من الشايطية وأبو عمرو ويعقوب من الطيبة بخلاف عنهما كما تقدم غير مرة أ هـ مؤلفه .

(٥) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٧٤ ، ٢٧٥) تقدم .

(٦) وكذلك بسطناها في كتابنا «الإدغام في القرآن الكريم ومذاهب القراء العشرة من طريق طيبة النشر مخطوط تحت الطبع إن شاء الله تعالى وعليه سبحانه التيسير أ هـ مؤلفه» .

يسيرة كما تقدم منها كلمة «مَكْنِي» (١) « بالكهف وتقدم الكلام عليها في المثلين .

وكلمة «تَأَمَّنًا» (٢) «بيوسف وسنذكرها في خاتمة باب الإدغام بعون الله سبحانه ولذا تركنا ذكر الكبير في هذا المختصر وفيما يلي الكلام على ما قصدنا ذكره وهو الإدغام الصغير .

### الكلام على الإدغام الصغير

وهو ما كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً كما تقدم ويقع في كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين وينقسم هذا الإدغام إلى ثلاثة أقسام : واجب وجائز وممتنع ثم إلى كامل وناقص .

١ - فالواجب هو ما وجب إدغامه عند كل القراء .

٢ - والممتنع هو ما امتنع إدغامه عندهم كذلك .

٣ - والجائز هو ما جاز إدغامه وإظهاره عند بعضهم .

١ - الإدغام الكامل هو سقوط المدغم ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً نحو « مِنْ لَدُنِّي » (٣) « وسمى إدغاماً كاملاً لاستكمال التشديد .

٢ - والإدغام الناقص هو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً نحو « فَرَطْتُ » (٤) « وسمى بذلك لأنه غير مستكمل التشديد وفيما يلي الكلام على كل مفصلاً .

### الكلام على الإدغام الواجب

وسمى بذلك لإجماع القراء على وجوب إدغامه ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين وإليك بسط الكلام على كل .

---

(١) الكهف الآية (٩٥) .

(٢) يوسف الآية (١١) أ هـ مؤلفه .

(٣) الكهف الآية (٧٦) .

(٤) الزمر الآية (٥٦) .

## الإدغام الواجب في المثلين وضابطه

وهو مشروط بشرطين :

الأول : متفق عليه .

والثاني : مختلف فيه .

أما الشرط المتفق عليه فهو ألا يكون أول المثلين حرف مد كالواو ين نحو قوله تعالى : « أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) » وكالياءين في نحو « الَّذِي يُوَسُّوْهُ (٢) » فإن كان كذلك فحكمه الإظهار بالإجماع لئلا يذهب المد بسبب الإدغام . فلذا بقى الإظهار محافظة على المد .

أما إذا سكنت الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها في المتحركة بعدها نحو قوله تعالى : « ثُمَّ اتَّقَوا وَاْمِنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَاَحْسِنُوا (٣) » « ءَاوُوا وَنَصَرُوا (٤) » وذلك لأن حرف اللين بمنزلة الصحيح . ولم يقع في القرآن الكريم ياء لينية بعدها ياء متحركة ولو وقعت لوجب الإدغام (٥) .

وأما الشرط المختلف فيه . فهو ألا يكون أول المثلين هاء سكت . ولم يقع من ذلك في التنزيل إلا موضع واحد وهو لفظ « مَالِيَه » من « مَالِيَه هَلَكَ » بالحقاق الآتية (٢٨، ٢٩) . وقد اختلف فيه . فقال البعض بالإدغام على القاعدة العامة « أى أن أول المثلين ساكن وليس حرف مد والثاني متحرك كما سيأتى بعد » . وقال البعض الآخر بالإظهار وهو الأرجح والمقدم في الأداء وعليه الجمهور .

ووجهه أن هاء السكت لاحظ لها في الإدغام . وكيفية الإظهار الوقف على هاء « مَالِيَه » وقفة لطيفة من غير تنفس . وهذان الوجهان أى الإظهار

(١) آل عمران الآية (٢٠٠) .

(٢) الناس الآية (٥) .

(٣) المائدة الآية (٩٣) .

(٤) الأنفال الآية (٧٢ ، ٧٤) مؤلفه .

(٥) وقد مثل لها ابن الناقم في شرح الطيبة بقوله : « رأيت غلام يوسف » أ هـ من شرح

الطيبة لابن الناقم ص (٤١) ط مصطفى الحلبي بتحقيق الشيخ الضباع بالقاهرة عام ١٣٦٩ هـ - عام ١٩٥٠ م .



والإدغام جائزان في حال وصل ماله بهلك لمن أثبت الهاء من القراء حينئذ (١) ومنهم حفص عن عاصم .

أما في حالة الوقف فلا خلاف في إثبات الهاء لكل (٢) .

وفيا سوى هذين الشرطين يدغم أول المثليين في الثاني وجوباً لكل القراء سواء كان في كلمة نحو « يَذْكُرُكَ » (٣) . يُوَجِّهُهُ (٤) أَلَمْ (٥) أَلَمْ (٦) « أو في كلمتين نحو « رَبَّحْتَ تَجَرَّتَهُنَّ » (٧) . أَضْرِبْ بِعَصَاكَ (٨) . فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ (٩) وَقَدْ دَخَلُوا (١٠) كَانَتْ تَأْتِيهِمْ (١١) . قُلْ لَكُمْ (١٢) . عَصَا وَكَانُوا (١٣) إِنْ نَسَا (١٤) . إِذْ ذَهَبَ » وما إلى ذلك .

ويسمى إدغام مثليين صغيراً . فإن كان مصحوباً بالغنة نحو « كَمْ مِنْ فِئَةٍ (١٥) أَلَمْ (١٦) لَنْ نُؤْمِنَ (١٧) » فيسمى إدغام مثليين صغير مع الغنة .

وقد أشار العلامة الجمزوري في كنز المعاني إلى وجوب إدغام المثليين الصغير للجميع بالشروط التي ذكرنا بقوله فيه رحمه الله تعالى :

(١) المثبتون للهاء في الوصل كل القراء إلا حمزة ويعقوب فإنهما يحذفانها في الوصل ويثبتانها في الوقت كثيرهما من القراء أ ه مؤلفه .

(٢) اختار أبو الحسن السخاوي الوقف على ماله وقال : لأن الهاء إنما اجتمعت للوقف فلا يجوز أن توصل واستحسن ذلك صاحب النجوم الطوالع ص (٨٨) قلت وكل من اختار الوقف واستحسنه على « ماله » هو الأول لأنه رأس آية بلا خلاف والوقف على رموس الآي سنة وفيه فسحة عظيمة : منها التأكيد للسنة المطهرة والراحة للنفس والخروج من خلاف المدغمين والمظهرين أ ه مؤلفه .

(٣) النساء الآية (٧٨) .

(٤) النحل الآية (٧٦) .

(٥) من مواضع البقرة الآية (١) .

(٦) الرعد الآية (١) .

(٧) البقرة الآية (١٦) .

(٨) من مواضع الأعراف الآية (١٦٠) .

(٩) الإسراء الآية (٣٣) .

(١٠) المسائدة الآية (٦١) .

(١١) من مواضع التغابن الآية (٦) .

(١٢) سبأ الآية (٣٠) .

(١٣) من مواضع آل عمران الآية (١١٣) .

(١٤) من مواضع الشعراء الآية (٤) .

(١٥) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٨٧) .

(١٦) البقرة الآية (٢٤٩) .

(١٧) الإسراء الآية (٩٠) أ ه مؤلفه .

وما أَوَّلُ المثلَينِ فِيهِ مُسَكَّنٌ  
فَلَا بُدَّ مِنْ إدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا  
لِذَا الكَلِّ إِلَّا حَرْفٌ مَدٌّ فَأَظْهَرَنْ  
كَفَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَامدَّدْهُ مُسَجَّلًا  
لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءٌ سَكَتٌ بِمَالِيَةٍ  
فَفِيهِ لَهُمْ خُلْفٌ وَالإِظْهَارُ فَضْلًا  
بَسَكْتُ . . . . .

(١) هـ . . . . .

كما أشار إليه أيضاً العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله عفا الله عنه :

أَوَّلُ مِثْلِي الصَّغِيرِ دُونِ مَدٍّ  
أَدْغَمَ لَكِنْ سَكَتَ مَالِيَةٍ أَسَدٌ (٢) هـ

### الإدغام الواجب في المتقاربين وحروفه الخاصة به

وهو ليس مطلقاً كإدغام المثلين بل في أحرف مخصوصة . منها ما هو مطرد في التنزيل . ومنها ما هو خاص بموضعه . وهذه الأحرف هي :

١ - اللام الساكنة في الراء سواء كانت من حرف « بل » أو من فعل « قل » نحو « بَلْ رَبُّكُمْ (٣) » . « بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (٤) » « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً (٥) » .

وما ذكره إمامنا الحافظ السيوطي في الإتقان من التمثيل بقوله : « هل

(١) انظر كنز المعاني بتحرير حرز الأمانى « الشاطبية » للعلامة الشيخ سليمان الجمزورى مخطوط هـ مؤلفه .

(٢) انظر لآلئ البيان للعلامة الشيخ إبراهيم على السمنودي ص (٩) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٣) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٥٦) .

(٤) النساء الآية (١٥٨) .

(٥) المؤمنون الآية (٢٩) أ هـ مؤلفه .

رَأَيْتُمْ « فهو سهو منه رحمه الله إذ الراء لا تقع بعد هل في القرآن الكريم  
 ألْبَتَّة (١) ويستثنى من هذا النوع إدغام لا بل في الراء من «بَلْ رَأَى» بالمطففين  
 الآية (١٤) لحفص عن عاصم من الشاطبية (٢) بسبب سكتة عليها والسكت  
 يمنع الإدغام .

٢ - النون الساكنة ولو تنويناً في خمسة أحرف وهى : « اللام والراء  
 والميم والواو والياء » .

مثال النون مع هذه الأحرف « مِّن رَّبِّهِمْ (٢) مِّن لَّدُنَّا (٤) مِّن مَّالِ اللَّهِ (٥) .  
 مِّن وَلِيٍّ (٦) إِنْ يَقُولُونَ (٧) » .

ومثال التنوين معها نحو « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (١) هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٩)  
 مَثَلًا مَّا (١٠) وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١١) يَوْمَ يُدْفِنُ يَوْفِيهِمْ (١٢) » (١٣) .

بقى حرف واحد من الأحرف التي تدغم النون الساكنة ولو تنويناً  
 وهو « النون » نحو « إِنْ تَقُولُ (١٤) يَوْمَ ذَا نَعَمَ (١٥) » وهو حينئذ من  
 باب المثلين الذي ذكرناه آنفاً وقد مثلنا له هناك بنحو هذا فتأمل .

(١) انظر الإتقان للإمام السيوطي الجزء الأول ص (٣٣٠) طبعة القاهرة « الهيئة المصرية  
 العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ م » بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم أ ه مؤلفه .

(٢) أما إذا قرئ له بترك السكت في أحد الوجهين عنه من الطيبة فلا مانع من الإدغام حينئذ  
 على القاعدة العامة فتنبه أ ه مؤلفه .

(٣) من مواضع البقرة الآية (٥) .

(٤) الكهف الآية (٢) .

(٥) النور الآية (٣٣) .

(٦) من مواضع البقرة الآية (١٢٠) .

(٧) من مواضع الكهف الآية (٥) .

(٨) الفتح الآية (٢٩) .

(٩) البقرة الآية (٢) أ ه مؤلفه .

(١٠) البقرة الآية (٢٦) .

(١١) من مواضع الأحزاب الآية (١٧) .

(١٢) النور الآية (٢٥) أ ه مؤلفه .

(١٣) عد بعضهم إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء والميم من قبيل إدغام المتجانسين  
 بحجة تجانس النون مع الواو والياء في بعض الصفات وفي كلها مع الميم والحق أن هذا الإدغام  
 من قبيل إدغام المتقاربين لأن تطبيق حد المتجانسين لا يصدق على كل من هذه الحروف مع النون  
 وقد تقدم أن قلنا إن المراد من المتقاربين هو التقارب النسبي وهذا هو سبب الإدغام فتأمل  
 أ ه مؤلفه .

(١٤) هود الآية (٥٤) .

(١٥) الفاشية الآية (٨) .

أما الكلام على الغنة وعدمها في هذا الإدغام فسيأتى عند الكلام على نقصان الإدغام وكماله إن شاء الله تعالى .

هذا : ويستثنى من هذا النوع إدغام النون الساكنة في الراء من قوله تعالى : «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ» (١) بالقيامة عند حفص عاصم من الشاطبية بسبب سكته على النون والسكت يمنع الإدغام (٢) .

٣ - الإدغام الشمسى وهو إدغام لام التعريف في حروفها الأربعة عشر الخاصة بها المتقدمة في قوله : « طَبْ ثُمَّ صِلْ . . . البيت » باستثناء حرف واحد منها وهو اللام في نحو «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (٣) فإنه من قبيل إدغام المثلين والأمثلة غير خفية لتقدمها في محلها (٤) كما تقدم هناك أيضاً وجه إدغام لام التعريف في القرب والمثل اتفاقاً واختلافاً فارجع إليه إن شئت .

٤ - القاف الساكنة في الكاف في قوله تعالى بالمرسلات : «الرَّحْمَٰنُ خَلَقَهُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ» (٥) ، (٦) . ويسمى كل ما ذكرنا في هذا الإدغام إدغام متقاربين صغيراً وتزاد كلمة بغنة إن كان مصحوباً بها كإدغام النون الساكنة والتنوين في الميم والواو والياء وكذلك لام التعريف في النون نحو «مِّنَ النَّوْرِ» (٧) فتأمل .

### الإدغام الواجب في المتجانسين وحروفه الخاصة به

وهو كإدغام المتقاربين في أن له حروفاً مخصوصة وقد تكون مطردة وغير مطردة وأحرفه كما يلي :

١ - الذال المعجمة الساكنة من ذال « إذ » في الظاء في موضعين وهما

---

(١) القيامة الآية (٢٧) أ هـ مؤلفه .

(٢) أما إذا قرئ له بترك السكت في أحد الوجهين عنه من العلية فلا مانع من الإدغام حيثئذ على القاعدة العامة فتأمل أ هـ مؤلفه .

(٣) الليل الآية (١) أ هـ مؤلفه .

(٤) انظر للفصل الأول من اللامات الساكنة « لام آل » من هذا الكتاب أ هـ مؤلفه .

(٥) المرسلات الآية (٢٠) أ هـ مؤلفه .

(٦) سيأتى الكلام على بقاء صفة المدغم وعدم بقائها عند الكلام على كمال الإدغام ونقصانه أ هـ مؤلفه .

(٧) من مواضع البقرة الآية (٢٥٧) أ هـ مؤلفه .

«إِذْ ظَلَمْتُمْ» (١) ، «إِذْ ظَلَمُوا» (٢) «ولا ثالث لهما في التنزيل .

٢ - الدال المهملّة الساكنة في التاء المثناة فوق سواء أكانت الدال هذه

من حرف «قد» أو من غيره .

ففي قد نحو «قَدْ تَبَيَّنَ» (٣) وَقَدْ تَعْلَمُونَ» (٤) وما شابه ذلك .

وأما في غير «قد» فهو كثير في التنزيل نحو «حَصَدْتُمْ» (٥) . وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ (٦) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ (٧) «وَأِنْ أَرَدْتُمْ» (٨) . لَقَدْ كَذَبْتُمْ (٩) . رَدَدْتُ» وما إلى ذلك . (١٠) وليس منه كلمة «عَنْتُمْ» بآل عمران (١١) والتوبة (١٢) و«لَعَنْتُمْ» (١٣)

بالحجرات لأنها من العنت ولذا لم ترسم في المصحف الشريف بدال بين النون والتاء وقد نظم بعضهم هذه المواضع فقال :

عَنْتُمْ قَدْ أَتَتْ فِي ثَلَاثَةِ

بِتَسَاءٍ فَلَا تُرْسَمُ بِدَالٍ أَخَا الْعَلَا

ففي آل عمران أَتَتْ وَبِتُوبَةٍ

وَبِالْحُجَرَاتِ اخْتِمَ كَذَا نَقَلَ الْمَلَا هـ

٣ - تاء التانيث الساكنة في الدال وفي الطاء المهملتين . ففي الدال في

موضعين لا ثالث لهما :

- (١) الزخرف الآية (٣٩) .
- (٢) النساء الآية (٦٤) .
- (٣) البقرة الآية (٢٥٦) .
- (٤) الصنف الآية (٥) .
- (٥) يوسف الآية (٤٧) .
- (٦) الأنفال الآية (٤٢) .
- (٧) التوبة الآية (٤ ، ٧) .
- (٨) النساء الآية (٢٠) .
- (٩) الإسراء الآية (٧٤) .
- (١٠) الكهف الآية (٣٦) .
- (١١) آل عمران الآية (١١٨) .
- (١٢) التوبة الآية (١٢٨) .
- (١٣) الحجرات الآية (٧) .

أولها في قوله تعالى في الأعراف «فَلَبَّأْتُ دَعَا اللَّهَ رَبِّهِمَا (١)» .  
 وثانيهما في قوله تعالى بيونس قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَجِيبَا (٢)  
 وفي الطاء في نحو قوله تعالى بالصف «فَعَامَنْتَ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرْتَ  
 طَائِفَةً (٣)»

٤ - الطاء المهملة الساكنة في التاء المثناة فوق نحو «أَحَطْتُ (٥)» بَسَطْتُ (٥)  
 فَرَطْتُ (٦) «ولهذا الحرف مزيد بيان نأق عليه عند الكلام على كمال الإدغام  
 ونقصانه .

٥ - الميم الساكنة إذا وقع بعدها الباء الموحدة فتخفى حينئذ مع الغنة في أحد  
 القولين نحو «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ (١٠)» «فَأَحْكُم بَيْنَهُم (٨)» «أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ (٩)»  
 والقول الآخر هو الإظهار من غير غنة وإليه ذهب بعضهم وهو اختيار  
 مكى بن طالب القيسى (١٠) وتقدم الكلام مستوفى على هذه المسألة في باب  
 الميم الساكنة فارجع إليه إن شئت والله الموفق .

٦ - اللام الساكنة في الراء نحو «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١)» وكذلك  
 النون الساكنة في اللام والراء نحو «مِنْ لَّدُنَّا (١٢)» «أَنْ رَّءَاهُ (١٣)» وهذا على  
 مذهب الفراء وموافقيه .

أما على مذهب الجمهور وهو المعول عليه فن قيل إدغام المتقاربين  
 كما تقدم ويسمى الكل إدغام متجانسين صغيراً والله تعالى أعلم .

(١) الأعراف الآية (١٨٩) .

(٢) يونس الآية (٨٩) .

(٣) الصف الآية (١٤) .

(٤) النمل الآية (٢٢) .

(٥) المسائدة الآية (٢٨) .

(٦) يوسف الآية (٨٠) .

(٧) غافر الآية (١٦) .

(٨) من مواضع المسائدة الآية (٤٢) .

(٩) الرعد الآية (٣٣) مؤلفه .

(١٠) انظر كتاب الرعاية لمكى بن أبى طالب القيسى ص (٢٠٦) تقدم مؤلفه .

(١١) طه الآية (١١٤) .

(١٢) الكهف الآية (٦٥) .

(١٣) الملق الآية (٧) .

## الكلام على الإدغام الممتنع : أو موانع الإدغام الصغير

تقدم أن الإدغام الممتنع هو ما امتنع إدغامه عند عامة القراء . وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً والثاني ساكناً سواء كانا في كلمة كالقافين في نحو « شَقَقْنَا (١) » . وكذلك المعجمة والتاء المثناة فوق في نحو « فَأَتَّخَذْتُ مِنْ (٢) دُونِهِمْ » أو في كلمتين كاللامين في نحو « قَالَ الْعَمَلَا (٣) » واللام والراء في نحو « قَالَ أَرْجِعْ (٤) » فكل هذا وما شاكله لا يجوز إدغامه بحال لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم وهو الحرف الأول ساكناً والمدغم فيه وهو الحرف الثاني متحركاً وهو هنا بالعكس ولهذا امتنع الإدغام هنا بالإجماع وهذه هي موانع الإدغام الصغيرة .

وقد أشار إلى ما تقدم ذكره من الإدغام الوجوب الممتنع في هذا الباب الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله :

وَأَوَّلَى (٥) مِثْلٍ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ  
أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّي وَبَلْ لَا وَابْنَ  
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ  
سَبَّحَهُ لَا تُزْغِ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

الكلام على الإدغام الجائز وبيان مذهب حفص عن عاصم في فصوله سبق أن قلنا أن المراد بالإدغام الجائز أى مجاز إدغامه وإظهاره عند بعض القراء وينحصر الكلام عليه في خمسة فصول :

- (١) عبس الآية (٢٦) .
- (٢) مريم الآية (١٧) .
- (٣) من مواضع الأعراف الآية (٦٠ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٠٩) .
- (٤) يوسف الآية (٥٠) أه مؤلفه .
- (٥) يفهم من قوله : « وأولى مثل وجنس إن سكن » أنه إذا تحرك الأول وسكن الثاني لا يجوز الإدغام وهو كذلك . وهذا مأخذ دليل الإدغام الممتنع أو موانع الإدغام الصغير فتأمل ! أه مؤلفه .

الأول : فى ذال إذ .

والثانى فى دال قد .

والثالث فى تاء التأنيث الساكنة .

والرابع فى لاي هل وبلى .

والخامس فى حروف قربت مخارجها .

وفى ما يلى الكلام على كل بانفراد فنقول وبالله التوفيق ومنه العون .

• • •



# الفصل الأول

## في الإدغام الجائز في ذال «إذ»

الذال المعجمة من ذال «إذ» يجوز إدغامها في ستة أحرف وهي :

التاء المثناة فوق والجم والذال المهملة والزاي والسين والصاد .

ففي التاء نحو «إِذْ تَأْتِيهِمْ» (١) وفي الجم «وَإِذْ جَعَلْنَا» (٢) وفي الذال نحو «إِذْ دَخَلُوا» (٣) وفي الزاي نحو «وَإِذْ زَيَّنَّا» (٤) وفي السين نحو «إِذْ سَمِعْتُمُوهُ» (٥) وفي الصاد نحو «وَإِذْ صَرَفْنَا» (٦) وقد اختلف القراء في هذه الأحرف الستة في إظهارها وإدغامها في ذال «إذ» فمنهم من أدغمها كلها إما للتجانس وإما للتقارب كما هو معروف ومنهم من أدغم بعضها كذلك ومنهم من أظهرها كلها على الأصل . ومن أراد ذلك فهو مبسوط في كتب الخلاف . وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ في كلها بالإظهار وجهاً واحداً على الأصل وبالله التوفيق .

• • •

---

(١) الأعراف الآية (١٦٣) .

(٢) البقرة الآية (١٢٥) .

(٣) من مواضع ص الآية (٢٢) .

(٤) من مواضع الأنفال الآية (٤٨) .

(٥) النور الآية (١٢ ، ١٦) .

(٦) الأحقاف الآية (٢٩) .



## الفصل الثاني

### في الإدغام الجائز في دال "قد"

يجوز إدغام دال قد في ثمانية أحرف وهي « الجيم والذال المعجمة والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء المشالة » .

ففي الجيم نحو « وَلَقَدْ جَعَلْنَا (١) » وفي الذال نحو « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا (٢) » وفي الزاي نحو « وَلَقَدْ زَيَّنَّا (٣) » وفي السين نحو « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ (٤) » وفي الشين في « فَقَدْ شَغَفَهَا (٥) » وفي الصاد نحو « وَلَقَدْ صَرَّفْنَا (٦) » وفي الضاد نحو « وَلَقَدْ صَرَبْنَا (٧) » وفي الطاء نحو « لَقَدْ ظَلَمَكَ (٨) » وقد اختلف القراء في إدغام هذه الأحرف الثمانية في دال قد فمنهم من أظهرها كلها على الأصل ومنهم حفص عن عاصم ومنهم من أدغمها كلها للتقارب . .  
ومنهم من أدغم بعضها كذلك ومن أراد تفصيل ذلك فهو مذكور بإسهاب في كتب الخلاف والله المرشد والمعين .

• • •

- 
- (١) الحجر الآية (١٦) .
  - (٢) الأعراف الآية (١٧٩) .
  - (٣) الملك الآية (٥) .
  - (٤) المجادلة الآية (١) .
  - (٥) يوسف الآية (٣٠) .
  - (٦) من مواضع الكهف الآية (٥٤) .
  - (٧) من مواضع الروم الآية (٥٨) .
  - (٨) ص الآية (٢٤) ١ مؤلفه .



## الفصل الثالث

### في الإدغام الجائز في تاء التانيث الساكنة

تدغم تاء التانيث الساكنة جوازاً في ستة أحرف وهي « التاء المثلثة والجيم والزاي والسين والصاد والظاء .  
 ففي التاء نحو «بَعْدَتْ مَحُودٌ» (١) . وفي الجيم نحو «فَضِجَتْ جُلُودُهُمْ» (٢) .  
 وفي الزاي نحو «خَبَّتْ زِدْنُهُمْ» (٣) . وفي السين نحو «فَكَانَتْ مَرَاباً» (٤) . وفي  
 الصاد نحو «لَهْدَمَتْ صَوْمِعٌ» (٥) . وفي الظاء نحو «كَانَتْ ظَالِمَةً» (٦) . وكما مر :  
 اختلف الأئمة القراء في إدغام هذه الأحرف الستة وإظهارها في تاء التانيث  
 الساكنة . فمنهم من أدغمها كلها للتقارب ومنهم من أدغم بعضها كذلك .  
 ومنهم من أظهر كلها على الأصل ومن بينهم حفص عن عاصم وتفصيل  
 الإدغام والإظهار في هذا الموطن مبسوط في كتب القراءات والله الموفق .

• • •

(١) هود الآية (٩٥) .

(٢) النساء الآية (٥٦) .

(٣) الإسراء الآية (٩٧) .

(٤) النبأ الآية (٢٠) .

(٥) الحج الآية (٤٠) .

(٦) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (١١) .



## الفصل الرابع

في الإدغام الجائز في لام "هل و بل"

تدغم اللام من بل وهل جوازاً في أحرف ثمانية قد مر ذكرها مفصلاً  
تفصيلاً كاملاً في باب اللامات الساكنة في الفصل الخامس في لام الحرف  
فارجع إليه إن شئت والله المرشد والهادي إلى سواء السبيل .

• • •





## الفصل الخامس

### في الإدغام الجائز في حروف قربت مخارجها

وجملة هذه الأحرف سبعة عشر حرفاً وهي كالآتي :

**الحرف الأول :** الباء المجزومة في الفاء نحو «أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ (١)»  
وإن تَعَجَّبَ فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ (٢) وما شاكل هذا وسبب الإدغام هنا التقارب  
**الحرف الثاني :** اللام المجزومة في الذال المعجمة في «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ (٣)»  
حيث وقع هذا اللفظ بعينه في القرآن الكريم . وسبب الإدغام هنا التقارب  
أما إذا كانت اللام غير مجزومة فلا تدغم بالإجماع كما في قوله تعالى :  
«فَأَجْزَأَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ (٤)» فتنبه .

**الحرف الثالث :** الفاء المجزومة في الباء الموحدة في موضع واحد في  
التنزيل في قوله تعالى بسبأ : «إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ (٥)» وسبب  
الإدغام هنا التقارب أيضاً . وتضعيف الزمخشري (٦) وغيره لهذا الإدغام  
رده غير واحد من الثقات كالإمام أبي حيان (٧) وهي قراءة سبعية متواترة  
كما هو مقرر .

**الحرف الرابع :** الذال المعجمة في التاء المثناة فوق في لفظ «عذت»  
نحو قوله تعالى : «وَإِنِّي عُدْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ (٨)» .

(١) النساء الآية (٧٤) .

(٢) الرعد الآية (٥) .

(٣) من مواضع البقرة الآية (٢٣١) .

(٤) البقرة الآية (٨٥) .

(٥) سبأ الآية (٩) أ ه مؤلفه .

(٦) انظر الكشاف للزمخشري الجزء الثالث ص (٢٨١) ط دار المعرفة للطباعة والنشر  
بيروت لبنان أ ه مؤلفه .

(٧) انظر البحر المحيط لأبي حيان الجزء السابع ص (٢٦١) دار الفكر الطبعة الثانية  
عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م أ ه مؤلفه .

(٨) الدخان الآية (٢٠) .

**الحرف الخامس :** الذال المعجمة في التاء المثناة فوق أيضاً في لفظ «فَنَبَذْنَاهَا» (١) بسورة طه ليس غير وسبب الإدغام هنا وفيما سبق التقارب .

**الحرف السادس :** التاء المثلثة في التاء المثناة فوق في لفظ «أَوْرَثْنَاهَا» في الأعراف (٢) والزرخرف (٣) وسببه التقارب كذلك .

**الحرف السابع :** الراء المحزومة في اللام نحو «وَأَصْطَرِيعَ بَدَنِهِ» (٤) .

وسبب الإدغام هنا التجانس حسباً ذهب إليه الفراء وموافقوه أما على مذهب الجمهور فسببه التقارب .

**الحرف الثامن والتاسع :** النون في الواو من هجاء «يَسْ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ» ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (٥) ولا ثالث لهما في التنزيل .

وسبب الإدغام التقارب .

**الحرف العاشر :** الدال المهملة من هجاء «كَهَيَّعَ» (٦) والذال المعجمة من «ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِيًّا» (٨) بفاتحة مريم والسبب هنا التقارب .

**الحرف الحادى عشر :** الدال المهملة المحزومة في التاء المثلثة في «يُرِيدُ ثَوَابَ» (٩) في الموضعين بآل عمران .

**الحرف الثانى عشر :** التاء المثلثة في التاء المثناة فوق في كلمتى «لَبِثْتُ» (١٠) وَلَبِثْتُمْ (١١) كيف وقعتا في التنزيل مفردة أو مجموعة كما في المثال وسبب الإدغام فيما سبق التقارب أيضاً .

**الحرف الثالث عشر :** النون في الميم من هجاء «طَسَمَ» فاتحة الشعراء (١٢) والقصص (١٣) .

- 
- (١) طه الآية (٩٦) .
  - (٢) الأعراف الآية (٤٣) .
  - (٣) الزخرف الآية (٧٢) .
  - (٤) مريم الآية (٦٥) .
  - (٥) يس الآية (٢٠١) .
  - (٦) القلم الآية (١) .
  - (٧)، (٨) فاتحة سورة مريم الآية (٢٠١) .
  - (٩) آل عمران الآية (١٤٥) .
  - (١٠) من مواضعه البقرة الآية (٢٥٩) .
  - (١١) من مواضعه السكهف الآية (١٩) أم مؤلفه .
  - (١٢)، (١٣) الآية (١) .

**الحرف الرابع عشر :** الذال المعجمة في التاء المشناة فوق في لفظ « أخذت » كيف جاء في القرآن الكريم أو كما عبر الإمام المتولى في هذا الحرف « بباب الاتخاذ » أى كيف وقع سواء كان مفرداً أو مجموعة نحو « أَخَذْتُ (١) . وَأَخَذْتُ (٢) . وَلَتَأْخُذَنَّ (٣) وَفَأَتَّخَذْتُمُوهُمْ (٤) » وما إلى ذلك وسبب الإدغام هنا وفيما سبق التقارب .

**الحرف الخامس عشر :** الباء الموحدة من لفظ « يعذب » في ميم « من » بسورة البقرة خاصة في قوله عز من قائل « فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ » (٥) والإدغام في هذا الحرف خاص بمن قرأ بالجزم في باء يعذب : أما من قرأ بالرفع ومنهم حفص عن عاصم فلا إدغام عنده بحال فتنبه .

هذا : ووجه من أدغم هنا التجانس .

**الحرف السادس عشر :** التاء المثلثة في الذال المعجمة من لفظ « يَلْهَثُ ذَلِكَ » (٦) بالأعراف خاصة وسبب الإدغام هنا التجانس كذلك .

**الحرف السابع عشر :** الباء الموحدة ساكنة في الميم من « أَرْكَبُ مَعَنَا » (٧) يهود وسبب الإدغام هنا التجانس أيضاً .

والآن قد تم الكلام على الأحرف السبعة عشر المدغمة جواز وقد تقدم معنى الجواز غير مرة : ونقول أن كل حرف منها قد اختلف الأئمة القراء فيه . فمنهم من أظهر على الأصل . ومنهم من أدغم على الجواز سواء أكان الإدغام متفق عليه أم مختلف فيه وهذا كله مبسوط في كتب القراءات تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة للمبتدئين والنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ بالإظهار وجهاً واحداً في كلها باستثناء أحرف ثلاثة . فأدغم في واحد منها بالإجماع . واختلف عنه في الحرفين الباقيين .

(١) فاطر جل وعلا الآية (٢٦) .

(٢) آل عمران الآية (٨١) .

(٣) الكهف الآية (٧٧) .

(٤) المؤمنون الآية (١١٠) .

(٥) البقرة الآية (٢٨٤) .

(٦) الأعراف الآية (١٧٦) .

(٧) هود الآية (٤٢) أه مؤلفه .

أما الحرف المتفق على إدغامه عنه فهو النون في الميم من هجاء «طسم»  
فاتحة الشعراء والقصص .

وأما الحرفان المختلف عنه فيهما .

فأولهما : التاء المثلثة في الذال المعجمة في «يَلْهَثْ ذَلِكَ» بالأعراف  
وثانيهما : الباء في الميم في «أَرْكَبَ مَعَنَا» بهود .

وهنا شيء هام يجب معرفته بالنسبة لهذين الحرفين وهو : أن الإدغام  
فيهما جاء عن حفص عاصم من طريق الشاطبية بالاتفاق . وجاء عنه من  
طريق الطيبة بالخلاف وهذا يفيد أن لحفص الوجهين الإظهار والإدغام  
في هذين الحرفين من طريق الطيبة وعليه :

فيكون الإظهار لحفص زائداً له على مافي الشاطبية . ولا يجوز للقارىء  
أن يقرأ بوجه الإظهار لحفص في هذين الحرفين إلا إذا علم بطريق التلقي  
ما يترتب عليه من أحكام يجب مراعاتها ولا يجوز مخالفتها بحال لأن هذه  
الأحكام إذا تركت ولم تراعى في التلاوة فيعد كذباً في الرواية .

وقد وقع في بعض كتب المحدثين (١) الكثير من هذا وشبهه ولم ينبه  
الطالب في هذه الكتب إلى ما أشرنا إليه وترك الكلام فيها مطلقاً ولا بد من  
تقييده بما ذكرنا . فلا تغتر أخى بما جاء في هذه الكتب مما يفيد ترك  
الأحكام الواجب اتباعها على أحكام ذكرت لحفص من الطيبة كوجه  
الإظهار في هذين الحرفين . وإن شاء الله تعالى سأنتبع هذه الكتب وأبين  
في كتابنا هذا ما جاء فيها من أوجه زائدة لحفص من الطيبة ولم ينبه أصحابها عليها

وإن مد الله في العمر فالنية متجهة إلى أفراد الأوجه الزائدة لحفص من  
طريق الطيبة وما يترتب عليها من أحكام يجب اتباعها في كتاب خاص لأن  
ذكرها في هذا الكتاب يشوش على المبتدئين والله ولى التوفيق .

نتمه : ذكر أئمتنا فصلاً سادساً في الإدغام الجائز وهو فصل أحكام  
النون الساكنة والتنوين وهذا الفصل أكثر مسأله إجماعية .

(١) ككتاب «الرائد في تجويد القرآن» للدكتور محمد سالم محيسن ومن هذا حذوه أ. مؤلفه .

والحق أن ذكره في المدغم وجوباً أولى لأن الإدغام الذي جاء فيه متفق عليه بين عامة القراء وإنما الخلاف الذي جاء فيه بينهم من جهة بقاء صفة الغنة في المدغم وعدم بقائها مما سيأتى بيانه في كتابنا هذا عند الكلام على كمال الإدغام ونقصانه .

وقد تقدم الكلام مستوفى على هذا الفصل فارجع إليه والله الموفق .

### أقسام الإدغام الصغير من حيث الكمال والنقصان

ينقسم الإدغام الصغير في غير الأقسام المتقدمة التي هي الإدغام الواجب والجائز والممتنع إلى قسمين آخرين : - كامل وناقص - ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر .

### الإدغام الكامل

أما حقيقة الإدغام الكامل فهو سقوط المدغم ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً وذلك نحو « فَعَامَنْتَ طَائِفَةً » (١) « وَإِنْ أَرَدْتُمْ » (٢) « وَقُلْ رَبِّ » (٣) « مِنْ رَبِّهِمْ » (٤) . « مِنْ لَدُنْهِ » (٥) . « مِنْ مَالِ اللَّهِ » (٦) « كَمْ مِنْ فَتَّةٍ » (٧) ونحو « الرَّأْكَوْنَ » (٨) ، « (٩) . ومن ثم نرى أن التاء من « فَعَامَنْتَ » في المثال الأول أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من « طائفة » فانعدمت ذاتاً وصفة وصار النطق بنون مفتوحة بعدها طاء مفتوحة مشددة وكذلك القول في باقي الأمثلة المذكورة هنا وما شابهها من غيرها . وسمى كاملاً لاستكمال التشديد .

(١) الصف الآية (١٤) .

(٢) النساء الآية (٢٠) .

(٣) طه الآية (١١٤) .

(٤) من مواضع البقرة الآية (٥) .

(٥) الكهف الآية (٢) .

(٦) النور الآية (٣٣) .

(٧) البقرة الآية (٢٤٩) .

(٨) التوبة الآية (١١٢) أهـ . قوله .

(٩) التمثيل بنحو « الراكون » تمثيل للام التعريف المدغمة في حروفها المعروفة وهي المسماة بئلام الشمسية التي سبق الكلام عليها في باب اللامات الساكنة كما سبق الكلام عليها في إدغام المتقاربين الواجب وهذا الإدغام هو المسمر بالإدغام الشمسي أهـ قوله .

## الإدغام الناقص

وأما جد الإدغام الناقص فهو سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً وذلك من أجل بقاء صفة المدغم نحو إدغام الطاء الساكنة في التاء المثناة فوق نحو «أَحَطَّتْ (١) بَسَّطَتْ (٢)» .

وسمى ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم وهي هنا صفة الإطباق وكيفية أداء الإدغام هنا المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة وهذا هو المراد من بيان إطباق الطاء وذلك لثلاث تشبه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من شيوخ الأداء .

ومنه أيضاً إدغام القاف الساكنة في الكاف من «أَلَّا تَخْلُقُكُمْ (٣)» بالمرسلات في أحد الوجهين ويسمى إدغاماً ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد أيضاً من أجل بقاء صفة المدغم وهي هنا صفة الاستعلاء التي في القاف .

## كيفية أداء الإدغام الناقص

وكيفية أداء هذا الإدغام المحافظة على سكون القاف من غير قلقلة أيضاً . أما الوجه الآخر في هذه الكلمة فهو إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً بإسقاطها ذاتاً وصفة وبذلك يصير النطق بلام مضمومة بعدها كاف مضمومة مشددة تشديداً كاملاً . والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء (٤) إلا أن الإدغام الكامل هو الأولى والمختار عند الجمهور والمقدم في الأداء وقد حكى غير واحد الإجماع عليه . وقد أشار بعضهم إلى كيفية أداء الوجهين في لفظ «تَخْلُقُكُمْ» بقوله :

(١) انفصل الآية (٢٢) .

(٢) المسألة الآية (٢٨) .

(٣) المرسلات الآية (٢٠) أ هـ مؤلفه .

(٤) باستثناء السوسي عن أبي عمرو البصري فليس له إلا الإدغام الكامل لأنه يدمج المتحرك في ذلك إدغاماً كاملاً فالساكن أولى أ هـ مؤلفه .

فبعضهم أتى بالقاف غير مقلقل

وبعض أتى بالكاف خالصةً تلا (١) اه

كما أشار إلى ما ذكرناه من كيفية الإدغام الناقص في نحو «بَسَطَتْ»  
وإلى الخلاف في «أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ» الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله:

وَبَيَّنَ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتْ مَعَ

بَسَطَتْ وَالْخُلْفَ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعَ (٢) اه

ومن الإدغام الناقص أيضاً إدغام النون الساكنة ولو تنويناً في الواو والياء  
بالغنة (٣) نحو «مَنْ وَلِيَّ وَلَا نَصِيرَ» (٤) إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ (٥).  
وسمى الإدغام هنا ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة  
الغنة في المدغم فهي بمنزلة حرف الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو  
«فَرَطْتُ» (٦) وبمنزلة حرف الاستعلاء الموجود مع الإدغام في «أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ» (٧)  
على القول بنقصانه.

وأما إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة في نحو  
«مِنْ لَدُنِّي» (٨) هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٩) مِنْ رِزْقِ اللَّهِ (١٠) إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) «

(١) انظر كتاب «حل المشكلات» ص (١٠٠) للعلامة المحقق الشيخ محمد عبد الرحمن  
الغليبي شيخ الإقراء في الإسكندرية ط في الإسكندرية الطبعة الثانية عام ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م  
أه مؤلفه.

(٢) قوله : «والخلف بنخلقكم وقع» أى وقع الخلاف في بقاء صفة الاستعلاء وعدم  
بقائها في المدغم وهو القاف لا في الإدغام نفسه ومن ثم يتضح أن الإدغام في هذه الكلمة متفق  
عليه بالإجماع غير أن البعض جعله من قبيل الإدغام الناقص ببقاء صفة الاستعلاء في المدغم والبعض  
جعله من قبيل الإدغام الكامل يسقط المدغم ذاتاً وصفة كما ذكرنا آنفاً أه مؤلفه.

(٣) أما إذا قرئ بترك الغنة حينئذ وهي رواية خلف عن حمزة فيكون الإدغام كاملاً  
لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتاً وصفة وعلى هذا فيكون إدغام النون الساكنة  
والتنوين في حروف «يرملون» كلها من قبيل الإدغام الكامل عند خلف عن حمزة أه مؤلفه.

(٤) من مواضع التوبة الآية (٧٤).

(٥) الزمر الآية (٥٦)

(٥) الأنفال الآية (٧٠).

(٦) المرسلات الآية (٢٠) أه مؤلفه.

(٨) السجدة الآية (٧٦).

(٩) البقرة الآية (١٨٥)

(١٠) البقرة الآية (٦٠)

(١١) من مواضع البقرة الآية (١٨٢) أه مؤلفه.

فمن قبيل الإدغام الكامل لانعدام المدغم . ذاتاً وصفة بإدغامه في المدغم فيه ولاستكمال التشديد .

أما إذا قرئ ببقاء صفة الغنة وهي قراءة الأئمة « نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم من رواية حفص في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر » . فالإدغام من قبيل الإدغام الناقص لعدم استكمال التشديد فيه من أجل بقاء صفة الغنة نص على ذلك الحافظ أبو عمر والداني في المحكم كما سيأتي والعلامة المارغني في شرح ضبط الخراز وكذلك العلامة الضباع في تذكرة الإخوان (١) وغيرهم .

### كيفية إدغام النون الساكنة في اللام والراء بالغنة

وأما الغنة في هذا الإدغام فتجعل على اللام والراء نبه على ذلك العلامة الخليلي الأسكندري في كتابه تيسير الأمر (٢) وبذلك قرأت وبه أقرئ .

هذا : ويستثنى من قراءة الإمام نافع رواية ورش من طريق الأزرق (٣) حيث قرأ بعدم بقاء صفة الغنة في هذا الإدغام (٤) .

وأما إدغام النون الساكنة ولو تنويناً في النون والميم في نحو « **إِنْ تَقُولُ** » (٥) **يَوْمَئِذٍ نَاعِمٌ** » (٦) **مِنْ مَاءٍ** » (٧) **مَثَلًا** » (٨) « فن قبيل الإدغام الكامل

---

(١) انظر تذكرة الإخوان : بإحكام رواية الإمام حفص بن سليمان ص (٦٥) للعلامة الضباع أ ه مؤلفه .

(٢) انظر كتاب تيسير الأمر . لما زاده حفص من طرق النشر ص (٧) للعلامة الخليلي الإسكندري أ ه مؤلفه .

(٣) خرج بطريق الأزرق عن ورش طريق الأصهباني عنه فإنه قرأ بالوجهين عن ورش أي ببقاء صفة الغنة وعدم بقائها كقائلون فتنه أ ه مؤلفه .

(٤) وما جاء في تحرير الطيبة لكل من الأساتذة الفضلاء المحققين النبلاء الشيخ على المنصوري والشيخ مصطفى الميبي والشيخ الطباخ والشيخ الخليلي الإسكندري وغيرهم من أن ورشاً من طريق الأزرق يقرأ ببقاء صفة الغنة في اللام والراء في أحد الوجهين عنه فهو سهو منهم رحمهم الله تعالى . والممول عليه والمأخوذ به هو ما حققه علامتان الإمام مصطفى الأزميري في كتابيه عمدة العرفان وشرحه بدائع البرهان والإمام المتولي في كتابه « **الروض النضير** » من أن ورشاً من طريق الأزرق لا يثبت الغنة في إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ألبته ولهذا قرأت وبه أقرئ أ ه مؤلفه .

(٥) هود الآية (٥٤) . (٦) الغاشية الآية (٨) .

(٧) من مواضع الآية (١٦٤) (٨) البقرة الآية (٢٦) أ ه مؤلفه .



على الصحيح لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتاً وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه كما هو واضح من النطق وهذا هو المعتد والمأخوذ به وعليه الجمهور .

وذهب بعضهم إلى أنه من قبيل الإدغام الناقص بحجة أن الغنة منعت كمال التشديد فيه وألحقوه بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مع الغنة في نقصانه . وجاء هذا في بعض شراح المقدمة الجزرية (١) وغيرها ككتاب العقد الفريد (٢) الكبير والرعاية (٣) .

ونقول : إن هذا القول مخالف لما عليه الجمهور ومردود عليه بأكثر من رد وكلها تؤيد أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم من قبيل الإدغام الكامل . ومن تلك الردود ما قاله الإمام أبو شامة نقلاً عن صاحب « نهاية القول المفيد » ونصه « وأما إدغامهما في النون والميم فهو إدغام محض لأن في كل من المدغم والمدغم فيه . غنة فإذا ذهبت إحداهما يعني غنة المدغم بالإدغام بقيت الأخرى وهذا مذهب الجمهور فالتشديد مستكمل على مذهبه (٤) » أه بلفظه . قال الفقير ومما يعضد قول الحافظ أبي شامة وغيره من الأئمة الذين لم يرتضوا نقصان الإدغام في هذه الحالة قول علماء فن الضبط في هذه المسألة حيث قالوا بكمال الإدغام حال إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم وأورد هنا بعضاً من كلام المتقدمين منهم والمتأخرين فأقول وبالله التوفيق .

جاء في « كتاب المحكم في نقط المصاحف » للحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله في باب ذكر حكم النون الساكنة وما بعدها — أي من الحروف — في حال البيان والإدغام والإخفاء عند ذكره لنقط الإدغام ما حاصله إن النون الساكنة تدغم إدغاماً صحيحاً وتدخل إدخالاً شديداً إذا أتى بعدها اللام والراء والنون والميم وكذلك إذا أتى بعدها الواو والياء على مذهب من أذهب الغنة عندهما ولم يبق لها أثر مع الإدغام . وعلى مذهب من بين غنة النون

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ يالوشة ص (٤١) تقدم أه مؤلفه .

(٢) انظر العقد الفريد للشيخ صبره ص ٥٥ تقدم أه مؤلفه .

(٣) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (٢٣٧) تقدم أه مؤلفه .

(٤) انظر نهاية القول المفيد ط الحلبي ص (١١٩) تقدم أه مؤلفه .

عند اللام والراء والواو والياء لم تدغم النون إدغاماً تاماً لأنها لم تنقلب إلى لفظ هذه الحروف قلباً صحيحاً ولم تدغم فيها إدغاماً تاماً لبقاء صوتها الذي لها من الخيشوم وهو الغنة (١). وقال رضى الله عنه بنحو ذلك في باب التنوين قبل باب النون في الكتاب نفسه أه بمعناه (٢).

وجاء في شرح ضبط الخراز للعلامة المارغنى ما حاصله أيضاً « أن من الإدغام الكامل إدغام النون الساكنة والتنوين في أربعة أحرف وهى : اللام والميم والنون والراء وجمعها لفظ النظم في جملة « لم نر » وكذلك الواو والياء عند من قرأ بإدغامهما فيهما بغير غنة وأن من الإدغام الناقص إدغامهما في الواو والياء بالغنة وكذلك اللام والراء عند من أدغم وأبقى الغنة (٣) » أه بمعناه أيضاً .

بعد هذا أصبح من الواضح تماماً أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم من الإدغام الكامل وهو الصحيح المأخوذ به عند الجمهور وهو الذى تلقيناه عن مشايخنا فى الجامع الأزهر المعمور فتأملوه والله الموفق .

وصفوة القول أن الفرق بين الإدغام الكامل والناقص هو أن الإدغام الناقص يبقى فى المدغم وصفه سواء أكان إطباقاً أم استعلاء أم غنة وأن الإدغام الكامل هو الذى لا يبقى للمدغم أثر وذلك بسقوطه ذاتاً وصفة وإدغامه فى المدغم فيه .

وهذا ما أشار إليه العلامة السمنودى فى لآلى البيان فى تقسيم الإدغام

بقوله :

ذَا نَاقِصٌ إِنْ يَبْقَى وَصْفُ الْمَدْغَمِ  
وَكَامِلٌ إِنْ يُمَحَّذَا فَلْتَعْلَمِ اهـ (٤)

(١) انظر المحكم فى نقط المصاحف للمافظ أبى عمرو الدانى ص (٧٣، ٧٤) ط دمشق عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م بتحقيق الدكتور عزت حسن أه مؤلفه .

(٢) انظر المرجع السابق ص (٧٠، ٦٩) أه مؤلفه .

(٣) انظر شرح ضبط الخراز الموجود بآخر شرح مورد الظلمة للعلامة المارغنى -

ص (٢٥٤، ٢٥١) المعروف بمتن الذيل ط المطبعة العمومية بخاضرة تونس عام ١٣٢٦ هـ أه مؤلفه .

(٤) انظر لآلى البيان ص (٩) تقدم أه مؤلفه .

ومعنى سقوط المدغم في كل ما مر ذكره إنما هو في اللفظ لا في الخط فتأمل .

تتمة : قد يعبر عن الإدغام الناقص بالإدغام غير المحض ناقص التشديد وعن الإدغام الكامل بالإدغام المحض كامل التشديد وبالإدغام التام وبالحالص وكلها ألفاظ مترادفة فتفطن وبالله التوفيق .

### الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في الكلام على كلمة تأمنا

كلمة « تأمنا » جاءت في سورة سيدنا يوسف على نبينا سيدنا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام في قوله تعالى : « مالك لا تأمنا على يوسف (١) » والأصل فيها « تأمننا » على وزن تضمننا بنونين مظهرتين الأولى مرفوعة وهى لام الفعل والثانية مفتوحة وهى نون المتكلم وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة على خلاف الأصل . والحكم فيها متعلق بالإدغام الكبير الذى تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ولعدم تعلقه برواية حفص ولما كان الحكم فيها متفق عليه بين جمهور القراء والذين منهم حفص عاصم كان من الواجب ذكر ما فيها من أحكام التلاوة ووفاء بما وعدنا به من الكلام عليها في باب المثليين نقول وبالله التوفيق .

يجوز في هذه الكلمة لحفص عن عاصم كغيره من الأئمة العشرة باستثناء الإمام أبى جعفر (٢) وجهان صحيحان مقروء بهما .

### الأول : إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام (٣) .

(١) سورة يوسف الآية (١١) أ هـ مؤلفه .

(٢) فإنه قرأ بإدغام النون الأولى في الثانية إدغاماً محضاً من غير إشمام ولا إخفاء فينطق بنون واحدة مفتوحة مشددة وليس له غير هذا الوجه أ هـ مؤلفه .

(٣) قد تكلم في كيفية هذا الإشمام غير واحد من المحققين ونورد هنا من كلامهم ما قاله العلامة المارغنى في النجوم الطوالع ص (١٩٤) ونصه « وهو هنا أن تضم شفتيك من غير إجماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاماً تاماً وقبل استكمال التشديد أى قبل تمام النطق بالنون الثانية . فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام والمسكن للإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن سيكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفي الوقف عقب النطق بالحرف الأخير سواء كان مدغماً فيه أم لا » أ هـ بلفظه : قلت والسكن الموقوف عليه المدغم فيه نحو « ولا جان » بالرحمن الآية (٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤) ونحو « أنها الحق » بالشورى الآية (١٨) والسكن الموقوف عليه غير المدغم فيه نحو « نعب . نسمين » بالفاتحة الآية (٦) أ هـ مؤلفه .

الثاني : الاختلاس (١) أى اختلاس ضمة النون الأولى وحينئذ يمتنع إدغام النون الأولى في الثانية مطلقاً لتعذر الإتيان به لأن من شرط الإدغام تسكين المدغم وهو هنا النون الأولى وهي لا تزال متحركة وإن كانت حركتها غير كاملة بسبب اختلاسها فلا تكون مدغمة والحالة هذه .

هذا : ووجه الاختلاس وكذلك وجه الإشمام لا يحكم أن إلا بالمشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم .

ووجه الاختلاس هو المقدم في الأداء (٢) والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم .

• • •

---

(١) ويقال فيه الإخفاء أيضاً وهو مرادف للاختلاس ومعنى الاختلاس أو الإخفاء هو خطف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل منها ويبقى الكثير وقد قدر العلماء الثابت من الحركة في الاختلاس أو في الإخفاء بالثلثين والذاهب منها بالثلث وعليه فيمكن ضبط وجه الاختلاس أو الإخفاء في لفظ " تأمنا " فيقال هو عبارة عن الإتيان بثلاث ضمة بالنون الأولى . وأما ما ذكره صاحب مراجع المعالي شرح الجواهر النوال ص (١٠) من أن الاختلاس في تأمنا هو الإتيان بربع حركة فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى والصواب ما ذكرناه آنفاً إذ النصوص عليه متوافرة وبه قرأت في لفظ تأمنا وغيره مما ورد فيه ذلك على جميع شيوخى وبه أقرئ والله أعلم أه مؤلفه .

(٢) انظر رسالة العلامة المحقق الشيخ ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للآئمة السبعة ص (٤٦) بهامش النجوم الطوالع طونس أه مؤلفه .

# الباب الحادى عشر فى المد والقصر

## محتويات الباب

١ - التمهيد . ٢ - الأصل فى المد . ٣ - تعريفه .

٤ - حروفه . ٥ - شروطه . ٦ - أقسامه .

القسم الأول : المد الطبيعى وضابطه وأقسامه .

القسم الثانى : المد الفرعى وفيه خمس مسائل :

المسألة الأولى فى تعريفه .

المسألة الثانية فى أسبابه .

المسألة الثالثة فى أنواعه .

المسألة الرابعة فى أحكامه وهى :

١ - المد الواجب المتصل وضابطه وما يتعلق به من أحكام وكذلك بعض

الأحكام المرتبة على وجه الإشباع فيه لحفص من طريق الطيبة .

٢ - المد الجائز وهو ثلاثة أنواع :

( أ ) المد الجائز المنفصل وضابطه والأحكام الواجب اتباعها حال

الاداء على وجه قصره لحفص من طريق طيبة النشر .

( ب ) المد الجائز العارض للسكون وأقسامه والأوجه الجائزة فيه وقفاً

اتفاقاً واختلافاً وضابط كل .

( ج ) المد الجائز البدل وضابطه وأقسامه .

٣ - المد اللازم وأقسامه الأربعة وضابط كل قسم . . . إلخ .

المسألة الخامسة من مسائل المد الفرعى وهى مراتبه وما ينشأ عن هذه

المراتب من أحكام .

( فصل ) فى بيان مد اللين وحكمه فى الوصل والوقف وأقوال العلماء

فى ذلك .

( فصل ) فى بيان حكم هاء الضمير وما ألحقَ بها من حيث المد والقصر .



التمهيد : ينحصر كلامنا في هذا الباب جملة في خمسة أشياء وهي :

١ - الأصل في المد .

٢ - تعريفه .

٣ - حروفه .

٤ - شروطه .

٥ - أقسامه .

ولكل كلام خاص نفضله فيما يلي :

### (١) الأصل في المد

أما الأصل فيه فهو حديث موسى بن يزيد الكندي قال : « كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً الرجل : «إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ» «مرسلة» فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : وكيف أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها : «إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ» (١) فدها .

وقد خرجه السيوطي في « الدر المنثور » فقال : أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه (٢) . وذكره الحافظ ابن الجزري في « النشر الكبير » بسنده إلى ابن مسعود - رضى الله عنه - بلفظ مقارب وقال فيه : « هذا حديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات . رواه الطبراني في معجمه الكبير (٣) انتهى منه بلفظه

والأصل في المد عموماً ما رواه البخاري في صحيحه ( باب مد القراءة ) عن قتادة قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « كان يمد مداً (٤) » أ ه ورواه النسائي عن قتادة بلفظ

---

(١) سورة التوبة الآية (٦٠) أ ه مؤلفه .

(٢) انظر الحافظ جلال الدين السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : (٢٠٠/٣) الناشر مكتبة المنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر ( بدون تاريخ ) أ ه مؤلفه .

(٣) انظر الحافظ ابن الجزري : النشر في القراءات العشر (١/٣١٥ ، ٣١٦) تقدم أ ه مؤلفه .

(٤) انظر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري : الجامع الصحيح : كتاب فضائل القرآن : باب مد القراءة (٦/٢٤٠ ، ٢٤١) طبعة الشعب بالقاهرة عام ١٣٧٨ هـ .

« سألت أنساً كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال :  
« كان بمد صوته مداً (١) » .

قال مكي بن أبي طالب القيسي فيه في « الكشف » فهذا عموم في كل  
ممدود وذكر الصوت يدل على نفس المد وتأكيده بالمصدر يدل على إشباع  
المد . وقد قيل : إن معناه : « يصل قراءته بعضها ببعض » من قولهم مددت  
السِر في هذه الليلة وذكره في الحديث ل « الصوت » يدل على خلاف هذا  
اليأويل . وقوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » المزمّل الآية (٤) يدل على  
التهمّل والتهمّل يعطى المد وهو الاختيار لإجماع أكثر القراء على ذلك ولما فيه  
من البيان ولما ذكرنا من الحديث (٢) » أ هـ .

وقال الشريف بن بالوشة في شرح المقدمة الجزرية بعد أن ساق هذا  
الحديث « والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد » أ هـ (٣) .

## (٢) تعريف المد والقصر

أما تعريف المد : فهو في اللغة الزيادة ومنه قوله تعالى : « يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ (٤) »  
أى يزدكم وفي الاصطلاح إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين  
أو بحرف من حرفي اللين فقط .  
أما تعريف القصر فهو في اللغة الحبس ومنه قوله تعالى : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ  
فِي الْخِيَامِ (٥) » أى محبوسات فيها . وفي الاصطلاح : إثبات حرف المد فقط  
وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما . ويستفاد من التعريف الاصطلاحي

---

(١) انظر الإمام أبو عبد الرحمن النسائي ( سنن النسائي ) بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي  
وحاشية الإمام السندي ( ١٧٩/ ٢ ) الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر ( الطبعة الأولى  
عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م ) مراجعة الشيخ حسن محمد المسعودي .

(٢) انظر أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها  
وحججها ( ٥٧/ ١ ) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان  
( عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ) مؤلفه .

(٣) انظر الشريف بن بالوشة « الفوائد المفهومة : في شرح الجزرية المقدمة ص ( ٤٥ ) » تقدم  
أ هـ مؤلفه .

(٤) سورة آل عمران الآية ( ١٢٥ ) .

(٥) سورة الرحمن جل وعلا الآية ( ٧٢ ) أ هـ مؤلفه .



للقصر بالنسبة لحرف المد فقط أن المراد منه هنا هو ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية كما قد يتبادر لأنه يؤدي إلى حذف حرف من القرآن وهو غير جائز وقد يرد القصر ويراد منه حذف حرف المد كلية أو نوعاً ما (١) وهو قليل وسذيينه عند التعرض له إن شاء الله تعالى . وإذا أطلق القصر انصرف إلى ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي فحسب . وإذا أريد بالقصر حذف المد نهائياً أو نوعاً ما فلا بد من تقييده أو قرينة تدل على المعنى المراد من القصر عندئذ .

هذا : والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع عنه لاحتياجه إلى سبب سواء أكان المد إشباعاً أم توسطاً .

### ( ٣ - ٤ ) حروف المد واللين وحرفا اللين وشروط كل

أما حروف المد واللين فثلاثة يجمعها لفظ « وای » وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو « يَقُولُ (٢) » والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو « قَالَ (٣) » والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو « وَقِيلَ (٤) » ويجمع الكل بشروطها المذكورة الكليات التالية : « نُوحِيهَا (٥) - وَأُوتِينَا (٦) - أَوْذَيْنَا (٧) » وتسمى الحروف الثلاثة هذه حروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها . وقد تقدم الكلام عليها في باب المخارج فراجعها .

وأما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو قوله

(١) فن الأول حذف حرف المد كما قرأ عاصم شيخ حفص في آخرين « يرثه لكم » بالزمر الآية (٧) بحذف الواو صلة الهاء ومن الثاني نحو « الميتة » بالبقرة وغيرها الآية (١٧٣) ونحو « لومة » بالمائدة الآية (٥٤) وهو خاص بحرفي اللين فقط لأن في إثباتها مدأ ما وسبق توضيح ذلك في مد اللين خاتمه هذا الباب إن شاء الله تعالى أ . مؤلفه .

(٢) من مواضع البقرة الآية (٨) .

(٣) من مواضع البقرة الآية (٣٠) .

(٤) من مواضع هود الآية (٤٤) .

(٥) هود الآية (٤٩) .

(٦) النمل الآية (٤٢) .

(٧) الأعراف الآية (١٢٩) .

تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلِيَاءَ اللَّهِ لَاحُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١) وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان . وقد تقدم في باب الصفات معنى اللين لغة واصطلاحاً فانظره .

وأما شروط حروف المد واللين فثلاثة :  
 الأول : ضم ما قبل الواو نحو «يَحُولُ» (٢) .  
 الثاني : كسر ما قبل الياء نحو «وَحِيلَ» (٣) .  
 الثالث : فتح ما قبل الألف نحو «وَحَالَ» (٤) . وهذا الشرط لازم للألف لا يتفك عنها بخلاف الواو والياء كما سيأتي :  
 وأما حرفا اللين فلهما شرطان :  
 الأول : أن يكونا ساكنين .

الثاني : أن يفتح ما قبلهما نحو «الْقُورُ» (٥) و«الْحَيْرِ» (٦) .  
 ويتلخص مما ذكر أن الياء والواو تارة توصفان بحرفي المد واللين وذلك إذا سكنتا وانكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو . وتارة توصفان بحرفي اللين فقط وذلك إذا سكنتا إثر فتح . وإذا خلتا من هذين الوصفين بأن كانتا متحركتين بأي حركة كانت كانتا حرفي علة فقط والأمثلة غير خفية .

وأما الألف فلا توصف إلا بحرف المد واللين وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها بخلاف الواو والياء في أحوالهما الثلاثة المتقدمة . ومما تقدم يفهم أن اللين يصدق على حرف المد فيقال حرف مد ولين بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمد إلا إذا كان هناك سبب يقتضي المد كما سيأتي ذكر ذلك عند الكلام على أسباب المد الفرعي

(١) يونس الآية (٦٢) .

(٢) الأنفال الآية (٢٤) .

(٣) سبأ الآية (٥٤) .

(٤) هود الآية (٤٣) .

(٥) من مواضع النساء الآية (١٣) .

(٦) من مواضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٣٥) أ د مؤلفه .

وقد أشار العلامة الجمزورى فى تحفته إلى حروف المد وحرف اللين  
وشروط كل بقوله :

حروفه ثلاثة فعيها

مِنْ لَفْظٍ وَآى وَهَى فِى نُوحِيهَا  
وَالكُسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ  
شَرْطٌ وَقَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ  
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا  
إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا هـ

#### (٥) أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين :

الأول : المد الأصيل .

والثانى : المد الفرعى .

ولكل منهما حد يخصصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر وإليك الكلام  
على كل منهما .

#### الكلام على المد الأصيل « الطبيعى »

ويسمى بالمد الطبيعى أيضاً وهو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به .  
ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعى الآتية بعد : بل يكفى فيه  
وجود حرف المد واللين .

وضابطه ألا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون نحو « قَالُوا  
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ (١) » « أَلَّذِى يُوَسْوِسُ (٢) »

وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده

(١) يوسف الآية (٧١) .

(٢) الناس الآية (٥) أه مؤلفه .

عليه . وسمى أصلياً لأنه أصل لجميع المدود وكما يسمى بالطبيعي وبالأصلي يسمى أيضاً بالمد الذائق وبعد الصيغة .

أما كونه ذاتياً فلأن ذات الحروف لا تقوم إلا به ولا تحتلبد بدونه .  
وأما كونه مد الصيغة فلأن صيغة حروف المد - أى بنيتها - تمد لكل القراء قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولا توجد بعده لا بتناؤها عليه وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين كما سيأتى بيانه .

قال الإمام ابن برى فى الدرر اللوامع :

وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ  
تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِيِّ (١) اهـ

### أقسام المد الطبيعي

ينقسم المد الطبيعي إلى قسمين :

الأول : المد الطبيعي الكلمى .

والثانى : المد الطبيعي الحرفى .

ولكل منهما حد يخصصه وحقيقة يتميز بها عن الآخر وإليك الكلام على كل منهما .

### « الكلام على المد الطبيعي الكلمى وأقسامه »

المد الطبيعي الكلمى هو ما كان موجود فى كلمة نحو «يُنَادُونَكَ» (٢) .  
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ (٣) ولأجل هذا سمي كلمياً .

وينقسم هذا المد إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أن يكون هذا المد ثابتاً فى الوصل والوقف ويستوى فى ذلك ثبوت حرف المد فى خط المصحف الشريف كما فى الأمثلة المتقدمة

---

(١) قوله : وصيغة الجميع للجميع : المراد بلفظ الجميع الأول حروف المد والمراد بالثاني جميع القراء وانظر الدرر اللوامع وشرحه النجوم الطوالع ص (٤٦) تقدم اهـ مؤلفه .

(٢) سورة الحجرات الآية (٤) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٣٧)

أو حذفها منه نحو «لَبَنِيَّ (١) وَيَتَقَوِّمُ أَمْتَعَفِرُوا رَبَّكَ (٢)» وما إلى ذلك .  
القسم الثاني : أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل وهو كثير في التنزيل وله صور متعددة نذكر بالتأمل .

منها : الوقف على الألف المبذلة من التنوين في الاسم المقصور مطلقاً نحو «هَدَى (٣) مَصْلَى (٤) غَزَى (٥) قُرَى (٦) عَمَى (٧) سُدَى (٨)» وكذلك الألف المبذلة من التنوين وقفاً في الاسم المنصوب نحو «وَكَيْلاً (٩) . حَسْبِيَا (١٠) . حَدِيثًا (١١) . قَبِيلًا (١٢)» . وليس منه الوقف على الألف المبذلة من التنوين وقفاً في الاسم المنصوب أيضاً في نحو «دُعَاءَ (١٣) وَنِدَاءَ (١٤) . بِنَاءَ (١٥) . غُثَاءَ (١٦)» فهو من قبيل المحمول على مد البدل وإن كان الحكم فيهما واحداً إلا أنه يخالفه في النوع كما سيأتي :

ومنها : الوقف على حرف المد المخدوف للساكنين وهو كثير في القرآن الكريم سواء أكان ألفاً أم واواً أم ياء .  
فالألف : تكون للثنية وغيرها .

فالثنية كالوقف على لفظ «ذَاتَا» من «ذَاتَا الشَّجَرَةِ» (١٧) وعلى «أَدْخَلَاوَقَالَا» من «وَقِيلَ أَدْخَلَا النَّارَ» (١٨) «وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ» (١٩) .

- 
- (١) سورة البقرة الآية (١٣٢) .
  - (٢) سورة هود الآية (٥٢) .
  - (٣) من مواضع سورة لقمان الآية (٣) .
  - (٤) سورة البقرة الآية (١٢٥) .
  - (٥) سورة آل عمران الآية (١٥٦) .
  - (٦) من مواضع سورة سبأ الآية (١٨) .
  - (٧) سورة فصلت الآية (٤٤) .
  - (٨) سورة القيامة الآية (٣٦) .
  - (٩) من مواضع النساء الآية (٨١) .
  - (١٠) ، (١١) ، (١٢) من مواضع سورة النساء الآية (٦) ، (٤٢) ، (١٢٢) .
  - (١٣) ، (١٤) سورة البقرة الآية (١٧١) .
  - (١٥) من مواضع سورة البقرة الآية (٢٢) .
  - (١٦) سورة الأعلى عز وجل الآية (٥) أم مؤلفه .
  - (١٧) سورة الأعراف الآية (٢٢) .
  - (١٨) سورة التحريم الآية (١٠) .
  - (١٩) سورة النمل الآية (١٥) .

وغير الثنية كالوقوف على لفظ « الأقصا وأقصى وطفا » من « المسجد الأقصى الذي بركنا حوله » (١) « وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى » (٢) « وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى » (٣) . « إننا لما طغيا الماء » (٤) - وما إلى ذلك .

والواو : نحو الوقف على « تسبوا وقالوا وملاقوا » من « ولا تسبوا الذين » (٥) « وإذا قالوا اللهم » (٦) « ملقوا الله » (٧) وما شابه ذلك .  
والياء : نحو الوقف على « حاضري . محلي . مهلكي » من « حاضري المسجد الحرام » (٨) « غير محلي الصيد » (٩) « وما كنا مهلكي القرى » (١٠) « وأهلها ظالمون » (١٠) وسياق مزيد بيان على هذه الحروف ونحوها في باب الوقف على أواخر الكلم .

القسم الثالث : أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وله صور :  
منها : صلة هاء الضمير سواء كانت واو أو ياء كقوله تعالى : « إن ربه كان به بصيراً » (١١) « أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان بالإجماع .

ومنها : الياء من نحو « المحسنين » (١٢) « والواو من نحو « الرَّاكعون الساجدون » (١٣) « والألف من نحو « الثواب » (١٤) « العقاب » (١٥) وهذا كله

- 
- (١) سورة الإسراء الآية (١) .
  - (٢) سورة القصص الآية (٢٠) .
  - (٣) سورة يس الآية (٢٠) .
  - (٤) سورة الحاقة الآية (١١) .
  - (٥) سورة الأنعام الآية (١٠٨) .
  - (٦) سورة الأنفال الآية (٣٢) .
  - (٧) سورة البقرة الآية (٢٤٩) .
  - (٨) سورة البقرة الآية (١٩٦) .
  - (٩) سورة المائدة الآية (١) .
  - (١٠) سورة القصص الآية (٥٩) .
  - (١١) سورة الانشقاق الآية (١٥) .
  - (١٢) من مواضع سورة الزمر الآية (٥٨) .
  - (١٣) سورة التوبة الآية (١١٢) .
  - (١٤) سورة آل عمران الآية (١٩٥) .
  - (١٥) من مواضع سورة المائدة الآية (٩٨) مؤلفه .

في حالة الوصل . أما في حالة الوقف فيصير المد من قبيل المد الجائز العارض للسكون أحد أنواع المد الفرعى الآتى ذكره بعد وليس طبعياً فتأمل .

### الكلام على المد الطبيعي الحرفى

وهو ما كان موجوداً في حرف واحد من الحروف الهجائية وهى حروف مخصوصة افتتح بها بعض سور التنزيل نحو « طه ، يس » .  
وينحصر هذا المد فى خمسة أحرف مجموعة فى قول بعضهم « حى طهر » وهى الحاء المهملة والياء المثناة تحت والطاء والماء والراء .  
فالحاء المهملة من كلمة « حَمِيّ سورها السبع (١) » .  
والياء المثناة تحت من « كَهَيَّص (٢) » ومن « لَيْس (٣) » .  
والطاء من « طه (٤) - طسم » فاتحة الشعراء (٥) والقصاص (٦) ، « طس (٧) » فاتحة النمل .

والهاء من « كَهَيَّص » ومن « طه » .  
والراء من « آلر » فى سورها الخمس (٨) ومن « آلَمَر (٩) » فاتحة الرعد وليس غير هذه الأحرف فى التنزيل .

وسمى طبعياً حرفياً لوجود حرف المد الذى ليس بعده همز ولا سكون فى حرف من حروف الهجاء وهذا المد ثابت فى الوصل والوقف دائماً بخلاف المد الطبيعي الكلمى فى أحواله المتقدمة .

### مقدار المد فى الطبيعي

أما مقدار مدّه فى جميع أنواعه المتقدمة وصوره المختلفة فهو مد الصوت بقدر حركتين اثنتين فقط لكل القراء بالإجماع ويستوى فى ذلك ما ثبت منه

---

(١) وهى فاتحة سورة غافر وقصص والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف الآية الأولى فى كلها .

(٢) فاتحة سورة مريم الآية الأولى .

(٣) فاتحة سورة يس الآية الأولى .

(٤) فاتحة سورة طه الآية الأولى .

(٥) ، (٦) ، (٧) الآية الأولى فى كل من سورة الشعراء والقصاص والنمل .

(٨) ومن فاتحة سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام وكذلك

سورة الحجر الآية الأولى فى كل .

(٩) فاتحة سورة الرعد الآية الأولى كذلك .

في الوصل والوقف أو في الوصل دون الوقف أو في الوقف دون الوصل :  
 ويحرم شرعاً النقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه وتعرف الحركة بمقدار  
 حركة الأصبع قبضاً أو بسطاً بحالة معتدلة لا بالسريعة ولا بالبطيئة ولا يضبط  
 هذا إلا المشافهة والإدمان على القراءة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين  
 الآخذين ذلك عن شيوخهم رزقنا الله تعالى أداء كأدائهم وسيراً على طريقهم  
 حتى نتأوا كتاب الله تلاوة صحيحة ترضيه ويرضى بها عنا آمين .

هذا : وقد أشار العلامة الجمزورى إلى ما تقدم ذكره في هذا القسم  
 بقوله في التحفة :

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ  
 وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيٌّ وَهُوَ  
 مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ  
 وَلَا بَدْوَنهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ  
 بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ  
 جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ اهـ

وهنا قد انقضى كلامنا على القسم الأول وهو المد الأصلي وفيما يلي  
 الكلام على القسم الثانى وهو المد الفرعى فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه  
 نستمد العون .

### الكلام على المد الفرعى

والكلام فيه على خمس مسائل وهى :

الأولى فى تعريفه .

والثانية : فى أسبابه .

والثالثة : فى أنواعه .

والرابعة : فى أحكامه .

والخامسة : فى مراتبه .

ولكل مسألة من هذه المسائل كلام خاص نوضحه فيما يلى .



## المسألة الأولى في تعريف المد الفرعى

أما تعريفه : فهو المد الزائد على مقدار المد الطبيعى المتقدم لسبب من الأسباب الآتية بعد وهو الذى تقوم ذوات حروف المد ببلوته .

وضابطه : أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون سواء كان السكون لازماً أو عارضاً نحو هُوْلَاءِ (١) بِمَاءٍ أُزِلَ (٢) ةِ امْنُوا (٣) ونحو « التَّوْبَةُ » (٤) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٥) « لدى الوقف اتفاقاً : أما فى حالة الوصل فده لورش من طريق الأزرق خاصة (٦) ونحو « دَابَّةٌ (٧) السَّمِ (٨) فى الوصل والوقف ونحو « إِلَى حِينٍ (٩) . يَعْمَهُونَ (١٠) وَالْحِسَابَ (١١) أَخْلِيَرٍ (١٢) . الْقَوْلِ (١٣) « فى الوقف للجميع .

وسمى فرعياً لتفرعه من المد الطبيعى أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعى . ويسمى أيضاً بالمد المزيدي لزيادة مده على مقدار المد الطبيعى . وإذا أطلق المد انصرف إليه - أى إلى المد الفرعى أو المزيدي (١٤) .

## المسألة الثانية فى أسباب المد الفرعى

للمد الفرعى سببان لفظى ومعنوى :

فأما السبب اللفظى فنوعان الهمز والسكون مطلقاً وهما سببان لزيادة المد الفرعى عن المد الأصل - الطبيعى - إذا وجد أحدهما بعد حرف المد

- 
- (١) من مواضعه سورة النساء الآية (٤١) .
  - (٢) أول مواضعه سورة البقرة الآية (٤) .
  - (٣) من مواضعه سورة البقرة الآية (١٣) .
  - (٤) من مواضعه سورة التوبة الآية (٩٨) .
  - (٥) سورة الشورى الآية (١١) أ ه مؤلفه .
  - (٦) خرج بطريق الأزرق طريق الأصبهاني عنه فإنه فيه كالجماعة أ ه مؤلفه .
  - (٧) من مواضعه سورة الأنعام الآية (٣٨) .
  - (٨) الآية الأولى فى كل من سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة .
  - (٩) من مواضعه سورة البقرة الآية (٣٦) .
  - (١٠) من مواضعه سورة البقرة الآية (١٥) .
  - (١١) من مواضعه سورة الإسراء الآية (١٢) .
  - (١٢) من مواضعه سورة الحج الآية (٧٧) .
  - (١٣) من مواضعه سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الآية (٣٠) أ ه مؤلفه .
  - (١٤) انظر النجوم الطوالع ص (٤٧) تقدم أ ه مؤلفه .

والذين أو بعد حرف اللين وحده وسيأتى مزيد بيان لذلك قريباً إن شاء الله تعالى وأما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة فى النفي وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب وإن كان ضعيفاً عند القراء وهو نوعان أيضاً .

**الأول :** المد للتعظيم وهو فى « لا » النافية للجنس فى كلمة التوحيد خاصة نحو «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١) «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ» (٢) «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٣) ويسمى بمد المبالغة أيضاً لأنه طلب للمبالغة فى نفي الألوهية عما سوى الله تعالى (٤) .

**الثانى :** مد التبرئة وهو ثابت عن الإمام حمزة أحد القراء السبعة فى أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر لكن لا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وقدره أربع حركات وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظى ومثاله : «لَا رَيْبَ» (٥) «لَأَشِيقَ فِيهَا» (٦) «لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ» (٧) وما إلى ذلك (٨) . هذا : وقد رد ملاً على القارى فى شرحه على المقدمة الجبرية (٩) المد للتعظيم لأصحاب قصر المنفصل . وكذلك ودفع مد التبرئة الوارد عن الإمام حمزة بأنه رواية شاذة عند أهل الدراية . وحجته فى هذا وذاك عدم ورودهما من طريق الشاطبية .

(١) من مواضع هذه الكلمة الطيبة سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الآية (١٩) .

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٨٧) .

(٣) سورة آل عمران الآيتان (٦ - ١٨) أ ه مؤلفه .

(٤) المقصود من المد فى كلمة التوحيد هو التوسط بقدر أربع حركات وهو مروي عن بعضهم لأصحاب قصر المنفصل من طريق طيبة النشر وحفص عاصم من بين هؤلاء من هذا الطريق فقط . وأما من طريق الشاطبية الذى هو طريق العامة فلا يجوز له ذلك وإنما الجائز له هو التساوى فى مد التعظيم وفى غيره من أنواع المنفصل توسطاً كان أو فويقه كما سنوضحه قريباً ولا يجوز للقارى أن يمد مد التعظيم ويقصر ما سواه من أنواع المنفصل إلا إذا علم الأحكام المترتبة عليه حال الأداء بطريق التلق وسوف نذكرها فى هذا الباب إن شاء الله تعالى أ ه مؤلفه .

(٥) أول مواضع سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٦) سورة البقرة الآية (٧١) .

(٧) سورة الرعد الآية (٤١) أ ه مؤلفه .

(٨) وضابط مد التبرئة أن يكون فى « لا » النافية للجنس اسمها نكرة مبنى كما فى الأمثلة وليس منه « لا خوف » بالرفع والتثنية خلافاً لما ذكره العلامة النويرى فى شرح الطيبة . وإذا اجتمع السببان اللفظى والمعنوى فى « لا » النافية للجنس نحو « لا إله إلا الله » فيمد الإمام حمزة مدّاً مشبهاً كما هو مذهبه فى المد المنفصل عملاً بالسبب اللفظى لقوته وإلغاء للسبب المعنوى لضعفه حينئذ فتأمل أ ه مؤلفه .

(٩) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا على بن سلطان القارى ص (٥٧) تقدم أ ه مؤلفه .

أقول : أما المدد للتعظيم لأصحاب قصر المنفصل فهو صحيح ثابت في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر قرأت به على جميع شيوخى من هذا الطريق وبه أخذ قراءة وإقراء وسبأى ذكره مع الأحكام المترتبة عليه بالنسبة لحفص عن عاصم .

وأما مد التبرئة في لا النافية للجنس فهو قراءة صحيحة سبعة متواترة ليست بشاذة جاءت عن الإمام حمزة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر كما تقدم وبهذه القراءة قرأت على جميع شيوخى من هذا الطريق وبها أخذ قراءة وإقراء . وقد قال الإمام حمزة نفسه فيما نقله عنه الحافظ الذهبي وغيره « ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر (١) » .

وأما عن عدم ورود هذين المدين من طريق الشاطبية فلا يمنع ورودهما وصحتهما من طريق غيرها كالنشر وطيبته . وكم من قراءات لا يأتي عليها العد صحت واستفاضت وتواترت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية وتلقها الأمة بالقبول ولم تقل من شأنها . ومن قرأ كتاب النشر للحافظ ابن الجزرى عرف تلك القراءات . والذي يظهر أن ملا على القارىء لم يقرأ بما جاء في كتاب النشر ولو قرأ القرآن الكريم بما جاء فيه ما رد المد لانهظيم لأصحاب القصر في المنفصل ولا حكم بشذوذ قراءة حمزة بمد التبرئة . وكأنه كان يرى - رحمه الله - أن كل قراءة جاءت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية فهي قراءة شاذة وهذا عجيب من عالم كبير كالقارىء .

واحترازاً عن فهم مثل هذا فقد اعتنى أئمتنا بسرد الزيادات التي تثبت وتواترت واستفاضت عن الأئمة السبعة من غير الشاطبية في كتب مستقلة بها كالعلامة أحمد الطيبي في كتابه « التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البذور على ما في الحرز والتيسير (٢) » .

كما اعتنوا بسرد الزيادات التي صححت وتواترت واستفاضت عن الأئمة العشرة من غير طريق الشاطبية والدرة في كتب مستقلة بها كذلك كالعلامة

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبى عبد الله الذهبي ص (٩٥) الطبعة الأولى مكتبة دار الكتب الحديثة بالقاهرة بعبدين عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م وانظر أيضاً كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ بن الجزرى الجزء الأول ص (١٦٦) تقدم وانظر أيضاً « غاية النهاية في طبقات القراء » للحافظ بن الجزرى الجزء الأول ص (١٦٣) مؤلفه .  
(٢) وهو كتاب مخطوط مصور عن نسخة دار الكتب المصرية بمكتبتنا مؤلفه .

الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابيه « منحة مولى البر : فيما زاده  
كتاب النشر : فى القراءات العشر » وشرحها « القول المبين . المستقر .  
بشرح منحة مولى البر (١) » .

والعلامة الشيخ محمد عبد الرحمن الحليجى الأسكندرى فى كتابيه ،  
« تكملة العشر . بما زاده النشر » وشرحها المعروف « بشرح التكملة » (٢)  
وغيرهما من الأجلاء فجزاهم الله عن القرآن الكريم وأهله خيراً ورحم الله  
تعالى ملا على القارى ورحمنا معه وعامة المسلمين بمنه وكرمه آمين .

ولنرجع إلى ما كنا قد وقفنا عنده : فنقول :

وقد أشار العلامة الجمزورى إلى المد الفرعى وأسبابه بقوله فى تحفته :

والآخرُ الفرعىُّ موقوفٌ على

سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا هـ

### المسألة الثالثة فى أنواع المد الفرعى

علم مما تقدم أن للمد الفرعى سببين لفظيين : هما الهمز والسكون :  
فالهمز سبب لثلاثة أنواع منه وهى المد المتصل والمتفصل والبدل .  
فإن تقدم الهمز على حرف المد فهو المد البدل نحو « ءَامَنَّا بِاللَّهِ (٣) » وإن تأخر عنه  
وكان معه فى كلمة واحدة فهو المد المتصل نحو « مَا شَاءَ اللَّهُ (٤) » وإن انفصل  
عنه بأن كان حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية فهو المد المتفصل  
نحو : « ءَامَنْتُ بِمَا أُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ (٥) » .

---

(١) الكتابان كلاهما مخطوط بمكتبتنا . وهناك شرح آخر مطبوع لكتاب المنحة المذكور  
كتبه فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى مدير عام المعاهد الأزهرية سابقاً ورئيس لجنة مراجعة  
المصاحف بالأزهر الشريف ورئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة حفظه الله .

(٢) الكتابان كلاهما مخطوط بمكتبتنا أيضاً أ هـ مؤلفه .

(٣) من مواضع سورة البقرة الآية (١٣٦) .

(٤) سورة الكهف الآية (٢٩) .

(٥) سورة الشورى الآية (١٥) أ هـ مؤلفه .

والسكون سبب لنوعين منه ولا يكون إلا بعد حرف المد دائماً . فإن كان ثابتاً في الوصل والوقف فهو المد اللازم نحو «الصَّاحَّةُ» (١) « وان كان ثابتاً في الوقف دون الوصل فهو المد العارض للسكون نحو «تَسْتَعِينُ» (٢) .

فيتلخص مما ذكر أن أنواع المد الفرعى خمسة وهى : المد المتصل والمنفصل والبدل والعارض للسكون واللازم وسيأتى بسط الكلام على كل بما فيه الكفاية فى المسألة الرابعة إن شاء الله تعالى .

### المسألة الرابعة فى أحكام المد الفرعى

أحكام المد الفرعى ثلاثة :

أولها : الوجوب وهو خاص بالنوع الأول وهو المد المتصل .

ثانيها : الجواز وهو خاص بالأنواع الثلاثة بعد الأول وهى المد المنفصل والعارض للسكون والبدل .

ثالثها : اللزوم وهو خاص بالنوع الخامس والأخير وهو المد اللازم وفيما يلى الكلام على كل حكم وما يختص به من الأنواع فنقول وبالله التوفيق

### الكلام على الحكم الأول من أحكام المد الفرعى وهو المد الواجب ( المتصل ) وسبب تسميته واجباً ومتصلاً

تقدم أن حكم الوجوب خاص بالنوع الأول من أنواع المد الفرعى وهو المد المتصل .

وتعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللن فى كلمة واحدة . نحو «أَوَلَيْكَ عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٣) . فَكَلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» (٤) . «أَسْتَوُوا السُّوءَى» (٥) . ومقدار المدفية بالنسبة لحفص عن عاصم من الشاطبية أربع حركات وهو المعروف بالتوسط ثم المد بقدر خمس

(١) سورة عبس الآية (٣٣) .

(٢) سورة الفاتحة الآية (٦) .

(٣) سورة البقرة ولقمان الآية (٥) .

(٤) سورة النساء الآية (٤) .

(٥) سورة الروم الآية (١٠) أم مؤلفه .

حركات أيضاً وهو المعروف بفوق المتوسط وصلاً ووقفاً والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لحفص من الشاطبية غير أن المتوسط هو المشهور والمقدم في الأداء ولم أقرأ بسواه من هذا الطريق وهو الذي ارتضاه إمامنا الشاطبي رحمه الله ولم يقرئ بسواه لأصحاب المتوسط فاعلم ذلك .

هذا : وما أشرنا إليه من المد بقدر أربع حركات أو خمس إذا كان المد متوسطاً كما مثلنا :

أما إذا كان متطرفاً وموقوفاً عليه (١) كقوله تعالى **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (٢) ففيه ما تقدم من المد بأربع حركات أو خمس ثم زيادة المد بقدر ست حركات لأجل الوقف كما سيأتي :

وسمى متصلًا لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة : أو لاتصال الشرط (٣) بالسبب في كلمة واحدة كذلك .

وكان حكمه الوجوب لوجوب مدّه عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي . وإن كانت الزيادة فيه متفاوتة عندهم .

ومن ثم يعلم أن للمد المتصل محلين : محل اتفاق ومحل اختلاف .

أما محل الاتفاق : فهو أن كل القراء اتفقوا على زيادة مدّه عن مقدار المد الطبيعي .

وأما محل الاختلاف : فهو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة على حسب مذاهبهم فمنهم من قرأ بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات .

ومنهم من قرأ بمرتبة دونه وقدرها خمس حركات وهو الإمام عاصم شيخ حفص . ومنهم من قرأ بمرتبة المتوسط وقدرها أربع حركات ومن بينهم الإمام عاصم كذلك . ومنهم من قرأ بمرتبة فوق القصّر وقدرها ثلاث حركات ولا أقل من ذلك . ولم نذكر أصحاب هذه المراتب هنا طلباً للاختصار وهي مبسطة في كتب الخلاف فراجعها إن شئت .

---

(١) خرج بالوقوف عليه ما إذا كان متطرفاً وموصولاً فليس فيه إلا المد بقدر أربع حركات أو خمس كالمتوسط فتأمل أه مؤلفه .

(٢) سورة فاطر الآية (٢٨) أه مؤلفه .

(٣) المراد بالشرط هنا حرف المد وبالسبب الهمز الذي يليه أه مؤلفه .

ومما تقدم يعلم أن المد المتصل لا يزيد عن الحركات الست ولا ينقص عن الثلاث فراتبه أربع فقط كما يعلم أيضاً أنه لا يجوز بحال القصر فيه كالطبيعي . قال الحافظ ابن الجزرى فى النشر : « وقد تتبعته - أى القصر فى المتصل - فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمدّه » أ هـ (١) .

هذا ما يتعلق بمسألة الوجوب فى المد المتصل باختصار .  
وقد أشار العلامة الجمزورى إلى المد الواجب ونوعه فى التحفة بقوله :

فواجبٌ إن جاءَ هَمْزٌ بعدَ مَدٍّ  
ففى كلمةٍ وذاً بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ أ هـ  
كما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله :  
وواجبٌ إن جاءَ (٢) قَبْلَ همزةٍ  
مُتَّصِلاً إن جُمِعَا بكلمةٍ

هذا ووجه المد فى المتصل هو أن الهمزة ثقيلة فى النطق بها لأنها حرف شديد جهرى كما تقدم فى الصفات فزيد فى المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها . وقيل إن حرف المد ضعيف خفى والهمز قوى صعب فزيد فى المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوى .

الكلام على الحكم الثانى من أحكام المد الفرعى وهو - المد الجائز  
تقدم أن حكم الجواز فى المد الفرعى يتعلق بثلاثة أنواع منه وهى :  
المد الجائز المنفصل والجائز العارض للسكون والجائز البدل وفيما يلى تفصيل كل بمفرده :

---

(١) انظر النشر الكبير الجزء الأول ص (٣١٥) تقدم أ هـ مؤلفه .  
(٢) فاعل جاء ضمير مستتر يعود على حرف المد فى البيت قبل هذا والتقدير إن جاء حرف مد قبل همزة إلخ أ هـ مؤلفه .

الكلام على المد الجائز المنفصل وسبب تسميته جائزاً ومنفصلاً  
ومقدار مده ووجهه وضوابطه

وهذا هو النوع الأول من أنواع المد الجائز .

وتعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه .  
وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوى  
في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي (١) .

فالانفصال الحقيقي : هو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في الرسم واللفظ نحو « قُوا أَنْفُسَكُمْ (٢) . ءَامَنْتَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ (٣) . وَأَفِيضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ (٤) » .

والانفصال الحكمي : هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ ومنه : ياء النداء نحو « يَا بَرَّهَيْمُ » (٥) « أَعْرِضْ عَنْ هَذَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ » (٦) . وها التي للتنبيه نحو « هَاتِمُ هُنَالَا » (٧) « وصلة هاء الضمير نحو « أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » (٨) « وَلَا بُشْرُكَ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا » (٩) وكذلك صلة ميم الجمع عند من وصلها بواو نحو « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ » (١٠) « وما إلى ذلك من كل حرف مد حذف رسماً وثبت لفظاً .

وسمي منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط  
عن السبب .

وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند بعض القراء . فالقصر حركتان

(١) نبه على الانفصال الحقيقي والحكمي صاحب النجوم الطوالع ص (٤٩) تقدم وكذلك شيخه العلامة الشيخ ابن يالوشة في شرحه على المقدمة الجزرية ص (٤٥) تقدم وكذلك العلامة الشيخ علي محمد الضباع في الإضاءة ص (٢٣) أ هـ مؤلفه .

(۲) سورة التحريم الآية (۶).

(۳) سورة الشورى الآية (۱۵) .

(٤) سورة غافر الآية (٤٤)

(٥) من مواضعه سورة مريم الآية (٤٦) .

(٦) من مواضعه أول سورة النساء والحج الآية الأولى وفي غيرها .

(۷) من مواضعه سورة آل عمران الآية (۶۶).

(٨) سورة البلد الآية (٧) .

(٩) سورة الكهف الآية (٢٦) .

(١٠) سورة البقرة الآية (٧٨) مؤلفه .



كالمدة الطبيعية والمد يشمل أربع مراتب وهى : المد ثلاث حركات أو أربع أو خمس أو ست .

وعليه فتكون مراتب المد المنفصل خمساً أولها حركتان وآخرها ست وتركنا ذكر أصحاب هذه المراتب هنا طلباً للاختصار ومن أرادها فهى مبسطة فى كتب الخلاف هذا ما يتعلق بمسألة الجواز .

وأما مقدار مده بالنسبة لحفص عاصم من الشاطبية فهو أربع حركات وهو المعروف بالتوسط أو خمس حركات أيضاً وهو المعروف بفوق التوسط والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لحفص من الشاطبية إلا أن التوسط هو المشهور والمقدم فى الأداء ولم أقرأ بسواه من هذا الطريق وهو الذى ارتضاه إمامنا الشاطبى رضى الله عنه ولم يقرئ بسواه لأصحاب التوسط فاعلم ذلك (١) . هذا : ووجه القصر فى المنفصل انتفاء أثر الهزمة لعدم لزومها عند الوقف . ووجه مده اعتبار اتصالها لفظاً فى الوصل .

وقد أشار العلامة الجمزورى إلى المد الجائز المنفصل فى تحفته بقوله :

وَجَائِزٌ مَدٌ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ

كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ هـ

تنبيهات هامة :

الأول : مقدار المد الزائد على القصر فى المنفصل يكون فى حالة الوصل فقط . أما فى حالة الوقف فيصير المد طبيعياً لجميع القراء . لأن انتفاء الهمز عند الوقف موجب للقصر . ووجوده عند الوصل كان سبباً فى زيادة المد فلما انعدم الهمز بسبب الوقف انعدمت هذه الزيادة هذا فى المد المنفصل الحقيقى نحو قوله تعالى : « وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٢) » أما فى المنفصل الحكيمى فى نحو « يَا أَيُّهَا النَّاسُ (٣) » فالمقدار الزائد على القصر ثابت فى الوصل والوقف لعدم إمكان الوقف على « يا » من يا أيها

(١) وجاز لحفص القصر أيضاً فى المد المنفصل لكنه من طريق طيبة النشر وسنتكلم عليه وعلى ما يتعين عليه من أحكام فى التنبيه الثالث فى هذا الفصل إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .

(٢) سورة الإسراء الآية (٨٥) .

(٣) من مواضع سورة البقرة الآية (٢١) أ هـ مؤلفه .

ونحوها . وأما في صلة ماء الضمير نحو «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»<sup>(١)</sup> وكذا صلة ميم الجمع نحو «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ»<sup>(٢)</sup> فقد دار المد فيه ثابت في الوصل فقط أما في الوقف فيحذف المد مطلقاً لأن الماء والميم سكنتا للوقف وبسكونهما انعدمت الصلة التي هي المد فتأمل .

الثاني : إذا اجتمع مدان متصلان أو أكثر كما في قوله تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً<sup>(٣)</sup> الآية فلا تجوز التفرقة بينها في المد بحجة جواز الوجهين في كل منها بل تجب التسوية في الكل إما بالحركات الأربع في الجميع أو بالخمس فيها . وكذلك الحكم بعينه فيما اجتمع مدان منفصلان أو أكثر كما في قوله تعالى : «يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُونِ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ»<sup>(٤)</sup> الآية فلا تجوز التفرقة بين هذه المدود بحجة جواز الوجهين أيضاً بل تجب التسوية بينها بأن يكون المنفصل الثاني وما بعده مساوياً للأول توسطاً كان أو فويقه لأن التسوية في هذا وذاك من جملة التجويد وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله : «واللفظ في نظيره كئله» .

الثالث : زاد الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه «الرائد في تجويد القرآن»<sup>(٥)</sup> «مرتبة الإشباع وقدرها ست حركات لحفص عن عاصم في المد المتصل على ما ذكرناه له من مرتبة التوسط وقدرها أربع حركات ومرتبة فويق التوسط التي هي خمس حركات . فيكون لحفص على قوله ثلاث مراتب في المد المتصل هي التوسط وفويق التوسط والإشباع . كما زاد له في الكتاب نفسه مرتبة القصر في المد المتفصل وقدرها حركتان على ما ذكرناه له من مرتبة التوسط وفويق التوسط كذلك : وعليه فيصير لحفص في المد المتفصل وفق قوله ثلاث مراتب أيضاً هي : القصر والتوسط وفويق التوسط .

(١) سورة الكهف الآية (١١٠) .

(٢) سورة المسائدة الآية (١٠٥) .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٢) .

(٤) سورة النساء الآية (٤٧) أ . مؤلفه .

(٥) ناشره مكتبة القاهرة بالقاهرة شارع الصناديق بالأزهر عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥

وقد أطلق هذه الوجوه فقال في المد المتصل - ص (٢٨) من الكتاب المذكور « واعلم أن المد المتصل بمد أربع حركات أو خمس أو ست » وذلك بعد أن ذكر المد المنفصل وقال فيه : « واعلم أن المد المنفصل يجوز مده حركتين أو أربع أو خمس » أ هـ .

ولا ريب أن إطلاق الزيادة بالإشباع لحفص في المد المتصل أو بالقصر له في المد المنفصل على هذا النحو الذي تضمنه كلام الدكتور ليس صواباً ذلك أن مرتبة الإشباع هذه التي زادها الدكتور لحفص في المد المتصل لم ترد عنه من طريق الشاطبية الذي هو طريق عامة الناس وإنما تصح له - كبقية القراء العشرة - من طريق طيبة النشر في قول . وكذلك فإن قصر المنفصل لحفص لم ينقل عنه من طريق الشاطبية كذلك ولكن ثبت له من طريق طيبة النشر في قول كذلك .

وطريق طيبة النشر هذا سواء أكان في مرتبة الإشباع في المتصل لحفص أم كان في مرتبة القصر له في المنفصل لا يسلكه إلا العارفون من خواص أهل هذا الشأن لدقته وكثرة ما يترتب عليه من الأحكام العلمية والعملية في الأداء . وهي صعبة متعذرة على غير المتخصص الواعي كما سنبينه بعد . وكان الواجب على فضيلة الدكتور أن يوضح تلك الأحكام للقراء ما دام على علم بها كما هو الظن به فإن صاحب العلم لا يسعه كتمانها .

لا سيما إذا كان ذلك العلم متعلقاً بالكتاب العزيز ، وما دام قد قال بوجهي الإشباع في المتصل والقصر في المنفصل لحفص . فإن عدم إيضاحه ذلك للقراء يؤهم أن الإشباع لحفص في المتصل والقصر له في المنفصل يأتيان على ما له من الأحكام المعروفة (١) لدى عامة الناس وليس كذلك . لأن

(١) من تلك الأحكام : القراءة بفتح الفاء وضمها في كلمة « ضعف » في مواضع الثلاثة بسورة الروم في قوله تعالى : « الله الذي خلقكم من ضعف » الآية رقم (٥٤) . والقراءة كذلك بالصاد والسين في كلمة « المصيطرون » بسورة الطور الآية (٣٧) . وكذلك الوقف بحذف الألف الثانية وبإثباتها من كلمة « سلاسل » بسورة الإنسان الآية (٤) . وكذلك الوقف بحذف الياء بعد النون وبإثباتها من كلمة « آتآن » بسورة النمل الآية (٣٦) إلى غير ذلك من الأحكام الواردة لحفص من طريق الشاطبية المعروفة لدى عامة الناس والتي سنذكرها في باب خاص آخر الكتاب إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .

القارئ إذا قرأ بالإشباع في المتصل لخص أو بالقصر له في المنفصل حسبما ذكر الدكتور لزمه العلم بالأحكام الواجب اتباعها حال الأداء لكونها لا يجوز مخالفتها بحال وهذه الأحكام كثيرة ليس محل ذكرها هنا لأن في ذكرها تشويشاً على المبتدئين ولكن لا بأس بذكر شيء منها ليعلم القارئ خطأ إقحام مثل هذا على ما عرفه عامة الناس فيتورع عنه إلا إذا علم ذلك يقيناً كأن يأخذه عن طريق التلقّي والرواية والإسناد عن الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم وذلك أعلى درجات العلم متى شهدت لهم بصحته المصادر العلمية المعتبرة وعندئذ فلا حرج على من تحصل له ذلك أن يقرأ بهذا وبغيره مما جاء من طريق طيبة النشر لخصص . وفيما يلي بعض تلك الأحكام :

### بعض الأحكام التي تجب لخصص حال الإشباع في المتصل

#### من طريق طيبة النشر

تمهيد : من القواعد المقررة أن مرتبة الإشباع في المد المتصل لخصص من طريق طيبة النشر يأتي عليها المراتب الأربع التي في المد المنفصل من الطريق المذكور وهي القصر وفويقه والتوسط وفويقه : فالقصر حركتان وفويق القصر ثلاث حركات والتوسط أربع حركات وفويق التوسط خمس .

أما مرتبتا القصر والتوسط في المنفصل فسنتكلم عليهما عند الكلام على قصر المنفصل .

وأما مرتبتا فويق القصر وفويق التوسط اللتان في المنفصل أيضاً فسنترك الكلام عليهما وعلى ما يترتب عليهما من أحكام لما وعدنا به هنا من أننا سنذكر بعض الأحكام فقط رغبة في الاختصار ومراعاة لحال المبتدئين . ومما يجب معرفته أيضاً أن من الأحكام التي تختص بها مرتبة الإشباع في المد المتصل بقاء الغنة حال إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء . والأخذ بمرتبة السكت العام . وهو السكت على الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز . وهو مشروط بعدم التنفس ويشمل أربعة أصول مطردة في التنزيل وهي كما يلي :

الأصل الأول : السكت على « أل » كقوله تعالى : « وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١) » .

الأصل الثاني : السكت على كلمة « شيء » مطلقاً سواء كانت منصوبة كقوله تعالى : « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٢) » أم مجرورة كقوله تعالى : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٣) » أم مرفوعة كقوله سبحانه : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٤) » .

الأصل الثالث : السكت على الساكن المفصول كقوله تعالى : « إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٥) »

الأصل الرابع : السكت على الساكن الموصول كقوله سبحانه : « وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (٦) »

وأما الساكن شبه الصحيح قبل الهمز فتحله الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما المعروفتان بحرفي اللين كما تقدم في غير موضع وهذان الحرفان ثارة يكونان في الساكن المفصول نحو « خَلَوْا إِلَى (٧) . آبْنِيَّ آدَمَ (٨) » وتارة يكونان في الساكن الموصول نحو « كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ (٩) . ظَنُّ السُّوءِ (١٠) » . هذا : ونلفت نظرك القارئ الكريم إلى أن السكت إذا كان في الساكن الموصول نحو « جُزْءٌ مَقْسُومٌ (١١) بَيْنَ الْأَمْرِ (١٢) . مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ (١٣) دَايِرَةٌ السُّوءِ (١٤) » من كل لفظ بقي فيه بعد الساكن الهمز وحده فلا يجوز فيه

(١) سورة الرحمن جل وعلا الآية (١٠) .

(٢) سورة يس صلى الله عليه وسلم الآية (٨٢) .

(٣) سورة القمر الآية (٤٩) .

(٤) سورة الشورى الآية (١١) .

(٥) سورة فاطر جل وعلا الآية (٢٣) .

(٦) سورة النساء الآية (٣٢) .

(٧) سورة البقرة الآية (١٤) .

(٨) سورة المائدة الآية (٢٧) .

(٩) من مواضع سورة المائدة الآية (١١٠) .

(١٠) من مواضع سورة الفتح الآيتان (٦ - ١٢) .

(١١) سورة الحجر الآية (٤٤) .

(١٢) سورة البقرة الآية (١٠٢) .

(١٣) سورة آل عمران الآية (١٢٨) .

(١٤) من مواضع سورة التوبة الآية (٩٨) .

السكت إن وقفت عليه بالسكون للالتقاء الساكنين وعدم الاعتماد في الهمز على شيء ومثل الوقف بالسكون في هذا النوع الوقف بالإشمام فيه أيضاً فلا يتأني معه السكت .

أما إذا وقفت بالروم فيما يصح فيه فيجوز الوقف بالسكت حينئذ . ومن المقرر أن الروم يكون في المرفوع والمجرور ولا يكون في المنصوب نحو «يُخْرِجُ الْخَبَّ» (١) « فلا يكون فيه الوقف بالسكت بحال لما تقدم ويتعين فيه الوقف بالسكون من غير سكت ولو كان السكت جارياً في مثله .

أما المنصوب المنون نحو «جُرْءًا» (٢) « فلا يدخل فيه فيصبح فيه السكت وفقاً لأنه صار متوسطاً بإبدال التنوين ألفاً كما هي القاعدة فتأمل هذا جيداً . وقد أشار شيخ شيوخي العلامة المتولي إلى ما ذكرناه في هذه المسألة في الروض النصير بقوله :

وَفِي نَحْوِ دِفْءٍ مَنْ يَقِفُ سَاكِنًا يَرُمُ

وَلِلسَكْتِ كُنْ فِي يُخْرِجُ الْخَبَّ مُهْمِلًا هـ (٣)

إذا تقرر هذا فاعلم أيها القارئ أنك إذا قرأت بتوسط المنفصل وبمرتبة السكت العام المذكورة آنفاً تعين عليك حال الأداء الأخذ بأحد عشر حكماً وجاز لك الأخذ بالوجهين أو بأحدهما في أربعة أحكام :

أما الأحد عشر حكماً الواجب الأخذ بها حتماً في الأداء فهي كالآتي :

الأول : وجوب الأخذ بمرتبة الإشباع في المد المتصل .

الثاني : وجوب الأخذ بوجه الإبدال في كلمة «آلَ الذِّكْرِ» (٤) « وبأبها (٥) .

الثالث : وجوب الأخذ بوجه الإدغام للثاء المثلثة في الدال المعجمة في

---

(١) سورة النمل الآية (٢٥) .

(٢) من مواضع سورة البقرة الآية (٢٦٠) أ هـ مؤلفه .

(٣) انظر تحرير الطيبة الكبير المسمى « بالروض النصير » مخطوط للمصطفى المتولي مقدم أ هـ مؤلفه .

(٤) سورة الأنعام الآية (١٤٣ ، ١٤٤) أ هـ مؤلفه .

(٥) قولنا وبأبها أي باب كلمة الذكرين وهو أربعة مواضع « آآن » موضعان بيونس

الآية (٥١ ، ٩١) و « آله » موضع بيونس أيضاً الآية (٥٩) وموضع بالمثل الآية (٥٩) ولحديث صلة عن هذه الكلمات الست ستأتي عند الكلام على هزة الوصل إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .

قوله تعالى : « يَلْهَثْ ذَٰلِكَ (١) » وكذلك بإدغام الباء الموحدة في الميم في قوله تعالى : « أَرْكَبْ مَعَنَا (٢) » .

الرابع : وجوب الأخذ بوجه الإشمام (٣) فقط في « لَا تَأْمَنَّا (٤) » .  
الخامس : وجوب الأخذ بوجه الإدراج — أى عدم السكت على الألف في كلمة « عَوْجًا (٥) » وأخواتها (٦) .

السادس : وجوب الأخذ بوجه التوسط في « عَيْن » من فاتحة سورة مريم والشورى .

السابع : وجوب الأخذ بوجه التفخيم فحسب في « فَرِقِ (٧) » .

الثامن : وجوب الأخذ بوجه السين في « أَلْمُصِيطِرُونَ (٨) » .

التاسع : وجوب الأخذ بوجه حذف الألف الثانية من كلمة « سَلَسِلًا (٩) » وإسكان اللام في الوقف .

العاشر : وجوب الأخذ بوجه ترك الغنة حال إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء وقد تقدمت الأمثلة لذلك غير مرة .

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٧٦) .

(٢) سورة سينا هود عليه السلام الآية (٤٢) أ ه مؤلفه .

(٣) وجه الإشمام في كلمة لا تأمننا هو أحد الوجهين فيها والآخر اختلاس ضمة النون الأولى وقد تقدم الكلام مستوفياً على هذه الكلمة في آخر باب الإدغام فانظره إن شئت وهذان الوجهان لحقص ولغيره كما أسلفنا إلا أن الإشمام فقط متعين على هذه الحالة ويمتنع وجه الاختلاس عليها أما من طريق الشاطبية فالوجهان جائزان لحقص مع تقديم وجه الاختلاس على وجه الإشمام فتنبه أ ه مؤلفه .

(٤) سورة سينا يوسف عليه السلام الآية (١١) .

(٥) سورة النكهف الآية الأولى أ ه مؤلفه .

(٦) قولنا وأخواتها أى أخوات كلمة عوجا وهن ثلاث الأولى « مرقندا » بيس الآية (٥٢) والثانية « من راق بالقيامة » الآية (٢٧) والثالثة « بل ران » بالمطففين الآية (١٤) وقد قرأ حفص في هذه الكلمات الأربع بالسكت وعدمه من طريق الطيبة وبالسكت قولاً واحداً من الشاطبية وقد علمت ما يجب الأخذ به هنا في الحالة هذه ولهذه الكلمات حديث باق متاقى عليه في باب الوقف إن شاء الله تعالى أ ه مؤلفه .

(٧) سورة الشعراء الآية (٦٣) .

(٨) سورة الطور الآية (٣٧) أ ه مؤلفه .

(٩) سورة الإنسان الآية (٤) .

الحادى عشر : وجوب الأخذ بوجه ترك التكبير مطلقاً سواء أكان لسور الختم أم لغيرها من باقى السور .

وأما الأحكام الأربعة التى يجوز لك فيها الوجهان أو الاختصار على أحدهما فهى كما يلى :

الأول : جواز القراءة بوجهى الصاد والسين فى كلمة « وَيَبْصُرُ (١) » « فِي الْخَلْقِ بَصْرَةً (٢) » وفى « يُنْصِطِرُ (٣) » .

الثانى : جواز الوقف بإثبات الياء ساكنة حرف مد أو حذفها والوقف بسكون النون فى كلمة « آتَانِ » فى قوله تعالى : « آتَيْنَاهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُمْ (٤) » بالفتل .

الثالث : جواز القراءة بفتح الضاد أو بضمها فى كلمة « ضَعِيفٌ » فى سورة الروم فى مواضعها الثلاثة فى قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَكُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعِيفًا وَشَيْبَةً (٥) » .

الرابع : جواز القراءة بوجهى الإظهار والإدغام فى النون من هجاء « يَسْ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ (٦) » وَتَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (٧) .  
وأما القراءة ببقاء الغنة فى اللام والراء حال إدغام النون الساكنة ولو تنويناً فهى مع إشباع المتصل فسنذكرها قريباً عند الكلام على قصر المنفصل .

فائدة : يفهم من ذكرنا لمرتبة السكت العام لحفص من طريق طيبة النشر أن هناك مرتبة السكت الخاص له من الطريق المذكور وهو كذلك وتشمل مرتبة السكت الخاص هذه : الأصول الثلاثة الأولى المذكورة

(١) سورة البقرة الآية (٢٤٥) .

(٢) سورة الأعراف الآية (٦٩) .

(٣) سورة الفاشية الآية (٢٢) .

(٤) سورة النمل الآية (٣٦) .

(٥) سورة الروم الآية (٥٤) .

(٦) سورة يس الآية الأولى والثانية .

(٧) سورة القلم الآية الأولى أم مؤلفه .



فى السكت العام وهى السكت على « آل وشىء مطلقاً والمفصول » وقد تقدمت الأمثلة لذلك .

وهذه المرتبة تأتى لحفص من طريق طيبة النشر على توسط المد المنفصل والمتصل معاً ولها أحكام خاصة بها غير التى ذكرنا آنفاً على مرتبة السكت العام وقد تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار ولعدم تعلقها بإشباع المتصل فتأمل . وبعد فهذه بعض الأحكام المتعلقة بالإشباع فى المد المتصل لحفص من طريق طيبة النشر والتى وعدنا بذكرها علماً بأن هناك أحكاماً غيرها على هذه المرتبة تركنا ذكرها رغبة فى الاختصار وفيما يلى بعض الأحكام المتعلقة بالقصر فى المنفصل لحفص من الطريق المذكور فنقول وبالله التوفيق .

### بعض الأحكام التى يجب لحفص حال القصر فى المنفصل

#### من طريق طيبة النشر

التهيد للدخول إلى هذه الأحكام وذكر بعض حالاتها . . . إلخ

من القواعد المقررة أن مرتبة القصر فى المنفصل لحفص من طريق النشر يأتى عليها مرتبتان فقط من مراتب المد الثلاث التى فى المتصل له وهما مرتبتا التوسط والإشباع . وقد سبق أن قلنا غير مرة إن مرتبة التوسط قدرها أربع حركات وأن مرتبة الإشباع قدرها ست .

والقصر فى المنفصل قد يكون مطلقاً وقد يكون مقيداً :

أما القصر المطلق فهو القصر فى عموم أنواع المنفصل فى سائر التنزيل .

وأما القصر المقيد فهو القصر فى العموم أيضاً باستثناء نوع واحد منه وهو

ما جاء فى كلمة التوحيد خاصة فى عموم القرآن الكريم نحو «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١) «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (٢) «وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» (٣) «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» (٤) وما إلى ذلك فإن قوماً من أهل الأداء

(١) من مواضع هذه الكلمة الطيبة سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الآية (١٩) .

(٢) سورة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الآية (٨٧) .

(٣) سورة سيدنا هود عليه السلام الآية (١٤) .

(٤) سورة البقرة الآية (٢٥٥) وكذلك سورة آل عمران الآية الثانية أ ه مؤلفه .

ذهبوا إلى التوسط في كلمة التوحيد فقط مع القصر فيما سواها من أنواع المنفصل الأخرى وهذا هو المسمى عندهم بمد التعظيم وقد سبق الكلام عليه في صدر هذا الباب بالنسبة لهذه التسمية .

أما بالنسبة لأحكام الأداء المترتبة عليه فسنذكرها قريباً .

هذا : ولقصر المنفصل مطلقاً لحفص من طريق الطيبة أكثر من حالة ولكل حالة منها أحكامها الخاصة بها وسوف نقصر على ذكر ثلاث حالات من تلك الحالات لما وعدنا به من أننا سنذكر بعض الأحكام الواجب اتباعها حال الأداء عند قصر المنفصل وإليكها مفصلة مطردة في عموم التنزيل .

الحالة الأولى : وهي القصر المطلق في المد المنفصل مع التوسط في المد المتصل لحفص من طريق طيبة النشر .

إذا قرئ لحفص بذلك تعين عليك أيها القارئ الكريم الأخذ بعشرة أحكام وجاز لك الوجهان أو أحدهما في حكم واحد فقط .

أما الأحكام العشرة الواجب الأخذ بها حتماً في الأداء فهي كالآتي :

الأول : وجوب الأخذ بوجه ترك الغنة في اللام والراء عند إدغام النون الساكنة والتنوين فيهما نحو « مَنْ لَدُنْهُ (١) - هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٣) - كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ (٤) » .

الثاني : وجوب الأخذ بوجه الصاد (٥) في « وَيَبْصُطُ (٦) » و « فِي أَنْخَلَقِ بَصْطَةً (٧) » وفي « بِمَصِيطِرٍ (٨) » .

---

(١) سورة الكهف الآية (٢) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢) .

(٣) سورة الفتح الآية (٢٩) .

(٤) سورة سبأ الآية (١٥) أ هـ مؤلفه .

(٥) يتعين لحفص من الشاطيية القراءة بوجه السين فقط في كلمتي « يبسط » و « في أنخلق بصطه » ويتعين له القراءة بوجه الصاد في « بمصيطر من الطريق نفسه : أما الصاد في الكلمتين الأوليين والسين في الثالثة فن زيادات الطيبة فتنبه أ هـ مؤلفه .

(٦) سورة البقرة الآية (٢٤٥) .

(٧) سورة الأعراف الآية (٦٩) .

(٨) سورة الغاشية الآية (٢٢) .

- الثالث : وجوب الأخذ بوجه السين (١) في « الْمَصْطَرُونَ » (٢) .
- الرابع : وجوب الأخذ بوجه الإبدال في « آ لَذَّ كَرِينَ » (٣) وبابه (٤) .
- الخامس : وجوب الأخذ بوجه الإدغام في « أَرْكَبَ مَعْنًا » (٥) .
- السادس : وجوب الأخذ بوجه الإظهار في التون من هجاء « يَسَّ وَأَلْقُرَّةَ إِنْ الْحَكِيمِ » (٦) ، « نَبَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ » (٧) .
- السابع : وجوب الأخذ بوجه السكت على الأنف من كلمة « عِوَجًا » وأخواتها وقد تقدم الكلام عليها .
- الثامن : وجوب الأخذ بوجه التوسط في « عَيْن » من فاتحة سورة مريم والشورى وامتناع القصر والإشباع (٨) .
- التاسع : وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد في كلمة « ضَعِيفٌ » في مواضعها الثلاثة بسورة الروم الآية (٥٦) (٩) .
- العاشر : وجوب الأخذ بوجه الإسكان في اللام الثانية وقفًا في كلمة « سَلَسَلًا » بالإنسان الآية (٤) .
- وأما الحكم الجائز الذي فيه الوجهان أو الاختصار على أحدهما فهو التكبير (١٠) لأواخر سور الختم فقط . وسيأتي الكلام عليه وعلى كيفيته وعلى

- 
- (١) يجوز لحفص من الشاطبية والطيبة الوجهان في « المصطرون » أي القراءة بالسين والصاد .
- (٢) سورة الطور الآية (٣٧) .
- (٣) سورة الأنعام الآية (١٤٣ ، ١٤٤) .
- (٤) قولنا وبابه أي باب الذكرين وقد تقدم الكلام عليه قريباً فراجع إن شئت .
- (٥) سورة هود الآية (٤٢) .
- (٦) سورة يس الآية (٢ ، ١) .
- (٧) سورة القلم الآية الأولى أ ه مؤلفه .
- (٨) يجوز لحفص من الشاطبية والطيبة التوسط والإشباع في « عين » من فاتحة مريم والشورى أما القصر فن زيادات الطيبة والتوسط هو المتعين في هذه الحالة أ ه مؤلفه .
- (٩) يجوز لحفص من الكتابين « الشاطبية والطيبة » القراءة بفتح الضاد وضما في كلمة ضعف في كلماتها الثلاث بسورة الروم الآية (٥٦) والوجهان صحيحان عنه والمقدم في الأداء هو الفتح وهو المتعين في هذه الحالة فتنبه أ ه مؤلفه .
- (١٠) لا يجوز التكبير لحفص من طريق الشاطبية ويجوز له كبقية القراء العشرة في أحد الوجهين من طريق طيبة النشر أ ه مؤلفه .

الجائز منه والممنوع وعلى حكمه في التلاوة وفي الصلاة أيضاً في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .

وهنا انتهى كلامنا على الحالة الأولى من حالات القصر في المد المنفصل وبها قرأت وبها أقرئ وقد علمت ما يجب عاينها وما يجوز لحفص حالة الأداء وإليك الكلام على الحالة الثانية .

الحالة الثانية : وهي القصر المطلق لحفص مع ترك الغنة في اللام والراء إذا قرئ بالقصر المطلق مع ترك الغنة في اللام والراء لحفص من طريق طيبة النشر تعين عليك أيها القارئ الأخذ بأحد عشر حكماً وجاز لك الأخذ بوجهين أو بأحدهما في حكم واحد .

أما الأحكام الأحد عشر الواجب الأخذ بها في الأداء حتماً فهي كما يلي :

الأول : وجوب الإشباع في المد المتصل .  
الثاني : وجوب الأخذ بوجه السين فقط في « وَيَبْصُطُ (١) » و « فِي أَنْخَلَقِي بَصْطَةً (٢) » وفي « أَلْمُصِيطِرُونَ (٣) » .

الثالث : وجوب الأخذ بوجه الصاد فقط في « بِمُصِيطِرٍ (٤) » .

الرابع : وجوب الأخذ بوجه الإبدال في كلمة « آلَذَّ كَرِين (٥) » وبابها وقد سبق الكلام قريباً على معنى باب « آلَذَّ كَرِين » .

الخامس : وجوب الأخذ بوجه الإدغام فحسب في « أَرْكَبَ مَعْنَاً (٦) » .

السادس : وجوب الأخذ بوجه الإظهار فقط في النون من هجاء « لَيْسَ وَالْقُرْءَانُ الْحَكِيم (٧) » وكذلك « نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (٨) » .

السابع : وجوب الأخذ بوجه السكت على الألف من « عَوَجَاً (٩) » .

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٤٥) .

(٢) سورة الأعراف الآية (٦٩) .

(٣) سورة الطور الآية (٣٧) أو مؤلفه .

(٤) سورة الفاشية الآية (٢٢) .

(٥) سورة الأنعام الآية (١٤٣ - ١٤٤) .

(٦) سورة سجدنا هود عليه السلام الآية (٤٢) .

(٧) سورة يس عليه الصلاة والسلام الآية (١ ، ٢) .

(٨) سورة القلم الآية الأولى منها .

(٩) سورة الكهف الآية الأولى منها .

وعلى النون من «مَنْ رَأَى (١)» وعلى اللام من «بَلْ رَأَى (٢)». ووجوب الأخذ بوجه الإدراج - أى عدم السكت على الألف من «مَرَقَدْنَا (٣)». الثامن : وجوب الأخذ بوجه القصر فحسب في «عين» من فائحة مريم والشورى الآية الأولى في السورتين .

التاسع : وجوب الأخذ بوجه الفتح في الضاد في كلمة «ضَعْف» في كلماتها الثلاث في سورة الروم وقد سبق الكلام عليها .

العاشر : «وجوب الأخذ بوجه الإسكان وفقاً في اللام الثانية من كلمة «سَلَسَلَا (٤)» .

الحادى عشر : وجوب الأخذ بوجه عدم التكبير لأواخر الحتم أما الحكم الجائز الذى فيه الوجهان فهو الأخذ بوجه التكبير العام وعلمه فهذه هى الأحكام الخاصة بالحالة الثانية من حالات القصر في المد المنفصل وبها قرأت وبها أقرئ وقد علمت ما يجب عليها وما يجوز لحفص حال الأداء من طريق طيبة النشر وفيما يلى الكلام على الحالة الثالثة فنقول وبالله التوفيق .

الحالة الثالثة : وهى القصر المقيد في المد المنفصل مع الإشباع في المد المتصل سبق أن قلنا إن القصر المقيد هو القصر في المنفصل عموماً باستثناء نوع واحد منه وهو ما جاء في كلمة التوحيد خاصة نحو قوله تعالى : «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٥)» فإن بعض أهل الأداء ذهبوا إلى التوسط فحسب في هذه الكلمة مع أخذهم بالقصر وجهاً واحداً فيما عداها من أنواع المنفصل الأخرى : وعليه فإذا قرئ لحفص بذلك أى بالقصر في المنفصل مع التوسط فقط في كلمة التوحيد مع الإشباع المتصل وجب على القارئ الأخذ بعشرة أحكام وفيما يلى سردها :

الأول : وجوب الأخذ بوجه بقاء الغنة حال إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء وقد تقدمت الأمثلة لهذا الإدغام غير مرة .

(١) سورة القيامة الآية (٢٧) .

(٢) سورة المطففين الآية (١٤) .

(٣) سورة يس عليه الصلاة والسلام الآية (٥٢) .

(٤) سورة الإنسان الآية (٤) .

(٥) سورة البقرة الآية (٢٥٥) وكذلك سورة آل عمران الآية الثانية منها أهـ مؤلفه .

الثاني : وجوب الأخذ بوجه الصاد في « وَيَصِطُّ » بالبقرة و « فِي أَنْخَلَقَ بِصَطَّةٍ (٢) » بالأعراف وفي « بِمَصِيطِرٍ (٣) » بالغاشية .  
 الثالث : وجوب الأخذ بوجه السين لا غير في « أَلَمْصِيطُرُونَ (٤) » بالطور  
 الرابع : وجوب الأخذ بوجه الإظهار في « أَرْكَبَ مَعْنًا (٥) » يهود عليه السلام وكذلك وجوب الأخذ بوجه الإظهار للذون التي في هجاء « يَسْ وَأَلْقُرَّةَ إِنْ الْحَكِيمِ (٦) » و « نَّ » وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (٧) » .  
 الخامس : وجوب الأخذ بوجه الإدغام في « يَلْهَثُ ذَلِكَ (٨) » بالأعراف .  
 السادس : وجوب الأخذ بوجه عدم السكت على الألف من كلمة « عِوَجًا (٩) » بالكهف وكذلك أخواتها الباقيات وهن معروفات مما سبق .  
 السابع : وجوب الأخذ بوجه الفتح في الضاد في كلمة « ضَعِيفٌ (١٠) » في مواضعها الثلاثة في سورة الروم .

الثامن : وجوب الأخذ بوجه حذف الياء وفقاً في كلمة « آتَانِ » في قوله تعالى « فَأَتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ (١١) » بالنمل .  
 التاسع : وجوب الأخذ بوجه إثبات الألف الثانية وفقاً بعد اللام في كلمة « سَلَسِلًا (١٢) » بالإنسان .

العاشر : وجوب الأخذ بوجه ترك القصر في « عَيْنِ » من فاتحة مريم والشورى وإليك أيها القارئ نظماً نفيساً لهذه الحالة نظمها العلامة المحقق

- 
- (١) الآية (٢٤٥) .
  - (٢) الآية (٦٩) .
  - (٣) الآية (٢٢) .
  - (٤) الآية (٣٧) .
  - (٥) الآية (٤٢) .
  - (٦) سورة يس الآية (١ - ٢) .
  - (٧) سورة القلم الآية الأولى منها .
  - (٨) الآية (١٧٦) .
  - (٩) الآية الأولى .
  - (١٠) الآية (٥٤) .
  - (١١) الآية (٣٦) .
  - (١٢) الآية (٤) أمؤلفه .

والباحث المدقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد محمد جابر المصرى فى كتابه  
قواعد التحرير لطية النشر فقال رحمه الله تعالى :

وَمَعَ قَصْرٍ فَضْلٌ إِنْ تَوَسَّطَ مُعْظَمًا  
فَأَشْبَعُ لِمَدِّ الْوَصْلِ غُنٌّ لِيَتَفَضَّلَا  
وَصَادًا يَبْسُطُ مَعَهُ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً  
مُصِيطَرٌّ أَيْضًا دُونَ جَمْعٍ تَكْمَلًا  
وَأَظْهَرَ لِبَا أَرْكَبَ ثُمَّ يَسْ مِثْلُهُ  
كُنُونٌ وَفِي يَلْهَثُ فَأَذْغَمَ تَحْمَلًا  
وَفِي عَوْجًا أَذْجَرَ كَذَا إِخْوَةَ لَهَا  
وَضَعْفٌ وَضَعْفًا فَتَحُّهَا قَدْ تَحَصَّلَا  
وَأَتَانِ فَاحْذِفْ وَأَقِفْ ثُمَّ أَثْبِتْ

سلاسل واطرلك قصر عین لتجملًا اه (١)

وبالأحكام التى ذكرت فى هذه الحالة بهاقرأت وبها آخذ قراءة واقراء (٢)  
وبهذا انقضى كلامنا عن الحالات الثلاث التى أردنا ذكرها من حالات  
القصر فى المنفصل لحفص من طريق طيبة النشر (٣) . وقد علمت ما يجب  
عليها - أو على القصر بالأحرى - من أحكام لا يسع أحداً أن يتفقت منها

---

(١) انظر كتاب قواعد التحرير لطية النشر للعلامة فضيلة الشيخ محمد محمد جابر المصرى  
رحمه الله تعالى ص (٤٣) طبع بالقاهرة مكتبة الجندى ومطبعته بدون تاريخ اه مؤلفه .  
(٢) انظر جميع حالات القصر مما ذكرناه هنا ومما لم نذكره فى كتاب صريح النص  
للعلامة الضياع تقدم .

(٣) يلاحظ أن الإشباع فى المتصل مرتبط هو الآخر بحالتين من حالات قصر المنفصل الثلاث  
الذى اقتصرنا على ذكرها هنا وتقدم أن ذكرنا حالة من حالات الإشباع فى المتصل وبها تكون  
قد ذكرنا ثلاث حالات لمرتبة إشباع المتصل ومثلها هنا لمرتبة قصر المنفصل فتنبه وباقه التوفيق  
اه . مؤلفه

أو يزيف عنها متى اختار أن يقرأ رواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل ، كما تقدم بيان وجوب نظائرها على من يختار الرواية عن حفص بإشباع المتصل ولا ريب أن هناك أحكاماً أخرى تأتي لحفص على قصر المنفصل وإشباع المتصل من الطريق المذكور آنفاً . وإنما لم نذكرها لأننا لم نرد استقصاءها هنا لأن هذا المقام تغني فيه الإشارة عن العبارة . وإنما أردت أن أبين للقارئ إلى أي حد يخطيء أولئك الذين يطلقون الوجوه للناس فيعملون بها حال الأداء من غير توقيف ولا حساب « ويحسبون أنهم على شيء » فيزلزلتهم خلق كثير فيقعون في المحذور الذي هو بذاته الكذب في الرواية والتركيب في الطرق وهو ممنوع لا يجوز بحال فإن الأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية لا الإجهاد ولا القياس والله در شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث أفتى بعدم جواز القراءة بمجرد الرأي وساق لذلك أدلة كثيرة من كلام السلف وقال كما قال زيد بن ثابت القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول (١) وذكر من كلام ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : ( فاقروا كما علمتم (٢) ) وانتهى من ذلك إلى قوله : ( ليس لأحد أن يقرأ بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعة (٣) ) إلى أن قال : ( والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف (٤) ) أ هـ .

وهذا الذي أفتى به شيخ الإسلام هو ما عليه جميع علماء القراءة وقد نص عليه غير واحد من أعيانهم :

قال العلامة المحقق الشيخ أبو العاكف محمد أمين المدعو بعبد الله أفندي زادة شيخ الإقراء في وقته باستانبول في كتابه « عمدة الحلان » شرح زبدة العرفان في القراءات العشر ما نصه « فلا يجوز لأحد قراءة القرآن من غير أخذ كامل عن أفواه الرجال المقرئين بالإسناد . ويحرم تعليم علم القراءة باستنباط المسائل من كتب القوم بمطلق الرأي بغير تلق على الترتيب المعتاد

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن محمد القاسمي النجدى المحتل ج ١٣ ص (٣٩٣) طبع مطبعة الرياض (عام ١٣٨١ هـ) مؤلفه .

(٢) المصدر السابق ص (٣٩٧) .

(٣) المصدر السابق ص (٣٩٩) .

(٤) المصدر السابق ص (٤٠٠) مؤلفه .



لأن أحد أركان القرآن اتصال السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلا انقطاع .  
فالإقراء بلا سند متصل إليه عليه الصلاة والسلام مردود وممنوع عن الأخذ  
والاتباع (١) أه بلفظه .

وكذا فإن العلامة المحقق والباحث المدقق فضيلة الشيخ على محمد الضباع  
شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق . لما وقع له ذكر التلفيق في  
القراءة عظم أمره وقال : « هو خلط الطرق بعضها ببعض وذلك غير جائز » .  
قال النورى في شرح الدرّة : « والقراءة بخلط الطرق أو تركيبها حرام  
أو مكروه أو معيب » . وقال القسطلاني في لطائفه : « يجب على القارئ  
الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما  
لا يجوز وقراءة ما لم يترك (٢) » أه كلام الضباع .

هذا : ولعل الدكتور محيسن لا يلمهينه قول العلامة النورى عن اقراء  
بخلط الطرق أو تركيبها فيما تقدم أنه « حرام أو مكروه أو معيب » فيتعلل به  
ويتوكأ عليه متوهماً أن النورى بهذا يتردد في القطع بحرمته فإنه ليس من  
هذا الباب وإلا فإنه لو كان مراده تأرجح الحكم بين هذه الثلاثة « التحريم  
والكراهة ، والعيب » من غير ترجيح التحريم على الأقل إن لم يكن القطع  
به عنده لما أثبت قوله بالتحريم ألبتة ونحاه أصلاً حتى لا يؤثر عنه . وإلا فقد  
ذكر العلامة القسطلاني شارح البخارى عقبه فيه ما فيه وقد تقدم حكايته عنه  
ثم يقال لقد دلت قرآن الحال على أن العلامة النورى إنما يعنى بقوله ذاك  
التحريم ليس إلا : فإنه رحمه الله تعالى كان من أئمة القراءة ولم يؤثر عنه  
القول بجواز التركيب في القراءة ولا الترخيص فيه وهذه كتبه مخطوطة بين  
أيدينا فأين فيها النص على ذلك ؟ وهذا أولاً : ثم يقال أرأيت إن كان كلام  
العلامة النورى وهو تلميذ الحافظ ابن الجزرى رحمه الله تعالى متوجهاً إلى

---

(١) انظر عمدة الخلان : شرح زبدة العرفان في وجوه القرآن للعلامة الشيخ محمد أمين  
المدعو بعبد الله أفندي زادة ص (٦) ط استانبول مطبعة الصحاف أسد بقرة حصارى زادة في  
أواسط شهر رجب سنة ١٢٨٧ هـ مؤلفه .

(٢) انظر صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة الشيخ على محمد الضباع  
شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية ص (٢) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر في جادى  
الأول سنة ١٣٤٦ هـ مؤلفه .

عدم القطع بحرمته هذا الخلط والتركيب في القراءة أفكان يفهم منه العلامة الضباع عدم الجواز فينص عليه ويصرح به وهو من هو جلاء ونبلا وعلماً وفضلاً اللهم لا : ولو فرضنا جدلاً جرياً مع أوهام المتوهم أن العلامة النويري عني بعبارة تلك النص على تعيب خلط القراءة وتركيب الطرق وأنه هو الذي استقر حكمه عليه واطمأن قلبه إليه فهل يظن بإمام كبير كالنويري - رحمه الله تعالى - أن يدل الناس على ما تقضى قواعد الشرع وصحة النظر وجوامع الأصول عنده أنه معيب اللهم لا : وإلا فأين الورع وأين الحياء ؟ ولهذا كله : فقد قطع الإمام مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري رحمه الله تعالى بأن حكم التركيب التحريم وجعل الاحتراز عنه باعثة على تأليف كتابه « عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن » فقال في سبب تأليفه وجمع ما فيه من الطرق : ( . . . . ) احترازاً عن التركيب لأنه حرام في القرآن على سبيل الرواية أو مكروه كراهة تحريم كما حققه أهل الدراية (١) .

وهكذا أقول لأقطع الطريق على كل مترخص يتلاعب بجلال كلام الله تعالى أفرأيت إن كان خلط القراءة وتركيب الطرق مجرد معيب أيليق بك أن تدل الناس عليه وترشدهم إليه وترخص لهم فيه ؟

ولله ما أصدق الإمام ابن عبد البر لهجة حين ينقل إلينا عن التابعي الجليل سليمان التيمي نصيحته الخالصة « إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله (٢) » اللهم سلمنا من ذلك وجنبنا الزلل في تلاوة كلامك وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الصحيح الذي يرضيك وترضى به عنا ياذا الجلال والإكرام ياذا الطول والإنعام . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) انظر عمدة العرفان : في تحرير أوجه القرآن للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري ص (٣) طبعة مكتبة الجندي ومطبعة بالقاهرة بتعليقات للأستاذين محمد محمد جابر المصري وشيخنا الشيخ عبد العزيز الزيات ( بدون تاريخ ) أ ه مؤلفه .

(٢) انظر جامع بيان العلم وفضله : وما يتبقى في روايته وحله . للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر الفهرى القرطبي ج ٢ ص (٩١) دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م أ ه مؤلفه .

**التنبيه الرابع :** جاء في آخر الرسالة المسماة « أحكام تجويد القرآن : على رواية حفص بن سليمان تأليف محمد سعيد محمد على ملحق » قوله في جملة ما ذكره لحفص من أحكام التجويد : ( . . . ) إلا أن المد في المنفصل يجوز قصره عن طريق « الطيبة » - أهل المدينة المنورة (١) أ هـ .

وهذا عجيب جداً فقد حسب أن طريق الطيبة بطاء مفتوحة بعدها مثناة تحتية مشددة مكسورة وهو ممن نظمه الحافظ ابن الجزرى رحمه الله تعالى في القراءات العشر الكبرى ، معروف ومتداول ، هو طريق الطيبة الذى هو علم على المدينة المنورة (٢) زادها الله شرفاً وعزاً فاختلط عليه الأمر بين طريق الطيبة في القراءات العشر وبين الطيبة - المدينة المنورة ففسر طريق الطيبة المنظومة بأنه طريق أهل المدينة المنورة وليس بذلك والصواب أن القصر المذكور الجائز في المد المنفصل لحفص جاء من طريق الطيبة المنظومة في القراءات العشر للحافظ ابن الجزرى كما تقدم وليس من طريق الطيبة الذى هو علم على المدينة المنورة فتنبه والله الموفق .

**التنبيه الخامس :** بخصوص التقاء المدين معاً - المنفصل والتصل - حال الوصل لحفص من طريق الشاطبية .

قال صاحب سراج المعالى : « فائدة » إذا كان المد المنفصل بمد أربع حركات فيمد المتصل عند الوصل أربع حركات وخمساً . وإذا مد المنفصل خمس حركات فلا يمد المتصل أقل من خمس لأن مده واجب ومد المنفصل جائز وإذا نقص الواجب عن الجائز لم يصح (٣) أ هـ .

وقال صاحب حل المشكلات بنحو ما ذكره صاحب السراج العاصم شيخ حفص (٤) . وعلى هذين القولين فتكون الأوجه ثلاثة لحفص أو لشيخه عاصم سواء تقدم المنفصل على المتصل أم تأخر عنه .

---

(١) انظر . أحكام تجويد القرآن . على رواية حفص بن سليمان تأليف محمد سعيد محمد على ملحق ص (٦١) الناشر مكتبة الأقصى عمان - الأردن - الطبعة الخامسة عام ١٣٩٧ هـ - عام ١٩٧٧ م أ مؤلفه .

(٢) جاء في القاموس المحيط الجزء الأول ص (٩٨) طبع دار الفكر بيروت بدون تاريخ بالنسبة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام هي ( طيبة ) المدينة النبوية وكذلك طابة والطيبة والطيبة أ هـ بلفظه .

(٣) انظر سراج المعالى شرح الجواهر الفوالى ص (٦) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٤) انظر حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات ص (٣٤) تقدم أ هـ مؤلفه .

قلت : وما ذكره صاحباً سراج المعالي وحل المشكلات رحمهما الله تعالى - لعاصم أو لحفص عنه مبنى على الأخذ بقواعد مراتب المد القرعى التى سنذكرها بعد . ومن تلك القواعد . إن تقدم الضعيف على القوى من الممدود كالمد المنفصل على المتصل ساوى القوى الضعيف وعلا عنه . وإن تأخر الضعيف عن القوى كتقدم المتصل على المنفصل ساوى الضعيف القوى ونزل عنه .

وهذه القاعدة وإن كان معمول بها لكنها هنا بالذات لا توافق قراءة عاصم ولا رواية حفص عنه وذلك لأن النص الوارد عن عاصم فى هذه المسألة أن من مد المنفصل عنه أربع حركات مد المتصل أربعاً فقط . ومن مد المنفصل خمساً مد المتصل كذلك فى المسألة وجهان فقط لا ثلاثة ويستوى فى ذلك تقدم المنفصل على المتصل أو تأخره عنه وهذا هو الصواب . وما ذكره الشيخان فيما تقدم فهو سهو منهما بدليل أنهما مشيا على هذا النص الوارد عن عاصم أو حفص عنه فى تساوى المدين عند الكلام على أحكام المد المتصل المتطرف همزه الموقوف عليه سواء سبقه المنفصل أو المتصل فقللاً ما يفيد أن من مد ما قبل المتصل الموقوف عليه أربع حركات سواء أكان منفصلاً أم متصلاً مد المتصل الموقوف عليه أربعاً ثم سناً للوقف ومن مد السابق خمساً مد المتصل الموقوف عليه خمساً ثم سناً للوقف (٢) . . . إلخ ما ذكرناه من أحكام الروم والإشمام مما سنأتى عليه إن شاء الله تعالى فى فصل المد الجائز العارض للسكون فتفظن لهذه المسألة .

**التنبيه السادس :** فى بيان مراتب المد المنفصل والمتصل منفردين أو مجتمعين حالة الوصل لحفص من طريق طيبة النشر حيث تعرضنا لبعض الأحكام له من الطريق المذكور .

**أولاً :** المد المنفصل بانفراده فيه لحفص من طريق الطيبة أربع مراتب وهى القصر وفويقه والتوسط وفويقه فالقصر حركتان وفويق القصر ثلاث حركات والتوسط أربع وفويق المتوسط خمس .

---

(١) انظر سراج المعالي ص (٦) تقدم وانظر حل المشكلات ص (٣٥) تقدم اه مؤلفه .

والمد المتصل بانفراده فيه لحفص في حالة الوصل من طريق الطيبة ثلاث مراتب وهي : التوسط وفوق التوسط والإشباع .

وقد تقدم فيما مضى مقدار التوسط وفوقه . وأما الإشباع فقد ارده ست حركات كما مر .

ثانياً : التقاء المدين معا حالة الوصل .

إذا التقى المدان معا والحالة هذه فيجوز لحفص من الطيبة سبعة أوجه سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر عنه .

فمثال تقدم المتصل على المنفصل قوله تعالى : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ . . » الآية (١) . وكيفية إجراء الأوجه السبعة لحفص هنا وفيما شابهه كما يلي : التوسط في المتصل : عليه في المنفصل وجهان هما : القصر والتوسط ثم مد المتصل خمسا وعليه يتعين في المنفصل خمس لا غير ثم مد المتصل ستا وعليه في المنفصل المراتب الأربع التي هي القصر وفوقه والتوسط وفوقه فجملة الوجوه سبعة .

ومثال تقدم المنفصل على المتصل قوله تعالى « يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ (٢) » وطريقة إجراء الأوجه السبعة هنا لحفص وفيما ماثله كالاتي : القصر في المنفصل : عليه في المتصل وجهان هما : التوسط والإشباع . ثم مد المنفصل ثلاثاً : عليه في المتصل وجه واحد وهو الإشباع . ثم التوسط في المنفصل : عليه في المتصل وجهان هما : التوسط والإشباع . ثم مد المنفصل خمسا : عليه في المتصل وجهان كذلك المد خمس والإشباع . فالكل سبعة وبالله التوفيق .

التنبيه السابع : في اجتماع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل لحفص عاصم من طريق طيبة النشر .

إذا اجتمع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل فيتحصل لحفص من المذكر آنفاً ثلاثة أوجه سواء تقدم مد التعظيم على المد المنفصل أم تأخر

(١) سورة البقرة الآية (١٩) أم مؤلفه .

(٢) سورة فاطر جل وعلا الآية (١٥) .

فمثال تقدم مد التعظيم على المنفصل قوله تعالى : «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» (١) «الآية

فعلى القصر في مد التعظيم القصر فقط في المد المنفصل بعده .

وعلى المد في التعظيم القصر والتوسط في الثاني .

ومثال تقدم المد المنفصل على المد للتعظيم قوله تعالى : «اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» (٢) .

فعلى قصر المد المنفصل القصر والتوسط فيما يمد للتعظيم وعلى التوسط في المنفصل التوسط فقط في المد للتعظيم فالوجوه ثلاثة في كلتا الحالتين .

وقد نظم هذه الأوجه شيخ مشايخنا العلامة المحقق الشيخ عثمان راضى السطاوى في كتابه « النفائس المطربة : في تحرير أوجه الطيبة » فقال رحمه الله تعالى :

وَوَسِطٌ لِّلْعَظِيمِ بِقَصْرِ لِّلْمُنْفَصِلِ  
وَسَوَّاهُمَا مَعًا يَصِحُّ لِمَنْ تَلَا (٣) ١ هـ

فتأمل وبالله التوفيق .

الكلام على النوع الثانى وهو المد الجائز العارض للسكون وأقسامه وسبب تسميته جائزاً وعارضاً ومقدار مدّه ووجهه

وهذا هو النوع الثانى من أنواع المد الجائز .

وتعريفه : أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده .

سورة البقرة الآية (٢٥٥) .

سورة الأنعام الآية (١٠٦) أ هـ مؤلفه .

من النفائس المطربة : في تحرير أوجه الطيبة نظم الراعى من الله محو المساوى طبع بالمطبعة التجارية بشارع وجه البركة بمصر بدون تاريخ والظاهر مؤلفه .

فمثال الأول : نحو «الْمُفْلِحُونَ» (١) ، «مُؤْمِنِينَ» (٢) ، «بِالْعِبَادِ» (٣) ، ونحو «مَا يَشَاءُونَ» (٤) ، «خَاسِعِينَ» (٥) ، «إِلَيْهِ مَعَابٍ» (٦) ، ونحو «وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ» (٧) ونحو «أَجْتَبَاهُ» (٨) «وَهْدَاهُ» (٩) ، «وَعَزَّزُوهُ» (١٠) ، «وَنَصَرُوهُ» (١١) ، «لَا رَيْبَ فِيهِ» (١٢) ، ويدخل فيه (١٣) ، وإذا كان الساكن العارض في همز بعد حرف المد نحو «بِمَا شَاءَ» (١٤) ، «يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ» (١٥) ، «وَلَا الْمُسِيءَ» (١٦) ، ومثال الثاني : نحو «الأسير» (١٧) ، «مِنْ خَوْفٍ» (١٨) ، «مِثْلُ السَّوءِ» (١٩) ، «لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ» (٢٠) .

وسمى بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون . وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومدّه عند كل القراء . فالقصر حركتان والمد يشمل التوسط والإشباع فالتوسط أربع حركات والإشباع ست (٢١) وتجري هذه الأوجه الثلاثة على هذا الترتيب في كل مد عارض للسكون

- 
- (١) من مواضع سورة البقرة الآية (٥) .
  - (٢) سورة البقرة الآية (٨) .
  - (٣) من مواضع سورة البقرة الآية (٢٠٧) .
  - (٤) من مواضع سورة النحل الآية (٣١) .
  - (٥) سورة البقرة الآية (٦٥) وسورة الأعراف الآية (١٦٦) .
  - (٦) سورة الرعد الآية (٣٦) .
  - (٧) سورة البينة الآية (٥) .
  - (٨) ، (٩) سورة النحل الآية (٢١) .
  - (١٠) ، (١١) سورة الأعراف الآية (١٥٧) .
  - (١٢) سورة البقرة الآية الثانية منها أ هـ مؤلفه .
  - (١٣) قولنا ( ويدخل فيه ) أى في المد العارض للسكون من جهة التسمية فقط لا من جهة جواز المد والقصر فيه كالعارض وسأيت مزيد بيان في حكم هذا المد وفقاً أ هـ مؤلفه .
  - (١٤) سورة البقرة الآية (٢٥٥) .
  - (١٥) سورة الأعراف الآية (١٦٥) .
  - (١٦) سورة غافر الآية (٥٨) .
  - (١٧) سورة سبأ الآية (١٨) .
  - (١٨) سورة قريش الآية (٤) .
  - (١٩) سورة النحل الآية (٦٠) .
  - (٢٠) سورة الأنعام الآية (١٥٩) أ هـ مؤلفه .
  - (٢١) فوجه القصر من أجل عروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقلة الساكنين مطلقاً فاستثنى عن المد . ووجه التوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه فحط عن الأصل وأعطى حكماً وسطاً . ووجه الإشباع حلا على المد اللازم بجامع السكون في كل أ هـ مؤلفه .

مما ذكرنا ونحوه إلا المد العارض للسكون الذى أصله المد المتصل كقوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (١) فلا يجوز فيه القصر بحال حالة الوقف وإنما الجائز عموماً لكل القراء هو التوسط والإشباع وما دونهما (٢) وبالنسبة لحفص عن عاصم فيجوز له المد وفقاً بقدر أربع حركات أو خمس أو ست وسنوضح ذلك قريباً إن شاء الحق سبحانه .  
وقد أشار إلى المد الجائز العارض للسكون العلامة الجمزورى فى تحفته بقوله :

وَمِثْلُ ذَا (٣) إِنْ عَرَضَ السَّكُونُ

وَقَفَّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ اهـ

كما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة مع المد الجائز المنفصل السابق بقوله :

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا

أَوْ عَرَضَ السَّكُونُ وَقَفَّا مُسْجَلًا اهـ

### فصل فى بيان الأوجه الجائزة وفقاً فى المد المعارض للسكون

المد العارض للسكون لا يخلو من أن يكون سكونه العارض فى همز ونعنى به المد المتصل العارض نحو «إِنْ شَاءَ» (٤) لا نحو «سَوْءٌ» (٥) أو فى هاء تأنيث نحو «مَرْجَلَةٌ» (٦) أو فى هاء ضمير نحو «يُولَدِيهِ» (٧) . لا ريب

(١) سورة فاطر جل وعلا الآية (٢٨) اهـ مؤلفه .

(٢) قولنا : وما دونهما أى دون التوسط والإشباع . فتدون التوسط المد بقدر ثلاث حركات . ودون الإشباع المد بقدر خمس اهـ مؤلفه .

(٣) قوله : « ذا » اسم إشارة راجع للمد المنفصل المذكور فى البيت قبله والمعنى ومثل المد الجائز المنفصل المد الجائز العارض للسكون فى جواز قصره ومدّه . فتأمل اهـ مؤلفه .

(٤) سورة التوبة الآية (٢٨) .

(٥) سورة مريم الآية (٢٨) .

(٦) سورة يوسف الآية (٨٨) .

(٧) من مواضع الأحقاف الآية (١٥) .



ففيه (١) «أو في غير ذلك نحو «مَنْ أَرَبَ الْعَالَمِينَ» (٢) . لَا ضَيْرَ» (٣) . وَتَفْصِيلاً  
لِكُلِّ شَيْءٍ» (٤) . ظَنَّ السَّوْدَ (٥) . وَحَسَنُ مَقَابِرَ (٦) . وما إلى ذلك .

فإن كان المد العارض للسكون في غير ما آخره همز نحو «السُّقَاهُ» (٧) ،  
أو هاء تأنيث نحو «النَّجْوَى» (٨) «أو هاء ضمير نحو «فَبَشِّرْنَهُ» (٩) «وكان  
آخره مرفوعاً نحو «تَسْتَعِينُ» (١٠) . وَاللَّهُ قَدِيرٌ» (١١) «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ» (١٢)  
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» (١٣) .

أو مضموماً نحو «يَهُودُ» (١٤) . يَلْشُعِبُ (١٥) . وَحَيْثُ (١٦) «ففيه  
سبعة أوجه لجميع القراء وهي المدود الثلاثة التي هي القصر والتوسط والإشباع  
بالسكون المجرد — أى الخالى من الروم (١٧) والإشمام (١٨) ثم يوثق بهذه المدود

(١) سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٢) من مواضع سورة الأعراف الآية (١٢١) .

(٣) الشعراء الآية (٥٠) .

(٤) من مواضع سورة الأعراف الآية (١٤٥) .

(٥) من مواضع سورة الفتح الآية (١٢) .

(٦) من مواضع سورة الرعد الآية (٢٩) .

(٧) سورة البقرة الآية (١٣) .

(٨) سورة غافر الآية (٤١) .

(٩) سورة الصافات الآية (١٠١) .

(١٠) سورة الفاتحة الآية (٥) .

(١١) سورة المتحنة الآية (٧) .

(١٢) سورة البقرة الآية (١٤٣) .

(١٣) سورة الشورى الآية (١١) .

(١٤) سورة مائدة الآية (٥٣) .

(١٥) سورة مائدة الآية (٨٧ ، ٩١) .

(١٦) سورة البقرة الآية (١٤٤ ، ١٥٠) أ هـ مؤلفه .

(١٧) الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ويكون في  
المرفوع والمضوم والمجرور والمكسور ولا بد من حذف التنوين من المتن حينئذ كما سيأتى  
بيانه بعد أ هـ مؤلفه .

(١٨) والإشمام هنا هو إطباق الشفتين عقب إسكان الحرف من غير تراخ فإن كان هناك  
تراخ فلا يكون إشماماً وإنما يكون وقفاً بالسكون فقط . والإشمام يكون في المرفوع والمضوم  
فقط وسيأتى الكلام عليه وعلى الروم وغيره من أنواع الوقف باستيفاء كامل فى باب الوقف على  
أواخر الكلم إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .

الثلاثة مرة أخرى بالسكون مع الإشمام . ثم الروم ولا يكون إلا مع القصر . وذلك لأن الروم مثل الوصل . وأصل المد العارض في حالة الوصل كان طبيعياً ومده حركتان . ولهذا كان الوقف بالروم كالوصل أى على مد حركتين .

ويستثنى من ذلك المد العارض للسكون الذى سكونه بعد حرف اللين فقط نحو « مَنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ » (١) . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢) « في حالة الوقف بالروم مطلقاً . فَإِنَّ الرُّومَ فِيهِ لَا يَكُونُ عَلَى الْقَصْرِ المعروف الذى هو حركتان كالوقف على نحو « وَنِعَمَ النَّصِيرُ » (٣) بل على القصر الذى هو بمعنى مد ما وذلك لأن حرف اللين فى الوصل يمد مدأ يسيراً بقدر الطبع وقدره بأنه دون المد الطبيعى فالروم فيه يكون كذلك أى يمد ما ويضبط هذا المشافهة والإخلال بشيء من ذلك لحن وهذا : هو المستفاد من التعريف الاصطلاحي للقصر فى أول الباب . وقد تكلم فى هذه المسألة غير واحد من علمائنا ونورد هنا ما قاله العلامة الضبياع فى كتاب الإضاءة قال : « إن فى حروف المد واللين مدأ أصلياً وفى حروف اللين فقط مدأ ما يضبط كل منهما المشافهة والإخلال بشيء منهما لحن وهذا معنى قول مكى : « فى حروف اللين من المد بعض ما فى حروف المد » وقد نص عليه سيبويه . . . إلى أن قال : والدليل على أن فى حرفي اللين مدأ ما من العقل والنقل — أما العقل فإن علة المد موجودة فيهما والإجماع على دوران المعلول مع علته . وأيضاً فقد قوى شبههما بحروف المد لأن فيهما شيئاً من الخفاء ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع فى نحو « كَيْفَ فَعَلَ » (٤) . وَقَوْمٌ مُوسَى (٥) . بلا عسر « ويجوز مع إدغامهما الثلاثة الجائزة فى حروف المد بلا خلاف وأيضاً جوز أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفاً . وجوز ورش مدهما مع السبب .

(١) سورة البقرة الآية (١٠٣) .

(٢) سورة الشورى الآية (١١) .

(٣) من مواضع سورة الأنفال الآية (٤٠) .

(٤) من مواضع سورة الفجر الآية (٦) .

(٥) سورة الأعراف الآية (١٥٩) والمدغم هذين الحرفين هو السوسى عن أبى عمرو من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب البصريان فى أحد الوجهين عنهما من الطيبة قليل أه مؤلفه .

وأما النقل فنص سيبويه وناهيك به على ذلك وكذلك الداني ومكي إذ قالوا : في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد . وكذلك الجعبري قال : واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع .

فإن قلت أجمع القائلون به على أنه دون ألف . والمد لا يكون دون ألف ( قلت ) : الألف إنما هي نهاية الطبيعي وهذا لا ينافي أن ما دونها يسمى مداً لا سيما وقد تضافرت النصوص الدالة على ثبوت مدهما .

فإن ( قلت ) قال أبو شامة : فن مد «عَلَيْهِمْ» (١) و «لَيْسَ» (٢) و «لَدَيْهِمْ» (٣) ونحو ذلك وفقاً أو وصلاً أو مد نحو «وَالصَّيْفِ» (٤) و «الْبَيْتِ» (٥) و «الْحُرُوفِ» (٦) و «الْمَوْتِ» (٧) في الوصل فهو مخطيء (٨) وهذا صريح في أن اللين لا مد فيه ( قلت ) : ما أعظمه مساعداً لو كان في محل النزاع . لأن النزاع في الطبيعي وكلامه هنا في الفرعي بدليل قوله قبل . فقد بان لك أن حرف اللين لا مد فيه إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن عند من رأى ذلك (٩) - وأيضاً فهو يتكلم على قول الشاطبي « وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة » وليس كلام الشاطبي إلا في الفرعي بل أقول في كلام أبي شامة تصريح بأن اللين ممدود وأن مدّه قدر حرف المد وذلك أنه قال في الانتصار للمذهب الجماعة على ورش في قصر اللين . وهنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما (١٠) فقوله على لفظهما

(١) وردت هذه الكلمة كثيراً في القرآن الكريم وأول مواضعها سورة الفاتحة الآية (٧) .

(٢) من مواضع سورة آل عمران الآية (١٩٩) .

(٣) من مواضع سورة آل عمران الآية (٤٤) .

(٤) سورة قريش الآية (٢) .

(٥) من مواضع سورة البقرة الآية (١٢٧) .

(٦) من مواضع سورة الأحزاب الآية (١٩) .

(٧) من مواضع سورة العنكبوت الآية (٥٧) مؤلفه .

(٨) انظر إبراز المعاني من حرز الأمان وهو شرح على الشاطبية للإمام عبد الرحمن

ابن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة ص (٩٣) مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٩ هـ مؤلفه .

(٩) انظر المرجع السابق في الصحيفة نفسها هـ مؤلفه .

(١٠) انظر المرجع السابق ص (٩٢) هـ مؤلفه .

دليل المساواة . وعلى هذا فهو برئ مما فهم السائل من كلامه وهذا مما لا ينكره عاقل والله أعلم (١) أه بحروفه .

هذا : وما ذكرناه من كلام العلامة الضباغ هنا قد نص عليه الإمام النويرى في شرحه على الطيبة بكلام أوسع مما هنا (٢) كما نص عليه شيخه الحافظ ابن الجزرى في النشر (٣) .

وبعد : فقد ظهر لك مما قدمنا من نصوص أئمتنا أن الوقف بالروم على المد العارض للسكون الذى سكونه العارض بعد حرفي اللين لا يكون على القصر الذى هو حركتان كما قد يتبادر بل على القصر الذى هو بمعنى مد ما لأنه في حالة الوصل يكون كذلك كما قدمنا .

ومن ثم تعلم أن ما قاله الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه الرائد في تجويد القرآن ص (٣٤) « واعلم أن المد العارض للسكون إذا كان حرف لين مثل « بيت وخوف » فإن الروم يكون على عدم المد مطلقاً لأن الروم مثل حالة الوصل وقد علمت أنه في حالة الوصل لا يمد أصلاً » أه . هو كلام لا يلتفت إليه ولا يعول عليه وكاتبه بعوزه الاطلاع وصحة الفهم وضبط المسائل العلمية .

ولنرجع إلى بقية الكلام على أوجه المد العارض للسكون الجائزة وفقاً فنقول :

وإن كان المد العارض للسكون آخره مجروراً نحو مَنْ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤) وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَابِ (٥) وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ (٦) وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٧)

---

(١) انظر كتاب الإضاءة : في بيان أصول القراءة ص (١٩ ، ٢٠ ، ٢١) تقدم أه مؤلفه .  
(٢) انظر شرح طيبة النشر : في القراءات العشر للإمام النويرى الجزء الأول « باب المد والقصر » وهو من نواذر المخطوطات بمكتبتنا وقد تقدم أه مؤلفه .  
(٣) انظر النشر : في القراءات العشر للحافظ بن الجزرى الجزء الأول ص (٣٤٦) تقدم أه مؤلفه .

(٤) سورة فصلت الآية (٣٢) .

(٥) سورة آل عمران الآية (١٤) .

(٦) من مواضع سورة الأنعام الآية (١٥٤) .

(٧) سورة قريش الآية (٤) .

أو مكسوراً نحو «سَنَفَرُغُ لَكَرَأْيَهُ الثَّقَلَانِ (١) . زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (٢) » ففيه أربعة أوجه لكل القراء وهي المدود الثلاثة التي هي القصر فالنوسط فالإشباع وكلها بالسكون المجرد ثم الوقف بالروم ولا يكون إلا مع القصر . وقد مر قريباً بيان كيفية الوقف بالروم في المد العارض للسكون الذي سكونه بعد حرفي اللين فقط فتأمل .

وإن كان المد العارض للسكون آخره منصوباً نحو «وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٣)» وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ (٤) . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ (٥) » أو مفتوحاً نحو «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٦)» فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧) . لَا رَيْبَ (٨) . فَلَا فَوْتَ (٩) كَيْفَ (١٠) » ففيه المدود الثلاثة المتقدمة بالسكون المجرد فقط . وقد نظم أوجه المد الجائز العارض للسكون حالة الوقف في أحواله الثلاثة المتقدمة صاحب الجواهر الغوالي فقال رحمه الله تعالى :

فِي الْعَارِضِ الْمَدُودِ سَبْعَةٌ أَتَتْ  
إِنْ ضُمَّ نَحْوُ نَسْتَعِينُ قَدْ ثَبَتَ  
مَدُّ تَوْسُطٍ وَقَصْرٌ سَكَنًا  
وَأَشْمِمُ وَزَدُ رَوْمًا بِقَصْرِ أَغْلِنَا  
وَأَرْبَعٌ فِي الْجَرِّ لَا تُشْمِمُ سَمًا  
فِي النَّصْبِ إِسْكَانٌ كَمَا تَقَدَّمَ اهـ (١١)

- 
- (١) سورة الرحمن جل وعلا الآية (٣١) .
  - (٢) من مواضع سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٠) .
  - (٣) سورة الصافات الآية (١١٨) اهـ مؤلفه .
  - (٤) سورة سبأ الآية (١٨) .
  - (٥) سورة الدخان الآية (٥٦) .
  - (٦) سورة الحجر الآية (٩٥) .
  - (٧) من مواضع سورة الحجر الآية (٩٦) .
  - (٨) من أول مواضعه في التزويل سورة البقرة الآية الثانية منها .
  - (٩) سورة سبأ الآية (٥١) .
  - (١٠) من مواضعه سورة الفيل الآية الأولى منها اهـ مؤلفه .
  - (١١) انظر من الجواهر الغوالي ص (٩) باب تحرير أوجه العارض للسكون تقدم اهـ مؤلفه .

وهنا انتهى كلامنا على المد العارض للسكون وما فيه من أوجه حال الوقف في غير ما آخره همز وهو المد المتصل العارض للسكون أو هاء تأنيث أو هاء ضمير فبقيت هذه الأنواع الثلاثة وإليك الكلام عليها على هذا الترتيب فنقول وبالله التوفيق .

### الكلام على المد المتصل العارض للسكون

ومثاله الوقف على نحو «الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ» (١) . ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ (٢) . وَلَا الْمَسِيءُ (٣) . وهذا المد قد يكون مسبوقاً بأحد المدين - المنفصل أو المتصل - أو بهما معاً وقد لا يكون مسبوقاً بشيء من ذلك ويسمى الأول بالمد المتصل العارض للسكون المجموع مع ما قبله . ويسمى الثاني بالمد المتصل العارض للسكون المنفرد . ولكل منهما كلام خاص سنقتصر فيه هنا على ما يوافق رواية حفص عن عاصم من الشاطبية موافقة لقراءة العامة فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول .

### الكلام على أوجه المد المتصل العارض للسكون المنفرد

المد المتصل العارض للسكون المنفرد - أى الذى لم يسبق بمد متصل ولا بمنفصل إن كان آخره منصوباً نحو «تَسُوقُ الْمَاءَ» (٤) أو مفتوحاً نحو «فَقَدَّ بَاءً» (٥) . ففيه ثلاثة أوجه لحفص عن عاصم من الشاطبية وهى الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد فقط .

وإن كان آخره مجروراً نحو «عَلَى مَوَآءٍ» (٦) أو مكسوراً نحو - «أُولَاءِ» (٧) . ففيه خمسة أوجه لحفص من الطريق المذكور وهى الوقف

(١) سورة الأعراف الآية (٩٥) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢٨) .

(٣) سورة غافر الآية (٥٨) .

(٤) سورة السجدة «الم» الآية (٢٧) .

(٥) من مواضع سورة الأنفال الآية (١٦) .

(٦) من مواضع سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (١٠٩) .

(٧) سورة آل عمران الآية (١١٩) أو مؤلفه

بأربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد . ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس فقط ذلك لأن الروم كالوصل كما تقدم . وهنا المد المتصل بمد في الوصل أربع حركات وخمس وإن كان آخره مرفوعاً نحو قوله تعالى : «وَاللَّهُ يَضَعُ لِمَنْ يَشَاءُ (١)» أو مضموماً نحو «وَيَسْمَاءُ (٢)» ففيه لخص من الطريق السالف الذكر ثمانية أوجه وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست وكلها بالسكون المجرد ثم يؤتى بهذه الأوجه الثلاثة مرة ثانية بالسكون مع الإشمام ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس فحسب فهذه هي الأوجه الثمانية وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام وإليك أوضحها لشيخنا الموقر صاحب الفضيلة الشيخ محمد السباعي عامر - رحمه الله تعالى قال :

وَقِفْ عَلَى مُتَّصِلٍ تَطَرُّفاً  
إِنْ كَانَ مَنْصُوباً بِسِتٍّ وَكَفَى

وَأَرْبَعٍ ثُمَّ بِخَمْسٍ فَاقْصِ  
وَكُلُّهَا مَعَ السَّكُونِ الْمَخْفُضِ (٣)

كَجَاءَ سَاءَ شَاءَ مَعَ أَضَاءَ  
أَفَاءَ وَالسَّمَاءَ لَا بِنَاءَ (٤)

(١) سورة البقرة الآية (٢٦١) .

(٢) سورة سينا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٤) أ. مؤلفه .

(٣) السكون المخفوض أى الخالص من الروم والإشمام وقد يسمى بالسكون المجرد أيضاً

كما عبرنا به ومعناه المجرد من الروم والإشمام فكلا التعبيرين واحد فتأمل أ. مؤلفه .

(٤) قوله : « لا بناء » يريد كلمة ( بناء ) وأول مواضعها في التزيل سورة البقرة

الآية (٢٢) وكذلك ما شابهها مثل كلمة « دعاء ونداء » في البقرة أيضاً الآية (١٧١) و « غناء »

في سورة الأعلى جل شأنه الآية (٥) فإن هذه الكلمات ونحوها لا تدخل في المد المتصل العارض

لأن الهزلة فيها منصوبة متونة وعند الوقف تبدل ألفاً على القاعدة وحينئذ صارت متوسطة فلا يجوز

إسكانها بحال وأصبحت الكلمات من باب المد المتصل المتوسط ويجوز فيها ما يجوز في مثلها من

المد الأربع حركات أو خمس فتفطن أ. مؤلفه .

ومثله المَجْرُورُ دون لَيْسَ  
والرُّومُ زِدْ بِأَرْبَعٍ وَخَمْسٍ

مثاله لَقِظَ مِنَ السَّمَاءِ  
ونحو فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

ومثله المرفوعُ لَكِنْ زِدْ لَهُ الْإِشْمَامَ  
فِي الْكَلِّ (١) أَرَاهُ قَدْ سَهَّلَ

مثاله يَشَاءُ أَوْلِيَاءُ  
( فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ )

إِذْنٌ فِيهِ أَوْجُهُ ثَمَانِيَّةٌ  
وَالْخَمْسُ فِي الْمَخْفُوضِ مِنْكَ دَانِيَّةٌ

والرُّومُ فِي ثَلَاثَةِ الْمَنْصُوبِ  
دَعَاهُ كِإِشْمَامٍ بَلَا لَغُوبِ

والرُّومُ لَا يَأْتِي مَعَ الْإِشْبَاعِ  
أَيَّ فِيهِمَا (٢) فَفُزْ بِالْإِتْبَاعِ اهـ

« تقييده » : ما ذكره الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه « الرائد  
في تجويد القرآن » من أوجه العارض للسكون الذي أصله المد المتصل حيث

---

(١) قوله : « وزد له الإشمام في الكل » أي زد الوقف بالسكون مع الإشمام في الراءب  
الثلاث التي هي الوقف بالحركات الأربع أو بالخمس أو بالست وهذا هو معنى الكل فتأمل اهـ مؤلفه.

(٢) قوله : « فيما » أي في المتصل العارض المحرور والمرفوع أي لا يأتي فيهما مرتبة  
الإشباع مع الروم لأن الروم كالوصل وفي الوصل لا يمد المتصل ست حركات من طريق الشاطبية  
كما بينا وكما التزمنا به هنا فتأمل اهـ مؤلفه .



قال فيه : « وإن كان مجروراً مثل « مِنْ أَلَمَاءَ (١) » ففيه ستة أوجه وهي الثلاثة التي في المنصوب ومثلها مع الروم . وإن كان مرفوعاً مثل « يَشَاءُ (٢) » ففيه تسعة أوجه وهي الثلاثة التي في المنصوب ومثلها على كل من الروم والإشباع (٣) » أه فقد بناه على ما ذكره من قبل من أن المد المتصل يجوز فيه الإشباع بقدر ست حركات لحفص (٤) وعليه . فقد جوز الوقف بالروم على الإشباع .

ومرتبة الإشباع هذه قلنا عليها فيما سبق أنها لا تجوز لحفص من طريق الشاطبية التي هي طريق العامة . وإنما تجوز له في وجه من الطيبة . ولم ينبه الدكتور على ذلك ولا على ما يتعين عليها من أحكام حال الأداء ولا بد من هذا التنبيه . وقد بينا خطأ هذا القول وإقحامه على ما عرفه عامة الناس واستوفينا الرد عليه فيما تقدم بما لا مزيد عليه لمستزيد فراجعه في موضعه في التنبيه الثالث ص (٢٨٦) ولا التفات إلى قول هذا الدكتور وعليه فالوجوه ثمانية في العارض للسكون الذي أصله المتصل المرفوع وخمسة في المجرور منه كما قلنا سابقاً وكما أجمع عليه المسلمون لحفص من طريق الشاطبية .

وعليه : فاعلم أن الوقف بالروم لا يأتي لحفص على الإشباع بحال من الطريق المذكور . وقد مر عليك قريباً قول أستاذنا العلامة فضيلة الشيخ محمد السباعي عامر - عليه رحمة الله :

## والرؤم لا يأتي مع الإشباع

البيت . . . . .

نعم : يأتي الروم لحفص مع الإشباع في المرفوع والمجرور من الطيبة فقط وفي قول كما أسلفنا وفي هذا الشأن يقول العلامة صاحب سراج المعالي في آخر بيت من نظم « باب القصر لحفص من طريق طيبة النشر » :

(١) من مواضع سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٣٠) .

(٢) من مواضع سورة البقرة الآية (٢٦١) أه مؤلفه .

(٣) انظر الرائد في تجويد القرآن ص (٣٤) تقدم أه مؤلفه .

(٤) انظر الرائد المذكور ص (٢٨) تقدم أه مؤلفه .

وإن تَقِفْ نحو يشاء زدْ لَدَى

سِتْ بِهِ رَوْماً كَذَا الْجَرِّدَا (١) هـ

فقوله : « زد » أى زد لحفص الوقف بالروم على الحركات الست من طريق الطيبة على طريق الشاطبية الذى فيه الروم على الأربع حركات والخمس فقط وعليه فيكون لحفص من طريق الطيبة فى العارض للسكون الذى أصله المد المتصل المرفوع تسعة أوجه وفى المجرور منه ستة بزيادة الروم فى الوقف بالإشباع فى كل منهما . ولا يخفى عليك ما قدمناه من أحكام لا يجوز مخالفتها بحال على إشباع المد المتصل لحفص من الطيبة سواء قرئ بالإشباع وصلًا أو وقفًا فى المتطرف مع الروم فالأحكام التى ذكرناها هناك والحالات المطردة فى التنزيل المترتبة عليها هى لا تتغير فلا تغفل عنها والله بتولانا وإياك .

الكلام على أوجه المد المتصل العارض للسكون

المسبوق بأحد المدين أو بهما معاً

المد المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدين — المتصل أو المنفصل أو المسبوق بهما معاً فأوجه حفص فيه من الشاطبية تختلف عن أوجهه فى المد المتصل العارض للسكون المنفرد الذى تقدم الكلام عليه قريباً من الطريق نفسه . فالمنصوب منه أو المفتوح فيه أربعة أوجه . والمجرور منه أو المكسور فيه ستة . والمرفوع منه أو المضموم فيه عشرة .

وإليك مثالا لكل حالة من هذه الحالات الثلاث للقياس عليها :

فمثال المد المتصل العارض للسكون المنصوب آخره أو المفتوح المسبوق بالمد المنفصل نحو قوله تعالى فَيُغْنِيكَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ (٢) ومثال المسبوق بالمد المتصل نحو قوله تعالى : « أَوَلَيْكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ (٣) » فهنا لحفص من الشاطبية

(١) انظر سراج المعالي وشرحه الجواهر القوالى ص (٨) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٢) سورة التوبة الآية (٢٨) .

(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٢٠) .

أربعة أوجه وهى مد المنفصل فى الآية الأولى والمتصل فى الثانية أربع حركات وعليه يأتى فى المتصل الموقوف عليه فيها أربع حركات أو ست بالسكون المجرد . ثم مد المنفصل والمتصل فى الآيتين خمس حركات وعليه يأتى فى المتصل الموقوف عليه فيها خمس حركات أو ست بالسكون المجرد أيضاً وما ذكرناه هنا فى المتصل الموقوف عليه هو مثال للمفتوح ومثاله بالضبط المتصل المنصوب فتفظن .

ومثال المد المتصل العارض للسكون المكسور آخره المسبوق بالمد المنفصل نحو قوله تعالى : « وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » ومثال المحرور المسبوق بالمنفصل أيضاً قوله تعالى : « رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (١) » .  
وهنا لحفص من الشاطبية سنة أوجه وبيانها كما يلى :

مد المنفصل فى الآيتين أربع حركات وعليه يأتى فى المتصل الموقوف عليه أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيها . ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فيها كذلك فهذه ثلاثة أوجه . ثم مد المنفصل خمس حركات فى الآيتين أيضاً وعليه يأتى فى المتصل الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فيها أيضاً فهذه ثلاثة تضم الثلاثة الأولى فتصير ستة أوجه . ومثل ذلك بالضبط ونفس الطريقة المد المتصل العارض للسكون المحرور المسبوق بالمد المتصل كقوله تعالى : « يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ (٢) » وكذلك تجرى الأوجه الستة السابقة بنفس الطريقة والترتيب فى المتصل العارض المكسور المسبوق بالمدن معاً - المنفصل والمتصل - كقوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا هَؤُلَاءُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هَؤُلَاءُ (٣) » فيمد المنفصل ( وإن تعدد ) ، والمتصل المتقدمان أربع حركات فيها وعلى هذه الأربع يأتى فى المتصل الموقوف عليه أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيها ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات ثم يوفى بخمس حركات فى المنفصل والمتصل المتقدمون وعلى هذه الخمس يأتى

(١) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٢٨) ٨١ مؤلفه .

(٢) سورة الأحزاب الآية (٣٢) .

(٣) سورة النساء الآية (١٤٣) .

في المتصل الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فتفطن .

ومثال : المد المتصل العارض للسكون المرفوع المسبوق بالمد المنفصل أو المتصل .

فمثال الأول نحو قوله تعالى : «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ»<sup>(١)</sup> .

ومثال الثاني نحو قوله تعالى : يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ<sup>(٢)</sup> .  
وهنا يتحصل لخص من الشاطبية عشرة أوجه في كل من كلمة «السُّفَهَاءُ» و«يَشَاءُ» .

وبيان كيفية إجراء الأوجه العشرة لخص كما يلي :

أولاً : مد الأول في الآيتين أربع حركات وعليه في الأخير الموقوف عليه «السُّفَهَاءُ» و«يَشَاءُ» أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فقط . فهذه خمسة أوجه أتت على مد الأول أربعاً .

ثانياً : مد الأول في الآيتين خمس حركات وعليه في الأخير الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما . ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فحسب فهذه خمسة أوجه أيضاً أتت على مد الأول خمساً تضم للخمسة السابقة فتصير عشرة أوجه كلها صحيحة لا سقيم فيها ولا فيما سبق من أوجه .

ومثل المد المتصل العارض للسكون المرفوع المد المتصل العارض للسكون المضموم وكذلك تجرى الأوجه العشرة السابقة بنفس الطريقة والترتيب في المتصل العارض للسكون المرفوع المسبوق بالمدن معاً - المنفصل والمتصل كقوله تعالى : «وَأَن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهٖ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ»<sup>(٣)</sup> .

وكيفية إجراء الأوجه العشرة لخص هنا كالآتي :

أولاً : بمد المنفصل والمتصل المتقدمان معاً أربع حركات ويؤتى في

(١) سورة البقرة الآية (١٣) .

(٢) من مواضع سورة آل عمران الآية (١٣٩) أو مؤلفه .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٨٤) .

الأخير الموقوف بأربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فقط فهذه خمسة أوجه أتت على مد الأولين أربعاً .

ثانياً : بمد المنفصل والمتصل المتقدمان معاً خمس حركات ويونى في الأخير الموقوف عليه بخمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما . ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية . ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات ليس غير . فهذه خمسة أوجه أتت على مد الأولين خمساً تضاف للخمسة السابقة فتصير عشرة أوجه كلها صحيحة وهنا انتهى كلامنا على المد المتصل العارض للسكون المنفرد والمسبوق بالمدين معاً أو بأحدهما فتأمله جيداً وبالله التوفيق .

### الكلام على أوجه المد الجائز العارض للسكون الذى آخره هاء التانيث

إذا كان المد العارض للسكون آخره هاء التانيث وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو «يَا لَعَدُوَّةَ (١) يَا صَلَوَةَ وَالزَّكَاةَ (٢)» ففيه المدود الثلاثة لكل القراء التي هي القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد فقط سواء كان منصوباً نحو قوله تعالى «لَوْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ (٣)» أو مجزوراً نحو قوله سبحانه «وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمُ فِتْنَةً لِّلْآخَرِينَ (٤)» أو مرفوعاً نحو قوله تعالى «مِّن قَبْلِ أَن تَنزَلَ التُّورَةُ (٥)» من غير روم ولا إشمام لأن هاء التانيث ضمن المواضع التي لا يدخلها روم ولا إشمام كما سيأتي (٦) والعلة في ذلك أن الهاء مبدلة من التاء التي كانت في الوصل والروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه . ولم يأت هذا العارض مفتوحاً ولا مكسوراً ولا مضموماً لأن هاء التانيث معربة دائماً وليست مبدية فتأمل .

(١) من مواضع سورة الأنعام الآية (٥٢) .

(٢) سورة مريم الآية (٥٥) .

(٣) سورة البينة الآية (٥) .

(٤) سورة سيدة يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٨٨) .

(٥) سورة آل عمران الآية (٩٣) أ هـ مؤلفه .

(٦) أي في باب الوقف على أواخر الكلم إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .

تتمة : ما ذكرناه قريباً من جواز الممدود الثلاثة في المد العارض للسكون الذي آخره هاء تأنيث هو أحد القولين فيه .

والثاني : يمد مدّاً طويلاً وجهاً واحداً كالممد اللازم نص عليه العلامة المارغني في النجوم الطوالع وحجته أن السكون لازم في الحرف الموقوف عليه لعدم تحرك الهاء في الوصل والوقف . أما عدم تحريكها في الوصل فلعدم وجودها فيه . وأما عدم تحريكها في الوقف فظاهر وحينئذ تندرج فيما سكونه لازم وتمد الألف قبلها مدّاً طويلاً في الوقف . ولا يجوز فيه القصر ولا التوسط ولأهمية هذه المسألة فقد نقلنا كلام التجوم الطوالع هنا برمته : قال العلامة المارغني - رحمه الله تعالى . في باب الممدود والمقصور ما نصه « نفيه » يتعين المد الطويل في الوقف على اللائي - لورش على مذهب من أخذ له بتسهيل الهمزة بين بين في الوصل وإبدالها ياء في الوقف . ويتعين المد الطويل أيضاً لجميع القراء في الوقف على كل ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف وإذا وقف عليه أبدلت تاءه هاء نحو : « الصَّلَاةُ (١) وَالزَّكَاةُ (٢) وَالْحَيَاةُ (٣) وَتَقَاتُ (٤) » ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر كما نص عليه في « أَلْتَعَى (٥) » الحافظ أبو عمرو الداني في كتابيه التلخيص والمفردة - وخاتمة المحققين سيدي علي النوري في غيث النفع وقرأت به على شيخنا رحمه الله في « أَلْتَعَى (٥) » وفي نحو « الصَّلَاةُ (١) » ونهنا عليه غير مرة واقتصر عليه في المسألتين بعض شراح المتن .

ووجه لزوم السكون للحرف الموقوف عليه وهو الياء في « أَلْتَعَى (٥) » والهاء في نحو « الصَّلَاةُ (١) » إذ يصدق عليهما أنهما لا يتحركان لا وصلاً ولا وقفاً . أما عدم تحريكهما وصلاً فلعدم وجودهما فيه . وأما عدم تحريكهما وقفاً فظاهر وحينئذ يندرجان فيما سكونه لازم فيمد الألف قبلهما في الوقف مدّاً طويلاً لازماً لأجلهما فإن ( قلت ) الياء في « آلاء » والهاء في نحو ( الصلاة ) عارضتان في أنفسهما لأنهما لا يوجدان إلا في الوقف فيكون

(١) أو مواضع هذه الكلمة سورة البقرة الآية (٣) .

(٢) من مواضع البقرة الآية (١٧٧) .

(٣) من مواضع البقرة الآية (٨٦) .

(٤) سورة آل عمران الآية (٢٨) .

(٥) من مواضع سورة الأحزاب الآية (٤) أم مؤلفه .

سكونهما عارضاً بعروضهما ( قلت ) المعتبر لزوم السكون لهما وإن كانا في أنفسهما عارضين إذ لو اعتبر عروض سكونيهما لعروضهما لجاز الروم والإشمام في كل ما رسم بالهاء من - «رَحْمَةً» (١) «وَعِظَةً» (٢) «الصلوة» وألصقاً «الزكاة» لأن الروم والإشمام إنما يكونان فيما سكونه عارض مع أنهم اتفقوا على منع الروم والإشمام في ذلك كما سيأتي في باب الوقف وذكر العلامة الشيخ سيدى أحمد الشفانصى في كتابه - الشهب الثواقب - أنه قرأ في ذلك بالأوجه الثلاثة في الوقف وهو مخالف لما قدمناه وكل يقرأ بما أخذ لكن ينبغى لمن أخذ بالأوجه الثلاثة في الوقف أن يقف بذلك بالطويل احتياطاً وخروجاً من الخلاف (٣) أ هـ . يلفظه .

قلت : وكما نص العلامة المارغنى على أن المد في نحو « الصلاة » وقفاً هو من باب المد اللازم كما مر نص عليه كذلك العلامة الشيخ الأمين الطرابلسى في مذكرته وعبارته « ويتعين الإشباع في الوقف على المختوم بهاء التأنيث نحو « الصلاة » ولا يجوز التوسط ولا القصر وقد نظمت ذلك فقلت :

وأشبع فقط مدَّ الصَّلَاةِ ونحوه

لدى الوقفِ عند الكلِّ يا صاح فاعْقِلَا (٤) أ هـ

يقول مقبده عفا الله عنه : ويؤخذ مما تقدم أن المد العارض للسكون الذى سكونه واقع في هاء التأنيث «كشكوة» (٥) «يجوز فيه الوجهان وقفاً .

الأول : الوقف بالمدود الثلاثة قياساً على غيره من العوارض كما مر  
الثانى : الوقف بالإشباع وجهاً واحداً كالمدة اللازم وفق قول المارغنى والطرابلسى ولا مانع عندى من الأخذ بالوجهين غير أنى أميل إلى الإشباع

(١) من مواضع سورة البقرة الآية (١٥٧) .

(٢) من مواضع سورة النحل الآية (٥٣) .

(٣) انظر النجوم الطوالع شرح الدر اللوامع ص (٥٢ - ٥٣) تقدم .

(٤) انظر مذكرة العلامة الشيخ الأمين ابن أحمد الطرابلسى ثم المدنى مخطوطة بمكتبة الأَخ السكريم الشيخ محمد العيد مدير التزويد بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو من خواص تلامذة العلامة الطرابلسى .

(٥) سورة النور الآية (٣٥) .

أكثر لأنه لا فرق بينه وبين « أَلْتَعَى » في وجه الوقف بالياء الساكنة لورش وموافقيه فالياء في « أَلْتَعَى » لا توجد إلا في الوقف وكذلك هاء التأنيث لا توجد إلا في الوقف أيضاً . وقد أجمعوا على وجه الإشباع في « أَلْتَعَى » على وجه الوقف بالياء الساكنة لورش ومن وافقه من القراء فإذا لم نعتبر الإشباع وجهاً واحداً في نحو « الصَّلَاة » وقفاً واعتبرنا المدود الثلاثة فيه إذاً فلنعتبرها في وقف « آلاء » أيضاً إذ الحجة واحدة ولا قائل بذلك .

وعليه : فالإشباع هو المعتمد بل هو الواجب في الوقف على نحو « الصلاة » كما قرره المارغنى والطرابلسي . وإذا وقف بالمدود الثلاثة فيه على القول الثاني فينبغي الوقف بوجه الإشباع احتياطاً وخروجاً من الخلاف كما تقدم في كلام شيخنا العلامة المارغنى والله أعلم .

### الكلام على أوجه المد الجائز العارض للسكون

#### الذي آخره هاء الضمير

إذا كان المد الجائز العارض للسكون الذي وقع سكونه العارض في هاء الضمير نحو « اجْتَبَيْهِ وَهَدَيْهِ (١) مَا فَعَلُوهُ (٢) . لَا رَيْبَ فِيهِ (٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ (٤) . وَلِرِضْوَاهُ (٥) . ففيه المدود الثلاثة المتقدمة بالسكون المجرد لجميع القراء واختلف في جواز الروم والأشمام في هاء الضمير على ثلاثة مذاهب .

الأول : منع الروم والأشمام فيها مطلقاً قياساً على هاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف .

الثاني : جواز الروم والأشمام فيها مطلقاً بشروطهما المعروفة .

الثالث : التفصيل وهو مذهب أكثر المحققين وأعدل المذاهب عند

(١) سورة النحل الآية (١٢١) .

(٢) سورة الأنعام الآية (١١٢ ، ١٣٧) وغيرها .

(٣) من مواضع سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٤) من مواضع الأحقاف الآية (١٥) .

(٥) سورة الأنعام الآية (١١٣) مؤلفه .



الحافظ ابن الجزرى كما فى النشر (١) وحاصله منع الروم والإشمام فيها فى أربع صور . وجوازهما فيما عداها وإليك صور المنع والجواز .  
أما صور المنع الأربع فهى كالتالى :

الأولى : أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة سواء كانت مدية نحو « أَنْ أَوْضِعِيهِ (٢) » أو لينية نحو « لِوَلَدِيهِ (٣) »

الثانية : أن يقع قبلها واو ساكنة ويستوى فى ذلك الواو المدية نحو « أَوْحَرِّقُوهُ (٤) » أو اللينية نحو « فَلَمَّا رَأَوْهُ (٥) » .

الثالثة : أن يقع قبلها كسرة نحو « إِلَى أَهْلِهِ (٦) » « حَقَّ قَدْرُهُ (٧) » .

الرابعة : أن يقع قبلها ضمة نحو « قُلْتُهُ (٨) » « فَمَاجَزَآؤُهُ (٩) » . وفيما سوى هذه الصور الأربع يجوز الوقف بالروم والإشمام . وبالإستقراء وجدنا أن صور الجواز ثلاث وهى كما يلى :

الأولى : أن يقع قبلها فتحة نحو « فَقَدْ عَلِمْتَهُ (١٠) » .

الثانية : أن قبلها ساكن صحيح نحو « فَلْيَصْبِرْهُ (١١) » . « أَسْتَعِجِرْهُ (١٢) » .

الثالثة : أن يقع قبلها ألف المد نحو « فَبَشِّرْنَاهُ (١٣) » . « وَعَلَّمْنَاهُ (١٤) » .

---

(١) انظر النشر : فى القراءات العشر الجزء الثانى ص (١٢٤) تقدم أ . مؤلفه .

(٢) سورة القصص الآية (٧) .

(٣) سورة الأحقاف الآية (١٧) .

(٤) سورة العنكبوت الآية (٢٤) .

(٥) سورة الأحقاف الآية (٢٤) .

(٦) من مواضع سورة الذاريات الآية (٢٦) .

(٧) من مواضع سورة الحج الآية (٧٤) .

(٨) سورة المائدة الآية (١١٦) .

(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٧٥) .

(١٠) سورة المائدة الآية (١١٦) .

(١١) سورة البقرة الآية (١٨٥) .

(١٢) سورة القصص الآية (٢٦) .

(١٣) سورة الصافات الآية (١٠١) .

(١٤) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٨٠) أ . مؤلفه .

وقد أشار الحافظ ابن الجزرى إلى هذه المذاهب الثلاثة فى الطيبة بقوله :

وخلَّفُها<sup>(١)</sup> الضَّميرَ وأَمْنَعُ فى الأَنَمِ

مِنْ بَعْدِيا أَوْ وَآوِ أَوْ كَسَرُ وَضَمُ<sup>(٢)</sup> ١ هـ

وعلى ضوء ما تقدم يمكن معرفة ما فى هاء الضمير الواقع فيها السكون العارض بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده من الأوجه اتفاقاً واختلافاً وعليه فتقول :

إذا كانت الهاء مضمومة نحو «مَافَعْلُوهُ»<sup>(٣)</sup> وَهَدَنَهُ<sup>(٤)</sup> وَشَرَوْهُ<sup>(٥)</sup> .  
ففيه على المذهب الأول وهو مذهب المنع ثلاثة أوجه وهى الملود الثلاثة المتقدمة غير مرة بالسكون المجرد فقط .

وعلى المذهب الثانى وهو مذهب الجواز سبعة أوجه وهى الملود الثلاثة بالسكون المجرد . ثم بالسكون مع الإشتمام مرة ثانية ثم الروم مع القصر والمراد من القصر هنا هو حذف صلة الهاء كلمية وهذا معنى من معانى القصر كما هو المأخوذ من التعريف الاصطلاحي الذى قدمناه فى صدر الباب فتأمل .  
وعلى المذهب الثالث وهو مذهب التفصيل هو أن نحو «مَافَعْلُوهُ وَلِيَرِضُوهُ»<sup>(٦)</sup> « فيه الملود الثلاثة بالسكون المجرد فحسب لأن الروم والإشتمام فى مذهب التفصيل لا يجوزان فى هاء الضمير المسبوقة بالواو المدية أو اللينة .  
وفى نحو «فَبَشِّرْنَهُ»<sup>(٧)</sup> « الأوجه السبعة المتقدمة لأن الروم والإشتمام فى هذا المذهب يجوزان فى هاء الضمير المسبوقة بألف المد وإن كانت الهاء مكسورة نحو «قَصِيهِ»<sup>(٨)</sup> بِوَلَدَيْهِ<sup>(٩)</sup> « ففيه على المذهب الأول الذى هو مذهب

(١) قوله : « وخلقها الضمير » يشير إلى مذهبي الجواز والمنع المطلقين وقوله :  
« واسع » . . . إلخ يشير إلى مذهب التفصيل فتأمل أ هـ مؤلفه .

(٢) انظر طيبة النشر باب الوقف على أواخر الكلم ص (٣٤) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٣) سورة الأنعام الآية (١١٢) ، (١٣٧) .

(٤) سورة النحل الآية (١٢١) .

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٢٠) .

(٦) سورة الأنعام الآية (١١٣) .

(٧) سورة الصافات الآية (١٠١) .

(٨) سورة القصص الآية (١١) .

(٩) من مواضع سورة لقمان الآية (١٤) أ هـ مؤلفه .

المنع ثلاثة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد لا غير وعلى المذهب الثاني الذى هو مذهب الجواز أربعة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد ثم الروم مع القصر . وتقدم قريباً معنى القصر هنا فتذكر وعلى المذهب الثالث الذى هو مذهب التفصيل ثلاثة أوجه فقط وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد كمذهب المنع بالضبط لأن الروم فى مذهب التفصيل ممنوع إذا وقعت الهاء بعد الياء المدية أو اللينة ولم يأت هذا المد العارض مفتوحاً ولا منصوباً ولا مرفوعاً ولا مجروراً لأن هاء الضمير مبنية دائماً وليست معربة وبنائها لا يكون إلا على الضم أو الكسر وسيأتى الكلام على تعريفها وأحوالها الأربعة فى التنزيل فى ختام باب المد والقصر إن شاء الله تعالى .

### فصل فى بيان حكم السكون العارض فى الوقف غير المسبوق بحرف المد أو اللين وما يجوز فيه من الأوجه وقفاً

تقدم الكلام على السكون العارض فى الوقف المسبوق بحرف المد واللين أو حرف اللين وحده . والكلام هنا على السكون العارض غير المسبوق بشيء من ذلك وهذا السكون لا يخلو حاله من أن يكون فى هاء تأنيث نحو «من ربيهم ورحمة» (١) أو فى هاء ضمير نحو «فليصمه» (٢) أو فى عارض الشكل نحو الميم من «هم أليل» (٣) أو فى غير ذلك نحو «أنها الحق» (٤) . من قبل ومن بعد (٥) . وتب (٦) » وحكم الوقف عليه فيه تفصيل .

فإن كان السكون العارض هذا فى غير ما آخره هاء تأنيث أو هاء

(١) سورة البقرة الآية (١٥٧) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٨٥) .

(٣) سورة المزمل عليه الصلاة والسلام الآية الأولى منها .

(٤) سورة الشورى الآية (١٨) .

(٥) سورة الروم الآية (٤) .

(٦) سورة المد الآية الأولى منها .

ضمير أو عارض شمل وكان مرفوعاً «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» (١) يُبَدَى (٢) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٣) أو مضموماً نحو «مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» (٤) فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ (٥) ففيه وفقاً لثلاثة أوجه وهى الوقف بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام ثم بالروم وإن كان مجروراً نحو «بِعَشْرِ» (٦) أو مكسوراً نحو «قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ» (٧) ففيه فى الوقف وجهان هما الوقف بالسكون المجرد ثم بالروم وإن كان منصوباً نحو «الْعَسْرَ وَالْيُسْرَ» (٨) أو مفتوحاً نحو «الَّذِينَ أَنْشَأَ» (٩) ففيه وجه واحد وهو الوقف بالسكون المجرد فحسب .

وقد نظم هذه الأوجه فى هذه الأحوال الثلاثة صاحب سراج المعالى فقال رحمه الله تعالى :

مَا لَا يُمَدُّ خُذْ ثَلَاثًا إِنْ يُضْمُ

وَاثْنَيْنِ جَرًّا . وَاحِدٌ فِي النَّصْبِ تَمَّ (١٠) اهـ

وإن السكون العارض فى هاء التأنيث وهى التى فى الوصل تاء وفى هاء نحو «كَلِمَةً طَيِّبَةً» (١١) ففيه الوقف بالسكون المجرد من غير روم ، ولا إشمام لأن الروم والإشمام لا يدخلان هاء التأنيث كما تقدم ويستوى فى ذلك المرفوع منها «وَلِي نَعْجَةٍ وَاحِدَةٌ» (١٢) والمجرور نحو «فِي الْجَارِيَةِ» (١٣) والمنصوب نحو «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً» (١٤) .

- (١) سورة الفاتحة الآية (٥) .
- (٢) من مواضع سورة النكيبات الآية (١٩) .
- (٣) سورة الإخلاص الآية الأولى منها .
- (٤) سورة الروم الآية (٤) .
- (٥) سورة يونس الآية (٧١) .
- (٦) سورة الأعراف الآية (١٤٢) .
- (٧) من مواضع سورة الذاريات الآية (٣٠) .
- (٨) سورة البقرة الآية (١٨٥) .
- (٩) سورة الأنعام الآية (١٤١) أ هـ مؤلفه .
- (١٠) انظر سراج المعالى شرح الجواهر النوالى ص (٩) تقدم أ هـ مؤلفه .
- (١١) سورة سیدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٢٤) أ هـ مؤلفه .
- (١٢) سورة ص الآية (٢٣) .
- (١٣) سورة الحاقة الآية (١١) .
- (١٤) سورة الواقعة الآية (٧) أ هـ مؤلفه .

أما إذا رسمت هاء التأنيث تاء مفتوحة في مواضعها المعروفة في التنزيل فيجوز دخول الروم والإشمام حالة الوقف عليها قال في النجوم الطوالع «لأن الوقف في هذا القسم على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له في الوصل وهو التاء (١)» أهـ .

وعليه فيكون في المرفوع منها نحو «بَقِيَتْ (٢) وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ (٣)» بالوجه الثلاثة السكون المجرد والإشمام والروم وفي المجرور نحو «يَنْعَمْتَ اللَّهُ (٤)» الوقف بوجهين السكون المجرد والروم وفي المنصوب نحو «إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ (٥) مِنَ الْمُحْسِنِينَ» الوقف بوجه واحد وهو السكون المجرد فحسب .  
وإن كان السكوت العارض في هاء الضمير نحو «إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرٌ (٦)» أَسْتَجِرُّهُ (٧) . وَحَمَلُهُ (٨)» ففي الوقف عليه خلاف وهو الخلاف السابق في هاء الضمير في جواز الروم والإشمام فيها وعدم جوازهما ويترتب على هذا الخلاف ثلاثة مذاهب كما تقدم وهي كالآتي :

**الأول :** الوقف بالسكون المجرد فقط من غير روم ولا إشمام سواء أكانت مضمومة نحو «بِجَزَائِهِ (٩) فَلْيَصْصِمَهُ (١٠) . وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَحَ (١١)» أم مكسورة نحو «حَقَّ قَدْرُهُ (١٢)» قياساً على هاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف وهذا هو مذهب المنع المطلق .

(١) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع ص (١٦٢) تقدم أم مؤلفه .

(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٨٦) .

(٣) سورة الزخرف الآية (٣٢) .

(٤) سورة لقمان الآية (٣١) .

(٥) سورة الأعراف الآية (٥٦) .

(٦) سورة الانشقاق الآية (١٥) .

(٧) سورة القصص الآية (٢٦) .

(٨) سورة الأحقاف الآية (١٥) .

(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٧٥) .

(١٠) سورة البقرة الآية (١٨٥) .

(١١) سورة النحل الآية (٥٢) .

(١٢) من مواضع سورة الأنعام الآية (٩١) .

الثاني : الوقف بالأوجه الثلاثة في المضمومة وبوجهي السكون المحرد والروم في المكسورة وهذا هو مذهب الجواز المطلق .

الثالث : مذهب التفصيل وهو الأفضل عند الكثيرين من الأئمة والمختار عند الحافظ ابن الجزرى وهو إن كانت الهاء مكسورة نحو «إِلَى أَهْلِهِ» (١) أو مضمومة بعد ضم «جَزَأُوهُ» ففيها الوقف بالسكون المحرد فقط من غير فقط ولا روم ولا إشتام .

وإن كانت الهاء مضمومة بعد فتح نحو «لَنْ تُخْلَفَهُ» (٢) أو بعد ساكن صحيح نحو «فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ» (٣) ففيها الوقف بالأوجه الثلاثة السكون المحرد والإشتام والروم .

وإن كان السكون العارض في عارض الشكل وهو ما كان ساكناً وحرك في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين كاليم من نحو «إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ» (٤) ، قَمِ اللَّيْلُ» (٥) ، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ» (٦) والواو من نحو «رَأَوْا الْعَذَابَ» (٧) واللام من نحو «قُلْ أَنْظِرُوا» (٨) وما إلى ذلك ففيه الوقف بالسكون المحرد من غير روم ولا إشتام سواء أكانت الحركة ضمة أم كسرة .

وسمى بعارض الشكل لأن الساكن الصحيح تحرك بحركة عارضة عند وصله بما بعده للتخلص .

ومن عارض الشكل الوقف على كلمتي «حِينَئِذٍ» (٩) و «يَوْمَئِذٍ» (١٠)

- 
- (١) سورة الذاريات الآية (٢٦) .
  - (٢) سورة طه عليه الصلاة والسلام الآية (٩٧) .
  - (٣) سورة البقرة الآية (٦٠) أ مؤلفه .
  - (٤) سورة الأنفال الآية (٧٠) .
  - (٥) سورة المزمل عليه الصلاة والسلام الآية الثانية منها .
  - (٦) سورة التوبة الآية (٦١) .
  - (٧) من مواضع سورة الشورى الآية (٤٤) .
  - (٨) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (١٠١) .
  - (٩) سورة الواقعة الآية (٨٤) .
  - (١٠) من مواضع سورة القيامة الآية (٢٤، ٢٢) أ مؤلفه .

لأن كسرة الذال فيها عارضة فالوقف عليهما بالسكون المجرد أيضاً (١) .  
 ووجه امتناع الروم والإشمام في الحركة العارضة عموماً هو أن ما وجدت  
 فيه أصله السكون ووجود هذه الحركة كان لأجل التخلص من التقاء الساكنين  
 فإذا وقف على الحرف المحرك بها زالت العلة التي من أجلها جرى بها ورجع  
 إلى الأصل وهو السكون . ربما كان أصله السكون لا يدخله روم ولا إشمام  
 كما هو مقرر وكما سيأتي والله أعلم .

### تنبيهات :

الأول : يستثنى من السكون العارض في الوقف غير المسبوق بحرف  
 المد أو اللين الواو المتحركة بالفتح وصلًا الواقعة بعد الضم نحو «لَنْ نَدْعُوهُ» (٢) .  
 «لَتَنَلُّوا» (٣) . «هُوَ» (٤) وكذلك الياء المتحركة بالفتح وصلًا الواقعة بعد الكسر  
 نحو «لَيَقْضِيَ اللَّهُ» (٥) . «أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ» (٦) . وهي « فلا يوقف عليها السكون  
 الصحيح وإن كانتا متحركتين بالفتح كما قد يتبادر بل يكونان في الوقف

(١) قال العلامة المارغني في توجيه ذلك في النجوم الطوالع ص (١٦٢، ١٦٣) ما نصه  
 لأن كسرة الذال فيها عارضة لالتقاء الساكنين على الصحيح لأن إذ ظُرف مبنى على السكون  
 تلزم إضافته لجملة فإذا حذفت الجملة جرى بالتثنية عوضاً عنها وكسرت الذال لالتقاء ساكنة  
 مع التثنية فإذا وقف عليها ذال الساكن الثاني وهو التثنية فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون  
 فلم تجز فيها الإشارة وهذا بخلاف كسرة هؤلاء وكسرة من يشاق بالحشر وضمة حيث ومن قبل  
 ومن بعد ونحوها فإنها وإن كانت لالتقاء الساكنين صارت لازمة بلزوم سببها وهو الإدغام في  
 يشاق بالحشر واجتماع الساكنين وصلًا ووقفًا في هؤلاء وحيث ومن قبل ومن بعد فتجوز الإشارة  
 فيها وكذلك تجوز في جوار وغواش وكل وبعض لأن التثنية دخل فيها على متحرك بحركة أصلية  
 لا عارضة أه بحروفه .

(قلت) : وخرج بكلمة « يشاق » بالحشر التي يجوز فيها الروم كلمة « يشاق » بالأنفال  
 الآية (١٣) فلا يجوز فيها الوقف بالروم لأن كسرة اتفاق عارضة للالتقاء الساكنين فإذا وقف  
 عليها عاد إليها السكون الذي هو علامة الجزم فدخلت في عارض الشكل فتأمل الفرق بين الكلمتين  
 أه مؤلفه .

(٢) سورة الكهف الآية (١٤) .

(٣) سورة الرعد الآية (٣٠) .

(٤) من مواضع سورة الحشر الآية (٢٢، ٢٣) .

(٥) سورة الأنفال الآية (٤٢) .

(٦) سورة المسائدة الآية (٥٢) أه مؤلفه .

ما كتبتين حرفي مدولين لوقوع الواو ساكنة إثر ضم والياء ساكنة إثر كسر كما هي القاعدة بخلاف الواو المتحركة بالفتح أو بالضم الواقعة إثر سكون صحيح نحو «هَوَّ الْحَدِيثِ» (١). «هَوَّ وَلَعِبَ» (٢). «وَالْيَاءُ المتحركة بالكسر أو بالضم الواقعة إثر ساكن صحيح كذلك نحو «بِالْوَحْيِ» (٣). «وَحْيٌ» (٤). فالوقف عليهما يكون بالسكون الصحيح حينئذ لاندراجهما تحت قاعدة الوقف بسكون المتحرك سكوناً صحيحاً فتأمل .

التنبيه الثاني : يحذف التنوين من المنون في حالة الوقف بالروم كحذفه حالة الوقف بالسكون سواء أكان الحرف الموقوف عليه تقدمه حرف مد ولين أو حرف لين أم لم يتقدمه نحو «مِنْ سُوْرَةٍ» (٥). «وَاللَّهُ قَدِيرٌ» (٦). «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» (٧) «وَأَمَّنْهُمْ مِنْ خَوْفٍ» (٨). «بِفِءٍ» (٩). «مِنْ حَقٍّ» (١٠). «عَلَى بَعْضٍ» (١١) وما إلى ذلك .

وكذلك تحذف صلة هاء الضمير في حالة الوقف بالروم كحذفها في حالة الوقف بالسكون أيضاً نحو «يُغْنِيْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (١٢). «وَأَحْبَطَ بِثَمَرِهِ» (١٣) «وَأَشْكُرُوا لَهُ» (١٤) .

التنبيه الثالث : إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر في حالة القراءة كأن وقف على فواصل سورة الفاتحة مثلاً فلا ينبغي للقارئ أن يمد أحدها أكثر أو أقل من الآخر بحجة أن كل مد عارض للسكون فيه

- 
- (١) سورة لقمان الآية (٦) .
  - (٢) من مواضع سورة النكبات الآية (٦٤) .
  - (٣) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٤٥) .
  - (٤) سورة النجم الآية (٤) .
  - (٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٥١) .
  - (٦) سورة الممتحنة الآية (٧) .
  - (٧) سورة الشورى الآية (١١) .
  - (٨) سورة قريش الآية (٤) .
  - (٩) سورة النحل الآية (٥) .
  - (١٠) سورة هود عليه الصلاة والسلام الآية (٧٩) .
  - (١١) من مواضع سورة البقرة الآية (٢٥٣) .
  - (١٢) سورة التوبة الآية (٢٨) .
  - (١٣) سورة الكهف الآية (٤٢) .
  - (١٤) من مواضع سورة سبأ الآية (٥) أم مؤلفه .



الممدود الثلاثة فيمد الأول طويلاً والثاني قصيراً والثالث متوسطاً كل هذا لا يجوز والذي ينبغي فيه هو التسوية بما جاء في العارض الأول من المد وباقى العوارض تابعة له مداً وتوسطاً وقصراً وذلك لأن رواة المد في العارض غير رواة التوسط فيه غير رواة القصر فيه أيضاً .

وكذلك الحكم بعينه فيما إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر وكان السكون العارض مسبوقاً بحرف اللين كأن وقف على فواصل سورة قريش مثلاً فيذبحى التسوية في العموم مداً وتوسطاً وقصراً ولا تجوز التفرقة لأن التسوية في مثل هذا وذلك من جملة التجويد . وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في المقدمة بقوله : « واللفظ في نظيره كئله » فتفظن .

**التنبيه الرابع :** علم مما تقدم أن المد الجائز العارض للسكون مطلقاً سواء كان ممدوداً بحرف المد واللين أو بحرف اللين فقط نحو « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ (٢) » يجوز فيه الممدود الثلاثة التى هى القصر والتوسط والإشباع وهذه الممدود الثلاثة تجرى في كل من النوعين - أى العارض الممدود بحرف المد واللين أو العارض الممدود بحرف اللين - على انفراد .

أما إذا اجتمع النوعان معاً فتزيد الأوجه على الثلاثة وتصبح ستة تأتى في الأخير منهما سواء تقدم الممدود بحرف المد واللين على الممدود بحرف اللين أو تأخر عنه .

**مثال :** تقدم العارض الممدود بحرف المد واللين على العارض الممدود بحرف اللين فقط نحو قوله تعالى : « لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ (٣) » بَانَ وَقَفَ عَلَى أَجْمَعِينَ وَعَلَى لَا ضَيْرَ ففى اللين العارض وهو الأخير ستة أوجه لجميع القراء وبيانها كالاتى :

القصر فى أَجْمَعِينَ وَضَيْرَ معاً . ثم التوسط فى أَجْمَعِينَ عليه التوسط .  
والقصر فى لَا ضَيْرَ . ثم المد فى أَجْمَعِينَ . عليه الممدود الثلاثة فى لَا ضَيْرَ .

(١) فاتحة الكتاب الآية الثانية منها وفى غيرها .

(٢) سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٣) سورة الشعراء الآية (٥٠، ٤٩) .

وقد نظم أوجه هذه الحالة العلامة الشيخ على المنصوري رحمه الله تعالى .  
فقال :

وَكُلُّ مَنْ أَشْبَعَ نَحْو الدِّينِ  
ثَلَاثَةٌ تَجْزِي بِوَقْفِ اللِّينِ  
وَمَنْ يَرَى قَصْرًا فَبِالْقَصْرِ اقْتَصَرَ  
وَمَنْ يَوْسُطُهُ يَوْسُطُ أَوْ قَصَرَ اهـ

ومثال تقدم العارض الممدود بحرف اللين على العارض الممدود بحرف  
المد واللين نحو قوله تعالى «ذَلِكَ أَلِكْتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» (١)  
بأن وقف على « لا ريب » وعلى « المتقين » ففي العارض الأخير ستة أوجه  
لعامة القراء وتوضيحها كالاتي :

القصر في « لا ريب » عليه الممدود الثلاثة في « المتقين » ثم التوسط في  
« لا ريب » عليه التوسط والمد في « المتقين » ثم المد فيهما معاً (٢) .  
وقد نظم أوجه هذه الحالة المحقق سيدى الشيخ مصطفى الميلى الأحمدي  
رضي الله عنه فقال :

وَكُلُّ مَنْ قَصَرَ حَرْفَ اللِّينِ  
ثَلَاثَةٌ تَجْزِي بِنَحْوِ الدِّينِ  
وَإِنْ تَوَسَّطَهُ فَوَسَّطَ أَشْبَعًا  
وَإِنْ تَمُدَّهُ فَمُدَّ مُشْبَعًا اهـ (٣)

---

(١) سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٢) سيأتي توجيه هذه الأوجه في كلتا الحالتين عند الكلام على مراتب المد الفرعى إن  
شاء الله تعالى اهـ مؤلفه .

(٣) انظر فتح الكريم الرحمن : في تحرير أوجه القرآن للعارف بالله تعالى سيدى الشيخ  
مصطفى الميلى الأحمدي مخطوط المعروف بتحرير الطيبة للميلى تقدم اهـ مؤلفه .

## الكلام على النوع الثالث وهو المسد الجائز البذل وتعريفه وضابطه وأقسامه ووجه تسميته بالبذل وبالجائز

وهذا هو النوع الثالث والأخير من أنواع المد الجائز .  
وتعريفه : أن يتقدم الهمز على حرف المد نحو «آدم» (١) «إيماناً» (٢)  
وأودوا» (٣) «

وسمى بمد البذل لإبدال حرف المد من الهمز . فإن الأصل في هذه  
الكلمات « آدم . إيماناً . وأودوا » بهزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة  
فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الصرفية  
المعروفة فصارت الكلمات : آدم . إيماناً . وأودوا .

وكان حكمه الجواز لجواز قصره وتوسطه ومده . فالقصر لجميع القراء  
والتوسط والمد زائدان لورش من طريق الأزرق خاصة (٤) .

وحكم القصر فيه لجميع مشروط بالأيقع بعده همز أو سكون أصلي  
نحو : «برءاً» (٥) . «رءاً أيديه» (٦) «آمين» (٧) فإن كان كذلك فيتعين  
المد لكل عملاً بأقوى السببين كما سيأتي (٨) :

وقد أشار إلى المد الجائز البذل العلامة الجمزورى في تحفته فقال :

أَوْ قُدِّمَ (٩) الهمزُ على المدِّ وذا

بذل كآمنوا وإيماناً خذا هـ

هذا : وينقسم المد البذل إلى قسمين :

- (١) من مواضع سورة الأعراف الآية (٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥) .
- (٢) من مواضع سورة التوبة (١٢٤) .
- (٣) من مواضع سورة آل عمران الآية (١٩٥) أ هـ مؤلفه .
- (٤) خرج بطريق الأزرق طريق الأصهباني عنه فهو فيه كالجماعة أ هـ مؤلفه .
- (٥) سورة الممتحنة الآية (٤) .
- (٦) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٧٠) .
- (٧) سورة المائدة الآية (٢) أ هـ مؤلفه .
- (٨) أى عند الكلام على مراتب المد الفرعى إن شاء الله تعالى أ هـ مؤلفه .
- (٩) قوله : « أو قدم الهمز على المد » معطوف على ما قبله « وجائز مد وقصر إن فصل .  
والمنى هنا وجائز مد وقصر أيضاً إن قدم الهمز على حرف المد فتفطن أ هـ مؤلفه .

الأول : المد البديل الأصلي وهو ما تقدم ذكره .

الثاني : المد الشبيه بالبديل نحو «لَيْعُوسٌ» (١) . «يَسَاءُونَ» (٢) . «مَتَكِينٌ» (٣) .  
مُعَابٍ (٤) « حالة الوصل ونحو (٥) «فَإِنْ فَأَوْ» (٦) . «وَبَاءَوْ» (٧) . «نَبِيْعُونِي» (٨) «  
مطلقاً (٩) ونحو «دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ» (١٠) « حالة الوقف .

وسمى شبيهاً بالبديل لأن حرف المد الواقع بعد الهزمة فيه ليس مبدلاً من  
الهمز كما في الأصلي . ولتقدم الهمز على حرف المد في الجملة . فبين  
النوعين إتفاق واقتراح .

أما الاتفاق فلأن الهزمة تقدم على حرف المد في كل منهما .

وأما الافتراق فلأن حرف المد الذي بعد الهمز في الأصلي مبدل من الهمز  
الذي كان ساكناً بخلاف حرف المد الذي بعد الهمز في الشبيه بالبديل فإنه أصلي  
وليس مبدلاً ويؤخذ مما ذكرنا أن مد البديل مطلقاً تارة يثبت وصله ووقفاً  
نحو «أَمِنْ الرَّسُولِ» (١١) «أَنْبِئُونِي» (١٢) . وتارة يثبت وصله لا وقفاً نحو «وَاللَّهُ  
عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَعَابِ» (١٣) «إِنْ مَا تُوعِدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ» (١٤) . وتارة يثبت وقفاً  
لا وصله كالوقف على نحو «غَشَاءٌ» (١٥) «وجاءوا من» «وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ» (١٦) .

- 
- (١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٩) .
  - (٢) من مواضع سورة النحل الآية (٣١) .
  - (٣) سورة الكهف الآية (٣١) .
  - (٤) من مواضع سورة ص الآية (٤٥، ٢٥) أ. مؤلفه .
  - (٥) خرج بحالة الوصل حالة الوقف فإنه يكون فيها من قبيل المد الجائز العارض للسكون المتقدم أ. مؤلفه .
  - (٦) سورة البقرة الآية (٢٢٦) .
  - (٧) من مواضع سورة آل عمران الآية (١١٢) .
  - (٨) سورة الأنعام الآية (١٤٣) .
  - (٩) أي في الوصل والوقف .
  - (١٠) سورة البقرة الآية (١٧١) أ. مؤلفه .
  - (١١) سورة البقرة الآية (١٨٥) .
  - (١٢) سورة البقرة الآية (٣١) .
  - (١٣) سورة آل عمران الآية (١٤) .
  - (١٤) سورة الأنعام الآية (١٣٤) .
  - (١٥) سورة الأعلى جل شأنه الآية (٥) .
  - (١٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (١٦) .

وثارة يثبت ابتداء فقط كما لو ابتدئ بنحو «أَوْثَمِنَ» (١). أُنْذِنَ لِي (٢) « فتلك أربع حالات للمد البذل مطلقاً تأملها والله الموفق .

« تنبيه هام » مادة أُنْ إذا كانت فعلاً ماضياً (٣) وقعت في القرآن الكريم مقصورة الهمز تارة وممدودة تارة أخرى . ويستوى في ذلك المتصلة بالضمير وغير المتصلة . وبعض المبتدئين لا يعرف الممدودة من المقصورة ويلتبس عليه الحال فيمد المقصورة ويقصر الممدودة وهذا مفسد للقراءة لأن كلا من القصر والمد في الهمزة يعطى معنى في الكلمة . ولكل من القصر والمد علامة أما علامة القصر فهي إن أفادت كلمة « أُنْ » معنى المحيى فهجزتها مقصورة سواء اتصلت بالضمير أم لم تتصل .

فالمتصلة بالضمير كقوله تعالى «وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ» (٤) . وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصِمِ (٥) بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ (٦) . فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا (٧) « وما إلى ذلك .

وغير المتصلة بالضمير كقوله سبحانه : «أَنِّي أَمُرُّ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» (٨) . فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَ مِنْهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (٩) . كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (١٠) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١١) « وما أشبه ذلك .

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٣) .

(٢) سورة التوبة الآية (٤٩) أ هـ مؤلفه .

(٣) خرج بالفعل الاسم فالهمزة فيه ممدودة دائماً وتكون بمعنى المحيى كقوله تعالى :

« إِنَّمَا تَوَاعَدُونَ لَا تَأْتِي الْغَارَ » الآية (١٣٤) بالأنعام . وقوله سبحانه : « إِلَّا أَتَى الرَّجُلُ عَبْدًا . وَكَلِمَةً . آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا . مريم الآية (٩٥، ٩٣) فتأمل أ هـ مؤلفه .

(٤) سورة الحجر الآية (٦٤) .

(٥) سورة ص الآية (٢١) .

(٦) سورة المؤمنون الآية (٧١) .

(٧) سورة الحشر الآية (٢) .

(٨) أول سورة النحل .

(٩) سورة النحل الآية (٢٦) .

(١٠) سورة الذاريات الآية (٥٢) .

(١١) أول سورة الغاشية .

وأما علامة المد فهي إن أفادت معنى الإعطاء فهزمتها ممدودة سواء

اتصلت بضمير أم لم تتصل .

فمثال المتصلة بالضمير كقوله تعالى «فَعَاتَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ  
الْآخِرَةِ (١) وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا (٢) وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ (٣) ثَوَابَ آتَيْنَاهُمْ بَيْنْتِ  
مَنْ الْأَمْرِ (٤) » وغير المتصلة بالضمير مثل قوله تعالى : «وَأَنَّى الْمَالُ (٥) .  
وَأَنَّى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٦) . وَأَنَّى الزُّكُوةَ (٧) » وما إلى ذلك والمد هنا من  
قبيل المد البدل الأصلي المذكور آنفاً . فتنبه وبالله التوفيق .

### الكلام على الحكم الثالث من أحكام المد الفرعى

#### المد اللازم

تقدم أن الحكم الثالث من أحكام المد الفرعى هو اللزوم وهو خاص  
بالمد اللازم . وهذا هو النوع الخامس والأخير من أنواع المد الفرعى .  
وتعريفه : أن يقع سكون أصلى - أى فى الوصل والوقف - بعد حرف  
المد واللين أو بعد حرف اللين وحده فى كلمة (٨) أو فى حرف .

(١) سورة آل عمران الآية (١٤٨) .

(٢) سورة الحجر الآية (٨٧) .

(٣) سورة القصص الآية (٧٧) .

(٤) سورة الحاثية الآية (١٧) .

(٥) سورة الإسراء الآية (١٧٧) .

(٦) سورة الإسراء الآية (٢٦) .

(٧) من مواضع سورة البقرة الآية (١٧٧) أ ه مؤلفه .

(٨) فإن انفصل السكون الأصلى عن حرف المد بأن كان فى كلمة أخرى نحو « جاضرى

المسجد الحرام » الآية (١٩٦) بالبقرة ونحو « قالوا الآن » الآية (٧١) بالبقرة أيضاً فحذف

حرف المد وصلالاتقاء الساكنين . وهذا هو الغالب وجاز إثباته فى لغة قليلة كما قال العلامة

المارغنى فى « التنجيم الطوالع » ص (٤٨، ٤٩) « وجاء إثباته فى لغة قليلة كقولهم له ثلثا المال

بإثبات الألف وصلها وعليها جاءت رواية البزى عن ابن كثير « ولا تيسموا وعنه تلمى » بإثبات

حرف المد وتشديد التاء أ ه كلمة » .

قلت : وهذا مهو من العلامة المارغنى والصواب أن التمثيل لهذه اللغة لا يكون إلا بقراءة

الإمام أبى جعفر المدنى فى قوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله »

الآية (٣٦) بسورة التوبة حيث قرأ رضى الله عنه بإسكان عين « عشر » وبإثبات الألف من

« اثنا » وصلها طويلاً لالتقاءها بسكون العين فسا مثل به العلامة المارغنى عل هذه اللغة =

أما الواقع بعد حرف المد واللين في كلمة ففي نحو «وَلَا الضَّالِّينَ» (١) .  
ءَالْفَنَ (٢) .

وأما الواقع بعد حرف المد واللين في حرف ففي نحو «قَصَصَ» (٣) .  
وأما الواقع بعد حرف اللين وحده فلا يكون إلا في الحرف وهو خاص  
بالعين من فاتحة سورتى مريم والشورى لا غير .  
وسمى لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف . أو للزوم مده عند  
كل القراء مبدءاً متساوياً بمقدار ست حركات اتفاقاً سواء في الوصل أو في  
الوقف .

وكان حكمه للزوم لما تقدم في وجه التسمية .

فليس منها إذ الجمع بين الساكنين فيما مثل به مشهور وجائز لغة وقراءة وجاء على حده إذ لن  
الساكن الأول حرف مد و لين والساكن الثاني مدغم في مثله فحسن إثبات حرف المد ومده طويلاً  
لالتقاء الساكنين فهو بمثابة قوله تعالى : « ولا الضالين » الآية (٧) بسورة الفاتحة ونحوها  
وهذا الأمر متفق عليه بين القراء والصرفيين .

هذا : وكنا قد اتبعنا أستاذنا العلامة المارغني في كتابنا « الطريق المأمون » إلى أصول  
رواية قالون ص (٧٧) في التمثيل بقوله تعالى : « ولا تيمموا » بالبقرة الآية (٢٦٧) على هذه  
اللغة وتوسعنا في استقصاء ما جاء منها في التنزيل وقد بلغ أربعة عشر موضعاً وقد ظهر لنا أنه  
لا يطابق استشهاده العلامة المارغني من هذه المواضع إلا قوله تعالى : « اثنا عشر » في قراءة  
الإمام أبي جعفر المدني كما تقدم وما عداه مما ذكرنا فهو على غير باب بل جائز لغة وقراءة كما  
أسلفنا فلا يأخذه علينا أهل هذا الشأن من علماء القراءة واللغة فقد رجعنا عنه وبالله التوفيق .  
هذا وليس في القرآن الكريم مد لازم خارج عن قاعدة التعريف أي أن حرف المد في كلمة  
والسكون في كلمة أخرى إلا ما جاء في قراءة الإمام أبي جعفر المدني ورواية البزي عن الإمام  
ابن كثير المكي في « ولا تيمموا » وشبهها وليس لحفص عن عاصم من ذلك شيء . فتأمل .  
وإذا كان هذا المد من المد اللازم أي ما جاء في قراءة الإمام أبي جعفر والبزي فيأثر أي يكون  
من المد اللازم الكلمي أم من المد اللازم الحرفي ؟ وسيأتي بيان ذلك .

لم أر فيها وقفت عليه من نية على ذلك وأرى أنه يسمى مدلاً لازماً مطلقاً لأنه خال من تقييد  
الكلمى والحرفي لأن تعريفهما لا ينطبق عليه كما هو ظاهر . وإذا كان هناك اسم له غير ما ذكرت  
فيما لم أطلع عليه من مراجع فلا بأس من الرجوع إليه فهو أولى من تسميته هذه وبالله التوفيق أه مؤلفه .

(١) سورة الفاتحة الآية (٧) .

(٢) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٩١، ٩٢) .

(٣) فاتحة سورتى الشورى وق .

(٤) فاتحة كل من سورة الأعراف ومريم وص أه مؤلفه .

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين جاز في المد اللازم حينئذ وجهان الإشباع وقدره ست حركات والقصر وقدره حركتان وذلك نحو « الميم » من « آلم » فاتحة سورة آل عمران خاصة بشرط وصلها بلفظ الجلالة بعدها (١).

أما إذا وقف عليها فالإشباع لا غير وسيأتي مزيد بيان لهذه المسألة في باب البسمة إن شاء الله تعالى .

وقد أشار الحافظ ابن الجزرى في المقدمة إلى المد اللازم في إطارم العام بقوله :

فلازمٌ إن جاءَ بعدَ حرفٍ مَد

سَاكِنٌ حَالَيْنِ وبالطول يُمد

كما أشار إليه العلامة الجمزورى في تحفته بقوله رحمه الله :

ولا زَمُ إن السكون أَصْلاً

وَصْلاً ووقفاً بعدَ مَدٍّ طَوَّلاً هـ

« فنيه » : ذكر العلامة الشيخ خالد الأزهرى في شرحه على المقدمة الجزرية جواز المد والقصر في نحو « فِيهِ هَدًى (٢) » على قراءة أبى عمرو وفي نحو « وَلَا تَتِمَّمُوا (٣) » على قراءة البزى وكذلك ذكر شيخ شيوخنا العلامة المحقق شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى في شرحه على المقدمة الجزرية أيضاً جواز المسود الثلاثة في نحو « الرَّحِيمَ مَلِكٍ (٤) » في قراءة أبى عمرو

(١) وهذان الوجهان جائزان لكل القراء باستثناء أبى جعفر المدنى لأنه يفصل حروف التهجى المفتوح بها بعض السور نحو « الم . كهيمص » بسكتة لطيفة بدون تنفس على كل حرف ويلزم من هذا السكت سكون الميم من الم ومدها طويلاً للزوم السكون ويلزم أيضاً قطع همزة الجلالة كما يلزم من هذا السكت عموماً إظهار المدغم والمخفى كما هو مقرر في محله نقلاً عن مؤلفه .

(٢) سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٦٧) .

(٤) سورة الفاتحة الآية (٣ - ٤) هـ مؤلفه .



ونحو « وَلَا تَيَمَّمُوا (١) » في قراءة البري (٢) . قلت وهذا سهو من الشيخين رحمهما الله تعالى وذلك بالنسبة لنحو « وَلَا تَيَمَّمُوا (١) » أما بالنسبة لنحو « أَلَرَّحِيمَ مَلِكٍ » « فِيهِ هُدًى » في قراءة أبي عمرو فجائز لأن السكون العارض للإدغام كالعارض للوقف يجوز فيه المدود الثلاثة . ولا يجوز محال في « وَلَا تَيَمَّمُوا (١) » ونحوه مما ورد في رواية البري عن ابن كثير لأنه من قبيل المد اللازم بالإجماع وفي هذه المسألة يقول الحافظ ابن الجزري في الطيبة « وللصلة امدد والألف (٣) » والمراد من الأمر بالمد هنا هو المد اللازم لالتقاء الساكنين كما تقدم وبه قرأت وبه آخذ قراءة وإقراء في هذه المسألة وبالمدود الثلاثة في تلك أى في نحو « أَلَرَّحِيمَ مَلِكٍ » فِيهِ هُدًى عن أبي عمرو علماً بأن المدود الثلاثة في نحو « أَلَرَّحِيمَ مَلِكٍ » لأبي عمرو لم تسلم بل هناك من يقول أن المد في هذا الإدغام ملحق بالمد اللازم وهذا عند غير الجمهور أما الجمهور فهم الذين حكوا المدود الثلاثة فيه والله أعلم .

هذا : وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام نذكرها فيما يلي :

### أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم أولاً إلى قسمين :

الأول : المد اللازم الكلمي .

الثاني : المد اللازم الحرفي .

وكل منهما ينقسم ثانياً إلى قسمين مخفف ومثقل وبذلك تصير الأقسام الأربعة . وهي التي أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله :

(١) سورة البقرة الآية (٢٦٧) .

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهرى ص (٣٨، ٣٩) تقدم وكذلك راجع شرح المقدمة الجزرية للشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى بهامش شرح الجزرية للملا على قارى ص (٥٥) تقدم أه مؤلفه .

(٣) انظر طيبة النشر : في القراءات العشر ص (٥١) تقدم وقوله : « وللصلة امدد » .. إلخ أى إذا كان حرف المد صلة لهاء الضمير أو ألفاً قبل المشدّد في رواية البري فامدد طويلاً لالتقاء الساكنين ومثال الصلة « عنه وتلهي » الآية (١٠) بسورة عبس ومثال الألف « ولا تيمموا » ونحوه أه مؤلفه .

أقسام لازم لَدَيْهِمْ أربعة      وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ  
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ      فهذه أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ ١ هـ

ولكل قسم من هذه الأقسام الأربعة كلام خاص يفصله فيما يلي :

**القسم الأول :** المد اللازم الكلمى المثلث : وضابطه أن يقع بعد حرف

المد واللين سكون أصلى مدغم — أى مشدد — فى كلمة نحو «الضَّالِّينَ» (١) دَابَّةُ (٢) الْحَاقَّةُ (٣) ومنه «الَّذِينَ (٤)» فى موضعى الأنعام و «اللَّهُ (٥)» موضع سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وموضع بالنمل على وجه الإبدال فى الأربعة .

وسمى كلمياً لوقوع الساكن الأصلى بعد حرف المد واللين فى كلمة : ومثقلاً لكون الساكن مدغماً . وتقدم سبب تسميته لازماً .

**القسم الثانى :** المد اللازم الكلمى المخفف : وضابطه أن يقع بعد حرف

المد واللين سكون أصلى غير مدغم — أى مخفف فى كلمة نحو «الْعَلَنَ (٦)» فى موضعى سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام على وجه الإبدال فى غير قراءة نافع وابن وردان عن أبى جعفر وليس فى التنزيل غير هذين الموضعين بالنسبة لرواية حفص عن عاصم . أما بالنسبة لغيره من القراء فكثير فى القرآن الكريم نحو «يَحْشَرُونِ (٧)» عند من زاد الياء بعد الألف وأسكنها «وَحْيَا (٨)» عند من أسكن الياء (٩) وغير ذلك مما يصعب حصره .

(١) أول مواضعه سورة الفاتحة الآية (٧) .

(٢) من مواضعه سورة البقرة الآية (١٦٤) .

(٣) سورة الحاقة الآيتان (٣٠، ٣١) .

(٤) سورة الأنعام الآيتان (١٤٣ - ١٤٤) .

(٥) الآية (٥٩) وبالنمل الآية (٥٩) أيضاً .

(٦) الآيتان (٩١، ٩٢) .

(٧) سورة الزمر الآية (٥٦) وهى قراءة الإمام أبى جعفر المدنى من رواية ابن وردان عنه .

(٨) سورة الأنعام الآية (١٦٢) .

(٩) وهى قراءة الإمام نافع المدنى بخلف عن ورش وأبى جعفر بلا خلاف فتأمل أ هـ مؤلفه .

وسمى كلبياً لما تقدم ونخففاً لكون السكون غير مدغم .

القسم الثالث : المد اللازم الحرفي المثلث : وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم - أى مشدد - في حرف . ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد و لين . وثالثها ساكن سكوناً أصلياً وذلك نحو اللام من « آله (١) » .

وسمى حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف . ومثلاً لكون الساكن مدغماً .

القسم الرابع : « المد اللازم الحرفي المخفف » وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده سكون أصلي غير مدغم « أى مخفف في حرف . ويشترط في هذا الحرف ما تقدم في نظيره قريباً » .

فمثال السكون الواقع بعد حرف المد واللين نحو « ص (٢) ن (٣) » والميم من « حم (٤) » .

ومثال السكون الواقع بعد حرف اللين وحده هو « العين » من فاتحة سورتي مريم والشورى وليس غيره في التنزيل .

وسمى حرفياً لما سبق . ونخففاً لكون السكون الأصلي غير مدغم .

وقد أشار العلامة الجمزورى في التحفة إلى ضابط كل قسم من أقسام المد اللازم الأربعة بقوله :

فإن بكلمة سكونُ اجتمعَ  
مع حرفٍ مدٌّ فهو كَلِمٌ وقعَ

(١) فاتحة كل من سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة فالسورة أدهم لفظه .

(٢) فاتحة كل من سورة الأعراف ومريم وص : فالسور ثلاث .

(٣) فاتحة سورة القلم فحسب .

(٤) فاتحة كل من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف وهذه السور المعروفة بالحواميم السبع .

أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الحُرُوفِ وَجِدَا  
وَالْمَد وَسَطُهُ فَحَرَفِيُّ بَدَا  
كِلَاهُمَا مَثْقَلٌ إِنْ أُدْغِمَا  
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا هـ

### فصل في بيان مواضع المد اللازم الحرفي وحروفه في القرآن الكريم

للمد اللازم الحرفي سواء أكان مخففاً أم مثقلاً مواضع في التنزيل يوجد بها وحروف مخصوصة به لا يتعداها .

أما مواضعه: ففي فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجى خاصة مثل «يس (١) . ص (٢) » ولا يكون في وسط السور ولا في آخرها سواء افتتحت بحروف التهجى أم لم تفتح . بخلاف المد اللازم الكلمى فإنه يوجد في فواتح السور كأول سورة الحاقة والصفات كما يوجد في وسطها نحو «الطَّامَّةُ (٣) » وفي آخرها نحو «وَلَا الضَّالِّينَ (٤) » .

وأما حروفه الخاصة به - أى بالمد اللازم الحرفي - فثمانية جمعها العلامة الجمزورى في تحفته في قوله : « كم عسل نقص » وهى الكاف والميم والعين والسين واللام والنون والقاف والصاد . وجمعها غيره في قوله : « نقص عسلكم » أو « سنقص علمك » وهذه العبارات كلها سواء .

وإليك الأمثلة لكل حرف من هذه الأحرف الثمانية ومواضعه في التنزيل ونوعه مثقلاً كان أو مخففاً حسب ترتيب عبارة العلامة الجمزورى أما الكاف فوقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة مريم في قوله تعالى «كَهَيَّعَصَ» والمد فيها من اللازم الحرفي المخفف بالاتفاق .  
وأما الميم فوقعت في خمس كلمات في سبعة عشر موضعاً .

(١) فاتحة سورة (يس)

(٢) فاتحة كل من سورة الاعراف ومريم وص : فالسور ثلاث .

(٣) سورة النازعات الآية (٣٤) .

(٤) سورة فاتحة الكتاب الآية (٧) أ هـ مؤلفه .

أما الكلمات الخمس فهي في قوله تعالى: «آلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتِىَّ مِمَّا حِمَى»  
وأما مواضعها السبعة عشر :  
فالكلمة الأولى : «آلَمْ» وقعت في ستة مواضع وهي فاتحة سورة  
البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة .  
والكلمة الثانية : «آلَمْ» وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة  
الأعراف .  
والكلمة الثالثة : «آلَمْ» وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة  
الرعد .

والكلمة الرابعة : «طَمَ» وقعت في موضعين وهما فاتحة سورتي  
الشعراء والقصاص .

والكلمة الخامسة : «حَمَ» وقعت في سبعة مواضع على التوالي وهي  
الحواميم السبع التي أولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف . ومد الميم  
في تلك المواضع السبعة عشر من المد اللازم الحرفي المخفف بالإجماع .

وأما العين : فوقعت في موضعين وهما قوله سبحانه : «كَهَيَّضَ»  
فاتحة سورة مريم و «حَمَّ عَسَقَ» فاتحة سورة الشورى وفي مد العين هنا  
خلاف بالنسبة لمقداره فقال بعضهم تمد مدأ متوسطاً بقدر أربع حركات  
وقال البعض الآخر تمد مدأ مشبعاً على غرار المد اللازم والوجهان صحيحان  
مقروء بهما للقراء العشرة لا فرق بين حفص عاصم وغيره غير أن الإشباع  
هو الأفضل والمقدم في الأداء (١) إن قرئ بالوجهين معاً وإن قرئ بأحد  
الوجهين فلاقتصار على الإشباع وقد اختاره غير واحد من أئمتنا كالإمام  
الشاطبي وابن بري والجمزوري وخلق غيرهم (٢) .  
وإذا قرئ بالإشباع فالمد من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف عند الجميع .

(١) انظر رسالة الشريف ابن بالوشة في بيان المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه  
عن الأئمة السبعة ص (٥٠) بهامش النجوم الطوالع تقدم أ ه مؤلفه .

(٢) زاد الحافظ ابن الجزري في الطيبة القصر في العين وقدره حركتان بجانب التوسط  
والإشباع للقراء العشرة فيكون لهم فيها المدود الثلاثة التي هي القصر والتوسط والإشباع من الطيبة  
فليعلم وأما من الشاطبية فليس إلا التوسط والإشباع فحسب فتأمل أ ه مؤلفه .

وإذا قرئ بالتوسط فالمد من قبيل مد اللين الآتي ذكره .

وأما السين : فوقعت في خمسة مواضع :

أولها وثانيها : قوله تعالى : «طَسَمَ» فاتحة سورتي الشعراء والقصص .

وثالثها : قوله تعالى : «طَسَّيْكَ» فاتحة سورة النمل .

ورابعها : قوله تعالى : «يس» فاتحة سورة يس .

وخامسها : قوله سبحانه : «حَمَّ عَسَقَ» فاتحة سورة الشورى .

ومد السين في فاتحة سورتي النمل والشورى من المد اللازم الحرفي المخفف بالإجماع ومدها في فاتحة سورة الشعراء والقصص ويس من المد اللازم الحرفي المثلث عند من أدغمها في الميم والواو ومن المخفف عند من أظهرها . وبالنسبة لحفص عاصم فن المثلث في الشعراء والقصص لأنه ضمن المدغمين ومن المخفف في يس إذا قرئ له من طريق الشاطبية وطريقها الإظهار وإذا قرئ بالإدغام في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر فن قبيل المد اللازم الحرفي المثلث .

أما إذا وقف على كلمة «يس» وهو جائز فالمد من قبيل اللازم المخفف بالإجماع فتأمل .

وأما اللام فوقعت في أربع كلمات في ثلاثة عشر موضعاً .

أما الكلمات الأربع فهي : اللَّامُ . اللَّمَّصُ . اللَّمْرُ .

فالكلمة الأولى : «لَا» وقعت في ستة مواضع وهي : فاتحة سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم والقيمان والسجدة .

والكلمة الثانية : «الْمَصَّ» وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة الأعراف .

والكلمة الثالثة : «الْمَرْ» وقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة الرعد

والكلمة الرابعة : «الْمَرْ» وقعت في خمسة مواضع وهي : فاتحة سورة

سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليهم وعلى سائر النبيين عموماً الصلاة والسلام والموضع الخامس فاتحة سورة الحجر .

ومد اللام في الْمَرْ في مواضعها الخمسة من اللازم الحرفي المخفف ومدها

فيما سواها من اللازم الحرفي المثلث وهذا وذاك متفق عليه بين عامة القراء .

وأما التون : فوقعت في موضع واحد وهو قوله تعالى: **تَ وَالْقَلَمِ** فاتحة سورة القلم . والمد فيها من قبيل المد اللازم المثلث عند من أدغمها في واو «**وَالْقَلَمِ**» ومن قبيل الخفف عند من أظهرها عندها .

وبالنسبة لحفص عن عاصم فن الخفف لأنه من المظهرين إذا قرئ له من طريق الشاطبية طريق العامة : وإذا قرئ له بالإدغام في أحد الوجهين عنه من طريق الطيبة فالمد من قبيل اللازم الحرفي المثلث لأنه صار حينئذ من المدغمين فتأمل .

هذا : والقول باللازم الحرفي الخفف هنا وكذلك المثلث مشروط بوصل **تَ** بواو «**وَالْقَلَمِ**» أما إذا وقف على «**ن**» وهو جائز فالمد من قبيل اللازم الحرفي الخفف بالإجماع .

وأما القاف : فوقعت في موضعين :

أولهما : قوله تعالى : «**حَمَّاسِقٍ**» فاتحة سورة الشورى .

وثانيهما : قوله تعالى «**قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**» فاتحة سورة «**ق**» والمد في الموضعين من اللازم الحرفي الخفف بالاتفاق .

وأما الصاد : فوقعت في ثلاثة مواضع :

الأول : في قوله تعالى : «**الْمَصَّ**» فاتحة سورة الأعراف .

والثاني : في قول جل شأنه : «**كَهَيْعَصَ**» فاتحة سورة سبئتنا مريم .

والثالث : في قوله عز من قائل : «**صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**» فاتحة

سورة ص ومد الصاد في فاتحة سورة الأعراف وكذلك في فاتحة سورة ص

من المد اللازم الحرفي الخفف بإجماع الأئمة العشرة . ومدها في فاتحة سورة

سبئتنا مريم من المد اللازم الحرفي المثلث عند من أدغم الدال من «**صاد**»

في «**الدال**» من «**ذكر**» بعدها ومن الخفف عند من أظهرها عندها وبالنسبة

لحفص عن عاصم فهو من اللازم الحرفي الخفف بالاتفاق لأنه ضمن المظهرين :

هذا : والقول بالمد اللازم الحرفي المثلث هنا وكذلك الخفف شرطه

وصل **كَهَيْعَصَ** بكلمة «**ذكر**» بعدها .

أما إذا وقف على **كَهَيْعَصَ** وهو جائز فالمد من اللازم الحرفي

الخفف بإجماع القراء العشرة والله أعلم .

« تنبيه » : علم مما تقدم في شروط المد اللازم الحرفى بنوعيه أن يكون حرف المد والسكون الأصيلى فى حرف واحد فى الخط وثلاثة أحرف فى اللفظ أوسطها حرف مد نحو « ق (١) » و « ن (٢) » فخرج بذلك شيثان :

الأول : إذا كان الحرف واحد فى الخط لكنه حرفان فى اللفظ .

ثانيهما : حرف مد وليس بعده ساكن نحو الطاء والهاء من « طه (٣) » .

فالمد فيه ليس من المد اللازم لعدم وجود الساكن الأصيلى بعد حرف المد كما هو شرط اللازم كما مر - وإنما هو من قبيل المد الطبيعى الحرفى وحروفه خمسة لا يتعداها وجمعها بعضهم فى قوله : « حى طهر » وهى الحاء والياء والطاء والهاء والراء . وهذه الأحرف لا توجد إلا فى فواتح السور وقد تكون مع المد اللازم الحرفى نحو « يس (٤) » وقد تكون بمفردها :

فالحاء : من قوله تعالى : « حم » فى سورها السبع المتقدمة التى أولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف .

والياء : من قوله تعالى « كهيعص (٥) » وقوله سبحانه : « يس (٤) » .

والطاء : من قوله تعالى « طه (٣) » و« طسم (٦) » و« طس (٧) » .

والهاء : من قوله تعالى « كهيعص (٥) » وقاله سبحانه : « طه (٣) » .

والراء : من قوله تعالى : « الر (٨) » فى السور الخمس التى تقدمت غير

مرة ومن قوله سبحانه : « المر » فاتحة الرعد وليس غير هذه الأحرف فى التنزيل .

---

(١) فاتحة سورة ق .

(٢) فاتحة سورة القلم .

(٣) فاتحة سورة طه عليه الصلاة والسلام .

(٤) فاتحة سورة يس صلى الله عليه وسلم .

(٥) فاتحة سورة سيدتنا مريم .

(٦) فاتحة سورتي الشعراء والقصص .

(٧) فاتحة سورة النمل .

(٨) وهى فاتحة كل من سورة سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم

هل نبينا سيدنا محمد وعليهم وعلى سائر النبيين الصلاة والسلام وسورة الحجر أ ه مؤلفه .



وسمى طبيعياً حرفاً لوجود حرف المد الذى ليس بعده همز ولا سكون  
 فى حرف وهذا أحد قسمى المد الطبيعى . والثانى المد الطبيعى الكلمى .  
 وقد تقدم الكلام عليهما فى صدر الباب فراجعهما إن شئت والله الموفق .  
 الشئ الثانى : إذا كان الحرف واحداً فى الخط وثلاثة أحرف فى اللفظ  
 ثالثها ساكن وليس الوسط حرف مد فلا يمد هذا الحرف أصلاً لعدم وجود  
 حرف المد فى الوسط . ووجد ذلك فى حرف واحد فقط وهو الألف من نحو  
 « الم » وليس غيره فى حروف الهجاء فتأمل .

« فائدة » : علم مما تقدم أن جملة الحروف الواقعة فى فواتح السور  
 الموجود فيها المد اللازم الحرفى والطبيعى الحرفى أيضاً وكذلك الألف التى  
 لا تمد أصلاً أربعة عشر حرفاً جمعها صاحب التحفة فى قوله : « صله سحيراً  
 من قطعك » وجمعها غيره فى قوله : « طرق سمعك النصيحة » وهذه الأحرف  
 الأربعة عشر تنقسم أربعة أقسام :

الأول : ما يمد مدأ لازماً بالاتفاق وهو حروف « كم عسل نقص »  
 باستثناء العين منها لما فيها من الخلاف المتقدم .

الثانى : ما يمد مدأ لازماً فى أحد القولين وهو حرف العين الواقع فى  
 فاتحة سورتي مريم والشورى وقد تقدم الكلام عليها .

الثالث : ما يمد مدأ طبيعياً لعدم وجود ساكن بعد حرف المد وهو  
 حروف « حى طهر » وهو المد الطبيعى الحرفى الذى تقدم ذكره قريباً .

الرابع : ما لا يمد أصلاً وهو الألف من نحو « آء لعدم وجود حرف  
 مد فى هجائه وإن كان ثالثه ساكناً سكوناً أصلياً إذ لا تأثير لهذا السكون ما دام  
 لم يسبقه حرف المد وقد تقدم قريباً التمثيل لهذه الأقسام الأربعة بما فيه الكفاية .  
 وقد أشار العلامة الجمزورى فى تحفته إلى ما تقدم فى هذا الفصل بقوله :

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السَّوْرِ

وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرُ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقِصْ

وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلِفٌ  
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفٌ  
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ  
فِي لَفْظٍ حَتَّى طَاسِهٍ قَدْ انْحَصَرَ  
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ  
صِلُهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَذَا اشْتَهَرَ

### فصل في بيان وجوه الوقف على المد اللازم الكلمي المتطرف

وهذا لا يكون إلا في المد اللازم الكلمي المثنى نحو «غَيْرُ مُضَارٍّ» (١).  
وَالدَّوَابُّ (٢) « فإذا وقف عليه فليس فيه إلا الوقف بالمد الطويل كألوصل  
علما بأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء السبب الضعيف  
وهو سكون الوقف . ويجب التحفظ فيه لدى الوقف من أن يوقف عليه  
بالحركة كما يفعله بعض من لا علم عنده فإن هذا خطأ لا يجوز فعله . والصواب  
كما في النشر الوقف بالسكون مع التشديد على الجمع بين الساكنين إذا الجمع  
بينهما في الوقف مغتفر مطلقاً (٣) أ هـ .

وعليه : فالوقف على المد اللازم المنصوب نحو «صَوَافٍ» (٤) « بالسكون  
المجرد فقط . والوقف على المحرور منه نحو «غَيْرُ مُضَارٍّ» (١) « بالسكون المجرد  
ثم بالروم والوقف على المرفوع منه نحو «وَلَا جَانٌّ» (٥) « بالسكون المجرد  
ثم بالسكون مع الإشمام ثم بالروم وكل من الوقف بالسكون المجرد أو بالسكون  
مع الإشمام أو بالروم لا يكون إلا مع المد الطويل .

(١) سورة النساء الآية (١٢) .

(٢) من مواضع سورة الحج الآية (١٨) أ مؤلفه .

(٣) انظر النشر للمافظ ابن الجزرى الجزء الثانى ص (١٢٧) تقدم أ مؤلفه .

(٤) سورة الحج الآية (٣٦) .

(٥) سورة الرحمن جل وعلا الآية (٧٤، ٥٦، ٢٩) أ مؤلفه .

ويلاحظ حذف التنوين من المنون منه حالة الوقف بالروم كحذفه حالة الوقف بالسكون كما تقدم ذلك قريباً .

وقد أشار العلامة المحقق الشيخ إبراهيم السنودى « حفظه الله » إلى وجوه الوقف على المد اللازم المتطرف بقوله فى لآلى البيان :

سَكَّنَهُ إِنْ تَقِفَ وَأَشْمِمَ رَافِعَا  
وَرَمَهُ مَعَ جَرٍّ بِمَدٍّ مُشْبِعَا (١) ا هـ

الكلام على المسألة الخامسة (٢) فى مراتب المد الفرعى  
وما يترتب عليها

تقدم أن للمد الفرعى سببين لفظيين هما : الهمز والسكون كما تقدم أن الهمز سبب لأنواع ثلاثة وهى : المد المتصل والمنفصل والبدل وأن السكون سبب لنوعين هما : المد اللازم والعارض للسكون .

وقد مر توضيح ذلك بالتمثيل بما فيه الكفاية . وأسباب هذه المدود تتفاوت قوة وضعفاً فأقواها السكون الأصلى الذى هو سبب للمد اللازم ويليه الهمز الذى هو سبب المد المتصل ويليه السكون العارض فى الوقف الذى هو سبب للمد العارض للسكون . ويليه الهمز الذى هو سبب المد المنفصل ويليه الهمز المتقدم على حرف المد وهو المسمى بمد البدل وهو أضعفها .

ومن ثم يعلم أن مراتب المد الفرعى خمس وهى فى الترتيب كما يلى :

المد اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل . ولا يجوز بحال تقديم مرتبة منها على الأخرى أو تأخير واحدة عن مكانها .

وقد أشار إلى هذه المراتب على هذا الترتيب غير واحد من شيوخنا وإليك أخصرها لصاحب لآلى البيان . قال :

(١) انظر لآلى البيان فى تجويد القرآن للعلامة السنودى ص (١٤) تقدم أه مؤلفه .

(٢) أى من مسائل المد الفرعى وهى آخرها فتنبه أه مؤلفه .

## أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ

فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ<sup>(١)</sup> اهـ

فائدة : يترتب على معرفة هذه المراتب على هذا النسق قاعدتان كليتان يجب مراعاتهما والإخلال بشيء منهما مفسد للقراءة وفيما يلي الكلام عليهما :

**القاعدة الأولى :** إذا اجتمع مدان مختلفان (٢) في النوع فلا يخاو حالهما من أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قوياً فإن تقدم القوى على الضعيف ساوى الضعيف القوى ونزل عنه وفي العكس يساوى للقوى الضعيف ويعلو عنه وهذا هو الضابط في هذه القاعدة وإليك مثالا من مثلها وهو تقدم المد الجائز العارض للسكون وهو القوى على المد الجائز العارض للسكون الذى سكونه العارض بعد حرف اللين فقط وهو الضعيف مثاله قوله تعالى : لَا قَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَبَ نَكْرَ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ<sup>(٣)</sup> بَأَن وَقَفْتَ عَلَى « أَجْمَعِينَ » وَعَلَى « لَا ضَيْرَ » فعلى القصر فى « أَجْمَعِينَ » القصر فى اللين « لا ضير » فقط : وعلى التوسط فى « أَجْمَعِينَ » التوسط فى اللين للتساوى ثم القصر بقدر حركتين نزولا عن الأول لضعفه ثم المد فى الأول وعليه الثلاثة فالمد للتساوى بالأول والتوسط والقصر للنزول عنه لضعفه .

وإنما لم يوت بأقل من القصر فى الثانى على قصر الأول للنزول كما هى القاعدة لأنه ليس هناك مرتبة أقل من القصر حينئذ فالمساواة هنا واجبة فتأمل ومثال تقدم الضعيف على القوى نحو قوله سبحانه « ذَلِكَ أَلَكِ كَبَبٌ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ<sup>(٤)</sup> » بَأَن وَقَفَ عَلَى « لا ريب » وعلى « المتقين » فعلى قصر « لا ريب » المدود الثلاثة فى « المتقين » فالقصر للتساوى بالأول والتوسط والمد لأنه أقوى من اللين وهذا هو المعبر عنه بالعلو... وعلى توسط

(١) انظر لآل البيان ص (١٢) تقدم .

(٢) خرج بذلك المدان المتفقان فى النوع كالمدين المنفصلين والمتصلين واللازمين . . . إلخ

فلا شيء فيهما سوى التسوية بينهما فى مرتبة المد المقررة لها أه مؤلفه .

(٣) سورة الشعراء الآية (٤٩ - ٥٠) .

(٤) سورة البقرة الآية الثانية منها أه مؤلفه .

«لَارِيْبَ» عليه في «الْمَتَّقِينَ» وجهان هما التوسط تساوياً بالأول والإشباع لأنه أقوى من اللين وهذا هو المعبر عنه بالعلو كما مر .

وعلى الإشباع في «لَارِيْبَ» الإشباع في «الْمَتَّقِينَ» فقط ولا يجوز فيه التوسط ولا القصر لأنه يعتبر نزولاً عنه وهو ممنوع حينئذ بالإجماع فالأوجه ستة في كلتا الحالتين وهى لكل القراء بالإجماع وقد تقدم الكلام على ذلك مع شواهد له من المنظوم وهذا توجيهه كما وعدنا هناك فتأمله والله يرشدك ولنكتفي بهذا المثال لهذه القاعدة وإلا فهناك أمثلة للسود أخرى تركنا ذكرها رغبة في الاختصار مراعاة لحال المبتدئين .

القاعدة الثانية : إذا اجتمع سببان للمد الفرعى في كلمة واحدة فلا يخلو الأمر من أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قوياً وحينئذ يعمل بالسبب القوى ويلغى العمل بالسبب الضعيف وهذا أمر متفق عليه .

ومن أمثلة ذلك كلمة «آمِينَ» (١) فقد اجتمع فيها سببان للمد :

الأول : سبب المد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد :

والثاني : سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المدغم الواقع بعد حرف

المد وهنا يلغى الضعيف وهو المد البدل ويعمل بالقوى وهو المد اللازم وحينئذ يجب الإشباع وصلاً ووقفاً عملاً بأقوى السببين .

وكذلك كلمة «بُرْءٌ وَأَمْنٌ» (٢) فقد اجتمع فيها سببان سبب المد البدل

وهو الهمز المتقدم على حرف المد وسبب المد المتصل وهو الهمز الواقع بعد حرف المد في كلمة وهنا يلغى سبب مد البدل لضعفه ويعمل بسبب المد المتصل لقوته عملاً بأقوى السببين كذلك .

وكذلك كلمة «الْدُعَاءُ» (٣) فقد اجتمع فيها سببان الأول سبب المد

المتصل وهو الهمز الذى بعد حرف المد في كلمة والثاني السكون العارض الذى فى الهمز والذى هو سبب المد العارض للسكون وهنا يلغى سبب المد العارض للسكون لضعفه فيمتنع فيه القصر ويعمل بسبب المد المتصل لقوته فيتعين مدّه عملاً بأقوى السببين أيضاً .

---

(١) سورة المسائدة الآية (٢) .

(٢) سورة المنتحة الآية (٤) .

(٣) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٣٩) .

ومن ذلك كلمة « صواف (١) » فقد اجتمع فيها سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المدغم بعد حرف المد كما أجمع فيها سبب مد العارض للسكون وهو السكون العارض في الوقف وهنا يعمل بسبب المد اللازم لقوته فيمد طويلا ويلغى سبب المد العارض للسكون فيمتنع قصره وتوسطه عملا بأقوى السببين أيضاً .

ومن ذلك كلمة « اللَّعَّاب (٢) » فقد اجتمع فيها سببان :

الأول : سبب مد البدل وهو الهمز المتقدم على حرف المد .

الثاني : سبب المد الجائز العارض للسكون وهو السكون العارض للوقف فيعمل بسبب المد العارض لقوته ويلغى سبب المد البدل لضعفه عملا بأقوى السببين :

وكذلك كلمة « رءَا أَيْدِيَهُمْ (٣) » عند الوصل فقد اجتمع هنا سببان للمد :

أحدهما : سبب المد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد .

وثانيهما : سبب المد المنفصل وهو الهمز الواقع بعد حرف المد في كلمة أخرى وهنا يلغى سبب المد البدل لضعفه ويعمل بسبب المد المنفصل لقوته عملا بأقوى السببين كذلك وأما عند الوقف على « رأى » فيتعين سبب مد البدل لا غير وهكذا دواليك .

وقد أشار إلى قاعدة العمل بأقوى السببين الحافظ ابن الجزرى في :  
الطبية بقوله :

..... »

... وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِيلُ (٤) اهـ

كما أشار إليها صاحب لآلئ البيان بقوله :

وَسَبَبًا مَدُّ إِذَا مَا وَجَدَا

فَإِنْ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا اهـ (٥)

والله أعلم .

(١) سورة الحج الآية (٣٦) اهـ مؤلفه . (٢) سورة آل عمران الآية (١٤) .

(٣) سورة سبأ الآية (٧٠) .

(٤) انظر طبية النشر ص (١٧) تقدم . (٥) انظر لآلئ البيان ص (١٢) تقدم .

## فصل في بيان مد اللين وحكمه في الوصل والوقف

تقدم في صدر الباب أن حرفي اللين هما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو «الْقَوْلُ (١) وَالصَّيْفُ (٢)» ولهذين الحرفين حالتان : الأولى : أن يقع بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو «شَيْءٌ (٣)» .

سَوِيَّةٌ (٤) .  
الثانية : ألا يقع بعدهما همز نحو «السَّيْرُ (٥)» . فَلَاخَوْفٌ (٦) . الْمَوْتَقَرُّ (٧) فَأَحْيَيْنَا (٨)»

فأما اللذان بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو «سَوِيَّةٌ (٩) كَهَيْئَةِ (١٠)» فقرأ ورش من طريق الأزرق فيهما بوجهين هما التوسط والإشباع (١١) ويستوى في ذلك عنده الوصل والوقف وهنا كلام خاص لورش يطلب من مظانه في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار فليراجعه من شاء . أما باقي القراء غيره ومن بينهم حفص فليس لهم فيه إلا القصر ونعني به هنا المد نوعاً ما كما تقدم (١٢) وهذا في حالة الوصل أما في حالة الوقف فيدخل في حكم المد العارض للسكون ويكون لهم فيه حينئذ القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد أو بالسكون مع الإشمام أو بالروم حسب نوع العارض . ولا تغفل عن الوقف بالروم فإنه يكون على القصر الذي هو بمعنى مد ما كحالة

(١) من مواضع سورة سبأ الآية (٣١) .

(٢) سورة قريش الآية الثانية منها .

(٣) أول مواضع سورة البقرة الآية (٢٠) .

(٤) سورة مريم الآية (٢٨) .

(٥) سورة سبأ الآية (١٨) .

(٦) أول مواضع سورة البقرة الآية (٣٨) .

(٧) سورة الدخان الآية (٥٦) .

(٨) سورة فاطر جل وعلا الآية (٩) .

(٩) سورة المسائدة الآية (٣١) .

(١٠) من مواضع سورة المسائدة الآية (١١٠) أ ه مؤلفه .

(١١) يخرج بطريق الأزرق طريق الأصهباني عنه فإنه فيه كالجماعة أ ه مؤلفه .

(١٢) أي عند الكلام على الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون وقد أثبتنا هناك النصوص

الدالة على ذلك مما أغنى عن إعادتها هنا فراجعها والله الموفق أ ه مؤلفه .

الوصل وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفياً باستثناء الأزرق عن ورش كما مر وأما اللذان ليس بعدهما همز فللقراء فيهما تفصيل : حاصله أن نحو «لَوْمَةٌ (١) وَأَحْيَيْنَا (٢)» فيه القصر في الحالين على نحو ما مر أى بمد ما للأئمة العشرة لافرق بين حفص وغيره وكذلك الحكم بعينه للقراء العشرة (٣) في حرفي اللين اللذين بعدهما همز المنفصل عنهما أى أن حرفي اللين في آخر كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية نحو «أَبْنَىءَ آدَمَ (٤) وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ (٥)» وأما نحو «لَا خَوْفٌ (٦) فَلَا فَوْتٌ (٧)» فقد أجمع القراء العشرة على القصر في الوصل كما مر في غير مرة .

وأما في حالة الوقف ففيه المدود الثلاثة التي تقدم ذكرها مراراً لجميع القراء لا فرق بين حفص وغيره ويدخل حينئذ في حكم المد الجائز المعارض للسكون وقد تقدم الكلام عليه مستوفياً في محله والله أعلم .

### فصل في بيان حكم هاء الضمير وما ألحق بها من حيث المد والقصر

ونعني بهذا الفصل بيان حكمها عند الوصل من حيث المد والقصر لامن حيث الوقف عليها فقد تقدم الكلام عليه ولذا ختمنا بها باب المد والقصر ونرجو الله سبحانه وتعالى أن نختتم لنا جميعاً بالحسنى . وأن يجعلنا من المنصوين تحت قوله سبحانه «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨) إنه سميع مجيب . هذا : وكلامنا في هاء الضمير هنا على مسألتين :

الأولى في تعريفها — والثانية في حالاتها في تلاوة القرآن الكريم

- 
- (١) سورة المسائدة الآية (٥٤) .
  - (٢) سورت ق الآية (١١) أ ه مؤلفه .
  - (٣) باستثناء ورش فإنه في هذا النوع يقرأ بنقل حركة الهزة إلى الساكن قبلها كما هو مقرر في روايته أ ه مؤلفه .
  - (٤) سورة المسائدة الآية (٣٧) .
  - (٥) سورة الأنعام الآية (١١١) .
  - (٦) من مواضع سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٦٢) .
  - (٧) سورة سبأ الآية (٥١) أ ه مؤلفه .
  - (٨) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٢٦) أ ه مؤلفه .



أما تعريفها : فهي الهاء الزائدة عن بنيه الكلمة الدالة على المفرد المذكور الغائب . وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة مطلقاً فتكسر حينئذ (١) .

فقولنا : « هي الهاء الزائدة عن بنيه الكلمة » خرج به الهاء الأصلية كالهاء في نحو « مَا نَفَقَهُ <sup>(٢)</sup> لِّئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ <sup>(٣)</sup> وَجَهُ أَبِيكَ <sup>(٤)</sup> . وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ <sup>(٥)</sup> وَلَمَّا تَوَجَّهَ <sup>(٦)</sup> » فكل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية مقصورة في التلاوة (٧) والقصر هنا معناه حذف المد النهائي كما سيأتي بيانه في التنبيهات آخر الفصل .

وقولنا « الدالة على المفرد المذكور الغائب » خرج به الدالة على الواحدة المؤنثة في نحو « مِّنْ أَهْلِهَا <sup>(٨)</sup> » والدالة على التثنية نحو « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا <sup>(٩)</sup> » والدالة على الجمع مطلقاً نحو « عَلَيْهِم <sup>(١٠)</sup> » « عَلَيْهِن <sup>(١١)</sup> » درجة .

وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو « إِلَى أَجَلِهِ <sup>(١٢)</sup> » وبالفعل نحو قُلْتُهُ <sup>(١٣)</sup> .

(١) وقد تضم في مواضع خاصة كما قرأ حفص عاصم في « وما أنسانيه » بالكهف الآية (٦٣) و « عليه الله » بالفتح الآية (١٠) وكما قرأ حمزة في « لأهله امكثوا » بطة الآية (١٠) والقصص الآية (٢٩) والأصباح عن ورش في « به انظر » بالأنعام الآية (٤٦) خلافاً للقاعدة ووفقاً للرواية أ ه مؤلفه .

(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٩١) .

(٣) سورة الأحزاب الآية (٦٠) .

(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٩) .

(٥) سورة لقمان الآية (١٧) .

(٦) سورة القصص الآية (٢٢) أ ه مؤلفه .

(٧) قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية ص (٧٨) في هذا الباب « لأن صلة مثل

ذلك أي نفقه وتوجه ونحوها » قد توهم تثنية وجماع بخلاف هاء الضمير . ولأن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن تقوى بالصلة أ ه .

(٨) من مواضع سورة النساء الآية (٣٥) .

(٩) من مواضع سورة البقرة الآية (٢٣٠) .

(١٠) أول مواضع سورة الفاتحة الآية (٧) .

(١١) سورة البقرة الآية (٢٢٨) .

(١٢) سورة البقرة الآية (٢٨٢) .

(١٣) سورة المائدة الآية (١١٦) .

وَيُعْلِيهِ (١) . أَوْ حَرِّقُوهُ (٢) « وبالحرّف نحو «إِلَيْهِ (٣) » .  
وكما تسمى بهاء الضمير تسمى بهاء الكتابة أيضاً لأنها يكنى بها عن  
المفرد المذكور الغائب .

وأما حالاتها في التلاوة فأربع يجب على القارئ معرفتها جيداً وهي  
كما يلي :

الحالة الأولى : أن تقع بين ساكنين نحو « اتَّكَلَّ اللَّهُ الْمَلُوكُ ، تَوْءَ تَيْنَهُ لَا نَجِيلَ » (٥)  
الحالة الثانية : أن يقع قبلها محرك وبعدها ساكن نحو « إِلَهُ الْمَلِكِ وَلَهُ الْحَمْدُ » (٦)  
ولا خلاف بين القراء العشرة في قصر هذه الهاء — أى عدم صلتها في هاتين  
الحالتين لثلاث يجتمع ساكنان على غير حدهما (٧) .

الحالة الثالثة : أن تقع بين محركين نحو قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ  
بَصِيرًا » (٨) . ولا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة في صلة هذه الهاء  
بواو لفظية (٩) في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم أو بعد فتح كقوله  
سبحانه « إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ » (١٠) « وييساء لفظية في الوصل أيضاً  
إذا كانت مكسورة ولا يكون قبلها إلا مكسور حينئذ نحو قوله عز من قائل  
« وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا » (١١) .

ويستثنى من هذه الحالة اثنتا عشرة كلمة وقعت في واحد وعشرين

- 
- (١) سورة آل عمران الآية (٤٨) .
  - (٢) سورة النكبات الآية (٢٤) .
  - (٣) أول مواضع سورة البقرة الآية (٢٨) .
  - (٤) سورة البقرة الآية (٢٥٨) .
  - (٥) سورة المسائدة الآية (٤٦) .
  - (٦) من مواضع سورة التغابن الآية الأولى منها أ ه مؤلفه .
  - (٧) ويستثنى من ذلك موضع واحد من الحالة الأولى وهو قوله تعالى : « فَأَنْتَ عَنْهُ تَلِيّ »  
بسورة عبس الآية (١٠) فقرأه البزى عن ابن كثير بصلة الهاء بواو لفظية في الوصل وتشديد  
التاء من تلى ويلزم حينئذ مد الهاء طويلاً لملاقاتها بالساكن الأصل المدغم أ ه مؤلفه .
  - (٨) سورة الانشقاق الآية (١٥) .
  - (٩) أى في اللفظ لا في الخط أ ه مؤلفه .
  - (١٠) سورة المسائدة الآية (١١٦) .
  - (١١) سورة الكهف الآية (٢٦) .

موضعاً في القرآن الكريم وقد وقع فيها خلاف بين القراء وهذا الخلاف  
 دائر بين الصلة والقصر والإسكان والكلمات هي :  
 « بيده . يؤده . نوته . نوله . ونصله . أرجه . ترزقانه . ياته . ويتقه .  
 فآلقه . يرضه . بره » .

أما كلمة « بيده » فوقعت في أربعة مواضع : موضعان بالبقرة في  
 قوله تعالى « أَوْ يَعْصُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّكَاحِ (١) » وقوله سبحانه :  
 « أَلَا مَنْ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ (٢) » وموضع في كل من المؤمنون  
 ويس في قوله تعالى : « بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ (٣) » .

وأما كلمة « يؤده » فوقعت في موضعين بآل عمران في قوله تعالى :  
 « يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ » « لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ (٤) » .

وأما كلمة « نوته » فوقعت في ثلاثة مواضع منها موضعان بآل عمران  
 في قوله تعالى : « وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا . وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ  
 نُؤْتِهِ مِنْهَا (٥) » والثالث في سورة الشورى في قوله سبحانه :

« وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا (٦) » .

وأما كلمتنا « نوله ونصله » فوقعنا في سورة النساء في قوله تعالى :  
 « نُولَهُ مَا تَوَلَّى وَنُصْلَهُ جَهَنَّمَ (٧) » .

وأما كلمة « أرجه » فوقعت في موضعين موضع بالأعراف في  
 قوله تعالى : « قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ (٨) » وموضع بالشعراء في قوله  
 سبحانه : « قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ (٩) » .

(١) سورة البقرة الآية (٢٣٧) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٤٩) .

(٣) سورة المؤمنون الآية (٨٨) وسورة يس الآية (٨٣) .

(٤) سورة آل عمران الآية (٧٥) .

(٥) سورة آل عمران الآية (١٤٥) .

(٦) سورة الشورى الآية (٢٠) .

(٧) سورة النساء الآية (١١٥) .

(٨) سورة الأعراف الآية (١١١) .

(٩) سورة الشعراء الآية (٣٦) مؤلفه .

وأما كلمة : « تُرْزَقَانِهِ » فوقعت في موضع واحد بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى طَعَامُ « تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتُ كِتَابَتَاوِيلِهِ (١) »  
 وأما كلمة « بَاتِيَهُ » فوقعت في سورة طه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وَمِنْ بَاتِيَتِهِ مُؤْمِنًا (٢) .

وأما كلمة « وَيَتَّقَهُ » فوقعت في موضع واحد في سورة النور في قوله تعالى : « وَيَحْشُ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ (٣) » .

وأما كلمة « فَأَلَقَهُ » فوقعت في موضع واحد في سورة النمل في قوله تعالى : « فَأَلَقَهُ إِلَى يَمِينِهِ (٤) »

وأما كلمة « يَرْضَهُ » فوقعت في موضع واحد في الزمر في قوله تعالى : « وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ (٥) » .

وأما كلمة « يَرَهُ » فوقعت في ثلاثة مواضع : موضع بالبلد في قوله تعالى « أَلَيْسَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا (٦) » وموضعين بالزلزلة في قوله سبحانه « مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ (٨) »  
 ومعرفة من سكن أو وصل أو قصر هذه الهاءات من القراء العشرة تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة لحال المبتدئين ومن أراد الوقوف على ذلك فلينظر كتب القراءات فهو مبسوط فيها (٨) .

وبالنسبة لرواية حفص عن عاصم فإنه وصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة وبياء لفظية إذا كانت مكسورة كما تقدم إلا في خمسة مواضع منها وهي « أَرَجَهُ » في الموضعين « وَيَتَّقَهُ » بالنور و « فَأَلَقَهُ » بالنمل و يَرْضَهُ بالزمر .  
 أما « أَرَجَهُ » في الموضعين وكذلك « فَأَلَقَهُ » فقرأ بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا .

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٣٧) .

(٢) سورة طه عليه الصلاة والسلام الآية (٧٥) .

(٣) سورة النور الآية (٥٢) .

(٤) سورة النمل الآية (٢٨) .

(٥) سورة الزمر الآية (٧) .

(٦) سورة البلد الآية (٧) .

(٧) سورة الزلزلة الآيتين (٧ - ٨) أ هـ مؤلفه .

(٨) وقد بسطنا أيضاً في شرحنا على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر في نفس الباب فراجعه والله المرشد والمعين أ هـ مؤلفه .

وأما «وَيَتَقَهُ» فقرأ بقصر الهاء لأنه يسكن القاف قبلها فخرجت بذلك عن حالة بين المحركين حسب روايته .

وأما «يرضه» فقرأ بقصر الهاء ونعني بالقصر هنا حذف حرف المد الذي هو صلة الهاء نهائياً كما سيأتي في التنبيهات وبهذا يكون حفص قد جمع في روايته عن عاصم بين اللغات الثلاث التي في هاء الضمير وهي الصلة والقصر والإسكان .

الحالة الرابعة : أن يقع قبلها ساكن مطلقاً وبعدها متحرك نحو «فِيهِ هَدًى<sup>(١)</sup> خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ<sup>(٢)</sup> وَبَرَّأ بَوْلِدِيهِ<sup>(٣)</sup> وَلِيرِضُوهُ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ أَخَاهُ<sup>(٥)</sup> أَسْتَفْجِرُهُ<sup>(٦)</sup>» .

وهذه الحالة تختلف فيها بين القراء العشرة فابن كثير يقرأ بصلتها وصلابواو لفظية إذا كانت مضمومة نحو أَجَبْتُهُ وَهَدَيْتُهُ<sup>(٧)</sup> فَعَلُوهُ<sup>(٨)</sup> « وبياء لفظية في الوصل إذا كانت مكسورة نحو «لَا رَيْبَ فِيهِ<sup>(٩)</sup> وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ<sup>(١٠)</sup>» ووافقه حفص عن عاصم في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى وَيُخَلِّدُ فِيهِمَهَا نِزْلًا<sup>(١١)</sup> « بالفرقان فوصل الهاء من «فيه» بياء لفظية في الوصل وباقي القراء غير ابن كثير وحفص في موضع الفرقان وغير ابن كثير في غيرها بالقصر أي بحذف الصلة مطلقاً .

- 
- (١) سورة البقرة الآية الثانية منها .
  - (٢) سورة الدخان الآية (٤٧) .
  - (٣) سورة مريم الآية (١٤) .
  - (٤) سورة الأنعام الآية (١١٣) .
  - (٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٦٩) .
  - (٦) سورة القصص الآية (٢٩) أ ه مؤلفه .
  - (٧) سورة النحل الآية (١٢١) .
  - (٨) من مواضع سورة القمر الآية (٥٢) .
  - (٩) من مواضع سورة السجدة الآية الثانية منها وكذلك سورة البقرة وغيرهما .
  - (١٠) سورة الأحقاف الآية (١٧) .
  - (١١) سورة الفرقان الآية (٦٩) .

## تنبيهات هامة :

**التنبيه الأول :** إذا وصلت الهاء بياء أو بواو فينظر إلى ما بعدها فإن كان ما بعدها همز فالصلة من قبيل المد المنفصل فيعطى حكمه حينئذ في المد كقوله تعالى «وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ» (١) «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» (٢) . وإن كان ما بعد الصلة ليس همزاً فالصلة من قبيل المد الطبيعي كقوله تعالى : «نُؤَلِّهٖ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِٖ جَهَنَّمَ» (٣) .

**التنبيه الثاني :** المراد من صلة الهاء مدّها وقد يكون المد طبيعياً وقد يكون منفصلاً كما مر والمراد من القصر هنا حذف الصلة نهائياً وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتان كالطبيعي كما قد يتبادر لأن حذف حرف المد من معاني القصر كما مر في المعنى الاصطلاحي للقصر في صدر الباب . ووصل الهاء وقصرها على ما تقدم إنما هو في حالة الوصل فحسب .

أما في حالة الوقف فلا خلاف بين عامة القراء العشرة في أنه بالسكون وعلى هذا فمن سكن الهاء فيكون سكونه في الوصل والوقف . ومن وصلها أو قصرها فيكون في الوصل فقط فتأمل .

**التنبيه الثالث :** فيما يلحق بهاء الضمير : يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ « هذه » في عموم القرآن الكريم فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين كقوله تعالى : «وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ» (٤) هَذِهِ بِضَمِّ عَيْنٍ رُدَّتْ إِلَيْنَا (٥) . وتحذف صلتها وصلًا لالتقاء الساكنين إذا وقعت قبل الساكن كقوله تعالى : «عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» (٦) . وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ (٧) . والحكم في هذه الهاء عام لجميع القراء العشرة سواء في حذف صلتها أو في إثباتها لا فرق بين حفص وغيره .

(١) سورة الكهف الآية (٢٦) .

(٢) سورة البلد الآية (٧) .

(٣) سورة النساء الآية (١١٥) .

(٤) سورة الأنعام الآية (١٣٨) .

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٦٥) أد مؤلفه .

(٦) سورة الأعراف الآية (٢٠) .

(٧) سورة الزخرف الآية (٥١) أد مؤلفه .

ويراعى هنا حكم الهمز الواقع بعد الصلة أيضاً كما مر في التنبيه الأول وإنما لم توصل هذه الهاء بواو كهاء الضمير لأنها لم تقع مضمومة بحال وكذلك لم تقع ساكنة في الوصل فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين .  
وقد أشار إلى هذه الهاء وبين حكمها المذكور هنا الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية في نفس الباب (١) .

كما أشار إليها كذلك الإمام ابن برى في الدرر اللوامع بقوله رحمه الله :

وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ

فَوَضَّلَهَا قَبْلَ مُحَرِّكَ حَرَى (٢) ١ هـ

ويؤخذ من كلامه ( رحمه الله ) أنها إذا وقعت قبل ساكن فتحذف صلتها وهو كذلك كما أسلفنا .

وإلى هنا انتهى كلامنا على الملود ونسأل الله تعالى العون على تمام المقصود آمين .

\*\*\*

---

(١) انظر إبراز المعاني من حرز الأمانى ( شرح للشاطبية ) للإمام أبي شامة ص (٧٨) تقم ١ هـ مؤلفه .

(٢) انظر الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع للإمام أبي الحسن بن برى وشرحه النجوم الطوالع للعلامة المسارغى التونسى تقدم ص (٤١) ١ هـ مؤلفه .





## البابُ الثاني عشرُ في معرفة الوقف والابتداء والقطع والسكت

### محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخول إلى الباب .
- ٢ - الفصل الأول في تعريف الوقف وأقسامه وفيه :
  - ( أ ) الكلام على الوقف التام والأصل فيه .
  - ( ب ) الكلام على الوقف الكافي والأصل فيه .
  - ( ج ) الكلام على الوقف الحسن والأصل فيه .
  - ( د ) الكلام على الوقف القبيح والأصل فيه .
- ٣ - الفصل الثاني في تعريف الابتداء وما يلزم فيه وفيه تنبيهان :
- ٤ - الفصل الثالث في تعريف القطع والسكت .
- ٥ - الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها .



## التمهيد للدخول إلى الباب

من مهمات المسائل في علم التجويد معرفة كل من الوقف والابتداء  
فإنهما من مباحثه بمكان مكين بعد معرفة مسائل الخارج والصفات . وينبغي  
لكل متغنى بتلاوة القرآن الكريم مجتهد في إيفائها حقها ومستحقها أن يقبل  
عليها ويصرف همته إليها إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه  
إلا بذلك . فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده  
حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده . وعندئذ لا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه  
السامع بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد . وهذا  
فساد عظيم وخطر جسيم لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة . وقد  
أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء  
لما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم  
أجمعين . فقد ثبت أن الإمام علياً رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى :  
وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (١) « فقال : الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة  
الوقوف (٢) .

وذكر الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه « القطع والائتناق » بإسناده

(١) سورة المزمل الآية (٤) .

(٢) انظر المراجع الآتية : (١) النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٠٩) تقدم

(٢) انظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم ص (٤٢٠، ٣٦٠، ٣٥) تقدم .

(٣) انظر لطائف الإشارات لقنون القراءات للإمام القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول  
ص (٢٢٠) ط القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م بتحقيق فضيلة

الشيخ عامر عثمان ودكتور عبد الصبور شاهين (٤) شرح المقدمة الجزرية لملا على القارى

ص (٢٠) تقدم (٥) شرح المقدمة الجزرية للشيخ ابن يالوشة ص (٢٠٠، ١٩) تقدم .

(٦) نهاية القول المفيد ص (٧) تقدم (٧) أنظر منار الهدى في الوقف والابتداء للسلامة

الشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني ص (٥) الطبعة الثانية بالقاهرة . شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

إلى ابن عمر رضى الله عنهما قال - أى ابن عمر : « لقد عشنا برهة من دهرنا وإن ألدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد » صلى الله عليه وسلم « فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغى أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن ولقد رأيت اليوم رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدرى ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغى أن يوقف عنده منه وينثره نثر الدقل (١) » أ هـ منه بلفظه (٢).

وروى الحافظ ابن الجزرى فى النشر هذا الحديث باختلاف يسير (٣) قال الإمام أبو جعفر النحاس : فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام (٤) كما يتعلمون القرآن. وقول ابن عمر : « لقد عشنا برهة من دهرنا » يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة أ هـ بلفظه (٥).

وقال الحافظ ابن الجزرى فى النشر : فى كلام على رضى الله عنه (٦) دليل على وجوب تعلمه ومعرفته . وفى كلام ابن عمر رضى الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم . وصح بل وتواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذى هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبى نعيم وأبى عمرو ابن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم من الأئمة . وكلامهم فى ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب (٧) أ هـ بلفظه . وقد نقل الإمام القسطلانى شارح البخارى فى كتابه لطائف الإشارات

(١) قال فى القاموس المحيط ( الدقل ) أردأ التمر أ هـ .

(٢) انظر كتاب القطع والائتناف تصنيف أبى جعفر النحاس المتوفى سنة ٢٣٨ هـ ص (٨٧) بتحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر طبع وزارة الأوقاف العراقية لإحياء التراث الإسلامى رقم (٣٥) مطبعة المائى - بغداد عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(٣) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٥) تقدم .

(٤) قوله التمام - أى الوقف على ماتم معناه وصلح البدء بما بعده سواء كان الوقف تاماً أم كافياً كما سنوضحه بعد .

(٥) انظر القطع والائتناف ص (٨٧) تقدم .

(٦) أى الذى سقناه قريباً فى معنى الترتيل .

(٧) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٥) تقدم واكتفينا بتخريج الإمام النحاس لحديث ابن عمر رضى الله عنهما وكذلك روايته للحافظ ابن الجزرى وبالله التوفيق .

وصف الإمام الهذلي الوقف في كتابه الكامل فقال : « وقد قال الهذلي -  
مما رأيت في كامله - الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلغ (١) التالى  
وفهم للمستمع وفخر للعالم . وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين .  
والنقبضين المتباينين (٢) . والحكمين المتغايرين (٣) » أه (٤) .

ومن ثم اعتنى بعلم الوقف والابتداء وتعلمه والعمل به المتقدمون  
والمتاخرون من أئمتنا فأفردوه بالتصنيف الخاص به منهم الإمام أبو بكر  
ابن الأنبارى والإمام أبو جعفر النحاس والحافظ أبو عمرو الدانى والحافظ  
ابن الجزرى وابنه العلامة الشيخ أحمد المعروف بابن النازم وشيخ الإسلام  
أبو يحيى زكريا الأنصارى والعلامة المحقق الشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشمولى  
وخلق غير هؤلاء رحمهم الله أجمعين . ونفعنا بعلومهم آمين .

هذا : وكلامنا في هذا الباب يتم - إن شاء الله تعالى - في ثلاثة فصول  
وخاتمة نسأل الله تعالى حسنها : أما الفصول الثلاثة :

فأولها : في تعريف الوقف وأقسامه .

وثانيها : في تعريف الابتداء وما يلزم فيه .

وثالثها : في تعريف كل من القطع والسكت .

وأما الخاتمة ففي التنبيه على انتهاء الكلام على صفات الحروف العرضية  
التي أشرنا إليها في باب الصفات .

ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي :

---

(١) قال محققاه أ : وبلوغ .

(٢) وقالوا أيضاً ب : والقصتين المتنافيتين كذا في الكامل .

(٣) وقالوا أيضاً ج : المتغايرين كذا في الكامل .

(٤) انظر لطائف الإشارات في فنون القراءات للحافظ القسطلانى شارح البخارى الجز  
الأول ص (٢٤٩) تقدم وقد اعتمد على قول الإمام الهذلي غير واحد من أئمة هذا الشأن واعتبروا  
به ونقلوه عنه بالفاظ مقاربة : انظر نهاية القول المفيد في فن التجويد ص (١٥١ - ١٥٢) تقدم  
وانظر انشراح الصدور : في تجويد كلام الفغور ص (٤٥) تقدم .



# الفصل الأول

## في تعريف الوقف وأقسامه

أما تعريف الوقف فهو في اللغة الكف والحبس . وفي الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لابنية الإعراض عنها وينبغي معه البسمة في فواتح السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها . ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على « أن » من « **الآن تَجْمَعُ عِظَامُهُ** » (١) .

وأما أقسام الوقف فثلاثة : اختياري « بالياء الموحدة » واضطراري واختياري « بالياء المثناة تحت ولكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه » .

أما الوقف الاختياري « بالياء الموحدة » فهو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان ومتعلق بهذا الوقف الرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالماً بها من حيث القطع أو الوصل إلخ ولهذا سمي اختياريّاً .

وحكمه : الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء به وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح ابتداء .

وأما الوقف الاضطراري : فهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة أجزائه إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو العي أو النسيان وما إلى ذلك وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب

---

(١) سورة القهامة الآية (٣) اه مؤلفه .

هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به كما في الوقف الاختباري « بالموحدة » .

وسمى اضطرارياً للأسباب المذكورة آنفاً .

وأما الوقف الاختباري « بالياء المثناة تحت » فهو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقفين الاختباري « بالموحدة » والاضطراري . وقد يبتدأ بما بعد الكلمة الموقوف عليها وقد لا يبتدأ بأن توصل بما بعدها كما سنوضحه بعد .

وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا وينقسم إلى أربعة أقسام : تام وكاف . وحسن . وقبيح .

فإن أفادت الكلمة الموقوف عليها معنى تاماً يحسن السكوت عليه كان الوقف تاماً أو كافياً أو حسناً . وإن لم تفد معنى يحسن السكوت عليه كان الوقف قبيحاً ويجب على الواقف حينئذ البدء على الفور بما قبل الكلمة الموقوف عليها ووصلها بما بعدها إلى أن يصل إلى كلام تام يحسن السكوت عليه كما سنذكره بعد ويشترط للمعنى التام الذي يحسن السكوت عليه أن يكون الكلام مشتملاً على ركني الجملة من المسند والمسند إليه . وبهذا يكون الكلام تاماً . ولتمامه حينئذ أحوال ثلاثة . وذلك لأنه إما أن يكون غير متعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى . وإما أن يكون متعلقاً بما بعده معنى لا لفظاً . وإما أن يكون متعلقاً بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة التي بها يحسن السكوت عليه .

**الاول :** هو الوقف التام .

**والثاني :** هو الوقف الكافي . وحكما جواز الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما .

**والثالث :** هو الوقف الحسن . وحكمه جواز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى . إلا إذا كان الابتداء برأس آية فإنه يجوز حينئذ لأن الوقف على رءوس الآي سنة مطلقاً كما سيأتي بيانه عند تفصيل الكلام على الوقف الحسن .



وقد أشار الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية إلى أقسام الوقف الاختيارى وحكمها مع التأكيد على معرفة الوقف والابتداء بقوله رحمه الله تعالى :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالِابْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ  
ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ  
تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَسَدَى  
فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنُ  
إِلَّا رَعُوسُ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ  
وغير مَاتَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ  
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ اهـ

وفى على تفصيل الكلام على كل من الوقف التام والكافى والحسن والقبیح مع الأمثلة للجميع والأصل فيها من السنة فنقول وبالله التوفيق .

### الكلام على الوقف التام

وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى .  
وأكثر ما يكون هذا الوقف فى رءوس الآى وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى : «لَكَ يَوْمَ الدِّينِ» (١) والابتداء بقوله تعالى : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (٢) . وكالوقف على نحو «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٣) .

(١) سورة الفاتحة الآية (٤) .

(٢) سورة الفاتحة أيضاً الآية (٥) .

(٣) سورة البقرة الآية (٥) .

والابتداء بقوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا <sup>(١)</sup> » . ونحو الوقف على قوله تعالى :  
 « إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ <sup>(٢)</sup> » أو الابتداء بقوله سبحانه : « وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودٌ <sup>(٣)</sup> » .  
 وذلك لَأَنَّ لَفْظَ « الْمُفْلِحُونَ » تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل  
 عنه متعلق بأحوال الكافرين وكذلك لفظ « للمتقين » تمام الآيات المتعلقة  
 بقصة سيدنا نوح وما بعده منفصل عنه ابتداء قصة سيدنا هود على نبينا سيدنا  
 محمد وعليهما الصلاة والسلام .

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ « جاءني » في قوله تعالى :  
 « لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي <sup>(٤)</sup> » فهذا تمام حكاية قول الظالم وتام  
 الفاصلة من قول الله تعالى : « وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » .

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على لفظ « كذلك » وبالليل  
 « وَزُخْرَفًا » من قوله تعالى : لَرَجَعَلٍ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا . كَذَلِكَ <sup>(٥)</sup> »  
 « وَإِنْ كُنْتُمْ لَتَمُوتُنَّ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْأَيْلِ <sup>(٦)</sup> » « وَسِرًّا عَلَيْهَا يَتَكْتُمُونَ  
 وَزُخْرَفًا <sup>(٧)</sup> » فإن تمام الآية في كل « سِرًّا » و « مصبحين » و « يتكتمون »  
 وتام الكلام لفظ « كذلك » « وبالليل » « وزخرفًا » .

ويكون في أواخر السور وهو ظاهر .

قال الحافظ ابن الجزري في النشر : « وقد يتفاضل التام في التمام نحو  
 « مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ <sup>(٨)</sup> » كلاهما تام إلا أن الأول  
 أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول « أه <sup>(٩)</sup> » .  
 وسمى تاماً لتام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى .

- 
- (١) سورة البقرة كذلك الآية (٦) .  
 (٢) (٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٩ - ٥٠) أه مؤلفه .  
 (٤) سورة الفرقان الآية (٢٩) .  
 (٥) سورة الكهف الآيتان (٩٠ - ٩١) .  
 (٦) سورة الصافات الآيتان (١٣٧ - ١٣٨) .  
 (٧) سورة الزخرف الآيتان (٣٤ - ٣٥) .  
 (٨) سورة فاتحة الكتاب الآية (٥) أه مؤلفه .  
 (٩) ( انظر البشر ) للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢٢٧ - ٢٢٨) تقدم .

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لما تقدم في وجه تسميته بالتام .  
 هذا والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتقدم بالتأخر من جهة المعنى  
 لا من جهة الإعراب كالإخبار عن أحوال المؤمنين أو الكافرين أو عند تمام  
 قصة أو نحو ذلك . والمراد بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث  
 الإعراب كأن يكون موصوفاً للمتأخر أو يكون المتأخر معطوفاً على المتقدم  
 أو مضافاً إليه أو خبراً له وما إلى ذلك . ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي .

### الأصل في الوقف التام من السنة المطهرة

الأصل في الوقف التام ما ذكره الحافظ ابن الجزرى في كتابه التمهيد  
 في علم التجويد بسنده المتصل إلى عبد الرحمن بن أبي بكره قال « أى  
 ابن أبي بكره » : إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ القرآن  
 على حرف فقال : ميكائيل استزده فقال : اقرأ على حرفين فقال : ميكائيل  
 استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف كاف ما لم تحتم آية عذاب بآية  
 رحمة أو آية رحمة بآية عذاب . وفي رواية أخرى ما لم تحتم آية رحمة بعذاب  
 أو آية عذاب بمغفرة (١) أه . قال أبو عمرو هذا تعليم الوقف التام من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام إذ ظاهر ذلك أن يقطع على  
 الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر العقاب .  
 وكذلك ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار أو العقاب وتفصل  
 مما بعدها إذا كان ذكر الجنة أو الثواب أه منه بلفظه (٢) .

### الكلام على الوقف الكافي

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً . ويوجد  
 في رموس الآي وفي أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى : «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
 يُنْفِقُونَ» (٣) «لَوْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» (٤) «أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٥)

(١ ، ٢) انظر التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزرى ص (٥٨) تقدم وأورد هذا  
 الحديث السيوطي في الجامع الصغير ص (٢١٧) الجزء الأول إلى قوله سبعة أحرف وعزاء إلى  
 أحد وكل من البخارى ومسلم .

(٣) سورة البقرة الآية (٣)

(٤) سورة البقرة الآية (٤)

(٥) سورة البقرة الآية (٦)

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (١) » فكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى .

قال الحافظ ابن الجزرى فى النشر : « وقد يتفاضل — أى الوقف الكافى — فى الكفاية كتفاضل التام نحو « فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (٢) » كاف فزادهم الله مرضاً » أكنى منه بما كانوا يكذبون » أكنى منهما أهمته بلفظه (٣) وحكمه أنه بحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام .  
وسمى كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ . وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى .

### الأصل فى الوقف الكافى من السنة المطهرة

الأصل فى الوقف الكافى ما ذكره الحافظ ابن الجزرى فى كتابه التمهيد فى علم التجويد بسنده المتصل إلى أبى عمرو الدانى وبسند الدانى إلى عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال « أى ابن مسعود رضى الله عنه » : « قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على فقلت له اقرأ عليك وعليك أنزل . قال : إنى أحب أن أسمع من غبرى . قال : فافتتحت سورة النساء فلما بلغت « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٤) » قال : فرأيت عيناه تدرقان دموعاً فقال لى : حسبك (٥) » أه قال الدانى : فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافى لأن شهيداً ليس من التام وهو متعلق بما بعده معنى لأن المعنى فكيف يكون حالهم إذا كان هذا يومئذ يود الذين كفروا فما بعده متعلق بما قبله والتام « حديثاً » لأنه انقضاء القصة وهو آخر الآية الثانية . وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقطع عليه دونه مع تقارب ما بينهما فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافى أه منه بلفظه (٦) .

(١) سورة البقرة الآية (٣٠) .

(٢) سورة البقرة الآية (١٠) .

(٣) انظر النشر فى القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٢٨) تقدم .

(٤) سورة النساء الآية (٤١) .

(٥) انظر كتاب « التمهيد » فى علم التجويد للحافظ ابن الجزرى ص (٦٠-٦١) تقدم .

وهذا الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه الجزء السادس ص (٢٤١) تقدم — باب قول المقرئ للقارئ حسبك أه مؤلفه .

## الكلام على الوقف الحسن

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة (١) كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى. منه وما بعده مستثنى أو بدلاً وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك ويوجد في رموس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي .

وسمى حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عايه وحكمه أنه يحسن الوقف عليه. وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رموس الآي وقد يكون في غيرها .

فإن كان في غير رموس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ « الله » من قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ (٢) » فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده . لأن ما بعده وهو قوله تعالى : « رَبِّ الْعَالَمِينَ » أو قوله سبحانه : « فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣) » صفة للفظ الجلالة في الموضعين والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما والابتداء حينئذ يكون غير حسن وفوق هذا أصبح اللفظ المبدوء به عارياً عن العوامل اللفظية . والعماري عن العوامل اللفظية هو المبتدأ وحكمه الرفع بينما صار مخفوضاً . إذن فلا بد من وصل الكلمة الموقوف عليها بما بعدها في هذه الحالة وما مائلها ليكون العامل والمعمول معاً كما هو مقرر .

وإن كان في رموس الآي كالوقف على لفظ « العالمين » و « الرحيم » و « العلي » في قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٥) »

(١) عرف بعضهم الوقف الحسن بأنه الوقف على ما تم معناه وتعلق ما بعده به لفظاً فقط كما جاء في المقدمة الجزرية والطبية وغيرهما من المتنور . قلت ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي أيضاً لأن التعلق اللفظي كما قلنا قريباً أن يتعلق المتقدم بالتأخر من جهة الإعراب . وإذا كان كذلك فالمتن تابع للإعراب حتى ينتهي عمل المتقدم مع التأخر وعليه : فقد عرفنا الوقف الحسن من أول الأمر بأنه المتعلق بما بعده لفظاً ومعنى كما عرفه البعض الآخر ، ولعل الفرق بين التعريفين قد وضح والله الموفق أه مؤلفه .

(٢) أول مواضع فاتحة الكتاب الآية الثانية منها .

(٣) سورة فاطر جل وعلا الآية الأولى منها .

(٤)، (٥) سورة فاتحة الكتاب الآية (٢ - ٣) .

لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى<sup>(١)</sup> فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رءوس الآي سنة سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد وهذا هو المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء والنصوص عليه متوافرة لوروده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم : « كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول : الحمد لله رب العالمين . ثم يقف ثم يقول : الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين » . قال الحافظ ابن الجزري في النشر عقب ذكره لهذا الحديث : رواه أبو داود سائلاً عليه والترمذي وأحمد وأبو عبيدة وغيرهم . وهذا حديث حسن صحيح<sup>(٢)</sup> وكذلك عد بعضهم الوقف على رءوس الآي سنة . وقال أبو عمرو وهو أحب إلى واختاره البيهقي في شعب الإيمان وغيره من العلماء . وقالوا الأفضل الوقوف على رءوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها . قالوا : واتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته أولى أه منه بلفظه<sup>(٣)</sup> .

هذا ونصوص العلماء في هذا الوقف كثيرة وشهيرة لا يتحملها هذا المختصر وكلها تؤيد سنية الوقف على رءوس الآي وقد اكتفينا منها بما جاء في النشر . وقد منع جماعة من العلماء الوقف على رءوس في مثل ما ذكرنا لتعلقها بما بعدها وحملوا ما في حديث أم سلمة رضي الله عنها على أن ما فعله صلى الله عليه وسلم إنما قصد به بيان الفواصل لا التبعد وعلى ذلك فلا يكون الوقف على رءوس سنة عندهم إذ لا يسن إلا ما فعله صلى الله عليه وسلم تعبداً . ورده غير واحد من العلماء منهم العلامة المتولى بقوله في الروض النضير : « إن من المنصوص المقرر أن « كان إذا » تفيد التكرار وظاهر أن الإعلام يحصل بمرة ويبلغ الشاهد منهم الغائب فليكن الباقي تعبداً وليس كله للإعلام حتى يعترض على هؤلاء الأعلام أه منه بلفظه<sup>(٤)</sup> » .

(١) سورة طه صلى الله عليه وسلم الآية (٧٥) .

(٢) اكتفينا بتخريج الحافظ ابن الجزري لهذا الحديث أه مؤلفه .

(٣) انظر النشر للحافظ ابن الجزري الجزء الأول ص (٢٢٦) تقدم .

(٤) انظر الروض النضير للامامة الشيخ محمد أحد الثمير للمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق من نقائس المخطوطات بمكتبتنا .

وهناك ردود أخرى تركنا ذكرها هنا رغبة في الاختصار .

قال الحافظ ابن الجزرى فى النشر وقد يكون الوقف حسناً على تقدير كافيأ على آخر وتامأ على غيرهما نحو قوله تعالى : « هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » يجوز أن يكون حسناً إذا جعل « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » نعتاً للمتقين وأن يكون كافياً إذا جعل « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » رفعاً بمعنى هم الذين يؤمنون بالغيب أو نصباً بتقدير أعنى الذين . وأن يكون تاماً إذا جعل « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » مبتدأ خبره « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ » أ ه منه بلفظه (١) .

### الأصل فى الوقف الحسن من السنة المطهرة

والأصل فى الوقف الحسن الحديث المتقدم المروى عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها فقد ذكره الحافظ ابن الجزرى فى كتابه التمهيد بسنده المتصل إليها ثم قال بعد ما أورده : قالوا وهذا دليل على جواز القطع على الحسن فى الفواصل لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى وهذا القسم يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا فى رموس الآى فإن لك سنة ا ه منه بلفظه (٢) .

« فصل » : فى بيان وقف السنة الواقعة جله فى غير رموس الآى أو فى بيان وقف جبريل كما سماه بعضهم

سبق أن بينا فى فصل الوقف الحسن أن الوقف على رموس سنة مطلقاً سواء تعلق رأس الآىة بما بعده أم لم يتعلق وقد فصلنا الكلام على ذلك أما تفصيل وسقنا الأدلة على ذلك من الخبر المتبع والأثر الصحيح وأقوال أئمة هذا الشأن فيه وأنه مذهب الجمهور وذكرنا الاعتراض على ذلك ورددناه بما يسر الله تعالى ذكره من أقوال علماء هذا الفن مما تجده فى موضعه السابق مستوفى إن شاء الله تعالى .

والآن نشرع بحول الله فى بيان الوقف المنسوب إلى النبى صلى الله

(١) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٢٩) تقدم .

(٢) انظر كتاب التمهيد فى علم التجويد للحافظ ابن الجزرى ص (٦٢) تقدم .

عليه وسلم في القرآن العظيم مما أكثره ليس برأس آية ونص عليه غير واحد من يعتد بنقلهم من محقق علماء القراءات مع عزو ذلك إليهم ونسبته لهم فقد قيل : إن من بركة العلم نسبة القول إلى قائله .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل :

**أولاً :** نقل صاحب « منار الهدى : في بيان الوقف والابتدا » عن العلامة السخاوى أن هذه الوقوف عشرة وسمى بعضها بوقف جبريل عليه السلام وإليك نص عبارته « قال السخاوى : ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله : « قُلْ صَدَقَ اللَّهُ (١) » ثم يبتدئ « فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله تعالى : « فَاسْتَقْبُوا الْخَيْرَاتِ (٢) » وكان يقف على قوله : « سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ (٣) » وكان يقف « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ (٤) » ثم يبتدئ « عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي » وكان يقف « كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (٥) » ثم يبتدئ « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلرَّيْهِمِ الْحَسَنِيِّ (٦) » وكان يقف « وَالْأَنْعَمَ خَلْقَهَا (٧) » ثم يبتدئ « لَكُم فِيهَا دِفءٌ » وكان يقف « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا (٨) » ثم يبتدئ « لَا يَسْتَوُونَ » وكان يقف « ثُمَّ ادْبَرْ يَسْعَى فَحَشَرَ (٩) » ثم يبتدئ « فَنادى فقال أنا ربكم الأعلى (١٠) » وكان يقف « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (١١) » ثم يبتدئ « أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ (١٢) »

(١) الآية (٩٥) .

(٢) بالنسبة لسورة البقرة الآية (١٤٨) وبالنسبة لسورة المائدة الآية (٤٨) .

(٣) سورة المائدة الآية (١١٦) .

(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (١٠٨) .

(٥) سورة الرعد الآية (١٧) .

(٦) سورة الرعد أيضاً الآية (١٨) .

(٧) سورة النحل الآية (٥) .

(٨) سورة الم السجدة الآية (١٨) .

(٩-١٠) سورة النازعات الآيتان (٢٢-٢٣) .

(١١-١٢) سورة القدر الآيتان (٣-٤) مؤلفة .



فكان صلى الله عليه وسلم يعتمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليمس رأس آية وما ذلك إلا لعلم للنبي علمه من علمه وجهله من جهله . فاتباعه سنة في أقواله وأفعاله (١) انتهى منه بحر فـه .

ثانياً : نقل صاحب انشراح الصدور أن مواضع هذه الوقوف سبعة عشر موضعاً وفيما يلي نص عبارته .

« اعلم أن الوقوف المندوبة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف عليها سبعة عشر موضعاً » :

الأول والثاني : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ » بالبقرة (٢) والمائدة (٣) .

والثالث : « قُلْ صِدْقَ اللَّهِ » بآل عمران .

والرابع : « مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ » بالمائدة .

والخامس : « إِنْ أَنْذَرْتُ النَّاسَ » بيونس .

والسادس : « وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ » (٧) بها أيضاً .

والسابع : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ » (٨) بيوسف .

والثامن : « كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ » (٩) بالرعد .

والتاسع : « وَالْأَنْعَمَ خَلْقَهَا » (١٠) بالنحل .

والعاشر : « إِنَّمَا يَعْلَمُ بَشَرٌ » (١١) بها أيضاً .

(١) انظر « منار الهدى في بيان الوقف والابتداء » للعلامة الأشعري ص (٨) تقدم .

(٢) بالنسبة للبقرة الآية (١٤٨) .

(٣) وبالنسبة للمائدة الآية (٤٨) .

(٤) الآية (٩٥) .

(٥) الآية (١١٦) .

(٦) الآية (٢) .

(٧) بسورة يونس عليه الصلاة والسلام أيضاً الآية (٦٥) .

(٨) الآية (١٠٨) .

(٩) الآية (١٧) .

(١٠) الآية (٥) .

(١١) بالنحل أيضاً الآية (١٠٣) .

والحادى عشر : « يَدْبُنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ (١) » بلقيان .  
 والثاني عشر : « كَرِهَ كَانَ فَاصِقًا (٢) » بالسجدة .  
 والثاني عشر : « أَنَّهُمْ أَحْصَبَ النَّارِ (٣) » بغافر .  
 والرابع عشر : « فَحْشِيرٌ (٤) » بالنازعات .  
 والخامس عشر : « خَيْرٌ مِنَ الْفِ شَهْرٍ (٥) » بالقدر .  
 والسادس عشر : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٦) » بها أيضاً .  
 والسابع عشر : نَحْمَدُ رَبَّكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ (٧) » بالنصر أ ه منه بلفظه (٨) .  
 ثالثاً : نقل صاحب « الرحلة العيانية » أن هذه الوقوف سبعة عشر  
 وقفاً وساقها فى نظم مبارك بديع وها أنذا أنثر مواضع هذا النظم أولاً ثم  
 أذكر بعد ذلك ثانياً .

واليك بيان مواضع هذه الوقوف حسب ترتيب هذا النظم المبارك :  
 الأول : قوله تعالى : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (٩) » بالبقرة .  
 الثانى : قوله سبحانه : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ (١٠) » -  
 بالهجرة أيضاً .  
 الثالث : قوله عز شأنه : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (١١) » بآل عمران .  
 الرابع : « قوله عز من قائل : فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (١٢) » بالمائدة .

- 
- (١) الآية (١٣) .  
 (٢) الآية (١٨) .  
 (٣) الآية (٦) .  
 (٤) الآية (٢٣) .  
 (٥) الآية (٣) .  
 (٦) بسورة القدر أيضاً الآية (٤) .  
 (٧) الآية (٣) .  
 (٨) انظر كتاب انشراح الصدور : فى تجويد كلام الغفور للإسلامة الشيخ وهبة سرور  
 المجلد ص (٥٦ - ٥٧) تقدم .  
 (٩) الآية (١٤٨) .  
 (١٠) الآية (١٩٧) أ ه .  
 (١١) الآية (٧) .  
 (١٢) الآية (٤٨) .

الخامس : قوله جل وعلا : « مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ (١) » بالمائدة أيضاً .  
 السادس : قوله سبحانه : « مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ (٢) » بالمائدة كذلك .  
 السابع والثامن : قوله تعالى « أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ (٣) » وقوله عز شأنه :  
 « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ (٤) » الموضعان بيونس عليه الصلاة والسلام .  
 التاسع : قوله سبحانه : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ (٥) » بيوسف  
 عليه الصلاة والسلام .

العاشر : قوله تعالى : « كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (٦) » بالزمر .  
 الحادى عشر : قوله تعالى : « وَأَلَّا نَعْلَمَ خَلْقَهَا (٧) » بالنحل .  
 الثانى عشر : قوله سبحانه : « يَبْنِىْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ (٨) » بلقمان .  
 الثالث عشر : قوله عز وجل : « وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ  
 كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٩) » بغافر .  
 الرابع عشر : قوله تعالى : « ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ (١٠) » بالنازعات .  
 الخامس عشر والسادس عشر : « قوله جل وعلا : « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ  
 مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (١١) » وقوله عز وجل : « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ  
 رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ (١٢) » الموضعان بالقدر .  
 السابع عشر : قوله تعالى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ (١٣) » بالنصر .  
 وإليك عبارة صاحب الرحلة العياشية مع ذكر النظم الذى تكلمنا عنه آنفاً .

(١) الآية (٣٢) .

(٢) الآية (١١٦) .

(٤٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآيتان (٢ - ٥٣) .

(٥) الآية (١٠٨) .

(٦) الآية (١٧) .

(٧) الآية (٥) .

(٨) الآية (١٣) .

(٩) الآية (٦) .

(١٠) الآية (٢٣) .

(١٢٠١١) الآيتان (٣ - ٤) .

(١٣) الآية (٣) أم مؤلفه .

قال رحمه الله تعالى فيها أنشدته شيخه الشيخ أبو الحسن علي بن محمد  
ابن عبد الرحمن الربيع اليمني الزبيدي : « وأنشدني أيضاً في المواضع التي  
ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليها وأملأها على من حفظه ولم  
ينسبها » :

أيا سائلي عن ما أتانا به الألى  
عن المصطفى من وقفه مُسَلَّسَلا  
ففي البكرجا الخيرات والثاني قل بها  
أتى بعدُ يعلمه على الله مُسَجَلَا  
وعمرانُ إلا الله أولها أتى  
عُقودُ بها الخيرات قد جاء مُرْسَلَا  
وأيضاً بها من أجل ذلك جاءنا  
وآخرها قد جا بحق مُرْتَلَا  
وأن أنذر الناس الذي حلَّ يونسَا  
وقل بعدُ فيها لَحَقُ تَنْزَلَا  
إلى الله جا في يوسفَ وبتلوها  
أتانا على الأمثال كى يتمثَلَا  
خَلَقَهَا بَنَحْلٍ بَعْدَ الْأَنْعَامِ لَفْظَةً  
وَبَعْدَ لَا تَشْرِكْ بِلِقْمَانِ أَنْزَلَا  
وغافرُ فيها لَفْظَةُ النَّارِ بَعْدَهَا  
حكاية حَمَلِ الْعَرْشِ فِي قِصَّةِ الْمَلَا

وَقُلْ فَحْشَرُ فِي النَّازِعَاتِ وَبَعْدَهُ  
 عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ جَاءَ فِي الْقَدْرِ أَوَّلًا  
 وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ جَاءَ بِهَا وَبَنَضْرِهِمْ  
 عَلَى لَفْظٍ وَاسْتَغْفِرُهُ تَمَّتْ فَخَمْدًا (١) اهـ

ومن هذه النقول يقين لك - أيها القارئ الكريم أن هذه المواضع كلها  
 منها ما هو رأس آية - وهو القليل . ومنها ما ليس برأس آية وهو الكثير  
 فالذي هو رأس آية قوله تعالى : كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (٢) بالرفع  
 وقوله سبحانه : وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ  
 النَّارِ (٣) بغافر وقوله عز شأنه : لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٤) «  
 وقوله جل وعلا : « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ  
 أَمْرٍ (٥) » وهذان الموضعان بسورة القدر .

وقد قدمنا لك أن الوقف على رموس الآي سنة مطلقاً فيكون ذكره  
 هنا في هذه الأوقاف من باب التأكيد عليه عند من وصل رموس الآي المتعلقة  
 بما بعدها في غير هذه المواضع فليعلم ذلك . ولعل أحداً أن يقول : لقد  
 تفاوتت مواضع هذه الأوقاف المذكورة في هذه النقول الثلاثة التي قدمنا .  
 فهل يعتبر تفاوتها مدعاة إلى عدم التسليم ببعضها ؟ والجواب عن ذلك ظاهر  
 فإن هذه النقول وإن كان فيها تفاوت لكنه ليس تفاوت تناقض والاضطراب  
 وإنما هو تفاوت الرواية والحفظ . ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فكل  
 هذه النقول صحيحة ، وسائر نقلها عدول ، وقد ذكر كل منهم ما انتهى  
 إليه علمه بحسب التلقي والمشافهة عن شيوخه ، وعليه فلا اختلاف . وهناك  
 نقول أخرى غير هذه ذكرها هنا طلباً للاختصار والله تعالى أعلم .

(١) انظر « الرحلة العياشي - ماه الموائد » لأبي سالم العياشي المتوفى عام ٥١٠٩٠ - ١٦٧٩ م  
 الجزء الأول ص (٣١٧) طبعة ثانية مصورة بالأوفست وضع فهارسها محمد حجي أستاذ التاريخ  
 بكلية الآداب بالرباط - المملكة المغربية طبع في دار المغرب بالرباط للتأليف والرجمة والنشر  
 ٢٩ رجب ١٣٩٧ ١٦٥ يوليو ١٩٧٧ م ويطلب هذا الكتاب مكتبة الطالب « ٢٠٧ شارع محمد  
 الخامس - الرباط » مؤلفه .

(٢) الآية (١٧) .

(٣) الآية (١٦) .

(٤-٥) سورة القدر الآيات (٣ - ٤) اهـ مؤلفه .

## الكلام على الوقف القبيح

وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهم فساد المعنى فهذه أنواع ثلاثة وإليكها مفصلة :

أما النوع الأول : فضابطه الوقف على العامل دون معموله ويشمل هذا الضابط صور شتى :

منها الوقف على المضاف دون المضاف إليه كالوقف على لفظ « بِسْمِ مَلِكٍ » من نحو « بِسْمِ اللَّهِ (١) » و« مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ (٢) » فالوقف على مثل هذا قبيح لأنه لم يعلم لأى شيء أضيف .  
ومنها الوقف على المبتدأ دون خبره كالوقف على « الْحَمْدُ » من -  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ (٣) » .

ومنها الوقف على الموصوف دون صفته كالوقف على لفظ « الصراط » من قوله تعالى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٤) » .  
ومنها الوقف على الفعل دون فاعله كالوقف على لفظ « يتقبل » من قوله تعالى : « إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥) » إلى آخر باقى المتعلقات . فكل هذا وما مثله لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده لأنه لا يتم معه كلام ولا يفهم منه معنى فالوقف عليه قبيح كما أسلفنا .

وسمى قبيحاً لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي معاً مع عدم الفائدة . ولا يجوز للقارئ تعمد الوقف على شيء من هذه الوقوف وما شاكلها إلا لضرورة كضيق نفس أو عطاس أو عجز أو نسيان ويسمى حينئذ وقف الضرورة وهو مباح للقارئ .

(١) الآية الأولى من سورة الفاتحة .

(٢) سورة الفاتحة الآية الرابعة .

(٣) افتتاح سورة الفاتحة والإنعام وفاطر وسبأ وفى غير هذا الافتتاح مواضع متعددة منها سورة النمل الآية (١٥، ١٥٩، ٩٣) .

(٤) سورة الفاتحة الآية (٦) .

(٥) سورة السائدة الآية (٢٧) .

كما تقدم ثم بعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يتبدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فيتبدئ بما قبلها مما يصلح البدء به إلى أن يصل إلى ما يجوز أن يقف عنده . وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله المذكور آنفاً :

وغير ما تم قبيح وله

يوقف مضطراً ويبدأ قبله اهـ

وأما النوع الثانى : وهو الذى أفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليم منه المعنى المراد فنحو الوقف على « لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ (١) » وذلك لأنه يومهم النهى عن أداء الصلاة مطلقاً وليس كذلك . وإنما المقصود من الآية الكريمة لا تقربوا الصلاة حال كونكم مسكارى حتى تعلموا ما تقولون . وهذا المعنى المقصود لا يتم إلا إذا انضم إليه ما بعده . وعليه : فالوقف على « لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ » قبيح فيوصل بما بعده إلى أن يقف على قوله تعالى : « حَتَّى تَغْتَسِلُوا (١) » وهو كاف .

ومنه الوقف على لفظ « بجناحيه » فى قوله تعالى : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ (٢) » لأن ذلك يومهم نوح . ما هو مشاهد من مخلوقات الله وهذا لا يجوز وإنما يكون الوقف على « أمثالكم » وهو كاف .

ومنه الوقف على لفظ « والظالمين » من قوله تعالى : « يَدْخُلُ مِنْ نِسَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣) » لأنه يومهم أن الظالمين داخلون فى رحمة الله وليس كذلك بل أعد لهم العذاب الأليم فالوقف يكون على لفظ « رحمة » وهو تام .

ومنه الوقف على « والذين آمنوا » من قوله تعالى : « الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٤) »

(١) سورة النساء الآية (٤٣) اهـ مؤلفه .

(٢) سورة الأنعام الآية (٣٨) .

(٣) سورة الإنسان الآية (٣١) .

(٤) سورة فاطر جل وعلا الآية (٧) .

لأنه يومهم دخول المؤمنين مع الكافرين في العذاب الشديد وليس كذلك بل أعد المغفرة والأجر الكبير للمؤمنين . أما العذاب الشديد فهو خاص بالكافرين . فالوقوف يكون على قوله تعالى : « لهم عذاب شديد » وهو كاف وذلك ليفصل بين ما أعد للفريقين من جزاء . أو توصل الجملة الأولى بالثانية ويوقف على الفاصلة إن كانت هناك طاقة لدى القارئ بحيث يعطى الحروف حقها ومستحقها في التلاوة كما هو مقرر وإلا فلا .

فكل هذا وما مثله مما هو خارج عن حكم الأول في المعنى لا يجوز الوقف عليه لما تقدم باستثناء الضرورة .

وأما النوع الثالث : وهو ما أوهم فساد المعنى وفيه سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى وهو أقبح من التسبيح فنحو الوقف على لفظ الجلالة « والله » في قوله تعالى : « قَبِيتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » (١) فهذا لا يجوز بحال وإنما يجوز الوقف على لفظ « كفر » أو على لفظ « الظالمين » وهو آخر الفاصلة ومثله الوقف على لفظ « لا يستحي » في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » (٢) وهذا لا يجوز بحال وإنما يكون الوقف على « فما فوقها » ولا يخفى ما في ذلك من فساد المعنى وسوء الأدب مما هو ظاهر لا يصح التفوه به . وأقبح من هذا وأشنع الوقف على المنى الذي بعده الإيجاب وفي هذا الإيجاب وصف لله تعالى أو لرسله عليهم الصلاة والسلام وذلك نحو قوله تعالى « فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) وقوله سبحانه « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ » (٤) بأن وقف على لفظ « إله » في الآيتين والقيح في هذا الوقف ظاهر لا يصح التفوه به أيضاً وإنما يكون الوقف على لفظ « وللمؤمنات » في الآية الأولى وهو تام . وعلى لفظ الجلالة في الآية الثانية وهو كاف . ومثل ذلك الوقف على لفظ « أرسلناك » في قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » (٥) فإنه يؤدي إلى نفي رسالته صلى الله

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٨) .

(٢) سورة البقرة كذلك الآية (٢٦) .

(٣) سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الآية (١٩) .

(٤) سورة آل عمران الآية (٦٢) مؤلفه .

(٥) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (١٠٧) .



عليه وسلم وإنما يكون الوقف على « للعالمين » آخر الفاصلة ومثله الوقف على لفظ « من رسول » في قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ » (١) وفي قوله سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ » (٢) فإنه يؤدي إلى نفي إرسال جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام . وإنما يكون الوقف على لفظ الجلالة في الآية الأولى وعلى لفظ « لهم » في الآية الثانية . فكل هذه الوقوف وما مائلها يجب ألا يوقف على شيء منها لما تقدم إلا من ضرورة كما ذكرنا آنفاً . فإن وقف القارئ على شيء منها أو مما شاكلها لضرورة وجب عليه أن يتدبّر بما قبل الكلمة الموقوف عليها ويصلها بما بعدها إلى أن ينتهي إلى ما يجوز أن يقف عنده فإن لم يفعل ذلك وتعمد الوقف فقد أثم إثمًا كبيراً وأخطأ خطأ فاحشاً وخرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وإتمام التجويد . نسأل الله تعالى التوفيق والهداية إلى أقوم طريق .

### الأصل في الوقف القبيح من السنة المطهرة

والأصل فيه ما ذكره الحافظ ابن الجزرى في التمهيد بسنده المتصل إلى على بن حاتم قال : « أى عدى » جاء رجлан إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم أو اذهب بشئ الخطيب أنت (٣) أه قالوا : وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقامه لما وقف على المستبشع لأنه جمع بين حال من أطاع الله ورسوله ومن عصى والأولى أنه كان يقف على رشد ثم يقول : ومن يعصهما فقد غوى » انتهى . وقال أبو عمرو في الخبر دليل على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته وبدل على المراد منه لأنه صلى الله عليه وسلم إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من

(١) سورة النساء الآية (٦٤) .

(٢) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٤) .

(٣) اكتفينا بتخريج الحافظ ابن الجزرى لهذا الحديث . وقد أخرجه غير واحد من المحدثين

منهم أبو داود في سننه الجزء الأول ص (٢٥٢) الطبعة الأولى مصطفى البابي الحلبي بمصر - سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م وللهديث روايات كثيرة وطرق عدة بعضها في صحيح مسلم باختلاف يسير.

أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك وإنما كان ينبغي له أن يقف على قوله فقد رشد ثم يستأنف ومن يعصهما فقد غوى أو يصل كلامه إلى آخره . وإذا كان مثل هذا مكروها مستقيهاً في الكلام الجاري بين الناس فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة وقبحاً وتجنبه أولى وأحق أه منه بلفظه (١) .

تنبيهان :

الأول : ما قاله أئمتنا من أنه لا يجوز الوقف على كلمة كذا وكذا إنما يريدون بذلك الوقف الاختياري « بالياء المثناة تحت » الذي يحسن في القراءة وبروق في التلاوة ولا يريدون به أنه حرام أو مكروه إذ ليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه أو حرام يأثم القارئ بفعله لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما وإنما يتصف الوقف بالحرمة إذا كان هناك سبب يؤدي إليها فيحرم حينئذ كأن قصد القارئ الوقف من غير ضرورة على لفظ « إله » أو على لفظ « لا يستحي » أو على لفظ « لا يهدي » في قوله تعالى : « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ » (٢) ، « وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ » (٣) « وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ » (٤) وما شابه ذلك مما تقدم ذكره في الوقف القبيح إذ لا يفعل ذلك مسلم قلبه مطمئن بالإيمان .

وفي هذا المقام يقول الحافظ ابن الجزرى في المقلمة الجزرية :

وليس في القرآن من وقف وجب

ولا حرام غير ما له سبب اهـ

التنبيه الثاني : اشتهر عند كثير من الناس أن الوقف على لفظ « للمصلين » في قوله تعالى : « قَوِيلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » (٥) قبيح

(١) انظر التمهيد للحافظ ابن الجزرى ص (٦٣) تقدم اهـ مؤلفه .

(٢) سورة المسائدة الآية (٧٣) .

(٣) سورة الأجزاب الآية (٥٣) .

(٤) من مواضع سورة الصف الآية (٥) .

(٥) سورة المسعود الآيتان (٥٤، ٥٥) اهـ مؤلفه .

وحرام ولا يجوز مطلقاً وزعموا أن القارئ لو وقف على هذا اللفظ لأوهم تناول الويل كل مصل وليس كذلك وإنما الويل « وهو واد في جهنم أو وعيد شديد كما قاله المفسرون » للمصلين الموصوفين بالصفات المذكورة بعد في قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » إلى آخر السورة وهذه حججهم في منع الوقف على هذا اللفظ وحتموا الوصل بالموصولين بعد ليظهر المراد ويتم الكلام ، والصواب الذي عليه الجمهور هو جواز الوقف على هذا اللفظ لأنه من رءوس الآي والوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وقد تقدم ذكره غير مرة وهذا كما قلت المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء وإن تعلق رأس الآية بما بعدها لفظاً ومعنى كهذا الموضع كما تقدم . غير أن هذا الوقف الجائز مشروط بأن يكون القارئ مستمراً في قراءته إلى تمام الكلام وهو آخر السورة وبهذا حصل الغرض المطلوب وهو إيضاح المعنى المراد من الآية الكريمة لكل من القارئ والسامع وفي الوقت نفسه أتى القارئ بالوصفين المذكورين بعد « للمصلين » الذين يستحقون هما هذا الوعيد . ويفهم من قولنا : « غير أن هذا الوقف الجائز مشروط بأن يكون القارئ مستمراً » . . . إلخ بأنه لو قطع قراءته وأنهاها عند قوله : « فويل للمصلين » من غير عذر كان الوقف قبيحاً ويقال له فيه بل ويمنع منه لإيهام خلاف المعنى المراد ولعدم إتمام الكلام حينئذ لأن إتمامه لا يتأتى إلا بذكر الصفتين المذكورتين بعد . ومن محاسن الوقف على رأس الآية « فويل للمصلين » هنا أنه لو وصل القارئ قوله : « فويل للمصلين » بما بعده كما قال مانعو الوقف عليه فلربما ضاق نفسه قبل الوصول إلى الوقف التام وهو آخر السورة لا سيما من كان ضيق النفس لا يستطيع أن يتكلم بكلام كثير في نفس واحد وخاصة في الزمن الذي عمت فيه البلوى لكثير من الناس وحينئذ يضطر إلى أن يتنفس في القراءة وهو حرام فيها ومفسد لها أو إلى إدماج الحروف وبتر المد مما لا يتفق وقواعد التجويد المجمع عليها ويكون بذلك أتعب نفسه فوق إفساده القراءة مع أن السنة المطهرة أباحت له الوقف على رءوس الآي مطلقاً سواء تم الكلام أم لم يتم كما مر . ولنا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة .

هذا : وقد فات مانعو تجويز الوقف على قوله : « فويل للمصلين » وتأكيدهم على وصله بما بعده أن الصفتين المذكورتين بعد من باب التوابع كما هو مقرر . وهذا المعتبر إذا لم نقل بالقطع . فإن قلنا به كما جوزوه علماء العربية من كل موصول وقع صفة يحتمل أن يكون تابعاً أو مقطوعاً عن التبعية لعدم ظهور الإعراب عليه لبنائه . بل جوزوا قطع الصفة عن الموصوف في العموم سواء كان موصولاً أو غير موصول : وبناء على جواز قطع الصفة عن الموصوف نقول : إن جعلنا الموصول هنا مع صلته خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين إلخ كان الوقف على « للمصلين » كافياً فضلاً عن كونه رأس آية . وهذا أمر لا يخفى ومثله حينئذ مثل الوقوف على رءوس التي بعدها موصول كهذا وما أكثرها في القرآن باستثناء سبعة مواضع منها يتعين فيها أن يكون الموصول مبتدأ كما يتعين الوقف على ما قبلها والابتداء بها وسندكرها بعد في « فصل الابتداء » إن شاء الله تعالى .

وصفوة القول في هذه المسألة التي كثر فيها الكلام أن الوقف على قوله تعالى : « فويل للمصلين » جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه ولا حرمة ما دام القارئ مستمراً في قراءته إلى آخر السورة بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده فيمنع من ذلك ويكون الوقف قبيحاً إلا من عذر قهرى صده عن إتمام السورة .

وأما إذا كان القارئ عنده طاقة في نفسه ولم يقف إلا في آخر السورة بشرط أن تكون القراءة سليمة موافقة لقواعد التجويد المجمع عليها فلا بأس بذلك غير أنه على خلاف ما قال به جمهور العلماء وكثير من أهل الأداء من أن الوقف على رءوس الآي سنة مطلقاً كما ذكر آنفاً والله تعالى أعلى وأعلم . وبعد أن فرغنا من كتابة هذا التنبيه ومضى عليه سنوات وجدنا من منصوفاً عليه بمعناه من كلام العلامة الشيخ عبد الواحد المارغني في آخر رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام للعلامة المحقق الشيخ محمد بن بالوشة الشريف التونسي ولعظم فائدته أثرنا أن ننقله هنا ليفيد منه ويعتبر به قارئونا الكريم قال عفا الله عنه .

« ففيه » : مما اشتهر عند كثير من الناس عدم الوقف على قوله تعالى :

« فويل للمصلين » حتى جرى عندهم مجرى الأمثال فيقولون في كل شيء يتوقف على ما بعده لا تقف على « فويل للمصلين » ومرادهم بذلك التحرز من استحقاق المصلين مطلقاً لهذا العيد فبالوقف عليه يتناول العيد كل المصلين وهو غير مراد وغير صواب . وإن وصل بالموصول أو الموصولين بعده ظهر المعنى ولاح المراد من الآية الكريمة إذ المراد والله أعلم أن المصلين الموصوفين بالصفتين المذكورتين يستحقون العقاب بالويل وهو واد في جهنم وقيل كلمة عذاب هذا مراد من يمنع الوقف على ذلك . والتحقيق أنه لا مانع من الوقف على مثل ذلك حيث إنه من القواصل التي يحسن الوقف عليها حسبما مر تفصيله . والصفتان بعد المصلين مثل الصفتين بعد اسم الجلالة في الفاتحة أعني « الرحمن » و « مالك يوم الدين » وقفت السنة على ما قبلهما فكما حسن الوقف على ما في أم القرآن يحسن الوقف على مثل ذلك في غيرها ومنه هذا الذي في سورة المساعون ولا قبح في مثل هذا الوقف حيث إن الوقف على « المصلين » لا يمنع إرادة وملاحظة الصفتين بعده إذ الواقف عازم على إكمال السورة أو الآيات المتعلقة بالموضوع والسامع منتظر لباقي السورة أو الآيات فقد حصل غرض كل من التالى والسامع بإكمال الآيات المطلوبة ولو مع الأوقاف الفاصلة التي لا يقع الفصل إلا بزمن يتنفس فيه عادة نعم لو قطع القارئ قراءته عند قوله : « فويل للمصلين » لمنع إلا لعذر طارئ صده عن إتمام قراءته وهذا كله إن جعل النعتان في سورة المساعون تابعين كما هو الأصل . فإن جعلاً مقطوعين كان الوقف عليه كافياً حينئذ كما لا يخفى على كل من مارس علم القراءة والعربية إذ كل موصول وقع صفة يحتمل كونه تابعاً ومقطوعاً لعدم ظهور أثر الإعراب عليه لبنائه كما نص على ذلك بعض علماء العربية : وعليه فالسنة لما وقفت على رموس الآى التي صفاتها المبدوء بها تابعة لموصوفاتها في الإعراب لظهور الجر عليها المختص بالإتباع دل على أولوية الوقف على ما احتمل نعته الإتباع والقطع كالموصلات إذا وقع فاصلة من القواصل المعبرة سنة وعرفاً ومن ذلك ما كان في سورة المساعون التي فواصلها بالياء والنون وبعضها بالواو والنون وفيها فاصلة بالياء والميم ولا جرم أن الميم كالتون في مثل ذلك لا شراكهما في جميع الصفات

المتضادة وفي صفة الغنة . ومن ثم اعتبر ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فاصلة  
من فواصل أم القرآن فوقف على « الرَّحِيمِ (١) » بعد « رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) » وقبل  
« مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٣) » كما ثبت في بعض الآثار أنه وقف على « أَلَسْتُ بِعَلَمِ (٤) »  
بعد « تَسْعِينَ (٥) » وقبل « وَلَا أَضْأَلِينَ (٦) » أ هـ منه بلفظه (٧) .

هذا : وقد قرأت بالوقف على رموس الآي في العموم كما هو السنة على  
جميع شيوخى في جميع إجازاتى أفراداً وجمعاً فى أكثر من عشر خيمات في مختلف  
القراءات سبعة كانت أم عشرية . وبالوقف على رموس الآي مطلقاً أخذ  
قراءة وإقراء . فلان اتباع السنة من صدق الحب لمن منها صلى الله عليه وسلم .  
والله نسأل أن يحشرنا معه في الفردوس الأعلى آمين .

• • •

(١) سورة الفاتحة الآية (٣) .

(٢) سورة الفاتحة الآية (٢) .

(٣) سورة الفاتحة الآية (٤) .

(٤) سورة الفاتحة الآية (٦) .

(٥) سورة الفاتحة الآية (٥) .

(٦) سورة الفاتحة الآية (٧) .

(٧) انظر رسالة « تحرير الكلام : في وقف حمزة وهشام من تصنيف العلامة الشيخ

محمد بن يالوشة الشريف مطبوعة بهامش كتاب النجوم الطوالع ص (٢٠٥-٢٠٨) تقدم هـ .

وقد حقق هذه الرسالة حفيد المؤلف العلامة الشيخ عبد الواحد إبراهيم المارغنى نجل العلامة المحقق  
الشيخ إبراهيم المارغنى صاحب النجوم الطوالع وغيرها أ هـ مؤلفه .

## الفصل الثاني

### في تعريف الابتداء وما يلزم فيه

الابتداء في عرف القراء هو : الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور . وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة كما سيأتي بيان ذلك قريباً في بابي الاستعاذة والبسملة وكما سيأتي في تعريف القطع في الفصل التالي أيضاً .

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحال يعتبر مستمراً في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة كما تقدم في معنى الوقف .

أما إذا كان مستمراً في قراءته إلى أن وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فيبسمّل لمن له البسملة كحفظ كما هو مقرر . هذا : ويطلب من القارئ حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل مُؤَفٍّ بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى لكونه مختاراً فيه بخلاف الوقف فقد يكون مضطراً إليه وتدعوه الحاجة إلى أن يقف في موضع لا يجوز الوقف عليه كما تقدم توضيحه : وعليه : فلا يجوز أن يتبدى بالفاعل دون فعله ولا بالوصف دون موصوفه . ولا باسم الإشارة دون المشار إليه . ولا بالخبر دون المبتدأ ولا بالحال دون صاحبها . ولا بالمعطوف عليه دون المعطوف ولا بالبدل دون المبدل منه ولا بالمضاف دون المضاف إليه . ولا بنحو كان وإن وأخواتهما دون كان وإن وأسمائهما . وهكذا إلى آخر المتعلقةات . وقصارى القول أنه لا يبتدأ بالمعمول دون عامله ويستثنى من ذلك ما إذا كان الابتداء في كل ما ذكرناه برؤوس الآي فإنه يجوز حينئذ لما تقدم . وقد أحسن الحافظ ابن الجزري

حيث ذكر في النشر قاعدة فيما يبدأ به فقال رحمه الله تعالى : « كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده (١) » أه منه بلفظه .

هذا : وتتفاوت مراتب الابتداء كتفاوت مراتب الوقف في التمام والكفاية والحسن والقبح بحسب تمام الكلام وعلمه وفساد المعنى بإحاطته إلى معنى غير مقصود .

فإذا كان الابتداء بكلام غير مستقل في معناه بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى في غير رموس الآي كان الابتداء قبيحاً مثله مثل الوقف بل وتتفاوت في القبح كما لو وقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (٢) » فإن ابتداء من لفظ الجلالة كان الابتداء قبيحاً . وإن ابتداء من « وعدنا » كان أقبح منه وإن ابتداء من « ما وعدنا » كان أقبح منهما . وقد يكون الابتداء أشد قبيحاً من الوقف كما لو وقف على لفظ « قالوا » في قوله تعالى : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْذِين قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ (٣) » لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ (٤) » لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثُلُثَةٍ (٥) وابتداء من « إن الله » في الآيات الثلاث بل يكون الوقف على لفظ « أغنياء » في الآية الأولى . وعلى لفظ « مريم » في الآية الثانية . وعلى لفظ « ثلاثة » في الآية الثالثة والابتداء يكون بما بعد هذه الألفاظ الثلاثة الموقوف عليها . ومثل ذلك لو وقف على لفظي « اليهود والنصارى » في قوله تعالى : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا (٦) » « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِيرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ (٧) » وابتداء من يد الله في الآية الأولى « عيزير ابن » « المسيح ابن » في الآية الثانية بل يكون

(١) انظر النشر : في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٣٤) تقدم .

(٢) سورة الأحزاب الآية (١٢) .

(٣) سورة آل عمران الآية (١٨١) .

(٤) سورة المائدة الآية (٧٢، ١٧) .

(٥) سورة المائدة الآية (٧٣) .

(٦) سورة المائدة الآية (٦٤) .

(٧) سورة التوبة الآية (٣٠) .



الوقوف على لفظ « مغلوله » في الآية الأولى . وعلى لفظ الجلالة الثاني في الآية الثانية . وكذلك لو وقف على « من خالق » في قوله تعالى : « هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (١) » . وابتدأ من لفظ « غير » ومثله الوقوف على « وما لي » في قوله تعالى : « وَمَالِي لَا أَعْبُدُ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢) » . وابتدأ من لفظ « لا أعبد » فكل هذا وما مثله قبيح في الابتداء لما فيه من سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى وإحالة المعنى إلى معنى آخر لا يمكن التفوه به مطلقاً . فالحذر الحذر من البدء بمثل هذا ونظائره مما لم نذكره اكتفاء بذكر مثيله . وليتدبر القارئ القرآن وليع معانيه ودلالاته وليعلم أنه كلام الله . فلا يجوز أن يطوِّعه لهواه . وليتق الله ربه فإن تقوى الله خير زاد . وأفضل مستفاد . والله المستعان .

لتبهيان :

الأول : بخصوص الابتداء من أول بعض الأجزاء والأرباع والأحزاب .

درج كثير من القراء على التسامح في البدء من أول الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي في أثناء السور مهما كان تعلقها بما قبلها من حيث المعنى .

فأما الأجزاء المتعلقة بما قبلها في المعنى فنحو قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٣) » الآية وقوله سبحانه « قَالِ الْمَلَائِكَةُ أَلَّذِينَ اسْتَغْتَابُوا مِنْ قَوْمِهِ لَتُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُولُنَّ فِي مِلَّتِنَا (٤) » الآية وقوله عز شأنه : « قَالِ أَلَرَأَيْتُمْ لَكَ إِلَهٌ لَكَ إِنَّا لَنَنصُطِعُ مِنْهُ صَبْرًا (٥) » ونظائره .

وأما الأحزاب فكقوله تعالى « وَإِذْ نَفَخْنَا فِي جُودِ قَوْمِهِمْ كَأَنَّهُمْ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا

(١) سورة فاطر جل وعلا الآية (٣) .

(٢) سورة يس صلى الله عليه وسلم الآية (٢٢) مؤلفه .

(٣) سورة الأنعام الآية (١١١) .

(٤) سورة الأعراف الآية (٨٨) .

(٥) سورة السجدة الآية (٧٥) .

أَنَّهُ وَقِيعٌ بِهِمْ (١) الآية وقوله سبحانه قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ آلَاؤُكَ لَوْ (٢)  
وقوله عز من قائل : « فَنَبِّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ » (٣) .

وأما الأرباع فكثيرة : منها قوله تعالى : « لَيْسُوا سَوَاءً (٤) » وقوله تعالى :  
« وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي بِهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٥) »  
وقوله جل جلاله : وَعِنْدَهُمْ قُلُوبُ فَتُصَرَّتُ الطَّرْفُ أَرَابُ (٦) . ولم أر لهم دليلاً  
محسناً يتعلق به أو يصلح للتعويل عليه بخلاف ما تمسكوا به من أن هذه  
الآيات الكريمة وقعت في مستهل هذه الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع  
التي وردت فيها . وهذا غير كاف وغير شاق ومثله لا ينهض لتبرير الابتداء  
بهذه المواضع ونحوها ولا قطع القراءة دونها لأن هذا الابتداء يقصر عن  
إبلاغ المستمع معنى بيناً تاماً لتعلق معنى الآيات بما تقدمها من سياقها الذي  
فصلت عنه أو بدئ به دونه . ولأن هذا القطع لإنقاص لحد البلاغ الذي  
يشتمل عليه نص التنزيل ذو الموضوع الواحد وكلاهما تحكم في نصوص  
التنزيل بغير مسوغ وبغير دليل مع أن هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع  
المعنية اجتهادية لا توقيفية وليس فيها خبر صحيح من حديث نبوي ولا أثر  
صريح عن صحابي أو تابعي وإنما هي من قبيل الاجتهاد الذي يقال فيه إن عدم  
المراد لا يمنع الإيراد .

ولو أن الذي يقطع قراءته دون قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمْ  
الْمَلَكُ (٧) » الآية وقف بها عند منتهى قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نَصْرِفُ  
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٨) » فيكون استفتاحه فيها  
بعد إذا هو عاد إلى التلاوة أن يسهل تلاوته بقوله تعالى : « أَتَتَّبِعُ مَا أَوْحَى

(١) سورة الأعراف الآية (١٧١) .

(٢) سورة الشعراء الآية (١١١) .

(٣) سورة الصافات الآية (١٤٥) .

(٤) سورة آل عمران الآية (١١٣) .

(٥) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٢٩) .

(٦) سورة ص الآية (٥٢) .

(٧) سورة الأنعام الآية (١١١) .

(٨) سورة الأنعام الآية (١٠٥) .

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١) ، لكان ذلك حسناً  
ولكان حبيلاً . ولو أنه قطعها دون ذلك عند آخر قوله تعالى : « لَا تُدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » (٢) . ليكون اسم لاله  
حين يعود إلى التلاوة بقوله تعالى « قَدْ جَاءَكُمْ بَصِيرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ  
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ » (٣) لكان ذلك أحسن وأقنن  
وأحل وأكمل . . . هذا إذا أراد القارئ القطع دون قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّا  
زَلَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَاتِ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْنُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا  
لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ » (٤) .

وأما إن كان يريد تجاوز هذا الموضع فاذا عليه لو قطع قراءته دون  
قوله تعالى « أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا » (٥)  
الآية أو انتهى إلى هذه الآية فقطع قراءته دون قوله سبحانه : « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ  
رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » (٦) أو قرأ هذه أيضاً  
ليكون اسم لاله فيها بعد بقوله جل وعلا : « وَإِنْ تَطَعُوا أَكْثَرُكُمْ فِي الْأَرْضِ  
يَصْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ » (٧) فكل  
ذلك صحيح ومليح لا خلاف على حسنه لانقطاعه عن الكلام بعد تمام معناه  
وبلوغه في التأثير في نفس القارئ والمستمع إلى منتهاه .

ولو أن الذي يقطع قراءته عند قوله تعالى أول الجزء التاسع : « قَالَ  
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ  
قَرْيَتِنَا » (٨) الآية أو بفتح قراءته به قطع دون قوله سبحانه : « وَإِلَىٰ مَدِينِ  
أَخَاهُمْ شُعَيْبًا » (٩) الآية أو وصل قراءته إلى قوله تعالى في نهاية قصة سيدنا

(١) سورة الأنعام الآية (١٠٦) .

(٢) سورة الأنعام الآية (١٠٣) أ . مؤلفه .

(٣) سورة الأنعام الآية (١٠٤) .

(٤) سورة الأنعام الآية (١١١) .

(٥) سورة الأنعام الآية (١١٤) .

(٦) سورة الأنعام الآية (١١٥) .

(٧) سورة الأنعام الآية (١١٦) .

(٨) سورة الأعراف الآية (٨٨) .

(٩) سورة الأعراف الآية (٨٥) .

شعيب «فَكَيْفَ ءَاتَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (١)» لكان ذلك أقوم قليلا وأهدى سبيلا.  
ولو أن الذى يقطع قراءته عند قوله تعالى أول الجزء السادس عشر  
في المصحف الكريم : « قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا لَنَنصُتُ بِمَعِي صَبْرًا (٢) »  
أو يستفتح به القراءة قطع دون قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَإِبرَحَ  
حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا (٣) » في مفتتح ذكر القصة أو بلغ  
بقراءته إلى نهايتها فيجعل استفتاحه للتالية قوله تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي  
الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (٤) » لكان خيرا وأقوم وأرعى لآيات  
القرآن وأحكم . وبالمثل لا ينك راعى في الأحزاب ما راعاه في الأجزاء  
فلا يستفتح بقوله سبحانه «وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَآئِدًا ظِلًّا وَظَنُّوا أَنَّهُ  
وَاقِعٌ بِهِمْ (٥)» الآية ولا يقطع دونه مباشرة بل يقطع عقب قوله تعالى :  
« وَأَتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٦) » فيكون مستأنفه فيما بعد قوله تعالى : « وَمِن  
قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (٧) » أو ليتجاوز الآية الكريمة :  
«وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَآئِدًا ظِلًّا (٨)» إلى آخر الآية فيقف عند منبهاها  
فتكون بدايته من بعد بقوله عز شأنه « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِنْ  
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا  
أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (٩) » وهذا معنى مستأنف لا  
يتوقف فهمه على ما سبقه من الآيات وبحسن البدء به في كل الحالات .  
كذلك لا يستفتح بقوله سبحانه « قَالُوا أَنْوْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ (١٠) »  
ولا يقطع دونه بل يقطع دون قوله تعالى : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١١) »

(١) سورة الأعراف الآية (٩٣) .

(٢) سورة الكهف الآية (٧٥) .

(٣) سورة الكهف الآية (٦٠) .

(٤) سورة الكهف الآية (٨٣) .

(٥) سورة الأعراف الآية (١٧١) .

(٦) سورة الأعراف الآية (١٥٨) أو مؤلفه .

(٧) سورة الأعراف الآية (١٥٩) .

(٨) سورة الأعراف الآية (١٧١) .

(٩) سورة الأعراف الآية (١٧٢) .

(١٠) سورة الشعراء الآية (١١١) .

(١١) سورة الشعراء الآية (١٠٥) .

ليبدأ به إذا شرع بعد في التلاوة أو يتجاوز به إلى قوله تعالى في نهاية قصته سيدنا نوح عليه السلام «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١) ليكون دوره قوله سبحانه : «كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ» (٢) .

وكذلك لا يستفتح بقوله سبحانه : «فَبَيِّنْ لَهُ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ» (٣) ولا يقطع دونه بل يقطع دون قوله تعالى : «وَإِنْ يُؤْخَسْ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ» (٤) .  
ليبدأ به إذا أخذ ثانية في التلاوة أو ليبلغ به إلى خاتمة قصة سيدنا يونس فلا يقطع دون أن يقرأ قوله تعالى : فَتَمْنُوا فَتَعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (٥) ليستوفي ذكر القصة في موضع واحد فتحصل بها الموعظة ويتم بها التذكير بما فيه من إنذار وتبشير .

وكذلك لا يزال القارئ الكريم لآي الذكر الحكيم يعتبر في الأربع ما اعتبره في الأحزاب والأجزاء فلا يقطع تلاوته دون قوله تعالى لِيَسْجُدُوا سِوَاءَ مَنْ أَهْلًا لَكُنْتُ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (٦)  
ليبدأ به بعد ذلك فيفصله عما سبقه من كلام الله المتمم لمعناه وإنما للاتق بجلال القرآن الملائم لمعاني الفرقان أن يقطع دون قوله عز من قائل : «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (٧) من قبل ذلك أو دون قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨) من بعد ذلك ليبدأ من بعد بأى هذين الموضعين انتهى إليه ووقف عليه .  
ويقطع تلاوته دون قوله جل وعلا «وَمَنْ يَقْلُ مِنْهُمْ إِنَِّّي إِلَهٌُ مِنْ

(١) سورة الشعراء الآيةان (١٢١ - ١٢٢) .

(٢) سورة الشعراء الآية (١٢٣) .

(٣) سورة الصافات الآية (١٤٥) .

(٤) سورة الصافات الآية (١٣٩) .

(٥) سورة الصافات الآية (١٤٨) .

(٦) سورة آل عمران الآية (١١٣) .

(٧) سورة آل عمران الآية (١٠٩) .

(٨) سورة آل عمران الآية (١١٦) أ.هـ مؤلفه .

دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (١) ، مباشرة بل عليه أن يضيف هذه الآية إلى ما تقدمها فيقف عند منبأها لا دون مبتدأها كما قد يفعله الكثيرون . وإلا فعليه ألا يتجاوز قول رب العالمين «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَحَقَّ فُهِمْ مُعْرَضُونَ» (٢) على رأس الآية الرابعة والعشرين ليحسن له الابتداء بما بعدها حسناً بالغاً الغاية بيقين لا تخمين فيه ولا تظنن .

**ولا يقطع** تلاوته دون قوله في محكم آي الكتاب «وَعِنْدَهُمْ قَلْصِرَاتُ الطَّرْفِ أَرْبَابٌ» (٣) وليقطع دون قول العزيز الوهاب «هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّا لَلْمُعْتَمِدِينَ لِحُسْنِ مَقَابِ» (٤) «ليستهل به من بعد التلاوة قراءته حلالة وطلاوة أو ليبلغ بتلاوته نهاية ذكر خبر أهل الجنة من سورة ص في قوله تعالى : «إِن هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ» (٥)

ليت قارئنا الأغر ، وطالبنا الزكي الأبر يفعل ذلك . . . وليته إذ يقرأ القرآن الكريم العظيم الحكيم يقرؤه بتدبر في خشوع وعلى بصيرة فيصّل ما أمر الله به أن يوصل من كلماته وآياته ومبانيه ومعانيه . فإنه أجدر به وأجدى له وإنه لأعظم له في الأجر . وأرضى له في الذخر . وأطيب له في الزاد يوم النفاذ ويوم المعاد . . . والله ولي التوفيق والمهادى لأقوم طريق وبعد هذا الذي أفضنا لك فيه . ووسعناه بالتفهيم والتنبيه مما ينبغى التفطن له حال التلاوة والأداء . من عموم القراء . ندع المقام للعلامة الكبير الإمام أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي — رحمه الله — فإنه قد سبق في بيان ذلك الذي نهينا عليه . وأشار إليه فأفاد وأجاد .

قال رحمه الله تعالى في كتابه التبيان في أداب حملة القرآن ما نصه :

« فصل : ينبغى للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدىء من أول الكلام المرتبط ببعضه ببعض . وأن يقف على

(١) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٢٩) .

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٢٤) .

(٣) سورة ص الآية (٥٢) .

(٤) سورة ص الآية (٤٩) .

(٥) سورة ص الآية (٥٤) .

الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى والمحصنات من النساء (١) . وفي قوله : « وما أبرئ نفسي » (٢) وفي قوله تعالى : « فما كان جواب قومه (٣) » وقوله تعالى : « ومن يقنت منكن لله ورسوله (٤) » وفي قوله تعالى : « وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء (٥) » وفي قوله تعالى : « إليه يرد علم الساعة (٦) » وفي قوله تعالى : « وبدا لهم سيئات ما عملوا (٧) » وفي قوله تعالى : « قال فما خطبكم أيها المرسلون (٨) » وكذلك الأحزاب كقوله تعالى : « وأذكروا الله في أيام معدودات (٩) » وقوله تعالى : « قل أوأنبئكم بخير من ذلك (١٠) فكل هذا وشبه ينبغى ألا يبتدأ به ولا يوقف عليه فإنه متعلق بما قبله ولا يغترن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني وامثل ما روى الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال : « لانتوحشن طرق الهندى لقله أهلها ولا تغترن بكثرة المالكين ولا يضررك قلّة السالكين » ولهذا المعنى قالت العلماء : « قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة » . فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال . وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن عبد الله بن أبي الهذيل التابعى المعروف رضى الله عنه قال : « كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويتركوا بعضها » أه منه بلفظه (١١) .

(١) سورة النساء الآية (٢٤) .

(٢) سورة سيدنا يوسف عليه السلام الآية (٥٣) .

(٣) سورة النمل الآية (٥٦) .

(٤) سورة الأحزاب الآية (٣١) .

(٥) سورة يس عليه الصلاة والسلام الآية (٢٨) .

(٦) سورة فصلت الآية (٤٧) .

(٧) سورة الجاثية الآية (٣٣) أه مؤلفه .

(٨) سورة الذاريات الآية (٣١) .

(٩) سورة البقرة الآية (٢٠٢) .

(١٠) سورة آل عمران الآية (١٥) .

(١١) انظر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام أبي ذكريا يحيى بن شرف الدين النوى الشافعى طبع شركة مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى عام ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م ص (٥٧ - ٥٩) .

فهذا الذى ذكره الإمام النووى رحمه الله تعالى مع أنه من الإيجاز بمكان  
إلا أنه فى غاية الوضوح والبيان ، وليس على القارئ إلا أن يراعى فى هذه  
المواضع التى عددها الإمام النووى للاستشهاد مثل الذى ضربنا له الأمثال  
من الاعتبارات بالاستطراد . وليقس القارئ ما ذكره الإمام النووى وذكرناه  
على ما لم نذكره جميعاً فى سائر المصحف الشريف فلا يقطع التلاوة إلا على  
معنى تام يحسن الاستئناف بما بعده على حدة . وليجعل رائده فى كل ذلك  
توخى الوفاء بالمعنى المراد ما استطاع فى البدء والمنتهى . فهو أحجى لأولى  
النتهى . وإنه ليثاب على نيته هذه متى توخاه . والله يتولى الجميع بهداه  
ويوفقهم لما يرضاه .

**التنبيه الثانى :** فى بيان وجوب الابتداء بلفظ « الذى والذين » فى مواضع  
خاصة فى القرآن الكريم وكنا قد وعدنا بذكرها فى فصل تعريف الابتداء  
وما يلزم فيه ووفاء بالوعد نقول :

قال الإمام بدر الدين الزركشى فى كتابه « البرهان فى علوم القرآن »  
ما نصه « قاعدة » فى الذى والذين فى القرآن . جميع ما فى القرآن من « الذى »  
و « الذين » يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا فى  
سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعنى :

الأول : قوله : « الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ بِحَبْرِ الْكِتَابِ بَيِّنَاتٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ » (١) .

الثانى : قوله : « الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ بِحَبْرِ الْكِتَابِ بَيِّنَاتٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ » (٢)

الثالث : فى الأنعام كذلك (٣) . « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ »

الرابع : قوله : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ » (٤) .

الخامس : قوله فى سورة التوبة : « الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجْهَهُدُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ » (٥) .

السادس : قوله فى سورة الفرقان : « الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ » (٦) .

(١) سورة البقرة الآية (١٢١) .

(٢) سورة البقرة الآية (١٤٦) .

(٣) سورة الأنعام الآية (٢٠) .

(٤) سورة البقرة الآية (٢٧٥) .

(٥) الآية (٢٠) .

(٦) الآية (٣٤) .



السابع : قوله في سورة حم المؤمن : « أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ » (١) .

وقال الزمخشري في تفسير سورة الناس يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ «الَّذِي يُوسُوسُ» (٢) إن جعله على القطع بالرفع والنصب بخلاف ما إذا جعله صفة (٣) أو أنه منه بلفظه (٤) .

قلت وذكر هذه القاعدة أيضاً الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» مع ذكره لكلام الزمخشري (٥) أيضاً .

وكذلك ذكرها العلامة الأشموني في كتابه «منار الهدى : في بيان الوقف والابتداء» إلا أنه أسقط موضع سورة الأنعام وهو قوله تعالى : «الَّذِينَ آمَنَّا لَهُمْ أَلْكَتَبَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» (٦) وهو مسمو منه رحمه الله تعالى ثم قال بعد ذكر هذه المواضع . . . لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محذور كما بين فيما تقدم أو أنه منه بلفظه (٧) .

قلت والمحذور الذي عناه العلامة الأشموني لم يبينه في المواضع كلها كما يؤخذ من عبارته بل بينه في موضعين اثنين فقط وهما موضعاً سورة التوبة وغافر على أن توضيحه للمحذور في هذين الموضعين كان توضيحاً خفيفاً مع كلمات أخرى ليست من باب «الذي» و«الذين» (٨) .

(١) الآيتان (٦ - ٧) .

(٢) سورة الناس الآية (٥) .

(٣) وعبارة الزمخشري في الكشف الجزء الرابع تفسير سورة الناس ص (٣٠٣) كالآتي : «الذي يوسوس» يجوز في عمله الحركات الثلاث : فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم ، ويجوز أن يقف القارئ على «الخناس» ويبتدئ «الذي يوسوس» أو أنه منه بلفظه وراجع ذلك في الكشف إن شئت طبع دار المعرفة للطباعة والنشر «بيروت لبنان» بدون تاريخ .

(٤) انظر البرهان : في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الجزء الأول ص (٣٥٧ - ٣٥٨) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر دار المعرفة بيروت لبنان بدون تاريخ .

(٥) انظر الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي ج (١) ص (٣٠٠ - ٣٠١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب طبع عام ١٩٧٤ م أو مؤلفه .

(٦) الآية (٣٠) .

(٧) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص (١٩) تقدم .

(٨) انظر المرجع السابق ص (٨) تقدم .

وما نحن أولاء نفسر لك ما أحمله العلامة الأشموني بتوضيح المحذور الذي عناه في المواضع كلها بمشيئة الله تعالى .

**أما الموضع الأول** فالكلام فيه مستأنف ولا تعلق له بما قبله لفظاً ولا معنى . إذ ما قبله جملة شرطية تم الكلام فيها بذكر جواب الشرط وذلك في قوله تعالى « وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١) » والذي بعده وهو قوله تعالى « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ (٢) » واقع موقع المبتدأ الموصوف بقوله : « يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » والمخبر عنه بقوله : « أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ » والمبتدأ إنما سمي مبتدأ لابتداء الكلام به فعدم البدء به محذور ، لكنه محذور صناعي لأن مقتضى صنعة الكلام أن يبتدأ بالمبتدأ كما هو مذكور في مواضعه من كتب اللغة .

**وأما الموضع الثاني** : فإن الوصل فيه يجعل جملة الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ (٣) « صفة لـ « الظَّالِمِينَ (٤) » فاصلة الآية الكريمة « وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » فيومهم معنى غير مراد إذ يظن منه أن الذين يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم من الذين آتاهم الله تعالى الكتاب جميعاً ظالمون وليس كذلك فقد قال القرآن الكريم : « وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٥) » فالفریق الكاتم وحده هو الفریق الظالم وما خلاه ممن عرف فلم ينكر وعلم فعمل وآمن وصدق فلا يدخل معه فيما اتصف به كما يظهر للمتأمل فتعين الاستئناف به لكون الوصل محظوراً شرعاً لإيهام معنى فاسد غير مراد .

هذا في موضع البقرة .

**وأما في موضع الأنعام** وهو الموضع الثالث وهو قوله سبحانه : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ (٦) » فتعين الاستئناف

(١) سورة البقرة الآية (١٢٠) .

(٢) سورة البقرة الآية (١٢١) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٦) .

(٤) سورة البقرة الآية (١٤٥) أو مؤلفه .

(٥) سورة البقرة الآية (١٤٦) .

(٦) سورة الأنعام الآية (٢٠) .

بالموصول فيه لأنه مستأنف ولأنه ليس مفعولاً للفعل الذي تقدمه فاصلة الآية السابقة عليه التي هي قوله تعالى : « وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (١) » من حيث إن أولئك المشركين لم يشركوا المذكورين في الآية التي بعد هذه فالمحظور هنا محظور شرعى كالذى تقدمه وصناعى أيضاً لأن الامم الموصول واقع مرفوع المبتدأ فحقه الابتداء به كما تقدم .  
وهذا من الوضوح بمكان .

وأما الموضع الرابع : فإن الله تبارك وتعالى يقول : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢) » في مدح الإنفاق في سبيله على الصفة التي جاء ذكرها فيه وأثنى على أهله ووعدهم عليه جزاء الحسن ، ثم إن الآية التالية للآية المتضمنة لذلك وهي قوله سبحانه : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (٣) » ليست صفة للمتقدم ذكرهم في الآية السابقة ، وإنما هو معنى مستأنف لحال أخرى مناقضة لحال أولئك الصالحاء الأخيار ولا تعلق لها بها إلا على أن ما فيها من الصورة الوصفية لحال المرابين ضد زداد به الصورة الوصفية لأولئك المتفقيين وضوحاً وجلاء فيظهر حسن أثر العمل الصالح وسوء أثر العمل الطالح ويكتمل فيها جانباً البلاغ من تبشير وإنذار أما اكتمال .

والوصل موهوم معنى غير مراد شرعاً للمنافاة بين البابين : أحدهما ممدوح والآخر مقلوب . فالوصل محظور شرعاً وصناعة معاً والله أعلم .

وكذا الموضع الخامس وهو بين لا يحتاج إلى تطويل لأن تعيين البدء بالموصول مدراً لفساد المعنى الناتج عن الوصل في قوله تعالى : « وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَابَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (٤) » . فالوصل فيه محظور شرعاً وصناعة أيضاً

(١) سورة الأنعام الآية (١٩) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٧٤) .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٧٥) مؤلفه .

(٤) سورة التوبة الآيتان (١٩ - ٢٠) .

لإيهامه معنى غير مراد إذ لا يصبح بحال أن يوصف الظالمون بالمؤمنين المهاجرين  
المجاهدين في سبيل الله بالمدال والنفس فتأمل .

وأما الموضع السادس : فقد تم الجواب عن اعتراض الكفار : «لَوْلَا  
نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً (١) كَافِيًا شَافِيًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَعِزُّ  
شَأْنُهُ وَعِلَّتْ حِكْمَتُهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ : «كَذَلِكَ لَنُنْشِئَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا  
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٢) وَلِزَمَ الاستئناف بعد  
انتهاء المبني وانقضاء المعنى بالموصول الآتي بعد «الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ  
إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣)» لأن هذه الآية حديث آخر  
في معنى جديد ، يذكر استهلالا دون سبق الإشارة إليه في الآية المتقدمة  
قبل ، فحظر الوصل هنا حظر صناعي على نحو ما سلف بيانه .

ولم يبق بعد إلا الموضع السابع موضع سورة المؤمن وهو بين لا خفاء  
به ولا غموض فيه . ولا يحتاج إلى طويل تفكير أو كثير تدبر . فإن الذين  
عناهم الله تعالى بقوله «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ  
أَصْحَابُ النَّارِ (٤)» ليسوا هم «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ (٥)» القاعاء  
في المعنى للتسبيح والإيمان والاستغفار المذكور في قوله تعالى : «يَسْبِحُونَ  
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (٦)» وحاشاهؤلاء الملائكة  
البررة المقربين . أن يكونوا أولئك الكفرة الفجرة المبعدين . فيلزم القطع  
على لفظ «النَّارِ» ويتعين الاستئناف بقوله سبحانه : «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» .  
أما الوصل فإنه محذور شرعاً لإيهامه معنى غير صحيح والله تعالى أعلم .  
وأما لفظ «الَّذِي» فلم يقع إلا في موضع واحد من سورة الناس هو  
قوله تعالى : «الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٧)» وقد سبق تفصيل  
الزخشي في فيه وهو تفصيل حسن فتأمل والله الموفق .

(١) سورة الفرقان الآية (٣٢) .

(٢) سورة الفرقان الآيات (٢٢ - ٢٣) .

(٣) سورة الفرقان الآية (٣٤) .

(٤-٥) سورة غافر - المؤمن - الآيات (٦ - ٧) .

(٦) سورة غافر الآية (٧) أه مؤلفه .

(٧) سورة الناس الآية (٥) أه مؤلفه .

## الفصل الثالث

### في تعريف القطع والسكت

أما القطع : فمعناه في اللغة الإبانة والإزالة تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها (١) وفي الاصطلاح قطع القراءة رأساً « أى الانتهاء منها » والقارئ به - أى بالقطع - كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها كالذى يقطع على حزب أو ورد أو في ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ولا يكون إلا على رءوس الآي لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع بخلاف الوقف فقد يكون على رءوس الآي وعلى أثنائها كما تقدم في صدر الباب . وإذا عاد القارئ إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب له الإتيان بالاستعاذة ثم بالبسملة إن كان العود من أول السورة وإن كان من أثنائها فله التخيير في الإتيان بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها على ما تقدم في فصل الابتداء وعلى ما مياتى في باب البسملة .

وأما السكت : فهو في اللغة المنع وفي الاصطلاح قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك وليس منهم حفص عاصم وأكثره وقوعاً على الساكن قبل الميم سواء كان هذا الساكن صحيحاً أو شبه الصحيح أو كان حرف مد .

فالسكن الصحيح نحو **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** (٢) وهو المعروف بسكت « آل » ونحو **إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ** (٣) وهو المعروف بسكت المفصول

(١) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٥٣) تقدم .

(٢) سورة البقرة الآية (٤) .

(٣) سورة فاطر جل وعلا الآية (٢٣) .

ونحو القرآن في نحو قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (١). وهو المعروف بسكت الموصول .

والساكن شبه الصحيح ما كان الساكن فيه حرف لين فقط ويشمل المفصول نحو « حَلَّوْا إِلَى (٢) » « أَبْنَىءَ آدَمَ (٣) » ويشمل كذلك الموصول نحو « فَأَوْرَى سَوَّةً أُخَى (٤) » « كَهَيَّيَّةً أَنْطَرِ (٥) » .  
والساكن حرف مد نحو « قَالُوا أَمِنَّا (٦) » « يَلْبَنِي إِسْرَءِيلَ (٧) » « لَا يَمْنَهُمُ الْسَوَّةَ (٨) » وهو المعروف « بسكت المد » .

وقد سكت حفص عن عاصم وكذلك ابن ذكوان عن ابن عامر وإدريس عن خلف العاشر على الساكن قبل الهمز ما لم يكن حرف مد في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر وقد تقدم القول فيه لحفص من هذا الطريق كما تقدم ما يجب عليه من أحكام تراعى حال الأداء عند الكلام على إشباع المد المتصل . . . إلخ .

وكذلك سكت حمزة على الساكن قبل الهمز عموماً سواء كان الساكن صحيحاً أو شبه أو حرف مد من طريق طيبة النشر وهو المعروف « بالسكت المطلق » وهنا كلام يرجع إليه من مظانه في كتب الخلاف لحمزة وغيره تركنا ذكره هنا رغبة في الاختصار ومن أراد الوقوف عليه فليطلبه من كتبه إذ ليس محل ذكره هنا . ولكن سنتكلم على الضروري منه بالنسبة للوارد في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية فحسب إذ هو طريق العامة فتقول وبالله التوفيق .

ورد عن حفص عاصم من الشاطبية أنه كان يسكت سكتة لطيفة من غير

---

(١) سورة الرحمن عز وجل الآية الثانية منها .

(٢) سورة البقرة الآية (١٤) .

(٣) سورة المائدة الآية (٥٧) .

(٤) سورة المائدة الآية (٣١) .

(٥) من مواضع سورة آل عمران الآية (٤٩) .

(٦) أول مواضع سورة البقرة الآية (١٤) .

(٧) أول مواضع سورة البقرة الآية (٤٠) .

(٨) سورة الزمر الآية (٦١) أو مؤلفه .

تنفس بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع في التنزيل بالاتفاق  
وهي كالآتي :

**السكتة الأولى :** على الألف المبدلة من التنوين في لفظ «عَوَجًا» (١) ،  
بأول الكهف حالة الوصل ثم يقول : «قِيمًا» (٢) وهذا لا يمنع من الوقف  
على «عَوَجًا» لأنه رأس آية . وإنما السكت حالة وصل «عَوَجًا» بـ «قِيمًا» فتأمل .  
**السكتة الثانية :** على الألف من لفظ «مَرَقَدْنَا» بياسين ثم يقول :  
«هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» (٣) ويجوز الوقف على لفظ «مَرَقَدْنَا»  
وهو تام كما ذكره سيدي على النوري في غيث النفع (٤) وعليه فلا سكت  
عندئذ وعند عدم الوقف يجب السكت من الشاطبية .

**السكتة الثالثة :** على النون من لفظ «من» في قوله تعالى : «وَقِيلَ مَنْ  
رَاقٍ» (٥) بالقيامة ثم يقول : «راق» ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة  
عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام .

**السكتة الرابعة :** على اللام من لفظ «بل» في قوله تعالى «كَأَبْلَ  
رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ» (٦) بالمطففين ثم يقول : «ران» ويلزم من هذا السكت  
أيضاً إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام هنا كذلك وسكت  
حفص في هذه المواضع الأربعة من النوع الذي يأتي على آخر الكلمة  
قال الإمام الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا بعلمه :

وَسَكْتُهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ

على أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجًا بَلَا

وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرَقَدْنَا وَلَا

مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتٌ مُوَصَّلًا (٧) اهـ

(١-٢) سورة الكهف الآية (٢-١) .

(٣) سورة يس صل الله عليه وسلم الآية (٥٢) .

(٤) انظر غيث النفع في القراءات السبع لسيدي علي النوري الصفاتى سورة يس

ص (٣٣٣) بهامش شرح الشاطبية لابن الفاصح تقدم .

(٥) سورة القيامة الآية (٢٧) .

(٦) سورة المطففين الآية (١٤) اهـ مؤلفه .

(٧) انظر حرز الأمان : ووجه التثاني المعروفة بالشاطبية ص (٦٨) تقدم .

وكذلك يسكت حفص في وجه له بين السورتين من غير تنفس في موضع واحد في التنزيل وهو بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة وعمله على الميم من « عليم » ثم يقول براءة : كما تقدم له في باب الإدغام السكت وعلمه على الهاء من لفظ « ماله » في قوله تعالى : « مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (١) » بسورة الحاقة والوجهان صحيحان مقروء بهما والسكت هو المتقدم في الأداء ومجمل القول أن حفصاً عن عاصم له في القرآن الكريم ست سككات أربع منهن لم يشاركه فيهن أحد من القراء وهن المذكورات أولاً والخامسة : بين آخر الأنفال وأول براءة وقد شاركه فيها باقي القراء العشرة في وجه لم .

والسادسة : في أحد الوجهين عنه على الهاء من « ماله هلك » بالحاقة وقد شاركه فيها باقي القراء العشرة في أحد الوجهين عنهم كذلك إلا حمزة ويعقوب فتأمل (٢) .

وأما قول فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتاب الرائد في تجويد القرآن في بيان حكم السكت لحفص على آخر الكلمات الأربع الأولى « يجوز لحفص السكت بدون تنفس مقدار حركتين على الكلمات الآتية : « عوجاً » من قوله تعالى : « عَوْجاً قَبِيحاً (٣) » بسورة الكهف ، « مرقدنا » من قوله تعالى « مَرَقَدُنَا هَذَا (٤) » بسورة يس ، « من » من قوله تعالى : « من رَأَى » بسورة القيامة ، « بل » من قوله تعالى : « بَلْ رَأَى (٥) » بسورة المطففين (٦) » أ ه فظاهر عبارته تخيير القارئ بين السكت وعلمه . وهذا إن كان من طريق طيبة النشر فصحيح لكنه لم يذكر ذلك ولم يشر إلى ما يجب عليه من وجوه الأداء وهذا منه قصور وتقصير فإن التفصيل في المسألة

(١) الآيتان (٢٨ - ٢٩) .

(٢) وذلك لأنها يقرءان بحذف هاء السكت في حالة الرسل أما في حالة الوقف فيثبتانها ساكنة كباقي القراء فتنبه .

(٣) الآية (١ - ٢) .

(٤) الآية (٥٢) .

(٥) الآية (٢٧) .

(٦) الآية (١٤) .

(٧) انظر الرائد : في تجويد القرآن ص (٧٣) تقدم أ ه مؤلفه .



مشهور وحاصله أن لخص من طريق طيبة النشر هذه خمسة مذاهب وبها تأخذ قراءة وإقراء وهي كالتالي :

الأول : السكت على الجميع .

الثاني : عدم السكت على الجميع كذلك .

الثالث : السكت على عوجاً ومرقدنا وحدهما .

الرابع : السكت على « من راق » ، « بل ران » دون غيرهما .

الخامس : عدم السكت على مرقدنا والسكت في غيره (١) .

وعلى كل من هذه المذاهب الخمسة أحكام خاصة وأوجه أداء لا تنفك عنها وقد ذكرنا لك طرفاً منها عند الكلام على قصر المد المنفصل لخص من طريق طيبة النشر في هذا الكتاب وليس هذا محل تفصيلها واعلمنا نفردها فيما بعد كتاباً لأحكام التجويد لخص من طريق طيبة النشر فإن يسر الله ذلك تجده مستوفى فيه بما لا مزيد عليه إن شاء الله .

وأما إن كان مراد فضيلة الدكتور المذكور بقوله المتقدم أن السكت الذي تكلم عنه إنما هو من طريق الشاطبية الذي هو طريق عامة من يقرأ — فلا تخيير — وإنما يتعين السكت وجهاً واحداً على المواضع الأربعة المذكورة لمن يقرأ لخص من هذه الطريق كما أسلفنا .

ولعلك تفهم من ذلك أن المؤلف المذكور جرى في عبارته تلك على مذهبه الذي ينتحله من إيراد الوجوه مطلقة من غير ضبط ولا تقييد . وهذا فيه ما فيه من خلط الطرق وتركيب الوجوه الذي بينا لك حكمه من قبل أنه حرام وأنه يؤدي إلى قراءة ما لم ينزل كما قاله العلامة القسطلاني شارح البخاري

---

(١) انظر شرح « تنقيح فتح الكريم » في تحرير أوجه القرآن العظيم « لشيخنا العلامة فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات حفظه الله مخطوط ورقه رقم (٩٤) .

وانظر كذلك كتاب تنقيح فتح الكريم : في تحرير أوجه القرآن العظيم نظم الأساتذة أصحاب الفضيلة : الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات شيخنا والشيخ عامر السيد عثمان والشيخ إبراهيم على شحاتة السنودي المدرسين بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر سابقاً طبع بمطبعة حجازي بالجالية بالقاهرة في أوائل جمادى الآخرة عام ١٣٧٣ هـ وأوائل شهر فبراير عام ١٩٥٤ م أما بالنسبة لغزو كل مذهب من هذه المذاهب الخمسة لأصحابه من الأئمة الأعلام فانظر « كتاب عزو الطرق » للإمام الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالمثولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية سابقاً وهو نظم مخطوط يزيد على الألف بيت من الرجز السهل سورة الكهف ورقة رقم (٧٣ - ٧٤) هـ مؤلف .

وقد سقنا لك عبارته آنفاً فلا تلتفت إلى قول المؤلف المذكور ولا تأبه له فإنه خلاف الصواب وحق الله رب الأرباب .

هذا : وقد ذكرنا بعض أحكام عدم السكت على هذه المواضع والوجوه المرتبة عليه في الأداء على القراءة بقصر المنفصل وإشباع المتصل لحفص من طريق طيبة النشر في باب المد والقصر من كتبنا هذا وبالله التوفيق .

الحاتمة نسأل الله تعالى حسنها : تقدم في أول باب الصفات أن منها صفات عرضية . وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق وقد تقدم توضيح ذلك بما فيه الكفاية : وعدد هذه الصفات إحدى عشرة صفة وها هي كما ذكرناها هناك : التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والمد والقصر والتحريك والسكون والسكت كما حكاه بعضهم وقد وعدنا هناك بالكلام عليها في الأبواب التي تتعرض لها في مختصرنا هذا

والآن نلفت نظر القارئ إلى أننا قد أتممنا الكلام عليها في الأبواب السابقة التي ورد ذكرها فيها : فصفتا التفخيم والترقيق قد مضتا في باب التفخيم والترقيق . وصفة الإظهار والإدغام والإخفاء قد سبق الكلام عليها في بابي النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة وغيرهما كباب الإدغام مثلاً . وصفة القلب قد مضت في باب النون الساكنة والتنوين وصفتا المد والقصر قد تقدم الكلام عليهما في باب المد والقصر . كما تقدم الكلام على صفتي التحريك والسكون في باب الوقف والابتداء إذ الوقف لا يكون إلا بالتسكين والابتداء لا يكون إلا بالتحريك . وكذلك تم الكلام على صفة السكت في باب الوقف والابتداء أيضاً في فصل القطع والسكت . وهنا يمكن لنا أن نقوله إن فن التجويد قد انحصر جله في بابي المخارج والصفات فتأمل والله الموفق والمهادي إلى سواء السبيل .

# الباب الثالث عشر في معرفة المقطوع والموصول محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخول إلى الباب .
- ٢ - الفصل الأول في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية .
- ٣ - الفصل الثاني في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التي جاءت من غير المقدمة الجزرية .



## التمهيد للدخول إلى الباب

لما كان الوقف ينقسم أولاً إلى ثلاثة أقسام كما تقدم ذلك في بابه . وكان أحد هذه الأقسام الوقف الاختباري ( بالباء الموحدة ) وكان متعلق هذا الوقف الرسم العثماني كان لا بد للقارئ من معرفة طرف من هذا الرسم وعلى وجه الخصوص معرفة المقطوع والموصول من الكلمات ومعرفة التاء المحرورة والمربوطة ليقف على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختباره ( بالموحدة ) وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه كذلك وعلى المرسوم بالتاء المحرورة تاء لمن له ذلك من القراء كحفص عاصم وعلى المربوطة بالهاء إجماعاً حسبما ورد رسمه في المصاحف العثمانية . ولهذا فقد أمر الحافظ ابن الجزري بمعرفة ذلك في المقدمة الجزرية بقوله رحمه الله تعالى :

واعرف لمقطوعٍ وموصولٍ وتا

في مصحف الإمام <sup>(١)</sup> فيما قد أتى اه

هذا : والمراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً في رسم المصحف الشريف نحو « أن لن » من قوله تعالى : « فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ (٢) » فإن كلمة ولن كلمة أخرى . والمراد بالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو « لن » من قوله سبحانه : « أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ (٣) » فالن هنا كلمة واحدة وفي حالة الوقف يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة (٤) .

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٨٧) .

(٣) سورة القيامة الآية (٣) .

(٤) وذلك كوقف السكافي على اليا . من لفظي « ويكأنه . . . ويكأنه » بالتقصص على السكافي في هذين اللفظين أيضاً .

أما الكلمات اختلف فيها بين القطع والوصل مثل كلمة « بثما » في قوله تعالى : « قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (١) » فقد رسمت في بعض المصاحف مقطوعة أى ( بثس ) كلمة و ( ما ) كلمة أخرى وفي بعضها موصولة أى « بثما » كلها كلمة واحدة فيجوز أن يوقف على كل من الكلمتين على القول بقطعهما . ويجوز أن يوقف على الكلمة الثانية منهما دون الأولى على القول بوصلهما .

هذا : ولا يجوز في الأداء تعمد الوقف على شيء مما ذكرناه ومما سندكره بعد اختيار « بالياء المثناة تحت » وإنما يجوز على سبيل الضرورة كضيق نفس أو عجز أو على سبيل الاختيار « بالموحدة » أو التعريف أى تعريف الكلمة بأنها مقطوعة أو موصولة أو مختلف فيها .

هذا : وكلامنا يتم في هذا الباب في فصلين إن شاء الله تعالى :

الأول : في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزرى .

الثاني : في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية وفيما يلي الكلام على كل .

• • •

# الفصل الأول

في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها  
بين القطع والوصل التي جاءت في المقدمة الجزئية

وهذه الكلمات ست وعشرون كلمة . منها ما هو مقطوع بالاتفاق ومنها ما هو موصول كذلك . ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل وسنذكر هذه الكلمات كلها حسب ترتيبها في المقدمة الجزئية ليسهل فهمها وليكون بمثابة شرح لهذا الباب فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون .

الكلمة الأولى : « أن » مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع « لا » النافية جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام :

أولها : مقطوع بالاتفاق .

وثانيها : موصول كذلك .

وثالثها : مختلف فيه بين القطع والوصل .

ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي :

أما القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف على قطع « أن » عن « لا » ويوقف على « أن » اختصاراً « بالموحدة » وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطأ

في عشرة مواضع :

الأول والثاني : قوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ (١) » وقوله سبحانه : « أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ (٢) » كلاهما بالأعراف .

الثالث : قوله تعالى : « وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ (٣) » -

بسورة التوبة .

(١) الآية (١٠٥) .

(٢) الآية (١٦٩) .

(٣) الآية (١١٨) مؤلفه .

الرابع والخامس : قوله تعالى : «وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (١)» وقوله سبحانه :  
«أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ (٢)» الموضع الثاني بسورة سيدنا هود عليه الصلاة  
والسلام .

السادس : قوله تعالى : «أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا (٣)» بسورة الحج .  
السابع : قوله تعالى : «أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ (٤)» بسورة يس عليه  
الصلاة والسلام .

الثامن : قوله سبحانه : «وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ (٥)» بسورة الدخان .  
التاسع : قوله عز شأنه : «أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا (٦)» بسورة الممتحنة .  
العاشر : قوله تعالى : «أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ (٧)»  
بسورة القلم .

أما القسم الثاني : وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقه في موضع  
واحد وهو قوله تعالى «فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨)» بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فرسم في أكثر  
المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً . والقطع أشهر وعليه العمل .

وأما القسم الثالث : وهو الموصول بالإجماع وتدغم فيه الذون في اللام  
لفظاً وخطأً ففي غير مواضع القطع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه  
نحو قوله تعالى «أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ (٩)» الموضع الأول بسورة سيدنا هود  
عليه الصلاة والسلام وقوله سبحانه : «أَلَّا تَعْلُوا عَلَى (١٠)» بسورة النمل

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (١٤) .

(٢) الآية (٢٦) .

(٣) الآية (٢٦) .

(٤) الآية (٦٠) .

(٥) الآية (١٩) .

(٦) الآية (١٢) .

(٧) الآية (٢٤) .

(٨) الآية (٨٧) .

(٩) الآية (٢) .

(١٠) الآية (٣١) .



وقوله تعالى : « أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً » (١) بالمائدة وقوله عز شأنه : « أَلَا يَرْجِعُ  
إِلَيْهِمْ قَوْلًا » (٢) بسورة طه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك .

الكلمة الثانية : ( إن ) مكسورة الهمزة ساكنة النون - وهى الشرطية

مع « ما » المؤكدة جاءت فى التنزيل على قسمين :

القسم الأول : وهو مقطوع بالاتفاق وذلك فى موضع واحد فقط

وهو قوله تعالى : « وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ » (٣) بسورة الرعد

فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما فى هذا الموضع ويوقف على « إن »

اختباراً بالموحدة أو اضطراباً وتدغم النون فى الميم لفظاً لا خطأ .

القسم الثانى : وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون خطأ

ولفظاً وهو ما سوى موضع القطع نحو قوله تعالى « وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي

نَعْدُهُمْ » (٤) بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وقوله سبحانه :

« فَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ » (٥) بسورة غافر جل وعلا وقوله عز

شأنه : « فَإِنْ مَا تَتَّقَنَّهِنَّ » (٦) « بِالْأَنْفَالِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ .

الكلمة الثالثة : « أما » بفتح الهمزة مشددة الميم . والمراد بها المركبة

من « أم » و « ما » الاسمية وهى فى القرآن قسم واحد موصول باتفاق فقد

اتفقت المصاحف على وصل « أم » بـ « ما » ووقعت فى أربعة مواضع

فى التنزيل وهى قوله تعالى : « أَمَّا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْكَ أَرْحَامَ الْأَنْثِيِّينَ » (٧) فى موضعى

الأنعام وقوله سبحانه : « أَمَّا يُشْرِكُونَ » (٨) « أَمَّا ذَاكُمُكُمْ تَعْمَلُونَ » (٩) «

الموضعان فى سورة النمل . وليس منها « أما » حرف الشرط والتفصيل نحو

قوله تعالى « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » (١٠) بالضحى وقوله

(١) الآية (٧١) .

(٢) الآية (٨٩) .

(٣) الآية (٤٠) .

(٤) الآية (٤٦) .

(٥) الآية (٧٧) .

(٦) الآية (٥٧) أم مؤلفه .

(٧) الموضع الأول الآية (١٤٣) والثانى الآية (١٤٤) .

(٨) الآية (٥٩) .

(٩) الآية (٨٤) .

(١٠) الآية (١٠٠) .

تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (١) » بالقارعة وهو كثير في القرآن الكريم كما أنه موصول بالاتفاق في جميع المصاحف .  
الكلمة الرابعة : « عن » الجارة مع « ما » الموصولة وهي في القرآن الكريم على قسمين :

القسم الأول : مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : « فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ (٢) » بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف على قطع « عن » عن « ما » في هذا الموضع ويوقف على « عن » اختباراً « بالوحدة » أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطأ .

القسم الثاني : وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون لفظاً وخطأ وهو ما عدا موضع القطع المتفق عليه نحو قوله تعالى بالإسراء : « سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٣) » وقوله عز شأنه : « سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤) » بالقصص .

وأما « عن » الجارة مع « ما » الاستفهامية محذوفة الألف فموصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظاً وخطأ وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٥) » فاتحة سورة النبأ .  
الكلمة الخامسة : « من » الجارة مع « ما » الموصولة جاءت في القرآن الكريم على أقسام ثلاثة :

أولها : مقطوع باتفاق .

وثانيها : موصول كذلك .

وثالثها : مختلف فيه بين القطع والوصل .

أما القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف على قطع « من » عن « ما » ويوقف على « من » اختباراً بالوحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطأ وذلك في موضعين اثنين :

(١) الآية (٧٠٦) .

(٢) الآية (١٦٦) .

(٣) الآية (٤٣) .

(٤) الآية (٦٨) .

(٥) الآية (الأول) .

أولها : قوله تعالى « فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَنِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ (١) »  
بسورة النساء .

وثانيهما : قوله تعالى « هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٢) » -  
بسورة الروم .

وأما القسم الثاني : وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوق في موضع  
واحد في التنزيل وهو قوله تعالى : « وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي  
أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ (٣) » بسورة المنافقون فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها  
موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل .

وأما القسم الثالث : وهو الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع  
المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه . والنون فيه مدعمة لفظاً وخطاً  
نحو قوله تعالى : « وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٤) » وقوله سبحانه : « مِمَّا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ فَكَاثِبُوهُمْ (٥) » بسورة النور وما إلى ذلك .

« فائدة : » إذ دخلت « من » الجارة على الاسم الظاهر فانفقت المصاحف  
على قطعها عنه وتدغم النون فيه لفظاً لا خطاً وذلك نحو قوله تعالى : « من مال  
وبنين (٦) » وقوله : « من مال الله (٧) » وقوله سبحانه : « من ماء مهين (٨) »  
وقوله عز شأنه : « من ماريح من نار (٩) » .

وإذا دخلت على « من » الموصولة فانفقت المصاحف على وصلها بها  
وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى : « ومن أظلم ممن كتم شهادة  
عنده من الله (١٠) » وقوله سبحانه : « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله (١١) »

(١) الآية (٢٥) أ. مؤلف .

(٢) الآية (٢٨) .

(٣) الآية (١٠) .

(٤) أول مواضع سورة البقرة الآية الثالثة منها .

(٥) الآية (٣٣) .

(٦) سورة المؤمنون الآية (٥٥) .

(٧) سورة النور الآية (٣٣) .

(٨) سورة السجدة « الم » الآية (٨) .

(٩) سورة الرحمن جل شأنه الآية (١٥) .

(١٠) سورة البقرة الآية (١٤٠) .

(١١) سورة فصلت الآية (٣٣) .

وقوله عز من قائل : «وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ (١)» وما إلى ذلك .

وكذلك إذا دخلت « من » الموصولة على « ما » الاستفهامية محذوفة الألف فانفتحت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظاً وخطاً وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه : «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٢)» بسورة الطارق .

وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذه الفائدة إمامنا الشاطبي رضى الله عنه في كتابه « العقيلة » بقوله :

وَلَا خُلْفَ فِي قَطْعٍ مِنْ مَعَ ظَاهِرٍ ذَكَرُوا

مِّنْ جَمِيعًا فَصِلْ وَمِمَّ مُؤْتَمِرًا (٣) اهـ  
الكلمة السادسة : « أم » مع « من » الاستفهامية جاءت في التنزيل

على قسمين :

أولها : مقطوع بالاتفاق .

وثانيهما : موصول كذلك .

أما القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف على قطع « أم » عن « من » ويوقف على « أم » اضطراباً أو اختیاراً « بالموحدة » وتدغم الميم في الميم لفظاً لا خطأ وذلك في أربعة مواضع في التنزيل :

الأول : قوله تعالى : « أَمْ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (٤) » بسورة النساء .

الثاني : قوله سبحانه « أَمْ مِنْ أَسْسِ بْنِئِلَهِ (٥) » بسورة التوبة .

الثالث : قوله تعالى : « فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا (٦) »

بسورة الصافات .

---

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٨) .

(٢) سورة الطارق الآية (٥) .

(٣) انظر « عقيلة أتراب القصائد » : في أسنى المقاصد : في الرسم للإمام الشاطبي يشرح العلامة ابن القاصح ص (٨٧) طبع في القاهرة مطبعة ومكتبة وشركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

(٤) الآية (١٠٩) .

(٥) الآية (١٠٩) .

(٦) الآية (١١) .

الرابع : قوله عز شأنه «أَمْ مِنْ يَأْتِيءُ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ (١)» بسورة فصلت .

وأما القسم الثاني : فقد اتفقت المصاحف على وصل «أم» بـ «من» ، وتدغم الميم في الميم لفظاً وخطأً وذلك في غير مواضع القطع الأربعة السالفة الذكر نحو قوله تعالى «أَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢)» وقوله سبحانه : «أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا (٣)» وقوله تعالى : «أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ (٤)» وقوله تعالى : «أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ (٥)» وما إلى ذلك .

الكلمة السابعة : «حيث» مع «ما» جاءت في القرآن الكريم قسمًا واحداً اتفقت المصاحف فيه على قطع «حيث» عن «ما» وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل :

والموضعان هما : قوله تعالى : «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ (٦)» وقوله سبحانه : «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ (٧)» بسورة البقرة .

الكلمة الثامنة : «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع «لم» الجازمة وهذه الكلمة وردت في التنزيل قسمًا واحداً اتفقت فيه عموم المصاحف على قطع «أن» عن «لم» وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطأً في عموم القرآن الكريم وهي في عدة مواضع منها : قوله تعالى : «ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكِ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ (٨)» بسورة الأنعام وقوله : «كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسَنِي (٩)» بسورة النساء وقوله عز شأنه : «كَانَ لَمْ تَغْرِبْ بِالْأَمْسِ (١٠)» وقوله سبحانه «كَانَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ (١١)» كلاهما بسورة يونس عليه الصلاة والسلام ،

(١) الآية (٤٠) .

(٢) (٣)، (٤) سورة النمل الآيات (٦٠، ٦١، ٦٢) .

(٥) سورة الملك الآية (٢٠) .

(٦)، (٧) الآيتان (١٤٤، ١٥٠) .

(٨) الآية (١٣١) .

(٩) الآية (٧٣) .

(١٠)، (١١) الآيتان (٢٤، ٤٥) أد مؤلف .

وقوله سبحانه «كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا (١)» بسورة الأعراف وقوله سبحانه :  
«كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ (٢)» وقوله تعالى : «كَانَ لَمْ  
يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْعَمَلِ (٣)» الموضعان بسورة هود عليه الصلاة والسلام  
وقوله تعالى : «كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَفَرَّ (٤)» بسورة لقمان .  
وقوله سبحانه : «كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٥)» بسورة الجاثية .  
وقوله عز شأنه «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٦)» بسورة البلد وما إلى ذلك .

إذا عرفت هذا فاعلم أن ما ادعاه فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن  
في كتابه «الرائد» أنه ليس في القرآن كله «أن» مفتوحة الهمزة مخففة النون  
مقطوعة عن «لم» إلا في موضعين اثنين هما : ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ  
الْقُرَى (٧) «بالأنعام وقوله تعالى : «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بالبلد . كما  
جعل هاتين الكلمتين في جدول كتب تحته بعنوان «الشرح والتوضيح»  
ما يلي : (وأن : «أن» مفتوحة الهمزة مخففة النون تقطع عن «لم» في  
موضعين وليس في القرآن غيرهما) . انتهى بلفظه (٨) فإنه يحكم بغير دليل  
وتخصيص بغير مخصص وكأنه تبع في ذلك العلامة الشيخ خالد الأزهرى  
رحمه الله تعالى فإن عبارته توهم ذلك حيث قال في «شرح المقدمة الجزرية» :  
(ومن المتفق على قطعه أيضاً «أن» المفتوحة المخففة عن «لم» الجازمة في  
قوله تعالى : «ذلك أن لم يكن ربك» في الأنعام و «أيحسب أن لم يره» في  
البلد) أه منه بلفظه (٩) وهو سهو منه رحمه الله تعالى .

وقد تبعه عليه جماعة من الأفاضل لم يحققوا المسألة كصاحب «العقد  
الفريد» فإنه قال : (أن المفتوحة مع لم الجازمة فتقطع عنها في موضعين :

(١) الآية (٩٢) .

(٢) (٣) الآيتان (٦٨ - ٩٥) .

(٤) الآية (٧) .

(٥) الآية (٨) .

(٦) الآية (٧) .

(٧) الآية (١٣١) .

(٨) انظر الرائد ص (٥٧) تقدم .

(٩) انظر المحواشي الأزهرية : في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ص (٤٤) تقدم .

«ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ (١) فِي الْأَنْعَامِ ، وَ «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٢)»  
 فِي الْبَلَدِ . انتهى منه بلفظه (٣) وصاحب «العميد» فإنه قال : ( « أَنْ  
 بفتح الهزرة وسكون النون مع لم في «ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ (١) بِالْأَنْعَامِ  
 « أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٢) » بِالْبَلَدِ وَلَا يَوْجَدُ غَيْرَهُمَا فِي الْقُرْآنِ (٤) ) أَهْ مِنْهُ بِلَفْظِهِ .  
 وهذا الذي ذكره خطأ واضح لا يخفى . وإلا فإن جميع من تعرض لذلك ممن  
 كتب في التجويد والقراءات في القديم والحديث من أئمة هذا الشأن ومحققيه لم  
 يدع حصر الكلمات في هذا المقام وإنما اكتفى فيها بالمثال للاستدلال دون دعوى  
 الاستقصاء أو إيهام الإحصاء . وإليك طائفة من أقوالهم رحمهم الله تعالى :  
 قال الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع « وكتب في جميع المصاحف  
 « أَنْ لَمْ » بفتح الهزرة و « إِنْ لَمْ » بكسرها بالنون حيث وقع إلا الحرف  
 الذي في هود وقد ذكرناه « أَهْ مِنْهُ بِلَفْظِهِ (٥) » وقوله هنا « بالنون » أى بالقطع :  
 وقوله إلا الحرف الذي في هود إلخ يريد « إِنْ لَمْ » بكسر الهزرة في قوله تعالى :  
 « فَإِنَّهُمْ لَيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ (٦) » فإنه موصول أى رسم بغير نون وقد ذكر هذا  
 الموضع في فصل سابق على هذا وسنذكره بعد ذلك إن شاء الله .

وقال الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية عطفاً على القطع المتفق  
 عليه « وَأَنْ لَمْ الْمُفْتَوَح » فأطلقه ولم يخصه وأطلقه كذلك في النشر (٧) بدون  
 تخصيص . كما أطلقه الإمام الشاطبي رحمه الله في العقيلة (٨) وكذلك أطلقه  
 شيخ مشايخي العلامة المتولى في كتابه « اللؤلؤ المنظوم (٩) » .  
 وكذلك أطلقه صاحب انشراح الصدور (١٠) ولم يخصه .

(١) الآية (١٣١) (٢) الآية (٧)

(٣) انظر المقعد الفريد : في فن التجويد ص (٦٧) تقدم .

(٤) انظر العميد : في علم التجويد ص (٢٠١) تقدم أه مؤله .

(٥) انظر المقنع للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧١) تقدم .

(٦) سورة سيدنا هود الآية (١٤) .

(٧) انظر النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزرى الجزء الثاني ص (١٤٨) .

(٨) انظر عقيلة آداب القصاص في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٨٩) تقدم .

(٩) انظر كتاب « اللؤلؤ المنظوم » : في ذكر جملة من المرسوم ص (٣٠) بشرح العلامة

الشيخ حسن بن خلف الحسيني المسمى بالرحيق المختوم : في ثمر اللؤلؤ المنظوم طبع مطبعة المعاهد

بحوار قسم الجالية مصر الطبعة الأولى في يوم الاثنين ٢٥ من شعبان سنة ١٣٤٢ هـ .

(١٠) انظر « انشراح الصدور » : في تجويد كلام الغفور ص (٦٤) تقدم .

وكذلك أطلقه العلامة السمنودي في « لآلء البيان (١) » بدون تقييد .

وكذلك الشهاب البنا في إتحاف البشر وعبارته — رحمه الله تعالى —  
« واتفقوا على قطع » أن « عن » لم « حيث جاء نحو » أن لم يكن ربك مهلك  
القرى (٢) » و « كأن لم تغن » (٣) « أه منه بلفظه (٤) » .

وكذلك أطلقه العلامة المارغني ولم يقيده في كتابه « النجوم الطوالع (٥) »  
و « دليل الحيران (٦) » . شرح مورد الظمان « كما أطلقه العلامة الخراز في  
المورد (٧) » وأطلقه كذلك بدون تخصيص صاحب « كتاب إيقاظ الأعلام  
لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام (٨) » وعبارته قريبة من عبارة الحافظ  
الداني في « المقنع » وقد تقدمت . كما أطلقه أيضاً أستاذنا فضيلة الشيخ عثمان  
سليمان مراد في كتابه « السلسيل الشافي وعبارته » أن لم « قطعت حيث وقعت  
نحو » ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى يظلم (٢) بالأنعام و « أن لم يره  
أحمد (٩) » بالبلد و « كأن لم تغن بالأمس (٣) » بيونس و « كأن لم تكن بينكم  
وبينهم مودة (١٠) » بالنساء أه منه بلفظه (١١) .

وهنا نجد أن صاحب الإتحاف مثل بموضع الأنعام وترك التمثيل لموضع

---

(١) انظر « لآلء البيان في تجويد القرآن » ص (١٦) تقدم .

(٢) الأنعام الآية (١٣١) .

(٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٢٤) .

(٤) انظر « إتحاف البشر » آخر سورة الأنعام ص (٢٢١) تقدم .

(٥) انظر النجوم الطوالع ص (١٧٠) تقدم .

(٦) انظر دليل الحيران شرح مورد الظمان ص (٢٢١) تقدم .

(٧) انظر مورد الظمان شرح العلامة المارغني ص (٢٢١) تقدم .

(٨) انظر كتاب إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام سيدنا عثمان بن عفان

رضي الله عنه ص (٥٣) تأليف الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ عبد الله بن ما يني الجكني نسا  
الشتيلى إقليماً خادماً نشر العلم بالمسجد الحرام وبالمدسة الصولتية الهندية : الناشر مكتبة المعرفة ،  
سورية حصص الطبعة الثانية عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

(٩) الآية (٧) .

(١٠) الآية (٧٣) .

(١١) انظر كتاب السلسيل الشافي ص (٤٩) تقدم أه مؤلفه .



البلد وزاد موضع النساء . وأن صاحب السلسيل الشافى مثل بموضع الأنعام والبلد  
وزاد موضعى يونس والنساء . وهذا دليل واضح على الإطلاق لاعلى التخصيص .  
وفى هذا القدر كفاية من إيراد أقوال العلماء فى هذه المسألة .

وقد رأيت أيها القارئ الكريم أننا ذكرنا لك توسعاً فى ضرب الأمثال  
بقصد تقرير الاستدلال عشر آيات من التنزيل فى عشرة مواضع من كلمة  
« أن لم » ومن يبحث فى التنزيل يجد غير ذلك . وفى هذا التقييد الذى ادعوه  
خطر جسم يترتب عليه فساد عظيم . فإن ادعاء انحصار مواضع قطع « أن »  
المفتوح الهمز المخفف النون عن « لم » فى الموضعين اللذين ذكروهما يفوت  
على القارئ إذا قرأ لفحص عاصم أو لغيره ممن يقرءون بالغنة فى اللام والراء  
من طريق طيبة النشر عند إدغام النون الساكنة فيهما كما هنا لا سيما إذا كانت  
قراءتهم على مذهب من يرون الغنة فى اللام عندما تدغم فيها النون الساكنة  
خاصة بالمقطوع كهذه المواضع وهذا هو المذهب المشهور : أقول يفوت  
على القارئ أوجهاً كثيرة من أوجه التلاوة المتواترة إذ يحسب سائر المواضع  
غير الموضعين اللذين ذكرهما أولئك من المواضع الموصولة فلا يقرأ بالغنة  
فيها عند الإدغام . وقد تكون الغنة واجبة فى التلاوة (١) فيترتب على هذا  
الكذب فى الرواية بقراءة ما لم ينزل وذهاب بعض المتواتر من حروف  
القرآن وضياعه على الناس فيكون من وسائل تعجيل رفع القرآن وذهاب  
العلم وانحماق البركة من دنيا الناس فإلى الله المشتكى . ولا يقف الأمر عند  
هذا الحد بل يتفاقم خطره ويتفشى ضرره إذ يوهم طلاب العلم والعامه إلى أنه  
لا يجوز الوقف على « أن » المفتوح الهمز المخفف النون المقطوع دون « لم »  
اضطراباً أو اختصاراً « بالموحدة » إلا فى الموضعين اللذين ذكروهما فيقع  
عامه من يعتمد على أى من هذه الكتب فى الخطأ والمحدور وتعظم آثار ذلك  
إذا كان الطالب فى مثل حال الامتحان الذى يكرم المرء فيه أو يهان فلا حول  
ولا قوة إلا بالله .

---

(١) تقدم أن ذكرنا وجوب الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء  
لفحص عن عاصم عند ذكرنا لأحكام القصر له فى المد المنفصل من طريق طيبة النشر فى باب  
المد والقصر عقب الكلام على المد الجائز المنفصل فى التنبيهات من كتابنا هذا فراجعه إن شئت  
والله الموفق أهـ مؤلفه .

الكلمة التاسعة : « إن » مكسورة الهمزة مشددة النون مع « ما »  
الموصولة وهذه الكلمة وردت في التنزيل على ثلاثة أقسام :  
أولها : مقطوع بالإجماع .  
وثانيها : يختلف فيه بين القطع والسكت .  
وثالثها : موصول بلا خلاف وإليك تفصيل الكلام على هذه الأقسام  
الثلاثة :

أما القسم الأول : فقد اتفقت المصاحف فيه على قطع « إن » عن « ما »  
في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : « **إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِ** » (١)  
بسورة الأنعام .

وأما القسم الثاني : وهو يختلف فيه فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً  
وفي بعضها موصولاً أي وصل « أن » بـ « ما » وهذا في موضع واحد في التنزيل  
وهو قوله تعالى : « **إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** » (٢) بسورة  
النحل والوصل هو الأشهر وعليه العمل

وأما القسم الثالث : فقد اتفقت المصاحف فيه على وصله وذلك في غير  
موضع القطع المتفق فيه على قطعه وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى :  
« **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** » (٣) بسورة الرعد وقوله سبحانه : « **إِنَّمَا اللَّهُ**  
**إِلَهُ وَاحِدٌ** » في كل من سورة النساء (٤) والنحل (٥) وما إلى ذلك .

الكلمة العاشرة : « إن » مفتوحة الهمزة مشددة النون مع « ما » الموصولة  
أيضاً وقد جاء ذكرها في التنزيل على ثلاثة أقسام : مقطوعة باتفاق وموصولة  
كذلك ويختلف فيها بين القطع والوصل .

أما القسم الأول : فقد أجمعت المصاحف فيه على قطع « أن » عن  
« ما » وثبت هذا في موضعين اثنين فقط :

(١) الآية (١٣٤) .

(٢) الآية (٩٥) .

(٣) الآية (١٩) .

(٤) الآية (١٧١) .

(٥) الآية (٥١) .

أولهما: بسورة الحج في قوله تعالى «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ» (١).  
وثانيهما: بسورة لقمان في قوله سبحانه: «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ» (٢).

وأما القسم الثاني : فقد اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في موضع واحد في التنزيل في سورة الأنفال في قوله تعالى : «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ» (٣) « والأشهر هو الوصل وعليه العمل .

وأما القسم الثالث : فقد أجمعت المصاحف فيه على وصل «أن» بـ «ما» وذلك في غير موضعي القطع المتفق عليهما وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى : « فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ » (٤) بسورة المائدة وقوله تعالى : « أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ » (٥) بسورة الحديد وما إلى ذلك .

وقد أشار الحافظ ابن الجزرى - رحمه الله تعالى - إلى هذه الكلمات العشر في المقدمة الجزرية بقوله :

فاقطع بعشر كلمات أن لا  
مع ملجأ ولا إله إلا  
وتعبسوا ياسين ثانی هود لا  
يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى  
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا  
بالرعدِ والمفتوحِ صلِّ وعن ما

(١) الآية (٦٢).

(٢) الآية (٣٠).

(٣) الآية (٤١).

(٤) الآية (٩٢).

(٥) الآية (٢٠) أد مؤلفه .

نَهَوْا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومِ وَالنَّسَا  
خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا  
فُصِّلَتِ النَّسَا وَذُبِحَ حَيْثُ مَا  
وَأَنْ لِمَ الْمَفْتُوحِ كِسْرُ إِنَّ مَا  
الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا  
وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلُ وَقَعَا ه (١)

الكلمة الحادية عشرة : « كل » مع « ما » وهي في القرآن الكريم  
ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مقطوع بالاتفاق وجاء في موضع واحد في التنزيل  
في سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى : « وَآتَيْنَاكَ مِنْ  
كُلِّ مَآسَأٍ ثَمُوه (٢) » فقد أجمعت المصاحف في هذا الموضع على قطع « كل »  
عن « ما » .

القسم الثاني : يختلف فيه بين القطع والوصل فقد رسم في بعض المصاحف  
مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في أربعة . واضع في التنزيل :  
الأول : قوله تعالى « كُلَّ مَارْدُوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا (٣) »  
بسورة النساء .

(١) في هذه الآيات ملحوظتان ينبغي للطالب معرفتهما جيداً :  
الأولى : أن الناظم رحمه الله لم يتعرض نذكر « أن لا » وضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
وتعرض لها في النشر الجزء الثاني ص (١٤٨) كما تعرض لها غيره . ولذا ذكرناها فتأمل .  
الثانية : قوله رحمه الله : « وخلف الأنفال ونحل وقعا » أشار به إلى خلاف كتاب المصاحف  
في قطع ووصل « أنما غنمتم » بالأنفال و « إنما عند الله هو خير لكم » بالنحل ومما ينبغي معرفته  
أن قوله : « وخلف الأنفال » راجع إلى « أنما » بفتح الهضمة وقوله : « ونحل » راجع إلى  
« إنما » بكرة ما لأنه ذكر خلاف النوعين معاً كما أنه ذكر قطعهما معاً فتأمل بدقة .

(٢) الآية (٣٤) .

(٣) الآية (٩١) .

الثانى : قوله سبحانه : « كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا <sup>(١)</sup> » بسورة الأعراف .

الثالث : قوله عز شأنه : « كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا <sup>(٢)</sup> » بسورة المؤمنون .

الرابع : قوله عز من قائل : « كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ <sup>(٣)</sup> » بسورة الملك . هذا : ولم يتعرض الحافظ ابن الجزرى فى مقدمته إلى هذه المواضع المختلف فيها إلا للموضع النساء فقط وتعرض لها فى النشر <sup>(٤)</sup> كما تعرض لها شارحوا المقدمة وغيرهم . وقد نظمها العلامة ملا على القارى فى شرحه على المقدمة فقال رحمه الله تعالى :

« وَجَاءَ أُمَّةٌ وَأَلْقَى دَخَلَتْ

فِي وَصْلِهَا وَقَطَعَهَا اخْتَلَفَتْ <sup>(٥)</sup> اهـ »

القسم الثالث : موصول بالإجماع - أى وصل « كل » بـ « ما » وذلك فى غير موضع القطع المتفق عليه وفى غير المواضع الأربعة المختلف فيها بين القطع والوصل نحو قوله تعالى كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ <sup>(٦)</sup> بسورة البقرة وقوله سبحانه : « كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا <sup>(٧)</sup> » بسورة البقرة أيضاً وقوله تعالى : « كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ <sup>(٨)</sup> » بسورة المائدة وما إلى ذلك .

تنبيهات :

الأول : بالنسبة للخلاف الذى فى المواضع الأربعة فى كلمة « كَلِمًا »

(١) الآية (٣٨) .

(٢) الآية (٤٤) .

(٣) الآية (٨) .

(٤) انظر النشر الجزء الثانى ص (١٤٩) تقدم .

(٥) انظر كتاب « المنع الفكرية » شرح المقدمة الجزرية للاعلى القارى ص (٦٨)

تقدم اهـ مؤلفه .

(٦) الآية (٢٠) .

(٧) الآية (٢٥) .

(٨) الآية (٦٤) .

قد اختلف في الأشهر فيها هل الوصل أو القطع ؟ أو هما مستويان ؟ أقوال :  
منها : أن الوصل هو المشهور فيها ذكر ذلك الحافظ ابن الجزرى  
في النشر (١) .

ومنها : أن الوصل والقطع يستويان : جاء ذلك في « العقيلة (٢) » للإمام  
الشاطبي وإتحاف فضلاء البشر (٣) للشهاب البنا . وكتاب نهاية القول المفيد (٤)  
والعقد الفريد الكبير (٥) السلسيل الشافى (٦) وبعض شراح المقدمة الجزرية  
كشرح شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى (٧) وشرح الشريف -  
ابن يالوشة (٨) .

ومنها : أن المعمول به هو القطع في موضع النساء والمؤمنون . وأن  
الوصل هو المعمول به في موضع الأعراف والملك . ذكر ذلك العلامة  
المارغنى التومنى في كتابيه « النجوم الطوالع (٩) » و « دليل الحيران (١٠) » :  
شرح مورد الظمان « وذكر ذلك أيضاً العلامة المحقق الشيخ على محمد الضباع  
في كتابه « سميع الطالبين (١١) » والذي أميل إليه من هذه الأقوال كلها ما قاله  
العلامة المارغنى والأستاذ الضباع . وعليه رسم المصحف المصرى -  
المعروف بمصحف الأزهر الشريف وغيره .

- 
- (١) انظر النشر الجزء الثانى ص (١٤٩) تقدم .
  - (٢) انظر العقيلة في الرسم بشرح العلامة ابن الفاصح ص (٩٢) تقدم .
  - (٣) انظر إتحاف فضلاء البشر آخر سورة النساء ص (١٩٧) تقدم .
  - (٤) انظر نهاية القول المفيد ص (١٩٥) تقدم .
  - (٥) انظر العقد الفريد ص (٦٧) تقدم .
  - (٦) السلسيل الشافى ص (٥٠) تقدم .
  - (٧) انظر الدقائق المحككة : في شرح المقدمة بهامش شرح ملا على ص (٦٨) تقدم .
  - (٨) انظر الفوائد المفهومة : في شرح الجزرية المقدمة ص (٥٥) تقدم .
  - (٩) انظر النجوم الطوالع : شرح الدرر اللوامع ص (١٧٠) تقدم .
  - (١٠) انظر دليل الحيران : شرح مورد الظمان ص (٢٢٦) تقدم .
  - (١١) انظر سميع الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ص (٩٣) تأليف على محمد الضباع  
مراجع المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارئ المصرية - الطبعة الأولى ملتزم الطبع والنشر :  
عبد الحميد أحمد حنى بالقاهرة شارع المشهد الحسينى بدون تاريخ .

التنبية الثاني : قال ملا على القارى فى شرحه على المقدمة الجزرية بعد أن انتهى من شرح كلام الناظم لكلمة « كلما » : ( وكذا ) وقع الخلاف فى « كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ » بالأعراف و « كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ » بالمؤمنون و « كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ » بالملك كما نص أبو عمرو الدانى فى المقنع على الخلاف فى هذه الثلاثة فى هذا قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام حتى قال ابن المصنف وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة . وأما قول الرومى ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم فعذر بارد وعن خطوط الفهم شارداً هـ (١) .

أقول والجواب عن جميع ما ذكره :

أولاً : أما قوله كما نص أبو عمرو الدانى فى المقنع على الخلاف فى هذه الثلاثة . فإن أبا عمرو لم ينص عليها ألبتة وإنما تركها على أنها موصولة وعبارة فى المقنع : ( قال محمد « كل ما » مقطوع ؛ حرفان : فى النساء كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ وفى إبراهيم « مَنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » قال ومنهم من يصل إلى فى النساء (٢) ) أ هـ منه بلفظه .

وعليه : فيؤخذ من كلام المقنع أن « كل ما » التى فى إبراهيم مقطوعة بالاتفاق وأن « كل ما » التى فى النساء فيها الخلاف . وأن المواضع الثلاثة التى نسب ملا على القارى فيها الخلاف إلى الدانى هى عند الدانى ضمن المواضع الأخرى الموصولة ويعلم هذا من السكوت عليها كما هو مقرر عند علماء الفن . وعليه : فلا قصور عند الناظم بحال فإنه تبع فى ذلك الحافظ أبا عمرو الدانى الذى نص فى المقنع على أن المقطوع بالاتفاق موضع إبراهيم والمختلف فيه موضع النساء فحسب كما تقدم نقل ذلك عنه (٣) . فإن قال أحد : « قد

(١) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا على القارى ص (٦٨) تقدم أ هـ مؤلفه .  
(٢) انظر المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى عام ٤٤٤ هـ بتحقيق محمد أحمد دهبان : الناشر مكتبة النجاح ١١٩ سوق الترك طرابلس ليبيا فى ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩ هـ أ هـ مؤلفه .

(٣) وكذا فإن ما قاله العلامة الخراز فى مورد الظمان ص (٢٢٥) بشرح المارغنى من ذكره الخلاف فى موضع المؤمنون ونسبه إلى الدانى فى المقنع حيث يقول فى المورد : « والخلف فى المقنع قبل دخلت . . . » فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى ولعله أراد أن يذكر موضع النساء المختلف فيه كما فى المقنع فسبق قلمه إلى موضع المؤمنون وقد علمت فيما تقدم عبارة المقنع فتأمل وبالله التوفيق أ هـ مؤلفه .

قدمت قريباً أن الناظم أورد في النشر الخلاف في المواضع الثلاثة التي قال عنها ملا على مع موضع النساء أيضاً فكيف نوفق بين اختلاف النص عنه في المقدمة الجزرية والنشر ؟

**فالجواب :** أن ما ذهب إليه الناظم - رحمه الله - في المقدمة الجزرية فقد وافق فيه ما ذهب إليه الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع .

وأما ما ذهب إليه في النشر فقد تبع فيه ما ذهب إليه الإمام الشاطبي رحمه الله في « العقيلة » فإنه ذكر القطع قولاً واحداً في موضع إبراهيم والخلاف في المواضع الأربعة التي هي موضع النساء وإبراهيم والمؤمنون والملك حيث قال رحمه الله في العقيلة :

وَقُلْ أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَطَعُوا  
وَالْخُلْفُ فِي كُلِّ مَا رُدُّوا وَافْشَا خَبَرًا  
وَكُلَّمَا مَا أُلْقِيَ اسْمِعْ كُلُّ مَا دَخَلَتْ  
وَكُلَّمَا جَاءَ عَنْ خُلْفِ يَلِي وَقُرَا (١) اهـ (٢)

وبعد : فقد بان لك أيها القارئ الكريم أن الحافظ ابن الجزري - رحمه الله تعالى - لا اعترض عليه ولا قصور عنده للكلام كما قال ملا على القاري فقد اتبع فيما قاله في المقدمة الجزرية والنشر إمامين جليلين كل منهما له قوله واعتباره في فن الرسم والقراءات وغيرهما من العلوم عند الأمة .  
ورحم الله شيخ شيوخنا شيخ الإسلام أبا يحيى زكريا الأنصاري (٣) والعلامة ابن يالوشة (٤) حيث ذكرا في شرحيهما على المقدمة الجزرية المواضع المختلف فيها التي لم يذكرها الناظم بدون تعليق ولا اعتراض منهما لأنهما

---

(١) انظر العقيلة في الرسم للإمام الشاطبي ص (٩٢) بشرح العلامة ابن الفاصح تقدم اهـ مؤلفه

(٢) قال العلامة ابن الفاضل في شرح العقيلة ما نصه « وقوله : « يلى وقرأ » بضم الواو والقاف جمع وقور كعمد وعمود والوقار الحلم أى خلف تتبع سادة علماء » اهـ منه بلفظه ص (٩٢) تقدم .

(٣) انظر الدقائق المحكمة : في شرح المقدمة لأبي يحيى زكريا الأنصاري ص (٦٨) بهامش شرح ملا على القاري تقدم .

(٤) انظر الفوائد المفهومة : في شرح الجزرية المقدمة للعلامة ابن يالوشة ص (٥٥) تقدم .



يعرفان أن الناظم قد تبع في ذلك الحافظ الداني في المقنع وإنما ذكرنا المواضع المختلف فيها لإفادة الطالب وحسب : فلربما لا يقف على المقنع ولا على العقيلة فيفوته تحصيل مثل هذه الفائدة .

وأما : العلامة الشيخ خالد الأزهرى رحمه الله فلم يتعرض إلى هذه المواضع الثلاثة المختلف فيها في شرحه (١) لا من قريب ولا من بعيد ولا اعترض على الناظم لأنه يعرف أن الناظم في ذلك قد تبع ما جاء في المقنع وأن ما ذكره الناظم في المقدمة الجزرية فيه الكفاية بالنسبة للطلاب المبتدئ فرحم الله الجميع ورحمنا معهم بفضلهم وكرمه آمين .

ثانياً : وأما قوله عن ابن المصنف - رحمهما الله تعالى « وعبرة الناظم لا تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة . فهذا صحيح لأن والده ترك الكلام على هذه الثلاثة في هذا المقام متبعاً في ذلك الداني كما تقدم .

ثالثاً : وأما قوله - أى ملا على - عن الروى « ولعله سكت عنها - أى المواضع الثلاثة - اكتفاء بذكر واحد منها ولاشهر ما عداه عندهم فهذا كلام محتمل متوجه أيضاً - لأن الناظم رحمه الله اكتفى بذكر واحد من مواضع الخلاف وترك باقيها وقد تقدم في النشر أن المشهور في المواضع الأربعة المختلف فيها الوصل وهو مذهبه . فاعتذار الروى - رحمه الله - عن الناظم هو اعتذار حسن مقبول له وجه . وليس بالاعتذار البارد ولا هو عن خطوط الفهم شارد كما قال ملا على القارى ساعده الله تعالى وتجاوز عنا جميعاً وألهمنا الاشتغال بما يرضيه . ورزقنا التوفيق والهداية في البداية والنهاية ومن علينا جميعاً بالقبول إنه خير مأمول .

الكلمة الثانية عشرة : « بشس » مع « ما » وردت هذه الكلمة في تسعة مواضع وهى في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام وإليك تفصيلها :

القسم الأول : مختلف فيه بين القطع والوصل وهو موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى : « قُلْ يَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (٢) » بسورة البقرة في

---

(١) انظر الحواشى الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهرى ص (٤٥) تقدم .  
(٢) الآية (٩٢) .

الموضع الثاني منها فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً والمشهور الوصل وعليه العمل .

القسم الثاني : موصول باتفاق — أى وصل « بشس » بـ « ما » وذلك في موضعين اثنين :

أولها : قوله تعالى : « بَشَرًا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (١) » وهو الموضع الأول من سورة البقرة .

وثانيها : قوله تعالى : « بَشَرًا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي (٢) » بسورة الأعراف

القسم الثالث : مقطوع باتفاق — أى اتفقت المصاحف على قطع « بشس » عن « ما » وذلك في ستة مواضع في التنزيل وهي الباقية من هذه الكلمة .

الموضع الأول : قوله تعالى : « وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (١) » وهو الموضع الثالث في سورة البقرة .

الموضع الثاني : قوله تعالى : « فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (٢) » بسورة آل عمران .

والمواضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة وهي قوله تعالى : « لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٤) » . « لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (٥) » . « لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٦) » . « لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ (٧) » .

وما ذكره صاحب « العميد (٨) » من الخلاف في « بشس ما » في قوله سبحانه : « وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » وهو الموضع الثالث بالبقرة والراجع فيه القطع فسهو منه رحمه الله إذ أن هذا الموضع من المواضع الستة المتفق على قطعها كما تقدم فتنبه .

وأما قول ملا على القارى عن عدد مواضع كلمة « بشس ما » المقطوعة باتفاق في كتابه « شرح المقدمة الجزرية فالحجوع سبعة لا ستة كما توهم

(١) الآية (٩٠) .

(٢) الآية (١٥٠) .

(٣) الآية (١٠٢) .

(٤) الآية (١٨٧) .

(٥) الآية (٦٢) .

(٦) الآية (٦٣) .

(٧) الآية (٧٩) .

(٨) الآية (٨٠) مؤلفه .

المصرى « أ ه منه بلفظه (١) فما يستدرك عليه ويعد من أو هامه فإنه ذهب  
يعدد هذه المواضع فنسب لسورة آل عمران موضعين . وليس بها إلا موضع  
واحد لا ثانى له وهو قوله تعالى : « قَبَسَ مَا يَنْتَرُونَ » (٢) فعاد التحقيق إلى  
صفحة ما ذكره العلامة المصرى وخطأ ما ذكره الملا على القارى لكون هذه  
المواضع ستة لا سبعة فتأمل منصفاً .

رحم الله الجميع . ورحمنا معهم بمنه وكرمه آمين .

الكلمة الثالثة عشرة : « فى » الجارة مع « ما » الموصولة . يختلف  
كتاب المصاحف فى هذه الكلمة وينحصر اختلافهم هذا فى أربعة أقوال  
وإليك بيانها :

القول الأول : . وفيه ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مقطوع باتفاق أى قطع « فى » عن « ما » وذلك فى موضع  
واحد وهو قوله تعالى : « أَتُرْكُونَ فِي مَآلِهِنَا آمِنِينَ » (٣) بسورة الشعراء .  
القسم الثانى : يختلف فيه بين القطع والوصل فرسم فى بعض المصاحف  
مقطوعاً وفى بعضها موصولاً والأشهر القطع وعليه العمل وذلك فى عشرة  
مواضع :

الأول : قوله تعالى : « فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَّعْرُوفٍ » (٤) وهو  
الموضع الثانى بسورة البقرة .

الثانى : قوله تعالى : « لَيَبْلُوَنَّكُمْ فِي مَاءٍ أَنْتُمْ » (٥) بسورة المائدة .  
الثالث : قوله سبحانه « لَيَبْلُوَنَّكُمْ فِي مَاءٍ أَنْتُمْ » (٦) آخر سورة الأنعام .  
الرابع : قوله عز شأنه : « قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا » (٧) بسورة  
الأنعام أيضاً .

(١) انظر العميد فى علم التجويد ص (٢٠٨) تقدم أ ه مؤلفه .

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية للملا على القارى ص (٦٩) تقدم أ ه مؤلفه .

(٣) الآية (١٤٦) .

(٤) الآية (٢٤٠) .

(٥) الآية (٤٨) .

(٦) الآية (١٦٥) .

(٧) الآية (١٤٥) .

الخامس : قوله عز من قائل: «وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» (١)  
بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .  
السادس : قوله تعالى: «لَمَسْكْرٍ فِي مَا أَفَضْتُمْ» (٢) « بسورة النور .

السابع : قوله تعالى : «فِي مَارَزَقْنَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ» (٣) « بسورة الروم .  
الثامن والتاسع : قوله تعالى : «فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (٤) « وقوله سبحانه :  
«فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (٥) « الموضعان بسورة الزمر .

العاشر : قوله تعالى : «وَنَذِشْكُمُ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٦) « بسورة الواقعة .  
القسم الثالث : موصول باتفاق عموم المصاحف أى وصل « في » بـ « ما »

وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه والمواضع العشرة المختلف فيها بين  
القطع والوصل وذلك نحو قوله تعالى : «فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ» (٧) «  
الموضع الأول من سورة البقرة وقوله تعالى : «فِيمَا طَعَّمُوا» (٨) « بسورة  
المائدة وقوله تعالى : «فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (٩) « بسورة سيدنا يونس عليه  
الصلاة والسلام وما إلى ذلك . وذكر هذا القول جل علماء التجويد والقراءات  
هذا : ولم يتعرض الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية إلى الخلاف  
الذى في المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن  
تعرض له في النشر (١٠) وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره كما سيأتى :

القول الثانى : وهو قسمان :

القسم الأول : مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في المواضع الأحد  
عشر المتقدمة كلها — أى العشرة المختلف فيها والموضع المتفق على قطعه  
في سورة الشعراء في القول الأول .

(١) الآية (١٠٢) .

(٢) الآية (١٤) .

(٣) الآية (٢٨) .

(٤)، (٥) الآيتان (٣ - ٤٦) .

(٦) الآية (٦١) .

(٧) الآية (٢٣٤) .

(٨) الآية (٩٣) .

(٩) الآية (١٩) .

(١٠) انظر النشر - الجزء - الثانى ص (١٤٩ - ١٥٠) مؤلفه .

القسم الثاني : الوصل قولاً واحداً في المواضع العشرة والقطع في الحادى عشر وهو موضع الشعراء . ذكر هذا القول الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع (١) .

القول الثالث : وهو قسمان أيضاً :

أولها : القطع في المواضع الأحد عشر المتقدم ذكرها .

ثانيهما : الوصل قولاً واحداً في المواضع العشرة والقطع في الحادى عشر وهو موضع الشعراء كالقسم الثانى عند الداني . ذكر هذا القول الإمام الشاطبى رحمه الله تعالى في العقيلة (٢) .

القول الرابع : وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : القطع قولاً واحداً في المواضع الأحد عشر المتقدمة غير مرة .

القسم الثانى : يختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في تسعة مواضع من المواضع الأحد عشر باستثناء موضعى الأنبياء والشعراء ففيهما القطع : ذكر هذا القول الإمام الخراز في مورد الظمان (٣) .

هذا وقد علم مما تقدم في الأقسام الثلاثة بعد الأول أن كلا منها ينقسم إلى قسمين بقى لكل من هذه الثلاثة قسم ثالث وهو المتفق فيه على الوصل - أى وصل « في » بـ « ما » وذلك فيما سوى المواضع الأحد عشر المذكورة في كل منها وهو كالقسم الثالث من القول الأول فتنبه ويتحصل مما ذكر في الأقوال الأربعة أن المواضع الأحد عشر كلها فيها الخلاف بين القطع والوصل حتى موضع الشعراء المتفق على قطعه في القول الأول وهذه الأقوال كلها صحيحة فاختر لنفسك أيها القارئ ما يروق لك وبالله التوفيق .

« تذييل » : إذا دخلت « في » الجارة على « ما » الاستفهامية محذوفة الألف فلا خلاف في وصلها بها في عموم المصاحف كقوله تعالى : « فِيمَ كُنْتُمْ<sup>٤</sup> »

(١) انظر المقنع للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧١ - ٧٢) تقدم .

(٢) انظر العقيلة للإمام الشاطبى رحمه الله ص (٩٠) بشرح العلامة ابن الفاصح تقدم .

(٣) انظر مورد الظمان للإمام الخراز ص (٢٢٦) بشرح العلامة المارغنى تقدم أهـ مؤلفه .

(٤) الآية (٩٧) .

بسورة النساء وقوله سبحانه فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذَكَرْنَهَا» (١) بسورة النازعات .  
وقد أشار الحافظ ابن الجزرى إلى الكلمات الثلاث التى بعد العشر فى  
المقدمة الجزرية بقوله :

وَكَلَّ مَا سَأَلْتَمَوْهُ وَاخْتَلَفَ  
رُدُّوا كَذَا قَلَّ بَشْمَا وَالْوَصْلَ صِيفَ  
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِى مَا أَقْطَعَا  
أَوْجَى أَفْضَتْكُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا  
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومَ كِلَا  
تَنْزِيلَ شُعْرَا وَغَيْرَ ذَى صِلَا

الكلمة الرابعة عشرة : « أين » مع « ما » وهى فى القرآن الكريم  
ثلاثة أقسام :

القسم الأول : موصول باتفاق أى وصل النون من « أين » بالميم من  
« ما » فى موضعين اثنين هما : قوله تعالى : « فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمُوجُهُ اللَّهِ (٢) »  
بسورة البقرة وقوله سبحانه « أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ (٣) » بسورة النحل .

القسم الثانى : يختلف فيه بين القطع والوصل فرسم فى بعض المصاحف  
مقطوعاً وفى بعضها موصولاً وذلك فى ثلاثة مواضع :

الأول : قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ  
فِي بَرُوجٍ مُّشِيدَةٍ (٤) » بسورة النساء .

الثانى : قوله تعالى : « أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٥) » بسورة  
الشعراء .

---

(١) الآية (٤٣) مؤلفه .

(٢) الآية (١١٥) .

(٣) الآية (٧٦) .

(٤) الآية (٧٨) .

(٥) الآية (٩٢ - ٩٣) .

الثالث : قوله سبحانه : « أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا (١) » بسورة الأحزاب .  
القسم الثالث : مقطوع باتفاق أى اتفقت المصاحف على قطع « أين »  
عن « ما » وذلك فيما سوى الموضعين المتفق على الوصل فهما والمواضع  
الثلاثة المختلف فيها بين القطع والوصل وذلك نحو قوله تعالى « أَيْنَ مَا تَكُونُوا  
يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا (٢) » بسورة البقرة وقوله تعالى « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٣) »  
بسورة الحديد وقوله تعالى : « إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (٤) » بسورة المجادلة  
وما إلى ذلك .

هذا : وقد اختلف في الأشهر في المواضع الثلاثة المختلف فيها هل القطع  
أو الوصل ؟ أقوال :

أولاهها : أن القطع والوصل يستويان في موضع الشعراء والأحزاب  
وأن القطع هو الأشهر في موضع النساء وهذا هو المفهوم من قول الإمام  
الشاطبي في العقبلة :

وَالْخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعْرَا

وَفِي النَّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمِرًا (٥) اهـ

وقد مشى على هذا القول بعض شراح المقدمة الجزرية وغيرهم .  
وقد أشار الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية إلى الكلمة الرابعة  
عشرة بقوله :

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ

فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ اهـ

الكلمة الخامسة عشرة : « إن » مكسورة الهزرة ساكنة النون وهى  
الشرطية مع « لم » الجازمة وهى في كتاب الله نوعان :

(١) الآية (٦١) .

(٢) الآية (١٤٨) .

(٣) الآية (٤) .

(٤) الآية (٧) .

(٥) انظر العقبلة ص (٩٢) بشرح العلامة ابن الفاصح أـ مؤلفه .

الأول : موصول باتفاق - أى اتفقت المصاحف فيه على وصل  
« إن » بـ « لم » وتدغم النون في اللام لفظاً وخطأً وذلك في موضع واحد  
في التنزيل هو قوله تعالى: «فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ» (١) بسورة سيدنا هود  
عليه الصلاة والسلام .

الثاني : مقطوع باتفاق - أى اتفقت المصاحف فيه على قطع « إن »  
عن « لم » وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطأً ويوقف على النون اضطراراً  
أو اختصاراً « بالوحدة » وذلك في غير الموضع المتفق فيه على الوصل حيث  
ورد في التنزيل سواء كانت « إن » مقترنة بالفاء أم باللام أم بالواو أم لم  
تقترن .

فمثال المقترنة بالفاء نحو قوله تعالى : «فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا» (٢)  
وقوله سبحانه : «فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ» (٣) «الموضعان بسورة البقرة وقوله  
تعالى : «فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ» (٤) « بسورة القصص .  
ومثال المقترنة بالواو نحو قوله تعالى «وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ»  
وقوله تعالى : «وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ» (٥) «الموضعان بسورة المائدة .  
ومثال المقترنة باللام نحو قوله تعالى : «لَنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا» (٦) « بسورة  
الأعراف وقوله تعالى «لَنْ يَنْتَهِ لَنْسَفَعُ» (٧) « بسورة الأحزاب وقوله  
تعالى «لَنْ يَنْتَهِ لَنْسَفَعُ» (٨) « بسورة العلق .  
ومثال غير المقترنة بشيء من هذه الحروف الثلاثة نحو قوله تعالى :  
«إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا» (٩) « بسورة الكهف وما إلى ذلك .

(١) الآية (١٤) .

(٢) الآية (٢٤) .

(٣) الآية (٢٨٢) .

(٤) الآية (٥٠) .

(٥) الآية (٦٧) .

(٦) الآية (٧٣) .

(٧) الآية (١٤٩) .

(٨) الآية (٦٠) .

(٩) الآية (١٥) .

(١٠) الآية (٦) .



وأما « إن » الشرطية مع « لا » النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون في اللام لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى : « إِيَّا تَفْعَلُوهُ (١) » بسورة الأنفال وقوله سبحانه : « إِيَّا تَنْفِرُوا (٢) » و « إِيَّا تَنْصُرُوهُ (٣) » الموضعان بسورة التوبة وقوله سبحانه : « وَإِيَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي (٤) » بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام .

الكلمة السادسة عشرة : « أن » المصدرية مع « لن » الناصبة . وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : موصول باتفاق أى اتفقت المصاحف على وصل « أن » بـ « لن » وإدغام النون في اللام لفظاً وخطاً وذلك في موضعين اثنين في التنزيل أولهما : قوله تعالى : « أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا (٥) » بسورة الكهف . وثانيهما : قوله تعالى : « أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٦) » بسورة القيامة .

القسم الثاني : مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم هو قوله تعالى « عَلَّمَ أَلَّنْ تُخْصَوهُ (٧) » بسورة المزمل عليه الصلاة والسلام فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع هو الأشهر وعليه العمل .

هذا : ولم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزرى في المقدمة ولا في النشر ولا غيره من العلماء وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع (٨) وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمان نقلاً عن المقنع وشهر فيه القطع وفيه يقول :

- 
- (١) الآية (٧٣) .
  - (٢) الآية (٢٩) .
  - (٣) الآية (٤٠) .
  - (٤) الآية (٤٧) أم مؤلف .
  - (٥) الآية (٤٨) .
  - (٦) الآية (٣) .
  - (٧) الآية (٢٠) .
  - (٨) انظر المقنع ص (٧٠) تقدم .

## كَذَٰكَ فِي الْمَزْمَلِ الْوَصْلُ ذِكْرُهُ

فِي مُقْنَعٍ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا شَهَرَاهُ (١)

القسم الثالث : مقطوع باتفاق أى اتفقت المصاحف على قطع « أن » عن « لن » وإدغام النون في اللام لفظاً لا خطأً : والوقف على « أن » اضطراراً أو اختياراً « بالموحدة » وذلك في غير موضعي الوصل المتفق عليهما وغير الموضع المختلف فيه بين القطع والوصل . وذلك نحو قوله تعالى : « أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ (٢) » بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله سبحانه : « أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ (٣) » بسورة الجن وقوله تعالى أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٤) » بسورة البلد وما إلى ذلك .

الكلمة السابعة عشرة : « كى » الناصبة مع « لا » النافية جاءت في القرآن الكريم في سبعة مواضع وتنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : موصول باتفاق أى اتفقت المصاحف على وصل « كى » بـ « لا » وذلك في أربعة مواضع من السبعة وهي :

الأول : قوله تعالى : « لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ (٥) » بسورة آل عمران .

الثاني : قوله تعالى : « لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (٦) » بسورة الحج :

الثالث : قوله سبحانه : « لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ (٧) » بسورة

الأحزاب وهو الموضع الثاني بها .

الرابع : قوله عز شأنه : « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ (٨) » بسورة الحديد .

(١) انظر مورد الظلمات بشرح العلامة المارغنى ص (٢٣١) تقدم .

(٢) الآية (٨٧) .

(٣) الآية (٥) .

(٤) الآية (٥) .

(٥) الآية (١٥٣) .

(٦) الآية (٥) .

(٧) الآية (٥٠) .

(٨) الآية (٢٣) أو مؤلفه .

القسم الثاني : مقطوع باتفاق — أى اتفقت المصاحف على قطع « كى »  
عن « لا » وذلك فى ثلاثة مواضع وهى بقية السبعة المشار إليها آنفاً وفيما يلي  
ذكرها :

الأول : قوله تعالى «لَيْكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً» (١) بسورة النحل .  
الثانى : قوله تعالى : «لَيْكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ» (٢) الموضع  
الأول بسورة الأحزاب .

الثالث : قوله سبحانه : «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» (٣)  
بسورة الحشر .

الكلمة الثامنة عشرة : « عن » الجارة مع « من » الموصولة وهى فى  
كتاب الله تعالى قسم واحد وقد اتفقت المصاحف فيه على قطع « عن » عن  
« من » وتندغم فيه النون لفظاً لا خطأً وذلك فى موضعين اثنين فى التنزيل  
لا ثالث لهما وهما : قوله تعالى : «وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنِ يَشَاءُ» (٤) بسورة النور  
وقوله تعالى : «فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا» (٥) بسورة النجم .

الكلمة التاسعة عشرة : « يوم » مفتوح الميم مع « هم » الضمير المنفصل  
المرفوع المحل وهى فى القرآن الكريم قسم واحد وقد أجمعت المصاحف على  
القطع فيه أى قطع « يوم » عن « هم » وذلك فى موضعين اثنين لا ثالث لهما  
فى القرآن الكريم :

أولهما : قوله تعالى : «يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ» (٦) بسورة غافر .  
وثانيهما : قوله سبحانه «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ» (٧) بسورة الذاريات  
أما إذا كان الضمير مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ « يوم »

(١) الآية (٧٠) .

(٢) الآية (٣٧) .

(٣) الآية (٧) .

(٤) الآية (٤٣) .

(٥) الآية (٢٩) .

(٦) الآية (١٦) .

(٧) الآية (١٣) .

نحو قوله تعالى : « حَتَّى يَلْتَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (١) » بسورة الزخرف والمعارض (٢) وقوله سبحانه : « حَتَّى يَلْتَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (٣) » بسورة الطور (٤) وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة « يومهم » مكسورة الميم والهاء كقوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٥) » آخر سورة الذاريات .

الكلمة العشرون : « لام الجر » مع « مجرورها » وهى فى القرآن الكريم قسبان :

القسم الأول : مقطوع باتفاق المصاحف العثمانية أى قطع « اللام » عن مجرورها وذلك فى أربعة مواضع وهى :

الأول : قوله تعالى : « قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (١) » بسورة النساء .

الثانى : قوله تعالى : « مَالِ هَٰذَا الْكُتُبِ (٧) » بسورة الكهف .

الثالث : قوله تعالى : « وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ (٨) » بسورة الفرقان .

الرابع : قوله تعالى : « قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَبِكَ مُهْطِعِينَ (٩) » بسورة المعارج . وما فى هذه المواضع الأربعة استفهامية كلمة بنفسها .

(١) الآية (٨٣) .

(٢) الآية (٤٢) .

(٣) الآية (٤٥) أ ه مؤلفه .

(٤) وجه القطع فى الموضعين الأولين أن « هم » ضمير متفصل فى محل رفع بالابتداء وما بعده الخبر وهو « بارزون » وجملة « يفتنون » ويوم مضاف إلى جملة مبتدأ والخبر ولهذا فصل الضمير فالقطع تنبيهاً على الانفصال .

ووجه الوصل فى غير موضعى القطع أن « هم » ضمير متصل فى محل جر بإضافة يوم إليه فصارا كالكلمة الواحدة لما تقرر من أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فالوصل تنبيهاً على الاتصال فتأمل أ ه مؤلفه .

(٥) الآية (٦٠) .

(٦) الآية (٧٨) أ ه مؤلفه .

(٧) الآية (٤٩) .

(٨) الآية (٧) .

(٩) الآية (٣٦) .

القسم الثاني : موصول باتفاق المصاحف العثمانية أى وصل « لام الجر »  
 مجرورها وذلك في غير مواضع القطع الأربعة المتقدمة كقوله تعالى :  
 « قَالُوا لَكُمْ كَيْفَ نَحْكُمُونَ (١) » بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام  
 وقوله سبحانه : « مَا لَكُمْ كَيْفَ نَحْكُمُونَ (٢) » بسورة الصافات وقوله عز  
 شأنه : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » بسورة الليل وما إلى ذلك (٣) .

هذا : والمفهوم من كلام المقدمة الجزرية أن الوقف في حالة الاختبار  
 « بالوحدة » أو الاضطرار في مواضع القطع الأربعة يكون على اللام . فيقال  
 « مال » والأصح كما في النشر (٤) وتقريبه (٥) وإتحاف البشر (٦) وغيرهما جواز  
 الوقف على « ما » أيضاً لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً .

فيتلخص من ذلك أن المواضع الأربعة المقطوعة فيها وجهان في الوقف  
 لكل القراء وهما : الوقف على « ما » أو على « اللام » اختباراً أو اضطراً  
 قال العلامة الطباخ مشيراً إلى ذلك في كتابه « هبة المنان » :

وَقِفْ عَلَى مَا أَوْ عَلَى اللّام لِكُلِّ

فِي مَالٍ كَالْفِرْقَانِ سَالِ الْكَهْفِ قُلْ (٧) اهـ

الكلمة الحادية والعشرون : « لا ب » مع « حين » في سورة ص في قوله

(١) الآية (٣٥) .

(٢) الآية (١٥٤) .

(٣) الآية (١٩) .

(٤) انظر النشر الجزء الثاني باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٤٦ - ١٤٧) تقدم .

(٥) انظر تقريب النشر للمافظ ابن الجزرى ص (٨١) بتحقيق وتقديم إبراهيم عطوة  
 عوض المدرس في قسم القراءات بكلية اللغة العربية مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
 بمصر : الطبعة الأولى عام ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٠٦) وفي سورة  
 النساء أيضاً ص (١٩٢) تقدم .

(٧) انظر « هبة المنان » : في تحرير أوجه القرآن « العلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل  
 ابن إبراهيم الطنتداني المشهور بالطباخ بشرح العلامة الشيخ أحمد شرف الإبياري مخطوط وهو  
 المشهور بتحرير الطيبة للطباخ أ هـ مؤلفه .

تعالى : «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (١)» وليس غيرها في القرآن الكريم . وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها والصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها وعليه فتكون «ولات» كلمة و «حين» كلمة أخرى . وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون «ولا» كلمة و «نحين» كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن كل القراء وقفوا على «ولات» عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء (٢) بدلا من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على «ولا» بدون التاء . وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعول عليه والمناسب لحال المبتدئين . ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات والله وحده هو المرشد والمعين .

**الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون : «كالوهم» و «وزنوهم»**  
في قوله تعالى : «وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)» بسورة المطففين وليس غيرها في التزيل وقد كتبنا في جميع المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فيهما ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين . وكان عدم رسم الألف بعد الواو في الكلمتين دليلا على أنهما موصولتان بما بعدهما . وعليه : فلا يجوز الوقف على كلمة «كالوهم» أو «وزنوهم» دون «هم» معهما وإنما يكون الوقف على كلمة «كالوهم» بأسرها وكذلك كلمة «وزنوهم» فتأمل .

قال ملا على القارى في شرح المقدمة الجزرية قال ابن الأنبارى قال أبو عمرو وعاصم وعلى يعنى الكسائى والأعمش أى من الأربعة (٤) عشر : «كالوهم» حرف واحد أى حكماً والأصل كالأول لم فحذفت اللام على حد كلتك طعماً فحذفت اللام وأوقع الفعل على هم فصارا حرفاً واحداً لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة أ ه منه بلفظه (٥) .

(١) الآية (٣) .

(٢) انفرد الكسائى وحده بالوقف وبقى القراء بالتاء فتأمل أ ه مؤلفه .

(١) الآية (٣) .

(٤) قوله من الأربعة عشر أى من أئمة القراء الأربعة الذين بعد الأئمة العشرة وسياق ذكر أربعة الأعمش مع التراجم .

(٥) انظر شرح المقدمة الجزرية للملا على القارى ص (٧٢) تقدم .

أما كلمة « غضبوا هم » في قوله تعالى: وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (١) بسورة الشورى فمخالفة لكلمتي « كالوهم » و « وزنوهم » لأن « غضبوا » كلمة بنفسها و « هم » ضمير فصل مرفوع على الابتداء كلمة أخرى والخبر جملة « يغفرون » ، ولذلك أثبتوا الألف بعد الواو في كلمة « غضبوا » وعليه فيجوز الوقف ضرورة أو اختبار « بالوحدة » على كلمة « غضبوا » ولا يصح الابتداء بقوله تعالى: « هم يغفرون » لما فيه من الفصل بين الشرط والجواب بل يتعين الابتداء بالشرط وهو « وإذا » ليكون هو وجوابه معاً خلافاً لملا على القارى فإنه أجاز الوقف على « غضبوا » والابتداء بقوله: « هم (٢) » وليس بشئ لما تقدم فتنبه .

الكلمة الرابعة والعشرون : « أل » التي للتعريف المعروفة في هذا الفن « بلام أل » نحو « الأرض ، الليل » في قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوْنِي أَنْ تَمِيدَ بِسَم (٣) » بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى : « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (٤) » بسورة النبا وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع المصاحف على وصلها بما بعدها قراءة ورسمًا ولا يجوز الوقف على « أل » والابتداء بـ « الأرض » أو بـ « الليل » بل الوقف على كلمة « الأرض » بأكملها والابتداء منها وكذلك كلمة « الليل » ونحوهما في التنزيل وهو - كثير فتأمل .

الكلمة الخامسة والعشرون : « ها » التي للتنبيه من كلمتي « هؤلاء » ، وها أنتم » خاصة في نحو قوله هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ » في كل من سورة آل عمران (٥) والنساء (٦) والقتال (٧) . وقد تنفرد كلمة « هؤلاء » وحدها وهي كثيرة

(١) الآية (٣٧) .

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا على القارى ص (٧٢) تقدم مؤلفه .

(٣) الآية (٣١) .

(٤) الآية (١٠) .

(٥) الآية (٦٧) .

(٦) الآية (١٠٩) .

(٧) الآية (٣٨) .

في التذييل كقوله تعالى : « كَلَّا تُمَدِّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ (١) »  
 بسورة الإسراء وما إلى ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصل « ها » التنبيه  
 بما بعدها قراءة ورسماً ولا يجوز الوقف على « ها » والابتداء بـ « أنتم »  
 أو بـ « هؤلاء » بل الوقف على كلمة « هؤلاء » بأسرها ومثلها « ها أنتم »  
 والابتداء منهما كذلك .

الكلمة السادسة والعشرون : « يا » التي للنداء نحو قوله تعالى :  
 « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ (٢) » وقوله سبحانه « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ (٣) » وقوله عز شأنه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا (٤) » وقوله عز من قائل : « وَقِيلَ يَا أَرْضُ  
 ابْلَيْ مَاءَكَ وَيُسَمِّئِ أَقْلِي (٥) » وقوله تعالى يَمْرُومُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجِدِي  
 وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ (٦) » وما إلى ذلك فقد أجمعت المصاحف العثمانية  
 على وصل « يا » التي للنداء بما بعدها رسماً وقراءة . ولا يجوز الوقف على  
 « يا » والابتداء بـ « أيها » أو « يمرم » أو « بأرض » أو « بسماء » بل الوقف  
 على كلمة « يا أيها » بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها « يا مريم » -  
 و « يا أرض » و « يا سماء » إلى آخر ما هناك .

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الكلمات من  
 الخامسة عشرة إلى نهاية السادسة والعشرين بقوله :

وَصِلْ فَإِلْمَ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا  
 نَجْمَعَكِيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى  
 حَجٍّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ  
 عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(١) الآية (٢٠) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢١) .

(٣) سورة التوبة الآية (٧٣) وكذلك سورة التحريم الآية (٩) .

(٤) سورة التحريم الآية (٨) .

(٥) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٤) .

(٦) سورة آل عمران (٤٣) أم مؤلفه .



وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ وَهُولًا  
تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهْلًا  
وَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ

كَذَا مِنْ أَلْ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

وهذا ينقضي كلامنا عن الكلمات المقطوعة والموصولة اتفاقاً واختلافاً  
الوارد ذكرها في المقدمة الجزرية للمحافظ ابن الجزرى . وقد ذكرنا معها  
استطراداً بعض كلمات لم ترد في المقدمة هذه لاعتضاء المقام ذكرها هنا .  
ونشرع الآن بمشيئة الله تعالى في بيان الكلمات التي يجب على قارئ القرآن  
معرفتها والإلمام بالأحكام المتعلقة بها في كتابتها مقطوعة أو موصولة مما لم  
يرد له ذكر في المقدمة الجزرية في فصل عقدناه خاصة لهذا الغرض فنقول  
وبالله التوفيق ومنه نستمد العون .

\* \* \*



## الفصل الثاني

في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين  
القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

ما تقدم ذكره من بيان الكلمات المقطوعة والموصولة اتفاقاً واختلافاً هو  
ما أورده الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية وهناك كلمات أخرى لم  
يورد ذكرها في تلك المقدمة ويجب على القارئ معرفتها كسابقها وسندكر  
منها المهم وتنحصر هذه الكلمات في هذا الفصل في اثني عشرة كلمة وإليك بيانها:  
الكلمة الأولى: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لو» وقعت  
هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي قسيان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف أى قطع «أن» عن «لو»  
وإدغام النون في اللام لفظاً لا خطأ وذلك في ثلاثة مواضع:  
الأول: قوله تعالى «أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ» (١) سورة  
الأعراف.

الثاني: قوله تعالى «أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً» (٢) سورة  
الرعد.

الثالث: قوله تعالى «أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ» (٣) في سورة سبأ.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في الموضع الرابع  
وهو قوله تعالى: «وَأَلَوْ اسْتَقَرُّوا عَلَى الطَّرِيقَةِ» (٤) سورة الجن فرسم

(١) الآية (١٠٠).

(٢) الآية (٣١).

(٣) الآية (١٤).

(٤) الآية (١٦) أم مؤلفه.

في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وقد اختلف في المشهور .  
ف عند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم (١) وعند المشارقة  
الوصل أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم (٢) ولا وجه لإطلاق بعض  
المحدثين شهرة القطع في هذا الموضع دون تقييد كما ذكرنا آنفاً فتنبه .

الكلمة الثانية : « ابن » مع « أم » في قوله تعالى : قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ  
اسْتَضَعُونِي (٣) « بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع  
كلمة « ابن » عن كلمة « أم » وعليه : فـ « ابن » كلمة و « أم » كلمة أخرى  
أما كلمة « يبنوهم » في قوله تعالى : « قَالَ يَبْنُوهُمْ لَا تَأْخُذْ بِحِجَّتِي وَلَا بِرَأْسِي » (٤)  
بسورة طه عليه الصلاة والسلام فاتفقت المصاحف على وصلها أى وصل  
ياء النداء بـ ابن مع حذف همزة الوصل ووصلها بـ أم كلمة واحدة وترسم  
هكذا « يبنوهم » .

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم : « وأما رسم يبنوهم كلمة واحدة  
وهو في الأصل ثلاث كلم « يا » كلمة و « ابن » كلمة و « أم » كلمة فعلى  
مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك حذف ألف « يا » وألف « ابن » لعدم  
في النطق بكون الأولى ساكنة والثانية للوصل وقد اتصلتا بالياء الساكنة من  
« ابن » وصورت همزة « أم » المبتدأة واوآ لما وصلت بما قبلها كما تصور  
الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو « يَكَلُّوْكُمْ » (٥) و « يَذَرُوْكُمْ » (٦) —  
و « نَقَرُوْهُمْ » (٧) وشبهه سواء فصار ذلك كلمة واحدة وخرج رسمه على لفظه  
دون أصله « أ هـ منه بلفظه (٨) .

(١) انظر القرآن الكريم المطبوع برواية ورش طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر وانظر  
كذلك القرآن الكريم المطبوع برواية قالون طبع تونس .  
(٢) انظر القرآن الكريم المطبوع برواية حفص طبع الأزهر الشريف بمصر وغيره  
أ هـ مؤلفه .

(٣) الآية (١٥٠) .

(٤) الآية (٩٤) .

(٥) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٤٢) .

(٦) سورة الشورى الآية (١١) .

(٧) سورة الإسراء الآية (٩٣) أ هـ مؤلفه .

(٨) راجع « المحكم في نقط المصاحف » للحافظ أبي عمرو الداني ص (١٨١ - ١٨٢) تقدم .

إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز الوقف على الباء والابتداء « با بنوم » ولا على « ابن » والابتداء « بأم » بل الوقف على الكلمة بأسرها « ينوم » والابتداء بأكملها للاتصال الرسمي . بخلاف موضع الأعراف فإنه يجوز فيه الوقف ضرورة أو اختباراً « بالوحدة » على « ابن » وعلى « أم » لانفصالها رسماً كما مر ولا يجوز الابتداء بلفظ « أم » دون « ابن » معها فتأمل .

الكلمة الثالثة : « أياً » مع « ما » في قوله تعالى : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١) » سورة الإسراء فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة « أياً » عن « ما » وعليه فتكون « أياً » كلمة و « ما » كلمة أخرى وقد اختلف القراء في الوقف عليهم فذهب منهم من وقف على « أياً » (٢) دون « ما » ومنهم من وقف على « ما » دون « أياً » (٣) ومن بين هؤلاء حفص عاصم الأولى والأقرب للصواب كما ذكر الحافظ ابن الجزرى في النشر (٤) وطيبته (٥) وتقريبه (٦) جواز الوقف على كل من « أياً » و « ما » اختباراً « بالوحدة » أو اضطراراً لكل القراء العشرة اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً : وفي هذه المسألة يقول الإمام أحمد الطيبي في « التنوير » :

وَقِفْ لِلْإِبْتِلَاءِ (٧) عَلَى أَيَّامٍ وَمَا  
لِكُلِّهِمْ صُحَّحَ كُلُّ مِنْهُمَا (٨) ١ هـ

(١) الآية (١١١) آه مؤلفه .

(٢) وهم حمزة والكسائي ويعقوب البصري من رواية رويس .

(٣) وهم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري وروح عن يعقوب وابن عامر الشامي وعاصم شيخ حفص وخلف العاشر آه مؤلفه .

(٤) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٤ - ١٤٥) تقدم .

(٥) انظر طيبة النشر في القراءات العشر ص (١٣٥) عند قوله : « وعن كل كذا الرسم أجل » تقدم .

(٦) انظر تقريب النشر في القراءات العشر ص (٨٠) تقدم وكلها لمخالف ابن الجزرى

عند كلامه فيها على باب الوقف على مرسوم الخط .

(٧) قوله : للإبتلاء أى للاختبار « بالوحدة » أو للامتحان .

(٨) انظر كتاب « التنوير » : فإما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير تأليف

العلامة الإمام أحمد بن العلامة أحمد الطيبي مخطوط بمكتبتنا نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٥) قراءات ورقة رقم (٧) آه مؤلفه .

الكلمة الرابعة : كلمة « إل ياسين » في قوله تعالى : « سَلِّمْ عَلَيَّ إِيَّالَ يَاسِينَ » (١) « بسورة الصافات . اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة « إل » عن كلمة « ياسين » سواء قرئت بفتح الهزرة ممدودة وكسر اللام « إل ياسين » (٢) أم قرئت بكسر الهزرة مقصورة وسكون اللام « إل ياسين » (٣) كقراءة حفص عاصم وموافقيه . ويمتنع الوقف على كلمة « إل » بدون كلمة « ياسين » على القراءة بكسر الهزرة مقصورة وسكون اللام لأنها وإن كانت كلمة مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً . ولا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً بالإجماع ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير (٤) : ويجوز الوقف اختصاراً « بالوحدة » أو اضطراراً على « إل » بدون « ياسين » على القراءة بفتح الهزرة ممدودة وكسر اللام لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و « ياسين » كلمة أخرى غيرها مثلها حيثل مثل « ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ » (٥) .

قال صاحب لآلـ البيان مشيراً إلى ما ذكرناه في هذه الكلمة :

وَجَاءَ إِيَّالَ يَاسِينَ بِانْفِصَالٍ

وَصَحَّ وَقْفٌ مِنْ تِلَاهَا (٦) آل هـ

الكلمة الخامسة : « يوم » مع « إذ » في نحو قوله تعالى : « وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ » (٧) وقوله تعالى : « وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ » (٨) فقد اتفقت المصاحف

(١) الآية (١٣٠) .

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب .

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وعاصم شيخ حفص وحزمة والكشاف وخلف العاشر .

(٤) راجع النشر الجزء الثاني ص (١٤٧) باب الوقف على مرسوم الخط وانظر أيضا كتاب غيث النفع : في القراءات السبع لسيدى على النورى الصفائى بهامش شرح الشاطبية لابن الفاصح سورة الصافات ص (٣٣٥) تقدم وانظر إتحات فضلاء البشر سورة الصافات كذلك ص (٣٧١) تقدم .

(٥) سورة البقرة الآية (٢٤٨) .

(٦) انظر لآلـ البيان : في تجويد القرآن ص (١٩) تقدم .

(٧) سورة القيامة الآية (٢٢) .

(٨) سورة الفاتحة الآية (٨) .

على وصل « يوم » بـ « إذ » كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على « يوم » دون « إذ » ولا الابتداء بإذ دون يوم بل الوقف على الكلمة بأسرها « يومئذ » والابتداء منها كذلك .

الكلمة السادسة : « حين » مع « إذ » في قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (١) » بسورة الواقعة ولا ثاني لها في التنزيل فقد اتفقت المصاحف على وصل « حين » بـ « إذ » كلمة واحدة كيومئذ ولا يجوز الوقف على « حين » دون « إذ » ولا الابتداء بـ « إذ » دون « حين » بل الوقف على الكلمة بأكملها « حينئذ » والابتداء منها كذلك .

الكلمة السابعة : « كأن » مشددة النون مع « ما » حيث وقعت في القرآن الكريم اتفقت المصاحف العثمانية على وصل « كأن » بـ « ما » كلمة واحدة كقوله تعالى فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (٢) وقوله سبحانه : « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ (٣) » وقوله سبحانه « فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ (٤) » ولا يجوز الوقف على « كأن » دون « ما » ولا ابتداء بـ « ما » دون « كأن » بل الوقف على كلمة « كأنما » كلها والابتداء منها كذلك .

الكلمة الثامنة : « رب » مع « ما » في قوله تعالى : « رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ » بأول سورة الحجر (٥) اتفقت المصاحف على وصل كلمة « رب » بـ « ما » كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة « رب » دون « ما » ولا الابتداء بـ « ما » دون « رب » بل الوقف على « ربما » بأكملها والابتداء منها كذلك .

الكلمة التاسعة : « وى » مع « كأن » أو مع « كأنه » في قوله تعالى : « وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا »

(١) الآية (٨٤) أم مؤلفه .

(٢) سورة المائدة الآية (٣٢) .

(٣) سورة الأنفال الآية (٦) .

(٤) سورة الحج الآية (٣١) .

(٥) الآية (٢) .

لَحَسَفَ بِنَاوِيكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١) بسورة القصص وقد اختلف القراء في الوقف على هذه الكلمة فوقف الكسائي على الياء فيقول : « وى » والابتداء عنده من « كَانَ » أو « كَانَهُ » ووقف أبو عمرو بن العلاء على الكاف فيقول : « ويك » والابتداء عنده من « أَنْ » أو « أَنَّهُ » وهذا في وقف الاختبار « بالوحدة » أو الاضطراب وكلاهما ضعيف (٢) ووقف باقي القراء العشرة ومنهم حفص عاصم على الكلمة بأسرها فيقفون على النون في الكلمة الأولى وعلى الهاء في الكلمة الثانية .

وهذا هو المختار لجميع القراء لاتصالهما رسماً بالإجماع كما في النشر (٣) وإتحاف البشر (٤) وغيرهما .

الكلمة العاشرة : « نعم » مع « ما » في قوله تعالى : « فَنَعَمَّا هِيَ (٥) » بسورة البقرة وقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ نَعَمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (٦) » بسورة النساء ولا ثاني لهما في التنزيل فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصل كلمة « نعم » بـ « ما » كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة « نعم » دون « ما » ولا الابتداء بـ « ما » دون « نعم » بل الوقف على الكلمة بأكملها « نعمًا » والابتداء بها كلها كذلك .  
الكلمة الحادية عشرة : « مهما » في قوله تعالى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَّ بِهَا قَوْمًا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٧) » بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها سواء على القول بأنها مركبة من « مه » و « ما » الشرطية أم من « ما » الشرطية وما المزيدة وأبدلت الألف الأولى هاء دفعاً للتكرار . أو على القول بأنها اسم شرط بسيط غير مركب وهذا القول اختاره ابن هشام في المغني (٨) .

(١) الآية (٨٢) أ ه مؤلف .

(٢) انظر النشر الجزء الثاني باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٥١) تقدم .

(٣) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٥٢) تقدم .

(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر ص (١٠٦) باب الوقف على مرسوم الخط ، ص (٣٤٤)

سورة القصص تقدم .

(٦) الآية (٥٨) .

(٥) الآية (٢٧١) .

(٧) الآية (١٣٢) .

(٨) انظر مفتي اليبب عن كتب الأعراب الجزء الثاني ص (٢٠) لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامش حاشية الأمير طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ أ ه .



ولا يجوز الوقف على « مه » دون « ما » ولا الابتداء بـ « ما » دون « مه »  
بل الوقف على الكلمة بأسرها « مهما » والابتداء بها كذلك .

الكلمة الثانية عشرة: « آت » فاتحة سورة البقرة ونحوها (٢) من فواتح  
السور التي افتتحت بحروف التهجى نحو « آت » و « آل » و « آلم »  
و « كهيص » و « طه » و « يس » و « طسم » -  
و « طس تلاك » و « حم » فكل كلمة من هذه الكلمات ونحوها  
التي وجدت في فواتح السور سواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي  
كلمة رأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع (١٢).  
بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف  
العثمانية باستثناء « حم . عسق » فاتحة سورة الشورى فإنها رسمت مفصولة  
في كل المصاحف أي « حم » كلمة و « عسق » كلمة أخرى وهما أيتان  
في العدد الكوفي .

وعليه : فالوقف جائز بل مسنون على « حم » وعلى « عسق » أيضاً

(١) الآية الأولى .

(٢) فاتحة سورة آل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة الآية الأولى في كل منها .

(٣) فاتحة سورة الأعراف .

(٤) فاتحة سورة سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم على نبينا  
سيدنا محمد وعليهم الصلاة والسلام وكذلك فاتحة سورة الحجر .

(٥) فاتحة سورة الرعد .

(٦) فاتحة سورة مريم .

(٧) فاتحة سورة طه صلى الله عليه وسلم .

(٨) فاتحة سورة يس صلى الله عليه وسلم .

(٩) فاتحة سورق الشعراء والقصص .

(١٠) فاتحة سورة النمل .

(١١) فاتحة كل من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف

(١٢) باستثناء الإمام أبي جعفر المدينى فإنه فصل كل حرف منها في العموم بسكتة لطيفة

من غير تنفس فيقول : « المص » مثلاً ( ألف ) ويسكت ( ميم ) ويسكت ( صاد ) ويسكت  
وهكذا إلى آخر السور المفتتحة بحروف التهجى هذه ويلزم من هذه السكت إظهار الدغم والحق كما  
هو مقرر في محله .

باعتبار كل منهما رأس آية : هذا إذا قرأنا للكوفيين كحفص أو لشيخه  
عاصم أو لحمزة أو للكسائي أو لخلف العاشر .

أما إذا قرأنا لغير الكوفيين كما لو قرأنا لنافع وابن كثير وأبي جعفر  
مثلاً فلا يجوز الوقف على « حم » دون « عسق » ولا الابتداء بـ « عسق »  
دون « حم » لأنهما حينئذ كالكلمة الواحدة وإن انفصلتا رسماً .

ومن وقف على « حم » للضرورة أعاد ووقف على « عسق » وهو وقف  
تام أو كاف .

وما ذكره صاحب غيث النفع من قوله : « ولا يجوز الوقف على  
« حم » ومن وقف عليه من ضرورة أعاد . والوقف على « عسق » تام وقيل  
كاف » أه منه بلفظه (١) .

وكذلك ما ذكره صاحب المشكلات من قوله : « ولا يجوز الوقف  
على « حم » هنا اختياراً بالياء المثناة تحت » لأنه نص في النشر على أن حروف  
الفواتح يوقف على آخرها لأنها كالكلمة الواحدة . وقال إلا أنه رسم  
« حم . عسق » مفصلاً بين الميم والعين انتهى . ولم ينص على جواز الوقف  
على « حم » وحدها فن وقف عليها من ضرورة أعاد والوقف على « عسق »  
تام وقيل كاف » أه منه بلفظه (٢) .

نقول : وهذا وإن كان محل اعتبار لأن الأولى الوقف على « حم عسق »  
معاً خروجاً من الخلاف فإنه ليس محل التزام لأن الوقف على « حم » وحدها  
صحيح جائز عند الكوفيين لأنها عندهم رأس آية والوقف على رؤوس الآي  
سنة كما سبق بيانه .

وكان على صاحب غيث النفع وحل المشكلات أن يقيدا الوقف على  
« حم » وحدها في الضرورة بقراءة غير الكوفيين وبهذا يكون الكلام سليماً  
متفقاً عليه أما عند الكوفيين فالوقف جائز مستنون على « حم » وحدها لأنها  
رأس آية عندهم كما بينا فيما سبق فتنبه والله تعالى أعلم .

---

(١) انظر غيث النفع في القراءات السبع بهامش شرح الشاطبية لابن الفاصح سورة الشورى

ص ٣٤٦ تقدم .

(٢) انظر « حل المشكلات » للعلامة الفخيمى الإسكندري تقدم .

الباب الرابع عشر  
في هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة  
بالحاء المربوطة  
محتويات الباب

١ - التمهيد للدخول إلى الباب .

٢ - القسم الأول في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد  
والمرسومة بالتاء المفتوحة .

٣ - القسم الثاني في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في الإفراد  
والجمع .



## التمهيد للدخول إلى الباب

هاء التانيث في القرآن الكريم نوعان :

الأول : مرسوم بالهاء وهو المسمى بالهاء المربوطة .

الثاني : مرسوم بالهاء وهو المسمى بالهاء المفتوحة أو المحرورة .

وهذا من خصائص الرسم العثماني كما تقدم في باب المقطوع والموصول ولا بد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء . وعلى المرسومة بالهاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراباً أو اختصاراً « بالموحدة » ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلي :

أما هاء التانيث المرسومة بالهاء المربوطة فلها تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى : « **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** » (١) وقوله تعالى : « **وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ** » (٢) وقوله سبحانه : « **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ** » (٣) وما إلى ذلك .

وفها : المسبوقة بألف المد كقوله تعالى : « **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** » (٤) وقوله سبحانه : « **وَجِئْنَا بِضَلْعَةٍ مَرْجُلَةٍ** » (٥) .

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر في غير المواضع المرسومة منها بالهاء المفتوحة كقوله تعالى « **وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ** » (٦) ولا خلاف في هذا النوع في أنه مرسوم بالهاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء

(١) سورة البقرة الآية (١٥٧) .

(٢) سورة النحل الآية (٥٣) .

(٣) سورة سبأ إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٢٤) .

(٤) من مواضع سورة البقرة الآية (١١٠) .

(٥) سورة سبأ يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٨٨) .

(٦) سورة الشعراء الآية (٨٥) أو مؤلفه .

لجميع القراء وهو الذى يصدق عليه تعريف هاء التأنيث الذى يقول : « وهى التى فى الوصل تاء وفى الوقف هاء » .

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهى قسمان :

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد . وقسم اختلفوا فيه فقراه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع . وفيما يلى الكلام على كل :

### القسم الأول فى بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة

تقع هذه الهاء فى التنزيل فى ثلاث عشرة كلمة فى واحد وأربعين موضعاً وكلها فى الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر (١) والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء (٢) وإجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهى لغة قريش . ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة (٣) وفاقاً للرسم وهى لغة حمير وطبىء . وبالنسبة لحفص عاصم فإنه ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة . والكلمات الثلاثة عشر التى انحصرت فيها هذه الهاءات هى : رحمت ونعمت ولعنت وامرات ومعصيت وشجرت وسنت وقرت وجنت وفطرت وبقيت وابنت وكلمت . وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأول مع كلمة « سنت » والسبع الباقية لم تتكرر وقد رتبناها هذا الترتيب وفقاً لترتيب المقلمة الجزرية ليسهل على الطالب فهمها .

وفيما يلى تفصيل الكلام عليها واحدة واحدة فنقول وبالله التوفيق .

---

(١) خرج بالمضاف إلى الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير نحو « لعنى » بالبقرة الآية (٤٠) ، (١٢٢، ٤٧) ورحمى بالأعراف الآية (١٥٦) فإنها بالتاء المفتوحة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً لجميع المؤلفين .

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمر والكسائى ويعقوب .

(٣) وهم الباقون من الائمة العشرة ومن بينهم حفص عن عاصم المؤلف .

الكلمة الأولى : « رحمت » وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي :

الأول : قوله تعالى : « أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (١) » بالبقرة .

الثاني : قوله تعالى « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٢) » بالاعراف .

الثالث : قوله تعالى : « رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣) »

بهود عليه الصلاة والسلام .

الرابع : قوله تعالى : « ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكِيًّا (٤) » بمريم .

الخامس : قوله تعالى : « فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ (٥) » بالروم .

السادس والسابع : قوله تعالى : « أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ (٦) .

وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٧) » لموضعان بالزخرف . وما سوى هذه المواضع فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله تعالى : « لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ (٨) » بالزمر .

الكلمة الثانية : « نعمت » وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد

عشر موضعاً وهي كالتالي :

الأول : قوله تعالى : « وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ (٩) »

بالبقرة .

الثاني : قوله تعالى : « وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً (١٠) »

بآل عمران .

---

(١) الآية (٢١٨) .

(٢) الآية (٥٦) .

(٣) الآية (٧٣) .

(٤) الآية (٢) .

(٥) الآية (٥٠) .

(٦) ، (٧) الآية (٣٢) مؤلفه .

(٨) الآية (٥٣) .

(٩) الآية (٢٣١) .

(١٠) الآية (١٠٣) .

الثالث : قوله تعالى : « أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ (١) » بالمائدة .  
 الرابع والخامس : قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ (٢) »  
 وقوله سبحانه : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (٣) » الموضعان بإبراهيم  
 عليه الصلاة والسلام .

السادس والسابع والثامن : قوله تعالى : « وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٤) .  
 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا (٥) . وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ  
 تَعْبُدُونَ (٦) » الثلاثة بالنحل .

التاسع : قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ (٧) »  
 بلقيمان .

العاشر : قوله تعالى : « يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (٨) »  
 بقاطر جل وعلا .

الحادى عشر : قوله سبحانه : « فَذَكِّرْ فَإِنَّ نِعْمَتَ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ  
 وَلَا يَجْتَنُونَ (٩) » بالطور . وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً  
 بالإجماع كقوله تعالى : « وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ  
 بِهِ (١٠) » الموضع الأول بالمائدة وقوله سبحانه : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ  
 لَا تُحْصُوهَا (١١) » بالنحل .

الكلمة الثالثة : « لعنت » قد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين  
 في التنزيل :

(١) الآية (١١) .

(٢ - ٣) الآيتان (٢٨ - ٢٤) .

(٤ - ٥ - ٦) الآيات (٧٢ - ٨٣ - ١١٤) .

(٧) الآية (٣١) .

(٨) الآية (٣) .

(٩) الآية (٢٩) .

(١٠) الآية (٧) .

(١١) الآية (١٨) .



أولها : قوله تعالى « ثُمَّ نَبَّهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١) »  
الموضع الأول بآل عمران .

وثانيهما : قوله تعالى : « وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ  
الْكَاذِبِينَ (٢) » بالنور . وما سوى هذين الموضعين فيالهاء المربوطة رسماً  
ووفقاً لجميع القراء كقوله تعالى « أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ (٣) » بالبقرة وقوله عز شأنه « أُولَئِكَ جزاؤهم أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٤) » الموضع الثاني بآل عمران .

الكلمة الرابعة : « امرأت » وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة  
ذكرها مع زوجها ووقعت في التنزيل بهذا الشرط في سبعة مواضع  
وهي كالتالي :

الأول : قوله تعالى « إِذْ قَالَتُ امْرَأَتُ عِمْرَانَ (٥) » بآل عمران .  
الثاني والثالث : قوله تعالى « وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ  
فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ (٦) . قَالَتُ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ اتَّخَذْتُ حَصْحَصَ الْحَقِّ (٧) »  
الموضعان بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام .

الرابع : قوله تعالى : « وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ (٨) »  
بالقصص .

الخامس والسادس والسابع : قوله تعالى : « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطَ (٩) » وقوله سبحانه « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ

(١) الآية (٦١) .

(٢) الآية (٧) .

(٣) الآية (١٦١) .

(٤) الآية (٨٧) مؤلفه .

(٥) الآية (٣٥) .

(٦-٧) الآيتان (٣٠-٥١) .

(٨) الآية (٩) .

(٩) الآية (١٠) .

«أَمِنُوا أَمْرًا تَفَرَّغُونَ» (١) «الثلاثة بالتحريم . ولم يوجد في التنزيل لفظ امرأت مضافاً إلى الاسم الظاهر إلا هذه المواضع السبعة .

أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه بين جميع القراء في أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك كقوله تعالى : « وامرأة مؤمنة (٢) » بالأحزاب وما شابهها كما تقدم .

الكلمة الخامسة : « معصيت » قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم :

أولها : قوله تعالى : « وَيَتَنَبَّهُونَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ (٣) »  
وثانيهما : قوله تعالى : « فَلَا تَتَنَبَّهُوا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ (٤) » والموضعان بالمحادة .

الكلمة السادسة : « شجرت » رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى : « إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْنَمِ طَعَامُ الْآثِمِ (٥) » بالدخان وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسماً وفقاً بالإجماع كقوله تعالى : « هَلْ أَدْرَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلِكِ لَا يَبْلَى (٦) » بظه عليه الصلاة والسلام وقوله سبحانه : « أَذَلِكَ خَيْرٌ زَلًّا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقْنَمِ (٧) » بالصفات .

الكلمة السابعة : « سنت » رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي :

الأول : قوله تعالى : « وَإِنْ يَعْودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٨) » بالأنفال .

الثاني والثالث والرابع : قوله تعالى : « فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ

(١) الآية (١١) .

(٢) الآية (٥٠) .

(٣-٤) الآيتان (٨-٩) .

(٥) الآيتان (٤٣-٤٤) .

(٦) الآية (١٢٠) .

(٧) الآية (٦٢) .

(٨) الآية (٣٨) .

أَلَا وَلَيْنَ فَلَن نَّجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (١) وَلَن نَّجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٢) الثلاثة  
بسورة فاطر جل وعلا

الخامس : قوله تعالى : «سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ (٣)» آخر  
صورة غافر عز وجل وما عدا هذه المواضع الخمسة فيالهاء المربوطة رسماً  
ووقفاً للجميع كقوله تعالى : «سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا» بالإسراء  
وقوله سبحانه «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْل وَلَن نَّجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (٥)  
الموضعان بالأحزاب وما شابه ذلك .

الكلمة الثامنة : «قوت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع  
واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه : «وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي  
وَلَكَّ لَا تَقْتُلُونِ» (١) بالقصص وما سواه فيالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع  
كقوله تعالى : «هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» (٧) بالفرقان وقوله  
سبحانه : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ» (٨) بالسجدة «الم» .

الكلمة التاسعة : «جنت» قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة  
في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : «فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ  
نَعِيمًا» (٩) بالواقعة وما عداها فيالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع بالاتفاق  
كقوله تعالى «قُلْ أَذْكَاءٌ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ» (١٠) بالفرقان  
وقوله سبحانه : «وَأَجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» (١١) بالشعراء .  
الكلمة العاشرة : «فطرت» هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم

(٢٠١) الآية (٤٣) .

(٣) الآية (٨٥) .

(٤) الآية (٧٧) .

(٥) الآية (٦٢) وكذلك في الآية (٣٨) .

(٦) الآية (٩) .

(٧) الآية (٧٤) .

(٨) الآية (١٧) .

(٩) الآية (٨٩) .

(١٠) الآية (١٥) .

(١١) الآية (٨٥) .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله عز شأنه : « فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (١) » بالروم .

الكلمة الحادية عشرة : « بقيت » رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى « بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكَ (٢) » بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام وليس في القرآن الكريم غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر .

أما لفظ بقية في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فنحو قوله تعالى : « وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ (٣) » بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً كما مر .

الكلمة الثانية عشرة : « ابنت » هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى : « وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ (٤) » بالتحريم .

الكلمة الثالثة عشرة : « كلمت » هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة على المعتمد (٥) في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى : « وَكَلَّمْتُ كَلِمَتًا »

(١) الآية (٣٠) .

(٢) الآية (٨٦) .

(٣) الآية (٢٤٨) .

(٤) الآية (١٢) أ هـ مؤلفه .

(٥) ذكر العلامة الخراز في المورد بشرح العلامة المارغني ص (٢٣٧) خلافاً في هذه الكلمة . ففاده أن أبا داود سليمان بن نجاح رجع رسمها بالهاء على رسمها بالتاء في كتاب التنزيل . وأن أبا عمر والداني حكى فيها الوجهين في المقنع ولم يرجع أحدهما على الآخر « قلت » : وهو كذلك في « المقنع » ص (٧٩) تقدم .

وهل العمل على رسمها بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة ؟ أقوال : منها ما قاله العلامة المارغني في « دليل الخيران » شرح ورد الظمان ص (٢٣٩) والعمل عندنا على رسمها بالهاء وإن اقتصر الشاطبي في الحقيلة على رسمها بالتاء أ هـ وقال في « النجوم الطوالع » ص (١٦٨) بنحو هاءه في شرح المورد .

وتعرض العلامة سيدي علي النوري الصفائسي إلى هذا الخلاف في « غيث النفع » بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح في سورة الأعراف ص (٢٢٨) ثم قال : « والمعمل عليه رسمها بالتاء إجراءً على الأصل وعلى أكثر الناس عليه أ هـ »

رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا (١) بالأعراف وما عداها فيالماء  
 المربوطة رسماً وفقاً للجميع كقوله تعالى : «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَى»  
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا (٢) بالتوبة وقوله سبحانه : «وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى (٣)»  
 بالفتح وما إلى ذلك .

وقد أشار الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية إلى الثلاث عشرة  
 كلمة المتقدمة بقوله :

وَرَحِمَتْ الزُّحْرُفُ بَالْتَا زَبْرَةً

الأعرافِ رُومِ هُودِ كافِ البقرة

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَخْلٍ إِبْرَهَمَ

مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِي هَمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ

عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقِصَصِ

تَخْرِيمُ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخَصِّصُ

شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنْتُ فَاطِرِ

كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

= الذى يؤخذ مما قرأته فى هذه المسألة أن المعتد هو رسمها بالتاء المفتوحة وعليه العمل وقرره  
 غير واحد من أئمتنا بل وقطع به كالإمام الشاطبى فى عقيلته بشرح ابن القاصح ص (٩٧) والحافظ  
 ابن الجزرى فى النشر الجزء الثانى ص (١٣٠) والشهاب البنا فى إتحاف البشر ص (١٠٣) وشيخ  
 مشايخى العلامة المتولى فى «الترغى المنظوم» بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسينى ص (١٦)  
 وشارحى المقدمة الجزرية التى يبدى ومن بينهم العلامة الشيخ ابن يالوشة شيخ العلامة المارغنى  
 وغيرهم أهملوه .

(١) الآية (١٣٧) .

(٢) الآية (٤٠) .

(٣) الآية (٢٦) .

# قُرْتُ عَيْنَ جَنَّتْ فِي وَقَعْتُ فِطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنْتُ وَكَلِمْتُ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ . . . . .

« تمة » : يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة . منها ثلاث كلمات مضافة إلى الاسم الظاهر والثلاث الأخرى غير مضافة .

أما الكلمات الثلاثة المضافة :

فأولها : كلمة « ذات » في قوله تعالى : « فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَاقٍ ذَاتَ بَهْجَةٍ (١) » بالنمل فقط .

أما كلمة « ذات » في غير موضع النمل فبالتاء المفتوحة رسماً ووفقاً للجميع بالإجماع نحو قوله تعالى : « فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ (٢) » بالأنفال وقوله سبحانه : « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣) » التغابن ونحوها .

وثانيها : كلمة « مرضات » في قوله تعالى : « أَبْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » في موضعي البقرة (٤) وموضع النساء (٥) وقوله سبحانه : « تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ (٦) » بالتحريم .

وثالثها : كلمة « ولات » في قوله تعالى « وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِرٍ (٧) » به « ص » أما الكلمات الثلاث غير المضافة :

فأولها : كلمة « نَبَاتٌ » وهي في سورة سيدنا يوسف (٨) عليه الصلاة

(١) الآية (٦٠) أ. مؤلفه .

(٢) الآية الأولى .

(٣) الآية (٤) .

(٤) الأيات (٢٠٧-٢٦٥) .

(٥) الآية (١١٤) .

(٦) الآية الأولى .

(٧) الآية (٣) .

(٨) الأيات (٤-١٠٠) .

والسلام وسورة مريم (١) والقصص (٢) والصفافات (٣) .  
 وثانيها : كلمة «هيهات» في قوله تعالى «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ» (٤) ،  
 في الموضعين بالمؤمنون .  
 وثالثها : كلمة «اللات» في قوله تعالى : «أَقْرَبَ يَتَرُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى» (٥) ،  
 بالنجم . وقد نظم هذه الكلمات الست الملا القارى في شرحه على المقدمة  
 الجزرية بقوله :

واللات مع لات كذا مرضات

ويأبى ذات مع هيهات (٦) اهـ

وأما حكم الوقف عليها فمختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف بالتاء  
 المفتوحة . تبعاً للرسم . ومنهم من وقف بالهاء المربوطة خلافاً له مع صحته  
 في الرواية وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً  
 للاختصار . وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه وقف على جميعها بالتاء المفتوحة  
 موافقة لرسم المصحف الشريف فتأمل .

#### القسم الثاني

في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع  
 وهذا القسم هو الذى أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية  
 في بعض البيت الأخير من الباب بقوله رحمه الله تعالى :

..... وكل ما اختلف

جمعاً وفرداً فيه بالتاء عُرِف اهـ

(١) الآيات (٤٢-٤٣-٤٤-٤٥) .

(٢) الآية (٢٦) .

(٣) الآية (١٠٢) .

(٤) الآية (٣٦) .

(٥) الآية (١٩) أم مؤلفه .

(٦) انظر النج الفكرية : شرح المقدمة الجزرية للملا على القارى ص (٧٧) تقدم أم مؤلفه

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهي أن كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع فرسوم بالتاء المفتوحة . وقد وقع ذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم . ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة .

#### أما المضافتان :

فالأولى منهما : « كلمت » وقد وقعت في أربعة مواضع في التنزيل :  
 الأولى : قوله تعالى : « وَكَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا (١) » بالأنعام .  
 الثاني والثالث : قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢) » وقوله سبحانه « إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٣) » الموضعان بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام .  
 الرابع : قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤) » بسورة غافر جل وعلا . وقد اختلفت المصاحف في الموضع الثاني من يونس وكذلك موضع غافر والقياس فيهما التاء - كما سيأتي :

والثانية : كلمة « غَيَّبَتِ الْجُبَّ (٥) » في الموضعين بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أما الكلمات الخمس التي لم تضاف فهي كالآتي :

الكلمة الأولى : كلمة « آيات » في موضعين :  
 أولها : قوله تعالى « آيَاتٌ لِلنَّاسِ آيَاتٍ (٦) » بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام .

وثانيهما : قوله تعالى : « وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ (٧) » بالعنكبوت .

(١) الآية (١١٥) أم مؤلفه .

(٢) الآية (٣٣) .

(٣) الآية (٩٦) .

(٤) الآية (٦) .

(٥) الآيتان (١٠-١٥) .

(٦) الآية (٧) .

(٧) الآية (٥٠) .



الكلمة الثانية : كلمة « الغرفات » في قوله تعالى « وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ  
ءَامِنُونَ (١) » سبأ .

الكلمة الثالثة : كلمة « بينت » في قوله تعالى : « فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ (٢) »  
بفاطر جل وعلا .

الكلمة الرابعة : كلمة « ثمرات » في قوله تعالى : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ  
مِنْ أَكْثَامِهَا (٣) » بفصلت .

الكلمة الخامسة : كلمة « جمالت » في قوله تعالى : « كَأَنَّهُ جُمِلَتْ  
صُفُرٌ (٤) » بالمرسلات .

وقد نظم كلمات هذا القسم شيخ مشايخي العلامة المتولى في كتابه « اللؤلؤ  
المنظوم » فقال رحمه الله تعالى :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرَى  
جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادِرُ  
وَإِذَا جُمِلَتْ وَعَايَتْ أَتَى  
فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى  
وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ فِي الطُّوْلِ مَعَا  
أَنْعَامُهُ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا  
وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأٍ وَبَيِّنَتْ  
فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ  
غَيْبَتِ الْحُبُّ وَخُلِفَ ثَانِي  
يُونُسَ وَالطُّوْلُ فَعِ الْمَعَانِي (٥) ا هـ

(٢) الآية (٤٠) .

(١) الآية (٣٧) .

(٤) الآية (٣٣) أ هـ مؤلفه .

(٣) الآية (٤٧) .

(٥) انظر « اللؤلؤ المنظوم » للعلامة المتولى بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني

ص (١٧-١٨) أ هـ مؤلفه .

وأما معرفة من قرأ فيها من القراء بالجمع ومن قرأ فيها منهم بالإفراد فقد تركنا ذكره هنا مراعاة للاختصار . ومن أراد فعله يكتب الخلاف فهو مبسوط فيها .

وأما معرفة الوقف عليها فن قرأ فيها بالجمع وقف عليها بالتاء كسائر الجموع ولو كان مذهبه الوقف بالهاء في الأفراد . ومن قرأ فيها بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالتاء وقف بها . ومن كان مذهبه الوقف بالهاء وقف بها أيضاً : وبالنسبة لحفص عاصم فيها فقد قرأ بالجمع في ثلاث كلمات من السبع ووقف عليها بالتاء كما هو مقرر وهي كلمة « آيات » في موضعها بيوسف والعنكبوت و « الغرفات » في سبأ و « ثمرات » في فصلت .

وأما الكلمات الأربع الباقية فهي كلمة « غيابت » في الموضعين بيوسف وكلمة « بينات » بفاطر وكلمة « جمالت » بالرسلات ولفظ « كلمت » في كل من الأنعام وغافر وموضع يونس فقرأهن حفص عاصم بالإفراد ووقف عليهن بالتاء المفتوحة كما مذهبه غير أن لفظ « كلمت » في موضع غافر اختلف كتاب المصاحف فيه فرسمها بعضهم بالتاء المفتوحة وبعضهم بالهاء المربوطة (١) . وكذلك اختلف في « كلمت » في الموضع الثاني من يونس فرسمت في المصاحف العراقية بالهاء وفي الشامية والمدنية بالتاء والأولى والقياس رسم موضع غافر والثاني من يونس بالتاء كما قال به الجمهور وإليه أشار الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في « العقيلة » بعدما أورد الخلاف في الموضعين بقوله : « وفيهما التاء أولى (٢) » أ ه قال في نهاية القول المفيد : « وقطع ابن الجزرى وغيره بأنهما بالتاء على ذلك شراح الجزرية ثم إنك إذا نظرت لرسمهما هاء جاز لك الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالإفراد . وإذا نظرت لرسمهما تاء أجرينهما كنظائرهما (٣) » أ ه منه بلفظه .

---

(١) قال العلامة الشريف ابن يالوشة في شرحه على المقدمة الجزرية ص (٦٠) بالنسبة لموضع غافر أنه رسم بالتاء في أكثر المصاحف وبالهاء في أقلها أ ه .

(٢) انظر العقيلة في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٩٩) تقدم أ ه مؤلفه

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (٢١٢-٢١٣) تقدم أ ه مؤلفه .

وعلى هذا يتحصل لحفص عن غاصم حالة الوقف عليهما وجهان صحيحان :  
الأول : الوقف عليهما بالتاء المفتوحة وهذا هو المشهور عند الجمهور  
لما تقدم .

والثاني : الوقف عليهما بالهاء المربوطة ولا بأس به .

وما ذكره صاحب العقد الفريد الكبير من قوله فيهما : « إنهما رسمتا  
في مصاحف العراق بالهاء وحفص من أهل العراق فوققه عليهما بالهاء تبعاً  
لمصحف بلنذه (١) » أه فهذا القول وإن كان صحيحاً في كونهما مرسومتين  
في مصاحف أهل العراق بالهاء إلا أن ما يؤخذ منه أن حفصاً ليس له فيهما  
إلا الوقف بالهاء فليس بذلك إذ هو مخالف لما عليه الجمهور من ورود  
الرواية عنه بالوقف عليهما بالتاء أيضاً وهذا هو المشهور عنه والمعول عليه  
كما مر إذ أن قاعدة حفص هنا أن يقف بالتاء في هاتين الكلمتين وسائر  
ما عاينتهما كما تقدم في عموم الباب . وإنما جاء عنه الوقف عليهما هنا بالهاء  
أيضاً مراعاة للرسم الذي كتبت به مصاحف العراق ليس إلا فافهم ذلك .  
ويوافق حفصاً على الوقف بالوجهين هنا من قرأ فيهما بالإفراد وكان مذهبه  
الوقف بالتاء في العموم وهم أبو بكر شعبة وحمزة وخلف العاشر فتأمل  
والله الموفق .

• • •

---

(١) انظر العقد الفريد : في فن التجويد للعالم الجليل فضيلة الشيخ طي بن أحمد صبرة  
ص (٧٢) تقدم أه مؤلفه .



# الباب الخامس عشر في همزتي الوصل والقطع محتويات الباب

- ١ - الفصل الأول في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلًا وابتداءً .
- ٢ - الفصل الثاني في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تقاس فيها وحركتها .
- ٣ - الفصل الثالث في اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة وحكمها وصلًا وابتداءً .
- ٤ - التتمة .



# الفصل الأول

في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلًا وأبداءً

من المقرر أن للقارئ حالتين : حالة ابتداء وحالة وقف . ومن الأصول المقررة ألا يبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك ويؤخذ من هذا الأصل أن الابتداء لا يكون إلا بالحركة وأن الوقف لا يكون إلا بالسكون أو ما في حكمه كالوقف بوجه الروم كما سيأتي :

فإذا تقرر هذا فاعلم أن من الكلمات ما يكون أولها متحركاً وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر .

ومنها ما يكون أولها ساكناً والابتداء بالساكن غير مقبلور عليه بل ومحال ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول الكلمة هذه .

وعلى هذا : فتعريف همزة الوصل : هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في السرج - أي في الوصل نحو قوله تعالى : « قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى (١) » وهنا نجد أن همزة كلمة « الحمد » و « الذين » و « اصْطَفَى » هي همزة وصل لسقوطها في الوصل أي وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدئ بها .

وسميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن كما مر . ولذا سماها الخليل بن أحمد سلم اللسان (٢) فتأمل .

---

(١) سورة النمل الآية (٥٩) .

(٢) انظر الفوائد المفهومة : شرح الجزرية المقدمة للشيخ ابن يالوشة ص (٦١) تقدم وانظر أيضاً . الدقائق المحكمة شرح المقدمة لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصارى بهامش شرح الملا علي القاري ص (٧٧) وانظر كذلك شرح الجزرية للملا علي القاري ص (٧٧) تقدم أه مؤلفه .

وأما مواضعها ففي الأسماء والأفعال والحروف وتارة تكون قياسية وهو الأكثر وروداً وتارة تكون سماعية وهو الأقل . وفيما يلي الكلام على كل موضع جاءت فيه بانفراد .

### الكلام على وجود همزة الوصل في الأفعال وبيان حركة البدء بها

وهي في الأفعال قياسية ولا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر . أما وجودها في الماضي فلا يكون إلا في الخماسي والسداسي .

فالماضي الخماسي : نحو « اعتدى واقترب واشترى » في قوله تعالى : « فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ مِمَّا مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ (١) » وقوله تعالى : « أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (٢) » وقوله عز شأنه : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ (٣) » وما إلى ذلك والماضي السداسي : نحو « استسقى واستكبر واستطعم واستنصر » في قوله تعالى : « وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ (٤) » وقوله سبحانه : « إِلَّا إِلِيلَيْسَ اسْتَكْبَرَّ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥) » وقوله عز شأنه : « حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا (٦) » وقوله عز من قائل : « وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكَ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكَ النَّصْرُ (٧) » وما شابه ذلك .

وأما وجودها في فعل الأمر ففقد بأمير الثلاثي والخماسي والسداسي . فالأمر من الثلاثي نحو « اضرب واخرج وانظر واتل وادع » في قوله تعالى : « فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ (٨) » وقوله تعالى : « وَقَالَتِ ائْخْرُجْ »

(١) سورة البقرة الآية (١٩٤) .

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية الأولى منها .

(٣) سورة التوبة الآية (١١١) .

(٤) سورة البقرة الآية (٦٠) .

(٥) سورة ص الآية (٧٤) .

(٦) سورة الكهف الآية (٧٧) .

(٧) سورة الأنفال الآية (٧٢) .

(٨) سورة البقرة الآية (٦٠) .



عَلَيْهِمْ (١) « وقوله سبحانه : « أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفِكُونِ (٢) » وقوله عز شأنه : « أَتُلِّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ (٣) » وقوله عز من قائل « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (٤) » وشبه ذلك .

والأمر من الحماسي : نحو قوله تعالى : « أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ (٥) » وقوله تعالى : « أَنْظِرُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٦) » وقوله سبحانه : « قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (٧) » ونحو ذلك .

والأمر من السداسي : نحو « استغفر واستأجر واستهزءوا » في قوله تعالى : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (٨) . » الآية وقوله سبحانه : « يَتَابَتِ اسْتَعْجِرُهُ (٩) » وقوله عز من قائل : « قُلِ اسْتَهِزَّؤْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (١٠) » ونحوه .

هذا : ومما يجب معرفته أنه ( خرج ) بوجود همزة الوصل في الفعل الماضي والأمر المضارع فإنها لا توجد فيه مطلقاً وأنها لا تكون فيه إلا همزة قطع على ما سيأتى :

( وخرج ) بقيد الحماسي والسداسي من الماضي الثلاثي والرابعي منه « كَأَمْرٍ وَأُذُنٍ وَأَكْرَمٍ وَأَحْسَنٍ » في قوله تعالى : « أَمَرَ الْأَعْبَادَ إِلَّا إِيَّاهُ (١١) » وقوله تعالى « أُذُنٌ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (١٢) » وقوله سبحانه :

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٣١) .

(٢) سورة المائدة الآية (٧٥) .

(٣) سورة التنبؤات الآية (٤٥) .

(٤) سورة النحل الآية (١٢٥) .

(٥) سورة النساء الآية (١٧١) .

(٦) سورة المرسلات الآية (٢٩) .

(٧) سورة الأنعام الآية (١٥٨) .

(٨) سورة التوبة الآية (٨٠) .

(٩) سورة القصص الآية (٢٦) .

(١٠) سورة التوبة الآية (٦٤) مؤلفه .

(١١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٤٠) .

(١٢) سورة الحج الآية (٣٩) .

«فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ» (١) «وقوله سبحانه «إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ» (٢) فالهمزة فيها همزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء .

(وخرج ) بقيد الأمر من الثلاثي والخامسي والسادسي الأمر من الرباعي كقوله تعالى : «أَكْرَمِي مَثْوَاهُ» (٣) وقوله سبحانه : «وَبَنَّا آخِرَ جَنَّاتِنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» (٤) فالهمزة فيه همزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء كذلك على ما سيأتي إن شاء الله تعالى .

### حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر .

أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً .

مثالها : في الماضي نحو «استحفظوا واجتثت وابتل» في قوله تعالى : «وَالرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ» (٥) وقوله سبحانه : «وَمِثْلَ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ» (٦) وقوله عز شأنه : «هَذَا كَلِمٌ أَبْتَلِي الْمُؤْمِنُونَ وَزَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا» (٧) ونحو ذلك .

ومثالها : في الأمر نحو «ادع واتل وانظر واقتلوا واخرجوا» في قوله تعالى «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» (٨) وقوله تعالى «اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ» (٩) وقوله جل شأنه : «انْظُرْ كَيْفَ

(١) سورة الفجر الآية (١٥) .

(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٢٣) .

(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٢١) .

(٤) سورة فاطر جل وعلا الآية (٣٧) .

(٥) سورة المسائدة الآية (٤٤) .

(٦) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٢٦) .

(٧) سورة الأعراب الآية (١١) .

(٨) سورة النحل الآية (١٣٥) .

(٩) سورة العنكبوت الآية (٤٥) .

صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ (١) « وقوله سبحانه: «لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا  
 أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ (٢) » وما شابه ذلك .  
 وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله رحمه  
 الله تعالى :

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم

إن كان ثالث من الفعل يضم اهـ

فخرج بالضم اللازم فى ثالث الفعل الذى هو شرط فى البدء بالضم ،  
 الضم العارض وحينئذ يبتدأ فيه بكسر الهمة وجوباً نحو « اقضوا وابنوا  
 وامضوا وامشوا واثبوا » فى قوله تعالى : « ثُمَّ اقضُوا إِلَى وَلَا تَنْظُرُون (٣) »  
 وقوله تعالى « فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا (٤) » وقوله سبحانه « وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ  
 أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (٥) » وقوله عز شأنه : « وَأَنْطَلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ  
 أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْعَذَابِ الْمُتَكْرَمِ (٦) » وقوله عز من قائل : « ثُمَّ اسْتَأْتُوا صَفًّا (٧) »  
 وقوله سبحانه : « أَتُؤْنِتْنِي بِكُتُبٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ (٨) » ونحوه  
 وليس فى القرآن غير هذه الأفعال الخمسة التى ضم ثالثها عارض فيما أحسب .  
 وإن كان فيه غيرها فهو واضح ، لكن لا يجوز البدء بهمة الوصل مجردة  
 عنه واو العطف فى « وامضوا » كما هو ظاهر فليعلم ذلك .

هذا : وبيان عروض الضمة فى ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة « اقضوا »  
 كان أصلها « اقضيوا » بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة  
 الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والواو فمحذفت

(١) سورة الإسراء الآية (٤٨) وسورة الفرقان الآية (٩) .

(٢) سورة النساء الآية (٦٦) أه مؤلفه .

(٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٧١) .

(٤) سورة الكهف الآية (٢١) .

(٥) سورة الحجر الآية (٦٥) .

(٦) سورة ص الآية (٦) .

(٧) سورة طه عليه الصلاة والسلام الآية (٦٤) .

(٨) سورة الأحقاف الآية (٤) .

الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة « اقضوا » بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارض فيها ذكرنا .

وما ذكره صاحب العميد رحمه الله تعالى من عده كلمة « اغدوا » في قوله تعالى : « أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ <sup>(١)</sup> » بسورة القلم ضمن الأفعال التي ضم ثالثها عارض ويبدأ فيها بالكسر وجوباً كما قال فهو موهو منه رحمه الله <sup>(٢)</sup> . والصواب أنها من الأفعال التي يبدأ فيها بضم الهززة وجوباً لأن ضمة ثالثها أصلية وليست عارضة وذلك لأنها من معتل اللام بالواو فتفظن .

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصلياً <sup>(٣)</sup> .

فثالث ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو « انقلب وارضى وانطلق واذهبوا واعلموا واستغفروا واستجيبوا » في قوله تعالى : « وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ <sup>(٤)</sup> » وقوله تعالى : « الْإِيمَانِ آرْتَضِي مِنْ رَسُولٍ <sup>(٥)</sup> » وقوله

(١) سورة القلم الآية (٢٢) أ. مؤلفه .

(٢) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص (٢٢٥) تقدم أ. مؤلفه .

(٣) خرج بالكسر الأصل في ثالث الفعل - الكسر العارض فيه في نحو « اغزى يا هند » والأصل « اغزوى » بضم الزاي وكسر الواو فنقلت حركة الواو إلى الزاي بعد تقدير سلب حركتها فالتى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو فصار اللفظ « اغزى » بكسر الزاي . ويجوز في الابتداء بهمز الوصل حينئذ وجهان الضم الخالص وإشمامه الكسر : هذا ما مثل به بعض شراح المقدمة الجزرية لما كسر ثالث الفعل عارض في الأمر : قلت ومثاله في القرآن في الفعل الماضي لفظ « اضطر » حيث وقع نحو قوله تعالى : « فَنَاضِطِرْ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ » في البقرة الآية (١٧٣) وفي الأنعام الآية (١٤٥) وفي النحل الآية (١١٥) عدد من قرأ بكسر الطاء وهو أبو جعفر المدني رحمه الله والأصل « اضطرر » بالفك بضم الطاء وكسر الراء الأولى فلما أريد الإدغام نقل هذا الكسر إلى الطاء بعد سلب حركتها للدلالة على حركة المدغم فإذا ابتدئ من « اضطر » فيبدأ بضم الهززة سواء أكان على القراءة بضم الطاء أم على القراءة بكسرها :

لما وجه ضم الهززة على القراءة بضم الطاء فظاهر وهو ضم ثالث الفعل ضمناً لازماً كما مر . وأما على وجه القراءة بكسرها فإعادة لحركة الطاء الأصلية إذ كان أصلها الضم اللازم ولا التفت إذن إلى كسرتها لأنها عارضة .

هذا : ولا يجوز الإشمام هنا كما جاز في « اغزى يا هند » فتأمل وبالله التوفيق أ. مؤلفه .

(٤) سورة المطففين الآية (٣١) .

(٥) سورة الجن الآية (٢٧) .

صبحانه : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَاتِهِمْ لِنَأْخُذْهُمْ » (١) « وقوله تعالى » أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا » (٢) « وقوله عز شأنه » أَغْلَبُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٣) « وقوله عز من قائل » فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا » (٤) « وقوله تعالى : « يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » (٥) « وما إلى ذلك .

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسوراً كسرأ أصلياً نحو « اهدنا واصبر واكشف واصرف » في قوله تعالى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » (٦) « وقوله سبحانه : « أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ » (٧) « وقوله تعالى : « رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ » (٨) « وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ » (٩) « وما أشبه ذلك .

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في المقدمة الجزرية بقوله :

وَإِكْسِرَةُ حَالِ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ . . . . .

« توضيح » : قد تقدم قريباً أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً كاقضوا . وعليه فيصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً في أحوال ثلاثة . إذا كان ثالثه مكسوراً كسرأ أصلياً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّاً عارضاً .

وأما الابتداء بضم همزة الوصل وجوباً في الفعل ففي حالين اثنين إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً . أو كان ثالثه مكسوراً كسرأ عارضاً

- 
- (١) سورة الفتح الآية (١٥) .
  - (٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٩٣) .
  - (٣) سورة المسائدة الآية (٩٨) .
  - (٤) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الآية (١٠) .
  - (٥) سورة الأنفال الآية (٢٤) .
  - (٦) سورة الفاقة الآية (٦) .
  - (٧) سورة ص الآية (١٧) .
  - (٨) سورة الدخان الآية (١٢) .
  - (٩) سورة الفرقان الآية (٦٥) أ مؤلفه .

نحو « اضطر » في قراءة أبي جعفر المذني كما ذكرنا آنفاً بالحاشية .  
ومن ثم يتبين أن حركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مبنية على حركة الثالث منها . فإن اختلف القراء في حركة الثالث لورود الفعل من بابين نحو « انشروا » في قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا (١) » فقد قرأ بعضهم بضم الشين وبعضهم بكسرها فبراعى ذلك في الابتداء فيبتدأ بضم الهمزة لمن قرأ بضم الشين وبكسرها لمن كسر الشين . وكذلك راعى اختلاف القراء في ضم ثالث الفعل عند بنائه للمجهول كما في لفظ « استحق » في قوله تعالى « مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ (٢) » فقد قرأ حفص عاصم بفتح التاء والحاء على البناء للمعلوم وقرأ الباقون غيره بضم التاء وكسر الحاء على البناء للمجهول وعليه فيبتدأ لحفص بكسر همزة الوصل مراعاة لفتح ثالث الفعل ويبتدأ غيره من القراء بضمها مراعاة لضم ثالث الفعل ضمّاً لازماً فتأمل .

### الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها

وهي في الأسماء قياسية وسماعية . والاسم لا يخلو من أن يكون معرفاً بالألف واللام أو مجرداً منهما .

فإن كان معرفاً بالألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحه طلباً للتحفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) » .

وإن كان مجرداً من الألف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وسماعية .

أما القياسية ففي نوعين منه :

النوع الأول : مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو « افترأ وابتغاء

(١) سورة المائدة الآية (١١) .

(٢) سورة المائدة الآية (١٠٧) .

(٣) سورة الحشر الآية (٢٤) أه مؤلفه .

واختلاف وانتقام « في قوله تعالى : « وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ (١) » وقوله سبحانه « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (٢) » وقوله عز شأنه : « إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣) » وقوله تعالى « وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤) » وما إلى ذلك .

النوع الثاني : مصدر الفعل الماضي السداسي نحو « استغفار واستعجال واستكبار » في قوله تعالى : « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ (٥) » وقوله سبحانه « وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ (٦) » وقوله عز شأنه : « وَاصْرَوْا وَاسْتَغْبِرُوا اسْتَغْبَارًا (٧) » وما شابه ذلك .

وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً .

وأما السماعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن من كلام العرب :

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي :

الأول : « ابن » بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم أو لغيرها كقوله تعالى : « إِنَّ أَيْنِيَ مِنْ أَهْلِي (٨) » وقوله تعالى : « أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٩) » .

الثاني : « ابنت » بالتأنيث مفردة أو مثناة كقوله تعالى : « وَمَرْيَمَ ابْنَتَ

(١) سورة الأنعام الآية (١٤٠) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٠٧) .

(٣) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٦) .

(٤) من مواضع سورة المسائدة الآية (٩٥) .

(٥) سورة التوبة الآية (١١٤) .

(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (١١) .

(٧) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الآية (٧) .

(٨) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٥) .

(٩) سورة آل عمران الآية (٤٥) .

عَمْرَانِ الَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا (١) وقوله تعالى : « قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ » (٢) .

الثالث : « امرؤ » بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى : « إِنْ أَمْرُوْهُ أَهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ » (٣) . وقوله سبحانه : « مَا كَانَ أَهْلُكَ أَمْرًا سَوْءً » (٤) وقوله عز شأنه : « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » (٥) .

الرابع : « اثنتين » بالتذكير سواء كان معرباً بالالف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى « اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ » (٦) . وقوله سبحانه « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » (٧) . وقوله سبحانه : « إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » (٧) وقوله تعالى : « وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا » (٩) الخامس : « امرأت » بالتأنيث مفردة أو مثناة وسواء رسمت بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو « أَمْرَأَتُ نُوحٍ وَأَمْرَأَتُ لُوطَ » (١٠) . وقوله سبحانه : « وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ » (١١) . وقوله تعالى : « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ » (١٢) .

السادس : « اسم » نحو قوله تعالى : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » (١٣) . وقوله سبحانه : « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » (١٤) .

- (١) سورة التحريم الآية (١٢) .
- (٢) سورة القصص الآية (٢٧) .
- (٣) سورة النساء الآية (١٧٦) .
- (٤) سورة مريم الآية (٢٨) .
- (٥) سورة عيسى الآية (٣٧) .
- (٦) سورة المسائدة الآية (١٠٦) . مؤلفه .
- (٧) سورة التوبة الآية (٤٠) .
- (٨) سورة التوبة الآية (٣٦) .
- (٩) سورة المسائدة الآية (١٢) .
- (١٠) سورة التحريم الآية (١٢) .
- (١١) سورة النساء الآية (١٣٨) .
- (١٢) سورة القصص الآية (٢٣) .
- (١٣) سورة الأعل جل شأنه الآية الأولى .
- (١٤) سورة الصف الآية (٦) .



السابع : « الثنتين » بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضيف نحو قوله تعالى : « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (١) » وقوله تعالى : « وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمًّا (٢) » وقوله سبحانه : « فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا اثْنَتَانِ مِمَّا تَرَكَ (٣) » ويلاحظ هنا أن النون من لفظ « اثنتان » في المذكر و « اثنتين » في المؤنث محذوفة لأجل تركيبهما مع العشرة .

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فنوردها لتمام الفائدة :

أولها : لفظ « است (٤) » .

وثانيها : لفظ « ابنم » وهو « ابن » زيدت فيه الميم .

وثالثها : لفظ « ايم » وهو للقسم وقد يزداد فيه النون فيقال « أيمن » نحو « وأيمن الله لأجتهدن » .

هذا : وقد اختلف في لفظ « أيمن » بين كونه اسماً أوحرفاً والراجح أنه اسم : وأما حركة البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا « أيمن » في القسم في لغته فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح .

وقد أشار الحافظ ابن الجزرى إلى همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها في المقلعة الجزرية بقوله :

..... وفى

الأسماء غير اللام كسرُها وفى

ابن مع ابنة امرىء واثنين

وامرأة واسم مع اثنتين هـ

(١) سورة البقرة الآية (٦٠) .

(٢) سورة الأعراف الآية (١٦٠) .

(٣) سورة النساء الآية (١٧٦) مؤلفه .

(٤) اسم من أسماء الدبر : قال فى المقد الفريد الكبير ص (٧٥) وأصل است

لجسمه على استاءه أنه يلفظ :

## الكلام على وجود همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها

همزة الوصل في الحروف لا توجد إلا في حرفين :  
الأول : « ال » في نحو قوله تعالى الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ إِنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (١) « وهى هنا قياسية .

الثاني : « أيمن » في القسم في لغتيه « زيادة النون أو حذفها » وهذا على القول بحرفيته وهو ضعيف وهمزة الوصل فيه سماعية .

أما حركة البدء فيهما فبالفتح في « ال » وجوباً وفي « أيمن » على الأرجح .

« فائدة » : تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من « ال » إذا دخل عليها لام الجر نحو « للرويا . للمتقين . للذين » في قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ (٢) » وقوله : « إِنْ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣) » وقوله : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (٤) » بخلاف دخول غيرها عليها من بقية حروف الجر فإنها حينئذ تحذف لفظاً وتثبت خطاً نحو « بالآخرة بالغيب من الكتاب . كالذين . في الحياة . والطور والنجم » في نحو قوله تعالى وَيَا آخِرَةَ هُمْ يَقْنُونَ (٥) وقوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (٦) » وقوله سبحانه : « وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْقُرْآنِ هُوَ الْحَقُّ (٧) » وقوله عز شأنه : « كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً (٨) » وقوله عز شأنه لهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (٩) » وقوله تعالى : « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْتَوٍ (١٠) »

(١) سورة الرحمن جل وعلا الآيات (١-٤) .

(٢) سورة سجدنا يوسف عليه السلام الآية (٤٣) .

(٣) سورة النبا الآية (٣١) .

(٤) سورة سجدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٢٦) .

(٥) سورة البقرة الآية (٤) .

(٦) سورة البقرة الآية (٣) .

(٧) سورة فاطر جل وعلا الآية (٣١) .

(٨) سورة التوبة الآية (٦٧) .

(٩) سورة سجدنا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٦٤) .

(١٠) سورة الطور الآيتان (١-٢) .

وقوله سبحانه : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) » وما إلى ذلك .

وحكم هزمة الوصل حينئذ حكم المسبوقة بكلام نحو قوله تعالى : « قُلِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ (٢) » وقوله سبحانه : « وَأَصْرُوا  
وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٣) » وهي بهذا مطابقة لتعريفها السابق من أنها تثبت  
في الابتداء وتسقط في الوصل والله أعلم .

\* \* \*

---

(١) سورة النجم الآية الأولى .

(٢) سورة التمسيل الآية (٥٩) .

(٣) سورة مائدة نوح عليه الصلاة والسلام الآية (٧) .



## الفصل الثاني

في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تنفاس فيها وحركتها

تعرف همزة القطع بأنها الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو قوله تعالى : « وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (١) » وقوله تعالى : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٢) » وقوله تعالى : « إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ وَآشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ (٣) » .

وسميت همزة القطع لثبوتها في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء وتسقط في الدرج كما مر ومن ثم يتضح الفرق بين الهمزتين .

وقد أشار العلامة الطيبي إلى تعريف كل من همزتي القطع والوصل بقوله رحمه الله :

وهمزة تَثْبُتُ في الحالين

همزة قطع نحو أَبْيَضَيْنِ

وهمزة تثبت في البدء فقط

همزة وصل نحو قولك النَّمَطُ اه (١)

مواضع همزة القطع التي تنفاس فيها وبيان حركتها

أما مواضعها التي تنفاس فيها فهي خمسة إجمالاً .

وهي الأفعال الثلاثة ومصدرا الفعل الماضي الثلاثي والرباعي على تفصيل يأتي بعد .

(١) سورة الأسحاف الآية (١٥) .

(٢) من مواضع سورة النساء الآية (٣٦) .

(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآيتان (٥٤-٥٥) أم مؤلفه .

(٤) انظر نهاية القول المفيد ص (١٨٣) تقدم .

وأما بيان حركتها فيشمل الحركات الثلاث الفتحه والكسرة والضمه  
وفيما يلي تفصيل كل موضع من مواضعها الخمسة مع بيان الحركة فيه فنقول  
وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول .

### همزة القطع المفتوحة وموضع وجودها

توجد همزة القطع المفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها :

الأول : الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو « أذن وأمر » في قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ أَذْنًا لِّأَن تَرْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فِيهَا أُتِمَّتْ (١) » وقوله عز من قائل « أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ (٢) » وما إلى ذلك .

الثاني : الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو « ألهاكم وأوحى وأحسن » في قوله تعالى « أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ (٣) » وقوله سبحانه : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (٤) » وقوله تعالى « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٥) » وقوله تعالى : « إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ (٦) » وما أشبه ذلك .

الثالث : الفعل المضارع نحو « أذبح وأعمل وأسمع وأرى » في قوله تعالى : « إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (٧) » وقوله سبحانه : « وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ (٨) » وقوله عز شأنه : « إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى (٩) » وما كان على هذا النحو .

الرابع : فعل الأمر من الرباعي نحو « أكرم وأحسن وأخرج وأصلح »

(١) سورة النور الآية (٣٦) .

(٢) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٤٠) .

(٣) سورة التكاثر الآية الأولى .

(٤) سورة النمل الآية (٦٨) .

(٥) سورة النساء الآية (١٦٣) .

(٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٢٣) .

(٧) سورة الصافات الآية (١٠٢) .

(٨) من مواضع سورة الأحقاف الآية (١٥) .

(٩) سورة طه صلى الله عليه وسلم الآية (٤٦) .

في نحو قوله تعالى : « أَكْرَمَى مَثْوَاهُ (١) » وقوله سبحانه : « وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ (٢) » وقوله سبحانه : « أَخْرَجْنَاهُ لِنَعْمَلَ صَلَاحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (٣) » وقوله تعالى : « وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (٤) » وما إلى ذلك .

الخامس : مصدر الفعل الماضي الثلاثي . وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو « أمر وأمن وأكل » وقد تكون مكسورة أيضاً نحو « إذن وإفك وإثم » .

فثال المفتوحة في التنزيل قوله تعالى : « وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٥) » وقوله سبحانه : « من كل أمر » وقوله جل شأنه « وَلِيَسِدْلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (٦) » وقوله تعالى : « وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (٧) » وما شابه ذلك . ومثال المكسورة في القرآن الكريم قوله تعالى : « أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٨) » وقوله سبحانه : « وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ (٩) » وقوله تعالى : « وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٠) » وقوله عز وجل : « وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (١١) » وشبه ذلك .

### همزة القطع المكسورة وموضع وجودها

توجد همزة القطع المكسورة في موضعين :

الأول : مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو « إطعام وإخراج وإحسان وإنشاء وإكرام » في قوله تعالى فَكَفَّرْتُهُ - إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ (١٢) وقوله

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٢١) .

(٢) سورة القصص الآية (٧٧) .

(٣) سورة فاطر جل وعلا الآية (٣٧) .

(٤) سورة الأحقاف الآية (١٥) أ هـ مؤلفه .

(٥) سورة الكهف الآية (٦٩) .

(٦) سورة النور الآية (٥٥) .

(٧) سورة الفجر الآية (١٩) .

(٨) سورة القدر الآية (٤) .

(٩) سورة المائدة الآية (١٦) .

(١٠) سورة النور الآية (١٢) .

(١١) سورة النساء الآية (٤٨) .

(١٢) سورة المائدة الآية (٨٩) .

تعالى : « وَيُخْرِجُكَ إِخْرَاجًا (١) » وقوله جل وعلا : « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنُوا (٢) » وقوله عز شأنه « إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنسًا (٣) » وقوله سبحانه كُلٌّ مِنْ عِلَيْهَا فَنَافِي وَبَيْنِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ (٤) » وقوله عز وجل : « تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ (٥) » .  
 الثاني : مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر نحو « إذن وإثم وإفك » وقد مر ذكر ذلك والتثيل له من التنزيل آفأ .

### همزة القطع المضمومة وموضع وجودها

وتوجد هذه الهمزة في أربعة مواضع :

أولها : الفعل المضارع من الثلاثي المزيد نحو « أرىء وأحيء وأميت » كما في قوله تعالى : « وَأَرَى الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ (٦) » وقوله سبحانه : « قَالَ أَنَا أَحْيِيءُ وَأُمِيتُ (٧) » وما كان من هذا الباب .

ثانيها : الفعل المضارع من الثلاثي المضعف نحو « أبريء » كما في قوله تعالى : « وَمَا أَبرَىٰ نَفْسِي (٨) » .

ثالثها : الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول نحو « أمر وأذن » كما في قوله تعالى « وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا (٩) » وقوله تعالى « وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمَسْلُومِينَ (١٠) » وقوله سبحانه : « أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (١١) » .

(١) سورة سیدنا نوح علیه الصلاة والسلام الآية (١٨) .

(٢) سورة الإسراء الآية (٢٣) .

(٣) سورة الواقعة الآية (٣٥) .

(٤-٥) سورة الرحمن جل وعلا الآيات (٢٦، ٢٧، ٢٨) .

(٦) سورة آل عمران الآية (٤٩) .

(٧) سورة البقرة الآية (٢٥٨) .

(٨) سورة سیدنا یوسف علیه الصلاة والسلام الآية (٥٣) أو مؤلفه .

(٩) سورة التوبة الآية (٣١) .

(١٠) سورة الأنعام الآية (١٦٣) .

(١١) سورة الحج الآية (٣٩) .



رابعها : الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول أيضاً نحو « أوتى وأوحى وأخرج » كما في قوله تعالى : « قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى (١) » وقوله سبحانه : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ (٢) » وقوله سبحانه : « أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرِجَ (٣) »  
 • نعمة : ما تقدم هو المواضع القياسية لهزمة القطع في الأسماء والأفعال.  
 أما في الحروف فهي فيها همزة قطع من غير شرط نحو « إن وكان » المشدتين والمخففتين أيضاً نحو قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) » وقوله سبحانه : « كَانَهُمْ عَجَازٌ تَحُلُّ مِنْقَعِرٍ (٥) » وقوله عز شأنه : « إِنْ لَمْ يَنْزِمُوا بِهَذَا الْخَدِيثِ أَسْفًا (٦) » وقوله تعالى : « كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا (٧) » وما شابه ذلك .

ويستثنى من الحروف « ال » عند سيبويه ومذهب الخليل أنها قطعية ووصلت لكثرة الاستعمال (٨) .

هذا : وكل ما يرد ذكره من همزات في غير ما تقدم قياسه في همزتي الوصل والقطع أو سماعيه بالنسبة لهزمة الوصل فهو من همزات القطع سواء أكانت ساكنة متوسطة أم متطرفة وسواء كانت متحركة مبتدأة أو متوسطة أو متطرفة أو كانت للاستفهام أو لغيره وهي على هذا المنوال كثيرة يصعب حصرها وترد في الأسماء والأفعال والحروف بلا شرط وهي ظاهرة لا تخفى وتترك بأدنى تأمل .

لإن قلت حيث إن همزات القطع في غير ما تقدم كثيرة وترد في الأسماء والأفعال والحروف بلا قيد فما وجه ذكرها أولاً في أبواب خاصة بها مقبسة فيها ؟

(١) سورة القصص الآية (٤٨) .

(٢) الآية الأولى من سورة الجن .

(٣) سورة الأحقاف الآية (١٧) .

(٤) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة الآية (٢٠) .

(٥) سورة القصص الآية (٢٠) .

(٦) سورة الكهف الآية (٦) .

(٧) من مواضعه سورة الأعراف الآية (٩٢) .

(٨) انظر الفوائد المفهومة : في شرح الجزرية المقدمة للعلامة ابن يالوشة ص (١٢) تقدم .

قلت : وجه ذكرها في تلك الأبواب هو الخوف من وقوع التشابه بينها وبين الأبواب التي تنقاس فيها همزة الوصل إذ يخفى أمرها على المبتدئين وللتنبية على أنها في هذه الأبواب تأتي همزة قطع لا همزة وصل : وهذا هو محل بحث الصرفيين فيها فتأمل .

والإليك طائفة من أمثلة همزة القطع من غير الأبواب المقيسة فيها والتي مر ذكرها آنفاً .

فثالها ساكنة في الوسيط وفي الطرف نحو «بئر وما كور ويؤمنون وهييء» في قوله تعالى : « وَيَبْرِ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (١) » وقوله سبحانه : « فَجَعَلَهُمْ كَعْصَفٍ مَا كُول (٢) » وقوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (٣) » وقوله جل شأنه : « وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِ نَارٍ شَدًّا (٤) » وما إلى ذلك .

ومثالها متحركة مطلقاً مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة نحو « إنا وقرآن وسئل وسنقرئك وينشئ » وبدأ « من ماء » في قوله تعالى « إنا لله وإنا إليه راجعون (٥) » وقوله سبحانه « وَقُرْءَانُ الْفَجْرِ إِنْ قُرْءَانُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٦) » وقوله تعالى : « أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ نُسَلِّحَ رُسُلَكُمْ كَمَا سَلِّحَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ (٧) » وقوله عز شأنه « سنقرئك فلا تنسى (٨) » ، قوله عز من قائل : « وينشئ السحاب الثقال (٩) » وقوله جل وعلا : « وبدأ خلق الإنسن من طين (١٠) » وقوله سبحانه : « والله خلق كل دابة من ماء (١١) » وما شابه ذلك .

- 
- (١) سورة الحج الآية (٤٥) .
  - (٢) سورة اللقيط الآية (٥) .
  - (٣) أول مواضعه سورة البقرة الآية (٣) .
  - (٤) سورة الكهف الآية (١٠) .
  - (٥) سورة البقرة الآية (١٥٦) .
  - (٦) سورة الإسراء الآية (٧٨) .
  - (٧) سورة البقرة الآية (١٠٨) .
  - (٨) سورة الأعلى جل شأنه الآية (٦) .
  - (٩) سورة الرعد الآية (١٢) .
  - (١٠) سورة السجدة « الم » الآية (٧) .
  - (١١) سورة النور الآية (٤٥) .

ومثالها للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة نحو «أطلع أتركون ألد  
 الذكرين» في قوله تعالى «أَطْلَعِ الْغَيْبِ أَمْ أَتَّخِذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»<sup>(١)</sup>  
 وقوله سبحانه «أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَلُّنَا آمِنِينَ»<sup>(٢)</sup> وقوله جلّت قدرته :  
 «أَلَدُّ أُنَا بِعُجُوزٍ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا»<sup>(٣)</sup> وقوله سبحانه : «قُلْ أَلَذَّكَرِينَ حَرَمَ  
 أَمْ الْأُنثَيْنِ»<sup>(٤)</sup> وما كان على هذا النحو .

ومن ثم يتضح جلياً أن همزة القطع تأتي ساكنة في الوسط وفي الطرف  
 وتأتي متحركة مطلقاً في الابتداء والوسط والطرف وتوجد في الأسماء  
 والأفعال والحروف بخلاف همزة الوصل فلها لا توجد إلا في أول الكلمة  
 ولا تقع ساكنة بحال : فخالفت همزة القطع في أنها لا تأتي ساكنة ، ولا توجد  
 في وسط الكلمة ولا في آخرها فتأمل هذا . والله ولي التوفيق والهادي  
 إلى أقوم طريق .

\* \* \*

(١) سورة مريم عليها السلام الآية (٧٨) .

(٢) سورة الشعراء الآية (١٤٦) .

(٣) سورة مائدة هود عليه الصلاة والسلام الآية (٧٢) .

(٤) سورة الأنعام الآيتان (١٤٣-١٤٤) مؤلفه .



## الفصل الثالث

في اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة وحكمها حينئذ

لا اجتماع هاتين الهمزتين صورتان :

الأولى : أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة .

الثانية : أن تتقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل .

ولكل من هاتين الصورتين كلام خاص نوضحه فيما يلي :

الكلام على الصورة الأولى وهي تقدم همزة الوصل على همزة القطع

وذلك لا يكون إلا في الأفعال خاصة نحو « أوْتَمَنَ والَّذَنَ والتَّوَا والتَّنَا  
والتَّنَوَّى » في قوله تعالى « فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ » (١) ، وقوله سبحانه :  
« وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذِّنْ لِي وَلَا تَفْنِنِي » (٢) ، وقوله عز وجل : « ثُمَّ أَنتَوَا  
صَفًّا » (٣) ، وقوله عز من قائل : « وَقَالُوا يَصْالِحُ اقْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا » (٤)  
وقوله تعالى : « أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَنتَوْنِي يَكْنُتُ مِنْ قَبْلِ هَذَا » (٥)  
وما إلى ذلك .

ثم لهذه الصورة حالتان :

الحالة الأولى : وصل كلمة من هذه الكلمات ونحوها بما قبلها وحينئذ  
نسقط همزة الوصل في الدرج وثبتت همزة القطع ساكنة نحو « الذي أوْتَمَنَ »

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٣) .

(٢) سورة التوبة الآية (٤٩) .

(٣) سورة طه صل الله عليه وسلم الآية (٦٤) .

(٤) سورة الأعراف الآية (٧٧) .

(٥) سورة الأحقاف الآية (٤) أ. مؤلفه .

بأن وصل لفظ « الذى » بلفظ « أو تمن » وهنا نجد أن همزة الوصل سقطت في الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة وذلك عند من قرأ بتحقيقها كحفص عاصم . وهكذا الحكم في بقية الأمثلة المذكورة وشبهها .

الحالة الثانية : الابتداء بكلمة من هذه الكلمات ونحوها كالابتداء بكلمة « اثنا » وحينئذ ثبتت همزة الوصل وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وذلك بإجماع القراء .

وأما حركة الابتداء بهمزة الوصل في هذه الحالة فخاضع لحركة ثالث الفعل كما تقدم .

فإن كان ثالثه مضموماً ضمماً لازماً فحركة الابتداء بهمزة الوصل تكون بالضم وذلك لضم ثالث الفعل كما لو ابتدئ بكلمة « أو تمن » وهنا تبدل الهمزة الساكنة واواً مدية لوقوعها إثر ضم .

وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل بالكسر وذلك لفتح ثالث الفعل كما لو ابتدئ بكلمة « ائذن لى » وهنا تبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر .

وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً عارضاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل بالكسر على الأصل ولا التفات إلى الضم الموجود حالياً لثالث الفعل فإنه عارض كما مر : ومثاله : الابتداء بكلمة « ائتوفى » ونحوها وهنا تبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر باعتبار الأصل .

هذا : ولم أجد من نبه على حكم اجتماع الهمزتين في هذه الصورة فيما وقفت عليه من مراجع هذا الفن ولا بد من بيان ذلك لأن بعض المبتدئين أو من لا علم عنده يخفى عليه الحكم في هذه المسألة فيقرأ بهمزتين محققتين في الوصل والابتداء وهذا خطأ قبيح وتحريف صريح لا يجوز في كتاب الله تعالى .

## الكلام على الصورة الثانية وهى تقدم همزة القطع الى

### للاستفهام على همزة الوصل

وهذا وارد فى الأفعال والأسماء : ولهذه الصورة حالتان أيضاً :

الحالة الأولى : حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام مفتوحة وذلك خاص بالأفعال بالنسبة لما جاء فى القرآن الكريم (١) وفى مواضع معدودة كما سيأتى :

الحالة الثانية : بقاء الهمزتين مجتمعتين معاً فى الكلمة وذلك خاص بالأسماء وفيما يلى توضيح كلتا الحالتين .

أما حالة حذف همزة الوصل وإبقاء همزة الاستفهام مفتوحة فذلك إذا كانت همزة الوصل فى فعل وكانت مكسورة فى الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام وابتدىء بها . والوارد من ذلك فى القرآن الكريم سبعة مواضع : منها خمسة متفق عليها بين القراء العشرة . والموضعان الآخران مختلف فيهما بينهما .

أما الخمسة المتفق عليها :

فأولها : قوله تعالى : « قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا (١) » بسورة البقرة .

ثانها : قوله تعالى : « أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٢) » بسورة مريم .

وثالثها : قوله تعالى : « أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ (٣) » بسورة سبأ .

---

(١) ومثل ذلك فى غير القرآن الكريم من كلام العرب الأسماء المبدوءة بـهمزة الوصل غير المعروفة بالألف واللام نحو « أبنتك هذا أسكنك محمد » . وكذلك الأفعال المبدوءة بـهمزة الوصل المضومة مثل أضطر الرجل ولعدم وقوع مثل هذا فى التنزيل لم يمثل به فى الباب خوف التخليط على المبتدئين فى هذا الفن .

(٢) الآية (٨٠) .

(٣) الآية (٧٨) .

(٤) الآية (٨) .

ورابعها : قوله سبحانه : « أَتَسْكَبْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (١) »  
يسورة ص .

وخامسها قوله سبحانه « أَتَسَقَفَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُسَقَفِرْ لَهُمْ (٢) » يسورة  
المنافقون .

وأما الموضعان المختلف فيهما :

فأولهما : قوله تعالى « أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (٣) » يسورة الصافات .

وثانيهما : قوله سبحانه : « اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٤) »  
يسورة ص .

فقد قرأ بعضهم بوصل همزة فيهما على الإخبار وابتداء بكسر همزة  
على القاعدة السابقة . وبعضهم بقطع همزة فيهما مفتوحة على الاستفهام  
وحذف همزة الوصل وبالنسبة لحفص عاصم في هذين الموضعين فإنه قرأ  
فيهما بقطع همزة مفتوحة على الاستفهام وصلا وابتداء . وبذلك تكون  
المواضع السبعة كلها مقطوعة همزة على روايته : فتأمل .

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال أن الأصل فيها « اتَّخَذْنَاهُمْ » . إطلع  
أفترى . أتسكبرت . وأستغفرت . اتَّخَذْنَاهُمْ . أصطفى « بهمزتين :  
أولاهما : همزة الاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة كما مر .

وثانيهما : همزة الوصل وهي مكسورة لوجودها في الماضي السداسي  
في « استكبرت . واستغفرت » وفي الماضي الخماسي في الباقي . فحذفت  
همزة الوصل في جميعها استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولا يترتب على حذفها  
التباس الاستفهام بالخبر . لأن همزة الاستفهام إحدى همزات القطع المفتوحة  
أبدأ وهي ثابتة في الوصل والابتداء كما مر بخلاف همزة الوصل فلأنها ثابتة  
في الابتداء ساقطة في الوصل وهي في هذه الأفعال مكسورة في الابتداء  
لفتح ثالثها كما تقدم وبالله التوفيق .

(١) الآية (٧٥) .

(٢) الآية (٦) مؤلفه .

(٣) الآية (١٥٣) .

(٤) الآية (٦٣) .



وأما حالة بقاء همزة الاستفهام مفتوحة مع همزة الوصل في كلمة واحدة فالشرط أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في اسم محلى بأل وحينئذ لا يجوز حذفها بالإجماع لثلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك والجائز فيها حينئذ وجهان :

الأول : إبدالها ألفاً مع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي .

الثاني : تسهيلها بين بين أى بين الهمزة والألف مع القصر والمراد به هنا عدم المد مطلقاً : والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء والوارد من ذلك في التنزيل ستة مواضع باتفاق القراء العشرة وموضع مختلف فيه بينهم .

أما المواضع الستة المتفق عليها :

فأولها وثانيها : « الذِّكْرَيْنِ » في قوله تعالى : « قُلْ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأَنْثَيْنِ (١) » بموضعي الأنعام .

وثالثها ورابعها : « الْآنَ » في قوله تعالى : « أَلْعَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٢) » وقوله سبحانه « أَلْعَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ أَلْمُسْذِينَ (٣) » الموضعان بسورة سيدنا يونس عليه السلام .

وخامسها وسادسها : « اللَّهُ » في قوله تعالى : « اللَّهُ أَذْنُ لَكَ (٤) » بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وفي قوله سبحانه : « اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥) » بالنمل .

وأما الموضع السابع المختلف فيه فهو كلمة « السَّحَرِ » في قوله تعالى : « قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرِ (٦) » بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فقد قرأ أبو عمر والبصري وأبو جعفر المدني بإبدال همزة الوصل ألفاً مع المد الطويل وبتسهيلها بين بين من غير مد كما تقدم .

(١) الْآيَاتَانِ (١٤٣-١٤٤) .

(٢)، (٣) الْآيَاتَانِ (٥١-٩١) أ ه مؤلفه .

(٤) الْآيَةُ (٥٩) .

(٥) الْآيَةُ (٥٩) .

(٦) الْآيَةُ (٨١) أ ه مؤلفه .

وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر مفتوحة في الابتداء لوجودها في «ال» .

وقد أشار إلى هذه الحالة الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية بقوله :

وإن همز وصل بين لام مسكّن

وهمزة الاستفهام فامدده مُبْدِلاً

فَلِلْكَلِّ ذَا أَوَّلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي

يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانَ مُثَلًّا اهـ

كما أشار العلامة الطيبي إلى حالتي همزة الوصل حذفاً وبقاءً بقوله رحمه الله تعالى :

وهمز وصل إن عليه دخلاً

همزة الاستفهام أبْدَل سَهْلاً

إن كان همز أن وإلاً فاحذفاً

كَاتَّخَذْتُمْ أَفْتَرَى وَأَضْطَفَى اهـ (١)

«تلمة» : إذا وقف على لفظ «بئس» اختار بالموحدة في قوله تعالى : «بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ» (٢) بسورة الحجرات وابتدىء من لفظ «الاسم» فيجوز فيه وجهان :

الأول : الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام .

الثاني : الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها .

والوجهان صحيحان مقروء بهما ابتداء للقراء العشرة والوجه الأول هو الأول والمقدم في الأداء اتباعاً لرسم المصحف الشريف .

(١) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٨٤) تقدم اهـ مؤلفه .

(٢) الآية (١١) اهـ مؤلفه .

وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخى العلامة المتولى فى الروض  
التصغير بقوله :

وفى بثس الاسمُ ابدأ بأن أو بلامه

فقد صُحِّحَ الْوَجْهَانِ فِي النَّشْرِ لِلْمَلَا اهـ (١)

هذا : وبعض المبتدئين يخفى عليه الحكم فى هذا اللفظ وصلاً أو ابتداءً  
فيقرأ بسكون اللام ويقطع همزة « اسم » وهو خطأ فاحش لم يقل به أحد  
ولا يجوز بحال لأن همزة اسم همزة وصل كما مر دخلت عليها لام التعريف  
وهى ساكنة وبعدها السين ساكنة فالتقى ساكنان فلزم تحريك أولها بالكسر  
وهو اللام تخلصاً من التقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل للدخول لام  
التعريف عليها كما هو مقرر فتأمل وبالله التوفيق .

\* \* \*

---

(١) انظر الروض التصغير للعلامة المتولى مخطوط ورقة رقم (٤٤٦) تقدم أ ه مؤلفه .



# الباب السادس عشر

## في بيان الوقف على أواخر الكلام

### محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخول إلى الباب .
- ٢ - الفصل الأول في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر . وفيه :
  - ( أ ) الوقف بالسكون المحض .
  - ( ب ) الوقف بالروم .
  - ( ج ) الوقف بالإشمام .
  - ( د ) الوقف بالحذف .
  - ( هـ ) الوقف بالإبدال .
- ٣ - الفصل الثاني في الوقف على الكلمة المعتلة الآخر . وفيه :
  - ( أ ) الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً .
  - ( ب ) الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً .
  - ( ج ) الكلام على الياء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً .
  - ( د ) تنبيه هام بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف .
- ٤ - فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة لا في القراءة .



# التمهيد للدخول إلى الباب

للوقوف حالان :

الأولى : ما يوقف عليه وما يبدأ به وقد تقدم الكلام عليها في باب الوقف والابتداء .

الثانية : ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتي بيانه وهذه هي المقصودة بالذكر هنا .

والكلمة الموقوفة عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير منها صحيحاً أو معتلاً .

فإن كان صحيحاً . فلما أن يكون ساكناً في الحالين نحو « فحدث » في نحو قوله تعالى « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » (١) . ولما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو « للمتقين وينفقون والحساب والعسر والبسر » كما في قوله تعالى « هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » (٢) وقوله : « وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » (٣) وقوله سبحانه : « وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ » (٤) وقوله جل وعلا : « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْبَسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » (٥) وما إلى ذلك مما سيأتي بيانه .

وإن كان معتلاً : فلما أن يكون ألفاً « كدنا » أو واواً « كبتلوا » أو باء « كترى » في نحو قوله تبارك وتعالى : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » (٦) وقوله سبحانه « رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً » (٧) وقوله جل وعلا : « إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ رَكَالٍ قَصِيرٍ » (٨) وما كان على هذا النحو ولكل من الوقف على الصحيح والمعتل قواعد متبعة نوضحها في الفصلين الآتين :

(١) سورة والنهي الآية (١١) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢) .

(٣) سورة البقرة الآية (٣) وغيرها .

(٤) من مواضع سورة البقرة (٢٠٢) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٨٥) .

(٦) سورة النجم الآية (٨) .

(٧) سورة البقرة الآية (٢) .

(٨) سورة المرسلات الآية (٣٢) مؤلفه .





# الفصل الأول

## في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

تقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ما كنّا في الحالين . وإما أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون للوقف . فإن كان آخرها ساكناً في الحالين نحو «فَلَا تَنْهَرِ (١)» فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل كما سيأتي . وإن كان آخرها متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو «وَالْفَجْرِ (٢)» فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب وهي : السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال ولكل من هذه الأوجه الخمسة كلام خاص نوضحه فيما يلي :

### الكلام على الوقف بالسكون المحض وما يجوز فيه

السكون المحض هو الخالص من الروم والإشمام ويقال له السكون المجرد أى المجرد من الروم والإشمام أيضاً سواء أكان محضاً أم مجرداً فهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن حينئذ ضرورة والسكون هو الأصل في الوقف لما تقدم من أن الوقف معناه «الكف» والقارئ بوقفه على الكلمة يكون قد كف عن الإتيان بالحركة في الحرف الأخير منها والتزم فيه السكون . ولأنه في الغالب يطلب في وقفه الاستراحة وطلب الحركة أبلغ في تحصيلها ولأن الوقف ضد الحركة والحركة ضد السكون فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ومن ثم لا يجوز بحال الوقف بالحركة كاملة (٣) ومن وقف بكاملها فقد خالف وحاد عن الصواب وخرج عن منهاج القراءة .

---

(١) سورة الضحى الآية (١٠) .

(٢) افتتاح سورة الفجر أ ه مؤلفه .

(٣) خرج بالوقف بكامل الحركة الوقف ببعضها كما إذا وقف بوجه الروم فإنه جائز كما سيأتى بيانه أ ه مؤلفه .

هذا : والوقف بالسكون المحض يكون في كل من المرفوع والمنحور والمنصوب في المعرب وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح في المبني . ويستوى في ذلك الخفف والمشدد والمهموز المحقق (١) والمنون إلا ما كان منه في الاسم المنصوب نحو «حُبًّا كَبِيرًا» (٢) أو في الاسم المقصور (٣) مطلقاً نحو «عمى» في قوله تعالى : «وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى» (٤) كما يستوى أيضاً سكون ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو تحركه نحو «نَعِدْ وَقَبْلُ وَبَعْدُ» في نحو قوله تعالى : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» (٥) وقوله عز شأنه : «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» (٦) وقد تقدمت الأمثلة لهذا كله بما فيه الكفاية عند الكلام على الوقف على العارض للسكون مطلقاً في باب المد والقصر فارجع إليه إن شئت.

### الكلام على الوقف بالروم وما يجوز فيه

الروم معناه في اللغة الطلب وفي الاصطلاح هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة وقدر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث أى أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم (٧) ومن ثم ضعف

(١) خرج بالمحقق المسهل في وقف حمزة وهشام كالوقف على كلمة «قرو» بالبقرة الآية (٢٢٨) وكلمة «يضى» بالنور الآية (٣٦) و «السفهاء» بالبقرة الآية (١٣) فلنهما وفقاً بتسجيل الحمزة بأكثر من وجه مما هو مذكور في محله أ هـ .

(٢) سورة النساء الآية (٢) .

(٣) سياق الكلام على التنوين المنصوب والمقصور في وجه الإبدال .

(٤) سورة فصلت الآية (٤٤) .

(٥) سورة الفاتحة الآية (٥) .

(٦) سورة الروم الآية (٤) أ هـ مؤلفه .

(٧) وهذا بخلاف حالة الاختلاس كما مر في كلمة «لا تأمنا» بيوسف الآية (١١) ونحوها مما ورد فيه ككلمة «يهدى» بيونس الآية (٣٥) و «ينصمون» بـ«يس» الآية (٤٩) عند غير حفص عاصم فإن الثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب وقدره بالثلثين . وعليه فالفرق بين الروم والاختلاس بعد اشتراكهما في تبعيض الحركة يأتي من ثلاثة أوجه :

الأول : أن الروم يؤتى فيه بثلاث الحركة والاختلاس يؤتى فيه بثلاثها .

الثاني : أن الروم لا يكون إلا في الوقف والاختلاس يكون في الوقف والوصل .

صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغى (١) ولو كان أعنى دون البعيد ويكون الوقف بالروم في المرفوع والمجرور من المغرب وفي المضموم والمكسور من المبني سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً أم مهموزاً أم غير مهموز منوناً أم غير منون ونعني بالمتون هنا ألا يكون منصوباً كسمياً (٢) وألا يكون في الاسم المقصور كهدي (٣) فإن التنوين في هذين يبدل ألفاً في الوقف كما سيأتي بيانه في قسم الإبدال . وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه كالأمر (٤) أم تحرك كالبشر (٥) وقد تقدمت الأمثلة لذلك مستوفاة عند الكلام على العارض للسكون في باب المد والقصر فراجع . هذا : ولا يكون الوقف بالروم في المنصوب ولا في المفتوح .

ووجهه : خفة الفتحة وخفاؤها فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج ساؤها وذلك لأنها لا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما ولا بد من حذف التنوين من المتون حال الوقف بالروم كما مر . وقد أشار إلى حقيقة الروم وما يجري فيه الإمام ابن بري في الدرر بقوله رحمه الله :

فالرؤم إضعافك صوت الحركة  
من غير أن يذهب رأساً صوتك  
يكون في المرفوع والمجرور  
معاً وفي المضموم والمكسور

---

- الثالث : أن الروم لا يكون إلا في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور والاختلاس يكون في جميع الحركات الثلاث بناء كانت أو إعراباً فتأمل هذه القروق فإنها مهمة ومعرفتها واجبة مؤلفه .

- (١) خرج بالقرب المصغى القريب غير المصغى مؤلفه .
- (٢) من مواضع سورة النساء الآية (٥٨) .
- (٣) من مواضع سورة فصلت الآية (٤٤) .
- (٤) من مواضع سورة الروم الآية (٤) .
- (٥) من مواضع سورة المدثر عليه الصلاة والسلام الآية (٢٥) وغيرها مؤلفه .

## ولا يُرى في النصب للقراء<sup>(١)</sup> والفتح للخفة<sup>(٢)</sup> والخفاء<sup>(٣)</sup> اهـ

الكلام على الوقف بالإشمام وما يجوز فيه

والإشمام في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ما كنا إشارة إلى الضم ولا بد من إبقاء فرجة « أى انفتاح » بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه . وهذا ما أشار إليه إمامنا الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية بقوله :

والإشمام إطباق الشفاه<sup>(٣)</sup> بُعِيدَ مَا

بُسْكُنُ لَا صَوْتُ هُنَاكَ فَيَصْحُلَاهُ

والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المبصر ليريه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحاسة السمع سواء أكان هذا الغير بصيراً أم ضروباً .

هذا : والإشمام يكون في المرفوع من المغرب وفي المضموم من المبني . والأمثلة غير خفية لتقدمها في « باب المد والقصر » في فصل العارض للسكون مطلقاً فارجع إليه إن شئت . وإنما جاز الإشمام في المرفوع والمضموم دون غيرها من الحركات لأنه المناسب لحركة الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها ولم يجز في المحرور والمنصوب والمكسور والمفتوح لخروج الفتحة بانفتاح القم والكسرة بانخفاضه ولهذا تعسر الإتيان بالإشمام لما تقدم من أنه ضم

(١) قوله « للقراء » أى أن الروم لا يراه أئمة القراء في النصب والفتح بخلاف النحاة فانهم روته فيها ، ومذهب القراء هو الممول عليه والمأخوذ به « فتأمل »

(٢) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المسارغنى ص (١٥٨) تقدم .

(٣) المراد من إطباق الشفاه ضمهما والشفة جمع شفة وجمعهما باعتبار القارئين « وبعيد » تصغير « بعد » وفي ذلك إشارة إلى أن ضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير مباشرة من غير تراخ كما ذكر آنفاً فتأمل .

الشفتين ولأن الإشمام في المفتوح والمكسور يؤم حركة الضم فيهما في الوصل  
بينهما ليس كذلك وهذا هو وجه المنع هنا فاحفظه .  
وقد أشار إلى صفة الإشمام وما يجري فيه الإمام ابن برى في الدرر  
بقوله رحمه الله :

### وصفة الإشمام إطباقُ الشفَاةِ

بعد السكون والضريرُ لا يراه

من غير صوتٍ عنده مسموعٌ

يكون في المضموم والمرفوع<sup>(١)</sup> اهـ

وما تقدم ذكره من منع الوقف بالحركة كاملة ومن جواز الوقف بالأوجه  
الثلاثة التي هي السكون المحض والروم والإشمام بالشروط المتقدمة ينطوي  
تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية :

وحاذِرِ الوقف بكلِّ الحركة

إلا إذا رُمَتْ فبعضُ حركة

إلا بفتحٍ أو بنصبٍ وأَثِمَ

إشارةً بالضمِّ في رفعٍ وضمٍّ اهـ

هذا : وباعتبار ما تقدم من الوقف بالأوجه الثلاثة ينقسم الموقوف عليه  
إلى ثلاثة أقسام :

أولها : ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي الوقف بالسكون  
المحض والروم والإشمام .

ثانيها : ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام .

ثالثها : ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم  
ولا إشمام .

أما القسم الأول : وهو ما يوقف عليه بكل من السكون المحض والروم

---

(١) انظر الدرر النواع بشرح العلامة المسارغني ص (١٦٠) نقدم اهـ مؤلفه .

والإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالرفع نحو « الرحيم ويقبض ويبسط »  
 في قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١) » وقوله تعالى : « وَاللَّهُ  
 يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ (٢) » أو بالضم نحو « قبل وبعد وحيث وياسماء » في قوله  
 تعالى : « اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ (٣) » وقوله سبحانه : « وَمَنْ حَيْثُ  
 نَخَرَجَتْ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٤) » وقوله جل شأنه : « وَيُسَمِّئُ  
 أَقْلِي (٥) » .

وأما القسم الثاني : وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض أو بالروم  
 ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو « حميد من  
 العلم بالوحي » في قوله تعالى « تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٦) » وقوله سبحانه :  
 « وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوََاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (٧) » وقوله جل وعلا :  
 « قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ (٨) » أو بالكسر نحو « هؤلاء وهذان » في قوله تعالى :  
 « هَآؤُنَّ هَؤُلَاءِ (٩) » وقوله تعالى : « إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَسَّاحِرُونَ (١٠) » .

وأما القسم الثالث : وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز  
 فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي :

النوع الأول : هاء التانيث وهي قسمان : قسم رسم بالهاء المربوطة  
 « كالصلاة والزكاة والجنة والمغفرة » في قوله تعالى : « وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ (١) » أو قوله سبحانه : « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ

- 
- (١) سورة البقرة الآية (١٦٣) .
  - (٢) سورة البقرة الآية (٢٤٥) .
  - (٣) سورة الروم الآية (٤) .
  - (٤) سورة البقرة الآية (١٤٩-١٥٠) .
  - (٥) سورة سبأ الآية (٤٤) .
  - (٦) سورة فصلت الآية (٤٢) .
  - (٧) سورة البقرة الآية (١٤٥) .
  - (٨) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٤٥) .
  - (٩) سورة آل عمران الآية (٦٦) وسورة النساء الآية (١٠٩) وسورة سبأ الآية (١٠٩) وسورة سبأ الآية (١٠٩) .
  - (١٠) سورة محمد صلى الله عليه وسلم الآية (٣٨) .
  - (١١) سورة طه صلى الله عليه وسلم الآية (٦٣) .
  - (١٢) سورة البقرة الآية (٥) .

بِأَذْنِهِ (١) « فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحض بالإجماع ولا يدخله روم ولا إثمَام (٢) .

وقسم رسم بالتاء المفتوحة وقد تقدم الكلام عليه في بابهِ . وهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعاً للرسم كحفص عاصم فيقف بالأوجه الثلاثة السكون المحض والروم والإثمَام وهذا في المرفوع منه نحو « بقيت » في قوله تعالى : « بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكَ (٣) » وبالسكون المحض والروم في المحرور منه نحو « رحمت » في قوله تعالى : « فَأَنْظِرْ إِلَىَّ أَنْتَ رَحِمْتَ اللَّهُ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (٤) » وبالسكون المحض فقط في المنصوب منه نحو « نعمت » في قوله تعالى « يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (٥) » .

النوع الثاني : ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقوله تعالى : « وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ (٦) » .

أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع الساكن في الحالين الآتي بعد .

النوع الثالث : عارض الشكل وهو ما كان محركاً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى : « قُلْ أَوْحَى (٧) » في قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش . وإما للتخلص من التقاء الساكنين

(١) سورة البقرة الآية (٢٢١) أ هـ مؤلفه .

(٢) وإنما منع الروم والإثمَام وفقاً في هاء التأنيث المرسومة بالهاء المربوطة لأن المقصود من الروم والإثمَام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل وهو هنا هاء ولم تكن عليها حركة في الوصل لأنها مبذلة من التاء : والتاء معدومة في الوقف بخلاف هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فإن الروم والإثمَام يدخلانها عند من وقف عليها بالتاء المفتوحة لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل فتأمل أ هـ مؤلفه .

(٣) سورة سیدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٨٦) .

(٤) سورة الروم الآية (٥٠) .

(٥) سورة فاطر جبل وعلا الآية (٢) .

(٦) سورة التوبة الآية (١٤) .

(٧) افتتاح سورة الجن .

كالراء من نحو قوله تعالى : « وَأَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ (١) » ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى « وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (٢) » وقوله جل شأنه : « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ (٣) » . وقد تقدم الكلام مستوفياً على هذا النوع كما تقدم وجه منع الروم والإشمام فيه وفقاً عند الكلام على العارض للسكون غير المسبوق بحرف المد واللين فراجع إن شئت .

وقد أشار إلى هذه الأنواع الثلاثة وحكمها الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية بقوله :

### وفي هاء تأنيث وميم الجميع قُلْ

وعارضٍ شكل لم يكونا ليدخلَا هـ

النوع الرابع : ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو « فَأَنْذِرْ فَكِرَ فَطْهَرَ فَاهْجَرَ » في قوله جل وعلا : « يَأْتِيهَا الْمَدَّثِرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتَسَبَّحْ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٤) » ومنه ميم الجمع في قراءة من أسكنها كما مر آنفاً .

النوع الخامس : ما كان متحركاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو « المستقيم والحب » أو بالفتح نحو « لا ريب - للمتيقن - وتب » في قوله تعالى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٥) » ونحوه وقوله تعالى : « يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٦) » وقوله سبحانه : « لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٧) » وقوله عز وجل : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (٨) » .

أما المنون المنصوب فسيأتي حكمه عند الكلام على وجه الوقف بالإبدال .

(١) سورة سينا يونس عليه الصلاة والسلام الآية (٢) .

(٢) سورة البقرة الآية (١٦٦) .

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٩) .

(٤) سورة المدثر عليه الصلاة والسلام الآيات (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥) .

(٥) سورة فاتحة الكتاب الآية (٦) .

(٦) سورة النمل الآية (٢٥) .

(٧) سورة البقرة الآية الثانية منها .

(٨) افتتاح سورة المدأه مؤلفه .



وقد تقدم مزيد بيان من هذه الأنواع في فصل العارض للسكون مطلقاً في باب المد والقصر كما سبق هناك ما يجوز في هاء الضمير وفقاً من حيث جواز الوقف بالروم والإشمام وفقاً وخلافاً فأرجع إليه إن شئت . ولنرجع إلى ذكر بقية الأوجه الخمسة التي يقف بها القراء غالباً فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون .

### الكلام على الوقف بوجه الحذف وما يجري فيه

الوقف بوجه الحذف يجري في أربعة مواضع :  
أولها : التنوين من المرفوع والمجرور نحو « كريم ومكتون » في قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَرَّءٌ أَنْ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (١) » .  
ثانيها : صلة هاء الضمير وأوامر كانت أو ياء نحو « ربه وبه » في قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (٢) » .  
ثالثها : صلة ميم الجمع عند من قرأ بصلتها نحو قوله تبارك وتعالى : « عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ (٣) »  
رابعها : الياءات الزوائد (٤) عند من أثبتها في الوصل فقط نحو « أكرم من ربِّي أَهْلَيْنِ (٥) » في قوله تعالى « فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ » وقوله جل وعلا : « فَيَقُولُ المحذوف ووقف عليه بالسكون .

### الكلام على الوقف بوجه الإبدال وما يجري فيه

الوقف بوجه الإبدال يجري في شيئين اثنين :  
الشيء الأول : ويشمل ثلاثة أنواع :  
أولها : التنوين في الاسم المنصوب سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم .

(١) سورة الواقعة الآيتان (٧٧-٧٨) . (٢) سورة الانشقاق الآية (١٥) .

(٣) سورة المائدة الآية (١٠٥) .

(٤) ليس لحقن شيء من الياءات الزوائد إلا واحدة فقط وهي الياء من « آتان الله خير » بالنمل الآية (٣٦) فأثبتها مفتوحة في الوصل وحذفتها في الوقف في وجه كما مر وكما سيأتي ولهذا تركنا ذكر مواضع هذه الياءات في التنزيل ومن أرادها فهي مبسطة في كتب الخلاف بين مشور ومنظوم مؤلف .

(٥) سورة الفجر الآيتان (١٥-١٦) .

فَالْأَوَّلُ : نحو « وكَيْلًا » في نحو قوله تعالى : « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (١) » .

والثاني : نحو « دعاء ونداء » في قوله تعالى : « وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءً (٢) » وما كان على هذا النحو .  
ثانيها : التنوين في الاسم المقصور مطلقاً سواء أكان مرفوعاً أم مجروراً أم منصوباً نحو « عَمِي وَمَصْنِي وَغَزِي » في قوله تعالى : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِي (٣) » وقوله سبحانه : « وَأَنْهَرُ مَنْ عَسَلَ مَصْنِي (٤) » وقوله جل وعلا : « أَوْ كَانُوا غَزِي (٥) » وما أشبه ذلك .

ثالثها : لفظ « إِذَا » المنون نحو قوله تعالى : « فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا » وقوله سبحانه : « إِذَا لَأَذَقَنَّكَ ضَعْفَ الْحَيَوةِ (٦) »  
فكل هذه الأنواع وما شاكلها يبدل فيها التنوين ألفاً في الوقف . ومثلها في ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفاً لدى الوقف في موضعين اثنين في التنزيل بالإجماع (٨) وهما قوله تعالى « وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ (٩) » وقوله سبحانه : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٠) » .

الشيء الثاني تاء التأنيث المتصلة بالاسم المفرد كما في قوله تعالى « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (١١) » فتبدل هذه التاء هاء لدى الوقف فإن كانت منونة نحو قوله تعالى : « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ (١٢) » حذف تنوينها وأبدلت هاء كذلك لدى الوقف وهذا يرجع إلى الوقف بالسكون فتأمل وبالله التوفيق .

(١) سورة الأحزاب الآيتان (٣-٤٨) . (٢) سورة البقرة الآية (١٧١) .

(٣) سورة فصلت الآية (٤٤) .

(٤) سورة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الآية (١٥) .

(٥) سورة آل عمران الآية (١٥٦) أم مؤلفه .

(٦) سورة النساء الآية (٥٣) .

(٧) سورة الإسراء الآية (٧٥) .

(٨) وكذلك لفظ « نَذْهَبًا » في قوله تعالى : « فَإِنَّمَا نَذْهَبُ بِكَ » بالزخرف الآية (٤١) حل

قراءة يعقوب البصري من رواية رويس حيث قرأ بتخفيف النون ووقف بالألف فتأمل .

(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٣٢) .

(١٠) سورة العلق الآية (٩٥) .

(١١) سورة النحل الآية (١٢٥) . (١٢) سورة الشعراء الآية (٢٢) .

# الفصل الثاني

في بيان الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

## التمهيد للدخول إلى هذا الفصل

تقدم أن الكلمة المعتلة الآخر المعنية هنا هي التي آخرها أجد حروف المد الثلاثة سواء كان ألفاً «كدعا» أم واواً «كيدعو» أم ياء «كنقضي» (١) في نحو قوله تبارك وتعالى : «وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبُ دَعَارٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ نَحْوٍ مِنْ بَرٍّ» وقوله تعالى : «يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ» (٢) وقوله سبحانه : «إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» (٣) وحكم الوقف عليها مرتبط بوجود حرف المد وعلمه .

فإن كان حرف المد ثابتاً في الرسم ولم يأت بعده ما كن فالوقف على هذه الكلمة بإثبات حرف المد كإثباته في الوصل تبعاً للرسم وذلك نحو الوقف على قوله تعالى : «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» (٤) وقوله سبحانه «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي» (٥) وقوله جل وعلا : «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِأَمْرِهِمْ» (٦) .  
لأن أنى بعده ما كن فيحذف لفظاً لا خطأ في الوصل لالتقاء الساكنين

(١) من الكلمات المعتلة الآخر التي آخرها واو مفتوحة بعد ضم نحو «تتلو» بالرفع الآية (٣٠) و «لن ندعو» بالكهف الآية (١٤) والتي آخرها ياء إثر كسر نحو «ليقضي» بالزخرف الآية (٧٧) و «رواسي» بـ «ق» الآية (٧) فيوقف عليهما ونحوهما بسكون الواو والياء فيهما حرف مد لوقوع الأولى إثر ضم والثانية إثر كسر كما هو مقرر فتأمل .

(٢) سورة الزمر الآية (٨) .

(٣) سورة الحج الآية (١٣) .

(٤) سورة طه صل الله عليه وسلم الآية (٧٢) .

(٥) سورة النجم الآية (٨) .

(٦) سورة القصص الآية (٢٥) .

(٧) سورة الإسراء الآية (٧١) .

ويثبت وقفاً تبعاً للرسم كالوقف على كلمة « ملاقوا » و « برى » « وقالوا »  
 في قوله عز وجل : « قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ (١) وقوله سبحانه :  
 « يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصِّدِّقَاتِ (٢) وقوله عز من قائل : « وَقَالَ الْحَمْدُ  
 لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) » .  
 وإن كان حرف المله محذوفاً في الرسم فالوقف يكون بالحذف تبعاً  
 لرسمه سواء كان ألفاً أم واواً أم ياء كالوقف على « فتول ويدع واتق »  
 في نحو قوله تعالى : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ (٤) » وقوله سبحانه : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ  
 بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ (٥) » وقوله جل وعلا « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ  
 الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ (٦) » .

هذا هو الضابط المتبع في الوقف على الكلمات التي آخرها حروف  
 المد واللين ولا خلاف فيه بين عامة القراء غير أن هناك حروفاً للمد جاءت  
 في آخر الكلمات خرجت عن هذا الضابط .

منها : ما هو محذوف في الوقف مع وجوده في الرسم :  
 ومنها : ما هو محذوف في الوصل مع وجوده في الرسم والوقف عليه  
 قد يكون بالإثبات . وقد يكون بالإثبات والحذف معاً .  
 ومنها : ما هو محذوف في الوقف لعدم رسمه ولكنه ثابت في الوصل .  
 ومنها : ما هو محذوف في الحالين لأسباب كجزم أو بناء أو غيرهما .  
 وفيما يلي توضيح تلك الصور في كل حرف من حروف المد بانفراد فأقول  
 مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه سبحانه .

## الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للألف المدية أربع حالات وفيما يلي بيانها :  
 الحالة الأولى : إثباتها في الحالين وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً في

(١) سورة البقرة الآية (٢٤٩) « مؤففة » .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٧٦) .

(٣) سورة النمل الآية (١٥) (٤) سورة القدر الآية (٦) .

(٥) سورة الإسراء الآية (١١) .

(٦) اقتحاج سورة الأحزاب .

المصحف الشريف بشرط ألا يقع بعدها ساكن سواء كانت للمفرد أو للمثنى أو كانت منقلبة عن ياء أو عن غيرها كالوقوف على لفظ « لا تخافا ومعكما وأرى وسنا ونجا في نحو قوله تعالى : « قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْعُ وَأَرَى (١) » وقوله سبحانه : « يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ (٢) » وقوله جل وعلا : « وَقَالَ أَلَدِي نَجَا مِنْهُمَا (٣) » وإثبات الألف في الوقف والوصل هنا متفق عليه .

الحالة الثانية : حذفها في الحالين وشرطه إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف بسبب جزم أو بناء أو غيرها .

فمثال المحذوفة للجزم الفعل المضارع المجزوم بحذف الألف نحو : « تَرِيوْتِ وَيَحْشُ وَيَأْب » في نحو قوله تعالى : « أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ نَزَجُوا مِنْ دِيلِرِهِمْ (١) » وقوله تعالى : « وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْعَالِ (٥) » وقوله عز من قائل « وَلَمْ يَحْشُ إِلَّا اللَّهُ (٦) » وقوله سبحانه « وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا (٧) » وما إلى ذلك .

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر المبني على حذف الألف نحو « وانه وفتول (٨) » في قوله تعالى : « وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ (٩) » وقوله سبحانه : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ (١٠) » والألف هنا وفي المجزوم محذوفة وصلا ووقفاً بالإجماع وبوقف بسكون الراء والتاء والشين والباء والهاء واللام في الأمثلة المذكورة وشبهها . ومثال الألف المحذوفة لغير الجزم والبناء « ما » الاستفهامية المحرورة بحرف الجر المحذوفة الألف وهي في التنزيل في خمسة مواضع :

- (١) سورة طه صل الله عليه وسلم الآية (٤٦) .
- (٢) سورة النور الآية (٤٣) .
- (٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٤٥) .
- (٤) سورة البقرة الآية (٢٤٣) .
- (٥) سورة البقرة الآية (٢٤٧) .
- (٦) سورة التوبة الآية (١٨) .
- (٧) سورة البقرة الآية (٢٨٢) انتهى مؤلفه .
- (٨) وهذا بخلاف « تولى » الفعل الماضي نحو « فتولى بركنه » بالذاريات الآية (٢٨) ونحوه فإن الألف فيه ثابتة رسماً ولفظاً وصلاً ووقفاً مؤلفه .
- (٩) سورة لقمان الآية (١٧) .
- (١٠) من مواضع سورة القمر الآية (٩) .

الأول : « فِيم » نحو قوله تعالى : « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا (١) »  
بالتأزعات وشبهها .

الثاني : « بِم » نحو قوله تعالى : « فَنَظَرُوهُ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٢) »  
بالتأمل ونحوها .

الثالث : « لِم » نحو قوله تعالى وَلِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا (٣) « بفصلت وما أشبهها .

الرابع : « عِم » في قوله سبحانه « عِمَّ يَنْسَاءُ لُونَ (٤) » بالنبا وليس  
غيرها في التنزيل فيما أعلم .

الخامس : « مِم » في قوله جلّت قدرته : « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) »  
بالتارق ونحوها إن وجد وحكم الوقف على « ما » الاستفهامية مختلف فيه  
بين القراء . فوقف البرزى عن ابن كثير المكي ويعقوب البصري بإلحاق هاء  
السكت في أحد الوجهين عنهما . ووقف الباقون ومن بينهم حفص عن عاصم  
بحذف هاء السكت وسكون الميم مع التشديد في « عِم مِم » ومع التخفيف  
في غيرهما (٦) فتدبر .

ويلحق بمواضع هذه الحالة لفظ « مُمود » في أربعة مواضع في التنزيل :  
أولها : قوله تعالى : « أَلَا إِنَّ مُمُودًا كَفَرُوا بِهِمْ (٧) » بسورة سبئنا  
هود عليه الصلاة والسلام .

(١) سورة التأزعات الآية (٤٣) .

(٢) الآية (٣٥) .

(٣) الآية (٢١) .

(٤) الآية الأولى .

(٥) الآية (٥) .

(٦) وجه حذف الألف من « ما » الاستفهامية المبرورة بحرف الجر الفرق بينها وبين  
« ما » الموصولة قاله صاحب « نثر المرجان » : في رسم نظم القرآن ص (٣٩) الجزء الأول تصنيف  
العلامة محمد غوث بن فاسر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الناطلي الأركاني . مطبوع ببلدة حيدر  
آباد دكن في رمضان عام ١٣٣٢ هـ : ووجه زيادة هاء السكت وفقاً لمن زادها المحافظة على حركة  
الميم الدالة على الألف المحذوفة قاله العلامة النويري في شرح الطيبة الجزء الأول مخطوط ورقة  
رقم (٤٧٣) كما وجه العلامة النويري في نفس الورقة عدم إلحاق الهاء وفقاً بأنه اتباع لرسم  
أ. مؤلفه .

(٧) الآية (٦٨) .

ثانيها : قوله سبحانه : « وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ (١) » سورة الفرقان .

ثالثها : قوله جل وعلا « عَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكَنِهِمْ (٢) » سورة العنكبوت .

رابعها : قوله جل جلت قدرته : « وَثَمُودًا قَدْ أَبْقَى (٣) » سورة النجم .  
فيوقف عليها بحذف الألف وسكون الدال وإن كانت مرسومة في المصحف الشريف وحذف الألف هذه خاص بمن قرأ بترك تنوين الدال ومن بينهم حفص عاصم .

أما من قرأ بالتنوين فيقف بالألف بدلا منه على القاعدة .

الحالة الثالثة : إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل وذلك في ثلاث صور :

الصورة الأولى : إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين (٤) وتثبت في الوقف تبعاً للرسم سواء كانت أصلية أم منقلبة عن ياء أم كانت للمثنى أم لغیره كالوقف على كلمة « قُلْنَا وَالْقَتْلَى وَذَكَرَى وَذَاقُوا ثَلَاثًا وَيَا أَيُّهَا » في نحو قوله تعالى : « قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا (٥) » وقوله تعالى : « قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (٦) » وقوله سبحانه : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ (٧) » الآية وقوله تبارك وتعالى : « إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٨) » وقوله سبحانه : « فَلَمَّا

(١) الآية (٣٨) .

(٢) الآية (٣٨) .

(٣) الآية (٥١) أم مؤلفه .

(٤) وجاء إثباتها في لغة قليلة في قراءة أبي جعفر المدني في قوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض » بالتوبة الآية (٣٦) فقراً بسكون عين « عشر » ومد الألف قبلها طويلاً للملاقاة بالساكن وليس غيرها في التنزيل كما تقدم في باب المد والقصر « فصل اللازم » .

(٥) سورة البقرة الآية (٣٨) .

(٦) سورة سبأ عليه الصلاة والسلام الآية (٤٠) .

(٧) سورة البقرة الآية (١٧٨) .

(٨) سورة ص الآية (٤٦) .

ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا<sup>(١)</sup> وقوله تعالى : « أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ »<sup>(٢)</sup> ، وقوله سبحانه : « يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ<sup>(٣)</sup> » ونحوها وهذه قاعدة لكل القراء إلا أنه استثنى من لفظ « أيها » ثلاثة مواضع في التنزيل رسمت في المصاحف بغير ألف بعد الهاء وهي قوله تعالى : « وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>(٤)</sup> » وقوله سبحانه : « وَقُولُوا يٰأَيُّهَا السَّاحِرُ<sup>(٥)</sup> » وقوله جل وعلا : « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ<sup>(٦)</sup> » وفي الوقف عليها خلاف بين القراء فبعضهم وقف بالألف<sup>(٧)</sup> وبعضهم بحذفها وبالنسبة لخص عاصم فإنه ممن وقف بحذف الألف وسكون الهاء وفاقاً لرسم المصحف الشريف .

**الصورة الثانية :** وهي في كلمات مخصوصة وقعت في رموس الآي وفي أربع كلمات « الظنوننا والرسولا والسبيلا وقواريرا » ومواقعها في التنزيل قوله تعالى « وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا<sup>(٨)</sup> » وقوله تعالى : « يَلْبِسْنَا اطْعَنَا اللَّهَ وَأَطْعَنَا الرَّسُولَا<sup>(٩)</sup> » وقوله جل وعلا : « فَأَضْلُوا السَّبِيلَا<sup>(١٠)</sup> » وهذه الثلاثة بالأحزاب وقوله سبحانه : « كَانَتْ قَوَارِيرَا<sup>(١١)</sup> » الموضع الأول بالإنسان وهذه المواضع الأربعة قرأ حفص فيها بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا تبعاً للرسم .

وأما لفظ « قواريرا » الثاني من سورة الإنسان فسيأتى ذكره في الحالة الرابعة الآتية بعد .

**هذا :** ومن مواضع حذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا في غير ما تقدم

(١) سورة الأعراف الآية (٢٢) .

(٢) من مواضع افتتاح سورتي النساء والحج .

(٣) سورة النور الآية (٣١) .

(٤) سورة الزخرف الآية (٤٩) .

(٥) سورة الرحمن جل وعلا الآية (٣١) أ هـ مؤلفه .

(٦) ووجه الرجوع إلى أصل الكلمة والنص هل فصحى اللغتين قاله الإمام النووي في شرح الطيبة مخطوط ورقة رقم (٤٨١) الجزء الأول فأنظره أ هـ مؤلفه .

(٨) (٩) (١٠) سورة الأحزاب الآيات (١٠-٦٦-٦٧) .

(١١) سورة الإنسان الآية (١٥) أ هـ مؤلفه .



لفظ « أنا » الضمير المنفصل إذا لم يقع قبل همزة القطع سواء وقع قبل ماكن أو متحرك كما في قوله تعالى « إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي (١) » وهذا باتفاق عامة للقراء .

أما لفظ « أنا » الواقع قبل همزة القطع نحو قوله تعالى : « أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٢) » وقوله سبحانه : « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (٣) » وقوله سبحانه : « إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٤) » فقد اختلف القراء في حذف الألف وإثباتها في الوصل ولكنهم اتفقوا على إثباتها وقفاً تبعاً للرسم وبالنسبة لحفص فإنه ممن قرأ في هذا اللفظ بحذف الألف وصلها وإثباتها وقفاً .

الصورة الثالثة : إذا كانت الألف مبدلة من التنوين سواء كان في الاسم المقصور مطلقاً نحو « قَرِي وَعَمِي وَفَتَى » في قوله تعالى « فِي قَرِي مُحَضَّنَةٍ (٥) » وقوله سبحانه : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِي (٦) » وقوله جل وعلا : « قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٧) » أو كان في الاسم المنصوب نحو « حَسْبِيَا » في قوله تعالى : « وَكَفَى بِاللَّهِ حَسْبِيَا (٨) » ونحو « رَكْعًا مَحْدًا مِصْرًا غَنَاءَ » في قوله تعالى تَرْتِلُهُمْ رَكْعًا مَحْدًا (٩) وقوله سبحانه : « أَهْبِطُوا مِصْرًا (١٠) » وقوله عز شأنه : « فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى (١١) » .

وكذلك الحكم في لفظ « إِذَا » المذونة كقوله تعالى : « وَإِذَا لَا تَلْبِسُهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (١٢) » وقوله تعالى : « إِذَا لَا تَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا »

(١) سورة طه صل الله عليه وسلم الآية (١٤) .

(٢) سورة سينا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٤٥) .

(٣) سورة الأنعام الآية (١٦٣) .

(٤) سورة الأعراف الآية (١٨٨) .

(٥) سورة الحشر الآية (١٤) .

(٦) سورة فصلت الآية (٤٥) .

(٧) سورة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الآية (٦٠) .

(٨) من مواضع سورة النساء الآية (٦) .

(٩) سورة الفتح الآية (٢٩) .

(١٠) سورة البقرة الآية (٦١) .

(١١) سورة الأعلى جل وعلا الآية (٥) .

(١٢) سورة النساء الآية (٦٧) .

ومثل ذلك إذا وقف على نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتح في قوله تعالى «وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ» (١) وقوله سبحانه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (٢) فكل هذا يوقف عليه بالألف وفقاً للرسم بالإجماع .

الحالة الرابعة : وهي حذف الألف وصلًا وجواز الوجهين وقفًا . أو الحذف فقط أو الإثبات فحسب فتلك صور ثلاث للوقف في هذه الحالة ولإليك بيانها وفق رواية حفص عن عاصم رغبة في الاختصار .

أما الصورة الأولى : وهي حذف الألف وصلًا وجواز الوجهين وقفًا أى بإثبات الألف وحذفها مع سكون اللام .

فوقعت في لفظ واحد وهو « سلا سلا » في قوله تعالى : « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلَنا وَسْعِيرًا » (٣) بالإنسان وإثبات الألف هو المقدم (٤) على حذفها إن وقف بهما معاً وليس اللفظ بمحل وقف إلا للضرورة أو الاختبار « بالموحدة » .

وأما الصورة الثانية : وهي حذف الألف وصلًا ووقفًا مع وجودها في الرسم فوقعت في لفظ واحد كذلك وهو « قواريرا » الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله تعالى : قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا (٥) وأما الصورة الثالثة : وهي حذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا تبعاً للرسم فوقعت في لفظ واحد أيضاً وهو « لكننا » في قوله تبارك وتعالى : وَلَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٦) « بالكهف والله تعالى أعلم .

---

(١) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٣٢) .

(٢) سورة الطلق الآية (١٥) أ ه مؤلفه .

(٣) سورة الإنسان الآية (٤) .

(٤) انظر رسالة العلامة الشريف ابن يالوشة في الوجه المقدم في الأداء في أحد الوجهين

أو الوجوه للبدر السبعة بهامش النجوم الطوالع ص (٦٢) تقدم أ ه مؤلفه .

(٥) سورة الإنسان الآية (١٦) .

(٦) سورة الكهف الآية (٣٨) .

## الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للووا المدية أربع حالات كالألف وهي كما يلي :

**الحالة الأولى :** إثباتها في الحالين تبعاً لرسمها في المصحف الشريف .  
وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ما كن كقوله تعالى :  
« الَّذِينَ آمَنُوا وَهَابُجُوا وَجَلَّهْدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ (١) وَنَحْوِ  
« مَهْلِكُوا وَأَوْفُوا وَمَلَقُوا » في قوله تعالى : « إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ (٢) »  
وقوله سبحانه : « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ (٣) » وقوله تعالى : « الَّذِينَ يَظُنُونَ أَنَّهُمْ  
مَلَقُوا رَبَّهُمْ (٤) » وما إلى ذلك .

والإثبات في الحالين في هذه الحال متفق عليه بين عامة القراء .

**الحالة الثانية :** حذفها في الحالين وهذا إذا كانت غير مرسومة في  
المصحف الشريف بسبب جزم أو بناء أو غيرها .

مثال المحذوفة للجزم الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو « نَحْلُ وَيَعِشُ  
وَتَدْعُ وَنَعْفُ وَلَا تَقْفُ » في قوله تعالى : « يَحْلُ لَكُرْ وَجْهٌ أَبْكُرْ (٥) » وقوله  
سبحانه « وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَبِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَيُؤَلِّقُ قَوْلَهُ قَرِينَ (٦) »  
وقوله تعالى : « وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ خَلِيلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا  
قُرْبَىٰ (٧) » وقوله سبحانه : « إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ فَنُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ  
كَانُوا مُجْرِمِينَ (٨) » وقوله جل وعلا : « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (٩) »  
ونحو ذلك .

(١) سورة التوبة الآية (٢٠) .

(٢) سورة النكبات الآية (٣١) .

(٣) سورة الإسراء الآية (٣٤) .

(٤) سورة البقرة الآية (٤٦) أ مؤلفه .

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٩) .

(٦) سورة الزخرف الآية (٣٦) .

(٧) سورة فاطر جل وعلا الآية (١٨) .

(٨) سورة التوبة الآية (٦٦) .

(٩) سورة الإسراء الآية (٣٦) .

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر للواحد المذكور المبني على حذف الواو نحو « اعف وادع وائل » في قوله تعالى : « وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا (١) » وقوله سبحانه أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (٢) وقوله تعالى : « فَلِذَلِكَ فَادْعُ » وقوله جل وعلا أَتَى مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ (٣) » وشبهه . فالوقوف على هذه الأفعال أو تلك تحذف الواو وسكون الحرف الأخير لعامة القراء .

أما مثال ما حذفت منه الواو لغير الجزم والبناء فهو في أربعة أفعال باتفاق المصاحف والقراء وهي « يدع ويمحو وسندع » في قوله تعالى : « يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ » بالقمر وقوله سبحانه : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ (٤) » بالإسراء وقوله تعالى : « وَنَحْمُ اللَّهَ الْبَاطِلَ وَنُحْمُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ (٥) » بالشورى وقوله جل شأنه : « سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (٦) » بالعلق .

وكذلك حذفت الواو من الاسم في موضع واحد وهو « صالح » في قوله تعالى : « وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ (٧) » بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وقد نظم هذه المواضع الخمسة شيخ مشايخي العلامة المتولى في « اللؤلؤ المنظوم » بقوله :

يَمْحُ بِشَوْرَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ مَعُ  
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ سَنَدْعُ الْوَائِدُ

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٦) .

(٢) سورة النمل الآية (١٢٥) .

(٣) سورة التكبوت الآية (٤٥) .

(٤) سورة الإسراء الآية (١١) .

(٥) الآية (٢٤) .

(٦) الآية (١٨) .

(٧) الآية (٤) أم مؤلفه .

## وهكذا وصالح المؤمنين الذي ورد

في سورة التحريم فاظفر بالرشد<sup>(١)</sup> اهـ

وحذف الواو هنا متفق عليه .

الحالة الثالثة : حذفها في الوصل وإثباتها في الوقف وذلك إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين وتثبت في الوقف وفاقاً للرسم سواء كانت في اسم أو في فعل .

فمثال وجودها في الاسم نحو « ملاقوا وكاشفوا ومرسلوا وأولوا وصالوا » في نحو قوله تعالى قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> » وقوله سبحانه : « إِنَّا كَاشَفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا<sup>(٣)</sup> » وقوله جل وعلا إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً<sup>(٤)</sup> » وقوله تعالى « إِنَّمَا يَذَكِّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ<sup>(٥)</sup> » وقوله سبحانه : « إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ<sup>(٦)</sup> » وما إلى ذلك .

ومثال وجودها في الفعل نحو « بمحو وأسروا وأوفوا فاستبقوا رجوا يقيموا ويقيموا ويوتوا وجابوا » في قوله تعالى : « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ<sup>(٧)</sup> » وقوله تعالى : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى<sup>(٨)</sup> » وقوله سبحانه : « وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُلْتُمْ<sup>(٩)</sup> » وقوله جل جلاله : « فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ<sup>(١٠)</sup> » وقوله جل وعلا « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ<sup>(١١)</sup> وَالْيَوْمَ الْآخِرَ<sup>(١٢)</sup> » وقوله سبحانه : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ

(١) انظر اللؤلؤ المنظوم للعلامة المتوفى بشرح الشيخ حسن خلف ص (٤٥) تقدم أه مؤلفه

(٢) سورة البقرة الآية (٢٤٩) .

(٣) سورة الدخان الآية (١٥) .

(٤) سورة القمر الآية (٢٧) .

(٥) سورة الرعد الآية (١٩) .

(٦) سورة ص الآية (٥٩) .

(٧) سورة الرعد الآية (٣٩) .

(٨) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية (٣) .

(٩) سورة الإسراء الآية (٣٥) .

(١٠) سورة يس صل الله عليه وسلم الآية (٦٦) .

(١١) سورة الأحزاب الآية (٢١) .

قِيلَ لَهُمْ يُجِبُونَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> وقوله سبحانه : وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : « وَتُؤَدُّ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ »<sup>(٣)</sup> وما جاء على هذا النحو .

هذا : وحذف الواو في الوصل وإثباتها في الوقف في هذه الحالة متفق عليه .

الحالة الرابعة : إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف على العكس من الحالة السابقة وذلك إذا كانت صلة لهاء الضمير نحو قوله تعالى : « لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى : « أَلَيْسَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ »<sup>(٥)</sup> وما أشبه ذلك . والوقف هنا بحذف واو الصلة وسكون الهاء باتفاق القراء قاطبة تبعاً للرسم كما مر في باب المد والقصر «فصل هاء الضمير» وبالله التوفيق .

### الكلام على الباء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

لباء المدية خمس حالات وإليك بيانها :

الحالة الأولى : إثباتها في حالتي الوصل والوقف تبعاً لرسمها في المصحف الشريف وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ساكن نحو « سَأَوِي وَيَعْصِمِي وَيُوفِّي وَأَلْحَقَنِي وَإِنِّي » في نحو قوله تعالى : « قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ »<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى : « وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ »<sup>(٧)</sup> وقوله جل وعلا : « تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ »<sup>(٨)</sup> وقوله جل جلاله « إِنِّي تَبَتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ »<sup>(٩)</sup> وما كان على هذا النحو . وهذا هو الضابط في إثبات الباء في الحاكين لعامة القراء غير أن هناك ثمانى عشرة ياء في أربعة وعشرين موضعاً في التanzil ثبتت رسمياً في الحاكين ولها نظائر حذفت منها ولا بد للقارئ من معرفتها جيداً لتلا يلتبس

(١) سورة الحشر الآية (٩) . (٢) سورة البينة الآية (٥) .

(٣) سورة الفجر الآية (٩) .

(٤) من مواضع سورة الحديد الآية التالية منها .

(٥) سورة البلد الآية (٧) أو مؤنفة .

(٦) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام الآية (٤٣) .

(٧) سورة غافر الآية (٢٠) .

(٨) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (١٠١) .

(٩) سورة الأسقاف الآية (٥) .

عليه الأمر فيذهب إلى حذف الثابتة منها أو العكس وهو من الحسن .

ومن تلك الياءات الثابتة في الحالين لعامة القراء الياء في كلمة « الأيدي » في الموضع الثاني من سورة ص في قوله تعالى : « وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ (١) » ونظيرها كلمة « الأيد » في الموضع الأول من نفس السورة في قوله تعالى : « وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ (٢) » فإن الياء فيها محذوفة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً بالإجماع وفي هذه المسألة يقول بعضهم :

وَيَا أُولَى الْأَيْدَى بِإِثْبَاتٍ وَصِيفٍ

وَيَا ذَا الْأَيْدِ لِكُلِّهِمْ حُذِفَ (٣) ا هـ

فإذا وقف على كلمة « الأيدي » الثانية وقف بإثبات الياء وإذا وقف على كلمة « الأيد » الأولى وقف بحذفها والحذف في هذه والإثبات في تلك متفق عليه كما مر فتأمل .

وأما باقي الياءات الثابتة في الحالين المجتمع عليها ذات النظائر المحذوفة مطلقاً فهي « واخشوني » في قوله تعالى : « فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأَتِمَّ (١) » « ويأتني » في قوله سبحانه : « فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ (٥) » الموضعان بالبقرة . « فأتبعوني » في قوله تعالى « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٦) » بآل عمران « وهداني » في قوله سبحانه : « هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧) » « ويأتني » في قوله سبحانه « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٨) » كلاهما بالأنعام « ويأتني » أيضاً في قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ (٩) » والمهتدى « في قوله سبحانه : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى (١٠) » الموضعان بالأعراف « ودينى » في قوله

(١) الآية (٤٥) .

(٢) الآية (١٧) .

(٣) انظر حل المشكلات ص (٨٩) تقدم ولعله أفاده من غيث الرحمن شرح هبة المنان

مخطوط ورقة رقم (١٣٨) تقدم فإنه مذکور فيه بنصه . والله أعلم .

(٤-٥) الآيتان (١٥٠-٢٥٨) .

(٦) الآية (٣١) .

(٧-٨) الآيتان (١٦١-١٥٨) .

(٩-١٠) الآيتان (٥٣-١٧٨) .

تعالى « إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ (١) اللَّهِ » بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام و « فكيدوني » في قوله تعالى : « فكيدوني جميعاً » (٢) بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام . ونبغى « في قوله سبحانه « قَالُوا يَا بَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ ضَعُفَتَا رُدَّتْ إِلَيْنَا » (٣) « واتبغى » في قوله تعالى : « عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي » (٤) الموضعان بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام « وتأتى » في قوله سبحانه : « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا » بالنحل « وتسالني » في قوله سبحانه : « فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ » (٥) بالكهف و « فاتبعوني » في قوله تعالى : « فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي » (٦) بسورة طه صلى الله عليه وسلم « وبهدينى » في قوله تعالى « عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ » (٧) بالقصص « ويا عبادى » في قوله تعالى : « يَلْعَابُدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ » (٨) بالعنكبوت « واعبدوني » في قوله تعالى « وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » (٩) بيس « ودينى ويتقى ويا عبادى وهدانى » في قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي وَيَتَّقِي وَيَا عِبَادِي وَهَدَانِي » في قوله تعالى : « أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٠) « قُلْ يَلْعَابُدِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (١١) « وقوله سبحانه لو أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » (١٢) وهذه المواضع الأربعة بالزمر « وأخرونى » في قوله تعالى : « لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ (١٣) « بالنافقون « ودعاني » في قوله تعالى « فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا فِرَارًا (١٤) » بسورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام .

(١) الآية (١٠٤) . (٢) الآية (٥٥) أم مؤلفه .

(٣-٤) الآيتان (١٠٨-٦٥) . (٥) الآية (١١١) .

(٦) الآية (٧٠) .

(٧) الآية (٩٠) .

(٨) الآية (٢٢) .

(٩) الآية (٥٦) .

(١٠) الآية (٦١) .

(١١) (١٢) (١٣) (١٤) الآيات (١٤-١٦-٢٤-٥٣-٥٧) .

(١٥) الآية (١٠) .

(١٦) الآية (٦) .



أما نظائرها المحذوفة في الرسم باستثناء نظير كلمة « الأيدي » بمس فلها قد ذكرت فسيح عشرة باء في عشرين موضعاً وهي « اخشون » في قوله تعالى « وَأَخْشَوْا وَلَا تَسْتَزُوا بِأَيْدِيكُمْ ثَمَّ قَلِيلًا (١) » بالمائدة « ويأت » في قوله تعالى « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ (٢) » بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام « واتبعون » في قوله تعالى : « يَنْقُومُ اتَّبِعُونَ أَهْذَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣) » بغافر وفي قوله سبحانه « وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٤) » بالزخرف « وهدان » في قوله تعالى « قَالَ أُمْتَحِنُوهُنَّ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ (٥) » بالأنعام « والمهتد » في قوله تعالى : « وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدُ (٦) » بالإسراء وفي قوله سبحانه « وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدُ (٧) » بالكهف « وكيدون » في قوله سبحانه « ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظَرُونَ (٨) » بالأعراف « ونيع » في قوله تعالى : « قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ (٩) » بالكهف « واتبعن » في قوله تعالى : « فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمِنْ أَتْبَعَنِ (١٠) » بآل عمران « وتسالن » في قوله تعالى : « فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (١١) » بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام « ومهدين » في قوله تعالى : « وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (١٢) » بالكهف « وفاعبدون » في قوله تعالى : « وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (١٣) » بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام « ويتقن » في قوله تعالى : « إِنَّهُمْ

(١) الآية (٤٤) .

(٢) الآية (١٠٥) .

(٣) الآية (٣٨) .

(٤) الآية (٦١) .

(٥) الآية (٨٠) .

(٦) الآية (٩٧) .

(٧) الآية (١٧) .

(٨) الآية (١٩٥) .

(٩) الآية (٦٤) .

(١٠) الآية (٢٠) مأثولة .

(١١) الآية (٤٦) .

(١٢) الآية (٢٤) .

(١٣) الآية (٩٢) .

مَنْ يَتَّقْ وَيُصْبرِ (١) «سورة مبدنا يوسف عليه الصلاة والسلام «وأخوتن»  
 في قوله سبحانه «لَنْ أَخْرُجَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ» (٢) «بالإسراء» ودعاء» في قوله  
 سبحانه «رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ» (٣) «سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام» ودين»  
 في قوله تعالى : «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» (٤) «بالكافرون» وعباد ويا عباد  
 وقل يا عباد» في قوله تعالى : «فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ» (٥)  
 وقوله سبحانه : «يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ» (٦) وقوله جل وعلا : «قُلْ يَاعِبَادِ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ» (٧) وهذه الثلاثة بالزمر .

والحذف في هذه الباءات مختلف فيه بين القراء وبالنسبة لحفص عاصم  
 فإنه قرأ في جميعها بالحذف قولاً واحداً بخلاف الإثبات في نظائرها التي  
 تقدمت فإنه متفق عليه بينهم فتفطن كثيراً لحذف هذه الحفص وإثبات تلك  
 لكلهم وبالله التوفيق .

الحالة الثانية حذف الباء في الحالين وذلك إذا كانت غير مرسومة في  
 المصحف الشريف وهذا الحذف يكون غالباً في صور مت وفيما يلي ذكرها :  
 الصورة الأولى : الفعل المضارع المعتل المحزوم بحذف الباء نحو «تمش  
 وتبع» في قوله تعالى «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» (٨) وقوله سبحانه :  
 «وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ» (٩) .

الصورة الثانية : فعل الأمر المنى على حذف الباء نحو «اتق وآت  
 وابغ» في قوله تعالى «اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» (١٠) وقوله  
 سبحانه : «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (١١) وقوله عز من قائل : «وَأَبْغِ فِيمَا  
 ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ» (١٢) .

(١) الآية (٩٠) . (٢) الآية (٦٢) .

(٣) الآية (٤٠) . (٤) الآية (٦) .

(٥)، (٦)، (٧) الآيات (١٦-١٧-١٨-١٠) .

(٨) سورة الإسراء الآية (٣٧) .

(٩) سورة القصص الآية (٧٧) .

(١٠) افتتاح سورة الأحزاب .

(١١) من مواضع سورة الإسراء الآية (٢٦) .

(١٢) سورة القصص الآية (٧٧) .

الصورة الثالثة : الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذف منه حرف النداء أم لم يحذف .

فالأول : نحو « رب » في قوله تعالى : « رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (١) » وقوله تعالى : « رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى (٢) » وقوله سبحانه : « رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (٣) »

والثاني : نحو « يا قوم . يا عباد » في قوله تعالى : « يَنْقُومُ الْعَبْدُ اللَّهَ (٤) » وقوله سبحانه : « يَتَعَبَّدُونَ فَإِنْهُمْ يَنْفِرُونَ (٦) » وقوله تعالى : « قُلْ يَتَعَبَّدُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (٥) » الموضع الأول بالزمر والحذف في هذه الصور الثلاث متفق عليه غير أنه استثنى من الصورة الثالثة كلمتان أثبتت فيهما الياء مع وجود حرف النداء من غير خلاف في المصاحف كلها وهما في قوله تعالى : « يَتَعَبَّدُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ (٧) » بالعنكبوت وقوله تعالى : « يَتَعَبَّدُونَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٨) » الموضع الثاني بسورة الزمر واختلف في موضع واحد وهو قوله عز من قائل : « يَتَعَبَّدُونَ لَأَخَوْفٍ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٩) » بالزخرف فرسم في المصاحف المدنية والشامية بإثبات الياء بعد الدال وفي المصاحف المكية والعراقية محذوها وكما اختلفت المصاحف الشريفة في هذه الكلمة اختلف القراء منها أيضاً فبعضهم أثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف حرف مدولين (١٠).

(١) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٤١) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٦٠) .

(٣) سورة التحريم الآية (١١) .

(٤) من مواضع الأعراف الآية (٥٩) .

(٥) سورة الزمر الآية (١٦) .

(٦) الآية (١٠) آء مؤلفه .

(٧) الآية (٥٦) .

(٨) الآية (٥٣) .

(٩) الآية (٦٨) .

(١٠) وهو أبو بكر شعبة .

وبعضهم أثبتها ساكنة حرف مدولين في التوصل والوقف (١) . وبعضهم حذفها في الحالين (٢) . وبالنسبة لحفص عاصم فإنه ممن قرأ بحذف الياء في الحالين ووقف على الدال ساكنة .

**الصورة الرابعة :** الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة (٣) إذا كانت منونة فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء منها من أجل تنوينها . والوارد منها في القرآن الكريم ثلاثون اسماً في سبعة وأربعين موضعاً وهي كما يلي :

« بَاغٍ (٤) وَلَا عَادٍ (٥) وَرَمِمْ مُوسَى (٦) وَعَنْ تَرَاوِصٍ (٧) وَلَا حَامٍ (٨) وَلَا تٍ (٩) وَكُؤَاشٍ (١٠) وَلَهْمُ أَيْدٍ (١١) وَلَعَالٍ (١٢) وَأَنْتُمْ نَاجٍ (١٣) وَهَادٍ (١٤) وَوَاقٍ (١٥) وَمُسْتَحْفٍ (١٦) وَوَالٍ (١٧) وَوَادٍ (١٨) وَبَاقٍ (١٩) وَمُقْتَرٍ (٢٠) وَلِيَالٍ (٢١)

- (١) وهم المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب .
- (٢) وهم الباقون ومنهم حفص عن عاصم .
- (٣) خرج بالرفوعة والمجرورة المنصوبة سواء كانت منونة أم غير منونة فإن الياء ثابتة فيها رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً لجميع نحو قوله تعالى : « داعي الله » بالأحقاف الآية (٣٢) وقوله سبحانه : « وكفى بربك هادياً ونصيراً » بالفرقان الآية (٣١) .
- (٤-١٠) هذان الاسمان وقفاً في كل من سورة البقرة الآية (١٧٣) والأنعام الآية (١٤٥) والنحل الآية (١١٥) .
- (٦) سورة البقرة الآية (١٨٢) .
- (٧) وقع هذا الاسم في البقرة الآية (٢٣٣) والنساء الآية (٢٩) .
- (٨) سورة المسائدة الآية (١٠٣) .
- (٩) في سورة الأنعام الآية (١٣٤) وكذلك في سورة العنكبوت الآية (٥) .
- (١٠-١١) سورة الأعراف الآيتان (٤١-١٩٥) .
- (١٢) سورة مائدة يونس عليه السلام الآية (٨٣) .
- (١٣) سورة مائدة يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٤٢) .
- (١٤) في الرعد موضعان : الأول : الآية (٧) . والثاني : الآية (٣٣) . وفي الزمر موضعان كذلك : الأول : الآية (٢٣) . والثاني : الآية رقم (٣٩) وموضع في غافر الآية (٣٣) فاجملة خمسة مواضع في التنزيل .
- (١٥) موضعان في الرعد : الأول : الآية (٣٤) . والثاني : الآية (٣٧) وموضع في غافر الآية (٢١) فاجملة ثلاثة مواضع في التنزيل .
- (١٦-١٧) سورة الرعد الآيتان (١٠-١١) .
- (١٨) موضع بصورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٣٧) وموضع بالشعراء الآية (٢٢٥) .
- (١٩) سورة النحل الآيتان (٩٦-١٠١) .
- (٢١) موضع في كل من مريم الآية (١٠) والحاقة الآية (٧) والفجر الآية (٢) .

الصورة الخامسة : الياءات الزوائد وهي الياءات المنطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت بالزوائد وفي حال ثبوتها لا يكون ما بعدها إلا متحركاً . وتكون في الأسماء نحو « المتعال والتناد » في قوله تعالى « عَلَّمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ (١٥) » وقوله سبحانه : « وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (١٦) » وفي الأفعال نحو « فارهبون ويسر وأكرم من » في قوله تعالى :

- 040

«وَإِلَىٰ فَارُحُوبٍ»<sup>(١)</sup> وقوله سبحانه : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ»<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى :  
«فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُونَ»<sup>(٣)</sup> .

وجملتها في القرآن الكريم مائة وإحدى وعشرون باء وقد اختلف القراء  
العشرة في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلًا ووقفًا وتفصيل ذلك مبسوط في  
كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة لحال المبتدئين .  
وبالنسبة لحفص عن عاصم فإن مذهبه في جميعها الحذف مطلقاً تبعاً للرسم .  
ولهذا عددناها من الباءات المحذوفة في الحاليين فتأمل .

**الصورة السادسة :** الباءات الزوائد التي تقدم تعريفها في الصورة  
الخامسة قبل هذه غير أنها في هذه الصورة وقع بعدها ساكن وحينئذ تحذف  
لفظاً ورسمًا للتخلص من التقاء الساكنين وجملتها في التنزيل إحدى عشرة باء  
في ستة عشر موضعاً وهي « يوت » في قوله تعالى : « وَسَوْفَ يُوتُ اللَّهُ  
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا » (٤) « بالنساء » و« اخشون » في قوله تعالى : « فَلَا تَخْشَوْهُمْ  
وَأَخْشَوْنَ اللَّهَ يَوْمَ اكْمَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ »<sup>(٥)</sup> بالمائدة « ويقص » في قوله سبحانه :  
« يَقْصُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلِينَ »<sup>(٦)</sup> بالأنعام وذلك على قراءة من قرأ  
بسكون القاف وبالضاد المعجمة المكسورة وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه  
يمن قرأ بضم القاف وبالضاد المهملة المضمومة المشددة وعليه فلا دخل لهذه  
الباء في قراءته « وننج » في قوله تعالى « كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ » (٧) ،  
بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام « والواد » في قوله تعالى : « إِنَّكَ  
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى »<sup>(٨)</sup> بسورة طه صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه :

(١) من مواضع سورة البقرة الآية (٤٠) .

(٢) سورة الفجر الآية (٤) .

(٣) سورة الفجر الآية (١٥) .

(٤) سورة النساء الآية (١٤٦) .

(٥) سورة المائدة الآية (٣) .

(٦) سورة الأنعام الآية (٥٧) مؤلفه .

(٧) الآية (١٠٣) .

(٨) الآية (١٢) .

«إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى<sup>(١)</sup>» بالنازعات «وواد» في قوله تعالى .  
«حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ<sup>(٢)</sup>» بالنمل «والواد» في قوله تعالى : «فَوَدَىٰ  
مِنْ شَطْطِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ<sup>(٣)</sup>» بالقصص «ولهناد» في قوله تعالى : «وَإِنَّ اللَّهَ  
لَهَادِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ<sup>(٤)</sup>» بالحج «وبهاد» في قوله تعالى : «وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعَمِيِّ  
عَنْ ضَلَالَتِهِمْ<sup>(٥)</sup>» بالروم (٦) «وبردن» في قوله تعالى : «إِنْ يَرِدْ  
الرَّحْمَنُ<sup>(٧)</sup>» بيس «وصال» في قوله تعالى : «إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ<sup>(٨)</sup>»  
بالصافات «ويناد» في قوله تعالى : «يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادُ<sup>(٩)</sup>» بق «وتغن»  
في قوله سبحانه «فَا تَغْنِ الْغُزُرُ<sup>(١٠)</sup>» بالقمر «والجوار» في قوله تعالى :  
«وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ<sup>(١١)</sup>» بسورة الرحمن جل وعلا  
وفي قوله سبحانه : «الْجَوَارِ الْكُنُوسِ<sup>(١٢)</sup>» بالتكوير .

وقد اتفق القراء العشرة على حذف هذه الياءات وصلا للساكن كما  
تقدم . واختلفوا في إثباتها وقفاً .

فمنهم من أثبتها كلها .

ومنهم من أثبت بعضها .

ومنهم من حذف جميعها وتفصيل هذا مبسوط في كتب الخلاف تركنا

(١) الآية (١٦) .

(٢) الآية (١٨) .

(٣) الآية (٣٠) .

(٤) الآية (٥٤) .

(٥) الآية (٥٣) .

(٦) أما «بهادى» في قوله تعالى : «وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم» بالنمل الآية (٨١)

فإن الياء فيه ثابتة رسماً ووفقاً لجميع القراء ولكنها محذوفة وصلا للساكن كما هو مقرر فتأمل  
أهـ مؤلفه .

(٧) الآية (٢٣) .

(٨) الآية (١٦٣) .

(٩) الآية (٤١) .

(١٠) الآية (٥) .

(١١) الآية (٢٤) .

(١٢) الآية (١٦) .

ذكره هنا رغبة في الاختصار وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بالحذف فيها جميعاً فتنبه .

الحالة الثالثة : إثباتها في الوقف وحذفها لفظاً في الوصل وذلك إذا وليها ما كن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وثبتت في الوقف تبعاً للرسم سواء كانت في الأفعال أو في الحروف أو في الأسماء وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء .

في الأفعال : نحو « تَسْقِي وَيُوقِي وَيَرْبِي وَيَأْتِي وَأُوفِي وَأُدْخِلِي » في قوله تعالى : « وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ (١) » وفي قوله تعالى : « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ (٢) » وفي قوله سبحانه : « تَحَقَّ اللَّهُ الْبَيِّنَاتُ وَرَبِّي الصِّدْقَتِ (٣) » وقوله عز وجل : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (٤) » وقوله جل وعلا : « الْأَتْرُونَ أَتَى أَوْفَى الْكَيْلِ (٥) » وقوله سبحانه : « قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ (٦) » وما إلى ذلك .

وفي الحروف نحو « إني وليتي » في نحو قوله تعالى : « إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي (٧) » وفي قوله تعالى : « يَلْبِسَنِي لِيُتَّخَذَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٨) » على قراءة من سكن الياء في الوصل كحفص عاصم . وفي الأسماء : نحو « عهدي وقوي وبعدي » في قوله تعالى : « قَالَ لَا يَأْتِلَ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٩) » وقوله سبحانه « إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (١٠) » وقوله عز وجل : « وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ اتَّخَذَ (١١) » وهذا على قراءة من سكن الياء في الوصل كحفص عاصم ونحو

(١)، (٢)، (٣) بسورة البقرة الآيات (٧١-٢٦٩-٢٧٦) .

(٤) سورة المائدة الآية (٥٤) .

(٥) سورة سبأ يوسف عليه الصلاة والسلام الآية (٥٩) .

(٦) سورة النمل الآية (٤٤) .

(٧) سورة الأعراف الآية (١٤٤) أ. د. مؤلفه .

(٨) سورة الفرقان الآية (٢٧) .

(٩) سورة البقرة الآية (١٢٤) .

(١٠) سورة الفرقان الآية (٣٠) .

(١١) سورة الصف الآية (٦) .



« أَيْدِي وَبِهَادِي وَمُحْزَى » في قوله تعالى : « ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ (١) » وفي قوله سبحانه : « يُخْرِجُونَ بِيَوْمِهِم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ (٢) » وقوله تعالى : « وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ (٣) » بالنمل وقوله تعالى « وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٤) » وهذا بالاتفاق وكذلك فيها أشبهه ومنه جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور بالياء المضاف لما بعده والوارد منه في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي : « حَاضِرِي وَمَحَلِّي وَمُعْجَزِي وَأَتَى وَالْمُقِيمِي وَمَهْلِكِي » في قوله تعالى « ذَلِكَ لِمَنْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٥) » بالبقرة وقوله تعالى : « أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتِغَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ (٦) » بالمائدة وقوله سبحانه : « وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ (٧) » وقوله سبحانه « وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ (٨) » الموضعان بالتوبة وقوله تعالى : « إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا (٩) » بمریم وقوله جل وعلا : « وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٠) » بالحج وقوله تعالى : « وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (١١) » بالقصص . وقد نظمها بعضهم فقال :

### مَحَلِّي مُقِيمِي حَاضِرِي مُعْجَزِي مَعَا

وَفِي مَرْيَمَ آتَى كَذَا مُهْلِكِي الْقُرَى

- 
- (١) سورة الروم الآية (٤١) .
  - (٢) سورة الحشر الآية (٢) .
  - (٣) سورة النمل الآية (٨١) .
  - (٤) سورة التوبة الآية (٢) .
  - (٥) الآية (١٩٦) .
  - (٦) الآية الأولى .
  - (٧-٨) الآيتان (٢-٣) .
  - (٩) الآية (٩٣) .
  - (١٠) الآية (٣٥) .
  - (١١) الآية (٥٩) مؤلفه .

## فبالياء قِفْ في الكل لِلْكَلِّ مُبْتَلَى

لحذف سكونٍ بعد ذى الياء جرى (١) اهـ

والحكم في هذه الحالة متفق عليه بين الشومس العشرة .

« تنبيه هام » : بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف لما بعده .  
مما لا يخفى أن جمع المذكر السالم المضاف لما بعده الذي تقدم ذكره  
أنفأ كان قبل الإضافة هكذا « حاضرين محلين . . . إلخ » فلما أضيف لما بعده  
حذفت منه النون كما هو مقرر وبقيت الياء مرسومة وعند الوقف يوقف بها  
تبعاً للرسم وعند الوصل تحذف لفظاً لالتقاء الساكنين كما هي القاعدة .  
وعليه : فإذا وقف على كلمة من كلمات الجمع السابقة لا يجوز بحال رد  
النون المحذوفة بحجة الوقف عليها وزوال إضافتها لما بعدها لأن الوقف حينئذ  
لا يزال بنية الإضافة وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال برد النون بحجة الوقف  
عليها وزوال إضافتها وهذا خطأ فاحش لا يجوز في القرآن الكريم لأنه  
لو زيدت النون لزيد في القرآن ما ليس منه وقد تكلم العلماء في هذه المسألة  
رد على من قال بزيادة النون وقفاً ونورد هنا بعضاً من كلامهم .

قال صاحب « منار الهدى في بيان الوقف والابتداء » بعد أن عدد مواضع  
الجمع السالفة الذكر ما نصه « ومن لا مساس له بهذا الفن يعتقد أو يقلد من  
لا خبرة له أن النون تزداد حالة الوقف ويظن أن الوقف على الكلمة يزال  
حكم الإضافة ولو زال حكمها لوجب أن لا يجر ما بعد الياء لأن الجر إنما  
أوجدته الإضافة . فإذا زالت وجب أن يزول حكمها وأن يكون ما بعدها  
مرفوعاً فن زعم رد النون فقد أخطأ وزاد في القرآن ما ليس منه » أهـ منه  
بلفظه (٢) .

وقال صاحب المشكلات بعد أن عدد مواضع الجمع المشار إليها آنفاً  
ما نصه : « ولا ترد نون الجمع في الوقف لحذفها في الرسم ولأن الوقف فيها

---

(١) انظر حل المشكلات ص (٤٨) تقدم وانظر تحرير الطيبة للعلامة المير المسري بفتح  
الكريم الرحمن ورقة رقم (٣١) تقدم أهـ مؤلفه .

(٢) انظر « منار الهدى : في بيان الوقف والابتداء » ص (٤٧) تقدم .

على نية الإضافة ومثلها نون المثني في «تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ» (١) أو منه بلفظه (٢)  
«قلت»: ولا ترد نون المثني أيضاً في نحو قوله تعالى «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ  
نَقِيًّا» (٣) وقوله سبحانه «فَأَنْجَبْتِ مِنْهُ اثْنَيْنِ عَشَرَ عِيقًا» (٤) وقوله  
جَلَّ وَعَلَا إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خُلِقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ (٥) بأن وقف على لفظ «الثنى» أو «الثناء» أو «اثنا»  
فالوقف على هذه الكلمات ونحوها يكون على الباء ساكنة في «الثنى» وعلى  
الألف في «الثناء» و «اثنا» من غير رد النون ولا يزال الوقف بنية الإضافة  
كما مر.

هذا: ومثل جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور المضاف لما بعده  
في حكم الوقف عليه جمع المذكر السالم المرفوع بالواو المضاف لما بعده أيضاً  
سواء وقع قبل ساكن أو قبل متحرك.

فالواقع قبل الساكن نحو «مَلَأُوا كَأَشْفُورَ وَأُولُو» نحو «الَّذِينَ يَظُنُّونَ  
أَنَّهُمْ مُلْقُوا لِلَّهِ» (١) وقوله سبحانه: «إِنَّا كَاشَفُوكَ الْعَذَابَ قَلِيلًا» (٧) وقوله  
تعالى: «وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَتَسَعًا» (٨).

والواقع قبل المتحرك نحو «مَلَأُوا كَأَشْفُورَ وَنَاكُسُوا بِأَسْطُورَ وَأُولُو» في  
قوله تعالى «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ» (٩) وقوله تعالى: «وَلَوْ تَرَى  
إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (١٠) وقوله سبحانه: «وَلَوْ تَرَى إِذِ  
الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ» (١١)

(١) افتتاح سورة المسد.

(٢) انظر «حل المشكلات» ص (٤٨) تقدم.

(٣) سورة المسائدة الآية (١٢).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٦٠).

(٥) سورة التوبة الآية (٣٦).

(٦) سورة البقرة الآية (٢٤٩).

(٧) سورة الدخان الآية (١٥).

(٨) سورة النور الآية (٢٢).

(٩) سورة البقرة الآية (٤٦).

(١٠) سورة السجدة «الم» الآية (١٢).

(١١) سورة الأنعام الآية (٩٣).

وقوله تعالى : «قَالُوا نَحْنُ أَوْلَىٰ قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدِ» (١) ، فإذا وقف على كلمة من هذه الكلمات ونحوها يوقف على الواو ساكنة حرف مد ولا يجوز بحال رد النون المحذوفة بحجة الوقف عليها لما سبق والله تعالى أعلم .

الحالة الرابعة : إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف وهذا إذا كانت صلة لهاء الضمير كقوله تعالى «وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» (٢) وقوله سبحانه : «يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيُحْدَفُ فِيهِ مَهَانًا» (٣) فالوقف في هذه الحالة يحذف يا الصلة وسكون الهاء بالإجماع تبعاً للرسم كما تقدم .

الحالة الخامسة : إثباتها في الوصل وجواز الوجهين في الوقف وهذا في لفظ واحد وهو « آتَان » في قوله تعالى «آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَيْنَاهُم» (٤) بالنخل حسب قراءة حفص عن عاصم فحسب فقد قرأ رضى الله عنه بإثبات الياء مفتوحة في الوصل وجواز الوجهين في الوقف - أى بإثبات الياء ساكنة حرف مد وبخذفها مع سكون النون . والإثبات هو المقدم في الأداء (هـ) على الحذف إن وقف بهما معاً وليس اللفظ بمحل للوقف إلا للضرورة أو للاختيار هـ بالموحدة (٦) ، فتفظن والله الموفق .

## فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية التي ينبغي فيها الرسم

### العماني في الكتابة لا في القراءة

من الأصول المقررة لإجماع العلماء وأهل الأداء على لزوم اتباع الرسم العماني في حالة الوقف على الكلمة القرآنية وهذا من الأمور المتفق عليها

(١) سورة النمل الآية (٣٣) أ هـ مؤلفه .

(٢) سورة النساء الآية (١٣٦) .

(٣) سورة الفرقان الآية (٦٩) .

(٤) سورة النمل الآية (٣٦) أ هـ مؤلفه .

(هـ) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه من البلور السبعة بهامش «النجوم الطوالع» ص (٥٣) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٦) ووجه حذف الياء موافقة الرسم . ووجه إثباتها أنها أخذت شبيهاً من ياء الإضافة لكونها مفتوحة في الوصل . وياء الإضافة لا تحذف .

هذا مضمون ما قاله الحافظ أبو شامة في شرح الشاطبية في توجيه إثبات الياء وحذفها . وليس لخص عن عاصم في القرآن الكريم ياء زائدة إلا هذه الياء فتأمل وبالله التوفيق أ هـ مؤلفه .

بين عامة القراء وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن الجزرى فى الطيبة بقوله -  
رحمه الله تعالى :

## وَعَنْ كُلِّ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلٌ « ١ هـ

وقد تقدم المزيد من الكلام على ذلك والتمثيل له بما فيه الكفاية فى  
فصول - باب الوقف على أواخر الكلم - سواء كان الوقف بالإثبات  
أم بالحذف وسواء كان بالاتفاق أم بالاختلاف إلا أن هناك حروفاً ثابتة  
فى رسم المصحف الشريف لا يجب اتباع الرسم فيها قراءة لا فى الوصل ولا فى  
الوقف بل ترسم ولا تقرأ . وأن هناك حروفاً محذوفة فى الرسم ولكن يجب  
التلفظ بها فى الوصل والوقف . وفيما يلى بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا على  
سبيل الحصر ، فمن الصورة الأولى وهى أن تكون الحروف فيها ثابتة فى الرسم  
ولكن لا بتلفظ بها فى القراءة سبعة أشياء :

الأول : الألف المتطرفة الزائدة فى الخط فى نحو قوله تعالى : « الَّذِينَ  
آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ  
عِنْدَ اللَّهِ (١) » هذه الألف لا يوقف بها بل يوقف على الواو ساكنة حرف  
مد ولين لسكونها لثَرُ ضم . ومثل الوقف فى ذلك ونحوه الوصل . فتأمل .  
الثانى : الياء والواو وإذا كانتا عوضين عن الألف فى الرسم فالياء  
نحو « أُنَى وَاهْوَى » والواو نحو « الربا » فى قوله تعالى : « فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ  
أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٢) » وقوله سبحانه « فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ  
أَنْ تَعْدِلُوا (٣) » وقوله تعالى : « يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبْوَ وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ (٤) »  
فالوقف هنا يكون بالألف وليس بالياء ولا بالواو خلافاً للرسم ومثل الوقف  
فى ذلك وشبهه الوصل فاحفظه .

(١) سورة التوبة الآية (٢٠) .

(٢) سورة البقرة الآية (٣٤) .

(٣) سورة النساء الآية (١٣٥) .

(٤) سورة البقرة الآية (٢٧٦) .

الثالث : الحرف الذى جعل صورة للهمز سواء كان ألفاً نحو « نبوا » ولتروا وسأبنياً « أو واو نحو « امروا » أو ياء نحو « امرى وهى » فى قوله تعالى « أَنْ تَبْوَأَ بِأُتْمَىٰ وَأَبْأَمَكَ » (١) وقوله سبحانه « لَتَبْنَؤُا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ » (٢) وقوله تعالى : « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبْلٍ يَقِينٍ » (٣) ونحو قوله تعالى « إِنْ أَمْرُوا هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ » (٤) ونحو قوله تعالى : « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَ يُبْذَرُونَ يُغْنِيهِ » (٥) وقوله تعالى : « وَهَيَّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا » (٦) فالوقف هنا يكون على الهمزة ساكنة (٧) وليس على الألف ولا على الواو ولا على الياء ومثل الوقف فى ذلك وما أشبهه الوصل غير أنه بتمحريك الهمزة بحركتها فتدبر .

الرابع : الهمزة المتطرفة التى رسمت على الواو ورسم بعد الواو ألف سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو « نشاء والبلاء والضعفاء والعلماء » ونحو « يعبا ويدرا » فى نحو قوله تعالى : « أَوْأَنْ نَفْعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا » (٨) وفى قوله تعالى « هَٰذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ » (٩) وقوله سبحانه « وَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا (١٠) وقوله تعالى « أَلَمْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعِلْمُ » (١١) وقوله سبحانه « قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُرْبِنَا لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ » (١٢) وقوله جل وعلا « وَيَدْرُؤُنَهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ » (١٣) فكل هذه الكلمات ونحوها فى القرآن الكريم وهى معروفة

(١) سورة المسائدة الآية (٢٩) .

(٢) سورة القصص الآية (٧٦) .

(٣) سورة النمل الآية (٢٢) .

(٤) سورة النساء الآية (١٧٦) .

(٥) سورة عبس الآية (٣٧) .

(٦) سورة الكهف الآية (١٠) أ ه مؤلفه .

(٧) الوقف بالهمز ساكناً هنا لعامة القراء باستثناء حزة وهشام فإنهما يقفان بتسهيل

الهمز بأكثر من طريق من الطرق المذكورة فى تخفيف الهمز مما هو مذكور فى محله أ ه مؤلفه .

(٨) سورة سجدنا هود الآية (٨٧) أ ه مؤلفه .

(٩) سورة الصافات الآية (١٠٦) .

(١٠) سورة سجدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٢١) .

(١١) سورة فاطر جل وعلا الآية (٢٨) .

(١٢) سورة الفرقان الآية (٧٧) .

(١٣) سورة النور الآية (٨) .

يوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الواو ولا على الهمزة ممدودة  
بواو من أجل الألف التي بعدها كما قد يتبادر ومثل الوقف هنا الوصل غير  
أنه بتحريك الهمزة بحركتها فاعرفه .

الخامس : الهمزة المتطرفة التي رسمت على الياء سواء وقع قبل الهمزة  
ألف أم لم يقع نحو « إِيَاءُ وَأَنَاءُ وَمِنْ نِيَاءٍ وَيِيْدِيءُ » في قوله تعالى :  
« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ (١) » وقوله سبحانه : « وَمِنْ أَنَايَ إِلِيلَ فَيَسْبَحُ (٢) » وقوله تعالى :  
« وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ (٣) » وقوله جلت قدرته : « إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ  
وَيَعِيدُ (٤) » فكل هذه المواضع ونحوها في التنزيل وهي معروفة ومحصورة  
يوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الياء ولا على الهمزة ممدودة  
بياء كما قد يتبادر . ومثل الوقف في ذلك ونحوه الوصل غير أنه بتحريك  
الهمزة بحركتها فتفطن (٥) .

السادس : الألف الزائدة في الخط كالتي في لفظ « لَشَىء » في قوله تعالى  
« وَلَا تَقُولَنَّ لَشَىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٦) » بالكسف  
خاصة والتي في لفظ « مائة ومائتين » في نحو قوله تعالى : « فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ  
مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (٧) » وكألف المعانة للام الأولى في « لا إله إلا الله » في

(١) سورة النمل الآية (٩٠) .

(٢) سورة طه صل الله عليه وسلم الآية (١٣٠) .

(٣) سورة الأنعام الآية (٢٤) .

(٤) سورة البروج الآية (١٣) أ ٥٠ مؤلفه .

(٥) الوقف بالهمزة ساكنة محققة في نحو « الضمفاء ويعبأ » وفي نحو « آناء نبيء »  
متفق عليه بين القراء إلا حزة وهشاماً فإنهما يبدلان الهمزة في ذلك حرف مد على القياس أو واواً  
ساكنة سكوناً صحيحاً في نحو « يعبأ » أو ياء ساكنة سكوناً صحيحاً كذلك في نحو « آناء » على  
وجه التخفيف الرسمى وهذا ليس على عموم في القرآن الكريم بل في مواضع خاصة محفوظة لدى  
القراء يرجع إليها من مظانها في كتب الخلاف ولا بد من التوقيف في ذلك كما هو معلوم والله  
الموفق أه مؤلفه .

(٦) سورة الكهف الآيتان (٢٣-٢٤) .

(٧) سورة الأنفال الآية (٦٦) .

قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُحْشَرُونَ (١) » وكذلك الياء الزائدة نحو بعد الياء الأصلية في لفظ « بأييد » في قوله تعالى « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٢) » بالذاريات ومثلها لفظ « بأيكم » في قوله تعالى « بِأَيِّكُمْ أَلْمُفْتُونَ (٣) » بالقلم . وكذلك الواو الزائدة التي بين الهمزة واللام في نحو « أولئك وأولوا وأولى » في نحو قوله تعالى « أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٤) » وقوله سبحانه : « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٥) » وقوله تعالى « وَأَتَقَرَّتْ يَدَايِ الْأَلْبَابِ (٦) » هذه الحروف الزوائد كلها ترسم في الخط ولا يتلفظ بها في القراءة مطلقاً لا في الوصل ولا في الوقف فتنبه .

السابع : الألف المرسومة واو أو في نحو « الصلاة والزكاة والحياة ومشكاة » في نحو قوله تبارك وتعالى « وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ (٧) » وقوله تعالى : « وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ (٨) » وقوله سبحانه : « كَمْ شُكِّرُوا فِيهَا مَصْبَاحٌ (٩) » هذه الألف لا تبدل واو أو كرسما في هذه المواضع وشبهها لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم واو أو وتقرأ ألفاً فتدبر .

والحكم في هذه الأشياء السبعة التي ذكرناها متفق عليه بين القراء باستثناء حمزة وحشام في وقفهما على الهمز كما مر بالحاشية فاعرف ذلك .

وأما الصورة الثانية : وهي التي تكون فيها الحروف محذوفة في الرسم ولكن يتلفظ بها في القراءة حتماً فن مواضعها شيان متفق عليهما بين عامة القراء .

الشيء الأول : الحرف المحذوف لاجتماع صورتين مماثلتين كالياء

(١) سورة آل عمران الآية (١٥٨) أمثلة .

(٢) الآية (٤٧) .

(٣) الآية (٦) .

(٤) من مواضع سورة البقرة الآية (١٥) .

(٥) سورة الرعد الآية (١٩) .

(٦) سورة البقرة الآية (١٩٧) .

(٧) سورة البقرة الآية (١٧٧) .

(٨) سورة التكاوير الآية (٦٤) .

(٩) سورة النور الآية (٣٥) .



المتطرفة في نحو « يستحي ويحيى » في نحو قوله تعالى « وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي » من الحَقِّ (١) وقوله جلت قدرته : « وَاللَّهُ يَحْيِي وَيُمِيتُ » (٢) فإذا وقف على هذين اللفظين ونحوهما في التنزيل وقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم حرف مد ولين وهذا على القول بأنها هي المحذوفة لا الأولى .

هذا ما قاله أئمتنا في هذه المسألة ولم يتكلموا على كيفية الوقف ( فيما وقفت عليه ) فيما إذا كانت الياء المحذوفة هي الأولى لا الثانية والمفهوم من كلامهم وهو الظاهر أن الوقف حينئذ يكون بسكون الياء الموجودة سكوناً صحيحاً لسكون الحاء قبلها فيقال : « يستحي ويحيى » هذا ما ظهر لى في هذه المسألة والله تعالى أعلى وأعلم .

وأما الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين كالياء الثانية في لفظ « يحيى » بالياء في قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى » (٣) أو بالتاء كما في قوله سبحانه : « أَرَأَيْتَ كَيْفَ نُحْيِي الْمَوْتَى » (٤) أو بالنون كما في قوله سبحانه : « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى » (٥) فالوقف يكون بحذف الياء الثانية المحذوفة للساكن وسكون الأولى سكوناً صحيحاً فيقال : « يحيى » و « يحيى » و « يحيى » وذلك للاتفاق على عدم إلحاق الياء الثانية في الرسم إذا وقع لفظ « يحيى » ونحوه قبل الساكن كما في الأمثلة والله أعلم .

الشيء الثانى : الحروف المتقطعة التى افتتح بها بعض سور التنزيل نحو « يس » و « ص » و « ق » فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم فيوقف على النون ساكنة في « يس » وعلى الدال ساكنة مقلقلة في « ص » وعلى الفاء ساكنة في « ق » وإن كانت هذه الحروف غير موجودة في رسم المصحف الشريف فتأمل .

وبعد فهذه تسعة أشياء لا يتبع فيها الرسم في القراءة لا في الكتابة وليست

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٣) .

(٢) من مواضع سورة آل عمران الآية (١٥٦) .

(٣-٤) سورة البقرة الآيتان (٢٦٠-٢٦٣) .

(٥) سورة يس صلى الله عليه وسلم الآية (١٢) أو مؤلفه .

كل ما هنالك فهناك أشياء أخرى غيرها تعرف بالتأمل والتفطن . والواجب على قارئ القرآن الكريم أن يلم بشيء من قواعد الرسم العثماني وأن يحفظ شيئاً من متونه الأولى كتن العقيلة للإمام الشاطبي ورضي الله عنه ونفعنا بعلومه فإن ذلك يوصله إلى المتون الكبيرة كمورد الظمان في رسم القرآن للعلامة الخراز . والله نسأل أن يرشدنا جميعاً إلى ما فيه الصواب حتى نكتب كتاب الله تعالى كتابة صحيحة ونقرأه قراءة سليمة على الوجه الصحيح الذي يرضيه ويرضى عنا إنه قريب مجيب .

\* \* \*

## الباب السابع عشر في الاستعاذة

وكلامنا في الاستعاذة عام لجميع القراء كما أنه خاص بالقراءة خارج الصلاة ويتعلق به سبع مسائل :

- الأولى : في صيغتها .
- الثانية : في حكم الجهر والإخفاء بها .
- الثالثة : في حكمها وجوباً أو استحباباً .
- الرابعة : في محلها .
- الخامسة : في معناها .
- السادسة : في بيان أوجهها .
- السابعة : فيما إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها وبين ما يترتب عليه عندئذ .



ولكل مسألة من هذه المسائل كلام خاص نوضحه فيما يلي :

### المسألة الأولى في صيغة الاستعاذة

أما صيغتها فهي « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » وهذه هي المشهورة والمختارة من حيث الرواية لجميع القراء العشرة دون غيرها من الصيغ الواردة فيها لقوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١) » . قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير : « اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة » .

فأما الكتاب فقوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١) » .

وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه (٢) . « وبذلك قرأت وبه آخذ » أه منه بلفظه (٣) وكما أن هذا اللفظ هو المشهور والمختار لجميع القراء هو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم (٤) . وقد ادعى بعضهم الإجماع على هذا اللفظ بعينه وهو مردود بما جاء من تغيير في هذا اللفظ تارة بالزيادة عليه وتارة بالنقص عنه .

أما الزيادة فنما « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » أو « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم » أو « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو

(١) سورة النحل الآية (٩٨) أه مؤلفه .

(٢) اكتفينا بتخريج الحافظ أبي عمرو الداني لهذا الحديث وانظره في التيسير ص (١٧) من تصنيفه كما سيأتي أه مؤلفه .

(٣) انظر كتاب التيسير في القراءات السبع تأليف الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ص (١٦-١٧) طبع في استانبول - مطبعة الدولة عام ١٩٣٠ م أه مؤلفه .

(٤) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٤٢) تقدم أه مؤلفه .

السميع العليم « أو « أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم » إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراء وأهل الأداء (١) .

وأما النقص فقد قال الحافظ ابن الجزرى فى النشر لم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا وكلام الشاطبى رحمه الله يقتضى علمه والصحيح جوازها لما ورد : فقد نص الحلوانى فى جامعه على جواز ذلك فقال وليس الاستعاذة حلد ينتهى إليه من شاء زاد ومن شاء نقص أى بحسب الرواية . وفى سنن أبى داود من حديث جبير بن مطعم « أعوذ بالله من الشيطان » من غير ذكر الرجيم وكذا رواه غيره (٢) أ هـ منه بلفظه .

هذا : ولم أر فيها وقفت عليه من صيغ النقص غير ما ذكر الحافظ ابن الجزرى فى النشر .

قال العلامة المارغنى « فإن قلت « حيث ورد فى الكتاب والسنة لفظ أعوذ بالله من الشيطان كما تقدم فلم جوزوا غيره ؟ » قلت « الآية لا تقتضى إلا طلب أن يستعبد القارئ بالله من الشيطان لأن الأمر فيها وهو استعبد مطلق وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنسبة إليه سواء فبأى لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممثلاً والحديث ضعيف (٣) كما ذكره الأئمة ومع ذلك فالختار أن يقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الآية وإن كان الأمر فيها مطلقاً ولورود الحديث به وإن لم يصح لاحتمال الصحة وإنما اختاروا أعوذ مع أن الآية تقتضى استعبد لوروده فى مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى : « وَقُلْ رَبِّ اعْزُذْ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ (٤) » الآية . « قُلْ اعْزُذْ بِرَبِّ الْفَلَقِ (٥) . قُلْ اعْزُذْ بِرَبِّ النَّاسِ (٦) » ولوروده فى عدة أحاديث (٧) أ هـ .

(١) ذكر الحافظ ابن الجزرى فى النشر ج ١ ص (٢٤٩ - ٢٥١) ثمانى صيغ من صيغ الزيادة ونسب كل صيغة منها لأصحابها ومنها الصيغ الأربع التى ذكرناها هنا فانظره أ هـ مؤلفه .

(٢) انظر النشر ج ١ ص (٢٥١) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٣) المراد من الحديث هو ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداقى فى التيسير وقد سقناه فى قوله وانظره فى التيسير ص (١٧) تقدم أ هـ مؤلفه .

(٤) سورة المؤمنون الآية (٩٧) .

(٥) افتتاح سورة الفلق .

(٦) افتتاح سورة الناس أ هـ مؤلفه .

(٧) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع ص (٢٣ - ٢٤) تقدم أ هـ مؤلفه .

وأما ما قاله الإمام ابن برى فى الدرر اللوامع :

وقد أتت فى لفظه أخباراً

وغير ما فى النحل لا يُختار<sup>(١)</sup> اهـ

فأقول لعله قصد بقوله : « وغير ما فى النحل لا يختار » أنه لم ينعقد إجماع القراء على غير التعوذ بلفظ سورة النحل أو أن القارئ يسمعه التعوذ بأى لفظ وارد وقد اختار هو لفظ النحل وهذا أشبه بقوله وأحب إلى إذ كل هذه الألفاظ التى تقدمت وكذلك غيرها من ما لم تذكر واردة والقارئ مأمور بالعمل بإحداها على التخيير وكل حق وصواب وقد تقدم ما يفيد ذلك فى كلام العلامة المارغنى شارح كلام الإمام ابن برى رحمهما الله تعالى ورحمنا معهما بمنه وكرمه آمين .

#### المسألة الثانية فى حكم الجهر والإخفاء بالاستعاذة

اعلم أن الجهر بالاستعاذة هو المأخوذ به لدى عامة القراء عند افتتاح القراءة إلا ما روى عن نافع وحزمة من أنهما كانا يخفيان - أى يسران - لفظ الاستعاذة فى جميع القرآن . ولكن المشهور عند جماهير العلماء هو الجهر لعامة القراء لا فرق بين نافع وحزمة وغيرهما من باقى الأئمة .

قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى التيسير : « ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء فى الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برعوس الأحزاب وغيرها فى مذهب الجماعة اتباعاً للنص واقتداء بالسنة » .

وقال : « وروى إسحاق المسيبى عن نافع أنه كان يخفيها فى جميع القرآن وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها فى أول أم القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك كذا قال خلف عنه . وقال خلاد عنه أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً » (٢) اهـ منه بلفظه .

(١) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغنى ص (٢٣) اهـ مؤلفه .

(٢) انظر التيسير فى القراءات السبع ص (١٧) تقدم اهـ مؤلفه .

ولكن قال الحافظ ابن الجزرى فى النشر : « أطلقوا اختيار الجهر فى الاستعاذة مطلقاً ولا بد من تقييده . وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته ولا بد من ذلك قال : لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شىء . وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاتته من المقروء شىء . وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفى الصلاة فإن الاختار فى الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة » (١) أه منه بلفظه .

وقال الحافظ ابن الجزرى فى النشر أيضاً : « ومن المواضع التى يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خالياً سواء قرأ جهراً أو سراً . ومنها إذا قرأ سراً فإنه يسر أيضاً . ومنها إذا قرأ فى الدور (٢) ولم يكن فى قراءته مبتدئاً بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي فإن المعنى الذى من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد فى هذه المواضع (٣) » أه منه بلفظه .

قلت : ويؤخذ مما تقدم أن الجهر بلفظ التعوذ ليس على إطلاقه كما مر بل هناك حالات يستحب فيها الإخفاء وهى كالاتى :

الأولى : إذا كان القارئ يقرأ خالياً سواء قرأ سراً أو جهراً .

الثانية : إذا كان يقرأ سراً .

الثالثة : إذا كان يقرأ فى الدور ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة ويفهم من هذا أنه إذا كان هو المبتدئ بالقراءة فى الدور فيجهر بلفظ التعوذ لأنه الآن صار فى حضرة من يسمع قراءته كما تقدم وما سوى حالات الإخفاء هذه فيجهر القارئ بلفظ التعوذ وهو تفصيل حسن « وجه الجهر بلفظ التعوذ » إنصات السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شىء لما هو مقرر من أن

(١) انظر النشر : فى القراءات العشر ج ١ ص (٢٥٣) تقدم أه مؤلفه .

(٢) المراد بالدور هو أن يجتمع جماعة من القراء يتدارسون القرآن الكريم فيقرأ أولهم ريع حزب من القرآن أو أكثر ثم يتبعه الثانى ثم الثالث وهكذا إلى آخر الجماعة . وهذا النظام هو المعروف الآن بنظام المقارئ فى مصر أه مؤلفه .

(٣) انظر النشر فى القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٥٤) تقدم أه مؤلفه .



لفظ التعوذ شعار القراءة وعلامتها « ووجه الإخفاء » حصول الفرق بين ما هو قرآن وما هو ليس بقرآن لأن لفظ التعوذ ليس من القرآن بالإجماع والله أعلم .

### المسألة الثالثة في حكم الاستعاذة من حيث الوجوب أو الاستحباب

اختلف العلماء في ذلك بعد اتفاقهم على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة فقال جمهورهم بالاستحباب أى أن الاستعاذة مستحبة عند إرادة القراءة . وعليه فالأمر الوارد في قوله تبارك وتعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » محمول على الندب وعلى هذا المذهب لا يأثم القارئ بتركها .

وقال غير الجمهور بالوجوب أى أن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة . وعليه فالأمر الوارد في الآية المذكورة محمول على الوجوب وعلى هذا المذهب يأثم القارئ بتركها . والمأخوذه هو مذهب الجمهور فاحفظه .

### المسألة الرابعة في محل الاستعاذة

جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة قبل القراءة أى مقلمة عليها وقبل إن محلها بعد القراءة لظاهر الآية وهو غير صحيح .

قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية : « ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة وقوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (١) » معناه إذا أردت القراءة كقوله تعالى : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا (٢) » وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا توضأ أحدكم فليستنثر ومن أتى الجمعة فليغتسل » كل ذلك مبنى على حذف الإرادة (٣) » أ هـ منه

(١) سورة النحل الآية (٩٨) .

(٢) سورة المائدة الآية (٦) .

(٣) انظر إبراز المعاني من حرز الأمان باب الاستعاذة ص ( ) تقدم .

بلفظه وقد أبطل غير واحد من أهل العلم القول بأن الاستعاذة تكون بعد القراءة لظاهرة الآية وقد أطال الحافظ ابن الحزري في الرد على من قال بذلك مما ينبغي الوقوف عليه وقد تركنا إيراد كلامه هنا رغبة في الاختصار ورأفة بالمبتدئين فانظره في النشر (١) وبالله التوفيق .

### المسألة الخامسة في معنى الاستعاذة

ومعناها الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به سبحانه من الشيطان فإذا قال القارئ - : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - فكأنه قال ألبأ وأعصم وأحصن بالله من الشيطان .

قال العلامة الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله تعالى في كتابه : « الفتح الرحمانى بشرح كنز المعاني » ومعناها طلب الإعانة من الله وهي عصمة يقال عذت بفلان واستعذت به لجأت إليه (٢) . أ ه منه بلفظه .

هذا : ولفظ الاستعاذة على أى صيغة كانت ليس من القرآن بالإجماع كما أنه جاء على لفظ الخبر ومعناه الدعاء أى اللهم أعذنى من الشيطان .

قال العلامة القسطلاني شارح البخاري في اللطائف : « والشيطان مشتق من شطن إذا بعد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بنفسه عن كل خير . والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه (٣) » أ ه منه بلفظه كفانا الله تعالى شره ووقانا فتنته في الحياة وعند الممات انه سبحانه القادر على ذلك .

### المسألة السادسة في بيان أوجه الاستعاذة

أما أوجه الاستعاذة فيحسب ما تقرن به من القراءة لأنها إما أن تقرن بأول السورة . وإما أن تقرن بغير أولها ولكل من هاتين الحالتين كلام خاص نوضحه فيما يلي :

- 
- (١) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول المبحث الثالث ص (٢٥٤-٢٥٧) تقدم .
  - (٢) انظر كتاب « الفتح الرحمانى بشرح كنز المعاني » تأليف العالم العلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشير بالأندلس مخطوط بمكتبتنا ورقة رقم (١١) .
  - (٣) انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات الجزء الأول ص (٣٠٩) تقدم أ ه مؤلفه .

## اقتران الاستعاذة بأول السورة

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة باستثناء أول سورة براءة فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه وإليك ترتيبها حسب الأداء :

الأول : قطع الجميع أى الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة .

الثاني : قطع الأول ووصل الثاني والثالث أى الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة .

الثالث : وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أى وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة .

الرابع : وصل الجميع أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة حملة واحدة .

أما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان لجميع القراء وهما :

الأول : القطع أى الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة .

الثاني : الوصل أى وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة كذلك وذلك لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف العثمانية .

وفي وجه عدم كتابة البسملة في أول براءة أقوال كثيرة نذكر منها هنا ما قاله العلامة ابن النازم في شرح طيبة والده الحافظ ابن الجزري ونصه : « واختلف في العلة التي من أجلها لا يبسمل في سورة براءة بحالة فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف يعنى ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصص ونبد العهد وأيضاً فيها الآية المسماة بآية السيف وهي : **فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (١) بِاللَّهِ (٢) بِاللَّهِ (٣) بِاللَّهِ (٤)** الآية وذهب بعضهم إلى احتمال كونها من الأنفال (٢) ، أو منه بلفظه (٣) .

(١) سورة التوبة الآية (٢٩) .

(٢) قوله : وذهب بعضهم إلخ هذا القول منسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه . انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكى بن طالب القيسى الجزء الأول ص (١٩) تقدم وانظر كذلك النجوم الطوالع للعلامة المسارغى ص (٣١) تقدم .

(٣) انظر شرح طيبة النشر : في القراءات العشر لابن النازم ص (٥١-٥٢) تقدم أو مؤلفه .

هذا : والأشهر فيما قرأته لأئمتنا من الأقوال في هذه المسألة هو نزولها بالسيف وهو مروي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن سيدنا علي بن طالب رضي الله عنه (١) وعليه الجمهور من أهل العلم كما قال القاضي أبو بكر الباقلاني وإليه ذهب الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى وفيه يقول في الشاطبية :

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً

لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتُ مُبَسِّمًا ٥

### اقتران الاستعاذة بغير أول السورة

وهذا إذا كان القارئ مبتدئاً من أثناء السورة سواء كان الابتداء من أول الجزء أو الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك والمراد بأثناء السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة . وللقارئ حينئذ التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها . والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها والثواب المترتب على الإتيان بها وقد اختاره بعضهم قال الإمام ابن بري رحمه الله في الدرر :

واختارها بعض أولى الأداء

لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ (٢) ٥

وبناء على هذا الخلاف إذا أتى بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز للقارئ حينئذ الأوجه الأربعة السالفة الذكر التي في الابتداء بأول السورة وإذا لم يوت بالبسملة بعد الاستعاذة فللقارئ حينئذ وجهان ليس غير :  
أولها : القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية .  
ثانيهما : الوصل أي وصل الاستعاذة بأول الآية .

---

(١) انظر نثر المرجان : في رسم نظم القرآن الجزء الثاني ص (٥٢٠) تقدم وفيه حديث رواه الحاكم في المستدرک بهذا الخصوص وانظر كذلك النجوم الطوالع ص (٣٠) تقدم أه مؤلفه .  
(٢) انظر الدرر اللوامع يشرح العلامة المارغني ص (٣٢) .

ووجه القطع أولى من الوصل خصوصاً إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسماً من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود إليه سبحانه وذلك نحو قوله تعالى : «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (١) وقوله سبحانه : «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (٢) ونحو قوله تعالى «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» (٣) وقوله سبحانه : «إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ» (٤) في هذا وشبهه قطع الاستعاذة أولى من وصلها لما فيه من البشاعة كما في النشر (٥) وغيث النفع (٦) وغيرهما . وقد اختاره الإمام أبو محمد مكي بن طالب في الكشف (٧) كما أكد على الإتيان بالبسملة والحالة هذه العارف بالله تعالى شيخ شيوخنا سيدى الشيخ مصطفى الميهمى في فتح الكرم وعبارته « ويستحب البسملة في أثناء السورة ويتأكد ذلك عند نحو «إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ» (٨) « وَهُوَ الَّذِي » (٩) لما في ذكر ذلك بعد ذكر الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان « أه منه بحروفه (١٠) .

وقد منع الشهاب البنا في إتحافه وصل البسملة مما بعدها في هذه الحال (١١) وكذلك يمنع وصل الاستعاذة بأجزاء السورة إذا كان المبتدأ به اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم كالابتداء بقوله تعالى : «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (١٢) فلا يجوز وصل الاستعاذة باسمه صلى الله عليه وسلم لما فيه من البشاعة أيضاً

- 
- (١) سورة البقرة الآية (٢٥٧) .
  - (٢) سورة طه صلى الله عليه وسلم الآية (٥) .
  - (٣) سورة الأنعام الآية (٥٩) .
  - (٤) سورة فصلت الآية (٤٧) مؤلفه .
  - (٥) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٦٦) تقدم .
  - (٦) انظر غيث النفع بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح ص (٥١-٥٢) تقدم أم مؤلفه .
  - (٧) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص (١٩) تقدم أم مؤلفه .
  - (٨) سورة فصلت الآية (٤٧) .
  - (٩) من مواضع سورة الأنعام الآيات (٩٧-٩٨-٩٩-١١٣-١٤١-١٦٥) وهو كثير في التذييل .
  - (١٠) انظر فتح الكرم المعروف بتحرير الطيبة للميهمى مخطوط ورقة رقم (٢) تقدم .
  - (١١) انظر إتحاف فضلاء البشر ص (١٢٢) تقدم .
  - (١٢) سورة الفتح الآية (٢٩) .

وهنا ينبغي الإتيان بالبسملة ، نبه على ذلك صاحب المكرر (١) وهو كلام جهل لم أره لغيره وكما أن وصل الاستعاذة بأول أجزاء السورة ممنوع إذا كان أولها اسماً من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود عليه سبحانه فينبغي النهي عن البسملة في قوله تعالى : «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ (٢)» وقوله تعالى : «لَعَنَهُ اللَّهُ (٣)» ونحو ذلك لما فيه من البشاعة أيضاً . قاله الحافظ ابن الجزرى في النشر (٤) وهو كلا نفيس واضح بين .

وأما الابتداء من أثناء سورة براءة ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة وعدمه . وذهب بعضهم إلى منع البسملة في الابتداء من أثناءها كما منعت من أولها . وهو مذهب حسن وبالله التوفيق .

### المسألة السابعة فيما إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها

وبيان ما يترتب عليه عندئذ

إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته . فإن كان أمراً ضرورياً كسمال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد لفظ التعوذ، وإن كان أمراً اجنبياً ولو رداً للسلام فإنه يستأنف التعوذ وكذلك لو قطع القراءة إعراضاً ثم عاد إليها : « فائدة » : قال الحافظ ابن الجزرى في النشر : « إذا قرأ جماعة جملة واحدة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفى استعاذة بعضهم ؟ لم أجد فيها نصاً ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون عيناً على كل من القولين بالوجوب والاستحباب والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاوزه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر (٥) » أهـ منه بلفظه والله أعلم .

(١) انظر كتاب المكرر : فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص (٧) تأليف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصارى المشهور بالنشر من علماء القرن التاسع الهجرى مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٦٨) .

(٣) سورة النساء الآية (١١٨) .

(٤) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٦٦) تقدم .

(٥) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الأول ص (٢٥٩) تقدم أهـ مؤلفه .

## الباب الثامن عشر في البسملة

وكلامنا على البسملة هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة (١) ويتعلق به ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة .
  - المسألة الثانية في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة .
  - المسألة الثالثة في بيان حكم البسملة عند الجمع بين السورتين .
- ولكل مسألة من هذه المسائل كلام خاص نوضحه فيما يلي :

---

(١) الكلام على البسملة الخاص بالصلاة وكذلك على الاستعاذة قد بسطه الفقهاء في كتبهم كل في مذهب فن أرادته فليراجعه في محله والله الموفق أه مؤلفه .





### المسألة الأولى في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة

أما حكم البسملة عند افتتاح القراءة من أول السورة باستثناء أول سورة براءة فلا خلاف بين القراء قاطبة في الإتيان بها حتماً وأما الافتتاح بأول سورة براءة فلا خلاف بين القراء أيضاً في ترك البسملة لعدم وجودها في أولها كما تقدم ذلك قريباً في باب الاستعاذة .

### المسألة الثانية في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة

قلنا فيما تقدم أن المراد بغير أول السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة وعليه : فإذا ابتدئ من هذا المكان من أى سورة من سور التنزيل فيجوز لجميع القراء التخيير في الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها والإتيان بها أفضل من علمه لما مر .

وقد تقدم الكلام مستوفياً على هاتين المسألتين في باب الاستعاذة عند الكلام على اقران الاستعاذة بأول السورة وبغير أولها وفي هاتين المسألتين يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في الشاطبية :

ولا بُدُّ منها<sup>(١)</sup> في ابتدائك سورة

سواها<sup>(٢)</sup> في الأجزاء<sup>(٣)</sup> خَيْرٌ من تلاها

### المسألة الثالثة في بيان حكم البسملة عند الجمع بين السورتين

المراد بالجمع بين السورتين انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة

---

(١) أى من البسملة .

(٢) أى سوى سورة براءة .

(٣) المراد بالأجزاء هنا أجزاء السورة سواء كانت أول الجزء أو الربع أو الثمن أو العشر أو غير ذلك كما أوضحناه سابقاً من أن أجزاء السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة فتأمل أه مؤلفه .

وشروعه في قراءة السورة اللاحقة كالانتهاء من قراءة سورة الفاتحة والشروع في قراءة أول سورة البقرة مثلاً في هذه الحالة وما شابهها يجوز ثلاثة أوجه لمن أثبت البسمة وفصل بها بين السورتين قولاً واحداً (١) كحفظ عن غاصم باستثناء آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة وإليك ترتيب هذه الأوجه الثلاثة حسب الأداء :

الأول : قطع الجميع أى الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسمة والابتداء بأول السورة اللاحقة .

الثاني : قطع الأول ووصل الثاني والثالث . أى الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسمة بأول السورة اللاحقة .

الثالث : وصل الجميع — أى وصل آخر السورة السابقة بالبسمة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة .

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليلجي في قرة العين فقال رحمه الله تعالى :

وبين كل سورة وأخرى  
لمن يُبسل ثلاث تُقرأ  
قطع الجميع ثم وصل الثاني  
ووصل كل فائل بالابتقان (٢) اهـ

---

(١) المبسلون بين السورتين قولاً واحداً هم : قالون عن نافع وابن كثير وعاصم شيخ حفص والكسائي وأبو جعفر والمبسلون بين السورتين بالخلاف ورش عن نافع وأبو عمرو ابن العلاء وابن عامر ويعقوب .

والجانب الآخر من خلاف هؤلاء يحتمل وجهين آخرين هما : السكت والوصل بدون بسمة فيهما . بقى من القراء العشرة حمزة وخلف العاشر لها وجه واحد بين السورتين وهو الوصل بدون بسمة أه مؤلفه .

(٢) انظر كتاب قرة العين : بتحرير ما بين السورتين بطريقتين للشيخ محمد عبد الرحمن =

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء رتبتا في التلاوة  
كآخر آل عمران مع أول النساء أم لم ترتبا كآخر الفاتحة مع أول المسائدة .  
وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير :

وبين كل سورتين لَمْ ترتباً

ما بين ما رُتِبَتَا قد أوجبا (١) اهـ

هذا : ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها لأن في  
ذلك إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة السابقة والحال أنها لأول اللاحقة .  
وهذا هو الوجه الممنوع لجميع القراء بالإجماع وفيه يقول الإمام الشاطبي  
رحمه الله في الشاطبية :

وَمَهْمَا تَصِلْهُمَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ

فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا اهـ

أما ما بين آخر الأنفال وأول براءة فثلاثة أوجه لعامة القراء وهي كالتالي :  
الأول : القطع : أى الوقف على « عليم » مع التنفس والابتداء ببراءة .  
الثاني : السكت أى الوقف على « عليم » بسكته لطيفة بدون تنفس  
والابتداء ببراءة .

الثالث : الوصل أى وصل « عليم » ببراءة مع تبين الإعراب وهذه  
الأوجه الثلاثة بلا بسملة لما تقدم وقد نظمها العلامة الخليلي في « قرّة العين »  
فقال رحمه الله :

وَبَيَّنَ الْأَنْفَالَ وَتَوْبَةَ بِلَا

بِسْمَلَةٍ قَفَا أَوْ اسْكُتْ أَوْ صِلَا (٢) اهـ

---

الخليجي وكيل مشيخة مقارئ الإسكندرية الطبعة الأولى عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م مطبعة جريدة  
الأمة شارع المطارين بالإسكندرية ص (٩) .

(١) انظر كتاب التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير مخطوط  
تقدم اهـ مؤلفه .

(٢) انظر « قرّة العين » بتحرير ما بين السورتين بطريقتين ص (٢٢) تقدم .

## تنبيهات :

**الأول :** الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول براءة التي ذكرناها آنفاً لم تكن مقيدة بهذا المحل فحسب بل تجوز بين آخر أى سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل سورة براءة في ترتيب المصحف الشريف فثلاثو وصل آخر سورة آل عمران بأول سورة براءة جازت تلك الأوجه الثلاثة للجميع أيضاً بخلاف ما إذا كان آخر السورة بعد أول سورة براءة في ترتيب المصحف الكريم كأن وصل آخر سورة الكهف بأول سورة براءة فلا يجوز حينئذ إلا القطع بدون بسملة وبمتنع الوصل والسكت. وكذلك إذا كرر القارئ سورة براءة كأن وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلا القطع بدون بسملة وبمتنع الوصل والسكت أيضاً .

**التنبيه الثاني :** إذا وصلت الميم من ﴿آل﴾ فاتحة سورة آل عمران بلفظ الجلالة جاز فيها وجهان للأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر (١) المدني والوجهان هما :

**الأول :** تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل نظراً للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم .

**الثاني :** تحريك الميم بالفتح للتخلص أيضاً لكن مع القصر وهو حركتان اعتداداً بالعارض وهو تحريك الميم : والوجهان صحيحان مقروء بهما لمن ذكرنا من القراء والمد الطويل هو المقدم في الأداء وبه قرأت وبه أخذ قراءة وإقراء .

**التنبيه الثالث :** علم مما تقدم في التنبيه الثاني أن الميم من « الم » فاتحة آل عمران فيها الوجهان المد والقصر في حالة وصلها بلفظ الجلالة فإن روى هذان الوجهان مع أوجه الاستعاذة الأربعة فتصير الأوجه ثمانية باعتبار

---

(١) وإنما استثنى الإمام أبو جعفر لأنه يفصل حروف التهجى المفتحة بها بعض سور التنزيل نحو « الم » بسكتة لطيفة بدون تنفس ويلزم من السكت هذا سكون الميم ومدّها طويلاً وجهاً واحداً للزوم السكون ويلزم أيضاً قطع همزة الجلالة كما يلزم إظهار المدغم والحق كما هو مقرر في محله فتفطن أء مؤلفه .

وجهى الميم على كل وجه من أوجهها الأربعة وهذا لعامة القراء باستثناء أبي جعفر كما مر (١) .

أما إذا لم توصل الميم بلفظ الجلالة بأن وقف عليها فالأوجه الأربعة المعروفة وهى للقراء العشرة قاطبة .

وكذلك الحكم عند وصل آخر سورة البقرة بأول سورة آل عمران . فعلى كل وجه من أوجه البسملة الثلاثة الوجهان اللذان فى الميم إذا كانت موصولة بلفظ الجلالة فتصير الأوجه التى بين السورتين فى هذا المحل ستة أوجه وهذا لحفص عن عاصم ومن وافقه من المبسمين بين السورتين باستثناء أبي جعفر (٢) أيضاً .

أما إذا لم توصل الميم بلفظ الجلالة بأن وقف عليها فالأوجه الثلاثة المعروفة لحفص عن عاصم وموافقيه فحسب ويلاحظ عند الوقف على الميم فى كلتا الحالتين - أى حالة الاستعاذة وحالة الجمع بين السورتين - المد الطويل بالإجماع كما هو مقرر والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم .

\* \* \*

---

(١) أما هو فليس له فى هذه الحالة إلا أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة فقط سواء وصلت الميم بلفظ الجلالة أم وقف عليها لأنه يسكت على الميم مكتة لطيفة بدون تنفس ويلزم من هذا السكت المد الطويل كما مر ولا يجوز القصر بحال فتنبه أه مؤلفه .

(٢) أما هو فليس له فى هذه الحالة إلا أوجه البسملة الثلاثة التى بين السورتين كحفص عاصم سواء وصلت الميم بلفظ الجلالة أم وقف عليها لما تقدم من أنه يسكت على الميم مكتة لطيفة بدون تنفس إلخ ما تقدم فتأمل أه مؤلفه .



## الباب التاسع عشر

فيما يجب مراعاة الحفص في بعض الكلمات القرآنية

### التمهيد للدخول إلى الباب

تقدم في أبواب هذا الكتيب ما يجب أن يراعى الحفص عن عاصم من أحكام تتعلق بكلمات مخصوصة في القرآن الكريم من طريق الشاطبية سواء أكانت بتنبية خاص له أم كانت مذكورة له ضمن جماعة من القراء أم كانت من الأحكام المجمع عليها للأئمة العشرة رضى الله عنهم وعنا معهم بمتبه وكرمه .

وفيما يلي سرد المهم من هذه الكلمات المذكورة في تلك الأبواب التي تقدمت في هذا الكتيب على سبيل التذكيرة لا على سبيل الحصر لتكون أمام الطالب هنا فيلاحظها حال التلاوة فنقول وبالله التوفيق .

أولاً : تقدم الكلام مستوفى على حكم كلمة «آلَ الذَّكْرَيْنِ» (١) في موضعي الأنعام وبابها في باب همزة الوصل والقطع وغيره كتاب المد والقصر  
ثانياً : تقدم حكم إدغام التاء المثلثة في الذال المعجمة في «يَلْهَثْ ذَلِكَ» (٢)  
بالأعراف كما تقدم حكم إدغام الباء الموحدة في الميم في «يَلْبِثِي أَرْكَبَ مَعْنًا» (٣)  
يهود عليه السلام وذلك في باب الإدغام قسم المدغم جوازاً وقد بينا هناك أن الإدغام في هاتين الكلمتين لحفص إنما هو من طريق الشاطبية فحسب .  
ثالثاً : سبق أن أوضحنا حكم الإشمام والإخفاء وكيفية كل منهما في الأداء في كلمة «تَأْمَنَّا» (٤) «يوسف عليه السلام في تنمة ذكرناها في آخر باب الإدغام .

(١) أما الموضع الأول في الآية (١٤٣) وأما الثاني في الآية (١٤٤) .

(٢) الآية (١٧١) .

(٣) الآية (٤٢) .

(٤) الآية (١١) .

رابعاً : تقدم حكم السكت وكيفية في الأداء على الألف من كلمة « عوجاً » (١) ، بالكهف حال الوصل وكذلك حكم السكت على الكلمات أخواتها وقد ذكرنا ذلك في باب الوقف والابتداء - فصل السكت . . . إلخ كما نبهنا هناك على أن هذا السكت في كلمة « عوجاً » وأخواتها إنما هو لحفص من طريق الشاطبية فقط .

خامساً : تقدم حكم إظهار النون الساكنة من هجاء « يس » وكذلك من هجاء « ن » عند الواو في قوله تعالى **يَسْ وَالْقُرْءَانُ الْحَكِيمُ** (١) وقوله سبحانه **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** (٢) وذلك في باب أحكام النون الساكنة والتنوين وقد نبهنا هناك على أن هذا الإظهار من طريق الشاطبية فحسب .

سادساً : سبق أن ذكرنا كيفية الوقف على كلمة « آتَان » في قوله سبحانه **آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَاكُمْ** (٣) بالمثل . وكذلك حكم الوقف على الكلمات الثلاث بسورة الإنسان ومن « سَلَسَلَا » (٤) و « قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فَضَّةٍ » (٥) وذلك في باب الوقف على أواخر الكلم .

سابعاً : تقدم حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق سواء أكان ذلك في الوصل أم في الوقف في كلمة « فرق » في قوله تعالى : « فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ » (٦) بالشعراء وكذلك حكم الراءات ذوات الوجهين في حالة الوقف كل هذا تم ذكره في باب التفخيم والترقيق « فصل الراء » .

لأماً : سبق أن ذكرنا حكم الإظهار والإدغام للهاء من كلمة « مَالِيهِ » عند الهاء من كلمة « هَلِك » في قوله جل شأنه : « مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ » (٧) بالحاقة وبيننا كيفية الإظهار بأنه لا يكون إلا مع مكنة

(١) الآيتان (٢-١) من سورة يس صل الله عليه وسلم .

(٢) الآية الأولى من سورة القلم أم مؤلفه .

(٣) الآية (٣٦) .

(٤) الآية (٤) .

(٥) الآيتان (١٥-١٦) .

(٦) الآية (٦٣) .

(٨) الآيتان (٢٨-٢٩) .



لطيفة بدون تنفس إلى آخر ما ذكرنا هناك في هذا الموضوع في باب الإدغام :  
 ناسعاً : تقدم حكم الإدغام من حيث الكمال والنقصان وكيفية ذلك  
 في الأداء في كلمة « تَخْلُقُكُمْ » في قوله تعالى : « أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مِهينٍ (١) »  
 بالمرسلات وتم ذكر هذا في باب الإدغام أيضاً إلى غير ذلك من الأحكام  
 الخاصة لحفص عن عاصم في بعض الكلمات القرآنية التي لا تخفى على من تتبع  
 أبواب هذا الكتيب كأوجه البسملة بين السورتين وحكم البدء بها في أوائل  
 السور وأجزائها وتحديد نوعي المد الجائز المنفصل والمد الواجب المتصل من  
 طريق الشاطبية التي هي طريق العامة من القراء والطلاب إلى آخر ما هو  
 بدهي في هذا المقام .

بقي له في غير ما ذكرنا هناك مراعاة كلمات بسيرة لم تذكر في تلك  
 الأبواب التي تقدمت وقد قرأ حفص - رحمه الله تعالى - في بعضها بوجهين  
 وفي بعضها بوجه واحد ويلزم القارئ معرفتها حتماً كما يجب عليه ملاحظتها  
 عند التلاوة لئلا يقع في تخليط الطرق الواردة عن حفص وقد سبق أن نهينا  
 على أن التخليط في الطرق حرام في تلاوة القرآن الكريم وهذه الكلمات  
 عددها سبع وهي : « يبصط » و « بصطة » و « مجريها » و « ضعف »  
 في كلماتها الثلاث و « أعجمي » و « المصيطرون » و « بمصيطر » وفيما يلي  
 بيان حكم كل كلمة من هذه الكلمات السبع حال الأداء من طريق الشاطبية  
 فحسب إذ هو طريق العامة من الناس والذي التزمناه في كتيبنا هذا فنقول  
 وبالله التوفيق ومنه نستمد العون .

أما كلمة : « يبصط » ففي قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ (٢) »  
 بالبقرة .

وأما كلمة : « بصطة » ففي قوله سبحانه « وَزَادَ كُرَّ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً (٣) »  
 بالأعراف وقد قرأ حفص في هاتين الكلمتين بالسین وجهاً واحداً من  
 طريق الشاطبية .

(١) الآية (٢٠) أم مؤلف .

(٢) الآية (٢٤٥) .

(٣) الآية (٦٩) .

وأما كلمة : « ضعف » في مواضعها الثلاثة ففي قوله جعلت قدرته :  
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ  
 قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (١) « بالروم . وقد قرأ  
 حفص في هذه الكلمة في مواضعها الثلاثة بوجهين :

الأول : بفتح الضاد .

والثاني : بضمها والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص من طريق  
 الشاطبية والطيبة معاً والفتح هو المقدم (٢) في الأداء .

وأما كلمة : « مجريها » ففي قوله تعالى « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا » (٣)  
 بهود عليه السلام وقد قرأ حفص فيها بإمالة (٤) الألف بعد الراء إمالة كبرى  
 من جميع طرقه وليس له غيرها في التنزيل مما صحت إمالته من ذوات الراء  
 ولا من غيرها .

(١) الآية (٥٤) أ ه مؤلفه .

(٢) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه

ص (٥٤) تقدم .

(٣) الآية (٤١) أ ه مؤلفه .

(٤) من معاني الإمالة في اللغة « التميوج » يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته  
 والإمالة من الأحكام ذوات الأضداد وضدها الفتح والمراد به فتح القارئ فـه بالحرف لا فتح  
 الألف إذ الألف لا تقبل الحركة . وتنقسم الإمالة في الاصطلاح إلى قسمين كبرى وصغرى :  
 فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع  
 مبالغ فيه وهذه هي الإمالة المحضة وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها أى إلى المحضة وكما تسمى  
 بالمحضة تسمى أيضاً بالإشباع وبالبطح لأنك إذا قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء  
 فكأنك بطحت الفتحة والألف أى رتبتهما وأضجعتهما إلى الكسرة .

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة المحضة . ولهذا يقال لها بين بين . وبين اللفظين  
 أى بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة .

ولما كان في القسمين أى الإمالة الكبرى والإمالة الصغرى تغيير للألف بتوحيجها عن  
 استقامتها في النطق وميلها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء ولفظها سمى ذلك التغيير إمالة . والفتح  
 والإمالة بنوعيهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم وقرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أ ه بتصرف من النجوم الطوالع ص (١١٥) تقدم .

وأما كلمة : « أعجمي » ففي قوله تعالى : « وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ الْعَجَمِيَّةُ وَعَرَبِيًّا (١) » بفصلت . وقد قرأ حفص فيها بتسهيل الهزرة الثانية بين بين أى بين الهزرة والألف وجهاً واحداً من جميع طرقه وعلامة هذا التسهيل فى المصحف الشريف وضع نقطة كبيرة فوق الهزرة الثانية كما قرره علماء الضبط . أما كيفية الأداء فيه فتوقفة على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم فهم أرباب ذلك العارفون لما هنالك .

وأما كلمة : « المصيطرون » ففي قوله تعالى « أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ (٢) » بالطور . وقد قرأ حفص فيها بوجهين بالصاد الخالصة (٣) وبالسین من طريق الشاطبية والطيبة معاً والوجهان مهيحان مرقوم بهما لحفص والمقدم له فى الأداء القراءة بوجه الصاد (٤) .

هذا : ولم يرد فى رواية حفص عن عاصم إلا الإمالة الكبرى وفى كلمة « مجريها » فقط كما أسلفنا وما جاء فى تعريف الإمالة هنا يعرفه عالم القراءات ومطالبها المجد . أما بالنسبة لطالب التجويد خاصة فالذى يعنيه منه على وجه الخصوص معرفة قوله : « لأنك إذا قرئت الفتحة من الكسرة والألف من الياء » . . . إلخ نقول له : إن المراد من الفتحة هنا فتحة الراء فى كلمة « مجريها » ونحوها عند غير حفص مما صحت إمالته والمراد بالألف هنا أيضاً الألف التى بعد الراء فى نفس الكلمة وشبهها . وعليه فتكون فتحة الراء ليست فتحة خالصة ولا كسرة خالصة أيضاً وكذلك الألف التى بعد الراء ليست ألفاً خالصة ولا ياء خالصة كذلك ولهذا عزيت الراء من الشكل فى المصحف الشريف واكتفى بوضع دائرة خالية الوسط تحت الراء علامة على الإمالة . وليست هذه الدائرة المحلاة الوسط خاصة بكلمة « مجريها » بل توضع تحت الحرف الممال فى كل كلمة صحت الإمالة فيها فى سائر التنزيل عن حفص وغيره سواء أكانت الإمالة صفراً أم كبرى كما هو مقرر فى فن الضبط .

أما كيفية تقريب فتحة الراء من الكسرة وتقريب الألف التى بعد الراء من الياء فى كلمة « مجريها » ونحوها فى الأداء فتوقف على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن أمثالهم رزقنا الله تعالى أداء كأدائهم وسيراً على منوالهم .

(١) الآية (٤٤) . (٢) الآية (٣٧) .

(٣) قولنا بالصاد الخالصة أى الخالصة من الإشمام فقد قرأ حمزة بخلاف عن غلاد فى هذا الموضع وكذلك فى « بمصيطر » بالغاشية كما سيأتى بإشمام الصاد صوت الزاى فيكون النطق بحرف ليس بصاد ولا يزأى خالصين ولا يضبط النطق بهذا الإشمام إلا المشافهة والسماع من أفواه الثقات الجهابذة الإثبات .

(٤) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة فى المقدم فى الأداء فى أحد الوجهين أو الوجوه للأئمة السبعة ص (٥٩) تقدم أم مؤلفه .

وأما كلمة : « مصيطر » ففي قوله سبحانه : « عَلَيْهِمْ مَصِيطِرٌ (١) »  
بالغاشية . وقد قرأ حفص فيها بالصاد الخالصة (٢) وجهاً واحداً من طريق  
الشاطبية فحسب .

وقد أشار إلى هذه الكلمات السبع وأحكامها لحفص العلامة السنودي  
في نظمه المسمى تلخيص لآلء البيان بقوله ( حفظه الله ) :

أَعْجَمِي سَهْلَتِ أَخْرَاهَا  
لِحَفْصِنَا وَمُبِلَّتْ مُجْرِيهَا  
وَاضْمُ أَوْافَتِحْ ضَعْفُ رُومٍ وَأَثْبَتَا  
سَيْنٍ وَيَبْصُطُ وَثَانِي (٣) بِصَطَّةَ  
وَالصَّادَ فِي مَصِيطَرٍ خُذْ وَكَلَا  
هَذَيْنِ فِي الْمَصِيطَرُونَ نُقْلًا (٤) أ هـ

هذا : ولينحز مما ذكره فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه :  
« الرائد في تجويد القرآن » إذ قال ما نصه : « تجوز القراءة بالسین أو الصاد  
في الكلمات الآتية : « يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ » بسورة البقرة . « وَزَادَ كَرًّا فِي الْخَلْقِ  
بِصَطَّةٍ » بسورة الأعراف ، « أَمْ هُمُ الْمُصِيطَرُونَ » بسورة الطور ، « لَسْتُ  
عَلَيْهِمْ مَصِيطِرٌ » بسورة الغاشية (٥) » أ هـ فإن قوله هذا لا يصدق  
إلا على كلمة « المصيطرون » موضع سورة الطور فحسب كما ذكرنا آنفاً .

(١) الآية (٢٢) أ هـ مؤلفه .

(٢) تقدم المراد من الصاد الخالصة .

(٣) قوله : « وثنان بصطة » يشير به إلى موضع الأعراف الذي ذكرناه ويفهم منه أنه  
فيه موضعاً أول وهو كذلك وقد ورد في قوله تعالى : « وزاده بصطة في العلم والجسم » بالبقرة  
الآية (٢٤٧) وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالسین باستثناء ابن كثير من رواية قبيل فإنه  
قرأ فيه بالصاد في وجه من طريق الطيبة فليعلم .

(٤) انظر تلخيص لآلء البيان ص (١٩) تقدم .

(٥) انظر الرائد ص (٧٣) تقدم أ هـ مؤلفه .

أما في الكلمات الثلاث الباقية فخطأ إذ لا يجوز الوجهان جميعاً في كل موضع منها من طريق الشاطبية الذي عليه العامة وإنما الجائز من ذلك تخصيص موضعى البقرة والأعراف بالقراءة فيهما بالسين وموضع الغاشية بالقراءة فيه بالصاد .

أما قراءة موضعى البقرة والأعراف بالصاد وموضع الغاشية بالسين فهو مما زادته طيبة النشر على الشاطبية . وتلك طريق يقرأ بها الخاصة من أهل هذا الفن لما يترتب على ذلك من أحكام سبق تقرير بعضها وتحريره فيما تقدم من تنويه . ولا يجوز للقارئ أن يقرأ في موضعى البقرة والأعراف بالصاد وفي موضع الغاشية بالسين إلا إذا علم طريقها وما يترتب عليها من أحكام لا يجوز مخالفتها بحال . وشأن إطلاق الوجوه للناس من غير تقييد أن يوقعهم في خلط طرق روايات القرآن الكريم وقراءة ما لم ينزل كما نص عليه غير واحد من الثقات كالعلامة القسطلاني شارح البخارى وقد تقدم التنبيه على هذا نسأل الله تعالى أن يعيد المسلمين من ذلك وأن يقيم سائر المهالك بمنه وكرمه آمين .

هذا : والدكتور المذكور أخطاء مماثلة في كتابه الآخر في هذا الفن والموسوم بـ « مرشد المريد إلى علم التجويد » جرى فيها على سنن ما تعقبناه عليه في كتابه الرائد وكلها تؤدي إلى بدع في التلاوة فليحذرها طلاب العلم في هذا الشأن وبالله التوفيق .

• • •



# الباب العشرون

## في الكلام على التكبير وما يتعلق به

### التمهيد للدخول إلى الباب

الفصل الأول : في بيان حكمه والكلام على لفظه ومحلّه .

الفصل الثاني : في بيان أقوال أهل الأداء فيه بالنسبة لرواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة وبيان ابتدائه وانتهائه وأقوال العلماء في ذلك رضوان الله عليهم أجمعين .

الفصل الثالث : في بيان أوجهه في مواطنه المعروفة — تزيينات عشرة جاء في ثالثها الكلام على سبب ورود التكبير .

الفصل الرابع : في بيان حكمه في الصلاة .

الفصل الخامس : في بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير وغيرها في الصلاة وخارجها .





## التمهيد للدخول إلى الباب

التكبير مصدر كبر إذ قال : « الله أكبر » ومعناه الله أعظم من كل عظيم (١) والكلام في التكبير هنا سيكون مقصوداً على ما ورد في رواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر حيث تعرضنا في كتبنا هذا في باب المد والقصر وغيره إلى ذكر بعض الأحكام الخاصة له من ذلك الطريق كقصر المد المنفصل وإشباع المد المتصل . وكان من متعلقات بعض هذه الأحكام معرفة التكبير فكان لا بد من ذكره مفصلاً كييان أوجهه وسبب وروده وذكر ما يتعلق به من أحكام يجب على القارئ معرفتها ومراعاتها في الأداء خصوصاً إذا التزم به في قراءته سواء أكان ذلك في الصلاة أم في خارجها مما سنذكره مفصلاً إن شاء الله تعالى .

وقد وعدنا هناك بذكره هنا . وهذا أو أن الشروع فيه فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول .

\* \* \*

---

(١) انظر « لطائف الإشارات » للعلامة القسطلاني شارح البخاري الجزء الأول ص (٣١٧) تقدم أه مؤلفه .



## الفصل الأول

### في بيان حكم التكبير والكلام على لفظه ومحلّه

أما حكمه : فإنه سنة مطلقاً سواء أكان ذلك في الصلاة أم في خارجها ويسن الجهر به عند ختم القرآن الكريم وفي الصلاة أيضاً في بعض الأحوال كما سنوضحه بعد عند الكلام على حكمه في الصلاة إن شاء الله تعالى .

وأما لفظه : فهو « الله أكبر » ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلاً إلا عند سور الختم (١) إذا قصد تعظيمه على رأى بعض المتأخرين (٢) . وهو رأى حسن ولا الثقات إلى من أنكر التهليل والتحميد مع التكبير عند سور الختم في رواية حفص فقد أجاز له غير واحد من الثقات بل أجاز له لكل القراء العشرة في هذا المكان لأنه محل إطناب وتلذذ بذكر الله تعالى وقد شنع صاحب « عمدة الحلالان : شرح زبدة العرفان » على من أنكر ذلك .

وعبارته : « وكذا لا يمنع القارئ من التهليل والتحميد من آخر الضحى إلى آخر الناس في قراءة أحد من الأئمة إذا كان بنية التشكر والتعظيم والتبرك فلا عبرة برأى بعض المتعصبين من حيث يجوزون التكبير فقط لحفص عند الختم بين كل سورتين وأواخرها من لدن سورة الضحى إلى سورة الناس وينكر أخذ التهليل والتحميد فيها ويؤمنون أن أخذ التهليل والتحميد لحفص

---

(١) المراد بسور الختم سورة والضحى وما بعدها إلى آخر القرآن الكريم .

(٢) انظر المراجع الآتية : (١) صريح النص : في الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة الضبياع ص (٤) تقدم . (٢) كتاب الفرائد المرتبة : على الفوائد المهذبة : في بيان خلف حفص من طريق الطيبة للعلامة الشيخ على محمد الضبياع طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في ربيع الثاني عام ١٣٤٧ هـ ص (٤) . (٣) تذكرة الإخوان : بأحكام رواية حفص بن سليمان للعلامة الشيخ على محمد الضبياع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية طبع على نفقة الاتحاد العام لجامعة القراء بالقاهرة بدون تاريخ ص (٧١) .

ولغيره سوى البزى (١) من أشراف الساعة وإلى الله المشتكى من هذه الخصلة ذات الشناعة أهـ منه بلفظه (٢) .

قلت : ويؤخذ من تلك النصوص أنه لا وجه لمن أنكر التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد لحفص أو لغيره من باقي القراء العشرة فإن ذلك جائز ومرغوب فيه وهناك نصوص أخرى تؤيد هذه تركنا ذكرها هنا خوف التطويل ومراعاة لحال المبتدئين .

وأما محل التكبير فقبل البسملة ويستوى في ذلك الابتداء بأول السورة أو وصلها بما بعدها ولهذا منع التكبير من أول سورة التوبة لعدم إثبات البسملة في أولها سواء ابتدئ بها أو وصلت بآخر الأنفال كما سنوضحه بعد .

• • •

---

(١) قوله سوى البزى فإن التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد ورد عنه نصاً فتأمل .

(٢) انظر عمدة اللعان شرح زبدة العرفان ص (٤٥٤) تقدم أهـ مؤلفه .

## الفصل الثاني

في بيان أقوال أهل الأداء في التكبير وبيان ابتدائه  
وانتهائه وأقوال العلماء في ذلك

اختلف أهل الأداء في التكبير لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر  
فالجمهور منهم على تركه له . وذهب جماعة منهم إلى الأخذ به ولهم فيه ثلاثة  
مذاهب :

الأول : التكبير من أول سورة « ألم نشرح » وما بعدها إلى أول  
سورة الناس وذكر هذا المذهب أبو العلاء في غايته (١) .

الثاني : التكبير من آخر سورة الضحى وما بعدها إلى آخر سورة  
الناس وقد ذكر هذا المذهب الهذلي في كامله وأبو الكرم الشهرزوري في  
مصباحه (١) والتكبير في هذين المذهبين هو المعروف بالتكبير الخاص أى  
الخاص بسورة الختم .

الثالث : التكبير من أول كل سورة من سور التنزيل أى من أول  
الفاتحة إلى آخر القرآن الكريم سوى أول سورة براءة . وهذا المذهب ذكره  
الهذلي في الكامل وأبو العلاء في الغاية (١) وهو المعروف بالتكبير العام أى  
العام لجميع سور القرآن الكريم وأما سورة براءة فلا تكبير في أولها .  
ووجهه أن التكبير حيث كان لا بد من اقترانه بالبسملة مقدماً عليها . وقد

---

(١) انظر المراجع الآتية :

- (أ) عدة العرفان للإمام الأزهرى ص (١٧٢) تقدم .  
(ب) بدائع البرهان للإمام الإزميرى أيضاً نسخة مخطوطة ورقة رقم (٥٨٠) تقدم .  
(ج) صريح النص : في الكلمات المختلف فيها عن حفص ص (٤) تقدم .  
(د) تذكرة الإخوان : بأحكام رواية حفص بن سليمان ص (٧٠) تقدم وهذان الكتابان  
من تصنيف العلامة الضباع .

تقدم أن البسملة غير موجودة في أولها بالاتفاق ولعدم وجودها امتنع التكبير في أولها بالإجماع .

وقد أشار العلامة الضباع إلى هذه المذاهب الثلاثة في الفوائد المهدبة بقوله رحمه الله :

مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحِهَا أَوْ مِنْ فَحَذِّثْ

خُلْفُ تَكْبِيرٍ لِحَفْصٍ قَدْ وَرَدَ

وَبَعْضُهُمْ كَبَّرَ فِي غَيْرِ بَرَاءَةٍ

وَتَرْكُهُ لَجُمْهُورٍ جَرَى (١) ١ هـ

ويتحصل مما ذكر أن الحفص وجهين التكبیر سواء أكان خاصاً أم عاماً وتركه .

أما وجه ترك التكبير فمن طريق الشاطبية وجهاً واحداً . وأحد الوجهين له من طريق طيبة النشر . وأما وجه التكبير بمذاهبه الثلاثة المذكورة آنفاً فمن طريق الطيبة في وجهها الثاني . والوجهان — أى التكبير وعدمه صحيحان مأخوذ بهما لحفص إلا أن ترك التكبير هو المقدم في الأداء وبهذين الوجهين قرأت له الطيبة وبترك التكبير قرأت له من الشاطبية وبالله التوفيق .

• • •

---

(١) انظر « الفوائد المهدبة » : في بيان خلف حفص من طريق الطيبة نظم العلامة الضباع بشرح ناظرها ص (٣) تقدم أ هـ مؤلفه .

## الفصل الثالث

### في بيان أوجه التكبير في مواطنه المعروفة

تختلف أوجه التكبير باختلاف المواطن في القرآن الكريم وهذه المواطن ثلاثة وذلك بالنسبة لحفص عن عاصم ومن وافقه من القراء :

أولها : الابتداء من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى الابتداء بسورة الناس باستثناء الابتداء بأول براءة .

ثانيها : الجمع بين السورتين كالجمع بين آخر الفاتحة وأول البقرة إلى ما بين آخر الليل وأول الضحى باستثناء الجمع بين آخر الأنفال وأول براءة .

ثالثها : الجمع بين السورتين من آخر الضحى خاصة إلى آخر ما بين الناس وأول الفاتحة . ولكل موطن من هذه المواطن الثلاثة كلام خاص نفصله فيما يلي :

#### الكلام على المواطن الأول من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه

وهذا المواطن هو الخاص بالابتداء من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الناس . فإذا ابتدئ من أول سورة الفاتحة أو من أول أى سورة بعدها من سور التنزيل باستثناء أول براءة جاز لحفص في هذا المكان ثمانية أوجه على القول بالتكبير . وأما على القول بتركه فيجوز له أربعة أوجه فقط وهي أوجه الاستعاذة الأربعة المقترنة بأول السورة التي تقدمت في بابها وحينئذ يكمل لحفص في هذا المواطن على كلا القولين - التكبير وعدمه - اثنا عشر وجهاً . وفيما يلي توضيح هذه الأوجه مع تقديم وجه عدم التكبير وفق مذهب الجمهور ووفقاً لترتيب الأداء الذي قرأنا به وبه نقرئ .

**الأول :** قطع الجميع أى الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة .

**الثاني :** قطع الأول ووصل الثاني والثالث أى الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة . وهذان الوجهان بدون تكبير .

**الثالث :** قطع الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفيته الوقف على الاستعاذة وعلى التكبير وعلى البسملة والابتداء بأول السورة .

**الرابع :** مثل الثالث إلا أنه يوصل البسملة بأول السورة .

**الخامس :** الوقف على الاستعاذة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة .

**السادس :** الوقف على الاستعاذة ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة . فهذه ستة أوجه أنت على قطع الاستعاذة والستة الباقية تأتى على وصلها كذلك وتوضحها كالاتى :

**السابع :** وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أى وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة .

**الثامن :** وصل الجميع أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة من غير تكبير فى هذين الوجهين .

**التاسع :** وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة والابتداء بأول السورة .

**العاشر :** مثل التاسع إلا أنه يوصل البسملة بأول السورة .

**الحادى عشر :** وصل الاستعاذة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة .

**الثاني عشر :** وصل الجميع أى وصل الاستعاذة بالتكبير بالبسملة بأول السورة جملة واحدة .

وقد أشار إلى هذه الأوجه الاثنى عشر العلامة الخليلجى فى تيسير الأمر بقوله :



ففي استعاذة إذاً بسورة  
 قَرَنْتُهَا اثْنَانِ أَتَتْ مَعَ عَشْرَةٍ  
 فاقطع وصل من غير تكبير وبه  
 وَصِلْهُ مَعَ وَقْفٍ وَوَصْلٍ وَانْتَبَسْ  
 وهذه الستة باستعاذة  
 حال قطعها ووصلها اثبت (١) ١ هـ

وهذه الأوجه الاثنا عشر تجوز لحفص عند الابتداء من أول سورة الفاتحة وما بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم باستثناء البدء من أول سورة براءة كما تقدم . وما ذكره العلامة الضباع في كتابيه « صريح النص » و « تذكرة الإخوان » من أن أوجه التكبير التي تجوز في الابتداء لحفص إنما تجوز من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الضحى فقط فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى ولم أر وجهاً لذلك لأن القارئ قد يبتدىء من أول أى سورة من سور الختم بعد الضحى فكيف يكون حاله فهل يكبر أو ينتهى تكبيره عند الضحى كما قال لم أر فيها وقفت عليه من قال بقوله بل أطلق كلهم تعميم التكبير في الابتداء بسور القرآن كلها عدا الابتداء بسورة براءة كما مر آنفاً . ولعله أراد بانتهاء التكبير عند الضحى نظراً لجواز التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد ابتهاجاً بختم القرآن على رأى بعض المتأخرين كما تقدم وهنا سترتق أوجه الابتداء في هذا المحل من ثمانية أوجه على القول بالتكبير إلى أربعين وجهاً على القول نفسه كما سنوضحه بعد ولكن هذا بعيد لأنه لو أراد له عليه وربما أرادها وسها عن أن يقيده رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضلته وكرمه آمين .

(١) انظر تفسير الأمر : لما زاد حفص من طرق النشر نظم العلامة الخليلي ص (١٣) بشرح الناظم تقدم أم مؤلفه .

وأما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه تكبير لأحد وذلك لعدم وجود البسمة في أولها إذ من شرط التكبير اقترانه بالبسمة كما تقدم .

### الكلام على الموطن الثاني من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه

وهذا الموطن هو الخاص بالجمع بين السورتين كالجمع بين آخر الفاتحة وأول البقرة وما بعدهما إلى آخر ما بين الليل وأول الضحى باستثناء آخر الأنفال وأول براءة . وهنا يجوز لحفص خمسة أوجه على القول بالتكبير وأما على القول بتركه فيجوز له ثلاثة أوجه فقط وهي أوجه البسمة الثلاثة التي بين السورتين والتي مر ذكرها آنفاً في باب البسمة . وعليه فتكون جملة الأوجه التي بين السورتين لحفص في هذا الموطن على كلا القولين - التكبير وعدمه - ثمانية أوجه وفيما يلي تفصيلها مع تقديم وجه عدم التكبير حسب رأى الجمهور ووفقاً لترتيب الأداء الذي قرأنا به وبه نأخذ قراءة وإقراء .

**الأول :** قطع الجميع أى الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسمة والابتداء بأول السورة اللاحقة .

**الثاني :** قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أى الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسمة بأول اللاحقة وهذان الوجهان من غير تكبير .

**الثالث :** قطع الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفية الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير وعلى البسمة ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة .

**الرابع :** مثل الثالث غير أنه مع وصل البسمة بأول السورة اللاحقة .

**الخامس :** الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسمة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة .

**السادس :** الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسمة بأول السورة اللاحقة . فهذه ستة أوجه جاءت على قطع آخر السورة السابقة . أما الوجهان الباقيان المكملان للأوجه الثمانية فيأتيان على وصل آخر السورة السابقة وهما :

**السابع :** وصل الجميع أى وصل آخر السورة السابقة بالبسمة بأول السورة اللاحقة دفعة واحدة بدون تكبير .

الثامن : وصل الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفية وصل آخر السابقة بالتكبير بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة .

وقد أشار إلى هذه الأوجه الثمانية العلامة الخليلجي في تيسير الأمر بقوله :

وبين كُلِّ غير ذَيْن (١) قف وصل

مُكَبِّراً أَوْ لَا قَطَعْتَ أَوْ تَصِلْ

مع قطع أوّل وصل كُلاًّ إذا

كَبُرْتَ أَوْ لَا فثَمَان (٢) تُحْتَذَا (٣) ١ هـ

أما ما بين آخر الأنفال وأول سورة براءة فلا تكبير لأحد لعدم وجود البسملة في أول براءة كما مر إذ من شرط التكبير وجود البسملة . وعليه فالجائز في هذا المحل لكل القراء العشرة ثلاثة أوجه وهى الوقف والسكت بلا تنفس والوصل من غير بسملة في كلها . وقد تقدم الكلام مستوفى عليها في باب البسملة فراجع إن شئت والله الموفق .

الكلام على الموطن الثالث من مواطن التكبير وبيان الأوجه التى فيه

وهذا الموطن هو الخاص بالجمع بين السورتين من آخر سورة الضحى وما بعدها إلى آخر سورة الناس . وهنا يجوز لحفص سبعة أوجه على القول بالتكبير أى زيادة وجهين على الخمسة التى تقدمت في الجمع بين السورتين في الموطن الثانى .

وأما على القول بترك التكبير فيجوز له ثلاثة أوجه فقط وهى أوجه البسملة الثلاثة التى تقدمت غير مرة . وحينئذ يكمل لحفص على كلا القولين—

---

(١) قوله : « وغير ذين » امم إشارة راجع إلى آخر الأنفال وأول براءة في بيت سابق على هذين البيتين .

(٢) قوله : « ثَمَان تَحْتَذَا » أى تتبع في الجمع بين السورتين في سائر التنزيل في غير ما تقدم استثنائه وهو آخر الأنفال وأول براءة فتنبه .

(٣) انظر « تيسير الأمر » : لما زاده حفص من طرق النشر للعلامة الخليلجي ص (١٥) بشرح الناظم تقدم أه مؤلفه .

التكبير وعدمه . عشرة أوجه بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وهكذا إلى ما بين آخر الناس وأول الفاتحة وفيما يلي ذكر هذه الأوجه العشرة مع تقديم وجه عدم التكبير حسب ما ذهب إليه الجمهور ووفقاً لترتيب الأداء الذي قرأنا به وبه نأخذ قراءة وإقراء . والأوجه هي :

**الأول :** قطع الجميع - أى الوقف على آخر الضحى وعلى البسملة والابتداء بألم نشرح .

**الثاني :** قطع الأول ووصل الثاني بالثالث - أى الوقف على آخر الضحى ووصل البسملة بألم نشرح وهذان الوجهان بدون تكبير .

**الثالث :** قطع الجميع أيضاً لكن مع التكبير وكيفيته . الوقف على آخر الضحى وعلى التكبير وعلى البسملة والابتداء بألم نشرح .

**الرابع :** مثل الثالث إلا أنه يوصل البسملة بألم نشرح .

**الخامس :** الوقف على آخر الضحى ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بألم نشرح .

**السادس :** الوقف على آخر الضحى ووصل التكبير بالبسملة بألم نشرح فهذه ستة أوجه أنت على قطع آخر الضحى .

وأما الأوجه الأربعة المتتمة للعشرة فتأتى على وصله وهي :

**السابع :** وصل الجميع أى وصل آخر الضحى بالبسملة بألم نشرح من غير تكبير .

**الثامن :** وصل آخر الضحى بالتكبير موقوفاً عليه وعلى البسملة أيضاً ثم الابتداء بألم نشرح .

**التاسع :** وصل آخر الضحى بالتكبير مع الوقف عليه ثم وصل البسملة بألم نشرح .

**العاشر :** وصل الجميع أى وصل آخر الضحى بالتكبير بالبسملة بألم نشرح جملة واحدة فهذه هي الأوجه العشرة الخاصة بالجمع بين السورتين من بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدهما إلى آخر ما بين الناس وأول الفاتحة لحفص عن عاصم .

## هشرة تنبيهات هامة :

**التنبيه الأول :** انتهى الكلام الآن على مواطن التكبير الثلاثة في القرآن الكريم . فإن قال قائل إن مواطن التكبير في التنزيل أربعة كما يؤخذ من ظاهر الطيبة حيث يقول الحافظ ابن الجزرى فيها :

مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحِ أَوْ مِنْ الضَّحَى  
مِنْ آخِرِ أَوْ أَوَّلِ قَدْ صُحِّحَا  
مع قوله فيها أيضاً :

وَرُوى . . . . .

عن كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلِّ يَسْتَوِى ١ هـ

فالمواطن أربعة بزيادة واحد وهو التكبير من أول سورة الضحى وما بعدها إلى أول سورة الناس « قلنا » : هذا صحيح ولكن هذا المواطن الزائد خاص بقراءة ابن كثير بخلاف عن قنبل (١) وعليه فمواطن التكبير عنده أربعة كما يفيد ظاهر الطيبة بخلاف غيره من القراء فالمواطن ثلاثة عنده كما ذكرنا فتأمل .

**التنبيه الثانى :** سبق أن قلنا قريباً إن الأوجه التى بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدها إلى آخر ما بين الناس وأول الفاتحة سبعة أوجه على الأخذ بوجه التكبير وقد ذكرناها هناك مفصلة حسب ترتيب الأداء مع أوجه البسملة الثلاثة التى بين السورتين على وجه الأخذ بعدم التكبير وبهذا يتم لفحص فى هذا المواطن عشرة أوجه تم ذكرها فى موطنها . ونريد هنا أن نقول : إن أهل الأداء رحمهم الله تعالى قسموا أوجه التكبير السبعة هذه إلى ثلاثة أقسام

---

(١) انظر تخصيص موطن التكبير الرابع وهو من أول الضحى إلى أول الناس بآين كثير كما ذكرنا فى المراجع الآتية : (١) شرح الطيبة للنورى الجزء الثانى مخطوط ورقة رقم (٣١٨) تقدم . (ب) النشر فى القراءات المشرقة للحافظ ابن الجزرى الجزء الثانى ص (٤١٨-٤١٩) تقدم . (ج) عدة الرفان للعلامة الأزيميرى ص (١٧٢) تقدم . (د) بدائع البرهان للعلامة الأزيميرى مخطوط ورقة رقم (٥٨٠) تقدم أه مؤلفه .

وجهان منها مختصان بأن التكبير لأول السورة .

ووجهان مختصان بأن التكبير لآخرها .

وثلاثة أوجه تحتل كلا التقديرين أى كون التكبير لأول السورة وكونها لآخرها . ويجب على القارئ معرفة هذه الأقسام الثلاثة جيداً لما يترتب عليها من أحكام يجب مراعاتها حال قطع القراءة سواء أكان ذلك القطع في الصلاة أم في خارجها كما سنوضحه قريباً في الفصل الرابع إن شاء الله تعالى . وفيما يلي تفصيل هذه الأقسام الثلاثة :

القسم الأول : وفيه الوجهان المختصان بأن التكبير لأول السورة وهما :

الأول : الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة .

الثاني : الوقف على آخر السورة السابقة ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة اللاحقة .

وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخنا العلامة الشيخ على المنصوري بقوله :

واقطعه عن آخرها ثم صل

بالبسملة موصولة بالأول

أوقف على بسملة وجهان

بأول السورة مخصوصان<sup>(١)</sup> اهـ

كما أشار إليهما العلامة شيخ شيوخنا الشيخ عثمان راضى السنطاوى بقوله :

لأول سورة ببسملة فصل

وقطع كذا وضل لبسملة جلا<sup>(٢)</sup> اهـ

---

(١) انظر المراجع الآتية : (١) حل المشكلات ص (١٠٤، ١٠٣) تقدم . (٢) قرّة العين ص (٤٩٤، ٤٨) تقدم وكلاهما للعلامة الخليلي الإسكندري . (٣) فتح الكريم الرحمن لشيخ مشايخنا سيدى الشيخ مصطفى الميى غطوط ورقة رقم (١٦٥-١٦٦) تقدم . (٢) انظر النفائس المطربة : في تحرير أوجه الطيبة ص (٢٣) تقدم اهـ مؤلفه .

قوله رحمه الله تعالى : « بيسملة فصل » أى فصل التكبير باليسملة مع الوقف عليها أو وصلها بأول السورة التالية ففعلول صل محذوف وهو التكبير فتأمل .

القسم الثانى : وفيه الوجهان المختصان بأن التكبير لآخر السورة وهما :  
الأول : وصل آخر السورة السابقة بالتكبير موقوفاً عليه وعلى البسملة أيضاً والابتداء بأول السورة اللاحقة .

الثانى : وصل آخر السورة السابقة بالتكبير مع الوقف عليه أيضاً ثم وصل البسملة بأول السورة اللاحقة .  
وقد أشار إلى هذين الوجهين شيخ شيوخنا العلامة المنصورى بقوله :

ووصل تكبير بختم السورة  
وقطعه عن تلوه البسملة  
مع وصل باسم الله بابتداء

فصلها وجهان لانتهاه<sup>(١)</sup> اه  
كما أشار إليهما شيخ شيوخنا العلامة السنطاوى بقوله :

وآخر سورة فصله بها فقط

وبسملة فصل أو اقطع لتجمل<sup>(٢)</sup> اه

القسم الثالث : وفيه الأوجه الثلاثة المحتملة لكلا التقديرين وهى :  
الأول : قطع الجميع أى الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير وعلى البسملة والابتداء بأول السورة التالية .

الثانى : الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير أيضاً ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة .

الثالث : وصل الجميع أى وصل آخر السورة السابقة بالتكبير باليسملة بأول السورة اللاحقة دفعة واحدة .

(١) انظر المراجع المذكورة فى الهامش رقم (١) ص ٦٠٢ .

(٢) انظر المرجع السابق « النفائس المطرية » نفس الصحيفة .

وقد أشار إلى هذه الأوجه الثلاثة شيخ شيوخنا العلامة المنصوري بقوله :

ولهم ثلاثة محتملة . . . . .

وَضُلُّ الْجَمِيعِ قَطْعُهُ عَنْ بَسْمَلَةٍ

وآخر مع وَضْلِهَا بِالْإِتِّدَا

ثالثها قطع الجميع أفرداً<sup>(١)</sup> اهـ

كما أشار إليها شيخ شيوخنا العلامة السنطاوي بقوله :

وَيَحْتَمِلُ الْقَوْلَيْنِ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ

فَقَطْعُ كَذَا وَضُلُّ الْجَمِيعِ تَحَلُّلاً

أو اِقْطَعْ لآخر وتكبيراً أَقْطَعَنَّ

وبسملة فقط فصلها بأولاً<sup>(٢)</sup> اهـ

التنبيه الثالث : في سبب تقسيم أوجه التكبير السبعة إلى هذه الأقسام

الثلاثة وفيه سبب ورود التكبير

وهذا يرجع في الأصل إلى سبب ورود التكبير . ومما جاء في سبب وروده أن الوحي انقطع عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة اختلف فيها كما هو مشهور فقال المشركون - زوراً وكذباً - : إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه فنزل - تكذيباً لهم - قوله تبارك وتعالى : «وَالضُّحَىٰ وَالْأَيْلِ إِذَا سَجَىٰ»<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة فلما فرغ جبريل - عليه السلام - من قراءة سورة الضحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الله أكبر» شكر الله لما كذب المشركين وتصديقاً لما هو عليه وفرحاً وسروراً بنزول الوحي . وبالنعم التي عددها الله تعالى عليه في هذه السورة خصوصاً وعد الله تعالى له في قوله

(١) انظر المراجع الثلاثة السابقة : « حل المشكلات ، قرّة العين ، وفتح الكريم »

نفس الصحيفة في كلها .

(٢) انظر المرجع السابق « النفائس المطرية » نفس الصحيفة

(٣) الأيتان الأوليان من سورة الضحى .



مصحاحه : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (١) » ثم أمر (٢) النبي صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحي مع خاتمة كل سورة حتى يحتم تعظيماً لله تعالى واستجاباً للشكر وتعظيماً لحتم القرآن الكريم . وقد قال العلماء في ذلك : فهل كان تكبيره صلى الله عليه وسلم لحتم قراءة جبريل فيكون تكبيره لآخر الضحي أو كان تكبيره لابتداء قراءته صلى الله عليه وسلم فيكون لأولها . وهذا هو السبب في أن التكبير قد يكون لأول السورة وقد يكون لآخرها . ويمكن حمل تكبيره صلى الله عليه وسلم على كلا التقديرين أى كون التكبير لآخر السورة أو لأولها وعلى ذلك يحمل كلام العلماء أهل الأداء في الأوجه الثلاثة المتقدمة المحتملة لكلا التقديرين وقد قدمناه وسواء كان التكبير لأول الضحي أو لآخرها أو كان محتملاً لكلا القولين فهذا الحكم ليس خاصاً بسورة الضحي وحدها بل ينسحب على سائر سور الختم بعدها فتأمل .

**التنبيه الرابع :** في منع وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة موقوفاً عليها يمتنع وصل آخر السورة السابقة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها فهذا الوجه ممنوع بالإجماع لأن فيه إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة لا لأولها وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في باب البسملة وفي هذا يقول الحافظ ابن الجزرى في الطيبة :

وَأَمْنَعُ عَلَى الرَّحِيمِ وَقَفًا إِنْ تَصِلَ  
كُلًّا وَغَيْرَ ذَا أَجْزٍ مَا يَحْتَمِلُ هـ

**التنبيه الخامس :** في بيان حكم آخر السورة عند وصله بالتكبير اعلم أن آخر السورة في حالة وصل الجميع بالتكبير مطلقاً أو في حالة وصله بالتكبير موقوفاً عليه وذلك خاص بأواخر سور الختم ينقسم إلى ستة أقسام :

**الأول :** أن يكون آخر السورة حرف مد سواء كان ألفاً أو واواً

**كقوله تعالى :** « فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرْطِ أَلَسَوِيَ وَمِنْ أَعْتَدَى (٢) »

(١) الآية (٥) من سورة الضحى .

(٢) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير من سورة الضحى ومع خاتمة كل سورة بعدها إلى الختام ورد في كل كتب القراءات التي تعرضت لذكر التكبير فانظر أى كتاب والله الموفق .

(٣) سورة طه صلى الله عليه وسلم الآية (١٣٥) .

الله أكبر وقوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يَرْضَى (١) » الله أكبر وقوله سبحانه : « فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَأَعْبُدُوا (٢) » الله أكبر والحكم في هذا القسم أنه يحذف حرف المد لالتقاء الساكنين كما هو مقرر .

الثاني : أن يكون آخر السورة ساكناً صحيحاً في غير ميم الجمع كقوله تعالى : « وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب (٣) » وقوله عز شأنه : « وَاعْبُدُوا أَقْرَبَ (٤) » وهنا يحرك الساكن بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين كما هي القاعدة . أما إذا كان الساكن الصحيح ميم جمع كما في قوله تعالى : « ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ (٥) » الله أكبر فإن ميم الجمع هنا تحرك بالضم من غير صلة على القاعدة .

الثالث : أن يكون آخر السورة منوناً كقوله تعالى : « وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) » الله أكبر وقوله سبحانه : « وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧) » الله أكبر وقوله تعالى : « أَوَّاهُنَّ مِنْ خَوْفٍ (٨) » الله أكبر . وفي هذا القسم يحرك التنوين بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

الرابع : أن يكون آخر السورة محركاً بحركة الإعراب أو بحركة البناء . مثال المحرك بحركة الإعراب قوله تعالى : « وَلَيَذَّكَّرْ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابِ (٩) » الله أكبر وقوله تعالى : « سَلِّمْ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (١٠) » الله أكبر وقوله عز من قائل : « ثُمَّ لَتَسْعُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ (١١) » الله أكبر . ومثال المحرك

- 
- (١) سورة الليل الآية (٢١) .
  - (٢) سورة الزمزم الآية (٦٢) .
  - (٣) سورة الشرح الآية (٨) .
  - (٤) سورة الملق الآية (١٩) .
  - (٥) سورة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم الآية (٣٨) .
  - (٦) سورة المسائدة الآية (١٢٠) .
  - (٧) سورة الأحزاب الآية (٧٣) .
  - (٨) سورة قريش الآية (٤) .
  - (٩) سورة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الآية (٥٢) .
  - (١٠) سورة القدر الآية (٥) .
  - (١١) سورة التكاثر الآية (٨) .

بحركة البناء نحو قوله تعالى : « فَأَنْصُرُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١) » الله أكبر وقوله سبحانه : « وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٢) » الله أكبر وفي هذا القسم تبنى حركة الإعراب على حالها وكذلك حركة البناء .

الخامس : أن يكون آخر السورة هاء الضمير كقوله تعالى : « وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٣) » الله أكبر وهنا تحذف صلة هاء الضمير للساكن بعدها .

السادس : أن يكون آخر السورة ياء الإضافة وذلك في قوله تعالى : « وَأَدْخِلْ جَنَّتِي (٤) » الله أكبر وفي هذا القسم تفتح ياء الإضافة لالتقاء الساكنين كما هو الأصل في نحو « بِي وَنَبَأِي » في قوله تعالى : « فَلَا تُسْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ (٥) » وفي قوله سبحانه : « قَالَ نَبَأُنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٦) » نص على ذلك الإمام مصطفى الإزميري في كتابه « عمدة العرفان » وعبارته قوله تعالى : « وَأَدْخِلْ جَنَّتِي (٤) » إلى قوله : « وَمَا وَلَدَ (٧) » إذا وصلت التكبير بآخر السورة مع وصل الكل فتحت الياء في قوله : « جَنَّتِي » لالتقاء الساكنين (٨) ثم قال رحمه الله تعالى في كتابه « بدائع البرهان : شرح عمدة العرفان » بهذا الخصوص أيضاً ما نصه قوله تعالى : « وَأَدْخِلْ جَنَّتِي (٤) » إلى قوله : « وَمَا وَلَدَ (٧) » إذا وصلت آخر السورة بالتكبير مع وصل الكل فتحت الياء في قوله : « جَنَّتِي (٤) » لالتقاء الساكنين كما فتحت في قوله تعالى : « حَسْبِيَ اللَّهُ (٩) » و « بَلِّغْنِي الْكِبَرُ (١٠) » و « نِعْمَتِي إِلَيَّ (١١) » وبعض

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٦) .

(٢) سورة الفلق الآية (٥) .

(٣) سورة الزلزلة الآية (٨) .

(٤) سورة الفجر الآية (٣٠) .

(٥) سورة الأعراف الآية (١٥٠) .

(٦) سورة التحريم الآية (٣) .

(٧) سورة البلد الآية (٣) .

(٨) انظر عمدة العرفان ص (١٧١) تقدم أم مؤلفه .

(٩) سورة التوبة الآية (١٢٩) .

(١٠) سورة آل عمران الآية (٤٠) .

(١١) سورة البقرة الآيات (٤٠-٤٧-١٢٢) .

الناس يقرئ بإسكان الياء وحذفها لالتقاء الساكنين وهو خطأ لأنه لم يرد في القرآن أن القراء العشرة اتفقوا على إسكان ياء الإضافة إذا لقيت لام التعريف بل اتفقوا على فتحها في أكثر المواضع واختلف في بعضها فالأكثر على الفتح كما في النشر والطيبة والتقريب فإنه قيل إن يعقوب يثبت ياء «وَلِي دِينَ (١)» في آخر سورة الكافرون في الحالين فإذا وصلها بالتكبير يحذفها فلم يفتحها هنا قلنا الياء في هذه السورة مبرسومة في الخط فتكون من باب ياءات الإضافة فذهب القراء العشرة الفتح في ياءات الإضافة إذا لقيت لام التعريف سوى أربعة عشر موضعاً (٢) فاختلف فيها فالأكثر على الفتح وفي سورة الكافرون محذوفة رسماً فتكون من باب الروائد فلذلك يحذفها إذا وصلها بالتكبير كما هو مذهبه في نظائرها نحو «وَأَخْشَوْا يَوْمَ (٣)» وَ «يُرْدِّنَ الرَّحْمَنُ (٤)» فاعلم ذلك أه منه بلفظه (٥).

ويؤخذ مما نص عليه الإمام الأزميري - رحمه الله - أن حفصاً بل ومعه باقي الأئمة العشرة يفتحون الياء في كلمة «جَنَّتِي (٦)» إذا وصلت بالتكبير كما ذكر آنفاً فتنبه جيداً لهذه المسألة .

هذا : وبراعى في هذه الأقسام الستة تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه فيفتح بعد الفتح والضم ويرقق بعد الكسر ولو كان تنويناً كما براعى في اللفظ الكريم حذف همزة الوصل في الدرج عند وصل آخر السورة بالتكبير فتأمل .  
التنبيه السادس : في بيان ذكر التهيل والتحميد مع التكبير سبق أن قلنا إنه يجوز لحفص وكذلك لباقي القراء العشرة عند سور الختم أى من آخر

#### (١) الآية (٦) .

(٢) قوله : « سوى أربعة عشر موضعاً » إلخ حاصله أن ياءات الإضافة الواقعة قبل لام التعريف في القرآن الكريم يجمع على فتحها للأئمة العشرة باستثناء أربع عشرة ياء تختلف فيها بين القراء فأسكن بعضهم وقد وافقه في بعضها بعض القراء ومنهم حفص عاصم في موضع البقرة في قوله تعالى : « قال لا ينال عهدى الظالمين » الآية (١٢٤) فأسكنها معه وباقي القراء غير حزة وغير من وافقه في بعضها قرءوا بالفتح كغير المستثناة وهذه الياءات الأربع عشرة مذكورة في محلها وقد نص الحافظ ابن الجزري في النشر على ما ذكرنا هنا الجزء الثاني من (١٦٢) ومن (١٧٠-١٧١) (٣) سورة المسائدة الآية (٢) .

(٤) سورة يس صل الله عليه وسلم الآية (٢٣) .

(٥) انظر بدائع الرفان مخطوط ورقة رقم (٥٧٧-٥٧٨) تقدم أه مؤلفه .

(٦) سورة الفجر الآية (٣٠) .

الضحى إلى آخر الناص التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد إذا قصد بذلك تعظيم الختم على رأى بعض المتأخرين كما تقدم .

ولذكر التهليل والتحميد مع التكبير طريقان :

الأول : يقدم لفظ التهليل على التكبير بأن يقول القارئ : لا إله إلا الله والله أكبر .

الثانى : يقدم لفظ التهليل على التكبير ويؤخر لفظ التحميد عن التكبير بأن يقول القارئ : « لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد » دفعة واحدة على هذا النسق . وإذا قرئ بالطريق الثانى فلا يجوز بحال فصل التهليل عن التكبير ولا التكبير عن التحميد ولا الإتيان بالتحميد بعد التكبير من غير التهليل بل توصل الألفاظ الثلاثة كلها دفعة واحدة كما تقدم وهكذا قرأت وبه آخذ قراءة وإقراء . ولا التفات إلى من نبغ فى عصرنا هذا من القراء من فصل جملة التهليل عن التكبير موقوفاً عليها ووصل التكبير بالتحميد عند ختم القرآن الكريم كما سمعنا منه فهذا لا يجوز بحال لمخالفته الرواية الواردة فى ذلك ولما نص عليه أئمتنا . وقد تكلم فى هذه المسألة غير واحد من الثقات ونورد هنا قول الحافظ ابن الجزرى فى النشر فى التنبيه الثالث ما نصه : التهليل مع التكبير مع الحمد لله عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة كذا وردت به الرواية وكذا قرأنا لا نعلم فى ذلك خلافاً (١) أه منه بلفظه . ثم قال رحمه الله فى هذا الخصوص أيضاً فى التنبيه السادس لا يجوز الحمد لله مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا وردت به الرواية (٢) أه منه بلفظه .

وقد أشار إلى كل هذا شيخ شيوننا العلامة المنصورى بقوله رحمه الله تعالى :

تهليلاً التكبير مع حمد لله  
رتب ولا تفصله للرواية

(١) انظر النشر فى القراءات العشر الجزء الثانى ص (٤٣٦) تقدم .

(٢) انظر النشر فى القراءات العشر الجزء الثانى ص (٤٣٧) تقدم .

## ولا يجوزُ الحمدُ مع تكبير

إلا مع التهليل للتقدير<sup>(١)</sup> اهـ

إذا علمت هذا وأردت أن تقرأ بالتهليل مع التكبير أو بالتهليل مع التكبير والتحميد عند سور الختم فما ذكرناه آنفاً من ترتيب الأوجه السبعة حسب الأداء بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدها إلى آخر الناس على القول بالتكبير لحفص يسرى على أوجه التكبير مع التهليل أو مع التهليل والتحميد ويجوز لك أن تجمع بين التكبير مفرداً وبين التكبير مقروناً بالتهليل أو بالتهليل مع التحميد وبذلك ترتقي الأوجه السبعة إلى واحد وعشرين وجهاً كما يجوز لك أن تقصر المنفصل وتوسطه لاتعظم في لفظ التهليل مع التكبير أو هما مع التحميد فتصير الأوجه بذلك خمسة وثلاثين وجهاً كلها صحيحة لا سقيم فيها . وإليك تفصيلها ثانياً :

تأتى أولاً بالأوجه السبعة بالتكبير مفرداً من غير تهليل ولا تحميد ثم تأتى بها ثانياً مع التهليل والتكبير فقط مقصوراً وموسطاً . ثم تأتى بها ثالثاً مع التهليل والتكبير والتحميد مقصوراً وموسطاً كذلك فإذا أضفت إليها أوجه البسملة الثلاثة من غير تكبير فتبلغ الأوجه ثمانية وثلاثين وجهاً لحفص بين آخر الضحى وأول ألم نشرح وما بعدها إلى آخر الناس وأول الفاتحة فتنبه .

ويراعى ذلك أيضاً في أوجه الاستعاذة عند الابتداء من سور الختم أى من أول ألم نشرح إلى أول الناس فقد ذكرنا في موطن التكبير الأول أن الابتداء بالاستعاذة على الأخذ بوجه التكبير لحفص يجوز معه ثمانية أوجه وقد رتبناها هناك مع أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة بدون تكبير حسب الأداء فبلغ عددها اثني عشر وجهاً . وهنا نقول إذا أراد القارئ أن يأتى بالتهليل مع التكبير أو بالتهليل مع التكبير والتحميد عند الابتداء من سور الختم فلا مانع من الأخذ بذلك ويجوز له حينئذ أن يأتى بالتكبير مفرداً

---

(١) انظر تحرير الطيبة المسى « فتح الكريم الرحمن » للعارف بالله تعالى شيخ مشايخنا

سيدى الشيخ مصطفى الميوس مخطوط ورقة رقم (١٦٤) تقدم .

أو بالتهليل مع التكبير فحسب أو بالتهليل مع التكبير والتحميد كما يجوز له القصر والتوسط في لفظ التهليل في الحالتين أى في حالة التهليل مع التكبير أو في حالة التهليل مع التكبير والتحميد فتصبح الأوجه الثمانية التى في الابتداء على القول بالتكبير أربعين وجهاً كلها صحيحة فإذا أضفت إليها أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة بدون تكبير على القول بتركه فتبلغ الأوجه كلها أربعة وأربعين وجهاً لحفص عند الابتداء من سور الختم .

أما الابتداء من غيرها من سائر السور فالأوجه الاثنا عشر المعروفة والتي ذكرناها في الموطن الأول من مواطن التكبير فتنبه لذلك والله الموفق .

**التنبيه السابع :** منع العلامة الصفاقسى في كتابه « غيث النفع » وصل الاستعاذة بالتكبير موقوفاً عليه سواء أكان مفرداً أم كان مقروناً بالتهليل فحسب أم كان مقروناً بالتهليل والتحميد وحجته في ذلك أن التكبير إما أن يكون لآخر السورة وإما أن يكون لأولها وليست الاستعاذة واحداً منهما انتهى كلامه بالمعنى (١) .

**قلت :** وما منعه العلامة الصفاقسى منعه العلامة البقرى والعلامة سلطان المزاحى أيضاً وحجتهما كحجة الصفاقسى نقل ذلك عنهما العلامة الميهي في فتح الكريم (٢) فإذا تأملت الأوجه الممنوعة وفق كلام هؤلاء الأعلام وجدتها عشرة أوجه وهى وصل الاستعاذة بالتكبير موقوفاً عليه مفرداً كان أو مقروناً بالتهليل وحده أو بالتهليل والتحميد وسواء كان لفظ التهليل مقصوراً أو كان موسطاً فهذه خمسة أوجه يأتى عليها الوقف على البسملة والابتداء بأول السورة ثم وصل البسملة بأول السورة وعليه : فتكون أوجه الاستعاذة مع الابتداء بسور الختم حسب قول هؤلاء ثلاثين وجهاً على القول بالتكبير بدلا من الأربعين التى تقدمت وتكون أوجهها مع الابتداء بغيرها من سائر سور التنزيل ستة أوجه بدلا من الأوجه الثمانية التى تقدمت على القول بالتكبير أيضاً فذكره هؤلاء من منعهم وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه وما يترتب على ذلك من الوجوه مخالف لما قرأنا به .

(١) أنظر غيث النفع بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح ص (٢٩٧) تقدم .

(٢) أنظر فتح الكريم للعلامة الميهي مخطوط ورقة (١-٢) تقدم .

وقد رد على العلامة الصفاقسى صاحب « غيث الرحمن » شرح هبة المنان بعد أن أورد عبارته التى سقناها بالمعنى وعبارته « لكن ما ذكره من الأوجه — أى الممنوعة — لا يناسب قول الإمام الشاطبى حيث قال : « وما لقياس فى القراءة مدخل » فتأمل منصفاً (١) أه منه بلفظه كما رد على العلامةين البقرى وسلطان العلامة الميهى بعد أن أورد عبارتهما بجواز ما منعه ونسب هذا الجواز إلى الحق وقال وبه أخذت عن شيخى التبتى (٢) قلت وقريب من هذين الردين أن يقال إن وصل التكبير بالاستعاذة والوقف عليه مشابه لوصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها إذ أن الاستعاذة ليست من القرآن بالاتفاق وكذلك التكبير . فإذا ساغ وصل ما ليس من القرآن بالقرآن والوقف عليه من غير معارض — كما فى وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها — ساغ وصل ما ليس من القرآن بعضه ببعض الوقف عليه من باب أولى — كما فى وصل الاستعاذة بالتكبير والوقف عليه وهذا جائز من غير تكبير خلافاً لما منعه العلامة الصفاقسى والبقرى والمزاحى وقد قدمنا لك أننا قرأنا به على جميع مشايخنا وبه نأخذ قراءة وإقراء كما أخذ غيرنا فتأمل وبالله التوفيق .

**التنبيه الثامن :** ذكر شيخ شيوينا العلامة السنطاوى رحمه الله تعالى فى تحريره على الطيبة أنه يجوز فى لفظ التهليل مطلقاً ثلاث مراتب فى مذهبه وهى : القصر والتوسط والإشباع (٣) ولم أرفها وفتت عليه من قال بالإشباع فى ذلك ولعله أراد — رحمه الله تعالى — بمرتبة الإشباع فى لفظ التهليل قراءة حمزة ورواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر من طريق النقاش عن الأخفش إذا أخذهم بوجه التهليل مع التكبير أو بوجه التهليل مع التكبير والتحميد عند سور الختم على رأى بعض المتأخرين كما مر . ومن المعلوم أن حمزة والأزرق عن ورش مذهبهما الإشباع فى المدين — المنفصل والمتصل من جميع الطرق بالإجماع وكذلك ابن ذكوان عن ابن عامر

(١) انظر غيث الرحمن شرح هبة المنان للعلامة الشيخ أحمد شرف الإيبارى مخطوط ورقة

رقم (١٥٦) تقدم .

(٢) فتح الكرم للعلامة البهى مخطوط ورقة (٢-١) تقدم .

(٣) انظر النفائس المطربة ص (٢٣) تقدم أه مؤلفه .



من طريق النقاش عن الأخفش من طريق طيبة النشر خاصة فعلى هذا تحمل مرتبة الإشباع في التهليل التي ذكرها العلامة السطاوي وغيرها هذا الاحتمال لا يجوز الأخذ بها لأن أهل الأداء الذين أخذوا بمرتبة التوسط في مد التعظيم إنما أخذوها لأصحاب القصر في المنفصل كما هو معروف وليس منهم حمزة ولا الأزرق عن ورش ولا ابن ذكوان بل لحمزة والأزرق عن ورش الإشباع في المدين كما أسلفنا ولا ابن ذكوان فيهما من الطريق التي ذكرناه . وعليه فيكون الإشباع لهم في لفظ التهليل هو مذهبهم وليس داخلا في المد للتعظيم بحال فإذ ذكره أستاذنا السطاوي فسبق قلم منه رحمه الله ورحمنا معه بفضلته وكرمه آمين .

**التنبيه التاسع :** في بيان حكم أو آخر سور الختم عند وصلها بالتهليل مطلقاً أعلم أن أو آخر سور الختم في حالة وصلها بالتهليل مع التكبير أو بالتهليل مع التكبير والتحميد سواء كان ذلك في وجه وصل الجميع أو كان في غيره كوصل آخر السورة بالتهليل مع التكبير أو هما مع التحميد مع الوقف عليه وعندئذ يبقى آخر السورة على حاله من غير تغيير فالساكن يظل ساكناً كما في آخر الضحى والعلق وصلة هاء الضمير تبقى كما هي كآخر البينة والزلزلة وكذلك يبقى المحرك بحركة الإعراب أو البناء على حاله كآخر الفلق بالنسبة للمبنى وآخر الناس بالنسبة للمعرب أما إذا كان آخر السورة منوناً فيدغم التنوين في اللام من لفظ التهليل على القاعدة وحينئذ تجوز الغنة وعدمها في اللام نص على ذلك العارف بالله شيخ شيوخنا سيدى الشيخ مصطفى الميهمي في فتح الكريم الرحمن (١) . كما نص عليه العلامة الطباخ في هبة المنان (٢) وكذلك العلامة الشيخ أحمد شرف الأبيارى في غيث الرحمن (٣) شرح هبة المنان فتنبه .

**التنبيه العاشر :** في بيان حكم الاختلاف في أوجه التكبير مطلقاً أعلم

(١) انظر فتح الكريم الرحمن مخطوط ورقة رقم (١٦٥) تقدم .

(٢) انظر هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٥٥) بشرح العلامة شرف الإبيارى وعبارته في النظم :

« . . . . . وإن تلا التهليل تنويناً يفن » أ هـ

(٣) انظر غيث الرحمن شرح هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٥٧) تقدم .

أن الاختلاف في أوجه التكبير مطلقاً سواء أكان مفرداً أم كان مقروناً بالتهليل أم بالتهليل مع التحميد عند سور الختم ليس اختلاف رواية بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل يكن اختلافاً في الرواية بل هو من اختلاف التخيير كأوجه البسملة الثلاثة الجائزة بين السورتين فأى وجه أتى به القارئ منها أجزأه وكذلك أوجه التكبير وكان بعضهم يأخذ بوجه واحد من أوجه التكبير الجائزة بين السورتين ويأخذ بين السورتين الآخرين بوجه آخر غير الذى أخذه بين الأوليين وهكذا إلى أن يأتى على جميع أوجه التكبير لأجل حصول التلاوة بجمعها .

قال الحافظ ابن الجزرى في هذا الصدد : « وهو حسن ولا يلزم بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف (١) » أه ثم قال رحمه الله تعالى في هذا الخصوص أيضاً : « نعم الإتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها وبوجه مما يحتملها متعين إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق (١) » أه قلت والمراد بالطرق في قوله أى الطرق الثلاثة التى هى كون التكبير لأول السورة أو لآخرها أو كونه محتملاً لكل التقديرين . وقد مر ذلك آنفاً . وقوله رحمه الله تعالى : « إذا قصد جمع تلك الطرق » يؤخذ منه أنه إذا لم يقصد جمع تلك الطرق فلا يتعين الأخذ بوجه من كل من تلك الثلاثة ويرجع الأمر إلى التخيير السابق فأى وجه أتى به القارئ أجزأه فتأمل هذا القصد وبالله التوفيق .

وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذا التنبيه العلامة الشيخ الأمين الطرابلسى اللبى ثم المبنى في رسالته بقوله رحمه الله تعالى :

واعلم بأن الخلف في التكبير

من جملة الخلف على التخيير

لكن ثلاثة لكلّ الجَمْع

يجب الإتيان بها في الجَمْع

(١) انظر القشر في القراءات العشر الجزء الثاني ص (٤٣٦) تقدم أه مؤلفه .

فواحدٌ من وجهي ابتداءً  
وواحدٌ من وجهي انتهاءً  
وآخر من أوجه احتمال  
والحمد لله بكلِّ حال (١) اهـ

هذا : ويؤخذ من نظم العلامة الطرابلسي الوجوب قولاً واحداً في الأخذ بوجه من كل من الطرق الثلاثة وقد تقدم أن الوجوب في ذلك مرتبط بقصد جمع هذه الطرق أما إذا لم يكن هناك قصد لجمعها فلا يتعين الوجوب . ويرجع الأمر إلى التخيير كما أسلفنا فتأمل .

« تنمة » : بشأن تعلق التكبير ببعض حالات القصر في المد الجائز المنفصل لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر .

تقدم أن ذكرنا في باب « المد والقصر » بعض الحالات المتعلقة بالقصر في المد المنفصل وبالإشباع في المد المتصل لحفص من طريق طيبة النشر كما تعرضنا هناك في بعض تلك الحالات لذكر التكبير كما ذكر محرروا الطيبة والآن نلفت نظر القارئ إلى أن هناك حالة من حالات قصر المد المنفصل وهي القصر المطلق مع التوسط في المد المتصل وهذه هي الحالة الأولى من حالات القصر التي ذكرناها هناك مع ذكر أحكامها الواجب اتباعها حالة الأداء وقد قلنا عنها فيما قلنا إنه يجوز فيها التكبير الخاص وعلمه وقد سبق معنى الخاص بأنه الخاص بسور الختم فحسب وفيه مذهبان :

الأول : التكبير من آخر الضمى إلى آخر الناس .

الثاني : التكبير من أول ألم نشرح إلى أول الناس ويستوى في ذلك الأوجه التي بين السورتين في هذا المحل . وقد تقدم توضيح ذلك بما فيه

---

(١) انظر رسالة العلامة الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي الليبي ثم المدني في بيان المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه عن الأئمة السبعة مخطوطة ورقة رقم (١٠) وهي تكاد تكون نظماً لرسالة الشريف ابن يالوشة المنشورة في هذا الصدد والتي أشرنا إليها غير مرة في كتبنا هذا اهـ مؤلفه .

الكفاية كما يستوى في ذلك أيضاً إفراد التكبير أو اقترانه بالتهليل أو بالتهليل والتحميد وسواء كان لفظ التهليل مقصوراً أو موسطاً إلى آخر ما ذكرناه آنفاً .

كما أن هناك حالة أخرى من حالات القصر في المد المنفصل أيضاً وهي القصر المطلق في المنفصل مع الإشباع في المتصل وهذه هي الحالة الثانية التي ذكرناها هناك مع ذكرنا للأحكام المتعينة عليها حالة الأداء وقد قلنا فيها قلنا من أحكامها إنه يجوز فيها الأخذ بوجه التكبير العام وعدمه وقد سبق معنى العام أنه العام في جميع سور القرآن الكريم ويستوى في ذلك التكبير في أوائل سور التنزيل أى من أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الناس باستثناء البدء من أول سورة براءة كما تقدم كما يستوى في ذلك أيضاً التكبير بين السورتين في سائر التنزيل باستثناء ما بين آخر الأنفال وأول براءة كما مر فتنبه .

• • •

## الفصل الرابع

### في بيان حكم التكبير في الصلاة

اعلم أن حكم التكبير في الصلاة أنه سنة ثابتة فيها كثبوتها في خارجها وقد تكلم في هذه المسألة غير واحد من الثقات الجهابذة الإثبات فقد ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر بأسانيده إلى الصحابة والتابعين بثبوت التكبير في الصلاة وغيرها وقد تركنا ذكر هذه الأسانيد هنا رغبة في الاختصار لطولها . ثم قال الحافظ ابن الجزري بعد ذلك . وقال الشيخ أبو الحسن السخاوي - وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بإسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي قال صليت خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختم كبرت من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي فلما أبصرني قال : أحسنت أصبت السنة . . . إلى أن قال رحمه الله فقد ثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة فقائهم وناهيك بالإمام الشافعي وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم . . . إلى أن قال ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به وبأمر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الإحياء في ليالي رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل في الإحياء إلى الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر إثر كل سورة فإذا انتهى إلى « قل أعوذ برب الناس (١) » كبر في آخرها ثم يكبر ثانياً للركوع وإذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالإحياء بدمشق ومصر .

وأما من كان يكبر في صلاة التراويح فلأنهم يكبرون إثر كل سورة

---

(١) الآية الأولى من سورة الناس .

ثم يكبرون للركوع . وذلك إذا آثر التكبير آخر كل سورة . ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع في السورة كبر وبسمل وابتدأ السورة . . . إلى أن قال رحمه الله ثم رأيت كتاب الوسيط تأليف الإمام الكبير شيخ الإسلام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الشافعي رحمه الله تعالى وفيه ما هو نص على التكبير في الصلاة . . . ثم عرج بعد ذلك على المذاهب الفقهية فقال : والقصد إنني تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا - يعني الشافعية - فلم أر لهم نصاً في غير ما ذكرت (١) وكذلك لم أر للحنفية ولا للمالكية وأما الحنابلة فقد قال الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح في كتاب الفروع له : « وهل يكبر نختمه من الضحى أو ألم نشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل انتهى قلت (٢) : ولما من الله على بالمحاضرة بمكة ودخل شهر رمضان فلم أر أحداً ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبر من الضحى عند الختم فعلمت أنها سنة باقية فيهم إلى اليوم . . . ثم قال رحمه الله تعالى : « والعجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين » انتهى كلام الحافظ ابن الجزري ملخصاً من النشر (٣) .

يقول مقيدته أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى .

ويؤخذ من كلام الحافظ ابن الجزري في النشر والذي سقناه آنفاً الأحكام الآتية :

أولاً : إن التكبير سنة مطلقة في الصلاة وخارجها . وقد ثبت فعل هذه السنة عند فقهاء مكة المشرفة وغيرهم من فقهاء الأمصار في صلاة التراويح وغيرها .

ثانياً : بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير في الصلاة وما يترتب على ذلك مما سنأتى عليه مفصلاً في الفصل التالى إن شاء الله تعالى .

(١) قوله : « في غير ما ذكرت » يشير به إلى ما ذكره من قبل من كلام أئمتنا السخاوي والجمعي وأبي شامة ثم الرازي في هذا الشأن وهم من كبار أئمة الشافعية فتأمل .

(٢) القائل هو الحافظ ابن الجزري أيضاً .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر الجزء الثاني ص (٤٢٤-٤٢٩) تقدم أه مؤلفه .

**الثالث :** إن التكبير في الصلاة بالنسبة للمذاهب الفقهية قد ثبت عند الشافعية وعلى رأسهم إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وأنه لم يثبت عند الحنفية ولا عند المالكية أما الحنابلة فقد ورد عنهم فيه روايتان التكبير وعدمه وعندهم إن أخذوا بالتكبير لم يكن مستحباً لقراءة غير قراءة ابن كثير وحال أخذهم بالتكبير يجوز معه التهليل كما قبل عندهم .

**رابعاً :** أنه لا وجه لمن أنكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وعنا معهم بمنه وكرمه آمين .  
**هذا :** وذكر في الإنحاف أن التكبير مندوب في الصلاة في الختم وغيره حتى لو قرأ سورة من سور التكبير كالكافرون والإخلاص مثلاً في ركعتين كبر وهو واضح للعلّة السابقة (١) والعلّة هذه قد ذكرناها فيما تقدم في سبب ورود التكبير (٢) . وقد اختلفوا في أداء التكبير في الصلاة هل يجهر به أو يسر أو هو تابع لها في السرية والجهرية أقوال . وأميل إلى أن التكبير يكون تابعاً للصلاة في السر والجهر فهو أحب إلى والله تعالى أعلى وأعلم .

• • •

---

(١) انظر إنحاف فضلاء البشر للشهاب البنا الديماطي ص (٤٥٠) تقدم .  
(٢) أي في التنبيه الثالث وما جاء فيه سبب ورود التكبير فانظره في كتابنا هذا .

## الفصل الخامس

### في بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير وغيرها في الصلاة وخارجها

المراد بسور التكبير سور الختم من آخر الضحى إلى آخر الناس أو من أول ألم نشرح إلى أول الناس كما مر . والمراد بغيرها سائر سور التنزيل . وهذا بحث هام يجب فهمه جيداً لما يترتب عليه من أحكام للتكبير يجب مراعاتها حال قطع القراءة سواء أكان ذلك في الصلاة أم في خارجها . وقد تكلم في هذه المسألة المتقدمون والمتأخرون من أئمتنا وحاصل ما فيها بإيجاز غير مخل . . . ليسهل فهمها على القارئ فيعمل بها حال الأداء على أى حال .

فإذا أراد للقارئ قطع قراءته في سور الختم خارج الصلاة فعليه أن يعتبر ما ذكرناه آنفاً في الفصل الثاني من أن التكبير إما أن يكون لأول السورة وإما أن يكون لآخرها فإن اعتبره لأولها قطع قراءته على آخر السورة السابقة بدون تكبير . فإذا استأنف قراءته بعد ابتداء السورة اللاحقة بالتكبير ويستوى في ذلك إفراد التكبير أو اقترانه بالتهليل فقط أو بالتهليل مع التحميد مقصوراً أو موسطاً ويجوز حينئذ أوجه الابتداء بالاستعاذة مع التكبير التي تقدم ذكرها .

وإن اعتبر التكبير لآخر السورة كبر آخرها وقطع قراءته . فإذا استأنف القراءة بعد ابتداء السورة التالية بدون تكبير ويجوز له عند تكبيره لآخر السورة وصل آخر السورة بالتكبير موقوفاً عليه مفرداً كان أو مقروناً بالتهليل وحده أو بالتهليل والتحميد مقصوراً وموسطاً . فالأوجه عندئذ خمسة ويراعى في ذلك أيضاً سجدة التلاوة في آخر سورة العلق فإن كان قد اعتبر التكبير لآخر السورة فإنه يكبر للسجدة بعد انتهاء سورة العلق ثم بعد انتهائه منها يكبر لأول سورة القدر وإن كان قد اعتبر التكبير لآخر السورة



كبر أولاً لآخر سورة العلق ثم يكبر ثانياً للسجدة ثم بعد انتهائه من السجدة يفتح سورة القدر بدون تكبير .

هذا : إذا كان قطع القراءة في سور الختم .

أما إذا كان القطع في غيرها من سور التنزيل فواضح أن التكبير في هذا الموطن لم يكن لآخر السورة . فإذا قطع القارئ قراءته مثلاً على آخر سورة النساء ثم استأنف قراءته فيها بعد افتتاح سورة المائدة بالتكبير إذا كان أخذاً بوجه التكبير العام ويراعى في ذلك أيضاً سجدة التلاوة كما في آخر الأعراف والنجم والحكم حينئذ أنه يكبر للسجدة آخر سورة الأعراف أو آخر سورة النجم ثم بعد انتهائه من السجدة يفتح سورة الأنفال أو سورة القمر بالتكبير لأن المعتبر الآن أن التكبير في هذا الموطن لأول السورة اللاحقة .

هذا حاصل ما في المسألة إذا كان القارئ قد قطع قراءته في سور الختم أو في غيرها من السور خارج الصلاة .

أما إذا كان قد قطع قراءته وهو متلبس بالصلاة ففيه التفصيل السابق أيضاً وحاصله إذا كان في سور الختم واعتبر القارئ التكبير لأول السورة فإنه يقطع قراءته على آخر السورة السابقة بدون تكبير ثم يكبر للركوع فإذا قام إلى الركعة الثانية ابتداء السورة التالية بعد الفاتحة بالتكبير ويستوى في هذا التكبير المفرد أو المقترن بالتَهليل وحده أو بالتَهليل مع التحميد سواء كان لفظ التَهليل مقصوراً أو موسطاً .

وهل يكبر في هذه الصورة تكبيرة لأول الفاتحة ثم يكبر ثانياً لأول السورة التالية بعدها لأن التكبير الآن لأول السورة ؟ قولان :

أولها : أن التكبير يجوز في أول الفاتحة ثم في أول السورة التي بعدها أيضاً نص على ذلك العلامة الشيخ أحمد شرف الأبياري في « غيث الرحمن » : شرح هبة المنان « وعبارته في هذه الصورة « فأت بتكبيرة الركوع أولاً ثم بعد قيامك من الركعة فأت بتكبيرة أول السورة سواء كانت للفاتحة أو غيرها » أهـ منه بلفظه (١) .

---

(١) انظر غيث الرحمن : شرح هبة المنان مخطوطة ورقة رقم (١٥٨) تقدم .

**ثاني القولين :** أن التكبير لا يكون إلا في السورة التالية بعد الفاتحة فقط نص على ذلك شيخ شيوخنا العارف بالله تعالى سيدى الشيخ مصطفى الميهي في « فتح الكريم الرحمن » وعبارته رحمه الله « أو يكبر للركوع ثم يكبر بعد الفاتحة لابتداء السورة على القول الآخر » أه منه بلفظه (١) وقوله على القول الآخر أى على القول بأن التكبير لأول السورة . وكلا القولين صحيح في هذه الصورة فحسب فتنبه .

أما إذا كان القارئ قد اعتبر التكبير لآخر السورة فإنه يكبر في آخرها أولاً ثم يكبر للركوع ثانياً فإذا قام إلى الركعة الثانية افتتح السورة التالية بعد الفاتحة بدون تكبير ولا يكبر في هذه الصورة في أول الفاتحة بالاتفاق لأن المعتبر الآن أن التكبير لآخر السورة . ويراعى في ذلك سجدة التلاوة أيضاً في آخر سورة العلق . فإن اعتبر القارئ التكبير لأول السورة فإنه يكبر للسجدة بعد انتهاء سورة العلق ثم بعد الانتهاء من السجدة يكبر لأول سورة القدر . وإن اعتبر التكبير لآخر السورة كبر أولاً لآخر سورة العلق ثم يكبر ثانياً للسجدة ثم بعد انتهائه منها يفتتح سورة القدر من غير تكبير ويستوى في كل ما ذكر لإفراد التكبير أو اقترانه بالتهليل وحده أو بالتهليل مع التحميد مقصوراً أو موسطاً .

وإذا كان القطع في غير سور الختم فمن المتفق عليه أن التكبير في هذا الموطن لم يكن لآخر السورة كما مر . فإذا قطع القارئ قراءته على آخر سورة البقرة مثلاً وهو في الصلاة كبر للركوع كالعادة ثم بعد قيامه للركعة الثانية يفتتح بعد الفاتحة سورة آل عمران بالتكبير إذا كان آخذاً بوجه التكبير العام . وهل يكبر في هذه الصورة تكبيرة لأول الفاتحة أولاً ثم يكبر ثانياً لأول السورة التالية بعدها ؟ نعم يجوز أن يكبر لأول الفاتحة لأن المعتبر الآن أن التكبير لأول السورة التالية لأن السابقة قطع عايتها للركوع بدون تكبير هذا هو الظاهر والله أعلم .

---

(١) انظر تحرير الطيبة المعروف « بفتح الكريم الرحمن » مخطوط ورقة رقم (١٦٧) تقدم أه مؤلفه .

وإراعى في ذلك سجدة التلاوة أيضاً في آخر الأعراف والنجم . والحكم حينئذ أن يكبر لسجدة التلاوة في آخر الأعراف أو آخر النجم ثم بعد الانتهاء منها يفتح سورة الأنفال أو سورة القمر بالتكبير . وقد أشار إلى ما قلناه في هذا الفصل نظماً غير واحد من الثقات الجهابذة الإثبات . وإليك أخصره للعلامة الطباخ في هبة المنان فقد قال رحمه الله تعالى :

وَمَنْ رَأَى التَّكْبِيرَ آخِراً وَقَدْ

أَرَادَ قِطْعاً دُونَ الْبَدْءِ اعْتَمَدَ

وَلِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ كَسِبَ

أُخْرَى وَعَكْسَهُ لِمَنْ بَدَأَ يَرَى<sup>(١)</sup> هـ

وهانذا أزيدك توضيحاً لهذا النظم البديع في بابهِ العظيم في استيعابه فقد أشار رحمه الله تعالى في البيت الأول إلى أنك إذا رأيت أن التكبير لآخر السورة وأردت القطع فاعتمد التكبير لآخر السورة أى كبر لآخر السورة السابقة دون الابتداء بالتكبير لأول اللاحقة . . . وهذا كله إذا كان القطع خارج الصلاة .

أما إذا كان القطع فيها فأشار بقوله رحمه الله : « وللركوع والسجود كبرا أخرى » ومعناه إذا كنت متلبساً بالصلاة وأردت القطع وقد اعتمدت التكبير لآخر السورة أيضاً فكبر لآخر السورة السابقة ثم كبر تكبيرة أخرى للركوع . وهذا إذا لم يكن هناك محمود للتلاوة . فإن كان كما في آخر العلق فاعتمد التكبير لآخر السورة أيضاً ثم كبره تكبيرة أخرى لسجود التلاوة . وعليه : فإن كلمة « أخرى » في النظم هى صفة لتكبيرة الركوع ولتكبيرة السجود كذلك وكأنه يقول رحمه الله تعالى - كبرن تكبيرة أخرى للركوع بعد تكبيرة آخر السورة وكبرن أيضاً تكبيرة أخرى لسجود التلاوة بعد تكبيرة آخر السورة كذلك . وعلى كلتا الحالتين أى حالة القطع في الصلاة أو في خارجها

(١) انظر هبة المنان للعلامة الطباخ بشرح العلامة الشيخ أحمد شرف الإيبارى نسخة مخطوطة ورقة رقم (١٥٨) تقدم أه مؤلفه .

فلا ابتداء بالسورة التالية يكون بدون تكبير لأن المعتمد في هذه الصورة أن التكبير لآخر السورة السابقة فتأمل . وقوله رحمه الله : « وعكسه لمن بدأ يري » أى وعكس ما ذكر في الصورة السابقة من أن التكبير فيها لآخر السورة السابقة يظهر لمن يري العكس وهو كون التكبير لأول السورة اللاحقة فإن كان كذلك فالأمر بعكس ما ذكر في الصورة الأولى وقد مر كيفية ذلك بإسهاب سواء أكان القطع في الصلاة أم في خارجها وسواء أكان ذلك في سور الحتم أم في غيرها من باقى سور التنزيل . فتفطن لما ذكرناه جيداً في هذه المسألة وغيرها مما أوردناه في التكبير عامة فقد لا تجده مجموعاً في غيره بهذه الكيفية والله يرشدنى وإياك إلى الصراط السوى فإنه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه .

وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتيب والحمد لله على إتمامه حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده — والله أسأل أن يلبسه ثوب القبول وأن ينفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان وأن ييسره لطالبه ويعين ذا الرغبة من قاصديه . وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز لديه بجنات النعيم . إنه على ما يشاء قدير . وبالإجابة جدير اللهم اغفرلى ولوالدى ولأولادى ولمشاغى عامة ولمن علمنى القرآن الكريم ولمن أقرأنيه ولعموم المسلمين والمسلّمات وأن يرزقنى وإياهم السر فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض . اللهم ارزقنا إيماناً كاملاً وعملاً صالحاً متقبلاً وجنة في الآخرة بعفوك لا بأعمالنا فلنأنا مقصرون . ولا يغفر الذنوب إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول والإنعام . اللهم بلغنا من الخير أملنا واختم بالإيمان أجلاً واجمل آخر كلامنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله يارب — يارب — يارب — يارب — يارب — يارب .

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا شَابَتْ عِبِيدُهُمْ

فِي رِقَّتِهِمْ أَعْتَقُوهُمْ عِتْقَ أَحْرَارٍ

وَأَنْتَ — يارب — أولى من يجود على

العبيد الأسير فاعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ

## واعثق المسلمین قاطبة يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ

وكان الفراغ من كتابته الأولى بمدينة تاجوراء شارع الخطاب المالكي الكبير بإقليم طرابلس ليبيا في يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣ هـ ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات والتسليمات الموافق ١٩٦٣/٩/٣٠ م .

وكان الفراغ من مراجعته وتنقيحه وزيادة أبوابه وفصوله وملحق أعلامه بالمدينة المنورة الزكية على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية في يوم الجمعة المبارك ٢٧ من شوال سنة ١٣٩٩ هـ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ، وصلى اللهم على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين .

كتبه أفقر العباد

وأحوجهم إلى الله تعالى

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

المصري الشافعي الأزهرى

خادم العلم والقرآن والمدرس

في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في كلية القرآن الكريم والدراسات

الإسلامية

\*\*\*



# مُلحق الأعلام





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة والصفوة المنتقاة وبعد : فيقول الفقير إلى  
الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي هذا هو ملحق الأعلام الذين ورد  
ذكرهم في صلب كتابنا « هداية القارى . إلى تجويد كلام البارى » وكنا  
قد وعدنا بذكر هؤلاء الأعلام في مقدمة الكتاب في ملحق خاص بهم  
وها نحن نفى بوعدنا ونذكرهم والله نسأل أن يوفقنا لتمام المقصود إنه على  
ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

المؤلف

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

المدرس بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

كلية القرآن الكريم والدراسات

الإسلامية

\* \* \*

## ١ - المارغنى التونسي :

هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغنى وكنيته أبو إسحاق المفتى المالكي بالديار التونسية وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم « الزيتونة » بها له مؤلفات جياذ في القراءات وغيرها منها :

١ - دليل الخيران : شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن .

٢ - تنبيه الحلان : إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمان .

٣ - النجوم الطوالع : على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع .

٤ - تحفة المقرئين والقارئین : في حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين .

٥ - القول الأجلی : في كون البسملة من القرآن أولاً .

٦ - بغية المرید : إلى جوهره التوحيد وغيرها .

توفي المترجم عام تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية رحمه الله رحمة واسعة .

أفدناه من كتابه « النجوم الطوالع » طبع المطبعة التونسية بسوق البلاط بتونس عام ١٣٥٤ هـ - الموافق لعام ١٩٣٥ م .

## ٢ - أبو القسط :

هو إبراهيم بن عبد الرزاق بن الشريف الحاج آدم بن الحاج خيار المولود في « قطر بنحو » من نواحي الحبشة سنة ١٣٠٠ هـ ثلاثمائة وألف من هجرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم كان علامة حبراً . وفهامة بحراً . ورعاً زاهداً مجاهداً لا يأكل إلا من كسب يده . ولا تأخذه في الله لومة لائم وله أدب رفيع . واقتدار على النظم بديع وكفى بأبي القسط لكثرة ما كان يقول في الأسواق : « وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (١) » وكان

---

(١) سورة الرحمن الآية (٩) أ ه مؤلفه .

جده تلميذاً لحبر الأمة العلامة البيجورى المشهور . وله مؤلفات غاية في  
الإجادة . نهاية في الإفادة منها :

- ١ - تذكرة القراء : في التجويد .
  - ٢ - مرمى عيون البررة : ألف بيت في النحو والصرف .
  - ٣ - الدررة الفريدة : في مصطلح الحديث الشريف .
  - ٤ - آية السعادة : في المنطق وشرحها المسمى .
  - ٥ - راية الشهادة وكلها منظومة وله مؤلفات أخرى .
- وفاه الأجل سنة ١٣٧٧ هـ سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة  
النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام تغمده الله برحمته  
وأورده موارد عفوه - آمين .
- أفدناه من ولد المترجم المسمى : عيد السلام الطالب بالجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .

### ٣ - السمنودى المعاصر :

هو إبراهيم بن على بن على بن شحاتة السمنودى مصرى عالم تحرير  
وفاضل كبير ؛ يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر  
ومن بقية أفذاذ مدرسيها في هذا الدهر . ومن أكاير الأساتذة بقسم تخصص  
القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف سابقاً وتلامذته كثيرون  
مبرزون . . . وله تأليف نفيسة فريدة وتصانيف عمجية مفيدة منها :

- ١ - حل العسير من أوجه التكبير .
- ٢ - تنمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة .
- ٣ - لآلى البيان : في تجويد القرآن الذى أفاق به كثيراً من الأعيان  
والأقران .
- ٤ - تلخيص لآلى البيان المذكور آنفاً .

٥ - تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم بالاشتراك مع  
شيخنا فضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان وهو من  
أحسن المؤلفات التى وضعت لتحرير أوجه طيبة النشر في القراء العشر .

وكلها نظم . . . وقد بورك للمترجم في عمره وعمله إذ لا يزال يدرس في الأزهر الشريف إلى الآن .

نفع الله بعلمه الإسلام والمسلمين آمين .

#### ٤ - الجعبرى :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى نسبة إلى قلعة جعبر بين بالس والرقه ، على الفرات فيها ولد وسكن دمشق مدة ثم ولى مشيخة الخليل إلى أن مات بها واشتهر بالجعبرى « تقي الدين » برهان الدين : أبو العباس .

كان عالماً بالقراءات والفقه واللغة والنحو وله نحو مائة كتاب منها : « كنز المعاني شرح حرز الأمانى - الشاطبية وهو من أنفس الشراح و « نزهة البررة : فى قراءات الأئمة العشرة وغيرها » . ولد سنة أربعين وستمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة للهجرة رحمه الله تعالى .

أه الزركلى الأعلام ج ١ ص (٤٩) .

وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله جزء أول ص (٦٩) طبع دار إحياء التراث العربى بيروت بدون تاريخ .

#### ٥ - الطبيعى الدمشقى : سنة ٩١٠ - ٩٧٩ هـ - ١٥٠٥ - ١٥٧٢ م :

هو أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطبيعى بكسر الطاء المشددة دمشق كان مدرساً واعظاً شافعى المذهب فقيهاً نحويّاً مشاركاً فى بعض العلوم ولد فى ذى الحجة وتوفى فى ذى القعدة بدمشق وجاء فى الأعلام للزركلى أنه توفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة للهجرة من مؤلفاته :

مناسك الحج ، بلوغ الأمانى : فى قراءة ورش من طريق الأصهبانى رفع الإشكال : فى حل الأشكال فى المنطق ، صحيفة فيما يحتاج إليه الشافعى فى تقليد أبى حنيفة ، ديوان خطب ، وله شعر ، وله المفيد : فى علم التجويد قلت وله كتاب التنوير : فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما فى الحرز والتيسير ( مخطوط ) مصور عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٥) - قراءات أه .

انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الأول ص (١٤٦-١٤٧)  
تقدم وانظر الأعلام لخير الدين الزركلي الجزء الأول ص (٨٨) بتصرف تقدم.

#### ٦ - الشيخ شرف الإبيارى :

هو أحمد بن أحمد شرف الأبيارى .

لم نعر له على ترجمة والبحث جار في إيجاد ترجمة له والله الهادى إلى  
سواء السبيل .

#### ٧ - البيهقي :

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي من أئمة الحديث ولد في خمر وجرود  
من قرى بيهق بنيسابور صنف السنن الكبرى وغيرها من كتب الحديث  
ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة هـ  
من الأعلام للزركلي ج ١ ص (١١٣) تقدم .

#### ٨ - الإمام النسائي :

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان من بحر الخراساني  
القاضي الحافظ الإمام شيخ الإسلام صاحب السنن كان بارعاً في الحديث  
وتفرد فيه بالمعرفة والإتقان في وقته ووصف بعاو الإسناد وأخذ عن إسحاق  
ابن راهويه وطبقته . وحدث عنه أبو بكر بن السنن وأبو القاسم الطبراني  
وكثير من أقرانهم . وكان ابن الخداد أبو بكر الشافعي كثير الحديث ولم  
يحدث عن غير النسائي وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله .

ولد سنة خمس عشرة ومائتين وتوفي بمكة المكرمة سنة ثلاث وثلاثمائة  
للهجرة ودفن بن الصفا والمروة . رحمه الله تعالى .

انظر تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى  
سنة ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م الجزء الثالث ص (٦٩٨ - ٧٠١) - الناشر  
دار لإحياء التراث العربي بدمشق تاريخ .

## ٩ - أحمد الشقاصى :

لم نعر له على ترجمة ونحن بصدد البحث عنها والله الموفق .

## ١٠ - شيخ الإسلام ابن تيمية :

هو أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحارثی الشیخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقیه المجتهد المفسر البارع شیخ الإسلام ، علم الزهاد ، نادرة العصر تقي الدين أحد الأعلام إمام ابن إمام . كان من بحور العلم ومن الأذکیاء المعدودین والزهاد الأفراد والشجعان الکبار والکرماء الأجواد . . . جدد الحنیفیه السمحة ورفع أعلام الملة . وانتصر للسنة وقمع البدع والأهواء وأثنى علیه الموافق والمخالف . وسارت بتصانیفه الركبان . لعلها ثلاثمائة مجلد .

ولد سنة إحدى وستين وستمائة . وتوفي معتقلا في قاعة دمشق - سنة ثمان وعشرين وسبعائة للهجرة .

رحمه الله وطيب ثراه وجزاه عن دينه وأمته خير الجزاء .

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ( ١٤٩٦ - ١٤٩٧ ) تقديم .

## ١١ - العلامة الزيات المقرئ :

هو أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات واشتهر بالشيخ عبد العزيز الزيات أحد شيوخنا في القراءات العشر الصغرى وشيخنا في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر علامة كبير وإمام في القراءات بلا نظير آية الدهر . ووحيد العصر في العلم والحياء والفضل والتبلى ، زكى القلب . يقظ الضمير تقي الخاطرة ، من أجلة علماء العلوم الشرعية والعربية . وقد نفع الله به طويلا الأمة .

ولد بالقاهرة المحمية سنة سبع وتسعمائة وألف من ميلاد عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم والتحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة والعشر الكبرى من طريق طيبة

النشر عن كل من الشيخين الكبيرين الشيخ خليل الجنايني وفضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح هنيدى وهما قد أخذوا عن العلامة الكبير شيخ مشيخة الديار المصرية فى القراءة والإقراء فى وقته الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى غفر الله له .

ثم جلس المترجم للإقراء بمنزله بجوار الأزهر الشريف بالقاهرة وانقطع له مدة ثم اختير مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ذى المقام المنيف وظل هكذا إلى أن أحيل للتقاعد . ومن أقرانه المبرزين فى العلم وإخوانه المشهورين فى أسانيد إجازات القراءات فى مصر صاحب الفضيلة الشيخ محمد على خلف الحسينى الحداد وشيخ عموم المقارئ المصرية - فى وقته - والعلامة الشيخ على محمد الضباع الذى ولى الشيخ محمد على خلف الحسينى فى رئاسة مشيخة المقارئ بالديار المصرية والمحقق الكبير الشيخ على سبيع ومن فى طبقتهم . وذلك لأن أولهم قرأ على عمه العلامة الشيخ حسن خلف الحسينى . والثانى أخذ عن الأستاذين الشيخ حسن الكتبى والشيخ الخطيب الشعار والثالث أسند عن العلامة المحقق الشيخ حسن الجريسي الكبير . وهؤلاء جميعاً الشيخ حسن خلف والشيخ حسن الكتبى والشيخ الخطيب الشعار والشيخ حسن الجريسي الكبير كلهم أخذوا القراءات عن خاتمة المحققين الشيخ محمد بن أحمد المعروف بالمتولى . فالتقت أسانيدهم مع إسناد المترجم من هذا الوجه فصاروا أقرانه بذلك وإن تقدمه بعضهم فى السن رحم الله الجميع ورحمنا معهم بفضلهم وكرمه آمين . وقد أفاء الله نعمته على يدي المترجم إلى خلق كثير من الديار المصرية وخارجها حصلوا منه على إجازات فى التجويد والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى يخطئهم العد فالله تعالى يثيبه ويديم النفع به آمين . وله نظم حسن وتصنيف رائق ومن مؤلفاته :

تنقيح فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق طيبة النشر نظم سلس وهو من أنفس كتب تحرير طيبة النشر الآن .

ثم شرح تنقيح فتح الكريم وهو مخطوط ينقله كل من أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر وقد نقلناه ونقله منا من أخذ علينا طيبة النشر

وله تحقيق على عمدة العرفان للإمام الأزهرى مع تلميذه العلامة المحقق فضيلة الشيخ جابر المصرى من أفاضل علماء الأزهر وغير ذلك من التحقيقات ومن تلامذته الذين قرءوا عليه القراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر للمحافظ ابن الجزرى :

١ - أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمى المرصنى وقد ختمت فى أربعة وأربعين يوماً .

٢ - الشيخ عبد المحسن شطا من علماء الأزهر وشيخ قسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر توفى رحمه الله وهذا الشيخ الجليل قد حضرت عليه فى قسم تخصيص القراءات مادة توجيه القراءات العشر من طريق طيبة النشر ،

٣ - الشيخ حسن المرى من المتقنين والمدرسين بقسم تخصص القراءات المذكور وهذا الشيخ الجليل قد حضرت عليه فى السنة الأولى بتخصص القراءات وشرعت فى القراءة عليه فى خاتمة للعشرة من طيبة النشر وعاقبى ظروف الطلب عن تمام الخاتمة عليه رحمه الله .

٤ - الشيخ محمد إسماعيل الهمدانى المدرس بتخصص القراءات وأحيل للتقاعد وهو الآن يقرئ الناس بالجامع الأزهر « المسجد » .

٥ - الشيخ حسين إبراهيم محمد عفيفى جبريل من علماء الأزهر ومدرسيه الآن وهذا الأخ الفاضل كان زميلنا فى طلب العلم فى قسم القراءات وكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر وتخرجنا معاً وسبقنى هو فى الأخذ على المترجم .

٦ - الشيخ على المرازقى من أجلة علماء الأزهر توفى رحمه الله تعالى .

٧ - الشيخ أحمد مصطفى من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه وهو من الحفاظ للتنقيح شرحاً وممتناً وكذلك عزو الطرق وغير ذلك .

٨ - الشيخ أحمد الأشموفى من علماء الأزهر ومدرسيه .

٩ - الشيخ أحمد إسماعيل عيطة توفى رحمه الله تعالى .

١٠ - الشيخ أمين الخطيب من علماء تخصص القراءات ومن التجار وهو أول من بدأ له المترجم فى نظم تنقيح التحرير .

١١ - الشيخ عبد الحكيم عبد السلام المدرس بمعهد القراءات بالأزهر



١٢ - الشيخ محمد محمد جابر المصرى من أفاضل علماء الأزهر ومدرسيه وقد ترجمنا له في هذا الكتاب .

١٣ - الشيخ قاسم الدجوى من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه بقسم تخصص القراءات وقد حضرت عليه شرح طيبة النشر بالسنة الأولى بقسم التخصص وكان ذا أسلوب شيق وعرض بديع لطلابه وهو الآن مدرس بكلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى .

١٤ - الشيخ عثمان خليفة من بلدة كرداسة بالجيزة بالقاهرة رحمه الله تعالى .

١٥ - الشيخ مصطفى خضر من علماء الأزهر ومدرسيه بالمعهد الأزهرى بأسوان وهذا العالم الفاضل كان زميلنا في طلب العلم بقسم تخصص القراءات وتخرجنا معاً ثم رافقنا في الطلب في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر وتخرجنا معاً أيضاً ثم انتسب إلى الدراسات العليا بالأزهر والله نسأل أن يتم له بالخير .

١٦ - الشيخ فرج ضبة من خيرة علماء الأزهر ومدرسيه في المعهد الأزهرى بطنطا شافعى المذهب .

١٧ - الشيخ محمد سالم من ناحية قويسنا بمحافظة المنوفية من القراء

١٨ - الشيخ محمد عبد القهار الحموى الحلبي طيب من مدينة حلب بسوريا وختم في ثمانية وأربعين يوماً .

١٩ - الشيخ أيمن سويد من دمشق الشام .

٢٠ - الشيخة الصالحة نفيسة وقد قرأت من مدة بعيدة على المترجم

وقد نسي المترجم اسمها كاملاً وهى مجيدة - من القاهرة .

٢١ - الشيخ محمد تميم الزعبي من مدينة حمص بسوريا وشيخ القراء بها

وهو من العلماء والمهندسين والمقرئين المحيدين وقد قرأ علينا أولاً القراءات العشر بمضمن طيبة النشر بالمدينة المنورة وأجزناه بها ثم قرأ على المترجم ثانياً رغبة في علو السند وهو ما يحمد عليه فإن علو السند قربة من رب العالمين كما هو مقرر .

٢٢ - الشيخ حامد فرغل مقرئ بالقاهرة .

٢٣ - فضيلة الدكتور عبد العزيز أحمد محمد إسماعيل الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية وهناك من قرأ على المترجم القراءات السبع والقراءات العشر من الشاطبية والذرة وهؤلاء يخطئهم العد .

هذا ولا يزال شيخنا الزيات المتجم له حياً إلى الآن يقرئ القراءات لطلابه الذين يرحلون إليه من كل أقطار الأرض لأنه أعلى القراء إسناداً في مصر . في هذا العصر بارك الله في عمره وعمله . وأحسن حياته في الأولى . ومنقلبه في الأخرى وأجزل له الثواب أمين .

١٢ - أحمد البدوي : سنة ٥٩٦ - ٦٧٥ هـ - ١٢٠٠ - ١٢٧٦ م :

هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني البدوي « أبو الفتيان شهاب الدين ، أبو العباس » صوفي ولد بفاس وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر والشام والعراق وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريفته بجمهور كبير من بينهم الملك الظاهر وتوفي ودفن في طنطا من تصانيفه : صلوات ، ووصايات ، والإخبار . في حل ألفاظ غاية الاختصار أ هـ من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الأول ص (٣١٤) تقدم .

١٣ - الإمام القسطلاني شارح البخاري :

هو أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري من علماء الحديث والقراءات .

ومن مؤلفاته : « إرشاد الساري : لشرح صحيح البخاري » ط عشرة أجزاء ، « المواهب اللدنية في المنح المحمدية » ط في السيرة النبوية و « لطائف الإشارات في علم القراءات (١) » و « الكنز في وقف حمزة وهشام على المعزخ » وغير ذلك .

انظر الأعلام للزركلي ج ١ ص (٢١) تقدم .

---

(١) هذا الكتاب من أنفس كتب القراءات الفصحى طبع الآن منه الجزء الأول على نفقة المجلس الأعلى للشئون الدينية بالقاهرة ولعل المجلس يتم طبعه أ هـ مؤلفه .

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء كان عالماً كبيراً بالقراءات والفقه والحديث . ولد بدمياط ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم العلامة الشيخ سلطان بن أحمد المزاحى والنور الشيراملى فأخذ عنهما القراءات وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الأجهورى والشمس الشورى والشهاب القليوبى والشمس البابلى وجماعة آخرين .

ثم ارتحل إلى الديار الحجازية فحج وأخذ الحديث عن البرهان الكورافى ورجع إلى دمياط وصنف بها كتاباً جليلاً منها : « كتاب إتحاف فضلاء البشر : فى القراءات الأربعة عشر » أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره فى هذا الفن ومنها : « كتاب الذخائر المہات : فيما يجب الإيمان به من المسموعات » ومنها : « مختصر السيرة الحلبية » فى مجلد واحد حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بأنه أدق من ابن قاسم العبادى .

ثم ارتحل ثانياً إلى الحجاز وحج وذهب إلى اليمن فاجتمع بسيدى أحمد ابن عجيل الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية ولم يزل ملازماً لخدمته إلى أن بلغ مبلغ الكهل من الرجال فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده فرجع وقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر الأبيض المتوسط تسمى بعزبة البرج واشتغل بالدعوة إلى الله والتصدى للوعظ والإرشاد وكثرت تلامذته إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم منهم الأستاذ الكبير أبو النور الدمياطى .

ثم ارتحل ثالثاً إلى الحجاز فحج ورجع إلى المدينة فأدركته الوفاة فى الحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف من الهجرة ودفن باليقيع مساء رحمه الله تعالى . انتهى مختصراً من ترجمة المؤلف « إتحاف فضلاء البشر » مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بالقاهرة فى النصف الثانى من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٥٩ هـ للعلامة الضباع . وانظر الأعلام للزركلى الجزء الأول ص (٢٩) تقدم وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ج ٢ ص (٧١) تقدم وهذا العلم من رجال إسنادنا فى جميع إجازاتنا للقراءات .

## ١٥ - أبو جعفر النحاس :

هو أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادى يعرف بابن النحاس أبو جعفر النحوى المصرى من أهل الفضل الشائع . والعلم الذائع . رحل إلى بغداد وأخذ عن الأنخس الأصفر والمبرد ونفطويه والزجاج وعاد إلى مصر وسمع بها الناسى وغيره وصنف كتباً كثيرة . منها : إعراب القرآن ، معانى القرآن ، والكافى فى العربية ، والمقنع فى اختلاف البصريين والكوفيين ، شرح المعلقات ، شرح المفضليات ، شرح أبيات الكتاب ، الاشتقاق ، أدب الكتاب وغير ذلك . وقلمه أحسن من لسانه وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه فى تصانيفه .

جلس على درج القياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر فسمعه جاهل فقال : هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فدفعه برجله فغرق وذلك فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة .

وذكره الدانى فى طبقات القراء فقال روى الحروف عن أبى الحسن ابن شنبوذ وأبى بكر الداجونى وأبى بكر بن يوسف وسمع الحسن بن عليب وبكر بن سهل . انتهى مختصراً من بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للمحافظ جلال الدين السيوطى الجزء الأول ص (٣٦٢) مسلسل رقم (٧٠٣) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى بمطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه بالقاهرة فى عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

## ١٦ - الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى :

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الواثلى إمام المذهب وإمام أهل السنة . كان ورعاً تقياً فاضلاً قوياً فى دين الله أبى أن يقول بخلق القرآن فامتحن فصبر على أمر الله وثبت على الحق أخذ القراءة عن يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل وغيرهما . ولد سبعة أربع وستين ومائة للهجرة وتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى .

انظر ابن الجزرى : غاية النهاية ج ١ ص (١١٢) تقدم .

١٧ - الأشموني المقرئ : القرن الحادى عشر الهجرى . القرن السابع عشر الميلادى :

هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعى فقيه مقرئ . من تصانيفه :  
نار الهدى : فى بيان الوقف والابتدا ، القول المتين : فى بيان أمور الدين . أ ه من كتاب معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ج (٢) ص (١٢١) تأليف عمر رضا كحالة تقدم .

١٨ - البزى :

هو أبو بزة أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة أستاذ محقق . ضابط متقن إمام كبير قرأ على كثيرين منهم : عكرمة بن سليمان الذى أخذ عنه قراءة ابن كثير . وروى عنه القراءة خلق كثير من أجلهم الإمام قبل .

وعن البزى روى حديث التكبير وأخرجه بسنده عنه الحاكم فى المستدرک . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم . ولد سنة سبعين ومائة هجرية . وتوفى سنة خمسين ومائتين غفر الله وعقابه .

أ ه مختصر آمن غاية النهاية لابن الجزرى ج ١ ص ( ١١٩ - ١٢٠ ) تقدم

١٩ - ابن الناظم :

هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى . وكنيته أبو بكر أحد أولاد الحافظ محمد بن الجزرى . انتهى إليه العلم بالقراءات وبلغ الغاية فى الفقه والأحكام كما كان عارفاً بالحديث فاضلاً جليلاً ورعاً . أخذ القراءات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم : والده الحافظ ابن الجزرى . له مصنفات كثيرة منها : شرح طيبة النشر : فى القراءات العشر ، شرح المقدمة الجزرية ، وشرح مقدمة علوم الحديث وكلها من نظم والده . ولد ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة هجرية بدمشق . وتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة وقيل بعدها وعرف فيما بعد بابن الناظم . انتهى من ترجمته للشيخ على الضباع نقلاً عن كتاب نور العصر فى مفتح كتاب المترجم « شرح طيبة النشر : فى القراءات

العشر « نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الأولى - سنة ( ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ) . وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الثاني ص ( ١٤٨ ) تحت اسم « أحمد الجزري » تقدم .

٢٥ - ابن مردويه :

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني الحافظ الثبت العلامة صاحب التفسير والتاريخ . وله المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصانيف ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة للهجرة ومات سنة عشر وأربعمائة رحمه الله تعالى .

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ( ١٠٥٠ - ١٠٥١ ) تقدم .

٢٦ - ابن مجاهد : سنة ٢٤٥ - ٣٢٤ هـ - ٨٥٩ - ٩٣٦ م :

هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء بالقراءات في عصره من أهل بغداد وكان حسن الأدب رفيق الخلق فطناً جواداً . له كتاب القراءات الكبير ، كتاب قراءة ابن كثير وكتاب قراءة أبي عمرو . وقراءة عاصم وقراءة نافع وقراءة حمزة . وقراءة ابن عامر . وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم . وكتاب الياءات . وكتاب الهاءات . أه من كتاب الأعلام للزركلي ج ١ ص ( ٢٤٦ ) تقدم .

٢٧ - إدريس الحداد :

هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ البغدادي قرأ على خلف البزار وروى عن عاصم بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومصعب بن عبد الله . وأقرأ الناس ورحل إليه من البلاد لإتقانه وعلو سنده في القرآن والحديث . ومن قرأ عليه أبو الحسين بن أحمد بن ثوبان وابن شذوذ وأبو بكر بن مقسم . وأبو علي أحمد بن عبد الله بن حمدان وآخرون .

وحدث عنه ابن مجاهد . وأبو بكر النجار وإسماعيل الخطبي . وأبو بكر ابن حمدان القطيعي وأبو القاسم الطبراني وآخرون وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة وتوفي إدريس يوم الأضحي سنة اثنين وتسعين

ومائتين للهجرة وله ثلاث وتسعون سنة رحمه الله تعالى بمتته . وأسكنه فسيح  
جنته آمين .

انتهى من كتاب معرفة القراء الكبار . على الطبقات والأعصار للإمام  
شمس الدين أبي عبد الله الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ الجزء الأول ص (٢٠٤ -  
٢٠٥) الطبعة الأولى الناشر توفيق عفيفي بعابدين بالقاهرة عام ١٩٦٩ م .

#### ٢٣ - إسحاق الوراق :

هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم  
البغدادى . كان وراقاً لخلف البزار وروى عنه اختياره . وكان ثقة حسناً  
في دينه وضبطه وكان قيماً بالقراءة قرأ عليه جماعة منهم : محمد بن عبد الله  
ابن أبي عمر النقاش وعلى بن موسى الثقفى وابنه محمد بن إسحاق توفى سنة ست  
وثمانين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى انتهى من غاية النهاية للمحافظ ابن الجزرى  
الجزء الأول ص (١٥٥) تقدم .

#### ٢٤ - إسحاق المسيبي صاحب الإمام نافع :

هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي الخزومي المدنى المقرئ  
قرأ على نافع بن أبي نعيم وهو من جلة أصحابه المحققين أخذ عنه القراءة  
ولده محمد وخلف بن هشام البزار وطائفة وحدث عنه ابن ذكوان وأحمد  
ابن حنبل وروى له أبو داود في سننه حديثاً . وتوفى سنة ست ومائتين للهجرة  
رحمه الله وبلغه رضاه .

أ هـ مختصراً من ج ١ ص (١٢١ - ١٢٢) معرفة القراء الكبار  
للذهبي تقدم .

#### ٢٥ - الأمين الطرابلسي ثم المدنى :

هو محمد أمين بن أحمد بن أبي زيد الطرابلسي الأزمرلى ولد عام ١٣١٦ هـ  
بطرابلس الغرب - ليبيا

تعلم القرآن الكريم على والده أحمد . وقرأ الفقه والنحو والصرف  
والأصول والمنطق والحديث على الشيخ عبد الرحمن البوصيرى كما قرأ  
على الشيخ بكير والشيخ على الغرياني التاجورى .

وهاجر من طرابلس ليبيا إلى المدينة المنورة عام ١٣٤٧ هـ ودرس الفنون  
المدينة في مدرسة العلوم الشرعية بجوار الحرم النبوي الشريف كما درس  
بالحرم النبوي الشريف العلوم العربية البلاغة والنحو والصرف والرياضيات  
الجبر والحساب والفلك . ثم انتقل إلى وزارة المعارف حوالي عام ١٣٦٢ هـ  
فدرس بالمدرسة الناصرية ثم بالمدرسة الثانوية ثم بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة  
واعتزل التدريس عام ١٣٧٢ هـ وأخذ يدرس القرآن الكريم بقراءة نافع  
الملئي وغيرها من القراءات والعلوم . ثم اعتزل التدريس حتى وافاه الأجل  
يوم ٥ من صفر الحير لعام ١٣٩٤ هـ بالمدينة المنورة مع وقت الفجر ودفن  
بالبقيع بعد صلاة الظهر عليه وصلى عليه جماعة بالحرم النبوي الشريف .  
وكان موكب جنازته مهيباً حافلاً بأعيان المدينة المنورة .

أفدناه من تلميذه الشيخ محمد العيد على محسن مدير تزويد المكتبة المركزية  
العامة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

قلت : ومن مصنفات هذا العالم الجليل : نظم نفيس مخطوط في بيان  
المقدم في الأداء من وجوه الخلاف أو وجهيه للبدور السبعة من طريق الشاطبية  
وقد نقلناه . ثم مذكرة واسعة في علم التجويد والقراءات مخطوطة بمكتبة  
تلميذه الشيخ محمد العيد المذكور آنفاً . وقد نقلنا نقولاً منهما في كتابنا هذا  
تجدها في مواضعها منه . ومما رأيت في مذكرته هذه بخطه أنه حج بيت الله  
الحرام ستاً وعشرين حجة وأمام كل حجة تاريخها رحمه الله رحمة واسعة  
ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين .

٢٦ - سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه :

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة صاحب النبي صلى الله  
عليه وسلم وخادمه ، روى القراءة عنه سماعاً ، وردت الرواية عنه في  
حروف القرآن . قرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهري ، توفي سنة إحدى  
وتسعين من الهجرة . انتهى مخلصاً من غاية النهاية للمافظ ابن الجزري الجزء  
الأول ص (١٧٢) تقدم .



## (حرف الجيم)

٢٧ - سيدنا جبير بن مطعم رضى الله عنه :

هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي يكنى أبا محمد وقيل أبا عدى . كان من علماء قريش وساداتهم وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة . وكان يقول أخذت النسب عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه . وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلّمه في أسارى بدر فقال : « لو كان الشيخ أبوك حياً فأتانا فيهم لشفعناه » وكان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد ، وهو أنه كان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب . وكانت وفاة المطعم قبل بدر بنحو سبعة أشهر وكان إسلام ابنه جبير بعد الحديبية قبل الفتح . وقيل أسلم في الفتح . وروى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرّبه من مكة في غزوة الفتح : « إن بمكة أربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام : عتاب بن أسيد . وجبير بن مطعم . وحكيم بن حزام . ومهيل ابن عمرو » . وتوفي جبير سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقبل سنة تسع وخمسين هـ .

انتهى ملخصاً من كتاب « أسد الغابة : في معرفة الصحابة » لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري سنة ( ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ ) المجلد الأول ص ( ٣٢٣ - ٣٢٤ ) تحت رقم ( ٦٩٨ ) طبعت الشعب بالقاهرة - عام ١٩٧٠ م .

## (حرف الحاء)

٢٨ - الحافظ أبو العلاء الهمداني :

هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهمل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني العطار شيخ همدان وإمام العراقيين ومؤلف : « كتاب الغاية : في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير

القدر اعنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقوف والابتداء ... والتجويد وأفراد قراءات الأئمة أيضاً كل مفردة في مجلد وألف كتاب الانتصار : في معرفة قراء المدن والأمصار . ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره . وعندى أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة بل هذا أوسع رواية منه بكثير مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه ... وقد رحل في طلب القراءات والحديث إلى أصبهان وبغداد وآسط ... وقد أثني عليه الحافظ عبد القادر الراوى ثناء كثيراً إلى أن قال ثم عظم شأنه حتى كان يمر بالبلد فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود وكان يقرئ نصف نهاره القرآن والعلم ونصفه الآخر الحديث وكان لا يغشى السلاطين ولا يأخذ في الله لومه لأنهم قرأوا على غير واحد من الثقات الجهابذة الإثبات منهم :

أبو غالب أحمد بن عبد الله بن محمد المغير البغدادي وأبو الفتح إسماعيل ابن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني الأخشيدي وأبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد وأبو العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي الواسطي . وأخذ عليه خلق كثيرون منهم :

الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكيبة ومحمد بن محمد بن الكيال وأبو الحسن علي بن الدباس .

توفي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى . انتهى مختصراً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزرى الجزء الأول ص ( ٢٠٤ - ٢٠٦ ) تقدم .

## ٢٩ - ابن أبي يزيد القرشى المكي :

هو الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد أبو محمد المكي مقرئ متصدر قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير وابن محيصن جميعاً . وكان فاضلاً أم بالمسجد الحرام وروى عن الشافعى رحمه الله تعالى .

وروى عنه القراءة حامد بن يحيى البلخي وأحمد بن محمد بن أبي بزة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

أ ه مختصراً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزرى الجزء الأول ص ( ٢٣٢ ) تقدم .

٣٠ - البغوى : سنة ٤٣٦ هـ - ٥١٠ هـ - ١٠٤٤ - ١١١٧ م :

هو الحسين بن مسعود بن محمد القراء أو ابن القراء أبو محمد . ويلقب بمحبي السنة البغوى فقيه محدث مفسر نسبته إلى « بغا » من قرى خراسان بين هراة ومرو . له « التهذيب » في فقه الشافعية و « شرح السنة » في الحديث و « معالم التنزيل » في التفسير ومصابيح السنة والجمع بين الصحيحين وغير ذلك .

توفي بمرو الروذ انتهى من الأعلام للزركلى الجزء الثانى ص (٢٨٤) تقدم.

٣١ - العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسينى :

هو حسن بن خلف الحسينى نسبة إلى ( بنى حسين ) قرية من قرى الصعيد بمصر علامة كبير واسع الباع كثير الاطلاع أخذ القراءات عن العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ عموم المقارئ والقراء بالديار المصرية في وقته وله تصانيف مفيدة منها نظم بديع في تحرير مسائل الشاطبية في القراءات السبع جرى فيه على وزانها وقد شرح هذا النظم العلامة الشيخ على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ والقراء بالديار المصرية في وقته وسماه « مختصر بلوغ الأمانة » .

وله الشرح الشهير الموسوم « الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم على أرجوزة خاتمة المحقق العلامة المتولى المسماة باللؤلؤ المنظوم : في ذكر جملة من المرسوم وغير ذلك من المصنفات الجيدة . وقد قرأ عليه جماعة منهم ابن أخيه العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن على خلف الحسينى الشهير بالحداد من كبار علماء المالكية وشيخ عموم القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته .

وقد توفي المترجم قبل يوم الاثنين الموافق الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة الذى تم فيه طبع كتابه الأخير المذكور كما يظهر منه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد عفوه آمين .

### ٣٢ - حفص بن سليمان أو حفص عاصم :

تقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب فارجع إليها .

### ٣٣ - حفص الدوري أو دوري أبي عمرو أو دوري الكسائي :

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدى بن صهبان ويقال صبيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادى التحوى الدوري الضريز نزيل سامرا إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقى وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ . وسمع من ذلك شيئاً كثيراً . قرأ على أناس كثيرين منهم إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن حماز عن أبي جعفر وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم وحزرة بن القاسم عن أصحابه ويحيى بن المبارك اليزيدى وشجاع ابن أبي نصر البلخي . وقرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ الموطوعى وأحمد بن فرح بالحاء المهمل أبو جعفر المفسر المشهور وأحمد بن زيد الحلوانى وغيرهم .

قال أبو داود ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري وقال أحمد بن فرج المفسر سألت الدوري ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق توفى في شوال سنة ست وأربعين ومائتين . قال الذهبي وغلط من قال سنة ثمان وأربعين أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٢٥٥ - ٢٥٧ ) تقدم .

### ٣٤ - الإمام حمزة الزيات الكوفي أحد الأئمة السبعة :

هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمار الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميمهم الزيات أحد القراء السبعة . ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم .

أخذ القراءة عرضاً عن أئمة ثقات منهم : سليمان الأعمش وحرمان ابن أعين وأبو اسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطلحه ابن مصرف ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وقرأ عليه وروى القراءة عنه أناس كثيرون منهم : إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق

ابن راشد وإبراهيم بن طعنة وإبراهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسماعيل بن يوسف السبيعي وحزة بن القاسم الأحول وخالد ابن يزيد الطيب وربيعة بن زياد وسليمان بن أيوب وسليمان بن يحيى الضبي وسليم بن عيسى وهو أضيف أصحابه وأجلهم وسليم بن منصور وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن قلوفا وعلي بن حمزة الكسائي - الإمام - وهو أجل أصحابه ويحيى بن يزيد الفراء وغيرهم .

وصارت الإمامة لحزمة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً قيماً بكتاب الله بصير بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظر . وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان (١) ويجلب الجوز والجن إلى الكوفة . قال عبد الله العجلي قال أبو حنيفة لحزمة شيطان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما - القرآن والفرائض وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وقال أيضاً ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بآثر .

قال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحزمة . توفي سنة ست وخمسين ومائة وقبل سنة أربع وقبل سنة ثمان وخمسين وهو وهم قاله الذهبي ، وقبره بحلوان (١) مشهور قال عبد الرحمن بن أبي حماد زرت مرتين أ هـ ملخصاً من غايته النهاية الجزء الأول ص ( ٢٦١ - ٢٦٣ ) تقدم .

### ( حرف الخاء )

#### ٣٥ - خالد الأزهرى :

هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهرى كان يعرف بالوقاد نحوى عالم بالقرآن والقراءات وولد بجرجا من الصعيد وله تأليف كثيرة منها : المقلمة الأزهرية : في علم العربية وموصل الطلاب : إلى قواعد الإعراب . وشرح الآجرومية وشرح المقلمة الجزرية وغيرها . ولد سنة ثمانية وثلاثين وثمانمائة للهجرة . وتوفي سنة خمسين وتسعائة للهجرة : انتهى مختصراً من الأعلام للزركلى ج ٢ ص ( ٣٣٨ - ٣٣٩ ) تقدم .

(١) المراد من حلوان : حلوان العراق وليس حلوان مصر القاهرة .

### ٣٦ - خلاد الكوفي راوى حمزة :

هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ أخذ القراءة عرضاً على سليم وهو من أضيظ أصحابه وأجلهم روى القراءة عن حسين بن علي الجمعي عن أبي بكر وعن أبي بكر نفسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي .

وروى القراءة عنه عرضاً خلق كثيرون منهم : أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار وإبراهيم بن نصر الرازي وحمدون بن منصور ومحمد بن شاذان الجوهري وهو من أضيظهم ومحمد بن عيسى الأصبهاني ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا وهو أجل أصحابه . توفي سنة عشرين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية جزء ١ ص ( ٢٧٤ - ٢٧٥ ) تقدم .

### ٣٧ - خلف راوى حمزة أو الإمام خلف البزار أو الإمام خلف العاشر أو صاحب الاختيار أحد الأئمة العشرة :

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب ابن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي . ويقال خلف بن هشام ابن طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار - بالراء - البغدادي أصله من قم الصلح بكسر الصاد أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة . ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً . أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي .

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر وعبد الوهاب ابن عطاء ويحيى بن آدم وآخرين وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم وواقه وأخوه إسحاق ابن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس - ابن عبد الكريم الحداد وأحمد بن زهير وسلمة بن عاصم وعبد الله بن عاصم

شيخ الغضائري وأبو بكر بن أسد المؤدب وأبو الوليد عبد الملك بن القاسم  
وخلق كثيرون غير هؤلاء .

مات خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو  
مختلف من الجهمية رحمه الله تعالى .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية ج ١ ص ( ٢٧٢ - ٢٧٤ ) تقدم .

### ٣٨ - الخليل بن أحمد :

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي الأزدي  
اليحلمدي من أئمة اللغة والأدب وهو أستاذ سيدي وواضع علم العروض  
وأبدع في اللغة بدائع لم يسبق إليها ويقال إن والده هو أول من تسمى « بأحمد »  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد بالبصرة عام مائة هجرية وتوفي بها عام سبعين ومائة رحمه الله تعالى  
انتهى بتصريف يسير من الأعلام للزركلي ج ٢ ص ( ٣٦٣ ) تقدم .

### ( حرف الراء )

### ٣٩ - روح :

هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي كذا  
نسبه جماعة الحفاظ والمحدثين . وقال الأهوازي هو ابن عبد المؤمن بن قره  
ابن خالد البصري وقال اللداني هو ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم مقرر  
جليل ثقة ضابط مشهور عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه .  
وروى الحروف عن أحمد بن موسى ومعاذ بن معاذ وابنه عبد الله بن معاذ  
ومحبوب كلهم عن أبي عمرو وغير هؤلاء وعرض عليه الطيب بن الحسن  
ابن حمدان القاضي وأبو بكر بن وهب الثقفي ومحمد بن الحسن بن زياد  
وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم .

وروى عنه البخاري في صحيحه . مات سنة أربع أو خمس وثلاثين  
ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً من غاية النهاية جزء أول  
ص ( ٢٨٥ ) تقدم .

## ( حرف الزاي )

### ٤٠ - الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري أحد الأئمة السبعة :

هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث ابن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم بن مر ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو النخعي المازني البصري أحد القراء السبعة .

ولد بمكة سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً الكوفة والبصرة على جماعة كثيرة . فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه . سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحيد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع من مهران الرياضي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبد الله ابن إسحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة ابن خالد المخزومي ومجاهد بن جبر ومحمد بن عبد الرحمن بن محبص ونصر ابن عاصم وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ويزيد بن رومان ويحيى بن يعمر وغيرهم .

روى القراءه عنه عرضاً وسماعاً خلق كثيرون منهم : أحمد بن محمد ابن عبد الله الليثي المعروف بختن ليث وأحمد بن موسى اللؤلؤي وإسحاق ابن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي وسلام بن سليمان الطويل وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل وعبد الله بن المبارك وعبد الملك بن قريب الأصمعي وعيسى بن عمرو الهمداني وأهرون بن موسى الأعور ويحيى بن المبارك اليزيدي ويونس حبيب وغيرهم . وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه .

وكان - أي أبو عمرو بن العلاء عالماً بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهدي قال أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو أثبت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال : نعزيزكم وأنفسنا بمن لا نرى شياً له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة



إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لسره ما هو عليه .

ولد بمكة المكرمة كما تقدم ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين  
ومائة وقيل خمس وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وأربعين  
ومائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاء عن القرآن وأهله خيراً . أهـ ملخصاً  
من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٢٨٨ - ٢٩٢ ) تقدم .

#### ٤١ - شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى :

هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى السنيكى  
المصرى الشافعى شيخ الإسلام كان قاضياً وإماماً فى التفسير حافظاً للحديث  
عالماً بالفقه والأصول مقدماً فى القراءات والتجويد وله مصنفات كثيرة  
معروفة فى العلوم الشرعية والتجويد منها فى التجويد : « تحفة نجباء العصر »  
أو « الدقائق المحكمة : شرح الجزرية المقلمة » .

ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة وتوفى سنة ست وعشرين  
وتسعمائة رحمه الله وبلغه رضاه .

أهـ مختصراً من الأعلام للزركلى الجزء الثالث ص ( ٨٠ ) تقدم .

قلت : وهذا العلم من رجال إسنادى فى القراءات السبع والثلاث المتممة  
للقراءات العشر والقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة معاً والقراءات  
العشر من طريق طيبة النشر رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

#### ٤٢ - سيدنا زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

هو أبو سعيد وأبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان  
ابن عمرو بن عوف بن غانم بن مالك بن النجار الخزرجى النجارى المقرئ  
القرضى الصحابى الجليل كاتب وحى النبى صلى الله عليه وسلم قتل أبوه  
يوم بعاث - حرب كانت بين الأوس والخزرج - قبل الهجرة فقدم النبى  
صلى الله عليه وسلم المدينة وزيد صبي ذكى نجيب عمره إحدى عشرة سنة  
فأسلم وأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يتعلم خط اليهود فوجد الكتابة وكتب  
الوحى وحفظ القرآن الكريم وأتقنه وأتقن الفرائض وأحكمها وشهد الخندق

وما بعدها وانتدبه الصديق - رضى الله تعالى عنه - لجمع القرآن فتتبعه  
وتعب على جمعه ثم عينه عثمان رضى الله تعالى عنه لكتابة المصحف الشريف  
وثوقا بحفظه ودينه وأمانته وحسن كتابته وأمره الخليفة الثالث على رسمه  
المصحف وتبعه الصحابة عليه فى ذلك فلأن يلزم غيرهم رسمه أولى .

قرأ عليه القرآن جماعة منهم : ابن عباس رضى الله عنهما -  
وأبو عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه وحدث عنه ابنه خارجة وأنس  
ابن مالك وابن عمر ومروان وعبيد بن السباق وعطاء بن يسار وبشر بن سعيد  
وحجر المدرى وطاووس وعروة وخلق سواهم وكان عمر رضى الله عنه  
يستخلفه على المدينة إذا حج ومناقبه كثيرة توفى رضى الله عنه سنة أربع  
 وخمسين أو خمس وخمسين للهجرة وقيل غير ذلك . والله أعلم .  
انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول ص ( ٣٠ - ٣٢ ) تقدم .

### ( حرف السين )

#### ٤٣ - العلامة النبتى :

هو سالم النبتى من شيوخنا فى الإسناد فى بعض إجازاتى فى القراءات  
كالثبت فى مقدمة هذا الكتاب وهو علامة كبير من رجال مشيخة طائفة  
مشهور فى الرجال بالعلامة النبتى وبسببى سالم النبتى . ويعد من أقران  
العلامة سيدى الشيخ على بن عمر بن أحمد العوفى المعروف بالميهى الكبير .

ومن قرأ عليه العارف بالله سيدى الشيخ مصطفى الميهى الصغير ابن العلامة  
الميهى الكبير المذكور بعد قراءته على أبيه وكلاهما مترجم له بهذا الملحق  
من هذا الكتاب - رحم الله الجميع بفضلهم الواسع آمين .

#### ٤٤ - سعيد بن منصور :

هو أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المروزى ويقال الطالقانى ثم  
البلخى المحاور الحافظ الإمام الحجة صاحب السنن سمع الإمام مالكاً وأبا عوانة  
وطبقتهما وذكر للإمام أحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره . مات

بمكة في رمضان في سنة سبع وعشرين ومائتين للهجرة وهو فوق التسعين  
رحمه الله تعالى .

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الثاني ص (٤١٦) تقدم .

#### ٤٥ - سفيان بن عيينة :

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي العلامة الحافظ شيخ  
الإسلام محدث الحرم مولى محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم وكان  
إماماً حجة واسع العلم كبير القدر .

وقال الترمذى سمعت البخارى يقول سفيان بن عيينة أحفظ من حماد  
ابن زيد . قال حرملة سمعت الشافعى يقول : ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم  
ما في سفيان وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه . وما رأيت أحداً أحسن  
لتفسير الحديث منه . وقال ابن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير منه .  
وقال أحمد : ما رأيت أحداً أعلم بالسنن منه . وقال العجلي : كان ابن عيينة  
ثبتاً في الحديث وحديثه نحو من سبعة آلاف ولم يكن له كتب . ولد سنة  
سبع ومائة للهجرة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة  
رحمه الله وطيب ثراه وأكرم مثواه يوم يلقاه .

أفدناه من تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول ص (٢٦٢ - ٢٦٥)  
تقدم .

#### ٤٦ - العلامة المزاحى :

هو سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحى بفتح الميم وتشديد  
الزاي نسبة إلى مزاح قرية بمصر - المصرى الشافعى الأزهرى كان شيخ  
الإقراء بالقاهرة وبها توفى وله كتب منها :

القراءات الأربع الزائدة على العشر ، ورسالة في التجويد ، والجواهر  
المصون في الأوجه ما بين الضمى إلى المفلحون ، وحاشية على شرح المنهج  
للقاضى زكريا الأنصارى في فروع الفقه الشافعى .

ولد سنة خمس وثمانين وتسعمائة للهجرة وتوفى سنة خمس وسبعين وألف  
هجريه رحمه الله تعالى .

زاد عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين أنه توفى بالقاهرة في ١٧ من جمادى سنة خمس وسبعين وألف من الهجرة أ هـ .

انظر الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (١٦٤) تقدم .

وانظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الرابع ص (٢٣٨) تقدم قلت : وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات .

#### ٤٧ - الطبراني المحدث :

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الحمصي الشامي من كبار المحدثين أصله من طبرية الشام وإليها نسبته وله ثلاثة معاجم في الحديث وله كتب في الأوائل والتفسير ودلائل النبوة وغير ذلك .

ولد سنة ستين ومائتين للهجرة وتوفى سنة ستين وثلاثمائة عن مائة عام . أ هـ من الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (١٨١) تقدم .

#### ٤٨ - أبو داود المحدث :

هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني إمام أهل الحديث في زمانه . وله « السنن » أحد الكتب الستة جمع فيه ثمانمائة وأربعة آلاف حديث انتخبها من خمسمائة ألف . ولد سنة اثنتين ومائة من الهجرة وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص (١٨٢) تقدم .

#### ٤٩ - سليمان التيمي التابعي :

هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان القيسي مولاهم البصري التابعي الجليل الحافظ الإمام شيخ الإسلام لم يكن تيمياً بل نزل فيهم سمع أنس بن مالك وأبا عثمان النهدي وطاووساً والحسن وعدة رضى الله عنهم أجمعين وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وآخرون قال شعبة : « ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي . كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه » . وقال يحيى القطان : « ما رأيت أحداً أخوف لله منه » وله مناقب حمة . وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة للهجرة رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً من

تذكرة الحفاظ للذهبي ابرز الأول ص (١٥٠ - ١٥٢) تقدم

٥٠ - العلامة الجمزورى كان حياً عام ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م :

هو سليمان الجمزورى مقرر من تصانيفه « تحفة الأطفال : فى تجويد القرآن (١) - (٢) وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال : والفتح الرحمانى بشرح كنز المعانى تحرير حرز الأمانى فى القراءات السبع أ هـ من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الرابع ص (٢٥٧) تقدم . قلت : هذا ما جاء فى معجم المؤلفين كما ذكر . وجاء فى كتاب « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال » للمترجم أن اسمه كما قال هو « سليمان بن حسين بن محمد الجمزورى الشهير بالأفندى (١) » .

ثم ذكر العلامة الشيخ على محمد الضباع فى حاشيته على فتح الأقفال هذا ما نصه « وأما الناظم - يعنى سليمان الجمزورى - فولد بطنتدا « طنطا » فى ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية وهو شافعى المذهب أحمدي الحرقه شاذلى الطريقة تفقه على مشايخ كثيرين بطنتندا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميمى . وكان تلميذاً لسيدى مجاهد الأحمدي رضى الله عنه وقوله : « بالأفندى » هى كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالباً لقبه به سيدى مجاهد المقدم انتهى بلفظه (٢) .

٥١ - الأعمش :

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولا هم الكوفى الأعمش شيخ الإسلام . رأى أنس بن مالك وحفظ عنه وروى عن ابن أبى أوفى وعكرمة وإبراهيم النخعى وخلق كثير ، وعنه شعبة والسفيانان ووكيع وخلائق :

---

(١) انظر فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال للمترجم ص (٦-٧) تقدم .  
(٢) انظر ساشية العلامة الشيخ على بن محمد الضباع على فتح الأقفال ص (٧) تقدم والجمزورى نسبة إلى جمزور بالميم وهى بلد أبيه من إقليم المنوفية أ هـ .

قال ابن المديني : له نحو من ألف وثلاثمائة حديث .  
وقال ابن عيينة : كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث  
وأعلمهم بالفرائض .

وقال الغلاس : كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه .  
وقال وكيع : بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى .  
وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح .  
وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة وله سبع وثمانون سنة  
رحمه الله تعالى أ ه مختصراً من تذكرة الحفاظ الجزء الأول ص (١٥٤) تقدم .

#### ٥٢ - ابن نجاح :

هو أبو داود سليمان بن نجاح عالم بالتفسير والقراءات والرسم العثماني  
للقرآن . ولد في قرطبة . وله تصانيف بلغت ستاً وعشرين مصنفاً منها :  
« البيان في علوم القرآن » و « التبئين لمجاء التنزيل » . ولد سنة ثلاث عشرة  
وأربعائة . وتوفي سنة ست وتسعين وأربعائة للهجرة رحمه الله تعالى .  
أ ه من الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص (٢٠٠) تقدم .

#### ٥٣ - ابن حمّاز أحد رواة الإمام أبي جعفر المديني :

هو سليمان بن مسلم بن حمّاز وقيل سليمان بن سالم من حمّاز بالجيم والزاي  
مع تشديد الميم أبو الربيع الزهرى مولاهم المديني مقرئ جليل ضابط عرض  
على أبي جعفر ونافع . عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران .  
مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب انتهى من غاية النهاية الجزء الأول  
ص (٣١٥) تقدم .

#### ٥٤ - سليم صاحب الإمام حمزة الكوفى :

هو أبو عيسى ويقال أبو محمد سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب  
الحنفى مولاهم الكوفى المقرئ صاحب حمزة الزيات الإمام القارئ وأخص  
تلاميذه به وأحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحرف وقد قرأ عليه خلائق  
لا يحصون . منهم : خلف بن هشام البزار وخلاّد بن خالد الصيرفى وأبو عمر

الدورى وعدد كثير وقد رآه في القراءة على حمزة الكسائي الإمام الكبير كما أنه سمع الحديث من حمزة وسفيان الثوري وطبقهما وكان يقول : « إنما التحقيق صون القرآن فإذا صنته فقد حققته » . ولد سنة ثمانين ومائة للهجرة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة منها رحمه الله رحمة واسعة وجزاء عن كتابه خير الجزاء أهـ .

انتهى مختصر أم من ص (١١٥) ج ١ من معرفة القراء الكبار للذهبي تقدم.

### ( حرف الشين )

٥٥ - أبو بكر بن عياش راوى عاصم :

هو شعبة بن عياش أبو بكر الحنط - بالنون الأسدي الهشلي الكوفي الإمام العلم راوى عاصم ولد سنة خمس وتسعين وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقرى . وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ويحيى بن محمد العليمي وسهل بن شعيب وغيرهم .

وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض خلق كثير منهم : إسحاق ابن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبير وعبد الحميد بن صالح وعلى بن حمزة الكسائي - الإمام - ويحيى بن آدم وخلاد بن خالد الصيرفي وغيرهم . وعمر دهرأ طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقبل بأكثر وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً .

وكان من أئمة السنة قال أبو داود حدثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال : سألت أبا بكر بن عياش وقد بلغك ما كان من أمر ابن علي في القرآن . قال : وبلغك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه . وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبد الله النخعي قال : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة وكذا قال يحيى ابن معين . . . والأثر المعروف : « ما سبقكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره ينقله من لا معرفة له مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام أبي بكر بن عياش » ولما حضرته الوفاة بكثرت أخته فقال لها : ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان

عشرة ألف ختمة : توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين .

أ ه ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٣٢٥ - ٣٢٧ ) تقدم .

### ( حرف الصاد )

٥٦ - الجرمي :

هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ولواء والجرمي بفتح الجيم المعجمة وسكون الراء - كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة وله في ذلك تأليف .

توفي سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى أ ه ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الثالث ص ( ٢٧٤ ) تقدم .

٥٧ - أبو شعيب السومى راوى أبي عمر البصرى :

هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الجارود بن مسرح الرستمي السومى الرقى . مقرئ ضابط محرر ثقة أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدى وهو من أجل أصحابه وروى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصرى عنه - أى عن اليزيدى - وروى القراءة عن أبي شعيب السومى خلق كثير منهم : ابنه أبو المعصوم محمد وموسى ابن جرير النحوى وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسى الرقى ومحمد ابن إسماعيل القرشى وموسى بن جمهور وأحمد بن شعيب النسائى الحافظ وغيرهم . مات أول سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى أ ه ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٣٣٢ - ٣٣٣ ) تقدم .

### ( حرف الظاء المشالة )

٥٨ - أبو الأسود الدؤلى :

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى قاضى البصرة ثقة جليل . أول من وضع مسائل فى النحو بإشارة على رضى الله عنه فلما عرضها على علي قال : ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فمن سمي النحو نحواً . أسلم فى حياة



النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فهو من المخضرمين أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما . وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر .

توفى في طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين من الهجرة أ هـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٣٤٥ - ٣٤٦ ) تقدم .

### ( حرف العين المهملة )

٥٩ - الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعى أحد الأئمة السبعة :

تقدمت ترجمة هذا الإمام الجليل والعلم الشهير في مقدمة هذا الكتاب . فارجع إليها إن شئت والله الموفق .

٦٠ - العلامة البهاوى :

هو عبد الحق بن محمد البهاوى - مصرى - أستاذ كبير في القراءات والتجويد واللغة وغيرها وكان يقرئ في مسجد البهى الكائن بشارع السكة الجديدة بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية وقد تلقى عنه القراءات خلائق لا يحصون كثرة . منهم من تلقى عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية ومنهم من تلقى عنه القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدررة والقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر . وأما من أخذ عنه علم التجويد فطوائف كثيرة بخطهم العد .

ومن مصنفاته التى وصلت إلينا مخطوط بعنوان « بهجة الصبيان : في تجويد القرآن » وهو من أعيان علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين كما يظهر مما كتبه بخطه بآخر نسخة خطية له من « شرح الدررة في القراءات الثلاث للعلامة الزبيدى فقد قال في آخرها ما نصه : « وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح يوم الاثنين ثالث يوم من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ أربع وثلاثمائة وألف من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة » .

٦١ - الحافظ السيوطى :

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الحضرى بالتصغير والنسب . حافظ محدث مؤرخ أديب عالم بالقراءات له نحو من

سبائة مصنف منها : « الدر المنثور : في التفسير بالمشهور » و « الإتيقان في علوم القرآن » و « الإكليل في استنباط التنزيل » وغيرها .

ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة للهجرة بأسبوط من أعمال مصر . وتوفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة رحمه الله تعالى أ هـ من الأعلام للزركلي الجزء الرابع ص ( ٧١ - ٧٢ ) تقدم .

٦٢ - الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل الرازي رضى الله عنه ونفعنا بعلومه :

هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد ابن علي بن سليمان أبو الفضل الرازي العجلي الإمام المقرئ شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره قرأ القرآن على أناس كثيرين منهم : علي بن داود الداراني وأبو عبد الله الحسين بن عثمان المجاهدي وأبو الحسن الحماي وأحمد بن يحيى وأبو نصر أحمد بن علي السمناني وأحمد ابن عثمان بن جعفر المؤدب والقاضي أبو الحسين علي بن الحسين البصري ومحمد بن الدينوري وأبو الفرج النهرواني وأبو بكر بن شاذان وطاهر ابن غلبون وخلق غير هؤلاء ومن قرأ عليه القراءات أبو القاسم الهذلي صاحب الكامل وأبو علي الحداد وأبو معشر الطبري ونصر بن محمد الشيرازي شيخ السلف وغيرهم .

وروى عنه القراءات محمد بن إبراهيم بن محمد المزكي ومنصور ابن محمد بن الحسن بن محمد شيخ أبي العلاء يقال : إن مولده بمكة المشرفة ولا يزال ينتقل إلى البلدان على قدم التجريد والعرفان . قال أبو سعيد ابن السمعاني : كان مقرئاً فاضلاً كثير التصانيف حسن السيرة متعبداً حسن العيش منفرداً قانعاً باليسير يقرئ أكثر أوقاته ويروى الحديث وكان يسافر وحده ويدخل البراري وقال عبد الغافر الفارسي في تاريخه : كان ثقة جولا إماماً في القراءات إلى أن قال : وإذا فتح عليه بشيء آثر به وهو ثقة ورع عارف بالقراءات والروايات عالم بالأدب والنحو أكبر من أن يدل عليه مثل وهو أشهر من الشمس وأضوء من القمر ذو فنون من العلم وله شعر واثق في الزهد . ولد سنة إحدى وسبعين وثمانمائة للهجرة قال الحافظ

ابن الجزرى : ومات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع  
وثمانين سنة . وكان يقول أول سفرى فى الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة .  
فكان طوافه فى البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

أ هـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٣٦١ - ٣٦٣ ) تقدم وانظر  
معجم المؤلفين الجزء الخامس ص ( ١١٦ ) تقدم وجاء فيه أنه توفى بنيسابور  
فى جمادى الأولى إلخ وانظر بغية الوعاة للسيوطى ص ( ٣٩٦ ) تقدم .

### ٦٣ - الحافظ أبو شامة :

هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسى ثم  
الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة . الشيخ الإمام الحجة والحافظ ذو الفنون ،  
وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة . ولد فى أحد  
الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأ القراءات على السخاوى سنة ست  
عشرة وسمائة . وروى الحروف عن أبى القاسم بن عيسى بالإسكندرية ،  
أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفرى وأحمد بن مؤمن  
اللبان . وأخذ عنه الحروف وشرح الشاطبية الشيخ شرف الدين أحمد بن مبيع  
القرارى وإبراهيم بن فلاح الإسكندرى .

وكتب وألف وكان أوحد زمانه صنف الكثير فى أنواع العلوم فشرح  
الشاطبية مطولاً ولم يكمله ثم اختصره وهو الشهر المشهور وكتاب شرح الحديث  
المقتنى فى مبعث المصطفى وكتاب ضوء السارى إلى معرفة رؤية البارى ، وكتاب  
المحقق فى الأصول ، وكتاب الوجيز فى علوم تتعلق بالقرآن العزيز وغير ذلك .  
ولى مشيخة الحديث الكبرى بالأشرفية ومشيخة الإقراء بالترتبة الأشرفية  
توفى فى شهر رمضان يوم التاسع عشر سنة خمس وستين وسمائة من الهجرة  
ودفن خارج باب القرايس بدمشق رحمه الله تعالى رحمة واسعة .  
انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٣٦٥ - ٣٦٦ ) تقدم .

### ٦٤ - ابن القاضى سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩١ م - ١٠٨٢ هـ - ١٦٧١ م :

هو عبد الرحمن بن أبى القاسم المكناسى الأصل القاسى الدار والمنشأ  
المالكي ويعرف بابن القاضى عالم أديب مشارك فى بعض العلوم توفى بفاس  
من آثاره : :

« الفجر الساطع : في شرح الدرر اللوامع : في مقرأ الإمام نافع » ،  
 « إزالة الشك والالتباس : في نقل المأحسب الناس » ، « الاستحسان  
 وما أعقله مورد الظمان » ، « أجوبة منظومة ومشورة : في أحكام الضبط  
 والرسم » أه من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الجزء الخامس ص (١٦٥)  
 تقدم :

## ٦٥ - ابن أبي بكرة :

هو عبد الرحمن بن نفيح بن الحارث بن بحر بن أبي بكرة الثقي البصري ،  
 وردت الرواية عنه في حروف القرآن وسمع أباه وعلياً رضى الله عنه روى  
 عنه محمد بن سيرين وعبد الملك بن عمير ، قال شعبة : كان عبد الرحمن  
 أقرأ أهل البصرة وروى البخارى في التاريخ أنه أول مولود ولد بالبصرة  
 وقال ابن معين : ولد سنة أربع عشرة وتوفي سنة ست وتسعين رحمه الله  
 تعالى أه مخلصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٣٨٠ - ٣٨١ ) تقدم .

## ٦٦ - العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السود :

هو عبد العزيز بن الشيخ محمد على بن الشيخ عبد الغنى عيون السود  
 المولود في « حمص » سنة ١٩١٦ م ألف وتسعمائة وست عشرة للميلاد عالم  
 مقدم في العلوم الشرعية والعربية والقراءات وعلومها حتى المذهب وهو  
 من أجلة علماء حمص بسوريا بقية السلف في الخلف علماً ونقى وورعاً ومهابة ،  
 ما رآه أحد إلا ذكر المحبتين وما رآه أحد على البدئية إلا هابه كان يطبق العلم  
 بالعمل وكان كثير التلاوة للقرآن وفي الصلاة وكان يديم التمجيد قبل الفجر  
 ويحيي ما بين المغرب والعشاء وما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ويحرص  
 على تطبيق السنة في عبادته وأكله وشربه ونومه وكل تصرفاته وكان كثير  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب تواضعه الجمل لجلسائه ومحبيه  
 لا يذكر أحداً إلا بخير تولى مشيخة دور الإقراء بحمص وأمانة دار الإفتاء  
 بها . حضر الفقه الحنفى وأصوله والحديث وعلومه والعلوم الشرعية والعربية  
 عامة على مشايخ أجلاء من حمص وغيرها منهم في حمص والده وعمه الشيخ

عبد الغفار والشيخ عبد القادر الخوجة وفي الجزائر الشيخ النعيم النعيمي المحدث .  
وأخذ القراءات وعلومها بالشام والحجاز ومصر .

فمن أخذ عنه بالشام الشيخ سليمان الفار سكوري المصري أخذ عنه  
القراءات السبع بمضمن الشاطبية والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء  
بدمشق الشام في وقته وقد أخذ عنه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة .  
والشيخ عبد القادر قويدر العربي أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة  
النشر .

ثم رحل إلى الحجاز فأخذ القراءات الأربع عشرة على العلامة الشيخ  
أحمد حامد التيجي شيخ القراء والإقراء بمكة المشرفة زادها الله شرفاً وعزاً  
ثم رحل إلى مصر فأخذ القراءات الأربع عشرة وناظمة الزهر في الفواصل  
وعقيلة آراب القصائد في الرسم على شيخ شيوخه العلامة التيجي المحقق الشيخ  
على محمد الضباع شيخ عموم القراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق .

وقد جلس المترجم للإقراء والفتيا في حمص بسوريا فأخذ عنه الجرم الغفير  
القراءات وعلومها وكذلك العلوم العربية والشرعية .

فمن أخذ القراءات العشر بمضمن طيبة النشر الشيخ محمد تميم الزعبي  
والشيخ المحدث النعيم النعيمي الجزائري أخذ عنه القراءات الأربع عشرة  
وغيرها .

ومن أخذ عنه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة الشيخ عبد الغفار  
الدروبي وغيره . ومن أخذ القراءات الثلاث المتبعة للقراءات العشر من  
طريق الدرّة الشيخ سعيد عبد الله شيخ القراء بحماه بسوريا وخلق غير هؤلاء  
وأجازهم .

وله مصنفات وتحقيقات وأبحاث عدة منها :

الفن والملاحم وعلامات الساعة الصغرى والكبرى .

ورسالة النفس المطمئنة : في أحكام الغنة .

ورسالة في أحكام البيوع وغيرها .

وبعد حياة حافلة مليئة بخدمة كتاب الله تعالى وتقديم العلم للمسلمين  
نوضاً المترجم وبدأ في صلاة التهجد كعادته وتوفي في أثناء الصلاة في ليلة

السبت الثالث عشر من شهر صفر الخير سنة ١٣٩٩ هـ تسع وتسعين وثلاثمائة  
وألف من الهجرة عن عمر قارب الثلاثة والستين عاماً رحمه الله رحمة واسعة  
وأورده موارد الأبرار . وقد شيعه خلق كثير وجم غفير من علماء سوريا  
ووجهاتها ورثاه غير واحد من الفضلاء منهم : الأستاذ راتب السيد بقصيدة  
عظيمة مطلعها :

بكى عليك البيان اليوم والقلم  
يا كامل الفضل والارشاد يا علم  
بكت عليك عيون سال مدمعها  
دمعاً هَتُوفاً فسال الدمع وهو دم  
عبد العزيز عيون السُّود وا أسفًا  
عليه مات التقى والعزُّ والشَّممُ  
بَنَى من العلم صرحًا لا يُطاوله  
بذاك من قرأوا القرآنَ أو عَلِمُوا  
شيخ جليل له في العلم منزلةٌ  
جلَّتْ عن الوصف لا يرقى لها قلمُ  
فإن أتيت عن التفسير تسألُه  
وصلت فهو العليم الحاذق الفهمُ  
هو العلّا والنّهْيُ والفضل أجمعه  
والعزم والحزم والإفصاح والحكمُ

إلى أن قال في آخرها :

لَقَنْتَ نَاشِئَةَ الْأَجْيَالِ كُلَّ هَدًى  
وَكُنْتَ أَعَذِبَ وَرَدَ فِي الْهَدَى لَهُمْ  
جَاوُوكَ يَبْغُونَ عِلْمًا فَانْبَرَيْتَ لَهُمْ  
مُعَلِّمًا مَنَقِذًا مِمَّا يُضِلُّهُمْ  
نَسْتَدْعُ اللَّهَ شَيْخًا كَانَ شَيْخَ تَقَى  
وَكَانَ فِي الْعِلْمِ وَهُوَ الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ

أفدناه ملخصاً مع التصرف من مجلة حضارة الإسلام السنة العشرون .  
العدد الأول في ربيع الأنور سنة ١٣٩٩ هـ الصادرة في سوريا تحت مقال  
بعنوان « رجل فقدناه » ص (٧٨) بقلم فضيلة الشيخ محمد علي مشعل من علماء  
حاص والمدرس بالمعهد العالي للدعوة بالمدينة المنورة . يقول مقبده أفقر  
العباد وأحوجهم إلى الله عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي : إن هذا العالم  
الجليل هو أخى في الإسناد بالنسبة لما أخذه عن العلامة الضباع فإن الشيخ  
الضباع رحمه الله قد أخذ عن العلامة الخطيب الشعار عن الإمام المتولى شيخ  
القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته وبالنسبة لى فقد أخذت عن العلامة  
الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات — حفظه الله — بالقاهرة وهو عن العلامة الشيخ  
عبد الفتاح هنيدي وهو عن الإمام المتولى . وهذا ما نحمد الله تعالى عليه  
فإن هذا السند هو أعلى سند في مصر الآن وعلو السند قرينة من رب العالمين  
جل ثناؤه وتقدس أسمائه اللهم اجعلنا من أهل القرآن وشفعه فينا يا ذا  
الجلال والإكرام آمين .

#### ٦٧ — العلامة المحقق القاضي المعاصر :

هو عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمد القاضي المولود في مدينة دمنهور  
عاصمة محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية في ٢٥ من شعبان سنة ١٣٢٥ هـ  
ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين للهجرة الموافق ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٠٧ م  
ألف وتسعمائة وسبع للميلاد عالم مصرى مبرز في القراءات وعلومها وفي

العلوم الشرعية والعربية . من أفاضل علماء الأزهر وخيرهم آية الدهر ووحيد العصر . له أدب رفيع واقتدار على النظم بديع . له مصنفات غاية في الإفادة نهاية في الإفادة حفظه الله تعالى نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب رب العالمين .

حفظ المترجم القرآن الكريم ببلده مدينة دمنهور على المرحوم الشيخ على عياد وجوده على كل من الشيخين الفاضلين الشيخ محمود محمد غزال والشيخ محمود محمد نصر الدين بمدينة دمنهور .

وأخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأئيات منهم : العلامة الشيخ محمود محمد غزال والعلامة الشيخ محمود محمد نصر الدين المذكوران وصاحب الفضيلة الشيخ همام قطب عبد الهادى وفضيلة الشيخ حسن صبحى وقد أجازاه كل من ذكر .

### طلب المترجم للعلم الشريف

التحق بالمعهد الأزهرى بالإسكندرية بعد أن حفظ القرآن الكريم وحضر القسم الأولى « الإعدادى حالياً » وحصل على الشهادة الأولية « الإعدادية حالياً » ثم التحق بالقسم الثانوى من المعهد المذكور وحصل على الشهادة الثانوية منه . ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالقسم العالى « جامعة الأزهر حالياً » وحصل على الشهادة العالمية النظامية عام ١٩٣١ م - ١٩٣٢ م ثم التحق بقسم التخصص القديم شعبة التفسير والحديث وحصل على شهادة التخصص القديم « الدكتوراه حالياً » عام ١٩٣٤ م - ١٩٣٥ م .

### شيوخ المترجم فى العلم

للمترجم شيوخ غير من تقدم ذكرهم فى القرآن والتجويد والقراءات فقد تلقى العلم على كبار العلماء فى عصره بالإسكندرية والقاهرة فمن تلقى عنهم بالإسكندرية أصحاب الفضيلة :

الشيخ محمد تاج الدين فى التفسير ، والشيخ شعادة منيسى فى البلاغة والشيخ حسن الشريف فى الحديث الشريف ، والشيخ أمين محمود سرور فى التوحيد والشيخ محمد أحمد عرفة فى الأخلاق ملخص كتاب إحياء علوم الدين للغزالي والشيخ محمد عبد الله الجزار والشيخ محمد حسن الطودى والشيخ



محمود عبد الدائم فى الفقه الشافعى وحضر المنطق وأدب البحث على الشيوخ  
الأفاضل :

فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، فضيلة الدكتور  
عبد الله دراز وفضيلة الشيخ عبد الحليم أحمد قادم .  
ومن تلقى عنهم بالقاهرة المحروسة السادة أصحاب الفضيلة :  
الشيخ محمد العترى فى البلاغة والتفسير والأصول .  
الشيخ إسماعيل المسلاوى فى الفقه الشافعى .  
الشيخ محمود خطاب السبكى فى الحديث الشريف .  
الشيخ محمود شلتوت والدكتور عبد الله دراز كلاهما فى التفسير .  
الشيخ محمد العزبى رزق والشيخ إبراهيم خاطر كلاهما فى التوحيد .  
العلامة الكبير الفيلسوف الإسلامى الشيخ يوسف الدجوى فى التفسير .  
العلامة الشيخ سيد بن على المرنسى إمام الأدباء فى عصره فى الأدب  
كتابه رغبة الآمل بشرح الكامل للمبرد .

#### شيوخه فى قسم التخصص

الشيخ أحمد مكى من هيئة كبار العلماء فى التفسير .  
الشيخ عبد الله جاد من هيئة كبار العلماء فى التفسير أيضاً .  
الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر فى صحيح البخارى فى جميع  
سنن التخصص .

#### ماولية المترجم من الوظائف فى الأزهر الشريف

أولاً : عين مدرساً فى المعهد الأزهرى الثانوى بالقاهرة عقب التخرج .  
ثانياً : عين رئيساً لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك  
ثالثاً : عين مفتشاً عاماً بالمعاهد الأزهرية .  
رابعاً : عين شيخاً للمعهد الأزهرى بدسوق ثم شيخاً للمعهد الأزهرى  
بدمهور بلد المترجم .

خامساً : عين وكيلًا عاماً للمعاهد الأزهرية .  
سادساً : عين مديراً عاماً للمعاهد الأزهرية إلى أن أحيل للتقاعد .

سابعاً : عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حتى الآن .

### نشاط المترجم العلمي

للمترجم نشاط علمي في غير ما تقدم من الوظائف التي أسندت إليه بالأزهر من ذلك :

- ١ - عين رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر حتى الآن .
- ٢ - عين خطيباً بمسجد العارف بالله الإمام عبد الوهاب الشعراني بالقاهرة .
- ٣ - عين عضواً في لجنة اختبار القراء بالإذاعة بجمهورية مصر العربية :

### مؤلفات المترجم

للمترجم مصنفات عدة تزيد عن العشرين مصنفات في القراءات وغيرها من العلوم الشرعية منها :

- ١ - كتاب الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع .
- ٢ - كتاب الإيضاح شرح على الدرر في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر .
- ٣ - كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرر .
- ٤ - النظم الجامع لقراءة الإمام نافع .
- ٥ - شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من الشاطبية .
- ٦ - نظم السر المصون في رواية قالون من الشاطبية .
- ٧ - شرح السر المصون في رواية قالون من الشاطبية .
- ٨ - شرح منحة مولى البر : فيما زاد النشر للقراء العشرة للعلامة الأيباري .

٩ - القراءات في نظر المستشرقين والملاحدة وهو من أنفس ما كتب المترجم .

- ١٠ - شرح ناظمة الزهر المسمى بشعر اليسر في علم الفواصل .
- ١١ - الفرائد الحسان : في عدآي القرآن « نظم » .

- ١٢ - نفائس البيان شرح الفرائد الحسان : في عد آى القرآن .
- ١٣ - من علوم القرآن .
- ١٤ - منظومة نفيسة للغاية في علم الميراث مشروحة .
- ١٥ - الصيام وأحكامه وسننه وغير ذلك من المصنفات وجميعها مطبوع وله تحقيقات على عدة كتب مطبوعة منها :
- ( أ ) دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للعلامة المارغنى .
- ( ب ) شرح العقيلة للعلامة ابن الفاصح في رسم القرآن الكريم .
- ( ج ) شرح المقلمة الجزرية للشيخ خالد الأزهرى .
- ( د ) تجميع التيسير في قراءات الأئمة العشرة للمحافظ ابن الجزرى وغير ذلك من التحقيقات .

### تلامذة المترجم

- للمترجم تلاميذ في مصر والحجاز وتونس والباكستان منهم (\*) :
- فضيلة الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارى عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة .
- وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ الإقراء بالحرم النبوى الشريف .
- والأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة .
- وفضيلة الشيخ على عبد الرحمن الحذنبى إمام الحرم النبوى الشريف .
- وفضيلة الشيخ على مشرف إمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة .
- والشيخ منير محمد المظفر التونسى بتونس .
- والشيخ سعيد أحمد محمد عيسى من السند .
- ومن مصر خلق كثير يصعب حصرهم منهم :

• أقدناه من المترجم نفسه وأملاه علينا بمنزله بالمدينة المنورة حيث يعمل رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية كما تقدم في الترجمة وفقه الله ورزقه الصحة ،  
والعافية آمين .

فضيلة الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية .  
وفضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين عميد كلية أصول الدين جامعة  
الأزهر .

وفضيلة الدكتور عوض الله حجازى عميد كلية أصول الدين جامعة  
الأزهر سابقاً . وخلق غير هؤلاء لا يحصون فى العلوم العربية والشرعية  
والتجويد والقراءات .

هذا : ولا زال المترجم حياً بارك الله فى عمره وعمله وأحسن حياته  
فى الأولى ومنقلبه فى الأخرى وأجزل له الثواب آمين .

أفدناه من المترجم نفسه وأملاه علينا بمنزله بالمدينة المنورة حيث يعمل  
رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية كما تقدم  
فى الترجمة وفقه الله ورزقه الصحة والعافية آمين .

٦٨ - ابن العلامة المارغنى التونسى :

هو عبد الواحد بن العلامة الكبير الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغنى  
التونسى صاحب التأليف الكثيرة فى الرسم والضبط والقراءات وغيرها  
وقد ترجمنا له فى هذا الملحق . وعبد الواحد هذا من العلماء المعاصرين الأفاضل  
والمبرزين بجامع الزيتونة بتونس وله تأليف وتعليقات وتبئات على كتب  
والده وجده لأمه العلامة الشريف ابن يالوشة شيخ الإقراء بجامع الزيتونة  
فى وقته وقد ترجمنا له هنا أيضاً . ولا زال العلامة ابن المارغنى حياً إلى  
الآن نفع الله بعلومه الإسلام والمسلمين آمين .

٦٩ - ابن أبى الهذيل رضى الله تعالى عنه :

هو أبو المغيرة عبد الله بن أبى الهذيل العزى الكوفى تابعى كبير مرمع  
من عمر وعلى وعمار بن ياسر وابن مسعود وعبد الله بن عمر وأبى بن كعب  
وابن خباب بن الأثر رضى الله عنهم وروى عن أبى بكر رضى الله عنه  
وفى سماعه منه نظر . وروى عنه خلق كثير . قال النسائى : « ثقة » وقال  
العجلى : « تابعى ثقة وكان عثمانياً » مرته تخلفه فى الطبقات وتوفى فى ولاية  
خالد القسرى .

انظر ترجمته فى ( ٦/٦٢ ) تهذيب التهذيب للمحافظ ابن حجر العسقلانى :  
نشر دار صياد طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية العثمانية الكائنة  
بميدان أباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٦ هـ .

٧٠ - ابن ذكوان من رواية الإمام ابن عامر الشامي :

هو عبد الله بن أحمد بن بشير ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان ابن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلقه في القيام بالقراءة بدمشق قال أبو عمرو الحافظ وقرأ على الكسائي - الإمام - حين قدم الشام . وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبي عن نافع ، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم : ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلّى وأحمد بن يوسف التغلبي وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء وسهل بن عبد الله بن الفرخان الزاهد وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وعبد الله بن عيسى الأصفهاني ومحمد بن موسى الصوري وهارون بن الأخفش - وقد ترجمنا له في هذا الكتاب - وأناس كثيرون غير هؤلاء . وألف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه .

قال أبو زرعة الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه .

وقال النقاش قال ابن ذكوان : أقمت على الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة .

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال وقيل لسبع خلون منه سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة . وقد غلط من قال سنة ثلاث وأربعين رحمه الله تعالى انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٤٠٤ - ٤٠٥ ) تقدم .

٧١ - الإمام عبد الله بن عامر الشامي والدمشقي أو اليحصبي أحد الأئمة السبعة :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله ابن عمران اليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام .

وفى يَحْصِب الكسر والضم فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح فى النسبة فعلى هذا يجوز فى اليحصى - أى فى الصاد - الحركات الثلاث وقد اختلف فى كنيته كثيراً والأشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام فى القراءة والذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بها تابعى جليل القدر وأحد الأئمة السبعة قرأ على المغيرة بن شهاب صاحب عثمان وهو الأصح وعلى أبى الدرداء الصبحى وأثبتته الذانى وهو غير بعيد وعلى فضالة بن عبيد الأنصارى وهو جيد ويحتمل سماعه لقراءة عثمان بن عفان ويمكن أن يكون قرأ عليه بعض القرآن ولا يمتنع قراءته على وائلة بن الأسقع . قال أبو على الأهوازى : كان ابن عامر إماماً عالماً ثقة قيماً آتاه حافظاً لما رواه متقناً لما وعاه . عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوى لا يتم فى دينه ولا يشك فى يقينه ولا يرتاب فى أمانته ولا يطعن عليه فى روايته صحيح نقله فصيح قوله عالياً فى قدره مصيباً فى أمره مشهوراً فى علمه وجوعاً إلى فهمه لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر أه وكان إمام الجامع بدمشق ، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها وظل ناظراً على عمارته حتى فرغ وولى قضاء الشام .

قال الحافظ ابن الجزرى فى النشر : « أم - أى ابن عامر - المساميين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبلة وبعده فكان يأتهم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبه وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين فأجمع على قراءته وعلى تلقبها بالقبول وهم الصدر الأول من أفاضل المسلمين أه . ولد ابن عامر سنة ثمان من الهجرة على الصواب .

قال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصى يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة فى البلقا بضیعة يقال لها رحاب وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولى تسع سنين أه . وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم : معاوية بن أبى سفيان والنعمان بن بشير ووائل بن الأسقع وفضالة بن عبيد وروى عنه القراء خلق كثيرون منهم : يحيى بن الحارث الذمارى وهو الذى خلفه فى القيام بها . وأخوه عبد الرحمن بن عامر وربيعه بن يزيد وجعفر ابن ربيعة وإسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر وغيرهم .

وروى عن يحيى بن الحارث الذمارى أبو ب بن تميم وعنه أبو عمرو عبد الله بن بشير بن ذكوان أحد راوى قراءة عبد الله بن عامر وقد تقدمت ترجمته . وروى عن يحيى الذمارى أيضاً عراك المروزى الذى روى عنه أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقى الراوى الثانى لابن عامر وستأتى ترجمته .  
توفى الإمام عبد الله بن عامر بدمشق يوم عاشوراء ثمان عشرة ومائة للهجرة رضى الله تعالى عنه وألحقه بالصالحين وألحقنا معه بمنه وكرمه آمين .  
انظر غاية النهاية للمحافظ ابن الجزرى الجزء الأول ص ( ٤٢٣ - ٤٢٥ )  
تقدم .

وانظر النشر للمحافظ ابن الجزرى الجزء الأول ص ( ١٤٤ ) تقدم .

وانظر سراج القارى ( شرح الشاطبية ) لابن القاصح ص ( ١١ ) تقدم .

## ٧٢ - سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما :

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب الإمام رضى الله عنهما العدوى المدنى الفقيه ، أحد الأعلام فى العلم والعمل شهيد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان ومن كان يصلح للخلافة ، فعين لذلك يوم الحكيمين مع وجود مثل الإمام على وفتح العراق سعد ونحوهما - رضى الله عنهما ومناقبه جمة أثنى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح .

وقال سلام بن مسكين : سمعت الحسن يقول : أتوا ابن عمر فقالوا : أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون اخرج نبايعك فقال : لا والله لا يهراق فى محجمة دم .

وروى ابن عيينة عن عمر بن محمد بن زيد سمعت أبى يقول : ما ذكر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - قط إلا بكى ، وما مر على ربههم إلا نغمض عينيه ، وما أحسن قول سفيان الثورى يقتدى بعمر فى الجماعة وبابنه فى الفرقة .

وقال عتيق بن يعقوب : سمعت مالكاً يقول : قال لى ابن شهاب : لا تعدلن برأى ابن عمر فإنه أقام سنتين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخف عليه شيء من أمره ولا من أمر أصحابه .

وقال يحيى بن يحيى التميمي قلت لمالك : أليس قلت : سمعت المشايخ يقولون : من أخذ يقول ابن عمر لم يدع من الاستقصاء شيئاً ؟ قال : نعم . والآثار في مثل هذا كثيرة متوافرة .

توفي ابن عمر رضى الله عنهما في أول سنة أربع وسبعين للهجرة وهو شقيق أم المؤمنين حفصة رضى الله عنهما .  
انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الأول ( ٣٧ - ٤٠ ) تقدم .

٧٣ - الإمام عبد الله بن كثير المكي أحد الأئمة السبعة رضى الله تعالى عنه :

هو عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة . اختلف في كنيته والصحيح ما قلناه وقيل له الداري لأنه كان عطاراً . والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولحق بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر . ودرياس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم .

وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب وعرضاً أيضاً على مجاهد ابن جبر ودرياس مولى ابن عباس . وروى القراءة عنه خلق كثير منهم : إسماعيل بن عبد الله القسط وإسماعيل بن مسلم وجريز بن حازم والحارث ابن قدامة والخليل بن أحمد وسليمان بن المغيرة وشبل بن عباد وابنه صدقة ابن عبد الله وعبد الملك بن جريج وعيسى بن عمر الثقفي ومعروف بن مشكان وهارون بن موسى وابن أبي فديك وابن أبي مليكة وسفيان بن عيينة وأبو عمرو ابن العلاء البصري - الإمام - وخلق غير هؤلاء .

وكان ابن كثير فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أشمل العينين يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار .

قال الأصمعي قلت لأبي عمرو قرأت على ابن كثير قال : نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد . وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد . وقال ابن مجاهد ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة للهجرة وقال سفيان بن عيينة : حضرت



جنازة ابن كثير الدارى سنة عشرين ومائة هـ رحمه الله رحمة واسعة وطيب  
ثراه انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٤٤٣ - ٤٤٥ ) تقدم .

#### ٧٤ - أبو سالم العياشى :

هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى المغربي المسالكى  
الأديب الإمام الحجة الثبت أحد من أحيا الله بهم طريقة الرواية بعد أن كانت  
شمسها على أطراف النخيل وجدد من فنون الأمر كل رسم يحيل . قرأ بفاص  
على الإمام الأبار والشيخ ميارة وأبى زيد بن القاضى وأبى محمد عبد القادر  
القاسى وهو عمرته وأجازه لإجازة عامة . وأخذ ببلده عن والده وغيره وحج  
مراراً وجاور بالحرمين وبالقدس والخليل . وأخذ عن الشيخ على الأجهورى  
والإمام ابن مهل عيسى بن محمد الثعالبي وأبى إسحاق الشهرزوى وغيرهم  
ومن اشتملت عليه رحلته وفهارسه .

وكان رحمه الله تعالى من أهل الخير والصلاح متسماً بالزهد والورع  
وله تأليف حسنة منها : « منظومة البيوع وشرحها » و « تنبيه ذوى الهمم  
العالية : عن الزهد فى الدنيا الفانية » و « تأليف فى معنى لو الشرطية »  
و « كتاب الحكم بالعدل والإنصاف واقتفاء الأثر » و « تحفة الأخلاء .  
بأسانيد الأجلاء » و « ورحلته المسماة بماء الموائد » وهى رحلة بعيدة . وله  
غير ذلك وله شعر حسن .

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٠٣٧ هـ سبع وثلاثين وألف من الهجرة .  
وتوفى فى ذى القعدة الحرام عام ١٠٩٠ هـ تسعين وألف من الهجرة أ هـ من  
الصفوة باختصار .

أفدناه من كتاب المترجم « الرحلة العياشية : ماء الموائد » مختصراً من  
الصحيفة الأولى وسبقت الإشارة إليها فيما سبق .

#### ٧٥ - سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شميخ بن فار  
ابن غزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

ابن إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي المكي أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل عمر ، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه خلق كثير منهم : الحارث بن قيس وزر بن حبيش وعبيد بن قيس وعبيد بن نضلة وعمرو بن شرحبيل وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو عمرو الشيباني وغيرهم .

وكان آدم خفيف اللحم لطيف القد أحسن الساقين حسن البزة طيب الرائحة موصوفاً بالذكاء والفطنة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وظهره وكان صلى الله عليه وسلم يطلعه على أسرارہ ونجواه . وكانوا لا يفضلون عليه في العلم ، وروى عبيدة السمعاني عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة وسمعه صلى الله عليه وسلم يدعو فقال : سل تعطه وقال لرجل عبد الله في الميزان أثقل من أحد . وقال حذيفة : ما أعلم أحداً أقرب سمياً ولا هدياً ولا دلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد وهو الذي اجتز رأس أبي جهل وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم . . . . وكان مع ذلك هو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد » ومناقبة . . . وإليه تنتهي قراءة عاصم وحزرة والكسائي وخلف والأعمش وفد من الكوفة إلى المدينة فأتى بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن في البقيع وله بضع وستون سنة . ولما جاء نعيه إلى أبي الدرداء قال : ما ترك بعده مثله رحمه الله تعالى رحمة واسعة أه مختصر آمن غاية النهاية الجزء الأول ص (٢٥٨-٢٥٩) تقدم .

## ٧٦ - ابن هشام النحوي :

هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام من أئمة العربية وقال ابن خلدون : إنه أنحى من سيويه . ومن تصانيفه « مغنى اللبيب . عن كتب الأعراب وشذور الذهب وقطر الندى وبل الصدى وأوضح المسالك وغيرها » . ولد بمصر سنة ثمان وسبعمائة وبها توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة رحمه الله تعالى .

انتهى ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الرابع ص (٢٩١) تقدم .

٧٧ - ابن جريج :

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد وقيل أبو خالد القرشي المكي أحد الأعلام روى القراءة عن عبد الله بن كثير وروى عنه القراءة سلام بن سليمان ويحيى بن سعيد الأنصاري والثوري .  
قال سفيان بن عيينة سمعته يقول : ما دون العلم تدويني أحد . ولد سنة ثمانين وتوفي سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة للهجرة أ هـ من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٦٩) تقدم .

٧٨ - العلامة السنطاوى :

هو عثمان راضى السنطاوى - مصرى علامة محقق فى التجويد والقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وطية النشر . ويعد من أعيان القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين له تأليف عديدة وتصانيف مفيدة منها : « رسالة فى رواية ورش من طريق الأصبهاني » و « رسالة لحفص عن عاصم من طريق الطيبة ورسالة فى قراءة حمزة بالسكت المطلق من طريق الطيبة أيضاً ورسالة ليعقوب البصرى من الطيبة كذلك » وكل هذه الرسائل حفظها فى الصغر ، وانتفعت بها وهى مخطوطة وأنه نظم بديع سلس على وزن الشاطبية يسمى « النفائس المطربة » فى تحرير الطيبة طبع قديماً سنة عشرين وثلاثمائة وألف للهجرة وفيها فرغ من تأليفه وأنشد فى هذا المعنى بآخر النظم المذكور :

وناظمه عثمان راض بسنطة ويرجو من الرحمن أن ينفع الملا  
وفى المائة الثلاث والألف مفرد وعشرون قد مضت من الهجرة أنجلا  
والسنطاوى نسبة إلى مدينة « السنطا » من أعمال محافظة الغربية بمصر .  
أفدناه من مؤلفات المترجم المخطوطة والمطبوعة .

٧٩ - الحافظ أبو عمرو الداني :

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموى مولاهم القرطبي المعروف فى زمانه بابن الصبر فى الإمام العلامة الحافظ إسناد الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . قال :  
وابتدأت فى طلب العلم فى سنة ست وثمانين ورحلت إلى المشرق سنة سبع

وتسعين ودخلت في شوال منها فمكثت بها سنة وحججت ودخلت الأندلس في ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وخرجت إلى السفر سنة ثلاث وأربعمائة فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ثم رجعت إلى قرطبة . قال : وقدمت دانية سنة سبع عشرة فاستوطنها حتى مات .

أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خافان وأبي الحسن طاهر ابن عبد المنعم بن غلبون وعبد العزيز بن جعفر بن خواستى الفارسي وأبي الفتح فارس بن أحمد وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد وخاله محمد ابن يوسف وعبيد الله بن سلمة بن حزم ومنه تعلم عامة القرآن وعبد الله ابن أبي عبد الرحمن المصاحفي .  
وروى كتاب السبعة لابن مجاهد سماعاً عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه .

وروى الحروف عن أحمد بن عمر بن محفوظ ومحمد بن عبد الواحد البغدادي والحسن بن سليمان الأنطاكي والحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي . وسمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله وفي القراءات علماً وعملاً وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم .

قرأ عليه خلق كثير من منهم : ولده أحمد بن عثمان بن سعيد والحسين ابن علي بن مبشر وخلف بن إبراهيم الطليطلي وخاف بن محمد الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وعبد الملك بن عبد القدوس وغيرهم .

وروى عنه التيسير سماعاً عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي وأبو القاسم شيخ ابن تيمارة . وروى عنه بالإجازة أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن عبد الله الخولاني وأحمد بن عبد الملك بن أبي جرمة المرسى وهو آخر من روى عنه مطلقاً فإنه بقي بعد الثلاثين وخمسمائة .

قال ابن بشكوال كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في ذلك توالييف حسناً يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن ديناً فاضلاً ورعاً سنياً .

وقال المغامى : كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب . قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل رحمه الله قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه

وتحقيقه وكان يقول : ما رأيت شيئاً إلا كتبتة ولا كتبتة إلا حفظته ولا حفظته  
فنسيته . وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها  
بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها . . . ومن نظر كتبه علم مقدار  
الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسيحان الفتاح العليم وصنف كثير من الكتب  
نجرت منها بالآتي :

كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع وكتاب التيسير المشهور  
في القراءات السبع ومنظومته الاقتصاد أرجوزة في مجلد وكتاب المفردات  
في القراءات السبع وكتاب المقنع في رسم المصحف وكتاب المحكم في نقط  
المصاحف وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ وكتاب طبقات القراء في  
أربعة أسفار وهو عظيم في بابه وكتاب الوقف والابتداء وكتاب التحديد  
في الإتيان والتجويد وكتاب الإمالة وكتاب شرح قصيدة الخاقاني في التجويد  
وغير ذلك .

توفي الحافظ أبو عمرو الداني يداية يوم الاثنين منتصف شوال -  
سنة أربع وأربعين وأربعائة ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية  
أمام نعشه وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى . انتهى ملخصاً من غاية النهاية  
الجزء الأول ص ( ٥٠٣ - ٥٠٥ ) تقدم .

قلت : والحافظ أبو عمرو الداني من رجال إسنادنا في جميع إجازاتي  
 للقراءات .

#### ٨٠ - ورش المصري من رواة الإمام نافع المدني :

هو عثمان بن سعيد قيل سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم  
وقيل سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق أبو سعيد وقيل أبو القاسم  
وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم المصري الملقب بورش أ ه وجاء في النجوم  
الطوالع للعلامة المارغني أن اسمه عثمان واسم أبيه سعيد بن عدى بن غزوان  
ابن داود بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام ولقبه ورش أ ه (١) شيخ

(١) انظر النجوم الطوالع ص (١٥) تقدم .

القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه .

ولد سنة عشر ومائة بمصر ورحل إلى الإمام نافع بن أبي نعيم بالمدينة المنورة فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة .

قال صاحب النجوم الطوالع : « ورجع إلى مصر فأنتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها أحد (١) » أهـ وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة ، فقيل إن نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه فكان نافع يقول : هات يا ورشان واقراً يا ورشان وأين الورشان ثم خفف فقيل : ورش والورشان طائر معروف . وقيل : إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه ولزومه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ولم يكن فيما قبل أحب إليه منه فيقول : أستاذي سماني به . . . ثم اشتغل بالقرآن والعربية فهرق فيها .

عرض عليه القرآن أناس كثيرون منهم : أحمد بن صالح وداود ابن أبي طيبة وأبو الربيع سليمان بن داود المهري يعرف بابن أخى الرشديني وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق وغير هؤلاء .

وكان ورش حجة في القراءة جيداً فيها حسن الصوت إذا قرأ بهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يملأ سامعه ومناقبه حجة .

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة ودفن بالقرافة الصغرى .

أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٠٢ - ٥٠٣) تقدم وانظر النجوم الطوالع ص (١٥ - ١٦) تقدم .

## ٨١ - الشيخ عثمان مراد :

هو عثمان بن سليمان مراد من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات وله في ذلك نظم وتأليف ومن نظمه : « السلسيل الشافي : في أحكام التجويد

(١) انظر النجوم الطوالع ص (١٦) تقدم .

الوافي « وله عليه شرح بديع وكلاهما مطبوع . وكان شيخاً لمقرأة مسجد الإمام الحسين بن علي بالقاهرة وقد توفي فيما بين سنة خمسين وتسعمائة وألف وستة ستين وتسعمائة وألف من ميلاد سيدنا عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم أفدناه من رسالة وردتنا من تلميذه الأستاذ سعيد سمور المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية بخطه .

## ٨٢ - أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان جامع القرآن رضى الله عنه :

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي أبو عبد الله وأبو عمرو القرشي الأموي أمية المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه . عرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبو عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش وأبو الأسود الدؤلى ويقال وعبد الله بن عامر فيما ذكره الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث ، تزوج بابتة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية فولدت له عبد الله وبه كان يكنى ثم كنى بأبيه عمرو فلما توفيت رقية ليالى بلدر زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم . وكان معتدل الطول كثير اللحية حسن الوجه أسمر بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة . قال السائب : رأيته فما رأيته شيئاً أجمل منه وكان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين . قتل شهيداً مظلوماً في داره يوم الأربعاء وقيل يوم الجمعة بعد العصر وكان صائماً ثامن عشر الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح قاتل الله من قتله ودفن ليلة السبت بالبقيع وصلى عليه جبير بن مطعم . قال : لم يشك في هلال رمضان حتى قتل عثمان رضى الله تعالى عنه أ هـ .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية للحافظ ابن الجزرى الجزء الأول ص (٥٠٧)

تقدم .

## ٨٣ - عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه :

هو أبو طريف بفتح المهملة وآخره فاء عدى بن حاتم بن عبد الله ابن سعد بن الحشرج - بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم - الطائي -

مهاجر شهير ، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على . ومات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانين .

أفدناه من الحافظ ابن حجر : تقريب التهذيب ص (٢٣٧) تقدم .

#### ٨٤ - الإمام على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه :

هو على بن طالب بن عبد المطلب بن هاشم الإمام أبو الحسن الهاشمي أمير المؤمنين وأحد السابقين الأولين فضائله أكثر من أن نحصى ومناقبه أعظم من أن تستقصى ، روينا عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال : ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من على وقال أيضاً : ما رأيت أقرأ من على . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا . وقد أبعد الشعبي في قوله : إنه لم يحفظه ، قال يحيى بن آدم قلت لأبي بكر بن عياش يقولون : إن علياً رضي الله عنه لم يقرأ القرآن فقال : أبطل من قال هذا : عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى . وأجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه ضربه عبد الرحمن بن ملجم صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخسين سنة فيما قاله ابنه الحسين رضي الله عنه فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين . وقال محمد بن الحنفية قتل أبي وله ثلاث وستون سنة وكذا قال الشعبي وابن عياش وجماعة ، وقيل ابن سبع وخسين سنة رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة ورحمنا معه بفضلله وكرمه آمين .

أ ه ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٤٦ - ٥٤٧) تقدم .

#### ٨٥ - الشيخ صبرة الغرياني :

هو على بن أحمد صبرة الغرياني مصري عالم أزهرى شافعي المذهب اشتغل بتدريس التجويد وغيره من العلوم العربية والشرعية في القسم الأولى - الإعدادي حالياً - بالأزهر الشريف سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف من هجرة النبي الأُمى صلى الله عليه وسلم . ومن تصانيفه كتاب : « العقد الفريد :



في فن التجويد « المعروف بالعقد الفريد الكبير وله تلخيص عليه وكلاهما مطبوع . وقد فرغ من تأليف العقد الفريد صباح الجمعة المبارك الثاني عشر من ربيع الأول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى .  
أفدناه من كتابه العقد الفريد وقد ذكرناه في المراجع أ هـ .

## ٨٦ - الكسائي الكبير الإمام أحد الأئمة السبعة :

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق كذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات .

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن محمد ابن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني . وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره المنذبل ولا رآه وعن المفضل بن محمد الضبي وعن زائدة بن قدامة عن الأعمش وعن آخرين . ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الحليل . أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً خلق كثير منهم المكثرون والمقلون .

فن المكثرين : إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريح وحفص بن عمر اللوري وعبد الرحمن بن واقد وعبد الله ابن أحمد بن ذكوان - راوى ابن عامر - وعيسى بن سليمان والفصل بن إبراهيم وأبو عبيدة القاسم بن سلام والليث بن خالد ويحيى بن آدم ويحيى بن زياد الخوازمي وخلق غير هؤلاء المكثرين .

ومن المقلين : إسحاق بن إسرائيل وحاجب بن الوليد وحجاج بن يوسف ابن قتيبة وخلف بن هشام البزار - الإمام - وزكريا بن يحيى الأنماطي وأبو حيوة شريح بن يزيد ومحمد بن يزيد الرفاعي ويحيى بن زياد القراء ويعقوب الدورقي ويعقوب الحضرمي - الإمام - روى عنه الحروف وغيرهم . . . وروى عنه من الأئمة غير من تقدم الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي وقال الشافعي رحمه الله : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي .

وقال الفضل بن شاذان : لما عرض الكسائي على حمزة خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا الحضر وقد علم اللغة .

وقال أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرُونَ عليه حتى لا يصبِط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي . ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . . . ويقول ابن الدورقي : اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائي يصلي فارتج عليه قراءة : « قل يا أيها الكافرون » فقال اليزيدي قراءة : « قل يا أيها الكافرون » ترتج على قارئ الكوفة قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فارتج في الحمد فلما سلم قال :

احفظ لسانك لا تقول فتُبْتَلَى

إن البلاء موكل بالمنطق

واختلف في تسميته بالكسائي فروى أنه سئل عن ذلك فقال : لأني أحرمت في كساء وقيل لأنه كان يتشع بكساء ويجلس في حلقة حمزة فيقول : اغرضوا على صاحب الكساء .

وقد ألف من الكتب : كتاب معاني القرآن ، كتاب القراءات ، كتاب العدد ، كتاب النوادر الكبير والأوسط والصغير وكتاباً في النحو ، كتاب الهجاء ، كتاب مقطوع القرآن وموصوله وغيرها .

واختلف في تاريخ موته فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبه هارون الرشيد بقرية رنبويه من عمل الرى متوجهين إلى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة فقال الرشيد : دفنا الفقه والنحو بالرى وقيل سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين .

قال الحافظ أبو العلاء الهمداني : بلغني أن الكسائي عاش سبعين سنة ورثاه أبو محمد اليزيدي مع محمد بن الحسن فقال :

تصرمت الدنيا فليس خلودُ  
وما قد نرى من بهجة ستبيدُ  
لكل امرئٍ كأسٌ من الموت مُترَعٌ  
وما إن لنا إلا عليه ورودُ  
ألم تر شيئاً كاملاً يندر البلى  
وأن الشباب الغضُّ ليس يعودُ  
سنفنى كما أفنى القرون التي خلت  
فكن مستعداً فالقنا عتيدُ  
أسيت على قاضي القضاة محمد  
وفاضت عيوني والعيون جُمودُ  
وقلتُ إذا ما الخطب أشكل من لنا  
بإيضاحه يوماً وأنت فقيدُ  
وأقلقني موت الكسائي بعده  
وكادت بي الأرضُ الفضاء تَميدُ  
وأذهلني عن كل عيش ولذةٍ  
وآرق عيني والعيون هُجودُ  
هما عالِمًا أوديا وتخرماً  
فما لهما في العالمين نريدُ  
فحزني متى يخطر على القلب خطرة

بذكرهما حتى الممات جديداً هـ  
أ هـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٣٥ - ٥٤٠) تقدم

## ٨٧ - العلامة المنصوري شيخ شيوخنا :

هو علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري شيخ القراءات بالأستانة وهو مصري الأصل مات في أسكدار له كتب منها : « تحرير الطرق والروايات : في القراءات » .

وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية انتهى ملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٠٤) تقدم .

هذا ما جاء في كتاب الأعلام في جزئه الخامس كما ذكرنا . وجاء في كتاب عمدة الخلان شرح زبدة العرفان عن هذا العلم ما نصه : « الإمام التحرير والأستاذ الكبير منبع الفيض المعنوي والصورى الشيخ على المنصوري رحل - أى من مصر - في حدود سنة ١٠٨٨ هـ ثمان وثمانين بعد الألف إلى دار الخلافة العلية حيث عن الآفات والبلية فتحفل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطالبين فلازم مجلسه جم غفير من الآخذين الراغبين فأقرأهم بكمال الإتقان والتوضيح . . . إلى أن قال وتوفي الشيخ على المنصوري في اليوم الثالث من المحرم سنة ١١٣٤ هـ أربع وثلاثين ومائة وألف . انظر عمدة الخلان شرح زبدة العرفان في القراءات العشر ص (٦) تقدم ذكره قلت : وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات سبعة كانت أو عشرية وقد نقلنا من كلامه الكثير في كتبنا هذا رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

## ٨٨ - أبو البقاء المعروف بابن القاصح : سنة ٧١٦ - ٨٠١ هـ ١٣١٥ - ١٣٩٩ م :

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء ويعرف بابن القاصح عالم بالقراءات من أهل بغداد له كتب منها - : سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى ط وهو شرح على الشاطبية - في القراءات السبع وتلخيص الفوائد ط شرح راثية الشاطبي المسماة عقيلة أرباب القصائد في رسم المصحف . وقرة العين مخطوط في التجويد ومصطلح الإشارات في القراءات مخطوط أ هـ من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٢٧) وكذلك المستدرک للأعلام المذكور الجزء العاشر ص (١٥٢) تقدم

وجاء في غاية النهاية هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح بالقاف  
العذري المصري الشافعي ناقل مصدر قرأ العشر وغيرها على أبي بكر بن الجندي  
وإسماعيل الكفتي وألف وجمع قرأ عليه « بياض » توفي سنة « بياض » وثمانمائة  
أ هـ من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٥٥) تقدم .

قلت : ولابن القاصح غير ما تقدم مخطوطتان نفيستان إحداهما في الإمامة  
والأخرى في وقف حمزة وهشام على الهمز رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا  
معه بمنه وكرمه آمين .

٨٩ - العلامة الشيخ الميبي الكبير : سنة ١٢٠٤ هـ - ١٠٠٠ - ١٧٩٠ م :

هو علي بن عمر بن أحمد العوفي الميبي قارئ متصوف شافعي كان ضريراً  
ولد في « الميه » من قرى منوف بمصر وإليها نسبته وتعلم في الأزهر واشتهر  
في « طنطا » المسماة اليوم « طنطا » وتوفي بها له « الرقائق المنظمة : على الدقائق  
المحكمة مخطوط أ هـ من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (١٣٢) تقدم .

قلت : وهذا العالم الجليل من شيوخنا في الإسناد في بعض إجازاتي  
للقرارات كما هو مثبت في مقدمة كتابنا هذا وهو من رجال مشيخة طنطا  
والد العلامة الشيخ مصطفى الميبي الأحمدى المعروف بالميبي الصغير وقد ترجمنا  
له في هذا الكتاب . رحم الله الجميع وأوردتهم موارد عفوه آمين .

٩٠ - العلامة الضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق (١) :

هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع مصري علامة  
كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف  
الشريف وعد الآي وغيرها . ولى مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار  
المصرية على رءوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة فنال منهم

---

(١) أفنداد مع التصرف من (أ) فتح المعطى وغنية المقرئ شرح مقدمة ورث المصري  
للمترجم فصل التثنية بالمؤلف للعلامة الضباع رحمه الله ط القاهرة مكتبة علي يوسف بالصادقية .  
(ب) موارد اليرة على الفوائد المختارة في الأحرف الأربعة الرائدة على العشرة للمترجم .  
(ج) ومن غير هذين الكتابين أيضاً أ هـ ( كاتب الترجمة ) .

مكان الصدارة . وكان محيطاً لا يغيض وبحراً في العلم لا يزال يفيض وكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد وناقش فأفحم وأفاد ورد المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيراً . وكفى الله بصولته المسلمين منهم شراً وضراً . وكان تقياً زكياً ورعاً تقياً زاهداً عابداً متواضعاً لين الجانب سمحاً كريم النفس لا يفتر عن تلاوة القرآن وعمر طويلاً . وله أقران مبرزون لم يبق منهم الآن إلا شيخنا في الإجازة العلامة الفذ الكبير فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات المدرس بالأزهر سابقاً والمقرئ بالقاهرة المحروسة حالياً . وقد بورك للمترجم في وقته فأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم غفير من مصر وخارجها لا يأتي عليهم العد وذاع صيته في كل مكان رفعة الشأن .

فمن أخذ عنه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر وكذلك القراءات الأربع التي فوق العشر من خارج مصر العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد علي عيون السود شيخ القراء وأمين الافتاء بمحصر بسوريا .

ومن أخذ عنه أيضاً القراءات العشر ومن طريق طيبة النشر العلامة المحقق والثبت المدقق الشيخ أحمد حامد الريدى التيجي الملقب ثم المكي المقرئ الكبير وشيخ القراء بمكة المكرمة .

وقد تلقى العلامة الضباع القراءات على غير واحد من ثقات الجهابذة الإثبات منهم : العلامة المحقق الشيخ حسن الكتبي والأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن الخطيب الشعار . وقد أخذ هذان العالمان على خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن أحمد المعروف بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته .

هذا : والعلامة الضباع — رحمه الله تعالى — مؤلفات كثيرة نجتزئ منها ببعضها :

١ — « إرشاد المريد إلى مقصود القصيد » شرح على الشاطبية في القراءات السبع وهذا هو الشرح الصغير « مطبوع » .

- ٢ - « إنشاد الشريد : من معاني القصيد » شرح آخر على الشاطبية في القراءات السبع وهو المعروف بالشرح الكبير « مخطوط » .
- ٣ - البهجة المرضية : شرح الدرر المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر « مطبوع » .
- ٤ - الأقوال المعربة « عن مقاصد الطيبة » في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر « مخطوط » في مجلدين كبيرين .
- ٥ - قطف الزهر : من ناظمة الزهر في علم الفواصل « مخطوط » .
- ٦ - إرشاد الإخوان « إلى شرح مورد الظمان » في الرسم « مخطوط » .
- ٧ - الفوائد المدخرة شرح الفوائد المعبرة في قراءات الأربعة الذين بعد العشرة « مخطوط » .
- ٨ - هداية المريد . إلى رواية أبي سعيد . وهو شرح على منظومة شيخ شيوخنا العلامة المتولى في رواية ورش من طريق الشاطبية « مطبوع » .
- ٩ - الجواهر المكنون : شرح رواية قالون وهو من نظمه وشرحه « مطبوع » .
- ١٠ - المطلوب : في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب « مطبوع »
- ١١ - صريح النص : في بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص « مطبوع » .
- ١٢ - تذكرة الإخوان : في أحكام رواية حفص بن سليمان « مطبوع » .
- ١٣ - كتاب الفوائد المرتبة : على الفوائد المهذبة . في بيان خلف حفص من طريق الطيبة « مطبوع » وهو من نظمه وشرحه .
- ١٤ - القول الأصدق . في بيان ما خالف فيه الأصهباني الأزرق عن ورش « مطبوع » .
- ١٥ - فتح الكريم المنان : في آداب حملة القرآن « مطبوع » .
- ١٦ - الإضاءة في بيان أصول القراءة - بالنسبة للقراء العشرة « مطبوع »
- ١٧ - الشرح الصغير على تحفة الأطفال « تجويد » « مطبوع » .
- ١٨ - أقرب الأقوال : على فتح الأقفال حاشية على شرح تحفة الأطفال « مطبوع » .
- ١٩ - بلوغ الأمنية : شرح إتحاف البرية . في تحرير الشاطبية « مطبوع » .

- ٢٠ - الدر النظيم : شرح فتح الكريم : في تحرير الطيبة « مخطوط » .  
 ٢١ - البدر المنير : في قراءة ابن كثير « مخطوط » .  
 ٢٢ - إتحاف المرید : بشرح فتح الحيد . في قراءة حمزة . من طريق القصيد « مخطوط » .  
 ٢٣ - نور العصر : في تاريخ رجال النشر « مخطوط » .  
 ٢٤ - الدر الفاخرة - في أسانيد القراءات المتواترة « مخطوط » .  
 ٢٥ - الشرح الكبير لتحفة الأطفال « تجويد » وهو المسمى « بمنحة ذى الجلال » في شرح تحفة الأطفال « مطبوع ونقد » .  
 ٢٦ - سمير الطالبين : في رسم وضبط الكتاب المبين « مطبوع » .  
 ٢٧ - شرح رسالة قالون من نظم العلامة الشيخ محمد سعودى إبراهيم « مطبوع » .

وله كتب أخرى غير ما ذكرنا وتحقيقات على كتب من تقدمه كالنشر لحافظ ابن الجزرى « مطبوع » .

وعين - رحمه الله تعالى - مراجعاً للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية قبل توليته لرئاسة هذه المشيخة وبعدها أيضاً فكان يعنى بكتاب الله تعالى ويسهر عليه ويحتاج له حتى تخرج طبعاته دقيقة مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف وله دور كبير في هذا المجال يسجله له التاريخ بأحرف من نور ويذكره له عشرات الآلاف من حفاظ القرآن الكريم في أرجاء المعمورة .

وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز فاضت روح المترجم إلى بارئها في نحو سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأسنى التحية رحم الله المترجم وأجزل له المغفرة والثواب وجزاه الله عن القرآن وأهله خيراً آمين .

#### ٩١ - الملا على القارى :

هو على بن محمد سلطان وقيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نور الدين فقيه حنئى من صدور العلم في عصره .



ولد في هراة وسكن مكة المشرفة وتوفي بها . وله كتب كثيرة في  
القراءات والحديث وغيرهما منها :

شرح الشاطبية في القراءات السبع ، وشرح المقدمة الجزرية في التجويد ،  
ومرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في الحديث الشريف وشرح الشفاء  
للقاضى عياض وكلها مطبوعة . توفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وألف  
من الهجرة النبوية أه انظر الأعلام للزركلى الجزء الخامس ص (١٦٦) تقدم .

## ٩٢ - الربيع البنى الزبيدى :

ترجم لهذا العلم تلميذه العلامة أبو سالم العياشى في الرحلة العياشية في ذكر  
من لقيه بالمدينة المنورة من المشايخ الأعلام ترجمة واسعة نذكر منها بعضها :  
قال : أول من قرأت عليه بالمدينة المنورة وأخذت عنه بقية السلف الصالح  
أستاذ المقرئين وإمام المحدثين الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن  
الربيع البنى الزبيدى زاده الله عزاً وشرفاً وأسكنه من منازل القرب غرماً  
هو من قدماء مشايخي لقيته بمكة المكرمة سنة أربع وستين بعد الألف فأخذت  
عنه ما تيسر لى وأجازنى كما هو مذكور فى كتابنا . . . إلى أن قال : ولما قدم  
شيخنا أبو الحسن المدينة المنورة أى بعد ملاقاته بمكة المشرفة - ونزل بجوار  
المسجد وكان قدم بأهله قاصداً للزيارة واجتمعت به فى الحرم الشريف  
وآتست به فسألته أن أقرأ عليه ختمة من القرآن العظيم بقراءة الإمام عد الله  
ابن كثير المكي فأذن فى ذلك وجعل لى وقتاً معلوماً بين من يقرأ عليه .  
وكان محققاً للقراءات السبع مجوداً لها حسن التلاوة ما سمعت أذننى فى أقطار  
الأرض كلها على كثرة من سمعت أحسن منه تلاوة للقرآن وأطيب منه نغمة  
به وأجود منه ترتيلاً له يعطى الحروف حقها فى مخارجها من غير إفراط  
ولا تفريط فى تودة وسكون ووقار بقراءة مسترسلة متناسبة لا يرجع فيها  
ترجيع أهل الألحان ولا يسرع لإسراع الهزيمة ولا يمد فى غير المد ولا يتركه  
فى محله محافظاً على مراتبه من توسط وإشباع وقصر ، مجيد للنطق بالإمالة  
وتسهيل الهمز مراعيّاً لصفات الحروف من تفخيم وترقيق وتغليظ وتشديد  
وغنة وإظهار وإخفاء . إذا سمعته يقرأ رأيت أن نخشى الله فجراه الله عن  
كتابه خيراً وكان أيام إقامته بالمدينة المنورة كثيراً ما يقدم للإمامة لحسن

صوته وعذوبة قراءته وتزاحم الناس على القرب منه لسماع قراءته . . . إلى أن قال : فلما كان اليوم الذى قبل خروجه من المدينة ذهب لزيارة قباء ولحقته هناك وقرأت عليه حين قاربت الختم وقرأت عليه أيضاً المقدمة الجزرية في تجويد القرآن وتفرغ لى رحمه الله ذلك اليوم عن جميع أشغاله وفى الغد يوم رحيله ختمت عليه بالحرم النبوى قرب المواجهة فكانت مدة القراءة نحو من سبعة عشر يوماً . . . كتبت بين يديه رضى الله عنه بعد فراغى من قراءة المقدمة الجزرية لإجازة بالمقدمة الجزرية وبقراءة ابن كثير وبسائر مروياته وكانت الكتابة هذه ظهر يوم الأربعاء الموفى عشرين من شهر الله صفر عام ١٠٧٣ هـ ثلاثة وسبعين وألف . . . إلى أن قال : ثم كتب الشيخ رضى الله عنه بخط يده عقب ما كتبه ما نصه - الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافى مزيده صحيح ما كتبه الأخ فى الله تعالى وقد استخرت الله تعالى وأجزت ذلك وجميع مروياتى فى علم القراءات بمضمون الشاطبية والتيسير وجميع ما يجوز لى روايته من كتب الحديث وغيرها لعلمى بأهليته . . . إلى أن قال : قال ذلك بضمه ورقمه بقلمه أفقر عباد الله وأحوجهم إليه العبد الفانى على بن محمد بن عبد الرحمن الربيع الشيدانى الشافعى مذهباً الزبيدى بلداً وموطناً الأشعرى معتقداً حامداً مصلحاً عفا الله عنه وعن مشايخه فى الدارين آمين وعن جميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . . ثم ذكر بعد ذلك أسانيد شيخه الإمام أبى الحسن الربيع المرحوم فى القراءات إلى الحافظ ابن الجزرى ثم إلى الحافظ أبى عمرو الدانى ثم قال بعد ذلك - وخرج - أى الشيخ أبو الحسن - رحمه الله تعالى - قافلاً إلى بلاده يوم الخميس الواحد والعشرين من صفر وودعناه وأودعناه الدعاء . وأودعنا وكان رضى الله عنه كثير الحج قلما تخلو له عام من حج مع أنه فقير لا مال له انتهى كلام العلامة العياشى ملخصاً .

قلن : ويؤخذ من كلام العلامة العياشى فى رحلته الذى ذكرناه أن العلامة الشيخ أبى الحسن المرحوم كان كثير الحج والترداد على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرئ الناس أيام إقامته بالمدينة المنورة وكان يؤم الناس فى الصلاة وأنه كان من أعيان علماء القرن الحادى عشر الهجرى ولم

نعت له على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه -  
وكرمه آمين .

أ هـ مخصصاً من كتاب « الرحلة العياشية » الجزء الأول ص ( ٣١٤ -  
٣١٩ ) تقدم :

### ٩٣ - الإمام العلامة أبو الحسن السخاوى :

هو على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس  
الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوى المقرئ المفسر النحوى  
اللغوى الشافعى شيخ مشايخ الإقراء بدمشق . ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين  
وخمسة بسخا من عمل مصر وسمع بإسكندرية من السلفى وأبى طاهر بن عوف  
وبمصر من عساكر بن على والبوصيرى وابن ياسين وغيرهم ، قرأ القراءات  
بالديار المصرية على ولى الله أبى القاسم الشاطبى وبه انتفع وعلى أبى الجواد  
وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى وعساكر بن على ثم رحل إلى دمشق  
فقرأ القراءات على الكثيرة على أبى اليمن الكندى وأخذ عنه النحو واللغة  
والأدب وروى كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى بقراءته عن داود  
ابن أحمد بن محمد البغدادى عن المؤلف سماعاً وسمع من القاسم بن عساكر  
وحنبل بن عبد الله وغيرهم . وكان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً بصيراً  
بالقراءات وعلماً إماماً فى النحو واللغة والتفسير والأدب . أتقن هذه العلوم  
اتقاناً بليغاً وليس فى عصره من يلحقه فيها وكان مع ذلك ديناً خيراً متواضعاً  
مطرح التكليف حلو المحاضرة حسن النادرة حاد القريحة من أذكىاء بنى آدم  
وافر الحرمة كبير القدر ليس له شغل إلا العلم والإفادة أقرأ الناس نيفاً وأربعين  
سنة بجامع دمشق عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام وقصده الطلبة من  
الآفاق وازدحموا عليه وتنافسوا فى الأخذ . قال الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ  
الإسلام قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية ولا أعلم أحداً من القراء فى الدنيا أكثر  
أصحاباً منه . ومن قرأ القراءات السبع أبو الفتح محمد بن على الأنصارى  
والحافظ أبو شامة والقاضى عبد السلام الزواوى والرشد أبو بكر بن أبى الدر  
والثقى يعقوب الجرايدى وغيرهم ممن يخطوهم العد وألف الكثير من الكتب  
منها : شرح الشاطبية وسماء فتح الوصيد وهو أول من شرحها بل هو -

والله أعلم — سبب شهرتها في الآفاق وإليه أشاد الشاطبي بقوله : « يقيض الله لها في بشرحها » وشرح الراهية وسماه « الوسيلة إلى شرح العقيلة » وله كتاب جمال القراء وكمال الإقراء فيه عدة مصنفات وهو من أجل الكتب وكتاب المفصل في شرح المفصل وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار وكتاب القوائد السبعة في مدح سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرحه الشيخ أبو شامة وغيرها . قال أبو شامة : وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزلة بامترية الصالحية ودفن بقاسيون وكانت على جنازته هيئة و جلالة وإخبات ومنه استفدت علوماً حجة كالتقراءات والتفسير وفنون العربية وصحبه من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة وهو غنى راض رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

أ هـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص ( ٥٦٨ - ٥٧١ ) تقدم .

#### ٩٤ - الإمام أبو الحسن بن برى :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المعروف بابن برى . كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات وتوجيهها والتفسير والفقه واللغة وغيرها . وولى كتابة الخلافة بالمغرب وله تأليف عديدة منها : « الدر اللوامع » نظمه في أصل مقرأ الإمام نافع وغيره وهذا النظم المبارك تعاقب عليه شراح كثيرون من بعده وهذا دليل على القبول . ولده بتازة في حدود ستة ستين وستمائة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وسبعائة للهجرة وقيل قبل ذلك بعام رحمه الله تعالى .

انتهى من خاتمة كتاب النجوم الطوالع شرح الدر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للعلامة إبراهيم المارغني سبقت الإشارة إليه .

هذا : وجاء في معجم المؤلفين لكحالة ج ٧ ص ( ٢٢٠ ) بالنسبة لتاريخ الوفاة أنه عام ٧٣٠ هـ ثلاثين وسبعائة وفي رواية إحدى وثلاثين وسبعائة وفي أخرى ثلاثة وثلاثين وسبعائة . وانظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ( ١٥٦ ) تقديم :

## ٩٥ - الإمام أبو الحسن على النورى الصفاقسى :

هو أبو الحسن على بن محمد النورى بن سليم الصفاقسى كان رجلاً صالحاً تقياً عفيفاً متكلماً محدثاً مفسراً واعظاً عارفاً بعلوم العربية بأسرها وبأصول الفقه وفروعه والقراءات وأحكامها . وكان مصلحاً أنشأ المدارس القرآنية . ومجاهداً رابطاً فى الثغور وجهاز الغازين . وقاتل فى سبيل الله تعالى وصنف كثيراً من كتب القراءات والتجويد والفقه وغيرها ومن ذلك « كتاب غيث النفع : فى القراءات السبع » وهو عمدة الطلاب والمقرئين فى الدنيا ، وما جاء بعده فعالة عليه ومرده إليه و « كتاب تنبيه الغافلين . وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين » وهو عمدة الطلاب والمقرئين فى فن التجويد وغير هذين الكتابين كثير .

ولد بصفاقس بتونس فى سنة ثلاث وخمسين وألف من الهجرة .

وتوفى بها سنة سبع عشرة ومائة هجرية رحمه الله رحمة واسعة أه بتصرف من المترجم « تنبيه الغافلين » فصل التعريف بالمؤلف تقديم وتصحيح محمد الشاذلى النيفر - نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله بتونس . عام ١٩٧٤ م تقدم .

وانظر الأعلام للزركلى الجزء الخامس ص (١٨٣) تقدم .

## ٩٦ - أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بتقديم الراء على الزاى بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر القرشى العدوى أمير المؤمنين أبو حفص رضى الله عنه .

وردت الرواية عنه فى حروف القرآن وقال أبو العالية الرياحى : قرأت القرآن على عمر أربع مرات وأكلت معه اللحم رواه جماعة من الثقات عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت : قال لى أبو العالية فذكرته وهذا سند صحيح لا شك فيه .

ومناقبه أعظم من أن تذكر رويانا عن على رضى الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال : يا على هذان

سليماً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تغيرهما  
يا على قال : فما أخبرتهما حتى ماتا . ومن حديث الصعب بن جثامة قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ،  
واستشهد رضى الله عنه يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث  
وعشرين . وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام انتهى ملخصاً  
من غاية النهاية الجزء الأول ص (٥٩١) تقدم .  
وانظر تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ص (٢٥٣) تقدم .

٩٧ - سيبويه :

هو أبو بشر عمرو بن عثمان الخارثي بالولاء ، ومعنى سيبويه رائحة  
التفاح بالفارسية كان إمام النحاة وصنف « الكتاب » في النحو لا مثيل له ،  
ولد سنة ثمانية وأربعين ومائة وتوفي سنة ثمانين ومائة للهجرة على الأظهر -  
رحمه الله رحمة واسعة .

أه بتصرف من الأعلام للزركلي الجزء الخامس ص (٢٥٢) تقدم .

٩٨ - قالون :

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله  
الزرقى ويقال المرى مولى بنى زهرة أبو موسى الملقب قالون قارئ المدينة  
ونحوها ، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيراً وهو الذى سماه قالون  
لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية جيد . . . قال الأهوازي ولد سنة عشرين  
ومائة . وقرأ على نافع سنة خمسين قال قالون : قرأت على نافع قراءته غير  
مرة وكتبها فى كتابي .

أخذ قالون القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر وعرض  
أيضاً على عيسى بن وردان روى القراءة عنه خلق كثير منهم : إبراهيم  
وأحمد ولداه وإبراهيم بن الحسين الكسائي وإبراهيم بن محمد المدنى وأحمد  
ابن صالح المصرى وأحمد بن يزيد الحلوانى وإسماعيل بن إسحاق القاضى وغيرهم  
وكان قالون أصم لا يسمع البوق فإذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه وتوفى  
قالون سنة عشرين ومائتين على الأصح رحمه الله تعالى .  
انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٦١٥ - ٦١٦) تقدم .

#### ٩٩ - ابن وردان :

هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وروا محقق ضابط عرض على أبي جعفر وشيعة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه قال الداني : هو من جلة أصحاب نافع وقلماؤها وقد شاركه في الإسناد . وعرض عليه إسماعيل بن جعفر وقالون ومحمد بن عمر الواقدي مات فيما أحسب في حدود الستين ومائة أ هـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٦١٦) تقدم .

#### ١٠٠ - ابن أبي داود المحدث :

هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني البغدادي الإمام المشهور صاحب كتاب المصاحف ابن الإمام أبي داود صاحب السنن ثقة كبير مأمون ، روى الحروف عن أبي خلاد سليمان بن خلاد والحسن بن الأبيح وأبي زيد عمر بن شيعة ويونس بن حبيب الأصبهاني وموسى بن حزام الترمذي ويعقوب بن سفيان الفسوي . وروى عنه القراءة ابن مجاهد والنقاش وعبد الواحد بن عمر ومحمد بن أحمد بن علي البغدادي وغيرهم .

ولد سنة ثلاثين ومائتين وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة هجرية رحمه الله تعالى .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الأول ص (٤٢٠ - ٤٢١) تقدم .

#### (حرف الفاء)

#### ١٠١ - الفضيل بن عياض رضي الله عنه :

هو أبو علي الفضيل بن عياض التميمي البربوعي المروزي شيخ الحرم والإمام القدوة شيخ الإسلام . روى عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان والإمام الشافعي وبشر الحافي ويحيى بن يحيى التميمي وخلق كثير سكن مكة وكان إماماً ربانياً صمدانياً قانتاً ثقة كبير الشأن قال ابن المبارك : ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل ، وقال هارون الرشيد : ما رأيت في العلماء أهيأ من مالك ولا أروع من الفضيل . وقال شريك : لم يزل لكل قوم

حجة في زمانهم . وأن الفضيل بن عياض حجة لأهل زمانه ، وقال إبراهيم ابن الأشعث رأيت ابن عيينة يقبل يد الفضيل بن عياض مرتين ، وقال النسائي ثقة مأمون ، وقال عبد الصمد مردويه : سمعت الفضيل يقول : من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة ، وقيل عنه إنه كان يقبل صلة ابن المبارك وكان باراً به ولا يقبل جوائز الدولة . توفي يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومائة للهجرة وقد نيف على الثمانين رحمة الله تعالى عليه .

أهمل مخلصاً من تذكرة الحفاظ الجزء الأول ص ( ٢٤٥ - ٢٤٦ ) تقدم .

### ( حرف القاف )

١٠٢ - أبو عبيد القاسم بن سلام :

هو القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي الإمام الكبير الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر .

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي - الإمام - وشجاع ابن أبي نصر وسليمان بن حماد وإسماعيل بن جعفر وحجاج بن محمد وهشام ابن عمار وعبد الأعلى بن مسهر وسليم بن عيسى ويحيى بن آدم .

وروى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خليف وأحمد بن يوسف التغلبي وعلى بن عبد العزيز البغوي والحسن بن محمد بن زياد القرشي ومحمد بن أحمد ابن عمر الباني وغيرهم .

قال الداني : إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة ثقة مأمون وقال عبد الله بن طاهر : علماء الإسلام أربعة عبد الله بن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه والقاسم بن سلام في زمانه .

وقال ابن الأنباري : كان أبو عبيد يقسم الليل فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصتف ثلثه ومناقبة جمعة ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة في المحرم بمكة المكرمة عن ثلاث وسبعين سنة .

انتهى مخلصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ١٨ - ١٩ ) تقدم .



١٠٣ - ولى الله تعالى الإمام الشاطبي رضى الله عنه ونفعنا بعلومه :

هو القاسم بن فيره بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار .

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة صاحب أبي على الحسين بن سكرة الصديقي وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد ابن عاشر وغيرهم .

وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره .

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيماً كثيراً ونظم قصيدته اللامية والرائية بها وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار وكان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات حافظاً للحديث بصيراً بالعربية إماماً في اللغة رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف شافعي المذهب مواظباً على السنة . وكانت تصحح عليه نسخ البخاري ومسلم والموطأ من حفظه . وعرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وهو أجل أصحابه وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي والسديد عيسى بن مكى ومرتضى بن جماعة بن عباد والكمال علي بن شجاع الضرير صهره والزين محمد بن عمر الكردي وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي وخلق غير هؤلاء .

توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين

وخسائة بالقاهرة ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

انتهى مختصراً جداً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٢٠ - ٢٣ ) تقدم وانظر الأعلام للزركلي الجزء السادس ص (١٤) تقدم .

قلت : وهذا الإمام الكبير من رجال إسنادى في إجازتى للقراءات السبع :

#### ١٠٤ - أبو الخطاب قتادة بن دعامة :

هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة ابن عمرو بن الحارث بن سلدوس السلدوسى البصرى :

تابعى كبير وإمام مقدم فى الحديث والتفسير . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعكرمة وأبى الشعثاء وحيد بن عبد الرحمن بن عوف والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبى رباح وغيرهم . وعنه أيوب السخيتانى وسليمان التيمى وحامد بن سلمة والليث بن سعد والأوزاعى وأبو عوانة وآخرون .

قال له سعيد بن المسيب يتعجب من حفظه : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك وقال : ما أتانى عراقى أحسن من قتادة .

وقال ابن سيرين : قتادة هو أحفظ الناس . وقال رجل لأبى قلابة : من أسأل ؟ أسأل قتادة ؟ قال : نعم سل قتادة .

وقال شعبة : حدثت سفيان بحديث عن قتادة فقال لى وكان فى الدنيا مثل قتادة . وقال أبو حاتم : سمعت أحمد بن حنبل وذكر قتادة فأنطب فى ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير ووصفه بالحفظ والفقه وقال : قلما تجد من يتقدمه أما المثل فلعل .

ولد قتادة سنة إحدى وستين للهجرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائة منها على المشهور رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين .

انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى الجزء الثامن - ص ( ٣٥١ - ٣٥٦ ) تقدم .

### (حرف اللام)

#### ١٠٥ - أبو الحارث راوى الكسائى :

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط  
عرض على الكسائى - الإمام - وهو من جلة أصحابه . وروى الحروف عن  
حمزة بن القاسم الأحول وعن الزيدى . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً  
سلمه ابن عاصم صاحب القراءة ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير والفضل  
ابن شاذان ويعقوب بن أحمد التركمانى .  
توفى سنة أربعين ومائتين للهجرة .  
أه ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثانى ص (٣٤) تقدم .

### (حرف الميم)

#### ١٠٦ - الإمام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر أبو عبد الله الأصبحى المدنى  
إمام دار الهجرة وصاحب المذهب - أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبى نعيم  
روى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعى ويحيى بن سعيد والحلوانى فى قول  
الهللى ولا يصح .

ولد سنة ثلاث وسبعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة رحمه  
الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن الأمة خيراً .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثانى ص (٣٥ - ٣٦) تقدم .

#### ١٠٧ - الإمام أبو الكرم الشهرزورى :

هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان بن منصور الأستاذ  
أبو الكرم الشهرزورى إمام كبير متق محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح .  
قرأ على تسعة عشر رجلاً (١) منهم : أحمد بن الحسن بن خيرى وأحمد  
ابن عبد القادر بن محمد وأحمد بن على بن محمد الهاشمى وأحمد بن على بن سوار

---

(١) هؤلاء الرجال سماهم الحافظ ابن الجزرى فى غاية النهاية الجزء الثانى ص (٣٨) تقدم  
فراجعهم إن شئت والله الموفق .

وثابت بن بندار البقال وولده أبو نصر الحسن بن أحمد بن علي ورزق الله ابن عبد الوهاب التميمي وسمع الحديث من جماعة لا يحصون وأجازه ابن هزار مرد وغيره وقرأ عليه خلق كثير منهم : محمد بن محمد بن هارون بن السكال الحلبي وعمر بن بكرون وعبد الواحد بن سلطان وهبة الله بن يحيى الشيرازي وغيرهم . وسمع منه الحروف أبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن الحصري تلاوة وسماعاً وأبو شجاع محمد بن أبي المعالي المقرون كذلك وهبة الله ابن يحيى الشيرازي . وألف كتاب المصباح الزاهر : في العشر البواهر من أحسن ما ألف في هذا العلم . وذكر غير واحد من الحفاظ بأن أبا الكرم شيخ صالح دين خير قيم بكتاب الله تعالى عارف باختلاف الروايات والقراءة حسن السيرة جيد الأخذ على الطلاب . . . أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوها وصنف في ذلك كتاباً حسناً سماه « المصباح في القراءات الصحاح » وكان عالماً فاضلاً أديباً ديناً حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وصولاً لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير . . . وقال أبو الفضل أحمد بن شافعي الجبلي : توفي شيخنا أبو الكرم الشهرزوري ليلة الخميس ثاني عشرين ذى الحجة سنة خمسين وخمسمائة نصف الليل وكنت هذا اليوم عنده مرتين وكلمني بكلام حسن وكان عقله ثابتاً وجأشه مستقيماً ولم أر من مات على مثل حاله في التيقظ والكلام والرأى إلى حين المعاينة . وصلى عليه يوم الخميس الشيخ أبو الحسن بن الحل الفقيه بمدرسته ثم مرة ثانية بالنظامية ثم حمل إلى باب حرب فدفن عند الشيخ أبي بكر الخطيب رحمه الله تعالى .

أهملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٣٨ - ٤٠ ) تقدم .

#### ١٠٨ - ابن كيسان :

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن كيسان عالم بالعربية نحواً ولغة من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب . ومن كتبه : « تلقيت القوافي وتلقيت حرركاتها » ط ، « والمهذب » في النحو ، و « غلط أدب الكاتب » ، « وغريب الحديث » ، « ومعاني القرآن » ، « والمختار في علل النحو » .

توفى سنة تسع وتسعين ومائتين للهجرة .  
انتهى من الأعلام للزركلى الجزء السادس ص (١٩٧) تقدم .

#### ١٠٩ - العلامة أبو شرع المرصنى :

هو محمد بن أحمد بن سليمان المرصنى وكنيته أبو شرع وقد اشتهر بهذه الكنية شهرة بعيدة كما اشتهرت بها أسرته بمرصفا . وهو من شيوخ شيوخنا فى القراءات السبع وجدى لأبى . عالم مصرى محقق وثبت تحرير مدقق فى القراءات وعلومها . لا يشق له غبار فى هذا الشأن . وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن بجانب تعليمه للناس . وقد كان عفا اللسان على الهمة مهيباً وجهاً ذا جاه ومنزلة عالية رفيعة عند العامة والخاصة .

وقد بارك الله فى عمره ووقته فأخذ عنه التجويد والقراءات وحفظ عليه القرآن الكريم خلق كثير وجم غفير من مرصفا وغيرها وجلهم علماء مبرزون حتى ذاع صيته وعمت شهرته فى كثير من البلاد المصرية وقد حفظ القرآن الكريم على شيوخ الوقت بمرصفا . ثم رحل إلى مدينة شبلنجة فالتقى بالعارف بالله تعالى التقي الورع شيخ القراء والإقراء بمحافظة القليوبية فى وقته الشيخ ضيف الله سالم عامر فأخذ عنه القراءات السبع بمضمن ما فى الشاطبية للإمام الشاطبى رضى الله عنه وأجازه بها فى ١٧ من ذى القعدة الحرام سنة ١٣١٧ هـ ألف وثلاثمائة وسبع عشرة للهجرة . ثم جلس للإقراء بمرصفا فأتى الناس إليه من كل حذب وصوب يحفظون عليه القرآن الكريم ويأخذون عنه التجويد والقراءات أفراداً وجمعاً وينهلون من علمه الفياض .

فمن أخذ عنه القراءات بمرصفا بلد المترجم :

١ - العلامة الشيخ محمود إبراهيم الجيزاوى ثم المرصنى وهذا العالم جلس للإقراء بمرصفا فى حياة المترجم وأقرأ كثيراً من الناس وتلامذته مشهورون رحمهم الله .

٢ - العلامة الشيخ رفاعى محمد أحمد المحبولى ثم المرصنى وقد جلس للإقراء فى حياة المترجم أيضاً وأقرأ الكثير من الناس بمرصفا وغيرها وتلامذته معروفون وهو أحد شيوخى فى القراءات السبع . وقد قرأت عليه القرآن الكريم من أوله إلى آخره خمس مرات .

الأولى : برواية حفص عن عاصم .  
 والثانية : بقراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي .  
 والثالثة : بقراءة الإمام حمزة الكوفي .  
 والرابعة : بقراءة الإمام الكسائي الكوفي .  
 والخامسة : بالقراءات السبع بمضمن ما في الشاطبية . وقد أجازني بكل خاتمة إجازة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

٣ - المقرئ الكبير الشيخ زكي محمد عفيفي نصر المرصني وقد أخذت عن هذا الشيخ الجليل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وقرأت عليه هذه الرواية مرات وأقرأني القرآن الكريم محتسباً فلم يأخذ مني شيئاً من حطام الدنيا بل أكرمني كثيراً رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد الأبرار وأحسن إليه كما أحسن إلى وجمعني وإياه في دار الكرامة والتنعيم لأنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

٤ - الشيخ عبد الصبور عبد ربه .

٥ - الشيخ محمود محمد حشيش .

٦ - الشيخ زين العابدين السيد سابق وهو قارئ مشهور لا يزال حياً .

٧ - الشيخ محمد منصور عقاب .

٨ - الشيخ محمد مرعي الغباشي رحم الله الجميع .

٩ - ولد المترجم وخالنا العزيز الشيخ محمد أحمد محمد أحمد شرع المشهور « بالشيخ سعيد » وهو لا يزال حياً يقرئ المسلمين كتاب ربهم نفع الله بعلمه المسلمين وأكثر من أمثاله بين الخلائق أجمعين .

ومن أخذ عن المترجم القراءات من بلاد أخرى غير مرصفا منهم :

١٠ - الشيخ السيد محمد رشوان .

١١ - الشيخ مصيلحي محمد سلام وهذان من بلدة كفر فرسيس .

١٢ - الشيخ حسين حمودة كان قارئاً مشهوراً ذا شهرة بعيدة .

١٣ - الشيخ عبد الفتاح بيومي وهذان من بلدة مشهر .

١٤ - الشيخ محمد عبد الوهاب الشيمي الكبير .

١٥ - الشيخ عطاء السيد برغوث مدرس بوزارة التربية والتعليم .

١٦ - الشيخ عبد الحميد السيد عيد وهؤلاء الثلاثة من بلدة ميت كنانة .

١٧ - الشيخ عبد العزيز أحمد الشلف كان قارئاً مشهوراً .

- ١٨ - الشيخ مهدي محمد حسونة كان قارئاً مشهوراً .
- ١٩ - الشيخ علي محمد شرف وهؤلاء الثلاثة من بلدة بتمدة .
- ٢٠ - العلامة المحقق الشيخ عبد الوهاب الخليفة المشهور بالحاج عبد الوهاب الخليفة وقد جلس للإقراء في بلده في حياة المترجم .
- ٢١ - العالم الجليل الشيخ حسن إبراهيم دعادر وقد جلس للإقراء في بلده في حياة المترجم بجانب الحاج عبد الوهاب الخليفة .
- ٢٢ - الشيخ ثابت محمد نعيم .
- ٢٣ - الشيخ السيد طه صبيح وهؤلاء الأربعة من بلدة الشموت .
- ٢٤ - الشيخ عبد الحميد محمد عlish .
- ٢٥ - الشيخ عبد الحميد سلامة وهذان من بلدة عرب المقابلة .
- ٢٦ - الشيخ محمد عبد الحق وهو من بلدة الدبر .
- ٢٧ - الشيخ سيد أحمد محمد عسكر من بلدة كفر الشيخ إبراهيم وهو صهر المترجم .
- ٢٨ - الشيخ أبو المعاطي سالم مصطفى قرأ على المترجم قراءة الإمام نافع المدني وهو قارئ مشهور طبقت شهرته الآفاق وهو من بلدة شرنيس محافظة المنوفية رحمه الله تعالى .

أما الذين حفظوا القرآن الكريم على المترجم فخلق كثير يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر (١) كما أخبرنا بذلك أهل العلم والمعرفة بمرصفا وغيرهم وبعد حياة حافلة مليئة بالخدمات الجليلة لكتاب الله تعالى زهاء نصف قرن من الزمان انتقل المترجم إلى رحمة الله تعالى مساء يوم السبت التاسع من جمادى الثانية سنة ١٣٦٢ هـ ألف وثلاثمائة واثنين وستين من الهجرة الموافق للثاني عشر من يونية سنة ١٩٤٣م ألف وتسعمائة وثلاث وأربعين للميلاد ودفن في اليوم التالي عن عمر يناهز السبعين سنة وشيعة خلق كثير من العلماء والوجهاء من مرصفا وغيرها من البلاد المجاورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأورده موارد عفوة آمين .

(١) أفدناه من ولد المترجم وخالتنا العزيز الشيخ محمد السيد محمد أحد أبو شرع وما قاله إن هؤلاء الرجال المذكورين في ترجمة الوالد هم الذين شاهدتهم وبعضهم شاكني في الأخذ به وهناك رجال آخرون أخذوا عن الشيخ قبل زمن لا أعرفهم من مرصفا وغيرهما رحم الله الجميع .

## ١١٠ - العلامة المتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته :

من أعلام القراء في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ومطلع الرابع عشر

هو محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولى (١) . وجاء في كتاب « موارد البررة » للمترجم أن اسمه « محمد الشهير بالمتولى بن أحمد بن الحسن بن سليمان (٢) » أه عالم كبير وبحر في علوم القرآن بلا نظير . غاية في التدقيق . نهاية في التحقيق . كان واسع الحفظ والاطلاع شديد الضبط للقراءات المتواترة والشاذة ومحيطاً بعلوم الرسم والضبط والقواصل . على دراية فائقة بمذاهب القراء والرواة والطرق .

التحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم . وحصل كثيراً من العلوم العربية والشرعية وحفظ متون التجويد والقراءات والرسم والضبط والقواصل : كالمقدمة الجزرية وتحفة الأطفال والشاطبية والدررة وطيبة النشر والعقيلة وناظمة الزهر وغيرها . كتحرير الطيبة في أكثر من طريق وتلقى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدررة ثم من طريق طيبة النشر وكذلك القراءات الأربع الزائدة على العشر على علامة وقته خاتمة المحققين السيد أحمد الدرري المالكي الشاذلى المعروف بالتهامى .

واشتغل بالإقراء والتأليف فأجاد وأفاد . وله زهاء الأربعين مصنفاً

---

(١) هكذا جاء اسم المترجم في كتاب فتح المعطى وغنية العقرى شرح مقدمة ورش المصرى للمترجم في فصل التعريف بالمصنف بقلم الشيخ الضباع ط القاهرة مكتبة على يوسف بالصادقية . وهذا الكتاب هو الذى انفرد بهذا الاسم فيما وقفت عليه . وجميع المصادر التى أطلعت عليها أن اسم هذا الإمام هو : محمد بن أحمد الشهير بالمتولى فقط وجاء هذا الاسم أيضاً على لسان العلامة الضباع غير مرة . ولعل اسم « عبد الله » ذكر سهواً والله أعلم اهـ كاتب البحث .

(٢) جاء هذا الاسم أيضاً للمترجم في كتابه « موارد البررة » على الفوائد المعتبرة في الأحرف الأديمة الزائدة على العشرة مخطوط ومن أملاء المترجم . ولعل هذا هو الصواب إذ هو مطابق لمن قال أن اسم المترجم محمد بن أحمد الشهير بالمتولى . وعليه فيكون اسم « الحسن وسليمان » زائدين على محمد بن أحمد ولا غير في ذلك والله أعلم اهـ ( كاتب الترجمة ) .



في القراءات وغيرها من علوم القرآن كالتجويد والرسم والضبط والقواصل  
نذكر منها :

- ١ - فتح الكريم : في تجويد القرآن العظيم « مختصر » .
- ٢ - فتح الرحمن : في تجويد القرآن « أوسع من السابق » .
- ٣ - سفيينة النجاة : فيما يتعلق بقوله تعالى : « حاشا لله » طبع -  
قديماً ونفد .
- ٤ - رسالة في مذاهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد .
- ٥ - تحقيق البيان : في عد آي القرآن « مخطوط » .
- ٦ - توضيح المقام : في أحكام الوقف لحزمة وهشام « منظومة » .
- ٧ - إتحاف الأنام شرح توضيح المقام « شرح على النظم السابق »  
« مطبوع » .
- ٨ - الوجوه المسفرة : في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر  
« مطبوع » .
- ٩ - منظومة في بيان ما يخالف فيه ورش المصري حفصاً عن عاصم  
الكوفي « مطبوع » .
- ١٠ - فتح المعطى وغنية المقرئ شرح به المنظومة المتقدمة « مطبوع » .
- ١١ - منظومة في بيان القواصل المختلف فيها بين أهل العدد « مطبوع » .
- ١٢ - منظومة دالية في أوجه ( الآن ) لورش « مطبوع » .
- ١٣ - منظومة دالية في أوجه ( الآن ) لورش أطول من السابقة « مطبوع » .
- ١٤ - رجزية في بيان ما يخالف فيه قالون ورشاً من طريق الشاطبية  
« مخطوط » .
- ١٥ - الكوكب الدرى : في قراءة أبي عمرو البصرى نظم فيها ما يخالف  
فيه أبو عمرو البصرى حفصاً من طريق الشاطبية .
- ١٦ - فتح المجيد : في قراءة حمزة من طريق القصيد « مطبوع » .
- ١٧ - اللؤلؤ المنظوم : في بيان جملة من المرسوم « مطبوع » .
- ١٨ - رجزية في بيان أوجه التكبير . من طريق الإمام ابن كثير  
« مطبوع » .

- ١٩ - رجزية سماها « الواضحة » في تجويد الفاتحة .
- ٢٠ - شرح الواضحة : في تجويد الفاتحة .
- ٢١ - فتح الكريم : في تحرير أوجه القرآن العظيم . من طريق المنصوري .
- ٢٢ - الفوز العظيم : شرح فتح الكريم المذكور .
- ٢٣ - الدر الحسان : في تحرير أوجه القرآن .
- ٢٤ - شرح الدر الحسان : في تحرير أوجه القرآن المسمى بفتح  
الرحيم الرحمن .
- ٢٥ - الشهاب الثاقب : « الغاسق الواقب » في بيان طرق الأزرق  
ومذاهب الغنة عنه .
- ٢٦ - البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق .
- ٢٧ - رسالة في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين للقراء العشرة .
- ٢٨ - جواهر القلائد : في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد .
- ٢٩ - الفوائد المعتمدة : في قراءات الأربعة بعد العشرة « مطبوع »  
منظومة .
- ٣٠ - موارد البررة (١) على الفوائد المعتمدة « مخطوط نفيس » .
- ٣١ - فتح الكريم : في تحرير أوجه القرآن العظيم . من طريق الأزميزي .
- ٣٢ - الروض النصير « شرح عليه » من أنفس المخطوطات .
- ٣٣ - « تهذيب النشر » اختصر فيه النشر لابن الجزري « مخطوط » .
- ٣٤ - إيضاح الدلالات : في إثبات القراءات .
- ٣٥ - رجزية في بيان مآخذ أوجه القراءات وهي المعروفة « بعزو  
الطرق » « مخطوط نفيس » .
- ٣٦ - التنبيهات : في شرح أصول القراءات وغيرها .
- وقد أخذ عن المترجم القراءات والتجويد عالم كثير وجم غفير بخطته  
العد وكلهم علماء أجلاء يشار إليهم بالبنان منهم :

(١) جاء في غبة المقرئ للمترجم في فصل التعريف بالمصنف وعد مصنفاته للعلامة الضباع  
« تحاف البررة » والصواب ما ذكرناه « موارد البررة » وذلك حسبما وجدناه في المخطوط الموسوم  
بهذا الاسم في عنوان الكتاب وفي أثناء خطته وهذه تسمية المترجم هـ ( كاتب الترجمة ) .

- ١ - الشيخ محمد البنا .
- ٢ - الشيخ أحمد شلبي .
- ٣ - الشيخ مصطفى شلبي .
- ٤ - الشيخ عبد الرحمن الخطيب الشعار .
- ٥ - الشيخ حسن الجريسي الكبير .
- ٦ - الشيخ حسن عطية .
- ٧ - الشيخ محمد المغربي .
- ٨ - الشيخ عبد الفتاح هنيدي وهو شيخ شيخنا العلامة « الزيات » .
- ٩ - الشيخ حسن خلف الحسيني وهو عم وشيخ العلامة الشيخ محمد علي خلف الحسيني المالكي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق .
- ١٠ - الشيخ محمد الحسيني .
- ١١ - الشيخ محمد الغزولي .
- ١٢ - الشيخ حسن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولي .
- ١٣ - الشيخ خليل غنيم الجنائني وهو شيخ شيخنا العلامة « الزيات » أيضاً وغيرهم .

وولى العلامة المتولى مشيخة القراء والإقراء بالديار المصرية بعد سلفه العلامة المحقق الشيخ خليفة الفشنى فى عام ١٢٩٣ هـ ثلاث وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية .

وولد رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين وقيل خمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة . بخط - بضم الحاء - اللرب الأحمر بالقاهرة .

وبعد حياة حافلة مليئة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز فاضت روح المترجم إلى بارئها فى ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٣١٣ هـ . ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأسنى التحية ودفن بالقرافة الكبرى بالقاهرة بالقرب من باب الوداع تغمدته الله برحمته وأورده موارد عفوه آمين .

## ١١١ - الحافظ الذهبي :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل نسبة إلى ميافارقين - الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي شمس الدين الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء . سمع الحديث من أبي الفضل بن عساكر وخلق كثيرين بلغوا أزيد من ألف ومائتي نفس . وكان من الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين ، وجمع القراءات السبع على الشيخ أبي عبد الله بن جبريل المصري نزيل دمشق . فقرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير وحرز الأمان لأبي القاسم الشاطبي ، وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق . وله تصانيف عديدة فريدة ومفيدة .

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق وبها توفي سنة ثمان وأربعين وسبعائة - رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

انظر ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، تأليف الحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي ص ( ٣٤ - ٣٧ ) وبليه ذيل طبقات الحفاظ للذهبي تأليف الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ص ( ٣٤٧ - ٣٤٩ ) كلاهما في محل واحد الناشر . دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان ( بدون تاريخ ) .

## ١١٢ - إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الإمام العلم أبو عبد الله الشافعي رضي الله عنه أحد أئمة الإسلام وصاحب المذهب أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي ، روى القراءة عنه محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم .

ولد سنة خمسين ومائة بغزة وقيل بعسقلان ثم حمل إلى مكة المشرفة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين وذلك من ليلة الجمعة بعد المغرب آخر ليلة من رجب ودفن يوم الجمعة بعد العصر وقبره بقراة مصر مشهور

والدعاء عنده مستجاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه آمين .  
انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٩٥ - ٩٧ ) تقدم .

### ١١٣ - الإمام البخارى رضى الله تعالى عنه :

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزیه الجعفی مولاهم البخارى شيخ الإسلام وإمام الحفاظ صاحب الصحيح والتصانيف ، وكان آية من آيات الله تعالى ، فكان رأساً في العلم ورأساً في الذكاء ورأساً في الورع والعبادة شداً وصنف وحدث وما في وجهه شعرة لصغره ، ومن تلامذته الأئمة - مسلم وابن حزيمة والترمذی ومحمد بن نصر المروزی وابن أبي داود وخلق كثيرون . وكتابه الجامع الصحيح هو أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل بإجماع الأمة ما شذ عن ذلك إلا خاطيء بليد ولا ماری فيه إلا شقي عنيد .

ولد الإمام البخارى سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن دينه خير الجزاء آمين .

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الثاني ص ( ٥٥٥ - ٥٥٦ ) تقدم .

### ١١٤ - العلامة عبد الله أفندى زادة :

هو أبو العاكف محمد أمين المدعو بعبد الله أفندى زاده كان إماماً بجامع الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصارى عليه رضوان البارى وشيخ القراء والإقراء باستنبول بتركيا في وقته . عالم فريد لا نظير له ولا نديد في علوم القرآن والقراءات بجميع الوجوه والطرق والروايات وكان آية من آيات الله في الحفظ والذكاء والاطلاع والورع والتقوى وخدمة كتاب الله تعالى . وله تصانيف باهرة يرجع إليها الأئمة المحققون وينهل منها الأثبات المدققون . ومن مؤلفاته هذا السفر الهبى الجليل الخطى الواسع الانتشار المسمى « عمدة الخلان : في إيضاح زبدة العرفان » للعلامة عبد الفتاح بالوى في القراءات العشر من طريق الشاطبية والندرة ، ورسالة نفيسة جداً في إيضاح باب الإدغام الكبير لأبي عمرو البصرى من رواية السوسى من طريق الشاطبية وفيها إحاطة

واستيعاب وتفصيل لا حد له لم أر مثله وله رسالة أخرى في ترتيب وجوه بعض الآيات التي يعسر على كثير من المبتدئين استخراج مسائلها من كتب القراءات ويدخل في ذلك أوجه ما بين السورتين وغيرها . . . ومؤلفات أخرى جيدة ومفيدة ومن وقف على مؤلفات هذا الشيخ الجليل عرف مقداره وقد طبعت مؤلفاته هذه في حياته المباركة في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من هجرة خاتم النبيين وإمام المرسلين صلى الله عليه وسلم فيعد هذا الشيخ من أعيان علماء القرن الثالث عشر الهجري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين . أفدناه من كتبه المذكورة .

#### ١١٥ - العلامة الحاج الأنور حسن شريف :

هو محمد الأنور حسن شريف المشهور بالحاج الأنور عالم مصرى مقدم في القراءات وعلومها . التحق بالأزهر الشريف حتى وصل فيه إلى القسم العالى - جامعة الأزهر حالياً - ومكث فيه مدة وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية . فكان متبحراً في علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب . وكذلك الفقه وأصوله . والحديث وعلومه والتفسير وعلومه . وكان شافعي المذهب . هذا بجانب تبحره في القراءات وعلومها وكان لا يشق له غبار في هذه الفنون العلمية كلها . وكان ديناً ورعاً فاضلاً عابداً . لا يفتر عن تلاوة القرآن الكريم مطلقاً . حتى إنه ختم القرآن مرات لا تحصى في صلاته الخاصة كالنفل المطلق من ليل أو نهار . وكان ندى الصوت إذا قرأ القرآن على جلسائه تسيطر عليهم الخشية والرهبة .

هذا من ناحية خصائصه العلمية . وأما من ناحية خصائصه الاجتماعية والأدبية فقد كان عفيف النفس على الهمة . وكان على درجة عالية من الكرم يبذل ماله وطعامه على طلبة العلم والقرآن وغيرهما من الفقراء والمعوزين . وكان مهيباً وجيهاً ذا جاه ومنزلة عالية رفيعة عند العامة والخاصة مما كان له الأثر الكبير في حل المشاكل وفض المنازعات بين الناس على مستوى قريته خاصة ومركزه عامة . وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قوة شخصيته وعدله ووقاره وسمعته الحسنة .

وقد بارك الله سبحانه في عمر المترجم ووقته فأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم خفير يخطئهم الحصر . ولا يأتي عليهم العد حتى ذاع صيته وعمت شهرته في أرجاء الديار المصرية .

وقد أخذ المترجم القراءات العشر من طريق الشاطبية والتيسير والدررة والتجوير على علامة زمانه وفريد عصره وأوانه الشيخ محمد الغريب المشهور « بأبي قاعد » .

ومن أخذ عن المترجم القراءات وعلومها سواء أكانت هذه القراءات سبعة أم عشرة .

١ - الفقير إلى الله مصنف هذا الكتاب وكاتب ملحق أعلامه عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي . فقد أخذ عنه القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر أولاً . ثم القراءات العشر الصغرى ثانياً وذلك حينما كان يعمل محفظاً للقرآن الكريم ببلدة السماننة مركز فاقوس شرقية .

٢ - العلامة الشيخ طه الوكيل من قرية العارين مركز فاقوس شرقية وقد جلس للإقراء في بلده في حياة المترجم .

٣ - الشيخ إبراهيم السيد المنزلاوى من قرية عرب درويش مركز فاقوس .

٤ - الشيخ عبد الله محمد عزب من قرية الحجاجية « بنى صالح » مركز فاقوس .

٥ - الشيخ الشبراوى محمد خليل صيام من قرية البيروم مركز فاقوس وهى قرية المترجم .

٦ - الشيخ محمد الصادق قمحاوى من قرية الروضة من علماء الأزهر الشريف والمفتش العام بالمعاهد الأزهرية .

٧ - الشيخ عثمان الشبراوى محمد صيام من قرية البيروم المذكورة .

٨ - الشيخ عبد الحميد نصر من قرية بنى سريد مركز فاقوس . وغير هؤلاء كثير كما أشرت إلى ذلك من قبل .

## مولد المترجم ووفاته

ولد المترجم بقرية « البيروم » مركز فاقوس محافظة الشرقية من جمهورية مصر العربية في سنة ١٨٨٥ م ألف وثمانمائة وثمانين من ميلاد عيسى ابن مريم. صلى الله على نبينا وعليه وسلم وبعد عمر طويل حافل بخدمته لكتاب الله تعالى ربو على نصف قرن من الزمن توفي (١) رحمه الله تعالى في سنة ١٣٨٠ هـ ألف وثلثمائة وثمانين من الهجرة الموافق لصيف سنة ١٩٦٠ م ألف وتسعمائة وستين ميلادية.

أفدناه بتصرف من رسالة شخصية بعث بها إلينا . ولد المترجم الأستاذ حسن محمد الأنور حسن شريف ، والشيخ عثمان الشبراوى وفضيلة الدكتور على محمد يوسف شريف المدرس بكلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة. يقول أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى مؤلف هذا الكتاب وكاتب ملحق أعلامه عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي إن هذا المترجم هو من أعلام القرآن الكريم في وقته ويعد من أعيان علماء القرن الرابع عشر الهجري وهو أحد شيوخنا في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ثم في القراءات العشر من الشاطبية والدرة وقد انتفعت به كثيراً . وكان له اليد الطولى على في انتسابي إلى الأزهر الشريف بعد أن تجاوزت الثلاثين عاماً وقد خصني رحمه الله ببعض كتبه المخطوطة النفيسة لأنقلها والحمد لله قد نقلتها وأعدتها إليه . ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أنني قد نقلت شرح الدرر للعلامة الأيباري وهو من المخطوطات النفيسة في بابها غير أنه كان ناقصاً ثلاث ورقات من أوله وعشر ورقات من آخره وكدت أهمل نقله فنصحتني - رحمه الله - بنقله وقال : ستعثر على إكماله مخطوطاً إن شاء الله وبعد ست وعشرين سنة مضت على الكتاب ناقصاً بمكتبي وإذا بنسخة مخطوطة أخرى أعثر عليها بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقلت منها الأوراق الناقصة فصدق حدس الشيخ فيما قاله لي من أنني سأعثر على نسخة أخرى لأكمل بها نسختي وفي أثناء الأخذ عليه قد لمست بنفسي كل هذه الصفات المذكورة في الترجمة فرحم الله المترجم رحمة واسعة . وأورده موارد عفوه . آمين .



١١٦ - العلامة ناصر الدين الطبلاوى سنة ١٠٠٠ - ٩٦٦ هـ - ١٠٠٠ - ١٥٥٩ م :

هو محمد بن سالم الطبلاوى ناصر الدين من علماء الشافعية بمصر عاش نحو مائة سنة وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها حفظاً ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه . له شرحان على البهجة الوردية وهي خمسة آلاف بيت لعمر بن مظفر بن الوردى في فقه الشافعية وله منظومة مخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية لم يذكرها مترجموه « انظر خطه في آخر صفحاتها » والطبلاوى نسبة إلى طبلية من قرى المنوفية أ هـ من الأعلام للزركلى الجزء السابع ص ( ٤ ) تقدم وجاء بهامش « عمدة الخلان : في إيضاح زبدة العرفان » بالنسبة لهذا العلم ما نصه « توفى الشيخ ناصر الدين الطبلاوى عاشر جمادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ ست وستين وتسعمائة » انتهى منه بلفظه ص ( ٥ ) تقدم . وهذا العالم الكبير من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات :

١١٧ - العالم الفاضل الشيخ السباعى عامر :

هو محمد السباعى عامر علامة مصرى معاصر ؛ من خيرة علماء الأزهر الشريف . كان من شيوخنا الأجلاء بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر يوم ذاك وهناك درست عليه علوم النحو والصرف والبلاغة والتفسير وناظمة الزهر في عد الآى للإمام الشاطبى رضى الله عنه وله عليها تعليقات وفوائد . وكان سريع البديهة قوى الملكة في النظم فمحلا مبرزاً أوتى مقدرة فائقة في التأليف والنظم ، والكتابة في كبرى المحلات الإسلامية ومجلة الأزهر . وكان إذا قرغ من درسه نظمه على الفور لطلاب ، وإن استفتاه أحد في مسألة علمية أو حكم شرعى أفناه وأملاه نظماً لافتياً من فوره . . . ومن عجائبه أنه نظم قواعد اللغة الإنجليزية في ألفية رائعة بديعة بالإنجليزية مع أنه كان كفيفاً لا يبصر . وقد فاجأته عقب فراغه من درس له في البلاغة بالسؤال عن الأوجه الجائزة لحفص عن عاصم في المد العارض للسكون الذى أصله المد المتصل فأجابنى على الفور بنظمه البديع الذى سقناه في موضعه من هذا الكتاب .

وكان مخياً عظيم العناية بطلاب العلم يبذل لهم طعامه وماله ويقوم على رعايتهم وقضاء حوائجهم . وكان وجيهاً مقدماً مهياً ذا جاه ومكانة كريم النفس حسن الشائل .

وقد لي نداء ربه في أوائل السنوات الخمس الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري . طيب الله ثراه . ورحمه وأرضاه . آمين .

#### ١١٨ - القاضي أبو بكر الباقلاني :

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكنيته أبو بكر . كان من أكبر علماء الكلام وله كتاب « إعجاز القرآن » وكتب أخرى فريدة ومفيدة . ولد سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .  
أ هـ من الأعلام للزركلي بتلخيص سير الجزء السابع ص (٤٦) تقدم .

#### ١١٩ - قنبل :

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جريرة أبو عمر الخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز . ولد سنة خمس وتسعين ومائة . وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد ابن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة المشرفة وروى القراءة عن البري .

روى القراءة عنه عرضاً خلق كثيرون منهم : أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزامي سمع منه الحروف ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل صهر الأمير وأحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وعبد الله بن ثوبان وغيرهم واختلف في سبب تلقيه قنبلاً فقليل اسمه وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبل معروف عند الصيادلة لئلا كان به فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً . وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار قال أبو عبد الله القصاع :

وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فولوها لقبيل لعلمه وفضله عندهم .

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة أ هـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ١٦٥ - ١٦٦ ) تقدم .

## ١٢٠ - العلامة الخليجي الإسكندري وكيل مشيخة المقارئ والإقراء بالإسكندرية :

هو محمد بن عبد الرحمن الخليجي المقرئ الإسكندري ، علامة كبير ومحقق قدبر عمل وكيلا لمشيخة المقارئ والإقراء بالإسكندرية .

ولد بحى كوم الشقافة - قسم كرموز - بالإسكندرية من أبوين شريفين ونسبه متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ القرآن الكريم بمكتب حسن بك عبد الله الملاصق لمسجد الميرى - المشهور بحى كوم الشقافة .

والتحق بالمعهد الدينى الأزهرى بالإسكندرية وحصل على الشهادة الأهلية - « الثانوية الحالية - سنة ١٩٠٦ م ست وتسعمائة وألف لميلاد عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم . وكان حنفى المذهب . حضر العلم على أساتذة كبار كرام منهم : العلامة الشيخ يوسف الشاذلى من كبار علماء الأزهر الشريف . والعلامة الشيخ عبد المجيد اللبان . والعلامة الأصولى الكبير الشيخ عبد الله دراز والعلامة الفاضل الشيخ عبد الهادى قاوف وغيرهم . ودرس القراءات على يد الأستاذ الجليل الفاضل المحقق الشيخ عبد العزيز على كحيل شيخ القراءات بالإسكندرية فى وقته رحمه الله تعالى .

وعين مدرساً ثم ناظراً بمدارس العروة الوثقى بالإسكندرية ونجح فى القراءات وتفرد فيها بقصب السبق وقدم الصدق حتى كان - رحمه الله تعالى - مدرسة كبيرة تخرج عليه فيها كل مشايخ القراءات بثغر الإسكندرية .

وله كتب فى غاية التحرير والتحري والضبط وهى جليلة لا يستغنى عنها ولا يستعاض بغيرها وترك تراثاً ضخماً تتلمذ عليه أعيان المتخصصين من بعده وفيما يلى بعض مصنفاته :

١ - كتاب حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات طبع

غير مرة .

٢ - كتاب قرة العين : بتحرير ما بين السورتين بطريقتين « مطبوع » .

٣ - نظم تيسر الأمر لما زاده حفص من طرق النشر « مطبوع » .

٤ - إسناد الأفعال إلى الضمائر مشروح « مطبوع » .

٥ - الألفية الخليجية : في القراءات العشرية « نظم » « مخطوط » .

٦ - شرح الألفية الخليجية في القراءات العشرية « مخطوط » .

٧ - نظم تكملة العشر بما زاده النشر « مخطوط » .

٨ - شرح تكملة العشر بما زاده النشر « مخطوط » .

٩ - نظم أحكام لا سيما « مخطوط » .

١٠ - شرح أحكام لا سيما المسمى « مزيل الظلم » « مخطوط » .

١١ - شرح عقيلة أتراب القصائد في الرسم « مخطوط » .

١٢ - مقرب التحرير للنشر والتجوير نظم « مخطوط » .

١٣ - شرح مقرب التحرير للنشر والتجوير « مخطوط » .

١٤ - الدروس التجويدية الكبير « مخطوط » .

١٥ - ملخص الدروس التجويدية « مطبوع » .

١٦ - نيل العلا : في قراءة ابن العلا نظم « مخطوط نفيس » .

١٧ - شرح نيل العلا في قراءة ابن العلا « مخطوط » وهو شرح عظيم

الفائدة .

١٨ - إتحاف الأعزة بتنميم قراء حمزة « نظم » من طريق الطيبة « مخطوط » .

١٩ - شرح إتحاف الأعزة بتنميم قراءة حمزة « مخطوط » .

٢٠ - تمة المطلوب في قراءة يعقوب من طريق الطيبة ، نظم « مخطوط » .

٢١ - شرح تمة المطلوب في قراءة يعقوب « مخطوط » .

٢٢ - النظم اليسير : في قراءة ابن كثير من طريق الشاطبية « مخطوط »

وهو نظم بديع في بابه .

٢٣ - شرح نظم تيسير الأمر : لما زاده حفص من طرق النشر -

« مطبوع » .

٢٤ - نظم زوائد الإمام أبي جعفر من طريق طيبة النشر « مخطوط » .

- ٢٥ - شرح نظم زوائد الإمام أبي جعفر « مخطوط » .  
 ٢٦ - الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء « مخطوط » .  
 ٢٧ - النبراس الوضاء : في الفرق بين الضاد والظاء « مخطوط » .  
 ٢٨ - الإمام : في وقف حمزة وهشام « مخطوط » .  
 ٢٩ - اللروس الدينية التهذيبية كتاب مدرسي جزءان طبع قديماً ونفذ  
 وغيرها مما ينتفع به .

قلت : وكان - رحمه الله تعالى - يعنى بطلاب العلم عناية كبيرة ويستوى في ذلك من يعرفهم ومن لا يعرفهم فيرسل إليهم كتبه التي صنفها سواء كانت المخطوطة أم المطبوعة دون سابقة صلة أو تعارف بينهم وبينه . وقد حدث مرات أن كتبت إليه ولم أره أطلب كتبه فأرسلها إلى وبعضها مخطوط مما سبق ذكره بغير مقابل إلا رجاء وجه الله سبحانه والدار الآخرة وله رسائل عندي بخط يده - رحمه الله - فيها فتاوى تتعلق بالقراءات . وجواب إشكالات وردود اعتراضات رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خيراً وبعد حياة حافلة توفي المترجم رحمه الله تعالى في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٧٠ م سبعين وتسعمائة وألف من ميلاد عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم عن عمر يناهز التسعين عاماً رحمه الله تعالى (١) .

## ١٢١ - أبو بكر الأصبهاني :

هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة ابن عبد الله وقال الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره ابن خالد بن عبد الله ابن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدي الأصبهاني صاحب رواية ورش عند

---

(١) أفدناه من رسالة شخصية بعث بها إلينا فضيلة الدكتور محمد يوسف عل المدرس بكلية الدعوة جامعة الأزهر الشريف فرع طنطا على لسان أخيه فضيلة الشيخ عل يوسف عل من علماء الأزهر الشريف ومن تلامذة المترجم .

وهذه الرسالة وردت إلينا بواسطة فضيلة الأخ الكريم الأستاذ ( حسين محمد المصري ) مدرس الحديث الشريف بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة ومن أهالي مدينة الاسكندرية فجزاهم الله عن المترجم خيراً ( كاتب الترجمة ) .

العراقيين إمام ضابط مشهور ثقة نزل بغداد . أخذ قراءة ورش عرضاً عن أبي الريح سليمان بن أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة والفضل بن يعقوب الحمراوى بمصر ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة وأبي الأشعث الجيزي وغيرهم .

روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وعبد الله بن أحمد البلخي وعبد الله بن أحمد المطرزي وإبراهيم بن عبد العزيز الفارسي والحسن بن سعيد المطوعى وهبة بن جعفر وأبو بكر النقاش وغيرهم .

قال الداني : هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه . . . وقد حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ ابن حبان قال عبد الباقي بن الحسن قال الأصمهاني دخلت مصر ومعى ثمانون ألفاً فأنفقها على ثمانين ختمة . مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى .

أه مختصر آمن غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ١٦٩ - ١٧٠ ) تقدم .

## ١٧٢ - الإمام بدر الدين الزركشى :

هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى أحد العلماء الأثبات الذين برزوا بمصر في القرن الثامن الهجرى وهو من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد ومن أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين تتلمذ على الأسنوى رئيس الشافعية بمصر في وقته . وابن كثير المفسر المحدث الحافظ وسراج الدين البلقيني والحافظ مغطاي والشهاب الأذرعى وآخرين .

وكان رضى الخلق محمود الخصال عذب الشئائل متواضعاً رقيقاً زاهداً قانعاً . ولزم بيته لا يتردد إلا إلى سوق الكتب فيطالع فيها طيلة نهاره ويعلق ما يستفيده منه . وتولى من المناصب خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى . وترك كتباً نافعة منها : الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة رضوان الله عليهم والبحر المحيط في أصول الفقه . والرهان في علوم القرآن . وفتح العزيز على كتاب الوجيز في تخريج أحاديث الرافعى الكبير . وتشنيف المسامع بجميع الجوامع في الأصول وغيرها .

وتوفى رحمه الله تعالى بمصر في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة للهجرة  
أفدناه من مقدمة « البرهان : في علوم القرآن » للمترجم بقلم محققه الأستاذ  
محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الأول . الناشر دار المعرفة - بيروت لبنان  
بدون تاريخ .

### ١٢٣ - الإمام الحاكم :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الطنبي  
الظهماني النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب التصانيف الحافظ الكبير  
إمام المحدثين . ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وكان له إلمام بالقراءات .  
واففق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين  
والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ ثم المجموعات مثل معرفة علوم الحديث  
ومستدرک الصحيحين وغيرها . وتوفى سنة خمس وأربعمائة للهجرة رحمه  
الله تعالى . انظر في ترجمته : ( ١٠٣٩ - ١٠٤٥ ) تذكرة الحفاظ تقدم .

### ١٢٤ - العلامة البركوي (١) ٩٢٩ هـ - ٩٩١ هـ - ١٥٢١ م - ١٥٧٣ م :

هو محمد بن بير علي البركوي (٢) الرومي الحنفي « تقي الدين » صوفي  
واعظ نحوي فقيه مفسر محدث فرضي مشارك في غير ذلك . ولد بباليكسرة .  
من تصانيفه الكثيرة - الطريقة المحمدية في الوعظ ، شرح لب الأبواب  
في علم الإعراب للبيضاوي ، دافعة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحددين ،  
إنقاذ المهلكين في الفقه والأربعون في الحديث هـ من معجم المؤلفين لكحالة  
الجزء التاسع ص ( ١٢٣ - ١٢٤ ) تقدم . وجاء في كشف الظنون لحاجي  
خليفة بخصوص هذا العلم ومصنفاته « الدر اليتيم في التجويد لمولانا محمد  
ابن بير علي المعروف ببركلي المتوفى سنة ٩٨١ هـ إحدى وثمانين وتسعمائة  
كتبه في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٧٤ هـ أربع وسبعين وتسعمائة وشرحه

(١) جاء في هداية العارفين ولد سنة ٩٢٦ هـ من هاشم معجم المؤلفين هـ

(٢) جاء في الهداية وفي الاعلام البركوي هـ من هاشم معجم المؤلفين .

الشيخ أحمد أحمد فائز الرومي شرحاً مزوجاً أ هـ ملخصاً من ص (٧٣٧) الجزء الأول من كتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » للعالم الأديب والمؤرخ الكامل الأريب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خايقة . منشورات مكتبة المثني ببغداد .

#### ١٢٥ - الشريف ابن يالوشة :

هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشة الشريف المالكي التونسي مقاماً الأندلسي أصلاً ، من العلماء الأفاضل بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتوحيد . وعمل مدرساً من الرتبة الأولى بالجامع الأعظم بتونس « الزيتونة » وأسندت إليه مشيخة الإقراء بها ، وكان يلقب لسعة علمه وإتقانه بالشاطبي الصغير وله مؤلفات كثيرة في القراءات وغيرها منها : « الفوائد المفهومة : في شرح الجزرية المقدمة » ، « رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام » ، « رسالة نفيسة في المقدم أداء من أوجه الخلاف أو وجهيه للبدور السبعة » ورسالة في تفصيل هاء الكناية للأئمة السبعة وغيرها وهو شيخ العلامة المارغني في القراءات وغيرها المترجم له في كتبتنا هذا .

ولد الشريف ابن يالوشة بمدينة تونس العاصمة سنة ستين ومائتين وألف من الهجرة ، وتوفي بتونس في أواخر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة أفدناه باختصار من ترجمته الملحقه بآخر كتابه « الفوائد المفهومة : في شرح الجزرية المقدمة » للمترجم ، وكتبها حفيده عبد الواحد بن العلامة إبراهيم المارغني وقد ترجم لحفيده ووالده بكتبتنا هذا .

ابن يالوشة ( الفوائد المفهومة ) المطبعة العصرية بتونس سنة ( ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م ) تقديم .

#### ١٢٦ - الإمام الترمذي المحدث :

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغى الترمذي أبو عيسى من أئمة علماء الحديث الشريف وحفاظه وهو من أهل ترمذ على نهر جيحون



تلمذ على البخارى وشاركه فى بعض شيوخه ومن مصنفاته : الجامع الكبير ، وهو أحد الكتب الستة فى الحديث والشئال النبوية و « العلل » وغيرها . ولد سنة تسع ومائتين للهجرة وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

أ هـ ملخصاً من الأعلام للزوكلى الجزء السابع ص (٢١٣) سبقت الإشارة إليه .

### ١٢٧ - العلامة محمد غوث صاحب كتاب نثر المرجان :

هو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الناطقى الأركانى وهذا هو ما جاء فى كتابه القيم « نثر المرجان : فى رسم نظم القرآن » . وجاء فى كتاب « نزهة الخواطر - تذكرة فى علماء الهند والباكستان » أن اسمه « الشيخ محمد غوث بن ناصر الدين محمد نظام الدين بن عبد الله الشافعى المدراسى (١) » . تولد فى سنة ١١٦٦ هـ ست وستين ومائة وألف من الهجرة الموافق لسنة ١٧٥٣ م ثلاث وخمسين وسبعمائة وألف ميلادية وهو من القبائل التى هاجرت من المدينة المنورة بعد الدمار والإهلاك على أهل المدينة بأيدى الحجاج بن يوسف فورد هؤلاء العرب الهند وسماوها « نواط » .

الشيخ محمد غوث صاحب النثر قرأ الكتب المتداولة فى طفوانه بخدمة جده ثم تعلم الكتب الكبار عند الأستاذ أمين الدين الصديق الألورى وكمل أقصى الكتب وحصل على شهادة الفراغ « الليسانس » عند ملا بحر العلوم لكهنوى (٢) . وبعد هذا الفراغ اشتغل بأداء الفرائض موظفاً فى أمور الحكومة فى محكمة العدل والقضاء وفى عام ١٢١٣ هـ ثلاثة عشر ومائتين بعد الألف من الهجرة حصر دولة حيدر آباد دكن (٣) « الدولة الكبيرة العثمانية فى الهند » وكان فى هذه الرئاسة أمير الأمراء تلميذه عظيم الدولة فجعله رئيس الوزراء ولقبه « شرف الملك غالب جنكس » فلم يزل على هذا المنصب

(١) نسبة إلى بلدة فى الهند تسمى « المدراس » .

(٢) نسبة إلى بلد « لكهنوى فى الهند » .

(٣) « حيدر آباد دكن » مدينة عظيمة فى الهند .

الجليل من سنة ١٨٠١ م إلى ١٨٠٨ م وقد صنف نثر المرجان في أثناء تلك المدة وطبع في سبع مجلدات بنفقة كبيرة وعلى هذا له تصانيف أخرى مقيمة في الفنون :

### مؤلفاته في العربية

- ١ - في علوم القرآن : نثر المرجان في رسم نظم القرآن .
- ٢ ، ٣ - في علم الميراث :
- ( أ ) الفوائد الصبغية في شرح الفوائد السراجية .
- ( ب ) نور الفوائد وبحر الفوائد .
- ٤ - في الجهاد : سواطع الأنوار وزواجر الإرشاد إلى دار الجهاد .
- ٥ - في النحو : تعليقات على شرح قطر الندى .
- ٦ - في الأدب : النجم الوقاد شرح قصيدة بانث سعاد .
- ٧ - في اللغة : الحواشي على القاموس .

### مؤلفاته في الفارسية

- ٨ - أبناء المفاخرة : في مناقب السيد عبد القادر .
- ٩ - اليواقيت المشورة : في الأذكار المأثورة .
- ١٠ - الفتاوى الناصرية : في فقه الحنفية .

وقد توفي هذا العالم الكبير في ١١ صفر سنة ١٢٣٨ هـ ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى أ هـ أفدناه من رسالة خاصة بعث بها إلينا الأخ الكريم صاحب الفضيلة الشيخ إظهار أحمد التهانوي رئيس قسم التجويد والقراءات بمدرسة تجويد القرآن والقراءات في لاهور باكستان وخطيب جامع مسجد الحكومية بلاهور وقارئ في الإذاعتين المرئية والمسموعة بباكستان وجاء في آخر هذه الرسالة ما نصه « نقلت هذه السوانح من نزهة الخواطر » تذكرة في علماء الهند والباكستان وأن هذه الترجمة نقلت من اللغة الأردنية إلى اللغة العربية وقام بالنقل من الأردنية إلى العربية مرسل الرسالة فضيلة الشيخ إظهار أحمد التهانوي .

## ١٢٨ - العلامة أبو الإكرام محمد البقرى :

هو العلامة الفاضل شمس الدين الضرير أبو عبد الله شيخ المقرئين محمد ابن قاسم بن إسماعيل البقرى الشافعى الأزهرى الصوفى الشناوى شيخ المحدثين والفقهاء والزاهدین فى زمانه .

ولد سنة ١٠١٨ هـ ألف وثمانى عشرة للهجرة وتوفى سنة ١١١١ هـ ألف ومائة وإحدى عشرة للهجرة رحمه الله تعالى عن عمر ناهز ٩٣ ثلاثة وتسعين عاماً . أخذ علم القراءات عن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ شحادة اليمنى المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ ألف وخمسين من الهجرة وأخذ الفقه والحديث والطريقة عن غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم : العلامة الشيخ سلطان المزاحى المتوفى سنة ١٠٧٥ هـ ألف وخمس وسبعين من الهجرة والعلامة أبو عبد الله علاء الدين البابلى المتوفى سنة ١٠٧٧ هـ سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة والعلامة عم المترجم الشيخ موسى بن إسماعيل البقرى .. وقرأ عليه عدد من العلماء لا يحصى كما قرأ عليه غالب علماء مصر . وله مؤلفات عديدة منها :

١ - القواعد المقررة . والفوائد المحررة وهى المعروفة بالقواعد البقرية : فى القراءات السبعية

٢ - غنية الطالبين ومنية الراغبين فى التجويد .

٣ - العمدة السنية : فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية .

٤ - شرح المقدمة الآجرومية أ هـ .

أفدناه من كتاب توضيح أصول قواعد الشفع فى نشر علم القراءات السبع ص (٤٥) تأليف عبد المجيد الخطيب إمام وخطيب وواعظ بمسجد النبى شبيث عليه الصلاة والسلام وحافظ كتب مكتبة الأوقاف العامة بالموصل بالعراق طبع سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م بمطبعة الأزهر - بغداد .

قلت : وهذا العلم من رجال إسنادنا فى جميع إجازاتنا للقراءات وكذلك بعض مشايخه المذكورين فى الترجمة وهم الشيخ عبد الرحمن اليمنى ووالده الشيخ شحادة اليمنى والشيخ سلطان المزاحى كل هؤلاء من رجال إسنادنا فى جميع إجازاتنا للقراءات رحم الله الجميع رحمة واسعة ورحمنا معهم بمنه وفضله آمين .

## ١٢٩ - العلامة أبو بكر بن الأنباري :

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الأنباري البغدادي الإمام الكبير والأستاذ الشهير . روى القراءة عن أناس كثيرين منهم : والده القاسم بن محمد ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن سهل الأشناني وعبيد الله بن عبد الرحمن الواقدي وإدريس بن عبد الكريم ومحمد ابن هارون التمار وخلق غير هؤلاء .

وروى القراءة عنه خلق كثير منهم : عبد الواحد بن أبي هاشم وأبو الفتح بن بذهن وأحمد بن نصر وأبو علي إسماعيل القالي والدارقطني وخلاتق آخرهم موتاً أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب شيخ الحافظ الداني . قال أبو علي القالي : كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن وكان ثقة صدوقاً وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين . وقال حمزة ابن محمد بن طاهر : كان زاهداً متواضعاً . وقال الداني فيه : إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته ومن مؤلفاته كتابه في الوقف والابتداء أول ما ألف فيه وأحسن . . . . . جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال : لقد كان في نفسه أن يعمل في هذا المعنى كتاباً وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف وتوفي يوم الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد في داره وقيل سنة سبع وعشرين وله ثمان وستون سنة .

أهملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٢٣٠ - ٢٣٢ ) تقدم .

## ١٣٠ - رويس :

هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس مقرئ حاذق ضابط مشهور أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي . قال الداني وهو من أحذق أصحابه .

روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير ابن أحمد الزبيري الشافعي .

قال الزهري وسألت أبا حاتم عن رويس هل قرأ على يعقوب ؟ فقال : نعم قرأ معنا ونحتم عليه ختمات . وكان يعقوب يقول له وقت أخذه عليه :

هات يالالك وأحسنك يالالك وكان ينزل في بني مازن وعلى روايته أعول :  
توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .  
انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٢٣٤ - ٢٣٥ ) تقدم .

### ١٣١ - الإمام الخراز ٧١٨ هـ - ١٣١٨ م :

هو محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأموي الشريشي الشهير  
بالخراز عالم بالقراءات من أهل فاس أصله من شريش له كتب منها : مورد  
الظمان : في رسم أحرف القرآن ؛ طبع الآن وغيرها .  
أهملخصاً من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص ( ٢٦٢ ) تقدم .

### ١٣٢ - العلامة الطباخ :

هو محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم الطنتداني المعروف بالطباخ مصري  
عالم مقدم في التجويد والقراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية ، وكان  
رحلة الناس في عصره . وسارت تصانيفه مسير الشمس في أفق السماء وانتفع  
بها طلاب العلم عامة والعلماء خاصة . ولا يزالون يصدرون عنها وينهلون منها  
ففيضها عيم وفصلها جسيم . . . ومنها نظم رائق في تحرير أوجه القرآن الكريم  
من طريق طيبة النشر : في القراءات العشر سماه « هبة المنان : في تحرير أوجه  
القرآن » فرغ منه سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة النبوية وشرحه بنفسه  
شرحاً فائقاً سماه « فتح العلي الرحمن : على هبة المنان » وتواكب العلماء المعترفون  
على شرحه من بعده . ومن شرحه من العلماء العلامة الفاضل الشيخ أحمد أحمد  
شرف الإبياري وسماه « غيث الرحمن : على هبة المنان » وهو الذي بين  
أيدينا الآن . والعلامة الطباخ كان حياً في عام خمسين ومائتين بعد الألف  
من الهجرة النبوية فيعد من أعيان القرن الثالث عشر الهجري رحمه الله بواسع  
رحمته آمين .

أفدناه من كتابه هبة المنان وشرحه غيث الرحمن للعلامة الإبياري .

### ١٣٣ - الإمام الخطاب المالكي الكبير سنة ٩٠٢-٩٥٤ هـ - ١٤٩٧-١٥٤٧ م

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني أبو عبد الله المعروف بالخطاب  
فقيه مالكي من علماء المتصوفين أصله من المغرب . ولد واشتهر بمكة ومات

في طرابلس الغرب من كتبه : « قرّة العين : بشرح ورقات إمام الحرمين -  
 خ - في الأصول » و « تحرير الكلام : في مسائل الالتزام - ط - »  
 « وهداية السالك المحتاج - خ - في مناسك الحج » و « تفريج القلوب  
 بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب - ط - » و « مواهب  
 الجليل : في شرح مختصر خليل » ط في ست مجلدات في فقه المالكية .  
 « وشرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غاري - خ - » و « رسالة في  
 استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة - خ - وجزءان في اللغة  
 وتحرير الكلام - خ - فقه » .

أه من الأعلام للزركلي الجزء السابع ص (٢٨٦) تقدم .

#### ١٣٤ - العلامة الهلالي الإيباري :

هو محمد بن محمد بن محمد هلالى الإيباري نسبة إلى « إيبار » من أعمال  
 محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية - عالم مصرى كبير برع في التجويد  
 والقراءات وعلومها وتوسع في التأليف في هذا الشأن . وخلف تراثاً ضخماً  
 ما بين منظوم ومثور ولا تخلو مصنفاته من فرائد وفوائد لو رحل أحد  
 لتحصيلها إلى أقصى الأرض ما ضاعت رحلته ومن مصنفاته : « الفوائد  
 المحررة في القراءات العشر المتواترة . من طريق الشاطبية والدرة » وهو نظم  
 فريد وله عليه شرح مفيد المعروف « بشرح الفوائد المحررة » و « تنقيح الدرة  
 في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر » وهذه الكتب مطبوعة ونفدت .

وكتاب البهجة السنية بشرح الدرة المضية لمخافظ بن الجزرى المتممة  
 للقراءات العشر وهو شرح نفيس مخطوط فرغ من تأليفه يوم السبت ثالث  
 ذى الحجة الحرام سنة ١٣٠٥ هـ خمس وثلاثمائة وألف للهجرة وكتاب :  
 « منحة مولى البر : فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر » وهو نظم  
 سلس وله عليه شرح نفيس أغر سماه « القول المبين المستقر : بشرح منحة  
 مولى البر » وكلاهما مخطوط وفرغ المترجم من شرح المنحة في نصف جمادى  
 الأولى سنة ١٣٣٤ هـ ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين للهجرة . وتعاقب

العلماء المعترفون على شرح المنحة من بعده (١) وله تأليف أخرى .  
هذا ويؤخذ من تاريخ شرح المنحة للمترجم أنه كان حياً سنة ١٣٣٤ هـ  
ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين للهجرة فيعد من أعيان القرن الرابع عشر  
الهجري رحمه الله وأفاض عليه وابل مغفرته ورضوانه آمين .  
أفدناه من كتب المترجم المخطوطة التي بأيدينا .

### ١٣٥ - الإمام النويرى شارح طيبة النشر :

هو أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد النويرى فقيه مالكي  
عالم بالقراءات وكان ورعاً أبى القضاء . وله تصانيف كثيرة منها : شرح  
طيبة النشر : في القراءات العشر لشيخه الحافظ ابن الجزرى و « القول الجاذ :  
لن قرأ بالشاذ » و « شرح الدرر المضية في القراءات الثلاث والغياث »  
منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وغيرها .  
ولد رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثمانمائة هجرية . وتوفي سنة سبع  
وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى .  
أ هـ ملخصاً من الأعلام للزركلى الجزء السابع ص (٢٧٧) تقدم .

### ١٣٦ - الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن الجزرى رضى الله تعالى عنه :

هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد  
ابن محمد بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى الشافعى .  
ولد سنة إحدى وخمسين وسبعائة هجرية . وسمع من أصحاب الفخر  
ابن البخارى وبرع في القراءات ودخل الروم فاتصل بملكها أبى يزيد عثمان  
فاكرمه وانتفع به أهل الروم . فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها  
اتصل ابن الجزرى بتيemor ودخل بلاد العجم وولى قضاء شيراز وانتفع به  
أهلها في القراءات والحديث وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره

---

(١) من هؤلاء العلماء المعترفون الذين شرحوا منحة مولى البر بعد نازها الأستاذ الكبير  
صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى مدير عام المعاهد الأزهرية ورئيس لجنة تصحيح المصاحف  
بالأزهر الشريف ورئيس قسم القراءات الآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة  
المنورة وهو شرح نفيس مطبوع متداول نفع الله به آمين .

في الدنيا حافظاً للحديث . . . ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله  
وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد وصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ  
في مواضع عديدة من « الدر الكامنة » .  
مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة .

انتهى مختصراً من ص ( ٥٤٣ - ٥٤٤ ) تسلسل رقم ( ١١٨٥ ) باسم  
« ابن الجزرى » من كتاب طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن  
السيوطى طبعة القاهرة عام ١٩٧٣ م .

### ١٣٧ - الشيخ جابر المصرى :

هو محمد بن محمد جابر المصرى معاصر من أفاضل علماء الأزهر الشريف  
كان علامة في القراءات وعلوم الشريعة والعربية : وارتقى المناصب العالية  
في الأزهر الشريف . وكان جليلاً كريم النفس زكى القلب بارعاً في النظم  
ومن نظمه البلديع « قواعد التحرير لطيبة النشر في القراءات العشر » وله  
مختصر عليه منظوم أيضاً وفيه أفرد لكل راو من رواة القراء العشر التحرير  
الخاص به فجاء فريداً في باب عظيم في استيعابه وله كتب أخرى في الشريعة  
الإسلامية وغيرها . ويعد أختاناً في تلقى القراءات العشر الكبرى من طريق  
طيبة النشر على شيخنا العلامة فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز أحمد الزيات  
شيخ شيوخ الإقراء في هذا العصر . وأعلى القراء إسناداً في مصر والمدرس  
بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر يوم ذاك .  
وقد توفى الشيخ جابر المصرى في العقد الأخير من القرن الرابع عشر  
الهجرى رحمه الله رحمة واسعة آمين .

### ١٣٨ - العلامة الشنقيطى :

هو العلامة الحافظ الحجة سيدى محمد حبيب الله بن الشيخ سيدى عبد الله  
ابن سيدى أحمد المشهور ( ب ) ما يابى الحكنى ثم اليوسنى نسباً المالكى مذهباً  
الشنقيطى إقليماً المدنى مهاجراً المتوفى بمصر في صفر الخير سنة ١٣٦٣ هـ  
ألف وثمانمائة وثلاث وستين للهجرة رحمه الله تعالى .

درس العلوم الشرعية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة وبالمدرسة الصولتية



بها أيضاً ثم بالأزهر الشريف . وله مؤلفات نافعة ومؤلفات ساطعة منها :  
« زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم » وله عليه شرح بديع يسمى « فتح  
النعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم » وله أيضاً « إيقاظ الأعلام » :  
لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضى الله عنه « وله  
مؤلفات غير هذه .

أفدناه بنحوه من الجزء الأول من كتاب المؤلف « زاد المسلم » الناشر  
مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع بالقاهرة بدون تاريخ .

١٣٩ - قطرب :

هو أبو على محمد بن المستنير بن أحمد الشهير بقطرب من علماء النحو  
وشيوخه وكان ذا أدب ولغة وهو أول من وضع المثلث في اللغة وله  
تصانيف عديدة .

توفي سنة ست ومائتين من الهجرة رحمه الله تعالى .  
أه باختصار من الأعلام للزركلى الجزء السابع ص (٣١٥) تقدم .

١٤٠ - الحمأى :

هو محمد بن مصطفى بن أحمد الحمأى نسبة إلى بلد أجداده وهى بر والهام .  
من أفاضل علماء مصر فى التجويد والقراءات ، وهو من أبرز تلامذة العلامة  
الكبير الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى المترجم له هنا . ومن تصانيف  
العلامة الحمأى نظم بديع فى التجويد اسمه « الجواهر الغوالى » وله عليه شرح  
نفيس اسمه « سراج المعالى على متن الجواهر الغوالى » وقد فرغ من تأليف  
هذا الشرح المبارك يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً خلت من شهر ذى القعدة  
الحرام سنة ١٣٠٩ هـ تسع وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية فيبعد من أعيان  
علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين تغمدته الله برحمته وأسكنه  
فسيح جنته آمين .

أفدناه من كتابه « سراج المعالى على متن الجواهر الغوالى » .

١٤١ - محمد بن مفلح الحنبلى ٧١٠ - ٧٦٣ هـ - ١٣١٠ - ١٣٦٢ م :

هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح المقدسى الرامبىي الدمشقى الصالحى  
الحنبلى - شمس الدين - أبو عبد الله - فقيه أصولى محدث .

ولد ونشأ ببيت المقدس وسمع من عيسى المطعم وأخذ عن المزني والذهبي  
وتقي الدين السبكي وغيرهم ، ودرس وأفتى وناظر وحدث ، وناب في الحكم  
عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي . وتوفي بسكنه بصالحية دمشق في  
اثنين من رجب ودفن بالروضة بالقرب من موفق الدين ، من تصانيفه :  
« الآداب الشرعية والمنح المرعية » و « كتاب الفروع » في أربع مجلدات  
و « شرح كتاب المقنع » في نحو ثلاثين مجلدة و « شرح المنتقى في مجتدين »  
و « كتاب في أصول الفقه على المذهب الحنبلي أ ه » .  
انتهى من معجم المؤلفين الجزء الثاني عشر ص (٤٤) تقدم .

#### ١٤٢ - أبو بكر النقاش :

هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر  
الموصلى النقاش نزيل بغداد ، الإمام العلم مؤلف كتاب شفاء الصدور  
في التفسير .

ولد سنة ست وستين ومائتين ، وعنى بالقراءات من صغره أخذ القراءة  
عرضاً عن أناس كثيرين منهم : أبو علي الحسين بن محمد الحداد المكي  
ومحمد بن عمران الدينوري ومدين بن شعيب البصري وأبو أيوب الضبي  
وإدريس بن عبد الكريم والحسين بن علي بن حماد وغيرهم . . . وطاف  
الأمصار وتجول في البلدان وكتب الحديث وقيد السنن وصنف المصنفات  
في القراءات والتفسير وغير ذلك وطالت أيامه فانفرد بالإمامة في صناعته  
مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع  
معرفة . وقال الخطيب : كان عالماً بالحروف حافظاً للتفسير سافر الكثير  
شرقاً وغرباً وكتب بمصر والشام والجزيرة والجلال وخراسان وما وراء النهر .  
أخذ القراءة عنه عرضاً خلق كثيرون منهم : محمد بن عبد الله بن أشته ومحمد  
ابن أحمد الشنبوذي والحسن بن محمد الفحام والحافظ أبو الحسن الدارقطني  
وأبو بكر بن مهران وأبو الفرج النهرواني وغيرهم . وكان أبو الحسن الدارقطني  
يستملى له وينتقى للناس من حديثه .

وقال أبو الحسن بن الفضل القطان : حضرت النقاش وهو يجود بنفسه  
في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فجعل يحرك شفثيه ثم نادى

يعلو صوته : « لئلا هذا فليعمل العاملون (١) » يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه  
أهـ ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (١١٩ - ١٢١) تقدم .

#### ١٤٣ - الشيخ مكى نصر صاحب نهاية القول المفيد :

هو محمد مكى نصر الجريسى عالم كبير فى التجويد والقراءات وغيرها .  
مصرى وله مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها منها : « نهاية القول المفيد :  
فى علم التجويد » فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى  
سنة خمس وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . . وهو كتاب مشهور أجاد فيه وأفاد وانتفع  
به طلاب العلم قاطبة فى أنحاء البلاد الإسلامية وطبع كثيراً ويؤخذ من هذا  
الكتاب أن المترجم كان حياً فى سنة خمس وثلاثمائة وألف للهجرة فيبعد من علماء  
القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين رحمه الله تعالى .  
أفدناه من كتابه « نهاية القول المفيد » وسبقت الإشارة إليه غير مرة .

#### ١٤٤ - الميى الأحمدي شارح تحفة الأطفال :

هو محمد الميى الشافعى الأحمدي . هذا ما جاء فى كتاب المترجم المسمى :  
« فتح الملك المتعال : بشرح تحفة الأطفال » فى التجويد ولم يذكر المترجم  
فى كتابه هذا تاريخ الانتهاء من التأليف كمادة المؤلفين حتى نتعرف على  
العصر الذى عاش فيه ولكن توصلنا إلى معرفة عصر المترجم من خلال شرح  
تحفة الأطفال لناظمها الشيخ سليمان الجمزورى فقد قال فى مقدمة شرحه :  
« وجعلت أصله شرح . ولد شيخنا الشيخ محمد الميى نظر الله إلينا وإليه .  
واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه (٢) » إلخ وشيخ الجمزورى الذى  
عناه فى شرحه هو كما قال عنه عند قوله فى التحفة : « عن شيخنا الميى  
ذى الكمال » أى عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة سيدى وأستاذى  
الشيخ نور الدين على بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجى بن فنيش الميى (٣) »

(١) سورة الصافات الآية (٦١) .

(٢) انظر شرح التحفة لناظمها الجمزورى بحاشية الشيخ الضباع ص (٤) .

(٣) انظر المرجع السابق ص (٨-٩) .

قال العلامة الضباع في حاشيته على شرح التحفة للبحروري قوله : « الميبي » نسبة لبلدة يقال : « الميه » بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية (١) ومما تقدم يتضح لنا أن المترجم هو نجل الشيخ نور الدين علي بن عمر المذكور والشيخ نور الدين هذا قد ترجم له العلامة الضباع في حاشيته المذكورة آنفاً فقال بعد أن ذكر اسمه المتقدم ما نصه : « ولد رضى الله عنه - بها - أى ببلدة الميه المتقدم ذكرها - سنة ١١٣٩ هـ ألف ومائة وتسع وثلاثين وقرأ بها القرآن الكريم ثم رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيه بالعلم مدة ثم رحل منه إلى طنطا فأقام بجامعة الأحمدى مشغولاً بالعلوم والقراءات تدريساً وسماعاً حتى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ أربع ومائتين وألف من الهجرة النبوية » أ هـ منه بلفظه (٢).

ومن جملة ما أوردها من هذه النقول يتبين لنا أن الشيخ محمد الميبي الشافعى الأحمدى المترجم كان عصره عصر والده الشيخ نور الدين المذكور وأنه في القرن الحادى عشر وأوائل الثانى عشر الهجريين ومن وقف على شرحه لتحفة الأطفال عرف مقدار الرجل فهو عالم جليل مقدم فى فنى التجويد والقراءات وغيرهما من العلوم الشرعية والعربية رحمه الله وأورده موارد عفوه آمين .

هذا : ومما تجدر الإشارة إليه والتنبيه عليه أننا ترجمنا فى ملحق الأعلام فى كتبنا هذا لعالمين كبيرين آخرين مبيين أيضاً وهما العلامة المحقق الشيخ على ابن عمر بن أحمد العوفى الميبي وولده العلامة الشيخ مصطفى الميبي وعليه فيكون الميبيون المترجم لهم هنا أربعة رجال من كبار علماء القرآن وهم : العلامة الشيخ محمد الميبي الشافعى الأحمدى ، وولده العلامة الشيخ نور الدين على بن عمر الميبي .

والعلامة الشيخ على بن عمر بن أحمد العوفى الميبي ، وولده العلامة الشيخ مصطفى الميبي وهم من رجال مشيخة طنطا رحم الله الجميع برحمته الواسعة ورحمنا معهم بفضلله إنه سبحانه جواد كريم .

(١) انظر حاشية الشيخ الضباع على شرح التحفة للبحروري ص (٩) سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب غير مرة .

(٢) انظر حاشية العلامة الضباع على شرح التحفة للبحروري ص (٩) تقدم . .

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي  
القرنطلي الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة  
والثقة .

ولد في العشر الأخير من شوال سنة ٦٥٤ هـ أربع وخمسين وستائة  
بقرنطة . وأول قراءته سنة سبعين وستائة قرأ السبع ببلده على عبد الحق  
ابن علي بن عبد الله الأنصاري وأحمد بن علي بن محمد بن الطباع والأستاذ  
أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير وخلق غير هؤلاء . وروى القراءات  
بالإجازة عن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عن الكندي وأقام بالديار  
المصرية يؤلف ويقرئ وقرأ عليه خلق كثيرون منهم : أحمد بن محمد بن نخلة  
الدمشقي وأبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي السبكي ومحمد  
ابن علي بن اللبان وإبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي وابنه حيان بن محمد  
ابن يوسف بن علي وعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي وغيرهم .  
قال الذهبي : ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار  
والقراءات واللغات . وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل  
مصر في وقتنا في العلم تخرج به عدة أئمة .

قال الحافظ ابن الجزري : ونظم القراءات السبع في قصيدة لامية سماها  
عقد اللآلي خالية من الرموز وجعل عليها نكتاً مفيدة ونظم قراءة يعقوب  
وشرح التسهيل شرحاً جليلاً . وله التفسير الذي لم يسبق إلى مثله سماه البحر  
المحيط في عشر مجلدات وغير ذلك من المؤلفات ونظمه في غاية الحسن مع  
الدين والخير والثقة والأمانة .

توفي سنة خمس وأربعين وسبعائة بالقاهرة ودفن بترابته بالبرقية :  
أ هـ مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٢٨٥ - ٢٨٦ ) تقدم وذكر  
الحافظ السيوطي في بغية الوعاة أنه مات في الثامن والعشرين من صفر  
سنة ٧٤٥ هـ خمس وأربعين وسبعائة وانظر ترجمته كاملة في بغية الوعاة :  
في طبقات اللغويين والنحاة الجزء الأول ص ( ٢٨٠ - ٢٨٥ ) مسلسل  
رقم ( ٥١٦ ) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى بمطبعة عيسى  
البابلي الحلبي وشركاه بمصر عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

هو محمود بن علي بسة (مصرى) من علماء الأزهر الشريف والمدرسين بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً . وله تصانيف كثيرة منها : « روضة الجنات : فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات » و « العميد في فن التجويد » و « مواكب النصر في توجيه القراءات العشر » و « القواعد النحوية : في ملخص التحفة السنية شرح الأجرومية في النحو » و « الفجر الجديد : في علم التوحيد » وغير ذلك . وقد أديت على هذا العالم الجليل مع آخرين الامتحان الشفوى في الشهادة العالية للقراءات في عام ١٣٧٦ هـ الموافق لعام ١٩٥٧ م وكان ذلك في القرآن الكريم والقراءات العشر من طريق الشاطبية والدررة والنحو والصرف والمتون والحمد لله كنت موفقاً رغم صعوبة الامتحان . وقد توفى المترجم في أواخر الخمسينات من القرن العشرين الميلاد وكنت إذ ذاك طالباً بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جاز الله كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متقناً في كل علم معتزلاً قوياً في مذهبه مجاهراً به حقيقياً .

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة وورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن مظفر النيسابوري وأبي مضر الأصبهاني . وسمع من أبي سعد الشافقي وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي وجماعة وجاور بمكة المشرفة وتلقب بجمار الله وفخر خوارزم أيضاً . وأصابه خراج في رجله فقطعها وصنع عوضها رجلاً من خشب وكان إذا مشى ألقي عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج (١) . مات (٢) يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

(١) وله من التصانيف الكشف في التفسير ، الفائق في غريب الحديث ، المفصل في النحو ، أساس البلاغة وغيرها .

(٢) يكتب بعد هذا « مات يوم عرفة » . . . إلخ .

للهجرة أ ه مختصراً من بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة الجزء الثاني  
ص ( ٢٧٩ - ٢٨٠ ) تقدم .

#### ١٤٨ - الإمام مسلم رضى الله تعالى عنه :

هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الإمام الحافظ حجة  
الإسلام صاحب التصانيف والصحيح تتلمذ على سعيد بن منصور وأحمد  
ابن حنبل والبخارى . وروى عنه الترمذى وابن خزيمة وأبو عوانة وخلق  
كثيرون . وصحيحه يلى صحيح البخارى في الصحة بالإجماع .

ولد سنة أربع ومائتين للهجرة . وتوفى سنة إحدى وستين ومائتين  
للهجرة - رحمه الله رحمة واسعة .

انتهى مختصراً من تذكرة الحفاظ للذهبي الجزء الثاني ص ( ٥٨٨ - ٥٨٩ )  
تقدم .

#### ١٤٩ - الإمام الأزمرى سنة - ١١٥٦ هـ - ١٧٤٣ م :

هو مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الأزمرى عالم بالمقرئات من كتبه :  
« عمدة العرفان في وجوه القرآن » - خ - وشرحه « بدائع البرهان » - خ -  
و « تقريب حصول المقاصد : في تخريج ما في النشر من الفوائد » - خ -  
و « تحرير النشر : في طريق العشر » - خ - وغيرها انتهى من الأعلام للزركلى  
الجزء الثامن ص ( ١٣٨ ) تقدم .

قلت : أما كتابه : « عمدة العرفان : في وجوه القرآن » فقد طبع أخيراً  
وأشرنا إليه غير مرة في كتبنا هذا .

#### ١٥٠ - العلامة مصطفى الميبي :

هو مصطفى بن على بن عمر بن أحمد العوفي الميبي نسبة إلى الميبي من أعمال  
المنوفية بمصر عالم جليل وفاضل مقدم من العلماء الورعين والفضلاء المشهورين  
في المقرئات وغيرها من العلوم العربية والشرعية وكانت حياته في القرن  
الثالث عشر الهجرى كما نص على ذلك في كتابه تحرير الطيبة المسمى :  
« فتح الكريم الرحمن : في تحرير أوجه القرآن » أنه انتهى منه ضحوة يوم

الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة الحرام اختتام سنة ١٢٢٩ هـ  
ألف ومائتين وتسع وعشرين من الهجرة النبوية . .

وهذا العلم ابن العلامة المحقق الشيخ علي بن عمر بن أحمد الميبي وحيد  
عصره في القراءات وغيرها وقد ترجنا له في كتيبنا هذا وهذا الشيخ الجليل  
وولده العلامة الشيخ مصطفى من رجال إستاندانا في بعض إجازاتنا للقراءات  
كما هو مثبت في مقدمة هذا الكتيب رحمهما الله تعالى ورحم المسلمين  
غامة آمين .

#### ١٥١ - أبو عبيدة :

هو أبو عبيدة معمر بن المنفى النيمي بالولاء البصري النحوي من أئمة  
أهل العلم بالأدب واللغة ، له مصنفات كثيرة منها : « مجاز القرآن » و « معاني  
القرآن » و « إعراب القرآن » وغيرها .

ولد سنة عشرة ومائة للهجرة وتوفي سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى .  
انتهى مختصراً من الأعلام للزركلي الجزء الثامن ص (١٩١) نقدم .

#### ١٥٢ - مكي بن أبي طالب القيسي :

هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي  
القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء  
والمجودين . ولد سنة خمسين وثلاثمائة بالقيروان . وحج فسمع بمكة من أحمد  
ابن فراس وأبي القاسم عبد الله السقطي والقيروان من أبي محمد بن أبي زيد  
وأبي الحسن القابسي . وقرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم  
ابن غليون وابنه طاهر وقراءة ورش على أبي عدي عبد العزيز وسمع من  
أبي بكر محمد بن علي الأذقوي . وقرأ عليه جماعة منهم : موسى بن سليمان  
القمي وأبو بكر محمد بن المقرج ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناني .

قال صاحبه أحمد بن مهدي المقرئ كان من أهل التبهر في علوم القرآن  
والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن  
محسناً مجوداً عالماً بمعاني القرآن . أخبرني أنه سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث



عشرة سنة وتردد على المؤيدين وأكمل القرآن ورجع إلى القبروان . ثم رحل  
فقرأ القراءات على ابن غليون سنة ست وسبعين . وقرأ بالقبروان أيضاً  
بعد ذلك ثم رحل سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ثم حج سنة سبع وثمانين وجاور  
ثلاثة أعوام ودخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين وجلس للإقراء بجامع قرطبة  
وعظم اسمه وجل قدره .

وقال ابن بشكوال : قلده أبو الحزم جهور خطابة قرطبة بعد وفاة  
يونس بن عبد الله القاضي وكان قبل ذلك ينوب عنه وله ثمانون تأليفاً .  
وكان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة . دعا على رجل كان  
يسخر به وقت الخطبة فأقعد ذلك الرجل .

قال الحافظ ابن الجزري : ومن تأليفه التبصرة والكشف عليها وتفسيره  
الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات  
وتأليفه تنيف عن ثمانين تأليفاً .

مات في ثانی المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . وقال رحمه الله :  
ألفت كتابي الموجز في القراءات بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وألف  
كتاب التبصرة بالقبروان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وألف مشكل الغريب  
بمكة المشرفة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف مشكل الإعراب في الشام  
ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف باقي تواليقي بقرطبة  
سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . .

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٣٠٩ - ٣١٠ ) تقدم .

١٥٣ : موسى بن يزيد الكندي :

لم نعر له على ترجمة ونحن له بصدد البحث عنها إن شاء الله تعالى .

١٥٤ - محمد علي الحداد سنة ١٢٨٢ - ١٣٥٧ هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣٩ م :

هو محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد مقرئ من فقهاء  
المالكية بمصر ، ولد في بلدة « بني حسين » بالصعيد وتعلم بالأزهر :  
ثم عين شيخاً للقراء بالديار المصرية سنة ١٣٧٣ هـ له كتب منها : « الكواكب  
الدرية : فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية » و « إرشاد الإخوان : شرح هداية

الصبيان» في التجويد و « القول السديد : في بيان حكم التجويد » وسعادة الدارين في عد آى معجز الثقلين »

انتهى من الأعلام للزركلى الجزء السابع ص ( ١٩٦ - ١٩٧ ) تقدم : قلت : وله تأليف غير المذكورة مفيدة وفريدة ومن وقف على تأليف المترجم عرف قدره وكفاءة العلمية . فهو عالم مقدم في التجويد والقراءات والعلوم العربية والشرعية ومن أعيان المالكية في وقته أخذ القراءات على عمه الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ حسن بن خلف الحسينى الذى هو من أبرز تلامذة العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية في وقته .

هذا : وقد قرأ على المترجم خلق كثيرون من أبرزهم سماحة العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف رحم الله المترجم وأسكنه فسيح جناته أمين .

#### ( حرف النون )

##### ١٥٥ - نافع بن جبير بن مطعم :

هو أبو محمد أو أبو عبد الله نافع بن جبير بن مطعم النوفلى المدني ثقة فاضل مات سنة تسع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى .

انظر الحافظ ابن حجر . أحمد بن على بن حجر العسقلانى : تقريب التهذيب ص ( ٣٥٥ ) طبعة دار نشر الكتب الإسلامية كوجرا نواله باكستان الطبعة الأولى ( ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ) .

##### ١٥٦ - الإمام نافع المدني أحد الأئمة السبعة :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال : أبو الحسن وقيل : أبو عبد الله وقيل : أبو عبد الرحمن الليثى مولاهم وهو مولى جمونة بن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعاية أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعى أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبى جعفر القارى وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصنف عبد العزيز

التحوى وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضى الله عنهم جميعاً والزهرى . قال أبو قرّة موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين . قال الحافظ ابن الجزرى : وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول .

روى القراءة عنه عرضاً وممّاعاً خلق كثير من منهم : إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن حمّاز ومالك بن أنس وهم من أقرانه وإسحاق بن محمد وأبو بكر وإسماعيل إبننا أبي أويس ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعيسى بن مينا قالون . . . . وعبد الملك ابن قريب الأصمعى وأبو عمرو بن العلاء وعثمان بن سعيد ورش والليث ابن سعد وأشهب بن عبد العزيز . والغازي بن قيس الأندلسي وخلق غير هؤلاء . وأقرأ الناس دهرأ طويلاً نيفاً عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة وصار الناس إليها . وقال أبو عبيد : وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم . وقال ابن مجاهد : وكان الإمام الذى قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال : وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده . . . قال رجل ممن قرأ على نافع : إن نافعاً كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له : يا أبا عبد الله تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس قال : ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فن ذلك الوقت أشم هذه الرائحة أ هـ .

ولما حضرت نافعاً الوفاة قال : له أبناؤه أوصنا قال : « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » . مات سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سبع وستين وقيل خمسين وقيل سبع وخمسين رحمه الله تعالى .

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثانى ص ( ٣٣٠ - ٣٣٤ ) تقدم .

#### ١٥٧ - الإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه :

هو النعمان بن ثابت بن زوطا الإمام أبو حنيفة الكوفى فقيه العراق والمعلم فى الآفاق مولى بنى تيم الله بن ثعلبة روى القراءة عرضاً عن الأعمش وعاصم وعبد الرحمن بن أبي ليلي .

ورأى أنس بن مالك وحدث عن عطاء والأعرج ونافع مولى ابن عمر وعكرمة . روى القراءة عنه الحسن بن زياد . توفي في شهر رجب سنة خمسين ومائة عن سبعين سنة .

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٤٢) تقدم .

### (حرف الهاء)

#### ١٥٨ - الأخفش الدمشقي :

هو هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي مقرر مصلح ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجالية . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام . . . وروى القراءة عنه خلق كثيرون منهم : إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي وجعفر بن حمدان بن أبي داود ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن الأخرم ومحمد بن نصير بن جعفر بن أبي حمزة وهو أكبر أصحابه ومحمد بن الحسن النقاش ومحمد بن موسى الصوري وغيرهم . وروى عن أبي مسهر وسلامة بن سليمان المدائني . وروى عنه أبو القاسم الطبراني . . . وقال أبو علي الأصبهاني : كان من أهل الفضل صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان .

توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة .

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٣٤٧ - ٣٤٨) تقدم .

#### ١٥٩ - أبو الوليد هشام بن عمار :

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم . ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة . أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وصلفة بن خالد ومبارك بن أبي سعد وعمر بن عبد الواحد . وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلي ابن دحية عن نافع . وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلق . وروى عن أبي لهية بالإجازة . روى القراءة

عنه خلق كثيرون منهم : أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن أنس وإبراهيم بن دحيم وموسى بن جمهور والعباس بن الفضل وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمر وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم .

وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم . وحدث الترمذي عن رجل عنه وبقي بن مخلد وجعفر الغرياني وأبو زرعة الدمشقي وخلق . قال يحيى بن معين : ثقة وقال النسائي : لا بأس به وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل . وكان فصيحاً علامة واسع الرواية . قال عبدان الأهوازي : سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة . وقال محمد بن حريم : سمعته يقول في خطبته : « قولوا الحق بربكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق » وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ : لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام - وهما راويان ابن عامر أحد القراء السبعة - قال - أي الأصبهاني المقرئ - : وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث . وقال أبو زرعة : من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث .

قال الحافظ ابن الجزري بإسناده إلى هشام إلى أن قال : قال : أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال : سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستاً والواحدة ما أدري ما صنع فيها سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري وسألته أن يرزقني الحج ففعل وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل وسألته أن يجعلني مصداقاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وسألته أن يجعل الناس يغدون إلى في طلب العلم ففعل . وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل . مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين .

انتهى مختصراً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٣٥٤ - ٣٥٦ ) تقديم :

١٦٠ - أم المؤمنين سيدتنا أم سلمة رضي الله تعالى عنها :

هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة أم سلمة هند بنت سهيل بن المغيرة القرشية المخزومية . من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة الرابعة للهجرة . وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً وهي قديمة الإسلام . . . وكان لها « يوم الحديبية » رأى سديد أشارت به على النبي صلى الله عليه وسلم دل على وفور عقلها . . . ويفهم ممن خبر عنها أنها كانت تكتب وعمرت طويلاً . وبلغ ما روته من الحديث الشريف ثمانية وسبعين وثلاثمائة حديث . وكانت وفاتها بالمدينة سنة اثنتين وستين للهجرة عن نحو من تسعين عاماً في أحد الأقوال رضي الله تعالى عنها وعنا معها بفضلها وكرمه آمين .

( حرف الواو )

١٦١ - الشيخ سرور المحلى :

هو وهبة بن سرور المحلى مصرى معروف من علماء التجويد والقراءات من تصانيفه كتابه المشهور « انشراح الصدور : في تجويد كلام الغفور » وقد فرغ من تأليفه أواخر رمضان المبارك سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف من هجرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام فيعد المترجم من أعلام القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين . وقد ألقى الله على كتابه هذا القبول وقد قرظه جمع من أكابر العلماء في وقته . ومنهم : شيخ شيوخ شيخنا في إحدى إجازاتنا العلامة الثبت الشيخ ضيف الله سالم عامر الشبلنجى نسبة إلى مدينة شبلنجة من أعمال محافظة القليوبية بمصر رحم الله تعالى الجميع وأوردهم موارد عفوه آمين .

أفدناه من كتاب المترجم المذكور آنفاً .

( حرف الياء )

١٦٢ - الفراء . شيخ النحاة :

هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمى النحوى الكوفى المعروف بالفراء شيخ النحاة . روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلى بن حمزة الكسافى ومحمد بن حفص الحنفى .

روى القراءة عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم ومحمد بن عبد الله  
ابن مالك وهارون بن عبد الله .

قال العباس ثعلب : لولا القراء لما كانت عربية لأنه خلاصها وضبطها  
توفي سنة سبع ومائتين في وجوعه من طريق مكة .

وجاء في الأعلام أنه ولد عام أربعة وأربعين ومائة من الهجرة وتوفي عام  
سبعة ومائتين كما جاء فيه أنه صنف كثيراً وأملى « معاني القرآن » في مجالس  
عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٣٧١ - ٣٧٢ ) تقدم  
وانظر الأعلام للزركلي الجزء التاسع ص ( ١٧٨ ) تقدم .

١٦٣ - الإمام النووي رضى الله تعالى عنه :

هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزاي  
الحرايى النووى الشافعى . علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوا من  
قرى حوران بسورية وله تصانيف كثيرة وجلية منها : « المنهاج والمجموع  
شرح المذهب » كلاهما في فقه الشافعية و « التبيان : في آداب جملة القرآن »  
و « شرح صحيح مسلم » وغيرها كثير . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة  
للهجرة . وتوفي سنة ست وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

انظر الأعلام للزركلي الجزء التاسع ص ( ١٨٤ - ١٨٥ ) تقدم .

١٦٤ - الإمام أبو جعفر المدينى أحد الأئمة العشرة رضى الله عنه :

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر الخزوى المدينى القارى أحد القراء  
العشرة تابعى مشهور كبير القدر ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز ،  
عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن عباس  
وأبى هريرة وروى عنهم . ويقال إنه قرأ على زيد بن ثابت قال الذهبي ولم  
يصح . قال الحافظ ابن الجزرى : روينا عنه أنه أتى به إلى أم سلمة - رضى  
الله عنها - وهو صغير فسمحت على رأسه ودعت له بالبركة وصلى بآبى عمر -  
رضى الله عنهما - وأقرأ الناس قبل الهجرة ، والحرة سنة ثلاث وستين :  
روى القراءة عنه نافع بن أبى نعيم - أحد الأئمة السبعة - وسليمان بن مسلم

ابن حماد وعيسى بن وردان وأبو عمرو - وهو ابن العلاء البصري أحد الأئمة السبعة - وعبد الرحمن بن زيد وإسماعيل ويعقوب ابنه وميمونة بنته . . . وأثنى عليه أهل العلم فقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : صالح الحديث . وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري : كان إمام الناس أبو جعفر . وقال ابن مجاهد حدثني عن الأصمعي عن أبي الزناد قال : لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

وقال مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة . وروى ابن حماد عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال : إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى .

قال الحافظ ابن الجوزي : وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاع أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسليات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله .

وقال سليمان بن مسلم شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبه فقال شيبة : وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ألا أريكم عجباً قالوا : بلى فكشف عن صدره فإذا دوار ببيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه : هذا والله نور القرآن . قال نافع لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال : فما شك أحد من حضر أنه نور القرآن . مات أبو جعفر بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وأبعد الهذلي في كامله حيث قال : سنة عشر .

هذا : وذكر الحافظ ابن الجوزي بإسناده إلى سليمان بن أبي سليمان العمري قال : رأيت أبا جعفر على الكعبة يعني في المنام فقلت : أبا جعفر فقال : نعم اقرئ لإخواني السلام وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس



فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات ووجدت بخط أبي عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع أنه يعني أبا جعفر روى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثاني ص ( ٣٨٢ - ٣٨٤ ) تقدم .

#### ١٦٥ - الإمام يعقوب الحضرى أحد الأئمة العشرة رضى الله عنه :

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضري مولاهم البصري أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها . أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهلدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي وشهاب ابن شرنقة ومسلمة بن محارب وعصمة بن عروة الفقيمي ويونس بن عبيد . وروى عن سلام حرف أبي عمرو بالإدغام . وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم . وسمع من حمزة حروفاً . وروى ابن المنادى أنه قرأ على أبي عمرو قال أبو عبد الله القصاع : وما ذلك ببعيد لأن أبا عمرو توفي وليعقوب سبع وثلاثون سنة .

قال يعقوب : قرأت على سلام في سنة ونصف وقرأت على شهاب ابن شرنقة الماشع في خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيام وقرأ مسلمة على أبي الأسود اللؤلؤي على أبي عبد الله عنه .

قال الحافظ ابن الجزرى : وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو . روى القراءة عنه خلق كثير منهم : زيد ابن أخيه أحمد وكعب بن إبراهيم وعمر السراج وأبو بشر القطان ومسلم ابن سفيان المفسر وروح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس ومحمد ابن وهب الفزارى وأبو حاتم السجستاني وروح بن قرة وأبو الفتح النحوى وأبو هاشم الرفاعى وأبو عمر الدورى وغير هؤلاء كثير .

قال أبو حاتم السجستاني - عن يعقوب - : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهب النحو أروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء .

وقال الداني : واثم يعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمر  
فهم أو أكثرهم على مذهبه قال : وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام  
الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب . قال ابن أبي حاتم سئل أحمد  
ابن حنبل عنه فقال : صدوق وسئل عنه أبي فقال : صدوق .  
قال الحافظ ابن الجزري : وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن  
والنحو وغيره وأبوه وجده .

قال الاهوازي : انشدني فيه أبو عبدون اللالكائي لنفسه .

أَبُوهُ مِنَ الْقُرَاءِ كَانَ وَجْدُهُ

ويعقوب في القراءة كالكوكب الدرّي

تَفَرَّدَهُ مُحَضَّصُ الصَّوَابِ وَوَجْهُهُ

فَمَنْ مِثْلُهُ فِي وَقْتِهِ وَإِلَى الْحَشْرِ

قال أبو القاسم الهذلي لم ير في زمن يعقوب مثله كان عالماً بالعربية  
ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً ، بلغ من زهده أنه  
سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر ورد إليه ولم يشعر لشغله  
بالصلاة .

قال البخاري وغيره مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان  
وثمانون سنة ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه رحمهم  
الله تعالى .

١٦٦ - الحافظ ابن عبد البر سنة ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ - ٩٧٨ - ١٠٧١ م

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفخري القرطبي المالكي -  
أبو عمر - من كبار حفاظ الحديث مؤرخ أديب بحاث ، يقال له حافظ  
المغرب . ولده بقرطبة ورحل رحلات طويلة وولى قضاء لشبونة وشترين  
وتوفى بشاطبة من كتبه :

« الدرر : في اختصار المغازي والسير » و « العقل والعقلاء » -  
و « الاستيعاب » مجلدان في تراجم الصحابة و « جامع بيان العلم وفضله »

و « المدخل في القراءات » و « بهجة المجالس وأنس المجالس » في المحاضرات  
أربعة أجزاء طبعت منه قطعة و « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » ترجم  
به مالكا وأبا حنيفة والشافعي و « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد »  
كبير جداً طبع منه جانباً و « الاستذكار : في شرح مذاهب علماء الأهصار »  
طبع قسم منه وهو اختصار التمهيد وغير ذلك .

انتهى مختصراً من الأعلام للزركلي الجزء التاسع ص ( ٣١٦ - ٣١٧ )  
تقدم .

### ١٦٧ - الإمام الهذلي :

هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو القاسم  
الهذلي الشكري الأستاذ الكبير والعلم الشهير الجوال . ولد في حدود التسعين  
وثلاثمائة تخميناً وطاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة  
رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ قال في كتابه « الكامل »  
فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب  
إلى باب فرغانة ميمناً وشمالاً وجبلاً وبحراً ولو علمت أحداً تقدم على في هذه  
الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته قال : وألفت هذا الكتاب فجعلته جامعاً  
للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به مصنفاتي كالوجيز والهادي  
قلت (١) : كذا ترى هم السادات في الطلب وكانت رحلته في سنة خمس  
وعشرين وبعدها .

قال الأمير ابن ماكولا : كان يدرس علم النحو ويفهم الكلام وذكره  
عبد الغافر ونعته بأنه ضرير فيحتمل أنه عمى في آخر عمره وكان قد قرره  
الوزير نظام الدين في مدرسته بنيسابور فبعد سنين وأفاد وكان مقدماً في النحو  
والصرف وعلل القراءات وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري ويأخذ  
منه الأصول وكان القشيري يرجعه في مسائل في النحو والقراءات ويستفيد  
منه وكان حضوره ستة ثمان وخمسين وأربعمائة وقد ذكر شيوخه الذين أخذ  
عنهم القراءات في كتابه وعدتهم مائة واثنان وعشرون شيخاً في كامله :

---

(١) القائل هو الحافظ ابن الجوزي .

منهم : إبراهيم بن أحمد الإربلي وإبراهيم بن الخطيب ببغداد وأحمد بن رجاء بعسقلان وأحمد بن الصمقر ببغداد وأحمد بن محمد بن علان بواسط وأحمد ابن علي بن هاشم بمصر وأحمد بن علي بالإسكندرية إلى آخر المائة والعشرين شيخاً الذين ذكرهم المترجم في كتابه « الكامل (١) » وروى عنه الكثير منهم : إسماعيل بن الإخشيد وسمع منه الكامل وكذلك عبد الواحد بن حمد ابن شيدة السكري وأبو بكر بن محمد بن زكريا الأصبهاني النجار وقرأ عليه مضمن كامله وسمعه منه أبو العز القلانسي وغير هؤلاء . مات الهذلي سنة خمس وستين وأربعمائة .

انتهى مختصراً من غاية النهاية للمافظ ابن الجزري الجزء الثاني ص ( ٣٩٧ -

٤٠١ ) تقدم .

## ١٦٨ - الأزرق صاحب ورش :

هو يوسف بن عمر بن يسار ويقال يسار . قال الداني : والصواب يسار وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة أبو يعقوب الملقب ثم المصرى المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وهو الذى خلفه فى القراءة والإقراء بمصر وعرض على سقلاب ومعل بن دحية .

روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنطاقي وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وهو آخرهم موتاً ومواس ابن سهل . توفى فى حدود الأربعين ومائتين .

انتهى ملخصاً من غاية النهاية الجزء الثانى ص ( ٤٠٢ ) تقدم .

وهنا تمت تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم فى كتابنا « هداية القارى إلى تجويد كلام البارى » والله نسأل أن ينفعنا بعلمهم والسير على منوالهم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف

عبد الفتاح السيد عجمى المرصنى

(١) قد نقل المشايخ المائة والعشرين الحافظ ابن الجزرى فى غاية النهاية الجزء الثانى ص ( ٣٩٨ - ٤٠٠ ) فأرجع إليها إن شئت والله الموفق .

مُلْحَق مَرَّاجِعِ الْكُتَّابِ  
المُخَطَّوْطَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ



## أولاً : ملحق مراجع الكتاب :

- ١ - القرآن الكريم برواية حفص عاصم طبع في الأزهر وهو المعروف بمصحف الأزهر الشريف .
- ٢ - القرآن الكريم برواية قالون عن نافع طبع في تونس .
- ٣ - القرآن الكريم برواية ورش عن نافع طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بمصر .

## ثانياً : المراجع المخطوطة :

- ٤ - بدائع البرهان : شرح عمدة العرفان للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الأزهرى .
- ٥ - بهجة الصبيان : في تجويد القرآن للعلامة الشيخ عبد الحق البهاوى .
- ٦ - تذكرة القراءة : في تجويد القرآن للعلامة الحبر الفهامة الشيخ إبراهيم بن عبد الرزاق المكنى بأبي القسط .
- ٧ - التنوير : فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير : تأليف العلامة الإمام أحمد بن العلامة أحمد الطيبي نسخة مخطوطة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ( ٢٧٥ ) قراءات .
- ٨ - الروض النضير في أوجه الكتاب المنير شرح فتح الكريم للإمام محمد ابن أحمد الشهير بالتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته .
- ٩ - شرح طيبة النشر : في القراءات العشر للإمام الفاضل الشيخ محمد ابن محمد بن محمد أبي القاسم العتميلي نسباً النويرى شهرة جزآن كبيران .
- ١٠ - عزو الطرق للإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد المتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته .
- ١١ - شرح تنقيح فتح الكريم : في تحرير أوجه القرآن العظيم إشيخنا العلامة المحقق فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز محمد الزيات ( حفظه الله ) .

- ١٢ - غيث الرحمن : شرح هبة المنان . في تحرير أوجه القرآن للعلامة الشيخ أحمد أحمد شرف الإبياري .
- ١٣ - فتح الكريم : في تحرير أوجه القرآن العظيم للإمام الشيخ محمد ابن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته .
- ١٤ - فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن للعارف بالله تعالى الشيخ مصطفى الميبي .
- ١٥ - الفتح الرحاني شرح كنز المعاني للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي .
- ١٦ - كنز المعاني بتحرير حرز الأمانى ( الشاطبية ) للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي .
- ١٧ - مذكرة العلامة الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي ثم المدني في القراءات والتجويد .
- ١٨ - موارد البررة : على القوائد المعتبرة في قراءة الأربعة بعد العشرة .
- ١٩ - نظم العلامة : الشيخ الأمين بن أحمد الطرابلسي ثم المدني . في المقدم في أوجه الأداء أو وجهيه للأئمة السبعة .
- ٢٠ - هبة المنان : في تحرير أوجه القرآن نظم العلامة الشيخ محمد بن محمد ابن خليل بن إبراهيم الطنتدائي المشهور بالطباخ .
- ٢١ - الجواهر المصنوع : في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى « وأولئك هم المفلحون » للعلامة الشيخ سلطان المزاحي .
- ٢٢ - الإدغام في القرآن الكريم ومذاهب الأئمة العشرة فيه من طريق طيبة النشر للمؤلف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي المدرس بالجامعة الإسلامية بالسعودية .

### ثالثاً : المراجع المطبوعة :

- ٢٣ - إبراز المعاني : من حرز الأمانى للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في شعبان سنة ١٩٤٩ م .



- ٢٤ - الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلى - الطبعة الثالثة - بيروت عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٢٥ - إنحاف فضلاء البشر : فى القراءات الأربع عشر للعلامة الشيخ أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدبياطى الشافعى الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ هـ ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنى بشارع المشهد الحسينى رقم ١٨ بالقاهرة سنة ١٣٥٩ هـ .
- ٢٦ - الإتقان : فى علوم القرآن : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٤ م .
- ٢٧ - إنشراح الصدور : فى تجويد كلام الغفور للشيخ وهبه سرور المحلى مطبعة الملبجى بالقاهرة عام ١٩٢٣ هـ .
- ٢٨ - الإضاءة : فى بيان أصول القراءة للعلامة الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية الأسبق مطبعة عبد الحميد أحمد حنى بالمشهد الحسينى بالقاهرة عام ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
- ٢٩ - إيقاظ الأعلام : لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان رضى الله عنه : تأليف الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ عبد الله ابن ما يأتى الجكنى نسبا الشنقيطى اقلما الناشر مكتبة المعرفة سوريا حمص الطبعة الثانية عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٣٠ - البحر المحيط للإمام أبى حيان الأندلسى الغرناطى ط دار الفكر الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٣١ - البرهان فى علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بدون تاريخ .
- ٣٢ - بغية الوعاة : فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ط عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٣٣ - التبيان فى آداب جملة القرآن : تأليف أبى زكريا يحيى بن شرف

النوى الشافعى طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي  
وأولاده بمصر الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

٣٤ - تحرير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن محمد  
ابن محمد بن على بن يوسف الجزرى بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الفتاح  
القاضى وفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوى الناشر دار الوعى  
بجلب الطبعة الأولى عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

٣٥ - تحفة الأطفال فى التجويد للشيخ سليمان الجمزورى ، طبعة مصطفى  
البابى الحلبي وأولاده بمصر .

٣٦ - تذكرة الإخوان : بأحكام رواية حفص بن سليمان تأليف الشيخ على  
محمد الضباع شيخ المقارئ بالديار المصرية الأسبق طبع على نفقة  
الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة بدون تاريخ .

٣٧ - تذكرة الحفاظ للذهبي .

٣٨ - تقريب النشر فى القراءات العشر : للحافظ محمد بن محمد بن محمد  
ابن الجزرى الشافعى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي  
وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى عام ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

٣٩ - تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد تأليف أبى البقاء على بن عثمان  
ابن محمد بن القاصح . على عقيلة أتراب القصائد فى علم الرسم للإمام  
الشاطبي مراجعة فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى ، شركة مكتبة  
ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى  
عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

٤٠ - تلخيص لآلى البيان : فى تجويد القرآن تأليف إبراهيم على شحاته  
السمنودى المدرس بمعهد القراءات بالأزهر ، الطبعة الثانية  
عام ٩٧٤ هـ - ١٩٥٤ م : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده  
بميدان الأزهر الشريف بمصر .

٤١ - التمهيد : فى علم التجويد للحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزرى  
الشافعى ، طبع على نفقة الشيخ حسن القراء وشريكه ، الطبعة الأولى  
فى أواخر ذى القعدة الحرام سنة ١٣٢٦ هـ بمصر .

- ٤٢ - تنبيه الغافلين : وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين . تأليف أبي الحسن علي بن محمد النورى الصفاقسى عام ١٠٥٣ هـ - ١١١٨ م تقديم وتصحيح محمد الشاذلى النيفر نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، الطبعة الأولى فى المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية فى سبتمبر ١٩٧٤ م .
- ٤٣ - تنقيح فتح الكريم : فى تحرير أوجه القرآن العظيم من نظم الأساتذة ، شيخنا فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات ، والشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى ، والشيخ عامر السيد عثمان المدرسين بمعهد القراءات بالأزهر ، طبع بمطبعة حجازى بالجمالية ، بالقاهرة فى أوائل جمادى الآخرة عام ١٣٧٣ هـ وأوائل فبراير عام ١٩٥٤ م .
- ٤٤ - تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر العسقلانى نشر دار الصياد طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية العثمانية الكائنة بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٦ هـ .
- ٤٥ - توضيح أصول قواعد الشفع فى نشر علم القراءات السبع تأليف الشيخ عبد المجيد الخطيب إمام وخطيب وواعظ جامع النبى شيث عليه الصلاة والسلام وحافظ كتب مكتبة الأوقاف العامة بالموصل بالعراق طبع عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م بمطبعة الأزهر - بغداد .
- ٤٦ - التيسير فى القراءات السبع تأليف الإمام أبى عمرو بن سعيد الدانى طبع فى استامبول ، مطبعة الدولة عام ١٩٣٠ م .
- ٤٧ - تيسير الأمر : لما زاد حفص من طرق النشر للعلامة الشيخ محمد ابن عبد الرحمن الخليجى الأسكندرى وكيل مشيخة مقارئ الاسكندرية ، طبع بمطبعة الملاجئ : العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى بالاسكندرية عام ١٣٢٤ هـ
- ٤٨ - جامع بيان العلم وفضله : وما ينبغى فى روايته وجملة للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٤٩ - الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ، طبعة الشعب عام ١٣٧٨ هـ .

- ٥٠ - الجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، طبعة دار الكتب العربية لمصطفى الحلبي بمصر .
- ٥١ - الجزء الثالث من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن ابن محمد القاسمي النجدي الحنبلي ، طبع بمطبعة الرياض بالسعودية عام ١٣٨١ هـ .
- ٥٢ - الجواهر الغوالي : في علم التجويد نظم العلامة الشيخ محمد بن مصطفى ابن أحمد الحمادي ، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفى بالقاهرة عام ١٣١٤ هـ .
- ٥٣ - حاشية العلامة : الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية الأسبق ، الناشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر عام ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٥٤ - حرز الأمانى ووجه التهاني - الشاطبية - في القراءات السبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م .
- ٥٥ - حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات للعلامة الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي الاسكندري ، مطبعة محمد علي الصناعية بالاسكندرية ، الطبعة الثانية عام ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ٥٦ - الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهرى بتصحيح صاحب الفضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر بدون تاريخ .
- ٥٧ - الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع نظم الشيخ أبي الحسن سيدى علي الرباطي المعروف بابن برى . طبع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد (٥٧) بتونس عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٥٨ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الناشر مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر بدون تاريخ .
- ٥٩ - الدقائق المحكمة : شرح الجزرية المقدمة لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٤٨ هـ . هامش المنع الفكرية للاعلى القارئ .

- ٦٠ - دليل الحيران : شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للعلامة  
المحقق الشيخ إبراهيم أحمد المارغني التونسي ، طبع بالمطبعة  
العمومية بخاضرة تونس عام ١٣٢٦ هـ .
- ٦١ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي تأليف الحافظ شمس الدين أبي المحاسن  
محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي : الناشر دار إحياء  
التراث العربي ، بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ٦٢ - ذيل تذكرة الحفاظ : تأليف الحافظ جلال الدين أبي الفضل  
عبد الرحمن أبي بكر السيوطي الناشر دار إحياء التراث العربي  
بيروت لبنان ، بدون تاريخ .
- ٦٣ - الرحلة العياشية المسماة « ماء الموائد » لأبي سالم العياشي المتوفى عام  
١٠٩٠ هـ - ١٦٧٩ م طبعة ثانية مصورة بالأوفست ، دار المغرب  
بالرباط في ٢٩ رجب عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٦ يولييه ١٩٧٧ م  
ووضع فهارسها محمد حمجي أستاذ التاريخ بكلية الآداب بالرباط .
- ٦٤ - الرحيق المختوم : في نثر اللؤلؤ المنظوم للعلامة الشيخ حسن بن خلف  
طبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر ، الطبعة الأولى في  
شعبان عام ١٣٤٢ هـ .
- ٦٥ - رسالة العلامة الشيخ محمد بن علي بن يالوشة الشريف المتضمنة لبيان  
ما هو المقدم أداء من أوجه الخلاف أو وجهيه بالنسبة لرواة البدور  
السبعة طبع بهامش النجوم الطوالع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط  
عدد (٥٧) بتونس عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٦٦ - رسالة العلامة الشيخ محمد بن علي بن يالوشة الشريف المسماة « تحرير  
الكلام في وقف حمزة وهشام » بهامش النجوم الطوالع طبع بالمطبعة  
التونسية بسوق البلاط عدد (٥٧) بتونس عام ٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٦٧ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكى  
ابن أبي طالب القيسي ط في دمشق - دار المعارف للطباعة بتحقيق  
الدكتور أحمد حسن فرحات في عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٦٨ - زاد المسلم فيما زاده البخاري ومسلم تأليف الحافظ الحجة سيدي محمد  
حبيب الله بن الشيخ سيدي عبد الله بن سيدي أحمد المشهور ( ب )

ما يأتى الجكنى الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر - القاهرة  
بلدون تاريخ .

٦٩ - سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى تأليف الإمام أبى القاسم  
على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذرى البغدادى  
من علماء القرن الثامن الهجرى وهو شرح على الشاطبية فى القراءات  
السبع ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر  
الطبعة الثالثة عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٧٠ - السلسبيل الشافى : فى أحكام التجويد التوفى تأليف الشيخ عثمان سليمان  
مراد ، الطبعة الثانية مطبعة الشرق ومطبعها ، عمان طريق المحطة .

٧١ - سراج المعالى : شرح الجواهر الفوالى للعلامة الشيخ محمد بن مصطفى  
ابن أحمد الحامى طبع بمصر بمطبعة محمد أفندى مصطفى عام ١٣١٤ هـ

٧٢ - سمير الطالبين : فى رسم وضبط الكتاب المبين تأليف العلامة الشيخ  
على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية الأسبق ،  
الطبعة الأولى ملنزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد الحنفى بشارع  
المشهد الحسينى بالقاهرة .

٧٣ - سنن النسائى : بشرح الحفاظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام  
السندى الجزء الثانى ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى . بمصر ، الطبعة

الأولى عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م مراجعة الشيخ حسن محمد المسعودى

٧٤ - سنن أبى داود الجزء الأول الطبعة الأولى مطبعة ومكتبة مصطفى  
البابى الحلبي بمصر عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٧٥ - شرح طيبة النشر فى القراءات العشر تأليف أحمد بن محمد بن محمد  
ابن محمد بن على الجزرى عام ٧٧٠ م - ٨٥٩ هـ ، المعروف بابن

الناظم حققه وطبعه صاحب الفضيلة الشيخ على محمد الضباع شيخ

المقارئ المصرية الأسبق ، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .

٧٦ - صريح النص فى الكلمات المختلفة فيها عن حفص من طريق طيبة النشر

للعلامة الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية الأسبق طبع

بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر فى جمادى الأولى عام

١٣٤٦ هـ .

- ٧٧ - صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي المطبعة المصرية ومطبعها  
تأسست عام ١٩٢٤ م سوق الأوقاف بأرض شريف شارع  
عبد العزيز - القاهرة .
- ٧٨ - طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي طبعة  
القاهرة عام ١٩٧٣ م .
- ٧٩ - الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون : بقلم المؤلف عبد الفتاح  
السيد عجمي المرصفي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، مراجعة فضيلة الشيخ  
عبد الفتاح القاضي رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة  
المنورة ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، الطبعة  
الأولى عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٨٠ - طيبة النشر : في القراءات العشر من نظم إمام الحفاظ وحجة القراء  
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري  
عام ٧٥١ م - ٨٣٣ هـ ، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م  
مطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٨١ - العقد الفريد : في فن التجويد للشيخ علي أحمد صبرة الغرياني طبع  
مطبعة الجمالية بالقاهرة عام ١٣٣٠ هـ .
- ٨٢ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم الرسم للإمام أبي محمد  
قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي بشرح العلامة بن القاصح  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة  
الأولى عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ٨٣ - عمدة الحلالان : شرح زبدة العرفان في وجوه القرآن - القراءات  
العشر - للعلامة الشيخ أبي العاكف محمد أمين المدعو بعبده الله أفندي  
زادة طبع باستانبول ، مطبعة الصحاف أسعد بقرة حصارى زادة  
في أواسط شهر رجب سنة ١٢٨٧ هـ .
- ٨٤ - عمدة العرفان : في تحرير أوجه القرآن للإمام مصطفى بن عبد الرحمن  
الأزميري بتحقيق الأستاذين فضيلة شيخنا الشيخ عبد العزيز الزيات

المدرس بقسم تخصص القراءات بالأزهر وفضيلة الشيخ محمد محمد جابر من علماء الأزهر الشريف ، مطبعة الجندى بالحسين بالقاهرة بدون تاريخ .

٨٥ - العميد : في علم التجويد لصاحب الفضيلة الشيخ محمود على بسة مطبعة الرافعي وشركاه بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

٨٦ - غاية النهاية : في طبقات القراء طبعة الخانجي بمصر ، الطبعة الأولى في عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م للحافظ محمد بن محمد بن محمد ابن الجزرى .

٨٧ - غيث النفع : في القراءات السبع لولى الله تعالى سيد على النورى الصفاقسى بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح ، الطبعة الثالثة بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٨٨ - غينه المقرئ : شرح مقدمة ورش المصرى للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته طبع بالقاهرة مكتبة القاهرة بالصنادقية ، بتحقيق زيدان أبو المكارم عام ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

٨٩ - فتح الأتفال : بشرح تحفة الأطفال تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمزورى الشهير بالأفندى . طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر عام ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .

٩٠ - الفوائد المرتبة : على الفوائد المهدبة . في بيان خلف حفص من طريق الطيبة تأليف الأستاذ الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية الأسبق ، طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر في ربيع الثانى عام ١٣٤٧ هـ .

٩١ - فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال للعلامة الشيخ محمد الميهي الأحمدى طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر عام ١٣٥٦ هـ .

٩٢ - الفوائد المفهومة : شرح الجزرية المقدمة للعلامة الشيخ محمد بن على ابن بالوشة طبع بالمطبعة المصرية بتونس عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

٩٣ - قواعد التحرير لطيبة النشر للعلامة فضيلة الشيخ محمد محمد جابر المصرى ، طبع بالقاهرة مكتبة الجندى ومطبعته بدون تاريخ .



- ٩٤ - قرة العين: بتحرير ما بين السورتين بطريقتين تأليف محمد عبد الرحمن الخليجي وكيل مشيخة مقارئ الاسكندرية ، الطبعة الأولى بمطبعة جريدة الأمة بالاسكندرية عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م .
- ٩٥ - القاموس المحيط : للعالم العلامة الشيخ محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي نسخة مصورة عن الطبعة الثانية بالمطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٤٤ هـ وقام بالتصوير دار الفكر ببيروت بدون تاريخ
- ٩٦ - القطع والاشناف تصنيف أبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر ، طبع في مطبعة الصافي ببغداد عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م وهذه الطبعة من طبعات وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية إحياء التراث الاسلامي تحت رقم (٣٥) .
- ٩٧ - القول السليد في بيان حكم التجويد تأليف صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد شيخ عموم القراء والمقارئ المصرية ، طبع بالمطبعة المصرية ، الطبعة الأولى عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٩٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق تحقيق الدكتور محي الدين رمضان عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٩٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعالم الأديب والمؤرخ الأريب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة . منشورات مكتبة المثنى ببغداد بدون تاريخ .
- ١٠٠ - الكشف عن حقائق التنزيل : وعميون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم جبار الله محمود بن عمر الزغشري الخوارزمي عام ٤٦٧ م - ٥٣٨ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ١٠١ - لآلئ البيان : في تجويد القرآن نظم العلامة الشيخ إبراهيم علي شحاته السنودي المدرس بالأزهر حالياً ، طبع بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة .

١٠٢ - اللؤلؤ المنظوم : في ذكر جملة من المرسوم للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته بشرح العلامة الشيخ حسن خلف الحسيني ، طبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر ، الطبعة الأولى في شعبان سنة ١٣٤٢ هـ .

١٠٣ - لطائف الإشارات لفنون القراءات : للإمام شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري عام ٨٥١ م - ٩٢٣ هـ ، الجزء الأول تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان ودكتور عبد الصبور شاهين ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

١٠٤ - منار الهدى : في بيان الوقف والابتداء تأليف أحمد بن محمد ابن عبد الكريم الأشموني ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

١٠٥ - المحكم في نقط المصاحف : للحافظ أبي عمر بن سعيد الداني ، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري - الجمهورية العربية المتحدة مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بتحقيق الدكتور عزت حسن ، دمشق عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

١٠٦ - معجم المؤلفين : تراجم مصنفى الكتب العربية تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ .

١٠٧ - معرفة القراء الكبار . على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي الطبعة الأولى ، مكتبة دار الكتب الحديثة بالقاهرة بعابدين عام ١٩٦٩ م بتحقيق محمد سيد نجاد الحق من علماء الأزهر الشريف .

١٠٨ - مغنى اللبيب : عن كتب الأعراب وبهامشه حاشية الأمير ، طبع دار

إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ

١٠٩ - المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية ، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، من نظم الحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري .

١١٠ - المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ونحور - تأليف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصرى الأنصارى المشهور بالنشار من علماء القرن التاسع الهجرى طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

١١١ - المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبى عمر وعثمان بن سعيد الدانى المتوفى عام ٤٤٤ هـ بتحقيق محمد أحمد دهمان - الناشر مكتبة النجاح رقم ١١٩ سوق الترك طرابلس - ليبيا .

١١٢ - ملخص الدروس التجويدية للعلامة الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي الاسكندري وكيل مشيخة مقارئ الاسكندرية .

١١٣ - المنح الفكرية : شرح المقدمة الجزرية تأليف ملا على القارى ، طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م ١١٤ - مورد الظمان فى رسم وضبط القرآن نظم الإمام العلامة سيدى محمد ابن محمد الشريشى ثم القاسى الشهير بالخرار ، طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس عام ١٣٢٦ هـ .

١١٥ - نثر المرجان : فى رسم نظم القرآن من تصنيف حافل الفنون معقولا ومنقولا ، مولانا العلامة الخير الفهامة محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الناطقى الأركانى ، طبع بمدينة حيدر آباد الدكن فى شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٢ هـ .

١١٦ - النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع للعلامة المحقق الشيخ سيدى إبراهيم أحمد المارغنى المغنى المالكى بالديار التونسية طبع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ( ٥٧ ) بتونس عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

١١٧ - نزهة الخواطر : تذكرة فى علماء الهند والباكستان .

١١٨ - مجلة حضارة الإسلام السنة العشرون - العدد الأول فى ربيع الأنور سنة ١٣٩٩ هـ ، سوريا :

١١٩ - النشر فى القراءات العشر : تأليف الحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ أشرف على تصحيحه

ومراجعته للمرة الأخيرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية الأسبق ، طبع بمطبعة مصطفى محمد بمصر ، ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر لصاحبها مصطفى محمد (بدون تاريخ) .

١٢٠ - الثنائس المطربة . في تحرير أوجه الطيبة : نظم العلامة المحقق الشيخ عثمان راضى السنطاوى ، طبع بالمطبعة التجارية لصاحبها أمين عواد بشارع وجه البركة بمصر بدون تاريخ ويظهر أن الطبع كان في زمن نظمها عام ١٣٢٠ هـ .

١٢١ - نهاية القول المفيد : في علم التجويد تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المرحوم الشيخ محمد مكى نصر رحمه عالم السر والجمهور ملتزم الطبع والنشر المكتبة العلمية بجوار مدرسة البنات وكليةهن بلاهور باكستان في ١١ رمضان المبارك عام ١٣٩١ هـ .

١٢٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى عام ٥٥٥ م - ٦٣٠ هـ ، المجلد الأول ص « ٣٢٣ - ٣٢٤ » طبعة الشعب بالقاهرة عام ١٩٧٠ م .

\* \* \*

## الفهارة

١- فهرس موضوعات الكتاب

٢- فهرس ملحق الأعلام



# فهرس موضوعات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٧	التقديم للكتاب
١٤	تقاريط الكتاب :
٢١	مقدمة المؤلف :
٢٥	مقدمة الكتاب : وفيها سبعة فصول
٢٧	الفصل الأول : في التعريف بالإمام حفص رضى الله عنه
	الفصل الثاني : في التعريف بالإمام عاصم الكوفي شيخ حفص
٢٨	رضى الله عنه
	الفصل الثالث : في ذكر الإسناد الذي أدى إلى رواية حفص عن
٢٩	عاصم رضى الله تعالى عنهما
٣٧	الفصل الرابع : في ذكر مبادئ علم التجويد العشرة
٤٣	الفصل الخامس : في بيان مراتب القراءة
٤٥	الفصل السادس : في معرفة أركان القرآن الكريم
٤٧	الفصل السابع : في معرفة اللحن والمقصود منه هنا
	فتوى شيخ شيوخنا العلامة ناصر الدين الطبلاوى في وجوب تعلم
٥٠	أحكام التجويد ومراعاتها في التلاوة والالتزام بها

## الباب الأول

### في بيان مخارج الحروف

٥٥	التهديد للدخول إلى الباب
	الفصل الأول : في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد
٥٧	مخارج الحروف
	الفصل الثاني : في بيان تفصيل المخارج المختارة ويشمل المخارج
٥٩	الخمسة العامة

رقم الصفحة	الموضوع
٥٩	المخرج الأول : مخرج الجوف ... ..
٥٩	المخرج الثاني : مخارج الحلق الثلاثة ... ..
٦٠	المخرج الثالث : مخارج اللسان العشرة ... ..
٦٤	المخرج الرابع : مخرجا الشفتين ... ..
٦٤	المخرج الخامس : الخيشوم ... ..
٦٧	الفصل الثالث : في بيان ألقاب الحروف وضابطها نظماً ... ..

## الباب الثاني

### في بيان صفات الحروف

٧٥	التمهيد : للدخول إلى الباب ... ..
٧٧	الفصل الأول : أقوال العلماء في عدد صفات الحروف ... ..
٧٩	الفصل الثاني : في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة ... ..
٨٤	الكلام على الصفات التي لا ضد لها ومنها الكلام على صفة التلقلة ... ..
٨٦	مراتب التلقلة : ... ..
٨٦	أقسام التلقلة : وكيفية أدائها وأقوال العلماء في ذلك ... ..
٩١	تتمة : في صفتي الخفاء والغنة ... ..
٩٣	الفصل الثالث : في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف ... ..
	الفصل الرابع : في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف
٩٥	بمفرده ... ..
	الفصل الخامس : في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب
٩٧	ترتيب المخارج ... ..
١٠١	الفصل السادس : في الكلام على الصفات العرضية وضابطها ... ..



## الباب الثالث في التفخيم والترقيق

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٣	معنى التفخيم والترقيق في اللغة والاصطلاح
١٠٥	الفصل الأول : في الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً
١٠٦	مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها
١٠٩	توضيح للمرتبة الرابعة من مراتب التفخيم
	صفوة القول : فيما تقدم من تفصيل في المرتبة الأخيرة من مراتب
١١٢	التفخيم
١١٣	الفصل الثاني : في الكلام على الحروف المرققة قولاً واحداً
	الفصل الثالث : في الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة
١٢١	أخرى
١٢١	الكلام على الألف المدية وأحكامها
١٢٢	الكلام على اللام من لفظ الجلالة وأحكامها
١٢٤	الكلام على الراء وأحكامها
١٢٤	حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف
١٢٥	حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف
١٢٥	شروط الترقيق للراء الساكنة المتوسطة
	شروط التفخيم للراء الساكنة المتوسطة ومقابلة كل شرط منها لشروط
١٢٦	الترقيق الأربعة للراء ذاتها
١٢٧	شرطاً حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها
	الكلام على « فرق » بالشعراء وفيه كلام نفيس بالحاشية لسيدى
١٢٨	الشيخ الميهي
١٢٩	« تنبيه » :
	الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف وبيان شرط
١٢٩	ترقيقها وشرطى تفخيمها

- حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل وشروط ترقيقها  
وتضخيمها ..... ١٣٠  
ست تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتحركة المتطرفة وفيها  
الكلام على الراءات ذوات الوجهين في الوقف والراجع فيهما إلخ ١٣٣

### الباب الرابع

#### في الضاد المعجمة والطاء المشالة

- الفصل الأول : في الفرق بين الضاد والطاء ..... ١٤١  
الفصل الثاني : في الطاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم ..... ١٤٣  
الفصل الثالث : في لزوم بيان حرف الضاد المعجم من الطاء  
المشال ونحوهما إذا التقيا ..... ١٥٥

### الباب الخامس

#### في أحكام النون الساكنة والتنوين

- (أ) تعريف النون الساكنة وإخراج محترزات القيود ..... ١٥٩  
(ب) تعريف التنوين وإخراج محترزات القيود ..... ١٥٩  
(ج) الأمور التي تخالف فيها النون الساكنة والتنوين ..... ١٦٠  
الكلام على الحكم الأول « الإظهار » ووجهه وضوابطه ..... ١٦١  
الكلام على الحكم الثاني « الإدغام » وأقسامه ووجهه وضوابطه ..... ١٦٣  
الإدغام بغنة ..... ١٦٣  
الإدغام بغير غنة ..... ١٦٥  
تنبيهات ثلاثة هامة : .....  
أولها : بخصوص استثناء النون من يس والقرآن ، ن والقلم من  
الإدغام بالغنة في وجه لحفص ..... ١٦٦  
ثانيها : بخصوص الغنة في الإدغام هل هي للمدغم أم للمدغم فيه إلخ ١٦٦

١٦٧	... ..	ثالثها : بخصوص كمال الإدغام ونقصانه في هذا الباب
١٦٨	...	الكلام على الحكم الثالث « القلب » وكيفية أدائه ووجهه وضوابطه
١٦٩	... ..	الكلام على الحكم الرابع « الإخفاء » ووجهه وضوابطه
		خمسـة تنبيهات هامة بخصوص الإخفاء من حيث الأداء والكيفية .
١٧٢	... ..	والمراتب والفرق بينه وبين الإدغام إلخ

## الباب السادس

### في الغنة وأحكامها وفيه سبعة مسائل وخاتمة

١٧٧	... ..	المسألة الأولى : في تعريف الغنة
١٧٧	... ..	المسألة الثانية : في محل الغنة
١٧٧	... ..	المسألة الثالثة : في مخرج الغنة
١٧٧	...	المسألة الرابعة : في مراتب الغنة وأقوال العلماء فيها اتفاقاً واختلافاً
١٧٨	... ..	المرتبة الأولى : المشدد وما اشتمل عليه
١٧٩	... ..	المرتبة الثانية : المدغم والمراد منه
١٧٩	... ..	المرتبة الثالثة : المخفي وما يشتمل عليه من أنواع
١٨٠	... ..	المرتبة الرابعة : الساكن المظهر وما اشتمل عليه
١٨٠	... ..	المرتبة الخامسة : المتحرك المخفف وما اشتمل عليه
١٨١	... ..	المسألة الخامسة : في مقدار الغنة
١٨١	... ..	تنبيه
١٨١	... ..	المسألة السادسة : في كيفية أداء الغنة وما يراعى في ذلك
		المسألة السابعة : في القول في تثبيت حروف الغنة في مخرجها —
١٨٢	... ..	أو نقلها إلى مخرج غيرها ما هنالك
١٨٧	...	الخاتمة : نسأل الله تعالى حسنها في تلخيص باب الغنة

## الباب السابع في أحكام الميم الساكنة

- ١٩١ تعريف الميم الساكنة وإخراج محترزات القيود وأقسامها ومنها : ...  
١٩٢ ميم الجمع وتعريفها بالحاشية وشرط جريان أحكام الميم الساكنة عليها  
الكلام على الحكم الأول : الإخفاء الشفوي وأقوال أهل العلم فيه  
١٩٤ ووجهه وضابطه ...  
١٩٥ الكلام على الحكم الثاني : « الإدغام الصغير » ووجهه وضابطه ...  
١٩٦ الكلام على الحكم الثالث : « الإظهار الشفوي » ووجهه وضابطه ...

## الباب الثامن في اللامات الساكنة وأحكامها

- التمهيد : للدخول إلى الباب ...  
٢٠١ الفصل الأول : في لام التعريف وأحكامها ...  
تعريف لام التعريف وإخراج محترزات القيود وحالتها بالنسبة لما يقع  
بعدها من الحروف الهجائية ...  
٢٠٢ حالة الإظهار وضابطها ...  
٢٠٣ حالة الإدغام وضابطها ...  
٢٠٥ تنبيه من لامات التعريف الشمسية اللام من لفظ الجلالة ...  
٢٠٦ الفصل الثاني : في لام الفعل وحكمها وضابطها ...  
٢٠٩ الفصل الثالث : في لام الأمر وحكمها ...  
٢١١ الفصل الرابع : في لام الاسم وحكمها ...  
٢١٣ الفصل الخامس : في لام الحرف وحكمها ...

## الباب التاسع

### في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

رقم الصفحة	الموضوع
٢١٧	التمهيد : للدخول إلى الباب
٢١٧	تعريف المثلين : وأقوال العلماء فيه وأقسامه وحكمه
٢١٨	أقسام المثلين : وحكم كل قسم
٢١٩	تعريف المتقاربين : وأقسامه وحكمه
٢٢٠	أقسام المتقاربين : وحكم كل قسم
٢٢١	تعريف المتجانسين : وأقسامه وحكمه
٢٢١	أقسام المتجانسين : وحكم كل قسم
٢٢٣	تعريف المتباعدين : وأقسامه وحكمه
٢٢٣	أقسام المتباعدين :
٢٢٤	حكم المتباعدين :
٢٢٥	المراد من الحرفين المتقاربين إلخ

## الباب العاشر

### في الإدغام وأقسامه وأحكامه

٢٣١	التمهيد : للدخول إلى الباب
٢٣١	أسباب الإدغام وفائده - شروط الإدغام
٢٣٢	كيفية الإدغام : أقسام الإدغام
٢٣٤	موانع الإدغام :
٢٣٤	المقصود ذكره من الإدغام في هذا المختصر
٢٣٥	الكلام على الإدغام الصغير
٢٣٥	الكلام على الإدغام الواجب
٢٣٦	الإدغام الواجب في المثلين وضابطه

الموضوع	الصفحة	رقم
الإدغام الواجب في المتقاربين وحروفه الخاصة به	٢٣٨	...
الإدغام الواجب في المتجانسين وحروفه الخاصة به	٢٤٠	...
الكلام على الإدغام الممتنع أو موانع الإدغام الصغير	٢٤٣	...
الكلام على الإدغام الجائز وبيان مذهب حفص عن عاصم في	...	...
فصوله كلها	٢٤٣	...
الفصل الأول : في الإدغام الجائز في ذال « إذ »	٢٤٥	...
الفصل الثاني : في الإدغام الجائز في دال « قد »	٢٤٧	...
الفصل الثالث : في الإدغام الجائز في تاء التأنيث الساكنة	٢٤٩	...
الفصل الرابع : في الإدغام الجائز في لام هل ويل	٢٥١	...
الفصل الخامس : في إدغام حروف قربت بخارجها	٢٥٣	...
تنمة : ذكر أئمتنا فصلاً سادساً في الإدغام الجائز وهو	...	...
فصل أحكام النون الساكنة والتنوين والأولى عدم ذكره إلخ	٢٥٦	...
أقسام الإدغام الصغير : من حيث الكمال والنقصان	٢٥٧	...
الإدغام الكامل :	٢٥٧	...
الإدغام الناقص :	٢٥٨	...
كيفية أداء الإدغام الناقص وضوابط ذلك	٢٥٨	...
كيفية إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء عند من أدغم	...	...
وأبقى الغنة كحفص عاصم من طريق الطيبة في وجه له	٢٦٠	...
صفوة القول : في الفرق بين الإدغام الكامل والناقص -	...	...
وضابط ذلك	٢٦٢	...
تنمة :	٢٦٣	...
الخاتمة : نسأل الله تعالى حسنها في الكلام على كلمة « تأمناً »	٢٦٣	...

## الباب الحادى عشر فى المد والقصر

رقم الصفحة	الموضوع
٢٦٧	التمهيد
٢٦٧	١ - الأصل فى المد ودليله من السنة المطهرة
٢٦٨	٢ - تعريف المد والقصر
٢٦٩	٣ : ٤ - حروف المد واللين وحرفا اللين وشروط كل
٢٧١	٥ - أقسام المد
٢٧١	الكلام على المد الأصل « الطبيعى » وذكر التسمية التى جاءت فيه
٢٧٢	أقسام المد الطبيعى :
٢٧٢	الكلام على المد الطبيعى الكلى وأقسامه وسبب تسميته بذلك
٢٧٥	الكلام على المد الطبيعى الحرفى وسبب تسميته حرفياً
٢٧٥	مقدار المد الطبيعى وفيه تعريف الحركة
٢٧٦	الكلام على المد الفرعى وفيه خمس مسائل
٢٧٧	المسألة الأولى : فى تعريف المد الفرعى
	المسألة الثانية : فى أسباب المد الفرعى ومن هذه الأسباب المد
	للتعظيم وللتبرئة والرد على ملا على القارى فى منعه مد التعظيم والتبرئة مع
٢٧٧	كلام أهل العلم فى هذا الشأن
٢٨٠	المسألة الثالثة : فى أنواع المد الفرعى
٢٨١	المسألة الرابعة : فى أحكام المد الفرعى
	الكلام على الحكم الأول من أحكام المد الفرعى وهو المد الواجب
٢٨١	المتصل وسبب تسميته واجباً ومتصلاً ومقدار مده
٢٨٣	وجه المد فى المتصل
	الكلام على الحكم الثانى من أحكام المد الفرعى وهو المد الجائز وفيه
٢٨٣	ثلاثة أنواع

	الكلام على النوع الأول وهو المد الجائز المنفصل وسبب تسميته جائز
٢٨٤	ومنفصلاً ومقدار مدّه ووجهه إلخ
٢٨٥	سبعة تنبيهات هامة
	التنبيه الأول : في مقدار المد الزائد على القصر في المنفصل إلخ
٢٨٥	ما هناك
	التنبيه الثاني : بخصوص اجتماع مدين أو أكثر منفصلين كانا
	أو متصلين حالة الوصل وما يجب أن يراعى في هذا الاجتماع
٢٨٦	حالة الأداء
	التنبيه الثالث : في الرد على فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن على
	خلطه طرق القصر في المنفصل والإشباع في المتصل وعدم ذكره
	الأشياء الواجبة اتباعها حال الأداء بقصر المنفصل وإشباع المتصل
٢٨٦	لحفص عاصم من طريق الطيبة ويتضمن هذا الرد الأشياء الآتية :
	بعض الأحكام الواجبة لحفص حال الإشباع في المتصل من طريق
٢٨٨	طيبة النشر
	تمهيد : وفيه الكلام على السكت على الساكن الصحيح
٢٨٨	وشبهه قبل الحمز لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر
	ما يجب على القارئ إذا قرأ لحفص بتوسط المد المنفصل وبمرتبة السكت
٢٨٨	العام على الساكن قبل الحمز جملة
	الأحكام الواجبة حال الأداء على السكت العام لحفص من طريق
٢٩٠	طيبة النشر وهي أحد عشر حكماً أولها الإشباع في المد المتصل
٢٩٢	الأحكام الجائزة على السكت العام لحفص وهي أربعة أحكام
٢٩٢	فائدة : يؤخذ منها السكت الخاص على الساكن قبل الحمز لحفص
	بعض الأحكام التي تجب لحفص حال القصر في المنفصل من طريق
٢٩٣	طيبة النشر
٢٩٣	التمهيد : للدخول إلى هذه الأحكام وذكر بعض حالاتها



	الحالة الأولى : وهي القصر المطلق في المد المتفصل مع التوسط
٢٩٤	في المد المتصل لحفص من طريق النشر ... ..
	بيان الأحكام الواجبة لحفص حال الأداء على هذه الحالة وهي
٢٩٤	عشرة أحكام ... ..
	الحالة الثانية : وهي القصر المطلق لحفص مع ترك الغنة في اللام
٢٩٦	والراء من طريق طيبة النشر ... ..
	بيان الأحكام الواجبة لحفص على هذه الحالة عند الأداء وهي أحد
٢٩٦	عشر حكماً أولها الإشباع في المد المتصل ... ..
	الحالة الثالثة : وهي القصر المقيد في المد المتفصل مع الإشباع في
	المد المتصل لحفص من طريق طيبة النشر والأحكام الواجبة عليها
٢٩٧	حال الأداء وهي عشرة أحكام ... ..
٢٩٩	ضابط نفيس منظوم لأحكام هذه الحالة ... ..
	فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية بعدم جواز القراءة بمجرد الرأي وسوقه
٣٠٠	لذلك أدلة من كلام السلف الصالح إلخ ... ..
٣٠٠	قول العلامة شيخ الإقراء باستانيول في هذا الشأن ... ..
	قول العلامة الضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في هذا
٣٠١	الخصوص أيضاً ... ..
٣٠٢	قول الإمام مصطفى الأزميري في هذا الموضوع أيضاً ... ..
	قول الإمام الحافظ ابن عبد البر المنقول عن التابعي الجليل سليمان
٣٠٢	التيمي في عدم الأخذ برخصة كل عالم إلخ ... ..
	التنبيه الرابع : في الرد على صاحب الرسالة المسماة « أحكام
	تجويد القرآن : على رواية حفص بن سليمان في نسبه القصر
	لحفص من طريق الطيبة الذي فسره بطريق أهل المدينة —
٣٠٣	المنورة إلخ ... ..

- التنبيه الخامس : بخصوص التقاء المدين معاً ( المنفصل والمتصل )  
 ٣٠٣ ... ... ... ... ... لحفص من طريق الشاطبية في الوصل
- التنبيه السادس : في بيان مراتب المد المنفصل والمتصل منفردين  
 ٣٠٤ ... ... ... ... ... أو مجتمعين حالة الوصل لحفص من طريق طيبة النشر
- التنبيه السابع : في اجتماع مد التعظيم مع المد المنفصل لحفص من  
 ٣٠٥ ... ... ... ... ... طريق طيبة النشر
- الكلام على النوع الثاني وهو المد الجائز العارض للسكون وأقسامه .  
 ٣٠٦ ... ... ... ... ... وسبب تسميته جائزاً وعارضاً ومقدار مدّه ووجهه إلخ
- وجه القصر والتوسط والإشباع . في المد الجائز العارض للسكون  
 ٣٠٧ ... ... ... ... ... في الحاشية
- فصل في بيان الأوجه الجائزة وقفاً في المد العارض للسكون —  
 ٣٠٨ ... ... ... ... ... وضابطها نظماً
- تعريف كل من الروم والإشمام بالحاشية  
 ٣٠٩ ... ... ... ... ... الكلام على كيفية الوقف بالروم في المد الجائز العارض للسكون الذي  
 سكونه بعد حرفي اللين فقط وأقوال العلماء فيه . وفيه الرد على  
 الدكتور محيسن على كلام ذكره في هذا الخصوص مما يجب  
 الوقوف عليه ص (٢٠٧) ... ... ... ... ... ٣١٢
- الكلام على المد العارض للسكون الذي آخره همز وهو المد المتصل ...  
 ٣١٤ ... ... ... ... ... الكلام على أوجه المد المتصل الواقع عارضاً للسكون المنفرد وضابطها  
 نظماً لحفص عاصم من الشاطبية ... ... ... ... ... ٣١٤
- تلييه : في الرد على الدكتور محيسن على جوازه الوقف بالروم على  
 ٣١٦ ... ... ... ... ... الإشباع في المد المتصل وقفاً لحفص إلخ
- الكلام على أوجه المد المتصل العارض للسكون المسبوق بالمدين معاً  
 ٣١٨ ... ... ... ... ... المنفصل والمتصل أو بأحدهما حسبما ورد عن حفص من الشاطبية

- الكلام على أوجه المد الجائز العارض للسكون الذى آخره هاء
- التأنيث ..... ٣٢١
- تممه : جاء فيها أن المد العارض للسكون الذى آخره هاء التأنيث
- ملحق بالمد اللازم وكلام العلماء فى ذلك اتفاقاً واختلافاً ... ٣٢٢
- الكلام على أوجه المد الجائز العارض للسكون الذى آخره هاء الضمير
- ومذاهب أهل العلم فيه اتفاقاً واختلافاً ... ٣٢٤
- فصل فى بيان حكم السكون العارض فى الوقف غير المسبوق بحرف
- المد أو اللين وما يجوز فيه من الأوجه اتفاقاً واختلافاً ... ٣٢٧
- تنبيهات : ..... ٣٣١
- التنبيه الأول : يستثنى من السكون العارض فى الوقف غير
- المسبوق بحرف المد أو اللين الواو المتحركة بالفتح الواقعة أثر
- الضم إلخ ..... ٣٣١
- التنبيه الثانى : بخصوص حذف التنوين من المنون وحذف صلة
- هاء الضمير حالة الوقف بالروم إلخ ..... ٣٣٢
- التنبيه الثالث : بخصوص اجتماع مدين عارضين للسكون أو أكثر
- وما يجب أن يراعى حينئذ حالة الأداء ..... ٣٣٢
- التنبيه الرابع : بخصوص أوجه اجتماع المد الجائز العارض للسكون
- المسبوق بحرف المد أو بحرف اللين طردأً وعكساً وضابط ذلك
- نظماً لغير واحد من الثقات ..... ٣٣٣
- الكلام على النوع الثالث : وهو المد الجائز البديل وتعريفه وضابطه
- وأقسامه ووجه تسميته بالبديل وبالجائز إلخ ..... ٣٣٥
- تنبيه هام : بخصوص مادة « أئى » من حيث قصر الهزمة ومدها ... ٣٣٧
- الكلام على الحكم الثالث من أحكام المد الفرعى وهو المد اللازم
- وتعريفه وضابطه وسبب تسميته لازماً ومقدار مده وأقسامه ... ٣٣٨

رقم	الموضوع	الصفحة
٣٣٨	إخراج محترقات قيود تعريف المد اللازم بالجاهزية	...
	تنبيه : بخصوص المد في « ولا تيمموا » ونحوه عند البرزى ونحوه » فيه	...
٣٤٠	هدى « عند أبي عمرو البصري إلخ	...
٣٤١	أقسام المد اللازم الأربعة وتفصيل كل قسم وضابط كل منها	...
٣٤٤	فصل في بيان مواضع المد اللازم الحرفي وحروفه في القرآن الكريم	...
	تنبيه : بخصوص المد اللازم الحرفي بنوعيه الموجود في الحروف	...
٣٤٨	الخاصة به وشرط هذه الحروف وما يخرج به	...
	فائدة : بخصوص أقسام فواتح السور من حيث وجود المد اللازم	...
٣٤٩	الحرفي والطبيعي وغيرهما إلخ	...
٣٥٠	فصل في بيان وجوه الوقف على المد اللازم الكلمي المتطرف مطلقاً	...
	الكلام على المسألة الخامسة من مسائل المد الفرعي وهي القول	...
٣٥١	في مراتبه	...
٣٥٢	فائدة : يترتب على معرفة مراتب المد الفرعي قاعدتان كليتان	...
٣٥٢	القاعدة الأولى : في اجتماع المدين المختلفين في النوع والحكم حينئذ	...
	القاعدة الثانية : في اجتماع سببين للمد الفرعي في كلمة واحدة	...
٣٥٣	وبيان ما يؤخذ به من أحدهما وترك الآخر	...
٣٥٥	فصل في بيان مد اللين وحكمه في الوصل والوقف	...
٣٥٦	فصل في بيان حكم هاء الضمير وما ألحق بها من حيث المد والقصر	...
٣٥٧	وفي هذا الفصل :	...
٣٥٧	(أ) تعريف هاء الكتابة في عرف القراء	...
	(ب) ذكر حالاتها الأربع في القرآن الكريم ومذاهب القراء العشرة	...
	فيها والتنبيه على مذهب حفص عن عاصم عند اختلاف القراء	...
٣٥٨	رضي الله عنهم	...
٣٦٢	للاشارة تنبيهات هامة	...

الأول : بخصوص النظر إلى ما بعد صلاة الهاء فإن كان همزاً فيدخل

٣٦٢	... .. الخ	في حد المنفصل وإلا فن قبيل الطبيعي
٣٦٢	... ..	الثاني : بخصوص معنى صلاة الهاء وقصرها
٣٦٢	... ..	الثالث : فيما يلحق بهاء الضمير وحكمه وضابطه

## الباب الثاني عشر

### في معرفة الوقف والابتداء والقطع والسكت

٣٦٧	... ..	التمهيد : للدخول إلى الباب
٣٧١	... ..	الفصل الأول : في تعريف الوقف وأقسامه وضوابطه
٣٧٣	... ..	الكلام على الوقف التام
٣٧٥	... ..	الأصل في الوقف التام من السنة المطهرة
٣٧٥	... ..	الكلام على الوقف الكافي
٣٧٦	... ..	الأصل في الوقف الكافي من السنة النبوية
٣٧٧	... ..	الكلام على الوقف الحسن
٣٧٩	... ..	الأصل في الوقف الحسن من السنة المطهرة
٣٧٩	... ..	فصل في بيان وقف السنة الواقع جله في غير رعو من الآي أو في بيان وقف جبريل كما سماه بعضهم وذكر ما نقله العلماء في هذا الوقف
٣٨٦	... ..	الكلام على الوقف القبيح وأنواعه وضابطه
٣٨٩	... ..	الأصل في الوقف القبيح من السنة النبوية
٣٩٠	... ..	تنبيهان : ... ..
٣٩٠	... ..	أولهما : في أن القرآن الكريم ليس فيه وقف واجب ولا وقف حرام إلخ ... ..
٣٩٠	... ..	ثانيهما : بخصوص الوقف على قوله تعالى : « فويل للمصلين » إلخ وهو بحث نفيس في باب ينبغي الوقوف عليه
٣٩٥	... ..	الفصل الثاني : في تعريف الابتداء وما يلزم فيه

٣٩٧	تبيين
٣٩٧	التبيين الأول : بخصوص الابتداء من أول بعض الأجزاء :
٣٩٧	والأربع والأحزاب وكلام الإمام النووي في ذلك ...
٤٠٤	التبيين الثاني : في بيان وجوب الابتداء بلفظ « الذي » الذي
٤٠٩	في مواضع خاصة في القرآن الكريم وأقوال أهل العلم في ذلك ...
٤١٠	الفصل الثالث : في تعريف القطع والسكت ...
٤١٠	تعريف القطع والفرق بينه وبين الوقف ...
٤١١	تعريف السكت وبيان ذكر المواضع التي ورد فيها في القرآن الكريم
٤١١	والمقصود منها في رواية حفص عن عاصم اتفاقاً واختلافاً ...
٤١٢	الرد على الدكتور محسن على جوازه السكت لحفص في السكتات
٤١٢	الأربع الواجبة له من الشاطبية ...
٤١٢	الخاتمة : نسأل الله تعالى حسنها في الكلام على صفات الحروف
٤١٤	العرضية التي تقدم الكلام عليها في باب الصفات بأنها قد انقضت
٤١٤	وتم الكلام عليها ...

### الباب الثالث عشر

#### في معرفة المقطوع والموصول

٤١٧	التمهيد للدخول إلى الباب ...
٤١٧	الفصل الأول : في بيان الكلمات المقطوعة والمختلف فيها بين القطع
٤١٩	والموصل التي جاءت في المقدمة الجزرية وهي ست وعشرون
٤١٩	كلمة ...
٤١٩	الكلمة الأولى : « أن » مع « لا » مع بيان أقسامها الثلاثة ...
٤٢١	الكلمة الثانية : « إن » مع « ما » وذكر قسميها ...
٤٢١	الكلمة الثالثة : « أما » المركبة من « أم » و « ما » الاسمية وهي
٤٢١	قسم واحد ...

- الكلمة الرابعة : « عن » مع « ما » وبيان قسميها... ٤٢٢
- الكلمة الخامسة : « من » مع « ما » وبيان أقسامها الثلاثة ... ٤٢٢
- فائدة : في ذكر « من » الجارة إذا دخلت على الاسم الظاهر أو على « من » الموصولة وضابط ذلك من العقيلة للإمام الشاطبي رضي الله عنه ... ٤٢٣
- الكلمة السادسة : « أم » مع « من » وبيان قسميها... ٤٢٤
- الكلمة السابعة : « حيث » مع « ما » في قسمها الواحد ... ٤٢٥
- الكلمة الثامنة : « أن » مع « لم » وهي قسم واحد خلافاً للخلط بعض المحدثين ... ٤٢٥
- الرد على الدكتور محيسن وغيره في حصر « أن » مع « لم » في موضعين فقط وهو رد نفيس في بابه مما ينبغي الوقوف عليه وحفظه ... ٣٢٦
- الكلمة التاسعة : « إن » مع « ما » الموصولة وبيان أقسامها الثلاثة ٤٣٠
- الكلمة العاشرة : « أن » مع « ما » الموصولة وبيان أقسامها الثلاثة ضابط الكلمات العشر هذه من المقدمة الجزرية ... ٤٣٠
- الكلمة الحادية عشرة : « كل » مع « ما » وبيان أقسامها الثلاثة ... ٣٣٢
- تنبيهان : ... ٤٣٣
- التنبيه الأول : بخصوص الأشهر في « كلما » المختلف فيها وأقوال العلماء فيها ... ٤٣٣
- التنبيه الثاني : ردنا لاعتراض الملا على القارى على الحافظ ابن الجزرى وعلى بعض شراح مقدمته بخصوص كلمة « كلما » وبيننا أن الحافظ بن الجزرى ليس عنده قصور ولا وجه للملا القارى فيما ذكره وهو بحث نفيس ... ٤٣٥
- الكلمة الثانية عشرة : « بشئ » مع « ما » وتبيين أقسامها الثلاثة... ٤٣٧
- استدراك على ما قاله صاحب العميد والملا على القارى بخصوص كلمة « بشئ » ... ٤٣٨

- الكلمة الثالثة عشرة : « في » الجارة مع « ما » الموصولة وبيان  
الأقوال الأربعة لعلماء الرسم فيها وكل قول من هذه الأقوال  
تحت أقسام ... ٤٣٩ ...  
تذييل بخصوص « في » الجارة إذا دخلت على « ما » الاستفهامية  
محدوفة الألف وأنها موصولة باتفاق... ٤٤١ ...  
ضابط الكلمات الثلاث بعد العشر من المقدمة الجزرية ... ٤٤٢ ...  
الكلمة الرابعة عشرة : « أين » مع « ما » وبيان أقسامها الثلاثة  
وضابط هذه الكلمة من المقدمة الجزرية ... ٤٤٢ ...  
الكلمة الخامسة عشرة : « إن » الشرطية مع « لم » الجازمة وبيان  
قسميها ... ٤٤٣ ...  
الكلمة السادسة عشرة : « أن » المصدرية مع « لن » الناصبة وبيان  
أقسامها الثلاثة ... ٤٤٥ ...  
الكلمة السابعة عشرة : « كي » الناصبة مع « لا » النافية وبيان  
قسميها ... ٤٤٦ ...  
الكلمة الثامنة عشرة : « عن » الجارة مع « من » الموصولة في  
قسمها الواحد ... ٤٤٧ ...  
الكلمة التاسعة عشرة : « يوم » مفتوح الميم مع « هم » الضمير  
المنفصل المرفوع المحل في قسمها الواحد ... ٤٤٧ ...  
الكلمة العشرون : « لام الجر » مع « مجرورها » وبيان قسميها  
بيان المفهوم من كلام المقدمة الجزرية في هذه الكلمة والمفهوم من  
كلام غيرها في هذا الخصوص إلخ ... ٤٤٩ ...  
الكلمة الحادية والعشرون « لات » مع « حين » في موضعها الوحيد  
بسورة ص وأقوال أهل العلم فيها ... ٤٤٩ ...



- الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: « كالوهم » « وزنوهم »  
 بالمطففين وليس غيرهما في التنزيل ... ٤٥٠
- الكلمة الرابعة والعشرون: « أل » التي للتعريف وحكمها في التنزيل ... ٤٥١
- الكلمة الخامسة والعشرون: « ها » التي للتنبيه وحكمها في القرآن الكريم ... ٤٥١
- الكلمة السادسة والعشرون « يا » التي للنداء وحكمها في التنزيل ... ٤٥٢
- ضابط الكلمات: الخامسة عشرة إلى آخر السادسة والعشرين من المقدمة الجزرية ... ٤٥٢
- الفصل الثاني: في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية وهي اثنتا عشر كلمة ... ٤٥٥
- الكلمة الأولى: « أن » المخففة مع « لو » وبيان قسميها اتفاقاً واختلافاً ... ٤٥٥
- الكلمة الثانية: « ابن » مع « أم » وحكمها في موضعها في التنزيل ... ٤٥٦
- الكلمة الثالثة: « أيا » مع « ما » وبيان حكمها في موضعها ... ٤٥٧
- الوحيد بسورة الإسراء ... ٤٥٧
- الكلمة الرابعة: كلمة « إل ياسين » بالصفات وبيان حكمها وقفاً عند حفص وغيره ... ٤٥٨
- الكلمة الخامسة: « يوم » مع « إذ » وبيان حكمها حيث جاءت في التنزيل ... ٤٥٨
- الكلمة السادسة: « حين » مع « إذ » في موضعها الوحيد في سورة الواقعة وبيان حكمها ... ٤٥٩
- الكلمة السابعة: « كأن » المشددة مع « ما » وبيان حكمها كيف وردت في التنزيل ... ٤٥٩

- الكلمة الثامنة : « رب » مع « ما » في موضعها الوحيد في  
سورة الحجر وبيان حكمها ..... ٤٥٩
- الكلمة التاسعة : « وى » مع « كآن » و « كآنه » في موضعها -  
بسورة القصص وبيان حكمها للقراء العشرة وبيان مذهب حفص  
فيها ..... ٤٥٩
- الكلمة العاشرة : « نعم » مع « ما » وبيان حكمها في موضعها  
في القرآن الكريم ..... ٤٦٠
- الكلمة الحادية عشرة « مهما » في موضعها الوحيد في سورة  
الأعراف وبيان حكمها ونقل أقوال أهل العلم فيها ..... ٤٦٠
- الكلمة الثانية عشرة: « آلم » فاتحة البقرة ونحوها من السور المفتوحة  
بحروف التهجى وبيان الحكم في تلك السور الكلام على « حم  
عسق » فاتحة الشورى حال الوقف وبيان مذهب القراء فيها  
ومنهم حفص عن عاصم ..... ٤٦١

#### الباب الرابع عشر

في هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة

- التهديد للدخول إلى الباب ..... ٤٦٥
- القسم الأول : بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة  
بالتاء المفتوحة وهي ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين  
موضعاً ..... ٤٦٦
- الكلمة الأولى : « رحمت » في مواضعها السبعة ..... ٤٦٧
- الكلمة الثانية : « نعمت » في مواضعها الأحد عشر ..... ٤٦٧
- الكلمة الثالثة : « لعنت » في موضعها ..... ٤٦٨
- الكلمة الرابعة : « امرأت » في مواضعها السبعة ..... ٤٦٩
- الكلمة الخامسة : « معصيت » في موضعها ..... ٤٧٠

- الكلمة السادسة : « شجرت » في موضعها الوحيد في سورة الواقعة ... ٤٧٠
- الكلمة السابعة : « سنت » في موضعها الخمسة ... ٤٧٠
- الكلمة الثامنة : « قرت » في موضعها الوحيد في سورة القصص ... ٤٧١
- الكلمة التاسعة : « جنت » في موضعها الوحيد في سورة الواقعة ... ٤٧١
- الكلمة العاشرة : « فطرت » في موضع الروم لا غير ... ٤٧١
- الكلمة الحادية عشرة : « بقيت » في موضع هود عليه الصلاة والسلام لا غير ... ٤٧٢
- الكلمة الثانية عشرة : « ابنت » في موضعها الوحيد بسورة التحريم ... ٤٧٢
- الكلمة الثالثة عشرة : « كلمت » في موضع الأعراف وليس غيره ... ٤٧٢
- ضابط هذه الكلمات الثلاث عشرة من المقدمة الجزرية ... ٤٧٣
- تنمة : بخصوص إلحاق ست كلمات بهذا القسم وهي ذات بهجة ومرضات ولات حين ويا أبت وهيئات واللات وبيان الحكم فيها وضابط ذلك ... ٤٧٤
- القسم الثاني : في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالافراد والجمع وهي خمس كلمات في اثني عشر موضعاً ... ٤٧٥
- ضابط هذه الكلمات الخمس وموضعها الاثنا عشر ... ٤٧٧
- الرد على صاحب العقد الفريد الكبير على منعه الوقف بالتاء المفتوحة على « كلمت » بغافر والموضوع الثاني بيونس عليه الصلاة والسلام لحفص عاصم والصواب جواز الوقف له بالتاء في هذين الموضعين وبيان من وافقه على ذلك من القراء العشرة ... ٤٧٩

## الباب الخامس عشر في همزتي الوصل والقطع

رقم  
الصحيفة

الموضوع

	الفصل الأول :	في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها
٤٨٣	وصلا وابتداء	...
٤٨٣	تعريف همزة الوصل وسبب تسميتها بذلك	...
٤٨٤	مواضع همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف	...
٤٨٤	الكلام على وجود همزة الوصل في الأفعال وبيان حركة البدء بها	...
٤٨٦	حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها ضابط ذلك	...
٤٨٩	توضيح :	...
	الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها وضابط	
٤٩٠	ذلك	...
	الكلام على وجود همزة الوصل في الحرف وحركة البدء بها اتفاقاً	
٤٩٤	واختلافاً	...
	فائدة : بخصوص حذف همزة الوصل من « أل » إذا دخل عليها لام	
٤٩٤	الجر الخ	...
	الفصل الثاني :	في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تنقاس
٤٩٧	فيها وحركتها وضابط ذلك	...
٤٩٧	مواضع همزة القطع التي تنقاس فيها وبيان حركتها	...
٤٩٨	همزة القطع المفتوحة وموضع وجودها	...
٤٩٩	همزة القطع المكسورة وموضع وجودها	...
٥٠٠	همزة القطع المضمومة وموضع وجودها	...
٥٠١	تمتة : بخصوص اختصاص همزة القطع بالحرف	...
	الفصل الثالث :	في اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة
٥٠٥	واحدة وبيان حكمها حينئذ ولهذا الاجتماع صورتان	...

- ٥٠٥ الكلام على الصورة الأولى : وهى تقدم همزة الوصل على همزة القطع  
الكلام على الصورة الثانية : وهى تقدم همزة القطع التى للاستفهام
- ٥٠٧ على همزة الوصل وبيان حالتها ... ..  
الحالة الأولى : حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام وذلك
- ٥٠٧ خاص بالأفعال ... ..  
الحالة الثانية : بقاء الهمزتين مجتمعتين معاً وذلك خاص بالأسماء
- ٥٠٧ وبيان الحكم فى ذلك حال الأداء ... ..
- ٥٠٧ شرح الحالة الأولى ... ..
- ٥١٠ شرح الحالة الثانية وضابطها من الشاطبية ... ..
- ٥١٠ ضابط لكلتا الحالتين معاً للعلامة الطيبي ... ..  
تنمة : بخصوص الابتداء بكلمة « الاسم » فى قوله تعالى « بثس
- ٥١٠ الاسم الفسوق بعد الإيمان » وضابط ذلك للعلامة المتولى ... ..

### الباب السادس عشر

#### فى بيان الوقف على أواخر الكلم

- ٥١٥ التمهيد للدخول إلى الباب : ... ..
- ٥١٧ الفصل الأول : فى الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ... ..
- ٥١٧ الكلام على الوقف بالسكون المحض وما يجوز فيه وتعريفه ... ..
- ٥١٨ الكلام على الوقف بالروم وما يجوز فيه ومعناه لغة واصطلاحاً إلخ ... ..
- ٥١٩ ضابط للروم من كلام الإمام ابن برى ... ..  
الفرق بين الروم والاختلاس بعد اشتراكهما فى تبعض الحركة
- ٥١٩ وهذا الفرق يأتى من ثلاثة وجوه بالحاشية ... ..
- ٥٢٠ الكلام على الوقف بالإشمام وما يجوز فيه وتعريفه وضابطه ... ..  
تقسيم الوقف إلى ثلاثة أقسام باعتبار الوقف بالوجه الثلاثة السكون
- ٥٢١ الجرد والروم والإشمام ... ..

الموضوع رقم  
الصحيفة

- القسم الأول : وهو ما يوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام ... ٥٢١
- القسم الثاني : وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض أو بالروم ... ٥٢٢
- القسم الثالث : وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط وفيه الكلام على أنواعه الخمسة ... ٥٢٢
- النوع الأول : وهو هاء التأنيث المربوطة ... ٥٢٢
- النوع الثاني : ميم الجمع ... ٥٢٣
- النوع الثالث : عارض الشكل وضابطه الذى يعرف به ... ٥٢٣
- النوع الرابع : ما كان آخره ساكناً فى الوصل والوقف ... ٥٢٣
- النوع الخامس : ما كان متحركاً فى الوصل بالنصب أو بالفتح فى غير المنون ... ٥٢٣
- الكلام على الوقف بوجه الحذف وما يجرى فيه ... ٥٢٥
- الكلام على الوقف بوجه الإبدال وما يجرى فيه ... ٥٢٥
- الفصل الثاني : فى بيان الوقف على الكلمة المعتلة الآخر ... ٥٢٧
- التهديد للدخول إلى هذا الفصل ... ٥٢٧
- الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً وحالاتها الأربع ... ٥٢٨
- الحالة الأولى : إثباتها فى الحالين الخ ... ٥٢٨
- الحالة الثانية : حذفها فى الحالين وصور ذلك ... ٥٢٩
- ما يلحق بهذه الحالة وهو لفظ « ثمودا » فى مواضعها الأربعة المعروفة ... ٥٣٠
- الحالة الثالثة : إثباتها فى حال الوقف وحذفها فى حال الوصل وصور ذلك ... ٥٣١
- الحالة الرابعة : وهى حذف الألف وصلًا وجواز الوجهين ... ٥٣١
- الحالة الخامسة : وهى حذف الألف فى حال الوقف وحذفها فى حال الوصل ... ٥٣٤
- الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً وحالاتها الأربع ... ٥٣٥

رقم الصفحة	الموضوع
٥٣٥	الحالة الأولى : إثباتها في الحالين ... ..
٥٣٥	الحالة الثانية : حذفها في الحالين ... ..
٥٧٣	الحالة الثالثة : حذفها في الوصل وإثباتها في الوقف ... ..
٥٣٨	الحالة الرابعة : إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف ... ..
٥٣٨	الكلام على الياء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً وحالاتها الخمس ... ..
٥٣٨	الحالة الأولى : إثباتها في حالتي الوصل والوقف ومن هذه الحالة ... ..
٥٣٨	الحالة ... ..
	الكلام على الياءات الثماني عشرة في مواصفاتها الأربع والعشرين
	الثانية رسماً في الحالين . ولها نظائر محذوفة في الرسم ولا بد من
٥٣٩	معرفة جيداً ... ..
٥٤٠	ذكر حصر الياءات الثماني عشر الثابتة في المصحف الشريف ... ..
	حصر نظائر الياءات الثماني عشرة المحذوفة من المصحف الشريف
٥٤١	وبيانها واحدة واحدة في مواضعها العشرين في التنزيل ... ..
	الحالة الثانية : حذف الياء في الحالين وصورها الست في
٥٤٢	الغالب ... ..
	الصورة الأولى : الفعل المضارع المعتل المحزوم بحذف الياء
٥٤٢	نحو « ولا تمش » ... ..
	الصورة الثانية : فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو « اتق
٥٤٢	الله » ... ..
	الصورة الثالثة : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذف
٥٤٣	منه حرف النداء أم لم يحذف ... ..
	الصورة الرابعة : الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة مثل
٥٤٤	( غواش ) ... ..
	الصورة الخامسة : الياءات الزوائد الواقعة بعد الحرك نحو « فاتقون -
٥٤٥	المتعال » ... ..

- الصورة السادسة : ألياءات الروائد الواقعة قبل الساكن نحو  
(واخشون اليوم) ... .. ٥٤٦
- الحالة الثالثة : إثبات الياء في الوقف وحذفها في الوصل  
وصور ذلك ومن هذه الصور جمع المذكر السالم المضاف  
في مواضعه السبعة المعروفة ... .. ٥٤٨
- تنبيه هام بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف مطلقاً  
وأقوال أهل العلم فيه ونفى ما توهمه بعض من لا خبرة له بهذا  
الفن وهو كلام نفيس يحجب الوقوف عليه ويتبع ذلك الوقف  
على المثني المضاف والحكم فيه كجمع المذكر السالم المضاف ٥٥٠
- الحالة الرابعة : إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف ... .. ٥٥٢
- الحالة الخامسة : الإثبات في الوصل وجواز الوجهين في الوقف ٥٥٢
- الحالة السادسة : الإثبات في الوصل وجواز الوجهين في الوقف ٥٥٢
- فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني  
في الكتابة لا في القراءة وذكر بعض مواضع هذه الكلمات وهنا  
صورتان ... .. ٥٥٢
- الأولى كون الحرف ثابتاً في رسم الكلمة القرآنية ولكن لا يتلفظ به  
ألبته وذلك في سبعة أشياء وليست كل ما هنالك ... .. ٥٥٣
- الأول : الألف المتطرفة الزائدة في الخط نحو «هاجروا» ... .. ٥٥٣
- الثاني : الياء والواو إذا كانتا عوضين عن الألف في الرسم  
نحو الهوى والربا ... .. ٥٥٣
- الثالث : الحرف الذي جعل صورة للهمز سواء كان ألفاً أو ياء  
أو واو أو نحو أن تبوأ - أن امرؤ - لكل امرئ ... .. ٥٥٤
- الرابع : الهمزة المتطرفة المرسومة على الواو ورسم بعد الواو  
ألف نحو «نشأ - ويدراً» ... .. ٥٥٤



- ٥٥٥ **الخامس** : الهمزة المتطرفة المرسومة على الياء نحو « آناء ويبدئ »
- ٥٥٥ **السادس** : الألف الزائدة في الخط كالألف في « لشيء » بالكهف  
وفي مائة ومائتين الخ وكذلك الياء الزائدة بعد الياء الأصلية في  
نحو يأبى الخ ... ..
- ٥٥٦ **السابع** : الألف المرسومة واوا في نحو « الصلاة والزكاة » الخ ...  
**الصورة الثانية** : كون الحرف محذوفاً في الرسم ولكن يتلفظ به  
في القراءة حتماً ومن مواضع هذه الصورة شيثان ... ..
- ٥٥٦ **الشيء الأول** : الحرف المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين  
نحو قوله تعالى « يحيى ويميت » ... ..
- ٥٥٦ **الشيء الثاني** : الحروف المتقطعة الواقعة في بعض سور  
التنزيل نحو « يس ، ق » الخ ... ..
- ٥٥٧

### الباب السابع عشر

#### في الاستعاذة وفيه سبع مسائل

- ٥٦١ **المسألة الأولى** : في صيغة الاستعاذة وأقوال أهل العلم في ذلك
- ٥٦٣ **المسألة الثانية** : في حكم الجهر والإخفاء بالاستعاذة وأقوال  
أهل العلم في ذلك مع بيان مواطن الإخفاء ومواطن الجهر الخ
- ٥٦٥ **المسألة الثالثة** : في حكم الاستعاذة من حيث الوجوب أو  
الاستحباب ... ..
- ٥٦٥ **المسألة الرابعة** : في محل الاستعاذة وأقوال أهل العلم في ذلك ...
- ٥٦٦ **المسألة الخامسة** : في معنى الاستعاذة وأقوال العلماء في ذلك ...
- ٥٦٦ **المسألة السادسة** : في بيان أوجه الاستعاذة ... ..
- ٥٦٧ **بيان الأوجه عند اقتران الاستعاذة بأول السورة** ... ..  
**بيان العلة في عدم كتابة البسملة في أول سورة براءة وأقوال أهل**  
**العلم في ذلك** ... ..
- ٥٦٧

- بيان الأوجه عند اقتران الاستعاذة بغير أول السورة... ٥٦٨  
المسألة السابعة : فيما إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها وبيان  
ما يترتب عليه عندئذ ... ٥٧٠  
فائدة من كلام الحافظ ابن الجزرى بخصوص قراءة جماعة من  
القراء هل يلزم لكل واحد منهم استعاذة أو تكفى استعاذة  
بعضهم ؟ الخ ... ٥٧٠

### الباب الثامن عشر

#### في البسمة وفيه ثلاث مسائل

- المسألة الأولى : في بيان حكم البسمة عند افتتاح القراءة بأول  
السورة ... ٥٧٣  
المسألة الثانية : في بيان حكم البسمة عند افتتاح القراءة بغير  
أول السورة ... ٥٧٣  
المسألة الثالثة : في بيان حكم البسمة عند الجمع بين السورتين  
وضابط ذلك نظماً ... ٥٧٣  
نبيهات هامة : ... ٥٧٦  
الأول : بخصوص الأوجه الثلاثة التى بين آخر سورة الأنفال  
وأول سورة براءة وشروط جريانها فى غير هذا المحل وشروط  
عدم جريانها فيه إلى آخر ما ذكر ... ٥٧٦  
الثانى : بخصوص وصل الميم من « الم » فاتحة آل عمران  
بلفظ الجلالة وبيان الأوجه الجائزة فى الميم حينئذ ... ٥٧٦  
الثالث : بخصوص مراعاة أوجه الميم من « الم » فاتحة آل  
عمران ووصلها بلفظ الجلالة عند الاستعاذة والبدء من أول  
عمران أو عند وصل آخر البقرة بأول آل عمران وبيان الأوجه  
فى مكلتا الحالتين ... ٥٧٦

## الباب التاسع عشر

فما يجب مراعاته لحفص عن عاصم في بعض الكلمات القرآنية

رقم  
الصفحة

الموضوع

- التهديد للدخول إلى الباب وفيه الكلمات القرآنية التي وردت عن حفص عاصم في أبواب متفرقة من أبواب هذا الكتيب قبل هذا الباب ، بقى التنبيه على الكلمات الباقية له وهى سبع كلمات
- الأولى : « كلمة » « يبسط » بسورة البقرة ... ٥٧٩
- الثانية : « كلمة » « بصطة » بسورة الأعراف ... ٥٨١
- الثالثة : « كلمة » « ضعف » في مواضعها الثلاثة بسورة الروم ٥٨٢
- الرابعة : « كلمة » « مجريها » بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام ... ٥٨٢
- تعريف : الإمالة بالحاشية ... ٥٨٢
- الخامسة : « كلمة » « أعجمى » بسورة فصلت ... ٥٨٣
- السادسة : « كلمة » « المصيطرون » بسورة الطور ... ٥٨٣
- السابعة : « كلمة » « بمصيطر » بسورة الغاشية ... ٥٨٤
- ضابط نفيس للكلمات السبع هذه للعلامة السمنودى المعاصر ... ٥٨٤
- الرد على الدكتور محسن بشأن جواز الوجهين في كلمة « يبسط » ، بالبقرة وبصطة بالأعراف ، وبمصيطرون بالغاشية من غير أن ينبه على طرق جواز هذين الوجهين الخ ما هنالك ... ٥٨٤

## الباب العشرون

في المكلام على التكبير وما يتعلق به

- التهديد للدخول إلى الباب ... ٥٨٩
- الفصل الأول في بيان حكم التكبير والكلام على لفظه وعمله وفيه الرد على من أنكروا التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد ... ٥٩١

- الفصل الثاني :** في بيان أقوال أهل الأداء في التكبير وبيان  
ابتدائه وانتهائه وأقوال أهل العلم في ذلك ... ٥٩٣
- بيان اختلاف أهل الأداء في التكبير** لفحص عن عاصم عن طريق  
طيبة النشر ونتج عن هذا الخلاف ثلاثة مذاهب لفحص في  
التكبير ... ٥٩٣
- ضابط نفيس :** لمذاهب التكبير الثلاثة لفحص ... ٥٩٤
- الفصل الثالث :** في بيان أوجه التكبير في مواطنه المعروفة ... ٥٩٥
- الكلام على الموطن الأول** من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه  
وهي إثنا عشر وجهاً لفحص وهي الخاصة بابتداء السور في  
عموم التنزيل وضابط هذه الأوجه ... ٥٩٥
- الكلام على الموطن الثاني** من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه  
وهو خاص بالجمع بين السورتين مطلقاً وفيه ثمانية أوجه لفحص  
وضابط هذه الأوجه ... ٥٩٨
- الكلام على الموطن الثالث** من مواطن التكبير وبيان الأوجه التي فيه  
وهو خاص بالجمع بين السورتين من آخر الضحى وما بعدها  
إلى آخر سورة الناس وفيه عشرة أوجه لفحص ... ٥٩٩
- عشر تنبيهات هامة** ... ٦٠١
- التنبيه الأول :** بشأن موطن رابع للتكبير خاص بالإمام ابن  
كثير ... ٦٠١
- التنبيه الثاني :** بشأن تقسيم أوجه التكبير السبعة التي بين آخر  
الضحى وأول ألم نشرح وما بعدها إلى آخر ما بين الناس وأول  
الفاتحة إلى ثلاثة أقسام ... ٦٠١
- القسم الأول :** وفيه الكلام على الوجهين المختصين بأن التكبير  
لأول السورة وضابطهما غير واحد من علمائنا ... ٦٠٢
- القسم الثاني :** وفيه الكلام على الوجهين المختصين بأن التكبير

- ٦٠٣ ... .. لآخر السورة وضابطهما غير واحد من الأئمة الثقات
- القسم الثالث** : وفيه الكلام على الأوجه الثلاثة المحتملة لكلام
- ٦٠٣ ... .. التقديرين وضابطهما غير واحد من أئمتنا
- ٦٠٤ ... .. **التنبيه الثالث** : في بيان سبب ورود التكبير
- التنبيه الرابع** : بشأن منع وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة
- ٦٠٥ ... .. موقوفاً عليها
- التنبيه الخامس** : في بيان حكم آخر السورة عند وصله بالتكبير
- ٦٠٥ ... .. وأقسامه الستة وسادس الأقسام فيه
- القول بفتح ياء « جنتي »** آخر الفجر عند وصلها بالتكبير للساكن بعدها وإبطال قول من قال بسكونها وحذفها للساكن وصلها بالتكبير وأقوال أهل العلم المعتبرين في هذا الشأن من
- ٦٠٧ ... .. القدامى والمعاصرين وهو بحث نفيس للغاية
- التنبيه السادس** : في بيان ذكر التهليل والتحميد مع التكبير
- ٦٠٨ ... .. وكيفية ترتيب الأداء في ذلك
- التنبيه السابع** بشأن منع العلامة الصفاقسى والنفرى والمزاحى وصل الاستعاذة بالتكبير موقوفاً عليه سواء أكان مفرداً أم مقروناً بالتهليل فحسب أم كان مقروناً بالتهليل والتحميد والرد على ذلك بجواز ما منعه هؤلاء الأعلام وأقوال أهل العلم في هذا الشأن
- ٦١١ ... .. **التنبيه الثامن** : بشأن ما ذكره شيخ شيوخنا العلامة التطاوى من جواز مرتبة الإشباع في المد للتعظيم في التهليل والرد على ذلك بمنع هذه المرتبة إلا إذا قرئ برواية ورش من طريق الأزرق وقراءة حمزة ورواية ابن ذكوان من طريق النقاش عن الأخفش
- ٦١٢ ... .. ما ذكر في هذا الموضوع
- التنبيه التاسع** : في بيان حكم أواخر سور الختم عند وصلها بالتهليل
- ٦١٣ ... .. مطلقاً الخ

	التنبية العاشر : في بيان حكم الاختلاف في أوجه التكبير
٦١٣	مطلقاً وفيه نظم نفيس في هذا الموضوع ... ..
	تتمة : بشأن تعلق التكبير ببعض حالات القصر في المد الجائر
٦١٥	المتنصل لحفص عاصم من طريق طيبة النشر ... ..
	الفصل الرابع : في بيان حكم التكبير في الصلاة وأقوال أهل
	العلم المعتبرين في هذا الموضوع وفيه التعريج على المذاهب الفقهية
٦١٧	الأربعة ... ..
٦١٨	ملخص لما قاله أهل العلم في ذلك وما يؤخذ منه من الأحكام ...
	الفصل الخامس : في بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير
٦٢٠	وغيرها في الصلاة وخارجها ... ..
٦٢٠	الكلام : على قطع القراءة وحكمه في سور الختم خارج الصلاة
	الكلام : على قطع القراءة وحكمه في غير سور الختم خارج
٦٢١	الصلاة أيضاً ... ..
٦٢١	الكلام على قطع القراءة وحكمه في الصلاة في سور الختم ... ..
٦٢٢	الكلام على قطع القراءة وحكمه في الصلاة في غير سور الختم ...
	نظم نفيس موجز سهل لبيان حكم قطع القراءة في الصلاة وخارجها
٦٢٣	في سورة الختم وغيرها من سائر التنزيل للعلامة الطباخ ... ..
٦٢٣	شرحنا لهذا النظم المبارك السهل ... ..
٦٢٤	خاتمة الكتاب نسأل الله تعالى حسنها والتوفيق فيها

## فهرس ملحق الأعلام

رقم	الصفحة	اسم العلم	مقدمة ملحق الأعلام للمؤلف
٦٢٩	...	...	...

### ( حرف الألف )

٦٣٠	...	...	المارغنى التونسى
٦٣٠	...	...	أبو القسط أمين عبد الرزاق
٦٣١	...	...	السمنودى المعاصر
٦٣٢	...	...	الجعبرى
٦٣٢	...	...	الطبيبى الدمشقى
٦٣٣	...	...	الشيخ شرف الإييارى
٦٣٣	...	...	البيهقى المحدث
٦٣٣	...	...	النسائى المحدث
٦٣٤	...	...	أحمد الشقانسى
٦٣٤	...	...	شيخ الإسلام ابن تيمية
٦٣٤	...	...	العلامة الزيات المقرئ
٦٣٨	...	...	أحمد البدوى
٦٣٨	...	...	الإمام القسطلانى شارح البخارى
٦٣٩	...	...	البناء الدمياطى
٦٤٠	...	...	أبو جعفر النحاس
٦٤٠	...	...	الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى
٦٤١	...	...	الأشمونى المقرئ
٦٤١	...	...	الزى
٦٤١	...	...	ابن الناظم

رقم الصفحة	اسم العلم
٦٤٢	ابن مردويه
٦٤٢	ابن مجاهد
٦٤٢	إدريس الحداد
٦٤٣	إسحاق الوراق
٦٤٣	إسحاق المسيبي صاحب الإمام نافع
٦٤٣	الطرابلسي ثم المدني
٦٤٤	سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه

### ( حرف الجيم )

٦٤٥	جبير بن مطعم رضى الله عنه
-----	---------------------------

### ( حرف الحاء )

٦٤٥	الحافظ أبو العلاء الهمداني
٦٤٦	ابن أبي يزيد القرشي المكي
٦٤٧	البغوي
٦٤٧	الشيخ حسن بن خلف الحسيني
٦٤٨	حفص بن سليمان أو حفص عاصم
٦٤٨	حفص الدوري أو دوري أبي عمرو أو دوري الكسائي
٦٤٨	الإمام حمزة الزيات الكوفي أحد الأئمة السبعة

### ( حرف الخاء )

٦٤٩	خالد الأزهرى
٦٥٠	خلاد الكوفي راوى حمزة
٦٥٠	خلف راوى حمزة أو الإمام خلف البزار أو الإمام خلف العاسر
٦٥١	الخليل بن أحمد

### ( حرف الراء )

٦٥١	روح
-----	-----



رقم  
الصفحة

اسم العلم  
( حرف الزاي )

٦٥٢	أبو عمرو بن العلاء البصرى أحد الأئمة السبعة
٦٥٣	شيخ الإسلام زكريا الأنصارى
٦٥٣	سيدنا زيد بن ثابت رضى الله عنه

( حرف السين )

٦٥٤	العلامة النبتى
٦٥٤	سعيد بن منصور
٦٥٥	سفيان بن عيينة
٦٥٥	العلامة المزاحى
٦٥٦	الطبرانى المحدث
٦٥٦	أبو داود المحدث
٦٥٦	سليمان التيمى التابعى
٦٥٧	الجمزورى
٦٥٧	الأعمش
٦٥٨	ابن نجاح
٦٥٨	ابن حازم أحد رواة الإمام أبى جعفر المدنى
٦٥٨	سليم صاحب حمزة الكوفى

( حرف الشين )

٦٥٩	أبو بكر بن عياش
-----	-----------------

( حرف الصاد )

٦٦٠	الجرى
-----	-------

( حرف العين )

٦٦٠	أبو شعيب السوسى
-----	-----------------

## ( حرف الظاء )

رقم الصفحة	اسم العلم
٦٦٠	أبو الأسود الدؤلى
٦٦١	الإمام عاصم بن أبى النجود
٦٦١	العلامة البنهاوى
٦٦١	الحافظ السيوطى
٦٦٢	شيخ الإسلام أبو الفضل الرازى
٦٦٣	الحافظ أبو شامة
٦٦٣	ابن القاضى
٦٦٤	ابن أبى بكرة
٦٦٤	الشيخ عبد العزيز العيون السود
٦٦٧	العلامة المحقق القاضى المعاصر
٦٧٢	ابن العلامة المارغنى التونسى
٦٧٢	ابن أبى الهذيل
٦٧٣	ابن ذكوان أحد رواة الإمام ابن عامر الشامى
٦٧٣	الإمام عبد الله بن عامر الشامى
٦٧٥	سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
٦٧٦	الإمام عبد الله بن كثير المكى
٦٧٦	أبو سالم العياشى
٦٧٦	سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
٦٧٨	ابن هشام النحوى
٦٧٩	ابن جريح - العلامة السنطاوى
٦٧٩	الحافظ أبو عمرو الدافى
٦٨١	ورش المصرى
٦٨٢	الشيخ عثمان مراد
٦٨٣	سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه

رقم الصفحة	اسم العلم
٦٨٣	عدي بن حاتم رضى الله عنه
٦٨٤	الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٦٨٤	الشيخ صبرة الغرياني
٦٨٥	الكسائي الكبير الإمام أحد الأئمة السبعة
٦٨٨	العلامة المنصوري
٦٨٨	أبو البقاء المعروف بابن القاصح
٦٨٩	العلامة الشيخ الميهي الكبير
٦٨٩	العلامة الضباع شيخ المقارئ المصرية سابقاً
٦٩٢	الملا علي القاري
٦٩٣	الربيع النخعي الزبيدة
٦٩٥	الإمام العلامة أبو الحسن السخاوي
٦٩٦	الإمام أبو الحسن بن بري
٦٩٧	الإمام أبو الحسن علي النوري الصفاقسي
٦٩٧	أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٦٩٨	سيبويه
٦٩٨	قالون
٦٩٩	ابن وردان
٦٩٩	ابن أبي داود المحدث

### (حرف الفاء)

٦٩٩	الفضيل بن عياض - رضى الله تعالى عنه
-----	-------------------------------------

### (حرف القاف)

٧٠٠	أبو عبيدة القاسم بن سلام
٧٠١	ولي الله تعالى الإمام الشاطبي رضى الله عنه ونفعنا بعلومه
٧٠٢	أبو الخطاب قتادة بن دعامة

## (حرف اللام)

رقم الصفحة	اسم العلم
٧٠٣	أبو الحارث راوى الكسائى

## (حرف الميم)

٧٠٣	الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه
٧٠٣	الإمام أبو الكرم الشهرزورى
٧٠٤	ابن كيسان
٧٠٥	العلامة أبو شرع المرصنى
٧٠٨	العلامة المتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية فى وقته
٧١٢	الحافظ الذهبى
٧١٢	إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه
٧١٣	الإمام البخارى رضى الله عنه
٧١٣	العلامة عبد الله أفندى زادة
٧١٤	شيخنا الحاج الأنور شريف
٧١٧	العلامة ناصر الدين الطبلاوى
٧١٧	العلامة الفاضل الشيخ السباعى عامر
٧١٨	القاضى أبو بكر الباقلاانى
٧١٨	قنبل
٧١٩	الخليجى الإسكندرى شيخ الإقراء بالإسكندرية
٧٢١	أبو بكر الأصبهانى
٧٢٢	الإمام بدر الدين الزركشى
٧٢٣	الإمام الحاكم
٧٢٣	العلامة البركوى
٧٢٤	الشريف ابن يالوشة
٧٢٤	الإمام الترمذى المحدث
٧٢٥	العلامة محمد غوث صاحب كتاب نثر المرجان

رقم	اسم العلم	الصفحة
٧٢٧	العلامة أبو الإكرام محمد البقرى	...
٧٢٨	العلامة أبو بكر بن الأنبارى	...
٧٢٨	رويس	...
٧٢٩	الإمام الحراز	...
٧٢٩	العلامة الطباخ	...
٧٢٩	الإمام الخطاب المالكي الكبير	...
٧٣٠	العلامة الهلالى الإبيارى	...
٧٣١	الإمام النورى شارح طيبة النشر فى القراءات العشر	...
٧٣١	الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى رضى الله عنه	...
٧٣٢	الشيخ جابر المصرى	...
٧٣٢	العلامة الشنقيطى	...
٧٣٣	قطرب	...
٧٣٣	الحماى	...
٧٣٣	محمد بن مفلح الحنبلى	...
٧٣٤	أبو بكر النقاش	...
٧٣٥	الشيخ مكى نصر صاحب نهاية القول المفيد	...
٧٣٥	المبهمى الأحمدي شارح تحفة الأطفال	...
٧٣٧	الإمام أبو حيان	...
٧٣٨	الشيخ بسه	...
٧٣٨	الزنجشرى	...
٧٣٩	الإمام مسلم	...
٧٣٩	الإمام الأزميرى	...
٧٣٩	العلامة مصطفى الميمنى	...
٧٤٠	أبو عبيدة	...
٧٤٠	مكى بن أبى طالب القيسى	...

رقم  
الصفحة

اسم العلم

- موسى بن يزيد الكندى ..... ٧٤١  
محمد على الحداد شيخ القراء والمقارى بالديار المصرية فى وقته ..... ٧٤١

### ( حرف النون )

- نافع بن جبير بن مطعم ..... ٧٤٢  
الإمام نافع المدنى أحد الأئمة السبعة ..... ٧٤٢  
الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه ..... ٨٤٣

### ( حرف الهاء )

- الأخفش الدمشقى ..... ٧٤٤  
ابو الوليد هشام . أبو الوليد هشام بن عمار ..... ٧٤٤  
أم المؤمنين سيدتنا أم سلمة رضى الله عنها ..... ٧٤٦

### ( حرف الواو )

- الشيخ سرور المحلى ..... ٧٤٦

### ( حرف الياء )

- القراء شيخ النحاة ..... ٧٤٦  
الإمام النووى رضى الله تعالى عنه ..... ٧٤٧  
الإمام أبو جعفر المدنى أحد الأئمة العشرة ..... ٧٤٧  
الإمام يعقوب الحضرمى أحد الأئمة العشرة ..... ٧٤٩  
الحافظ ابن عبد البر ..... ٧٥٠  
الإمام الهذلى ..... ٧٥١  
الأزرق صاحب ورش ..... ٧٥٢

\* \* \*

سيظهر قريباً بإذن الله تعالى للمؤلف :

١ - شرح الدرّة : في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر .

٢ - شرح رسالة ورش من طريق الشاطبية وهو شرح على نظم الإمام محمد بن أحمد المتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته والله الموفق.

باشر التصحيح الأخير	باشر التصحيح الأخير ولد المؤلف
زغلول أبو الفتوح محمد سويلم	هشام عبد الفتاح السيد عجمي
خريج كلية اللغة العربية جامعة الأزهر	خريج كلية اللغة العربية جامعة الأزهر
قسم الإعلام والصحافة والنشر	قسم الإعلام والصحافة والنشر

رقم الإيداع ١٩٨٢ / ٢٨١٠





دارالنصر للطباعة الإسلامية

١٢ شارع - قسبرامبر

وقف لله تعالى